

دار الكتب المصرية

القسم الأدبي

نهاية التلاوة

في

فنون الأدب

تأليف

شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري

معين^{جزوب} التاريخ
لأهل التاريخ

السفر الحادي عشر

نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب

مع استدراقات وفهارس جامعة

القاهرة

مطبعة دار الكتب المصرية

١٩٣٥

الطبعة الأولى: مطبعة دار الكتب المصرية

جميع الحقوق محفوظة لدار الكتب المصرية

بيان

عن أصول السفر الحادى عشر من كتاب نهاية الأرب فى فنون الأدب

فى دار الكتب المصرية من نُسخ هذا السفر نسختان كاملتان مأخوذتان بالتصوير الشمسى ، كُتبت إحداهما فى شوال سنة ٩٦٦ هجرية بخط نور الدين العالمى ، وهى المشار إليها فى الحواشى بحرف (ا) ، ونُسبت الأخرى الى خط المؤلف فى جمادى الأولى سنة ٩٢٢ هجرية ، وهى المشار إليها فى الحواشى بحرف (ب) وقطعة من نسخة أخرى مأخوذة بالتصوير الشمسى تبتدئ من الف فى الرابع فى النبات صفحة ١ وتنتهى فى السطر الثامن من صفحة ١٣٨ فى الكلام على الخوخ ، وقد نهينا على ذلك فى موضعه ، ولم يُكتب عليها أسم كاتبها ، ولا تاريخ نسخها ، وهذه القطعة هى المشار إليها فى الحواشى بحرف (ج) ، وليس التحريف والطمس والنقص فى إحدى هذه النسخ الثلاث بأقل من الآخرين ، بل إن هذه النسخ تكاد تكون متفقة فى ذلك بالرغم من اختلافها فى الخط ونسبة إحداهما الى خط المؤلف ، كما يتبين ذلك من مراجعة الحواشى الكثيرة التى ذيلنا بها صفحات هذا السفر . وعسى أن نكون قد وفقنا فى تصحيحه الى ما تقصد اليه فى جميع الكتاب ، من إصلاح التحريف ، وتكامل الناقص ، وضبط المتببس ، وتفسير الغريب ، وغير ذلك من الأغراض التى بينآها فى الأجزاء السابقة .

وقد تم طبع هذا السفر في عهد من يفتخر العلم والأدب بعنايته الوافية الوافره
ورعايته السامية الساهره ؛ وأياديه الجسيمة ، ونعمه العظيمه ، التي لا يحيط بها
عد ولا إحصاء ، ولا يقوم بحققها حمد ولا ثناء :

”مولانا صاحب الجلالة الملك فؤاد الأول“

أدام الله ظلّه ، وأيد ملكه ، وأقر عينه وعين شعبه بحراسة وليّ عهده :

”أمير الصعيد صاحب السمو الأمير فاروق“

وفي هذا المقام نرى - عرفانا بالجميل ، وتقديرا لجهود المخلصين - أننا مدينون
بجزيل الثناء وعظيم الحمد لتلك العناية المشكوره ، والجهود الموفقة المبروره ، التي
بدّلتها ويبدّلها حضرة صاحب العزة المربّي الكبير (الأستاذ محمد أسعد برادة بك)
مدير دار الكتب المصرية ، فقد خطت هذه الدار في عهده الميمون خطوات
واسعة في سبيل التقدم والرفق ، حتى أصبح منهلها العذب أقرب مَوْرَدًا ، والانتفاعُ
بما فيها من الذخائر أيسر على الطالب .

كما أنه من الحق علينا أن تقدّم عظيم الشكر ووافر الثناء الى العالم الجليل
حضرة صاحب الفضيلة (السيد محمد البيلوي) مراقب إحياء الآداب العربية .
والى حضرة الأديب الفاضل (الأستاذ أحمد زكي العدوي) رئيس القسم
الأدبي ، على ما أسدياه لنا في هذا العمل من الآراء القيمة ، والإرشادات السديدة .
والله نسأل أن يجعل عملنا خالصا لوجهه ، وأن يلهمنا السداد فيما نقول ونعمل .

مصححه

أحمد الزين

فهرس

السفر الحادى عشر من كتاب نهاية الأرب فى فنون الأدب للنورى

مقدمة

١

الفن الرابع - فى النبات

القسم الأول - فى أصل النبات وما تختص به أرض دون

أرض، وتصل به الأقوات والخضراوات والبقولات

الباب الأول - فى أصل النبات وترتيبه

فى ترتيبه من ابتدائه الى انتهائه ٥ - فى ترتيب أحوال الزرع ٦

الباب الثانى - فيما تختص به أرض دون أرض، وما يستأصل ٧

شأفة النبات الشاغل للأرض عن الغراسة والزراعة

ما تختص به أرض دون أرض ٧ - ما يستأصل النبات الشاغل للأرض عن الغراسة

والزراعة ١١

الباب الثالث - فى الأقوات والخضراوات : ١١

الحنطة وما قيل فيها ١٣ - الشعير ١٥ - ما وصف به الشعراء الزرع وشبهه به

١٦ - الحنظل ١٧ - الباقلى ١٨ - أفعاله ونحوه ١٩ - ما وصف به الشعراء

وشبهه به ٢٠ - الأرز ٢٣ - الخشخاش وما يشج عنه من عصا ربه ٢٣ - ما وصف

به من الشعراء ٢٥ - الكان وما قيل فى زره وتشبيهه ٢٦ - ما وصف به من الشعر

٢٧ - الشهداى ٢٨ - ما قاله الشعراء فى وصف ورقه وهو المعروف بالخشيش

٢٩ - البطيخ وما قيل فيه ٣٠ - البرى منه وهو الحنظل ٣٠ - البستانى ٣٠ -

ما جاء فى وصفه وتشبيهه ٣٢ - ما قيل فى الأصفر ٣٣ - ما قيل فى المستنبره

٣٦ - الفتاء والخيار وما قيل فيما ٣٨ - ما جاء فى وصفه وتشبيهه من الشعر ٣٨ -

القرع وما قيل فيه ٤١ - الباذنجان وما قيل فيه ٤٣ - ما وصف به من الشعراء ٤٤ -

ما قيل فى السلق ٤٥ - القنيط والكرب ٤٨ - النلجم - وهو اللق - ٥١

ما وصف به النلجم من الشعر ٥١ - ما قيل فى الفجل ٥٢ - ما وصف به الفجل من

صفحة

الشعر ٥٥ — الجزر وما قيل فيه ٥٥ — الشقاقل — وهو الجزر البرى — ٥٦
 ما وصف به الجزر من الشعر ٥٧ — البصل وما قيل فيه ٥٧ — ما وصف به البصل من
 الشعر ٥٩ — الثوم وما قيل فيه ٥٩ — ما وصف به الثوم من الشعر ٦١ — الكراث
 وما قيل فيه ٦١ — الرياس وما قيل فيه ٦٤ — ما وصف به الرياس من الشعر ٦٤ —
 الهليون وما قيل فيه ٦٥ — ما وصف به الهليون من الشعر ٦٧ — الهندبا وما قيل فيها
 ٦٧ — الننع وما قيل فيه ٦٩ — ما قيل في وصف نبات النعام من الشعر ٧١ —
 الجرجير وما قيل فيه ٧٢ — السذاب وما قيل فيه ٧٣ — الطرخون وما قيل فيه ٧٦ —
 الاسفاناج وما قيل فيه ٧٧ — طبعه وأفضاله ٧٧ — البقلة الحقاء ٧٨ — توليدها ٧٨ —
 طبعها وفلها ٧٨ — الحماض وما قيل فيه ٧٩ — الرازيانج وما قيل فيه ٨١ —
 البيطى ٨١ — الروى ٨٢ — ما وصف به الرازيانج من الشعر ٨٣ — الكرفس
 وما قيل فيه ٨٣

القسم الثانى — فى الأشجار

٨٦

الباب الأول — فيما ثمره قشر لا يؤكل :

اللوز وما قيل فيه ٨٦ — ما وصف به الشعراء وشبهه ٨٨ — الجوز وما قيل فيه
 ٨٩ — أفضاله وخواصه ٨٩ — ما وصف به الشعراء وشبهه ٩٠ — الجلوز وما قيل
 فيه ٩١ — ما وصف به الشعراء وشبهه ٩١ — الفستق وما قيل فيه ٩٢ — ما وصف به
 الشعراء وشبهه ٩٣ — الشاهلوط وما قيل فيه ٩٥ — قال شاعر يصفه ٩٥ —
 شجر الصنوبر وما قيل فيه ٩٦ — ما وصف به الصنوبر وشبهه من الشعر ٩٨ — الزمان
 والجلنار ١٠٠ — ما قيل فيهما من الشعر — فن ذلك ما وصف به الزمان وشبهه
 ١٠١ — ما وصف به الجلنار ١٠٤ — الجوز وما قيل فيه ١٠٥ — ما وصف به وشبهه
 من الشعر ١٠٦ — ما وصف به وشبهه التاريخ ١١١ — ما وصف به وشبهه (اليوم)
 ١١٦

١١٧

الباب الثانى — فيما ثمره نوى لا يؤكل :

التخل وما قيل فيه ١١٧ — أسماء التخل من حين تبدو صغيرة الى أن تكبر
 وكذلك الرطب من حين يكون ظلما الى أن يصير رطبا ١١٨ — فصل فى نموتها ١١٨ —
 ما وصف به التخل من الشعر ١١٩ — الجار وما قيل فيه ١٢٤ — ما وصف به الجار
 والطلع من الشعر ١٢٤ — ما وصف به الطلع ١٢٤ — البلج والبسر والتمر ١٢٦ —
 ما قيل فى وصف البلج والبسر من الشعر ١٢٦ — ووصفوا الرطب والنمر ١٢٨ —
 النارجيل ١٢٩ — ما قيل فى وصف النارجيل من الشعر ١٣٠ — القوقل ١٣٠ —
 الكاذى ١٣١ — الخزم ١٣١ — الزيتون وما قيل فيه ١٣١ — ما وصف به
 الزيتون من الشعر ١٣٢ — الخرنوب وما قيل فيه ١٣٢ — ما وصف به الخرنوب من

صفحة

الشعر ١٣٣ — الإيجاص وما قيل فيه ١٣٤ — ما وصف به الإيجاص من الشعر
 ١٣٥ — وما وصف به القراسيا ١٣٦ — الزعرور وما قيل فيه ١٣٧ —
 ما وصف به الزعرور من الشعر ١٣٧ — الخوخ وما قيل فيه ١٣٨ — ما وصف به
 من الشعر ١٣٨ — الشمس وما قيل فيه ١٤٠ — ما وصف به الشمس من الشعر
 ١٤١ — العناب وما قيل فيه ١٤٢ — ما وصف به العناب من الشعر ١٤٢ — النبق
 وما قيل فيه ١٤٤ — ما وصف به النبق من الشعر ١٤٤

الباب الثالث — فيما ليس لثمره قشر ولا نوى : ١٤٦

العنب وما قيل فيه ١٤٦ — طبه ١٤٧ — ما وصف به الكروم والأعقاب نظا
 وثرا ١٤٨ — التين وما قيل فيه ١٥٣ — المختار من التين وما قيل في طبه وخواصه
 ١٥٤ — ما وصف به الشعراء وشبهه ١٥٨ — ما وصف به على سبيل الذم ١٦٠ —
 الثوت وما قيل فيه ١٦٠ — ما وصف به الشعراء ١٦٢ — القناح وما قيل فيه ١٦٢ —
 ما وصف به الشعراء ١٦٤ — السفرجل وما قيل فيه ١٦٨ — ما وصف به نظا وثرا
 ١٦٩ — الكثرى وما قيل فيها ١٧٢ — ما وصفها به الشعراء ١٧٣ — القناح
 وما قيل فيه ١٧٥ — ما وصف به الشعراء ١٧٧ — الأترج وما قيل فيه ١٧٨ —
 أفعاله وخواصه ١٧٩ — ما وصف به الشعراء ١٨٠

القسم الثالث — في الفواكه المشمومة

الباب الأول — فيما يشم رطبا ويستقطر : ١٨٤

الورد وما قيل فيه ١٨٤ — ما جاء في وصف الورد نظا وثرا ١٨٩ — وما قيل
 في ذم الورد ومدحه ١٩٢ — ما وصف به الورد الأبيض ١٩٣ — ما وصف به الورد
 الأصفر ١٩٤ — ما وصف به الورد الأزرق ١٩٥ — ما قيل في الورد الأسود ١٩٥ —
 ما جاء فيه ثرا ١٩٦ — النسرين وما قيل فيه ٢١٤ — ما جاء في وصفه ٢١٤ —
 البان وما قيل فيه — وهو شجر الخلاف — ٢١٥ ما جاء في باكرة خلاف ٢١٧ —
 الخيلوفر وما قيل فيه ٢١٩ — ما جاء في وصفه ٢٢١

الباب الثاني — فيما يشم رطبا ولا يستقطر : ٢٢٦

البشنج وما قيل فيه ٢٢٦ — أفعاله وخواصه ٢٢٦ — ما جاء في وصفه ٢٢٦ —
 الرجس وما قيل فيه ٢٢٩ — ما جاء في وصفه ٢٣٠ — الباسين وما قيل فيه ٢٣٦ —
 ما جاء في وصفه ٢٣٦ — الآس وما قيل فيه ٢٣٩ — طبه ٢٤٠ — أفعاله وخواصه
 ٢٤٠ — ما جاء في وصفه ٢٤١ — الزعفران وما قيل فيه ٢٤٢ — ما جاء في وصفه
 ٢٤٤ — الحبق وما قيل فيه ٢٤٧ — كلام لابن سينا في طبع الباذروج وخواصه
 ٢٥٠ — المرماحوز ٢٥١ — المرزنجوش ٢٥١ — الفلنجشك ٢٥٢ — ما وصف
 به الياحين ٢٥٢

مقنة

القسم الرابع — فى الرياض والأزهار ويتصل به ٢٥٦

الصموغ والأمنان والعصائر

الباب الأول — فى الرياض وما وصفت به نظماً وتراً : ٢٥٦

منزهات الدنيا الأربع فيها صمد سمرقند ٢٥٧ — شعب بوان ٢٥٧ — نهر الأبله

٢٦٠ — غوطه دمشق ٢٦١ — ما وصفت به الرياض تراً ونظماً ٢٦٢ — قد أكثر

الشعراء فى وصف الرياض والغصون ٢٦٣

الباب الثانى — فى الأزهار : ٢٧١

الخمرى وما قيل فيه ٢٧١ — ما وصف به من الشعر ٢٧١ — السوسن وما قيل فيه

٢٧٣ — ما جاء فى وصفه ٢٧٥ — الآذريون وما قيل فيه ٢٧٧ — ما جاء فى وصفه

٢٧٧ — الخرم وما قيل فيه ٢٧٩ — ما وصف به الخرم من الشعر ٢٨٠ — الشقيق

وما قيل فيه ٢٨١ — ما جاء فى وصفه ٢٨٢ — ما وصف به الهيار ٢٨٥ — الأقحوان

وما قيل فيه ٢٨٦ — ما وصف به الشعراء ٢٨٩

الباب الثالث — فى الصموغ : ٢٩١

الكافور وما قيل فيه ٢٩٢ — الكهربا وما قيل فيه ٢٩٥ — علك الأنباط

٢٩٧ — علك الروم ٢٩٧ — علك البطم ٢٩٨ — صمغ البنوت (صوابه التوب)

٢٩٩ — صمغ قوفى ٢٩٩ — الكثيراء ٢٩٩ — الكندر ٢٩٩ — الفرييون

٣٠١ — الصبر ٣٠٤ — المر ٣٠٧ — الككام ٣٠٩ — الضجاج ٣٠٩ —

الأشق ٣١٠ — تراب القى ٣١١ — القبة ٣١٢ — الحلتيت ٣١٣ — الأنزروت

٣١٥ — السكينج ٣١٥ — السادوران ٣١٧ — دم الأخوين ٣١٧ — المية

٣١٨ — صمغ قيعرين ٣٢٠ — المقل الأزرق ٣٢١ — الصمغ العربى ٣٢٢ —

القطران ٣٢٣ — الزفت ٣٢٥

الباب الرابع — فى الأمنان : ٢٣٥

السل والشمع ٣٢٥ — اللك ٣٢٦ — القرمز ٣٢٦ — اللادن ٣٢٦ —

الاقليمون ٣٢٧ — القنبيل ٣٢٨ — الورس ٣٢٨ — الترنجين ٣٢٨ —

الشوخشك ٣٢٩ — المنى ٣٢٩ — الكشوث ٣٢٩ — سكر العشر ٣٣٠

بيان

أهم الكتب والمصادر التي رجعنا إليها في تصحيح هذا الجزء
مرتبة على حروف المعجم

- إخبار العلماء بأخبار الحكماء - للقفطي .
- إرشاد السارى لشرح صحيح البخارى - لشهاب الدين القسطلانى .
- أزهار الأفكار فى جواهر الأحجار - للتيقانى .
- الأسباب والعلامات - لنجيب الدين السمرقندى .
- الأغاني - لأبى الفرج الأصبهاني .
- أقرب الموارد فى فصح العربية والشوارد - لسعيد الخورى الشرتونى اللباني .
- الألفاظ الفارسية المعربة - للسيد أذى شير .
- بحر الجواهر - لمحمد بن يوسف الطيب المعروف بالهروى .
- بدائع البدائه - للوزير جمال الدين أبى الحسن على بن ظافر الأزدى المصرى .
- البرهان القاطع - وهو معجم فارسى تأليف محمد حسين بن خلف التبريزى .
- بنية الوعاة فى طبقات اللغويين والنحاة - للجلال السيوطى .
- تاج العروس من جواهر القاموس - لمحب الدين أبى الفيض السيد محمد مرتضى الزبيدى الحنفى .
- تاج اللغة وصحاح العربية - لأبى نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابى .
- تذكرة داود .
- تقويم البلدان - لأبى الفداء .
- التهذيب فى اللغة - للأزهري .
- حسن المحاضرة - للجلال السيوطى .
- الحشائش - لديستقوريدوس .
- حياة الحيوان - للدميمى .

- خاص الخالص - للثعالبي .
- خريدة القصر وخريدة أهل العصر - للوزير أبي عبد الله محمد بن محمد بن أبي الرجاء الكاتب الأصبهاني .
- دائرة المعارف - للبستاني .
- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة - لابن حجر .
- دستور العلماء، ويعرف بجامع العلوم - للأحمد نكري .
- ديوان البحري .
- ديوان ابن الرومي .
- ديوان ابن زيدون .
- ديوان الحيوان - للسيوطي .
- ديوان السري الرفاء .
- ديوان ابن الساعاتي، المعروف بمقطعات النيل .
- ديوان المتنبي .
- ديوان ابن المعتز .
- ديوان مؤيد الدين الطغراني .
- ديوان المعاني - لأبي هلال العسكري .
- ديوان أبي الفتح كشاجم .
- رسالة الحسين بن نوح القمري في تفسير المصطلحات الطبية .
- رسائل الصاحب بن عباد .
- رسالة في تفسير بعض المصطلحات الطبية لم يعرف مؤلفها، وهي ضمن مجموعة مخطوطة ومخطوطة بمكتبة تيمور تحت رقم ٦٦٧ طب .
- زهر الاداب وثمر الألباب - للحصري القيرواني .
- سحر البلاغة وسر البراعة - للثعالبي .
- شرح العيون شرح رسالة ابن زيدون - لابن نباتة .

- الشذور الذهبية في الاصطلاحات الطبية — لمحمد بن عمر بن سليمان التونسي .
- شرح الأدوية المفردة من قانون ابن سينا — للكازروني .
- شرح الرضى على الشافية .
- شرح الرضى على الكافية .
- شرح ديوان أبي تمام — للطبيب التبريزي .
- شرح العكبري على ديوان المتنبي .
- الشعر والشعراء — لابن قتيبة الدينوري .
- شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل — لشهاب الدين أحمد الخفاجي .
- صبيع الأعشى في صناعة الإنشاء — للقلقشندي .
- عبث الوليد — لأبي العلاء المعري .
- عمدة المحتاج في علمي الأدوية والعلاج، ويعرف بالمادة الطبية — للسيد أحمد افندي الرشيدى .
- عيون الأنباء في طبقات الأطباء — لابن أبي أصيبعة .
- فقه اللغة — للثعالبي .
- الفلاحة النبطية — لأبي بكر بن وحشية .
- فوات الوفيات — لابن شاكر الكتبي .
- قلائد العقيان — للفتح بن خاقان .
- قاموس الأطباء وناموس الألباء — للشيخ مدين بن عبد الرحمن الطيب الشهير بالقيصوني .
- قاموس المحيط — لمجد الدين الفيروزابادى .
- القانون في الطب — للشيخ الرئيس أبي علي بن سينا .
- كشف اصطلاحات الفنون — للتهانوي .
- كوكب الروضة — للسيوطي .
- لسان العرب — لابن منظور .
- مباح الفكر ومناهج العبر — للوزاق الكتبي .
- مجموع الأصمعيّات .
- محاضرات الأدباء — للراغب الأصبهاني .

- المخصص — لابن سيده .
- المصباح المنير — للفيومي .
- مطالع البدور في منازل السرور — لعلاء الدين علي بن عبد الله البهائي .
- معجم البلدان — لأبي عبد الله ياقوت الحموي .
- معجم ما استعجم — للبكري .
- معجم أسماء النبات — للدكتور أحمد عيسى .
- مفاتيح العلوم — للخوازمي .
- معجم الأدباء — ويعرف بإرشاد الأريب لمعرفة الأديب — لياقوت .
- المشتبه في أسماء الرجال — للحافظ الذهبي .
- ما يعول عليه في المضاف والمضاف إليه — للحي .
- أسماء الملابس عند العرب — لدوزي .
- المغرب في ترتيب المغرب — للطززي .
- المغرب والدخيل — للشيخ مصطفى المدني .
- المغرب من الكلام الأعجمي — لأبي منصور الجواليقي .
- مسالك الأبصار في ممالك الأمصار — لابن فضل الله العمري .
- من غاب عنه المطرب — للثعالبي .
- المعجم الفارسي الانجليزي — لاستاين جاس .
- مفتاح الطب — لأبي الفرج بن هندو .
- مفردات ابن البيطار .
- المنهج المنير في معرفة أسماء العقاقير — لم يُعلم اسم مؤلفه .
- المنهاج — لابن جرلة .
- التجويد الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة — لأبن تغري بردي .
- نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب — للقرني .
- نهاية الأرب في فنون الأدب — للنويري .
- وفيات الأعيان — لابن خلكان .
- يتيمة الدهر — للثعالبي .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وبه التوفيق ^(١) [والإعانة، وصلى الله على سيدنا محمد

وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً ^(٢)]

الفن الرابع ^(٣) في النبات

وهذا الفن وإن جلَّ مقداره، وحسنت آثاره، وأشرقت أنواره، وزها نواره؛
وتفياث خامات زروعه، ونبتت أصوله تحت فروعه؛ وتديجت نحائله، وتازجت ^(٤)
بكره وطابت أصائله؛ وأبتهج إغريضه، وآتسق نضيده؛ وتسلسلت غدران مائه ^(٥)
وزهت أرضه على سمائه؛ وتعددت منافعه، وعذبت منابه؛ وكان منه ما هو للنفس ^(٦)

(١) كذا في (١)؛ والذي في (ب) : "توفيق"؛ ولم ترد هذه العبارة في (ج) وقد ورد

مكانها قوله : "وهو حسي ونعم الوكيل" .

(٢) وردت هذه العبارة التي بين مربعين في (١)؛ ولم ترد في النسختين الأخريين .

(٣) لم ترد هذه الترجمة في (١) .

(٤) الخلمات : جمع خامه، وهي الطاقة الغضة اللينة من النبات .

(٥) لم نجد فيما بين أيدينا من كتب اللغة أنه يقال : "تديج" والمعروف في كتب القواعد أن صيغ

الزوائد كلها سماعية، وليست قياساً مطرداً، انظر شرح الرضى على الشافعي ص ٣٣ طبع الآستانة؛ ولعل

المؤلف قد استعمل هذا اللفظ هنا لموازاة لقوله في الجملة الآتية : (وتأرجحت) .

(٦) الإغريض : ما ينشق عنه الطلع من الحبيبات البيض، ويشبه به البرد — بفتح الباء، والراء —،

والغور .

(٧) في كتب اللغة أن « زها » بمعنى أفتخر أكثر ما يستعمل بضم أوله وكسر ثانيه مبنيًا للجهول، وأنه

يقل استعماله مبنيًا للفاعل كما هنا .

قوتاً، وما حكت ألوانه زمرداً وياقوتاً؛ وما أشبه الجبين والعقيان، وما غازل بعيونه
مقل الحسان؛ وما نُسبت إليه الوجنات في أحمرارها، وألوان العشاق في أصفرارها؛
وأشبهته القدود عند تمامها، والتغور في انتظامها؛ والنهود في بروزها وارتفاعها
والخصور في هيفها والسرر في أنساعها؛ وما أختلقت ألوانه وطعوم ثماره
وإن أشتلت أراضى مغاربه ومجارى أنهاره؛ وما تَصَوَّعَ عَرَفُهُ وفاح نَشْرُهُ، وحسَنَ
وصفُّه ولاح بشره؛ وبقيت آثاره بعد ذبوله أحسن منها يوم زفافه، وحصل
الانتفاع به في حالتى غضاضته وجفافه؛ ووصفه الطبيب في دوائه وعلاجه، ونصَّ
عليه الحكم في أقراذيته ومنهاجه؛ وكان هذا الفن أحد شطرى النامى، وقسم النوع
الحيوانى؛ فإننا لم نقصد بإيراد استيعاب نوعه، واستكمال جنسه، واستيفاء منافعه
والإحاطة بجموعه، ولا تصدينا لذلك، ولا تعرضنا لخوض هذه التلج وطروق
هذه المهالك، لأمر: منها تعذر الإمكان، وضيق الزمان؛ ولأن هذا الفن عجز عن
حصره فلاسفة الحكماء، ومشاهير الأطباء؛ وسكان البوادي، ومن جمعهم الرحاب^(١)

(١) يوم زفافه، أى يوم نضارته وبهجته، فاستعار له الزفاف بالمعجزة لما بينهما من الشبه
في ذلك .

(٢) الأقرباذين والقرباذين : علم تركيب الأدوية ؛ وفى (أقرب الموارد) أنها كلمة فارسية ؛
وفى (الذخيرة الذهبية) أنها يونانية الأصل .

(٣) «فإننا» الخ جواب للشرط السابق فى قوله فى ص ١ من هـ «وإن جل» .

(٤) لم نجد فيما لدينا من كتب اللغة جمع (مشهور) على (مشاهير)، كما أننا لم نجد فى كتب القواعد
ما يستوفيه، بل قد ورد فى شرح الرضى على الشافى ص ٦١ طبع الأستاذة وغيره من الكتب أن كل ما جرى
على الفعل من أسى الفاعل والمفعول وأزله ميم (كضروب ومكرم) فبانه أن يجمع جمع تصحيح، ولا يكسر
لمشابهته الفعل لفظاً ومعنى، وذكرنا ألقاظاً شذت عن هذه القاعدة ليس منها (مشاهير)؛ إلا أن هذا الجمع
ما شاع استعماله وكثر فى كلام الكتاب والمؤلفين .

(١) وضمتهم للنوادي، ومن لازموا النبات من حين استهلت عليه الأنواء، وباكروته القوادى؛ فأطلع كل منهم على ما لم يطلع الآخر عليه، وشاهد ما لم تنته فكرة غيره إليه؛ وعلم التركائى منه ما لم يعلمه البدوى، وعرف الجبلى ما لم يعرفه النبطى؛ وصنف فيه الحكماء الكتب المطولة، وأظهروا من منافع ومضارها كل فائدة خفية وخاصة مهمة؛ وتعددت فيه تصانيفهم، وتواردت وأشهرت تأليفهم؛ ومع ذلك فما قدروا على حصيره، ولعلمهم لم يقفوا إلا على جزء يسير من شطره؛ بل قصدنا بإيراده أن نذكر منه ما عليه وصف للشعراء، ورسائل للبلغاء والفضلاء؛ لأن ذلك مما لا يستغنى عنه المحاضر، ويضطر إليه الجليس والمسامر؛ وينتفع به الكاتب فى كتابته، ويتسع به على المنشئ مجال بلاغته؛ فأوردنا منه ما هو بهذه السبيل، واستقصينا ما هو من هذا القبيل؛ وإن كنا زدنا فى بعضه على هذا الشرط، وخرجنا عن هذا الخط؛ وتعدينا من وصفه إلى ذكر منافع ومضارها، وأتينا إلى إيراد بارده وحارها؛ ورطبها ومعتدله ومحرقه وقابضه وملينه ومطلقه؛ ونهنا على توليده وأصله، وخساسته وفضله؛ فهذه الزيادة إنما وردت على سبيل الاستطراد، لا على حكم الالتزام والاستعداد، وهى مما تريد هذا الفن إلى حسنه حسنا، وتبدو بها فضائله قراوى ومتنى؛ ووصلنا فن النبات بالصموغ والأمان، لأنهما من توابعه وفروعه، وحلبنا ألبان التكملة له بهما من ضروريه؛ وألحقنا

(١) ورد فى خطبة القاموس استعمال (النوادي) جمعا (ناد)، كما استعمله كثير من الكتاب؛ ولم نجد فى مادة (ندا) فيها راجعاه من كتب اللغة.

(٢) الأمان : جمع (من) بفتح الميم وتشديد النون، وهو طل ينزل من السماء على الأشجار والأجار ويحلو ويتخذ عسلا، ويجف جفاف الصغ؛ وهو أنواع، منها الشيرخشت والترنجيبين وغيرهما مما سيذكره المؤلف فى موضعه من هذا الفن.

(٣) فى الأصول: "لبان"؛ ولم نجد فى لدينا من الكتب جمعا "لبن" إنما اللبان بالكسر: الرضاع وجمع لبن، وليس واحد من هذين المعنيين بمراد هنا.

(٤) «له»، أى لفن النبات؛ و«بهما»، أى بالصموغ والأمان.

ذلك بهيم يشتمل على أصناف الطيب والبخورات ، والفوالى والمستطرات ؛
نختصنا الفن منه بمسك ، ونظمناه معه في سلك ؛ وحصرنا هذا الفن وما يتعلق به
في خمسة أقسام تدرج تحتها أبواب ، ولخصناه من أكرم أصول وأعرق أنساب
وأوثق أسباب .

القسم الأول من هذا الفن في أصل النبات

وما تختص به أرض دون أرض

وتصل به الأقوات والخضراوات والبقولات ، وفيه ثلاثة أبواب :

الباب الأول من هذا القسم من هذا الفن

في أصل النبات وترتيبه

قال المسعودى في كتابه المترجم (بمروج الذهب ومعادن الجوهر) : إن آدم
عليه السلام لما أهبطه الله تعالى الى الأرض خرج من الجنة ومعه ثلاثون قضيبا
مودعة أصناف الثمرة ، منها عشرة لها قشر ، وهى الجوز واللوز والجُلُوزُ والفستق
والبلوط والشاهلوط والصنوبر والتارنج والرمان والخشخاش .

ومنها عشرة لثمرها نوى ، وهى الزيتون والرطب المشمش والخواج والإجاص
والغبيراء والنبق والعتاب والمحيط والزعرور ؛ ومنها عشرة ليس لها قشر ولا نوى

(١) « به » ، أى من هذا القسم السابق ذكره .

(٢) الخضراوات : جمع خضراء ؛ وفى كتب اللغة أن قياس ما كان على وزن فعلاء من الصفات
الايجمع هذا الجمع ، وانما يجمع به ما كان اسما لا صفة ، نحو صحراء وخضراء ، وانما يجمع هذا الجمع لأنه قد
صار اسما لهذه البقول لا صفة .

(٣) يسمى هذا النبات أيضا : الحاطة ، والديق ، وهو السبستان بالقارسية (ابن الطيار ج ٤
ص ١٤٢ طبع بولاق .

وهي الثَّفَاحُ والسَّفَرَجَلُ والكُكْرَى والعَنْبُ والتِّينُ والأُتْرُجُ والخَرْثُوبُ والثُّوتُ والقِنَاءُ
والْبَطِيخُ؛ وقال أبو عبيد البكري في كتابه المترجم (بالمسالك والممالك) : إن إسحاق بن
العبّاس بن محمد الهاشمي حكى عن أبيه أنه تصيد يوما بناحية (صنعاء) ^(١) فأصابته السماء
فقال إلى أخويه أعراب فكث عندهم يوما وليلة والغيث منسجم ، لا ينحسم ، فلما
أصبح قال : لقد أنزل الله الليلة خيرا كثيرا ، فقام رب البيت إلى كساء كان قد
نصبه بين أربع أخشاب يصيبه المطر ، فلمسه بيده ، فقال : ما أنزل الله الليلة
خيرا ، ثم ليلة أخرى كذلك ، وليلة أخرى ؛ فلما كان في اليوم الثالث قال : نعم قد
أنزل الله خيرا في هذه الليلة ؛ فدأله العبّاس بن محمد عن ذلك ، فأنابه بكف من
الزُّور تناولها من جوف ذلك الكساء ، وقال : إن حب البقل والعُشب والكَلَا
إنما يتزل من السماء . هذا ما ورد في أصل النبات .

وأما ترتيبه من ابتدائه إلى انتهائه — فقد حكى الثعالبي في (فقه اللغة)
قال : أول ما يبدأ التبت فهو بارض ، فإذا تحرك قليلا فهو جيم ؛ [فاذا عم الأرض ^(٢)
فهو عميم] فاذا أهدأ وأمكن أن يقبض عليه قيل : "اجتال" ، فاذا أصفر ويس فهو
هانج ، فاذا كان الرطب تحت اليابس فهو عميم ، فاذا كان بعضه هانجا وبعضه أخضر

(١) صنعاء : بلدة باليمن معروفة ، وهي قصبتها ؛ وبين صنعاء وعدن ثمانية وستون ميلا ؛ والنسبة إليها
صنعاني على غير قياس .

(٢) في الأصول : "أجونة" بالجم والنون ؛ وهو تصحيف إذ لم يجد له معنى يناسب السياق ؛
والأحوية : جمع حواء ككتاب ، وهو مجتمع بيوت الحى المتدانية بعضها من بعض ؛ تقول : «م
أهل حواء واحد» .

(٣) لم ترد هذه العبارة في (١) .

فهو شَيْطٌ ، فاذا تهشم وتحطّم فهو هَشِيمٌ وحِطِيمٌ ، فاذا أسودّ من القِدَم فهو الدَّيْدَنُ ^(٢) فاذا يئس ثم أصابه المطر فأخضر فذاك النّشر .

وقيل فى مثله : اذا طلع أوّل النّبت قيل : ” أوْشَمَ ، وطَرَّ “ ، فاذا زاد قليلا قيل : ” طَفَّرَ “ فاذا غطى الأرض قيل : ” اسْتَحْلَسَ “ ؛ واذا صار بعضه أطول من بعض قيل : ” تَنَاقَلَ “ ، فاذا نهيا للئيس قيل : ” اقْطَارَ “ فاذا يئس وأنشَقَّ قيل : ” تَصَوَّحَ “ ، فاذا تمّ يُنْسِه قيل : هاجت الأرض هياجا ؛ والله أعلم بالصواب .

فصل فى ترتيب أحوال الزرع

هو ما دام فى البذر فهو الحَبُّ ، فاذا أنشَق الحَبُّ عن الورقة فهو الفَرْخُ والشَّطْءُ ، فاذا طلع رأسه فهو الحَقْلُ ، فاذا صار أربع ورقات أو خمسا قيل : كَوَتْ ^(٣) تكوينا ، فاذا طال وغلظ قيل ” استأسَدَ “ ، فاذا ظهرت قصبتُه قيل ” قَصَّبَ “ ، فاذا ظهرت فيه السَّنْبَلَةُ قيل : ” سَنَبَلَ “ ثم اكْتَهَلَ . وأحسن من جميع ذلك وأبلغ قوله عز وجل : ﴿ كَرَّرَجَ أَخْرَجَ شَطْئَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ ﴾ ، قال الزجاج : ” آزَرَ الصَّغَارُ الْكِبَارَ حَتَّى اسْتَوَى بَعْضُهُ بَعْضَ “ . وقال غيره : ” فساوى الفِرَاحُ الطَّوَالَ فَاسْتَوَى طَوْلُهُمَا “ وقال ابن الأعرابي : أشطا الزرع ، اذا فزع (وَأَخْرَجَ شَطْئَهُ) فراحه ، (فَآزَرَهُ) ، أى أعانه ؛ والله أعلم .

(١) كذا ورد هذا اللفظ فى جميع الأصول ؛ والذي فى فقه اللغة المقول عنه هذا الكلام ص ٣١٠ طبع بيروت ” حطام “ ؛ والحطيم والحطام كلاهما بمعنى واحد ، كما يفيد كلام صاحب المخصص ج ١٠ ص ٢٠١ فقد ذكر فى تفسير المزرم والمزيم : أنه ما تهشم فذرت الرمح رصفته ؛ ثم قال : « وهو الحطام والحطيم ، الخ وفى اللسان أن الحطيم هو ما بقى من نبات تام أوّل ليشه وتحطمه .

(٢) فى الأصول : « الديدن » بالياء ؛ وهو تصحيف ، إذ لم نجده فيما لدينا من كتب اللغاة بالمعنى المذكور هنا .

(٣) فى الأصول وفقه اللغة طبع بيروت : « كوت تكوينا » بالناء المثناة فى كلا اللفظين ؛ وهو تصحيف صوابه ما أثبتنا كما فى كتب اللغة .

الباب الثاني من القسم الأول من الفن الرابع

فيما تختص به أرض دون أرض وما يستأصل شأفة

النبات الشاغل للأرض عن الزراعة

أما ما تختص به أرض دون أرض - فقد حكى أبو بكر بن وحشية

أنواعا من النبات توجد في أرض ولا توجد في غيرها ، فقال : إن في بلاد

سجلماسة شجرة ترفع نصف قامة أو أربع ، ورقها كورق الغار ، إذا عمل منها إكليل^(١)

ولبسه الرجل على رأسه ومشى أو عدا أو عمل عملا لم يتم ما دام ذلك الإكليل على

رأسه ، ولا يناله من ضرر السهر وضعف القوة ما ينال من سهر وعمل ، وقال :

وفي بلاد الإفرنجية شجرة^(٢) إذا قعد إنسان تحتها نصف ساعة من النهار مات ، وإن

مسها مأس أو قطع منها غصنا أو ورقة أو هزها مات ، وفي جزيرة من جزائر^(٣)

الصقالبة نبات في قدر البقل ، ورقه يشبه ورق السذاب ، إذا أُلقي الأصل منه بورقه

وأغصانه بعد غسله من التراب الذي فيه ، وجعل في الماء البارد ، وترك فيه ساعة

من نهار ، سخن ذلك الماء كسخونته إذا أوقدت تحت النار ، وكلما دام فيه اشتدت

حرارته حتى لا يمكن أن يمسه ، وإذا خرج من الماء برد الماء لوقته ، وقال :

في بلاد رومية شجرة لطيفة تنبت على شاطئ نهر هناك ، ورقها كورق الحمص^(٤)

(١) سجلماسة : مدينة في جنوب المغرب ، في طرف بلاد السودان ، بينها وبين قاس عشرة أيام تلقاء الجنوب ، وهي في مقطع جبل درن ، وبين سجلماسة ودرعة أربعة أيام .

(٢) في القاموس وشرحه أن القياس في هذا اللفظ كسر الراء اخراجا له مخرج الإسفط بكسر الفاء ، وهو نوع من الخمر :

(٣) عبارة الفلاحة النبطية لابن وحشية : « وإن في بلاد الصقالبة » الخ .

(٤) عبارة الفلاحة النبطية : « في قدر بعض البقول » .

(٥) في كتاب الفلاحة النبطية : « البحر » .

- طولها ذراعان، إذا جُمع شيء من ورقها وأغصانها ودُقَّ وأُعْصِرَ ماؤه، وجُفِّفَتْ
العُصارة، فإن شرب منها رجلٌ مقدارَ دانقٍ ونصفِ بَجْجَرٍ ^(١) أَنْعَطَ إِنْعَاطًا شَدِيدًا
ويجامع ما شاء من غير كلالٍ ولا ضُعب، فإذا أَحَبَّ أَنْ يزول ذلك الإِنْعَاطُ عنه قام
في ماء باردٍ إلى نصفِ صدره ساعة، فإن ذلك يزول عنه، ويرجع إلى حالته الأولى؛
قال: وفي بلدٍ من بلاد الروم يقال له: (سفانطس) ^(٢) نَبَاتٌ يرتفع عن الأرض نحو الذراع
له ورقٌ كورق السلق، الورقة نحو ذراع، وليس له ساقٌ يقوم عليها، إذا أُخِذَ أَصْلُ
هذا النبات — وهو أَصْلٌ كبيرٌ مستديرٌ إلى الطول — وقُشِرَ وطُبِّخَ، وأَكَلَهُ الَّذِي يُمْجَمُ
زالت عنه الحمى بعد أَكَلِهِ أو أَكَلَتَيْنِ أَيَّ حَتَّى كَانَتْ، وكذلك إِنْ بُجِّرَ بورقه بعد تجفيفه
مرةً أو مرتين؛ قال: وبلاد الهند نباتٌ لَا تُحْرِقُهُ النار؛ وفيها شجرةٌ إذا قُطِعَ شيءٌ

- ١٠ (١) زاد في كتاب الفلاحة النبطية بعد قوله: «بجرج» قوله: «عتيق» .
- (٢) كذا ورد هذا الاسم في جميع الأصول؛ والذي في كتاب ابن وحشية المعروف بالفلاحة النبطية
«صطفايس»؛ ولم نجد واحدا من هذين الاسمين ضمن أسماء البلاد فيما راجعناه من الكتب، كعجم البلدان
ومعجم ما استعجم، وتقويم البلدان، والكتب السبعة المشتعلة عليها المكتبة الجغرافية طبع ليدن؛ ويلوح
لنا أن الصواب في اسم هذا البلد «أصفطانس» أو «أصفطانوس» فإن هذا الاسم وإن لم يرد فيما
١٥ راجعناه من الكتب ضمن أسماء البلاد الرومية، إلا أنه من الأسماء المشهورة عند الرومان للأشخاص، فيحتمل
أن يكون هذا البلد قد سُمي باسم شخص منهم، كما سميت إحدى المحلات في البصرة باسم أصفطانوس أيضا
وهو كاتب نصراني قديم كان في أيام زياد أو ما فارها، كما في معجم البلدان ج ١ ص ٣٣ طبع أوروبا .
وفي (ج) ما يفيد أن سفانطس اسم شجرة؛ لا اسم بلد، فقد ورد فيها ما نصه «وفي بلد من بلاد الروم
شجرة يقال لها: «سفانطس»؛ وهو غير صحيح لأمر ثلاثة، أولها أن لفظ «شجرة» لم يرد في النسخة
المنسوبة خطها إلى المؤلف، وهي المشار إليها في الحواشي بحرف (ب)؛ ثانيها أن عبارة ابن وحشية
في كتاب الفلاحة النبطية المنقول عنه هذا الكلام تؤيد أنه اسم بلد، لا اسم شجرة، فقد ورد في هذا الكتاب
ورقة ١٤٥ من النسخة المأخوذة بالتصوير الشمسي المحفوظة بدار الكتب المصرية ما نصه: «وانت
في بلاد الروم شجرة لطيفة تنبت في بلدة يقال لها: «صطفايس»؛ ثالثها أننا لم نجد هذا الاسم ضمن أسماء
الشجر والنبات الواردة في الكتب التي بين أيدينا على كثرتها .

من أغصانها وألقى على الأرض تحرك، وربما سعى كما تسعى الحيات ودب^(١)، وفيما يلي
 مهبط الشمال شجرة تُسمَع منها في فصل الربيع والخريف همهمة إنسان يريد أن يتكلم^(٢)
 وربما نطقت بلغة الهند كلمة بعد كلمة، وتسمى هذه الشجرة شجرة الشمس، وصورتها
 على صورة الإنسان؛ وفي بلاد التاكيان شجرة تضيء بالليل كالسراج، بحيث إن الناس
 إذا سلكوا بقربها بالليل استغنوا بضوئها عن مصباح، ويسمونها شجرة القمر. ومن
 الشجر والنبات المشهور الذي لا يوجد إلا بقاع مخصوصة: اللسان، وهو في أرض
 المطرية على ساحة من القاهرة المعزية، في بقعة مخصوصة معروفة، تُسقى من بئر
 مخصوص هناك؛ والفلفل، يقال: إنه لا ينبت إلا بالمبيارات من بلاد الهند^(٣)
 والمراد بالنبات هنا: كماله وتحصيل مغله، وإلا فقد رأيت أنه قد زرع ببستان
 بأرض (أشوم طناج)^(٤) من الديار المصرية في سنة أربع وتسعين وثمانمائة، ونبت
 وصار نباته بقدر الذراع، وكاد يعقد الحب؛ وأخبرني من آخبره في غير هذه السنة
 المذكورة أنه لا يتم عقد حبه ولا يتكون، وأنهم يستعملون فروعه في الطعام فتقوم
 مقام الفلفل؛ وشجر الكافور لا ينبت إلا في بقاع مخصوصة يأتي ذكرها إن شاء الله

(١) زاد في الفلاحة النبطية بعد قوله: «ودب» قوله: «كما يدب الديب» .

(٢) الذي في الفلاحة النبطية: «والصيف» .

(٣) التاكيان: بلد بالسند .

(٤) كذا ورد هذا اللفظ في جميع الأصول بالالف والتاء في آخره، والذي في تقويم البلدان ص ٣٥٣
 طبع أوربا «المنيار» بدونها؛ وقد ورد فيه أن الهند ثلاثة أقاليم: الأول وهو الذي إلى جهة الغرب
 ويتصل ببلاد السند وكرمان — يقال له الجزرات ...؛ والثاني: المنيار بفتح الميم وكسر النون وسكون
 الياء آخر الحروف، وفتح الباء الموحدة، ثم ألف وراء هملة في الآخر، وهو شرق الجزرات، والمنيار هي
 بلاد الفلفل إلى آخر كلامه؛ واذن فيلوح لنا أن جمعه بالالف والتاء هنا ملاحظ فيه أجزاء هذا الإقليم
 ونواحيه .

(٥) أشوم طناج: بلد قرب ديباط .

فى موضعها من هذا الكتاب فى هذا الجزء، وكذلك اليبْرُوحُ الصَّنَعِيُّ لا يوجد إلا فى بلاد بعيته، والباب فى هذا متنسح، وليس فى استقصائه فائدة توجب البحث عنه أو إيرادَه .

وقما يناسب هذا الفصل ما حكي عن أبى بكر بن وحشية أيضا أنه إذا خلط
يزرُ الكُرْنِبِ يزرُ السَّلْجَمَ - والسَّلْجَمَ، هو اللَّفْت - ويزرُكا ثلاثة أشهر ثم زرعاً
خرج الزرُّ كله سلجماً، فإذا أخذ من زر هذا السَّلْجَمَ وزرع خرج كُرْنِباً .

وحكى عنه أيضا أنه إذا أحرق الثَّنْعُ والحرجيرُ فى موضع يد بقرب شجرة
أو زرع، وخلط الرماد بالتراب، وأضيف إليهما قشر بيض الحمام، ودفن ذلك
فى الأرض على مقدار دون الشبر، وصب عليه الماء أربعة أيام، ثم يسقى على
عادة الثَّنْع والحرجير، أخرج شجر الدُّلَبُ^(٢)، فإذا نبت فليحول ويفرس فى موضع
آخر، فإنه يثبت، وزعم أن ذلك لا يتم إلا أن يكون فى نيسان إذا قارب القمر
الشمس فى برج الحمل أو الثور؛ والله أعلم .

- (١) فى (١) و(ج): "يبروح" بتقديم الباء الموحدة على الياء المتناة، وفى (ب): "ببروخ"؛ وهو تحريف فى جميع هذه الأصول صوابه ما أثبتنا قلا عن تاج العروس مادة "برح"، ومفردات ابن البيطار فى الكلام على سراج القطرب؛ وهو أصل الفلاح البرى، وهو المعروف بالقواانيا وعود الصليب، وهو شبيه بصورة الإنسان، ومم ذكر وأنثى؛ وذكر ابن البيطار فى مفرداته ج ٣ ص ١١ فى الكلام على سراج القطرب أن أصل هذه الشجرة الكائن فى بطن الأرض فى صورة صنم قائم ذى يدين ورجلين، وأن ورقها مثل ورق العليق سواء بسواء، وهو أيضا يتعلق بما يقرب منه من الشجر، يفرش عليه ويعطوه، وله ثمرة أحمر لونها، طيب ريحها، ورائحتها كرائحة عسل اللبني، ومنبتها يكون فى الجبال والكروم؛ وسيأتى الكلام عنه أيضا فى الفلاح
- (٢) الدلب: شجر عظيم، ورقه يشبه ورق الخروع، إلا أنه أصغر منه، ومذاقه مر حفص ففتح فكسر . وله نوار صغير، خفيف أصفر . وقشر خشبه غليظ أحمر، ولون خشبه إذا شق أحمر خلنجي؛ وقال أبو حنيفة . هو شجر يعظم وينسح ولا نوار له ولا ثمر، وهو مقترض الورق واسمه، شبيه بورق الكرم . انظر المفردات والتاج واللسان .

وأما ما يستأصل النبات الشاغل للأرض عن الغراسة والزراعة -
فقد ذكر أبو بكر بن وحشية من ذلك أشياء كثيرة، ثم قال: وأجود ذلك أن يُزرع
البُنج في الأرض التي تبت فيها هذه الحشائش، ويُسقى الماء، فإذا كبر وأزهَرَ
يُقلع، ويُؤخذ التُّرس وورق الخلاف فيُلقيان على البُنج وهو رطب، ويُدق الجميع
جملة حتى يمتلئ، ويُثر منه في تلك الأرض، فإنه يُحرق الثيل والشوك وجميع
الحشائش التي هي أعداء الزرع؛ قال: أو يُسحق التُّرس وثمر الطَّرْفاء وورق
الخلاف مع أغصانه سحقاً ناعماً، ويُغتصر ماء البُنج الرطب وماء ورق الآس
ويُخلط الماءان، ويُبل بهما المسحوق يوماً وليلة، ثم يُصب على الثيل وعلى أصول
الشوك وغير ذلك من الحشائش الدغلة، فإنه يأكلها ويحرقها؛ قال: أو يُعمل

(١) لم نجد في مادة «غرس» فيما راجعناه من كتب اللغة ما يفيد أنه يقال: «غراسه» مصدر «غرس»
إلا أن هذا اللفظ قد ورد في اللسان ومستدرك التاج مادة «خرج» فلا عن أبي حنيفة ضمن عبارة له،
لا أنه منقول عن العرب، فقد جاء فيهما ما نعه: «استخرجت الأرض»: أصلحت للزراعة والغراسة.
(٢) البُنج، هو الشكران بالعربية، يفتح الشين وضم الكاف؛ وقيل الشكران بالسين المهملة، وهو نبات
مخدر مخبط للقل، له قضبان غلاظ، وورق عراض، صالحة الطول، مشققة الأطراف إلى السواد، عليها
زغب، وعلى القضبان ثمر شبيه بالجنار في شكله، متفرق في طول القضبان واحد بعد واحد، وفي هذا الثمر
برزشبيه بيزر الحشائش انظر مفردات ابن البيطار ج ١ ص ١١٧ طبع بولاق؛ وذكر ابن سينا في القانون
ج ١ ص ٢٧٣ طبع بولاق أن أرداه وأخبه الأسود ثم الأحمر، والأبيض أسلم، وهو الذي يستعمل
والأولان لا يستعملان.

(٣) الخلاف: صنف من الصفصاف، وهو بأرض العرب كثير، ويسمى السوجر، وأصنافه كثيرة
وهو خوار ضعيف؛ قال أبو حنيفة، سمى خلافاً لأن السيل يجري به ميابا فينبت من خلاف أصله.

(٤) في الأصول: «الثيل» بالياء الموحدة؛ وهو تصحيف؛ والثيل هو المعروف بالنبيل، وهو
نبات له أغصان ذات عقد، طعمه حلو، وله ورق طوال حادة الأطراف صلبة مثل ورق الصعتر، يعتقه
البقر وسائر المواشي انظر مفردات ابن البيطار ج ١ ص ١٥٣ طبع بولاق، وذكر صاحب التاج أنه نبات
يفرش على شطوط الأنهار، يذهب ذهاباً بعيداً، ويشتبك حتى يصير على الأرض كاللبدة، وله عقد كثيرة
وأنا بيب قصار، ولا يكاد يثبت إلا على أدنى موضع تحته ماء.

مِعْوَلٌ مِنْ نَحَاسٍ، وَيُجَمَّى بِالنَّارِ حَتَّى يَصِيرَ كَالْجَمْرِ، ثُمَّ يُغْمَسُ فِي دَمِ تَيْسٍ كَمَا يُسْقَى الْحَدِيدُ، يُصْنَعُ بِهِ ذَلِكَ مَرَارًا، ثُمَّ يُقَطَّعُ بِهِ الثِّلُّ وَالشُّوكُ وَالْعَوِيجُ وَالْقَصَبُ وَغَيْرَ ذَلِكَ مِنَ الْحَشَائِشِ الْكَبَارِ الْغَلَاظِ الْمِضْرَةِ بِالزَّرْعِ؛ فَإِنَّ كُلَّ نَبَاتٍ قُطِعَ بِهِ لَا يَنْبُتُ بَعْدَ ذَلِكَ أَبَدًا، لَكِنَّهُ مَتَى أَصَابَ الْمِعْوَلُ شَيْئًا مِنْ كَرِيمٍ أَوْ نَبَاتٍ فَإِنَّهُ يُؤْذِيهِ؛ قَالَ:

أَوْ قُلَّعَ أَصُولُ النَّبَاتِ الْمِضْرَةُ بِالزَّرْعَةِ وَالْفِرَاسَةِ، وَيُؤْخَذُ الْمَاءُ الْعَذْبُ فَيُغْلَى فِي قِدْرِ

نَحَاسٍ غَلِيظًا جَدًّا مَرَارًا، يُوَقَّدُ عَلَيْهِ بِخَشَبِ الصَّنَوْبَرِ، وَيُدْقُ الْحَلْتِيَّةُ وَالْخُرْدُلُ وَالْخَرِيقُ دَقًّا نَاعِمًا، وَتُضَافُ إِلَى الْمَاءِ، وَيُصَبُّ مِنْهُ وَهُوَ حَارٌّ فِي الْأَصُولِ الَّتِي

قُلِّعَتْ، فَإِنَّ نَبَاتَهَا لَا يَعُودُ أَبَدًا؛ أَوْ يُلْقَى الزَّفْتُ وَالنَّخْرُ فِي مَاءٍ عَذِيبٍ، وَيُغْلَى فِي قِدْرِ نَحَاسٍ حَتَّى يَذُوبَ الزَّفْتُ، وَيُصَبُّ وَهُوَ حَارٌّ فِي تِلْكَ الْأَصُولِ الْمَقْلُوعَةِ، وَمُقَدَّرُ

مَا يُصَبُّ مِنْهُ فِي كُلِّ أَصْلٍ رُبْعُ رِطْلٍ؛ قَالَ: وَأَمَّا مَا يَقْلَعُ الْخَلْفَاءُ فَهُوَ أَنْ يُزْرَعَ التُّرْمُسُ وَالْخَرِيقُ فِي الْأَرْضِ الَّتِي تَظْهَرُ فِيهَا، فَإِذَا أَتَتْهَا فِي بُلُوغِ غَايَتِهَا يُقْلَعَانِ

(١) لم نجد في مادة غرس فيما راجعناه من كتب اللغة ما يفيد أنه يقال: «غراسه» مصدر «غرس» إلا أن هذا اللفظ قد ورد في اللسان ومستدرك التاج مادة «خرج» قلا عن أبي حنيفة ضمن عبارة له، لا أنه منقول عن العرب، فقد جاء فيها ما نصه: «استخرجت الأرض»: أصلحت للزراعة والغراسه.

(٢) الحلتية، هو صمغ الأنجذان، وهو المعروف في مصر بأبي كبير، وأجوده المأخوذ من جبال رمان وأعمالها، الآخر الطيب الرائحة الذي إذا حل في الماء ذاب سريعًا وصار كاللبن (تذكرة داود) ج ١ ص ١٨١ طبع بولاق؛ وفي التاج واللسان أنه ينبت بين بست وبلاد القيقان، وهو نبات يسلمط، ثم يخرج من وسطه قصبة تسمى، في رأسها كبرة، والحلتية صمغ يخرج في أصول ورق تلك القصبة، وأهل تلك البلاد يطبخون بقلة الحلتية ويأكلونها.

(٣) الخريق: نبات له ورق كلسان الحمل، وهو أبيض وأسود، وزهره أحمر اللون، وله ساق جوفاء طولها نحو من أربع أصابع، إذا ابتدأ أن يجف تقشر، وله عروق كثيرة دقاق يخرجها من رأس واحد صغير مستطيل شبه البصلة المستطيلة، وينبت في مواضع جبلية (المفردات ج ٢ ص ٤٥) طبع بولاق.

(٤) «في الأصول»، أي في مواضع الأصول من الأرض؛ وكذلك قوله بعد: «في تلك الأصول المقلوعة».

بأصولهما، ويُبقيان على الأرض، ويضربان بالخشب حتى يتهزأ، ويُجرى عليهما الماء، ويُتركان حتى يعفنا، فإنهما ياكلان أصول الخلقاء وما عداها من الحشائش المضرة؛ قال: ومن أراد قلع شجرة عظيمة لا يمكن الأكرة^(١) قلعها، فليحفر حول أصلها، فإذا انكشف صَبَّ فيه خلًا قد أُغلي فيه الزفت^(٢)، ثم يُطمر بالتراب فإنه يهترى ذلك الأصل ويفته ويبيسه، وإن كان يابسًا سقط بنفسه؛ والله أعلم.

الباب الثالث من القسم الأول من الفن الرابع

في الأقوات والخضراوات

ويشتمل هذا الباب على الحنطة والشعير والحِصّ والباقل والأرز، وما قيل في الخشخاش والحنّان والشهدانج^(٣) والبطيخ والقنّاء والخيار والقرع والبادنجان والسلق والقزيط والكُرنب والسلجم والفجل والجَزَر والبصل والثوم والكراث والرياس والمليوث^{١٠} والمندبا والنعنغ والحرجير والسذاب والطرخون والإسفانج والبقلة الحمقاء والخماض والرازبانج والكرفس.

فأما الحنطة وما قيل فيها — فقد حكى الشيخ أبو الحسن الكسائي — رحمه الله — في بدء الدنيا؛ أن الحبة أول ما خرجت من الجنة كانت قدر بيض النعام، ألين من الزبد، وأحلى من العسل، ولم تزل زكية زمن آدم وشيت^{١٥}

(١) الأكرة: الحزائون والزراع.

(٢) يطمر، أى يغطي ويستر.

(٣) ضبط صاحب التاج لفظ الشهدانج بكسر النون ضبطا بالعبارة، وضبطه صاحب المصباح بفتحها.

وهو معزب «شاهدانه» بالفارسية، ومعناه سلطان الحب بفتح الحاء، وأسمه بالعربية النوم بتشديد النون

المضمومة، وأهل مصر تسميه «الشرانق».

— طههما السلام — الى زمن إدريس — عليه السلام — فلما كثر الناس قَصَّ الحَبُّ عن مقداره الى أصغر منه، ثم كان كذلك الى أيام فرعون، فنقص عن مقداره الى أيام إلياس — عليه السلام —، ثم قَصَّ حتى صار قدر بيض الدجاج الى أيام عيسى بن مريم — عليه السلام — فنقص في زمنه حتى صار مثل بيض الحمام، الى أن قُتِلَ يحيى بن زكريا — عليهما السلام — فصار قدر البُنْدُق، فكان كذلك الى أيام عزيز، فلما قالت اليهود: (عزير بن الله) قَصَّ الى ما ترى، وقيل: بل صار قدر الحمص، ثم صار الى هذه الغاية .

وقال وهب بن منبه : وكان الزرع في زمن آدم — عليه السلام — على طول

النخل .

- ١٠ وقال الشيخ الرئيس أبو علي بن سينا : أجود الحنطة المتوسطة في الصلابة العظيمة السمينية الملساء، التي بين الحمراء والبيضاء، والحنطة السوداء رديئة الغذاء، وطبع الحنطة حار معتدل في الرطوبة واليبوسة، وسوية لها الى التيس، وهو بطن، الاتحدار، كثير النفخ، لابد من حلاوة تحذره بسرعة، وغسل بالماء الحار حتى يزول قفحه، وقال في الأفعال والخواص : الحنطة الكبيرة والحمراء أكثر غذاء، والحنطة المسلوقة بطيئة الهضم ثقاة، لكن غذاءها إذا استمرت كثير، والخوارى قريب من الشا، لكنه أسخن، والنشا بارد رطب لزج، قال : والحنطة تنقى الوجه، ودقيقها والنشا خاصة بالزعران دواء للكلف^(٤)، قال : والحنطة النيئة والمطبوخة المسلوقة

(١) زاد في القانون قبل هذه الكلمة قوله : « الحديثة » انظر الجزء الأول صفحة ٣١٨ طبع بولاق .

(٢) السويق : الناعم من دقيق القمح والشعير، ويقال بالصاد أيضا .

(٣) الخوارى : لباب الدقيق وأجوده وأخلصه .

(٤) الكلف : شئ يملو الوجه كالسهم، أو هو حمرة كدرة تملو الوجه .



من غير طحين ولا تهرئة كاهريسة، والهريسة إن أكلت ولدت الدود، قال :
والحنطة مدقوقة مذرورة على عضة [الكلب الكلب] نافعة .

وأما الشعير — فقد قال الشيخ الرئيس : طبع الشعير بارد يابس في الأولى
وهو جلاء، وغذاؤه أقل من غذاء الحنطة، وماء الشعير أغذى من سويقه، وكلاهما
يكسر حدة الأخلاط؛ وهو نافع، قال : وإذا طبخ بخل ثقيف ووضع ضمادا على
الحرب المتقرح أبراه، ويضمده به مع السقرجل والخل على الثقرس؛ ويمنع سيلان
القُصُول إلى المفاصل؛ قال : وماءه ينفع من أمراض الصدر؛ وإذا شرب
يزور الرازيانج أغزر اللبن؛ ويضمده بدقيقه وإكليل الملك وقشر الخشخاش لوجع
الجنب؛ قال : وماءه رديء للعدة، وسويقه يمسك البطن؛ وماءه مبرد يطيب الحميات:
أما للحاجة فسادجا، وأما للباردة فمع الكرفس والرازيانج، والله أعلم .

(١) لم ترد هذه العبارة في (١) .

(٢) في القانون : « أقوى »؛ والمعنى يستقيم عليه أيضا .

(٣) كذا ورد هذا اللفظ في جميع الأصول، وليس في القانون المنقول عنه هذا الكلام في كلتا نسختيه
المصرية والأوربية ما يفيد أن ماء الشعير نافع؛ والذي ورد فيه أن جميع مائه نافع؛ وما هنا هو الموافق
لما في مفردات ابن اليطار في الكلام على ماء الشعير ج ٤ ص ١٣٤ طبع بولاق .

(٤) الثقيف من الخل : الحامض جدا؛ ويقال بكسر أوله وتشديد ثانيه، كسكين .

(٥) الثقرس بالكسر : وجع وورم يحدث في مفاصل الكمين وأصابع الرجلين، لا سيما مفصل
الإبهام؛ وهو الأصل في التسمية؛ قال ابن هبل من الأطباء : مفصل إبهام الرجل يسمى ثقوروس — أى
باليونانية؛ ومن هذا اللفظ أخذته اسم الثقرس تسمية للخال باسم الخل قاموس الأطباء للقيصوني .

(٦) الرازيانج هو المعروف بالثمار والشمر بالتحريك في مصر والشام، والشمرة بحلب، والبباس
بالمغرب، وهو برى وبستاني عطري ذكي الرائحة . وسيأتى الكلام عنه في هذا السفر .

(٧) إكليل الملك : حشيشة ذات ورق مدرم أخضر غصص، وأغصان دقاق جدا، ولها زهر أصفر
صغير تحلقه مزود دقاق جدا، مدورة تشبه أسودة الصبيان الصفار، فيها حب صغير مدور أصفر من حب
الحردل، وطعم هذا النبات إلى المرارة، وله رائحة فيها عطرية المفردات ج ١ ص ٥٠ طبع بولاق .

وَأَمَّا مَا وَصَفَ بِهِ الشَّعْرَاءُ الزَّرْعَ وَشَبَّهَهُ بِهِ — فَتَنَ قَوْلُ الْقَاضِي

عِيَّاض :

أَنْظُرْ إِلَى الزَّرْعِ وَخَامَاتِهِ * تَحْكِي وَقَدْ مَالَتْ أُمَامَ الرِّيحِ
كَنَابٍ تَجِفُّلْ مَهْزُومَةً * شَقَاتِي النَّعْنَاعِ فِيهَا جِرَاحُ^(٢)

وَقَالَ ظَافِرُ الْحَدَّادِ الْإِسْكَندَرِيُّ :

كَأَنَّ سَنَابِلَ حَبِّ الْحَصِيدِ * وَقَدْ شَارَفَتْ وَقْتَ إِيَابِهَا
مَكَانَسُ مَضْفُورَةٌ رُبَّتْ * وَأَرْنَحِي فَاضِلُ خِيَطَانِهَا^(٣)

وَقَالَ أَبُو رَافِعٍ :

أَنْظُرْ إِلَى سُنْبُلِ الزُّرُوعِ وَقَدْ * مَرَّتْ عَلَيْهِ الْجَنُوبُ وَالشَّمْلُ^(٤)
كَأَنَّهُ الْبَحْرُ فِي تَمَوُّجِهِ * يَعْلُو مَرَارًا بِهِ وَيَسْتَقِلُّ

(١) الخلمات : الطاقات النضة اللينة من الزرع .

(٢) شقائق النعمان : نبت له نور أحمر، وأحدتها شقيقة ؛ وقيل : الواحد والجمع سواء ؛ وسميت شقائق لحرمتها تشبها لها بشقيقة البرق ؛ وأضيفت إلى النعمان ، لأن النعمان بن المنذر نزل على شقائق زميل قد أنبتت الشقر الأحمر . فاستحسنها ، وأمر أن تحمى ؛ وقيل : النعمان : اسم الدم ، وشقائقه قطعه ، فشبهت حرمتها بحمرة الدم . وذكر ابن البيطار أن شقائق النعمان صنفان ، يرى وبستاني ، ومن البستاني ما زهره أحمر ، ومنه ما زهره إلى البياض ، وله ورق شبيه بورق الكربرة ، وساقه أخضر دقيق ، وورقه منبسط على الأرض وأغصانه شبيهة بشظايا القصب رفاق ، على أطرافها الزهر مثل زهر الخشخاش ، وأصله في عظم زيتونة وأعظم ، وكله معقد ، وأما البرى فإنه أعظم من البستاني ، وأعرض ورقا منه وأصلب ، وورقه أطول ولون زهره أحرقاني ، ومنه ما لونه وورقه أسود وأصفر الخ .

(٣) في الأصول ومباهج الفكر : « كئاس » ؛ وهو تحريف اذ لا يناسب معناه سياق ما هنا ؛ والمكانس جمع مكئسة ، وهى ما يكئس به .

(٤) الشمل بالتحريك : ريح الشمال ، وفيها لغات : شمال ، كلام ، وهو الأكثر ، وشمال ، وشامل ، وشمل وزان سبب ، وشمل بفتح فسكون .

وقال آخر:

يا حبذا سُنْبُلَةٌ * تبدو لعين المبصر

كأنها سِلْسِلَةٌ * مضمفورة من عنبر

[وأما الخُصَّص] ^(١) - فقال الشيخ الرئيس أبو علي بن سينا ^(٢) في (كتاب الأدوية

المفردة): الخُصَّصُ أبيضٌ وأحمرٌ وأسودٌ وكرسني ^(٣)؛ ومن الأصناف بستانيٌّ وبريٌّ

والبريُّ أحدٌ وأمرٌ وأشدُّ تسخيناً، ويفعل أفعال البستاني في القوة، ولكنَّ غذاء البستاني

أجودٌ من غذاء البريِّ، وقال في طبعه: الأبيضُ حارٌّ يابسٌ في الأولى، والأسودُّ

أقوى؛ وقال في خواصِّه: كلاهما مفتَحٌ ملينٌ، وفيه تقطيعٌ، ولا شيء في أشكاله

أغذى منه للرَّثَمَةُ؛ ورطبُه أكثرُ توليداً للفضول من يابسه؛ قال: والخُصَّصُ يحلوا

الشمس، ويحسن اللون طلاءً وأكلاً، وينفع من الأورام الحارَّة والصَّلبة وسائر ^(٤)

الأورام [ما كان منها في] الغُدَد، ودُهْنُه ينفع من القُوباء؛ ودقيقُه للقروح الخبيثة ^(٥)

والسرطانية والحكة؛ قال: وينفع من وجع الظهر، ومن البثور الرطبة في الرأس؛

ونقيعُه ينفع من وجع الضرس وأورام اللثة الحارَّة والصَّلبة، والأورام التي تحت

(١) لم ترد هذه التكلة في (١).

(٢) يريد بكتاب الأدوية المفردة الكتاب الثاني من الكتب الخمسة المشتمل عليها كتاب القانون

وهي: الكتاب الأول في الأمور الكمية من علم الطب، والكتاب الثاني في الأدوية المفردة، والكتاب الثالث في الأمراض الجزئية الواقعة بأعضاء الإنسان من الرأس إلى القدم، والكتاب الرابع في الأمراض الجزئية التي إذا وقعت لم تخصَّ بعضو وفي الزينة، والكتاب الخامس في الأدوية المركبة.

(٣) الكرسني: نسبة إلى الكرسة، وهي شجرة صغيرة دقيقة الورق والأغصان، لها نمر في غلف، ابن البيطار؛ وقال داود في التذكرة إن حبياً في عظم العُرس، غير مفرطح، بل مضلع، ولونه ما بين الغبرة والصفرة، وطعمه ما بين طعم الماش والعُرس، يبتلقه البقر.

(٤) في جميع النسخ: «منفخ»؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا قحلا عن القانون ج ١ صفحة ٣١٧ طبع بولاق.

(٥) الشمس: قط بيض وسود تقع في الجلد تحالف لونه.

(٦) لم ترد هذه العبارة في الأصول؛ وقد أثبتناها عن قانون ابن سينا ج ١ ص ٣١٧ طبع بولاق.

الأذنين ؛ قال : وهو يصنّى الصوت ؛ قال : وطبيخه نافعٌ للاستسقاء واليرقان ^(١)
ويفتح سُدد الكبد والطحال ، خصوصا الكِرسنى والأسود ، قال : ويجب ألا يؤكل
الحمص فى أول الطعام ولا فى آخره ؛ بل فى وسطه ؛ قال : وطبيخ الأسود يفتت
الحصاة فى المثانة والكلّى بدهن اللوز والفجل والكرفس ؛ وجميع أصناف الحمص
تُخرج الحثين ، وهو ردىء لقروج المثانة ؛ ويزيد فى الباه جدا ؛ وتقيعه اذا شرب
على الريق أنعط بقوة ؛ وكلّه ملينٌ للبطن ؛ وقال بعضهم : إنه إن نُقع فى الخل وأُكل
منه على الريق ، وصبر عليه نصف يوم قتل الدود .

وأما الباقل ^(٢) — فقد قال فيه الشيخ الرئيس : منه مصرى ، ومنه نبطى ^(٣)
والنبطى أشد قبضا ، والمصرى أرطب وأقل غذاء ، والرطب أكثر فضولا ؛ قال :
ولولا بطة هضيمه وكثرة نفيه ما قصر فى التغذية عن كشك الشعير ، بل دمه أغلظ ^(٤)
وأقوى ؛ قال : وأجوده السمين الأبيض السالم من السوس ؛ وأردأه الطرى ؛
وإصلاحه إطالة تقيعه وإجادة طبيخه وأكله بالقلقل والملح والخلتيت والصغتر ^(٥) ^(٦)

(١) البرقان : داء يتغير منه لون البدن تغيرا قاحشا الى صفرة أو سوادا لجرى ان الخلط الأصفر
أو الأسود الى الجلد وما يليه بلا عفونة .

(٢) الباقل : الفول ، وهو أسم سوادى ؛ واذا شددت اللام قصرت ، واذا خففتها قلت :
« الباقل » بالمد .

(٣) زاد الشيخ الرئيس فى القانون صفائنا وهو الهندى .

(٤) عبارة القانون طبع مصر : « بل المتولد منه دمه أغلظ » الخ وما هنا موافق لما فى النسخة الأوربية .

(٥) الخلتيت وهو صنف الأنجىضان ، وهو المعروف فى مصر بأبى كبير ، وأجوده المأخوذ من جبال
(كرمان) وأعمالها ، الأحمر الطيب الرائحة الذى اذا حل فى الماء ذاب سريرا وصار كاللبن ، تذكره داود

ج ١ ص ١٨١ طبع بولاق . وفى الساج واللسان أنه ينبت بين بست وبلاد القيقان ، وهو نبات يسلمط
ثم يخرج من وسطه قصبه تسمو ، فى رأسها كبرة ، والخلتيت : صمغ يخرج فى أصول ورق تلك القصبه
وأهل تلك البلاد يطبخون بقله الخلتيت وياكلونها .

(٦) فى جميع الأصول : والشعير ؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا قولا عن القانون ج ١ ص ٢٧٨

طبع بولاق .

وطبعه قريب من الاعتدال ، وميله الى البرد واليبس أكثر ، وفيه رطوبة فضلية
خصوصا في الرطب منه ؛ قال والقوم الذين يجعلون برد الباقي في الدرجة الثانية
يفرطون .

وأما أفعاله وخواصه — فإنه يحلو قليلا ، وينفخ ، والمقل منه قليل
النفخ ، ولكنه أبطأ أنهضاما ؛ والمطبوخ في قشره كثير النفخ ، والنبطي أشد قبضا
ولا يحلو ؛ قال : والباقي يولد أخلاطا غليظة ، وقد قضى إبقراط^(٢) بجودة غذائه
وإذا قشر وشق نصفين ووضع على نرف قطعته ؛ ومن خواصه أنه يقطع بيض
الدجاج إذا علفت منه ، وأنه يرى أحلاما مشوشة ، وأنه يحدث الحكمة ، خصوصا
طرية ؛ ومن خواصه أنه إذا تممت به عانة الصبي مع نبات الشعر ، وكذلك اذا
كرر على الموضع المحلوق ، ويحلو البهق من الوجه والكلف والتمش ، ويحسن اللون
لا سيما مع قشوره ، واذا ضميد به بالشراب على الخصة نفع ورمها ؛ وينفع من
تشنج المفصل ؛ ويضمّد بمطبوخه النقرس مع شحم الخنزير ، وان خلط مع عسل
ودقيق الحلبة نفع من أورام الحلق ؛ وضامده جيد لورم الثدي وتجنّب اللبن فيه ؛
والمطبوخ منه مجلّ وماء ينفع من الإسهال المزمن ، وخصوصا اذا كان بقشره

(١) في مفردات ابن اليتار ج ١ ص ٧٨ «الثالثة» وما هنا هو الموافق لما ورد في القانون ج ١ ص ٢٧٨ طبع بولاق .

(٢) ضبطنا هذا الاسم بكسر أوله وضم ثانيه مع التشديد تبعاً للطق به في اللغة الإفرنجية ؛ وضبط بضم الباء مع التشديد في الشعر والشعراء ص ١٤ طبع أوربا ضبطاً بالقلم لا بالعبارة .

(٣) في القاموس وشرحه أن التشویش والمنوش والتشوش كلها جن ، صوابه : التهویش والمهوش والتهوّش ، ولكن الشارح قد ذكر بعد ذلك أن الروزني قد أثبت لفظ التشویش في مصادره وكذلك غيره .

(٤) في الأصول : «للحكمة» ؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا ، قلنا عن القانون .

وينفع من السَّحج^(١)، ولا سَمِيًّا النَّبْطِيَّ، وَسَوِيْقُهُ أَيضًا يَنْفَعُ مِنْ ذَلِكَ حَسَوًا وَصِمَادًا
هَذَا [مَا قَالَهُ فِيهِ .

وَأَمَّا مَا وَصَفَهُ بِهِ الشَّعْرَاءُ وَشَبَّهُوهُ بِهِ — فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ الصَّنَوَيْرِيِّ:

فَصَوْصُ زَمْرِدٍ فِي غُلْفٍ دُرٍّ * بَاقِيعٍ حَكَتْ تَقْلِيمَ طُفْرِ
وَقَدْ خَاطَ الرَّبِيعُ لَهَا ثِيَابًا * بِدِيْعِ اللَّوْنِ مِنْ خُضِرٍ وَصُفْرِ

وَقَالَ أَيضًا فِيهِ :

وَنَبَاتٍ بِأَقْلَاءٍ يُشْبِهُ نَوْرَهَا * بُلُقَى الْحَمَامِ مُشْبِلَةً أَذْنَابَهَا^(٥)

وَقَالَ الْعَسْكَرِيُّ :

وِيْزَيْهِ وَرَدُّ بَاقِلِيٍّ * كَأَطْوَاقِ الشَّافَيْنِ^(٦)

- (١) قَالَ الْقِصْرِيُّ فِي قَامُوسِ الْأَطْبَاءِ : السَّحْجُ بِالْفَتْحِ يُقَالُ عِنْدَ الْأَطْبَاءِ حَقِيقَةٌ عَلَى تَفَرُّقِ أَنْصَالٍ مُنْبَسِطَةٍ فِي سَطْحٍ عَضْوِيٍّ زَوْلٍ مَعَهُ شَيْءٌ مِنْ ظَاهِرِهِ عَنْ مَوْضِعِهِ ؛ وَجِازًا عَلَى مَا كَانَ مِنْ هَذَا التَّفَرُّقِ فِي السَّطْحِ الْبَاطِنِ مِنَ الْأَمْعَاءِ ، ثُمَّ اشْتَبَهَ هَذَا الْمَجَازُ عِنْدَهُمْ حَتَّى إِذَا أُطْلِقَ لَفْظُ السَّحْجِ انْصَرَفَ إِلَى هَذَا الْمَجَازِ ؛ ثُمَّ تَقَلَّ عَنْ الشَّيْخِ الرَّئِيسِ أَنَّ السَّحْجَ وَجَعَ انْجِرَادٍ مِنْ سَطْحِ الْمَعَى ، وَذَلِكَ الْجَارِدُ إِمَّا مَوَادٍ مَفْرَاوِيَّةٍ أَوْ دُمُومِيَّةٍ حَادَّةٍ أَوْ صَدِيدِيَّةٍ أَوْ مَدِيَّةٍ تَنْبُثُ مِنْ نَفْسِ الْأَمْعَاءِ أَوْ مِمَّا فَوْقَهَا ، فَتَصِيرُ إِلَى الْأَمْعَاءِ . وَنَقَلَ عَنْ السَّمْعَقَنْدِيِّ أَيْضًا مَا يَفِيدُ هَذَا الْمَعْنَى ، وَسَبَّاقَ الْكَلَامُ بِقَنْضَى أَنَّ الْمُرَادَ بِالسَّحْجِ هُنَا الْمَعْنَى الثَّانِي الْمَجَازِيَّ دُونَ الْمَعْنَى الْأَوَّلِ الْحَقِيقِيِّ .

(٢) لَمْ يَرِدْ هَذَا الْكَلَامُ الْمَوْضُوعُ بَيْنَ مَرْبَعَيْنِ فِي (١) .

(٣) تَذَكُّرُ الْوَصْفِ هُنَا لِمُضْرُورَةِ الْوِزْنِ ، وَإِلَّا فَقَدْ كَانَ سَبِيلُهُ التَّأْنِيثُ تَبَعًا لِمَوْصُوفِهِ ، وَهُوَ الْبَلَابُخُ وَفِي رَوَايَةٍ : «لَهَا وَجْهَانِ مِنْ بَيْضٍ وَخَضِرٍ» ؛ وَهِيَ أَنْسَبُ لِمُوَافَقَتِهَا الْقِرَاعِدَ رَاجِعَ مَبَاهِجِ الْفِكَرِ وَرَقَّةَ ٣٣٨ مِنْ النُّسخَةِ الْمَأْخُوذَةِ بِالتَّصْوِيرِ الشَّمْسِيِّ الْمَحْفُوظَةِ بِدَارِ الْكُتُبِ الْمِصْرِيَّةِ تَحْتَ رَقْمٍ ٣٥٩ طَبْعِيَّاتٍ .

(٤) أَلْتَقَى فِي الْبَلَابُخِ مَعَ تَشْدِيدِ اللَّامِ فِي هَذَا الشَّرْطِ لِمُضْرُورَةِ الْوِزْنِ ، وَإِلَّا فَقَدْ وَرَدَ فِي كُتُبِ اللَّفْظِ أَنَّ الْبَلَابُخَ بِالْمَدِّ تَخَفَّفَ اللَّامُ لِأَعْيَرٍ ، وَبِالْقَصْرِ : مُشَدَّدُ اللَّامِ لِأَعْيَرٍ .

(٥) مُشْبِلَةٌ ، أَيْ رَافِعَةٌ .

(٦) فِي الْأَصُولِ : «الشَّافَيْنِ» ؛ وَهُوَ تَحْرِيفُ صَوَابِهِ مَا أَتَيْنَاهُ ؛ وَالشَّافَيْنِ : جَمْعُ شَفَيْنٍ بِضَمِّ الشَّيْنِ

- الْمُعْجَمَةِ كَمَا فِي مُسْتَدْرَكِ النَّجَّارِ ، وَهُوَ اسْمُ طَائِرٍ . وَضَبَطَهُ الدِّمِيرِيُّ فِي حَيَاةِ الْخَيَوَانِ ج ٢ ص ٤٦ بِكسر الشَّيْنِ ٢٥ وَقَالَ : إِنَّهُ مُتَوَلَّدٌ مِنْ نَوْعَيْنِ مَا كَوْنَيْنِ ؛ وَعَدَّهُ الْمَحَاطِظُ فِي أَنْوَاعِ الْحَمَامِ ، وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ : الشَّفَيْنِ ، هُوَ الَّذِي تَسْمِيهِ الْعَامَّةُ : الْبَلَابُخَ ، وَصَرْنَهُ فِي التَّرْتِمِ كَصَوْتِ الزَّبَابِ ، وَفِيهِ تَحْزِيرٌ .

وقال أبو الفتح كشاجم :

وباقلاء حسن المجرد * منك الثرى شهيد إلحى غصن ندى
كالعقيد إلا أنه لم يُعقد * أو الفصوص في أكف الخرد
أو كبنات اللؤلؤ المنضد * في طي أصداف من الزبرجد

وقال فيه أيضا :

وكانت ورد الباقلاء دراهم * قد صمخت أوساطها بالعنبر
وكانه من فوق من غصونه * ينو بمقلة أقبل أو أحور

وقال أيضا :

ولاح ورد الباقلاء ناظرا * عن مقلة تفتح جفنا عن حور

وقال أبو طالب الماموني :

وباقلاء أزهر * مثل سموط الجوهر
تضئه أوعية * مثل الحرير الأخضر
أوساطه مخطفة * مثل خصور صمر

(١) في (١) : « الندى » .

(٢) في مباح الفكر : « أو كفريد » ؛ والمعنى يستقيم عليه أيضا .

(٣) لم نجد هذين البيتين الآتين في ديوان أبي الفتح كشاجم ؛ والذي في مباح الفكر نسبتها إلى ابن وكيع .

(٤) في مباح الفكر : « خضر » .

(٥) الأقبل : من القبل بالتحريك ، وهو اقبال إحدى حدقتي العين على الأخرى ؛ وقيل : القبل

مثل الحول ؛ وقيل في معناه غير ذلك . والأحور : من الحور بالتحريك ، وهو اشتداد البياض في بياض

العين والسواد في سوادها وتستدير حدقتها وترق جفونها ويبيض ما حوالها ؛ وقيل في معنى الحور غير ذلك .

(٦) لم نجد هذا البيت في ديوان أبي الفتح كشاجم ؛ والذي في مباح الفكر وحسن المحاضرة ج ٢ ص ٢٣٨

نسبته إلى ابن وكيع ؛ وقد ورد في كلا الكتابين ضمن أبيات ابن وكيع الآية بعد بدل البيت الأول منها .

(٧) المخطفة : الضامرة .

أَطْرَافُهُ مَذْرُوبَةٌ ^(١) * مَسْرُوقَةٌ مِنْ أُنْثَرٍ

فَطَرَفٌ كِمَخْلَبٍ * وَطَرَفٌ كِنَسِيرٍ ^(٢)

وَقَالَ ابْنُ وَكَيْعٍ التَّنِيسِيُّ ^(٣) :

كَانَتْ وَرَدَ الْبَاقِلَاءُ إِذْ بَدَأَ * لِنَاطِرِيهِ أَعْيُنٌ فِيهَا حَوَزٌ

كَيْلٍ [الْحَاطِظُ] ^(٤) الْيَعَافِيرِ إِذَا * رَوَّعَهَا مِنْ قَانِصٍ فَرَطُ الْحَذَرِ ^(٥)

كَأَنَّهُ مَدَاهِنٌ مِنْ فَضْيةٍ * أَوْسَاطُهَا مِنْ الْمِسْكِ أَثَرٌ

وَقَالَ أَيْضًا فِيهِ :

كَانَ أَوْرَاقٌ وَرِدٍ * لِلْبَاقِلَاءِ بَيْتُهُ

خَوَاتِمٌ مِنْ لُحَيْنٍ * فَصُوصُهَا حَبَشِيَّةٌ

وَقَالَ آخَرُ :

لِي نَحْوُ وَرْدٍ الْبَاقِلَا ^(٦) * إِدْمَانٌ لَهُوَ وَلَمْحٌ

كَأَنَّمَا مُبَيِّضُهُ * يَلُوحُ مِنْ ذَاكَ الدَّعْجِ ^(٧)

(١) المذروبة : المهددة .

(٢) المنسروزان منبر ومجلس ، هولىسباع الطير بمنزلة المنقار لغيرها .

(٣) التنيسى : نسبة الى تنيس بكسر التاء ، وهى جزيرة فى بحر الروم بين القرماء ودمياط ، وكانت تشتهر

قديمًا بعمل الثياب الفاخرة .

(٤) لم ترد هذه الكلمة فى (١) .

(٥) اليعافير : الغنم التى لونها كلون التراب ، أو هى أولاد البقر الوحشى ، واحده ينفور . يفتح

الياء وضمها .

(٦) قصر الباقلاء فى هذا الشعر مع تخفيف اللام لضرورة الوزن ، والا فقد ورد فى كتب اللغة أن

الباقل بالضم مشدد اللام لا غير ، والباقلاء بالمد مخفف اللام لا غير .

(٧) الدعج : شدة سواد العين .

(١) خواتم من فضة * فيها فصوص من سنج

وأما الأرز - فقال الشيخ : هو حار يابس ، ويُسّه أظهر من حره ؛ وقالوا : إنه أحر من الحنطة ؛ وهو يغذو غذاء صالحا ؛ وإذا طُبِخ باللبن ودهن اللوز كان غذاؤه أكثر وأجود ، وسقط تجفيفه وعقله ، وخصوصا إذا نُقع ليلة في ماء النخالة ؛ قال : وفيه جلاء ؛ ومطبوخه بالماء يعقل ؛ والمطبوخ باللبن يزيد في الباه ولا يعقل . ولم أقف على شيء من الشعر فيه فأورده .

(٢)

وأما الخشخاش وما ينتج عنه من عصارتة - فقال الشيخ الرئيس : وعصارَةُ الخشخاش المصري الأسود هي الأفيون ؛ قال : والمختار منه الرزِينُ الحادُّ الرائحة الهش السهل الانحلال في الماء ، لا ينعقد في الذوب ويخل في الشمس والأصفر منه الصافي اللون الضعيف الرائحة مغشوش ، وغِشّه بالماء ؛ وهو يغش بلبن الحسّ البري ؛ ويُغش بالصمغ فيكون بزاقا صافيا جدا ؛ وطبعه بارد يابس في الرابعة ؛ وأفعاله وخواصه ، هو مخدر مُسكِّن لكل وجع سواء شرب أم طلي به والشربة منه مقدار عدسة كبيرة ، ولا تُراد شربه على دافقين ؛ ويمنع الأورام

(١) السج : خرزاسود ؛ وهو دجيل معزب ، وأصله « سه » .

(٢) قتل المؤلف هذا الكلام الآتي عما أورده الشيخ الرئيس في الأفيون لا في الخشخاش ، فليلاحظ انظر القانون ج ١ ص ٢٥٦ طبع بولاق .

(٣) الماميتا : نبات قريب من الأرض ساطع الرائحة ، مر الطعم ، زعفراني العصارَة ، وورقه شبيه بورق الخشخاش المقرن ، إلا أن فيه رطوبة تدبّق باليد ، وله زهر الى الزرقة ، وهو ينبت بمدينة منبج .

(٤) الدائق سدس الدرهم . وفي المصباح أنه عند اليونان وزن حتى خروب ، لأن الدرهم عندهم اثنا عشرة حبة خروب ، والدائق الاسلامي حبتا خروب وثلاث حبة ، فان الدرهم الاسلامي ست عشرة حبة خروب ؛ وتفتح نونه وتكسر .

الحازة؛ وفيه تحقيفٌ للقروح، "واذا طُلِيَ به باللبن سَكَنَ وجَعَ الثَّقِرِ"؛ قال :
 وأما أفعاله في الرأس، فهو نَوْمٌ ؛ وإذا أُذِيبَ بدهن الوردِ وقُطِرَ منه في الأذن
 سَكَنَ وجعها إذا أُضِيفَ إليه المز والزعفران، ويسكَنُ الصداعَ المزمن؛ ويسكَنُ
 السعالَ المبرحَ؛ وهو يحبس الإسهال، وينفع من السَّحجِ وقروح الأمعاء؛ وإذا
 عُدِمَ كان بدلَه ثلاثة أضعافه من زِرِّ البنج وضِعْفُه من زِرِّ اللِّفَاحِ .

(١) عبارة القانوت المقول عنه هذا الكلام ج ١ ص ٢٥٧ : « يخلط بصفرة بيضة
 مشوية ، ويطل به الثقرس ، فيسكن الوجع ، وخصوصا باللبن » اهـ . وفي هذه العبارة زيادة ظاهرة
 على ما هنا .

(٢) الثقرس : وجع وورم يحدث في مفاصل الكمين وأصابع الرجلين ، لا سيما مفصل الإبهام ، وهو
 الأصل في التسمية ؛ قال ابن هبل من الأطباء : مفصل إبهام الرجل يسمى تقوروس — أى باليونانية —
 ومن هذا اللفظ أخذ اسم الثقرس تسمية للحال باسم المحل (قاموس الأطباء) .

(٣) السحج ، هو انتشار ظاهر الجلد وتسلخه من شئ . يحثك به . وقال الفيصوى في قاموس الأطباء :
 السحج بالفتح يقال عند الأطباء حقيقة على تفرق اتصال منبسط في سطح عضو يزول معه شئ . من ظاهره
 عن موضعه ؛ ومجازا على ما كان من هذا التفرق في السطح الباطن من الأمعاء ، ثم اشتهر هذا المجاز عندهم
 حتى إذا أطلق لفظ السحج أنصرف الى هذا المجاز ؛ قال الشيخ : إن السحج وجع أنجراد من سطح المعى
 وذلك الجارد إما مواد صفراوية أو دموية حادة أو صديدية أو مدية تنبث من نفس الأمعاء أو مما فوقها
 فتصير الى الأمعاء ؛ ثم نقل عن السمرقندى نحوه من ذلك أيضا ؛ ولا يخفى أن المراد هنا المعنى الثانى المجازى
 دون المعنى الأول ، كما يقتضيه سياق الكلام .

(٤) اللِّفَاح ، هو على التحقيق ثمر اليرج كما في المفردات ج ٤ ص ١١٠ طبع بولاق . وقد سبق
 تفسير اليرج في الحاشية رقم ١ من صفحة ١٠ من هذا السفر ، فانظره . وذكر داود في التذكرة أن اللِّفَاح نبت
 عريض الورق ، يفرش على الأرض ، وله ثمرة في حجم التفاح إلا أنه أصفر شديد العفوصة والقبض ، فإذا
 تضج مال الى حلاوة ما ، ودخله بزركبوز التفاح ، ويسمى بالشام فلاح الجن ؛ وفي قاموس الأطباء أن
 اللِّفَاح نبات يقطبني أصفر يشبه الباذنجان ، طيب الرائحة يشم .

وأما ما وُصِف به من الشعر - فن ذلك قولُ الشَّمشاطي^(١) :
 وخضراء قد نبطت على حُسنِ حالها * بلا كليلها لنا أسطالت قناتها
 مضمَّنة حَبات دُرٍّ كانتها * لهم خير ما أم وهن يناتها
 وقال الحَصَكْفِي^(٢) :

وغادة زاد فيها اللُحْظُ تَكَرُّرًا * قَدْ يُضِيفُ إِلَى التَّائِيثِ تَذَكُّيرًا^(٣)
 لها على الرأس لا كليلٌ يحيط به * أو جمة قُصَّ أعلاها شواويرًا^(٤)
 كانتها قُبَّةً من فوقها شُرْفٌ * جَوَاءُ قَسَمِها الباني مَقاصِيرًا
 حُبلى بعدة أولادٍ وما أَقْرَعَتْ * عَدْرًا تَحْكِي لَنَا العَدْرَاءُ تَطْهِيرًا
 تَضَمَّ شَمْلَ أَطْفَالٍ إِذَا دَرَجُوا * رَأَيْتَ شَمْلَهُمُ الْمَنْظُومَ مَشُورًا^(٥)
 عهدى بها فوق ساقٍ تَرْجَحُنْ بها * زمرَّدًا ثم عادت بعدُ كافورًا^(٦)

(١) ضبط ياقوت في معجمه ششاط بكسر أوله ، وهي مدينة بالروم على شاطئ الفرات ، شرقها (بالوية) ، وغربها (خرتيت) .

(٢) كذا ضبط هذا اللفظ ضبطًا بالعبارة في أنساب السمعاني ورقة ١٧٠ ووفيات الأعيان ج ٢ ص ٣٥٥ طبع بولاق وهذه النسبة إلى حصن كيني بكسر الكاف ، وهي مدينة من ديار بكر مشرفة على دجلة ، بين آمد وجزيرة ابن عمر : وقال ابن خلكان : هي قلعة بين جزيرة ابن عمر وميافارقين .

(٣) في جميع النسخ : « وقد يضاف » ؛ وهو خطأ من النسخ .

(٤) الجمة : مجتمع شعر الرأس .

(٥) كذا ورد هذا اللفظ في جميع النسخ ومباهج الفكر ؛ ولم نجد له معنى يناسب السياق ، ولعل الصواب « شابيرا » ، أى أن هذه الجمة قد قص أعلاها على هيئة الشباير وهي الزامير ، واحدة شبور بفتح الشين وتشديد الباء المضمومة ، يريد تشبيه أطراف ثمر الخشخاش بأطراف الزامير ؛ أى أطرافها العليا التي تكون في قم الزامر ، فإن أطراف الخشخاش على هيئة أطراف هذه الزامير ، كما هو مشاهد ؛ ولم نجد هذه الأبيات ضمن ما أختاره العباد الأصفيهان من شعر الحصكفي في خريدة القصر ولا فيما بين أيدينا من الكتب الأخرى .

(٦) ترجحن ، أى تميل وتهتز .

وقال ابن وكيع :

وخشخاش كأنما منه نفري * قبص زبرجد عن جسم در
كافداج من البلور صيلت * بأغشية من الديباج خضير

وأما الكَّانُ وما قيل في زُرِّه وتشبيهه — فقال الشيخ الرئيس :

- زُرُّ الكَّانِ حارٌّ في الأولى ، معتدلٌ في الرطوبة واليُوسة ، وإنه مع النظرون والثين
ضئادٌ للكلف والبُور اللبنة^(١) ، وينفع من تشنج الأظفار وتسققها وتقرُّها إذا خلط^(٢)
بشَمَع وعسل ، ودخانُه ينفع من الزكام ، وكذلك دُخانُ الكَّانِ ؛ وينفع من السعال
البَلغمي ، وخصوصا المحمَّص منه ؛ وهو رديء للعدة ، عسير الهضم ، ومقلِّه يعقل
البطن ؛ وإذا طُبِّخ وجلس فيه نفع من لدغ يكون في الرِّحم وأورام ؛ وكذلك
الأمعاء ؛ وينفع من قروح المثانة والكُلية ؛ قال : وطبيخُ زُرِّ الكَّانِ إذا حُقِنَ به
مع دهن الوردِ عظمتُ منفعتُهُ في قروح الأمعاء .

«ونباتُ الكَّانِ في غاية ما يكون من البهجة والنضارة وحسن الألوان»^(٤) .

وقد وصفه الشعراء بأوصاف وشبهوه بأشياء ؛ فمن ذلك قولُ ابن الرومي :

(١) الكاف : شئ، يملو الوجه كالسم .

- ١٥ (٢) سميت البثور اللبنة لخروجها في زمن اللبن ، أى الرضاع ؛ وأرلأنها تشبه البثور التي تخرج في زمن
الرضاع انظر المذكورة ج ٣ ص ٢٣ طبع بولاق . وفي الجزء الثالث من قانون ابن سينا صفحة ٢٩٠ طبع
بولاق ما يفيد أنها سميت اللبنة لمشاكلة لونها لون اللبن ، فقد ورد فيه ما نصه : قد تدبثر على الأنف والوجه
بثور ينض كأنها قط لبن الخ وكذلك في كتاب الأسباب والعلامات للسمرقندى ورقة ٢١٩ من النسخة
المخطوطة المحفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٣ طب م .

(٣) التشنج : التقبض .

(٤) ليست هذه العبارة من تمة كلام ابن سينا كما يتوهم ، بل هي من كلام المؤلف .

ما وصف به
الكتان من الشر

وَجَلَسَ مِنَ الْكَتَانِ أَخْضَرَ نَاصِرٌ * يَبَاكِرُهُ دَانِي الرِّبَابِ مَطِيرٌ^(٤)
إِذَا دَرَجَتْ فِيهِ الرِّيحُ تَابَعَتْ * ذَوَائِبُهُ حَتَّى يَقَالَ غَدِيرٌ^(٥)
وَقَالَ أَبُو الْفَتْحِ كُشَايِمٌ :

كَأَنَّمَا الْكَتَانُ فِيهِ إِذْ عَقَدَ * وَتَشَرُّ الْأَوْرَاقُ زُرْقًا فِي الْمَدَدِ^(٦)
* أَنَارُ قَرِيصٍ مِنْ حُبِّ فِي جَسَدِ *

وَقَالَ ابْنُ وَكَيْعٍ :

ذَوَائِبُ كَتَانٍ تَمَاطِلُ فِي الضَّحَى * عَلَى خَضِرِ أَغْصَانٍ مِنَ الرَّيِّ مَبِيدِ
كَأَنَّ أَصْفَرَارَ الزَّهْرِ فَوْقَ أَخْضَارِهَا * مَدَاهِنُ تَبْرِ رُكْبَتٍ فِي زَبْرِجِدِ
وَقَالَ آخَرُ فِي الْأَزْرَقِ .

كَأَنَّهُ حِينَ يَسْدُو * مَدَاهِنُ الْأَلَاوَرِدِ
إِذَا السَّمَاءُ رَأَتْهُ * تَقُولُ هَذَا فِرْنَدِيُّ

(١) يريد بالجلس : النبات الذي يغطي الأرض كثرة تشبها له بالجلس ، وهو الكساء الذي يسط
في البيت تحت حرّ اليباب والتماع ، أو الكساء الذي يغطي به ظهر الدابة ؛ ويؤيد ذلك ما ورد في كتب اللغة
من قولهم : « استجلس النبات » إذا غطى الأرض بكثرتة وطوله ؛ « وأرض محلسة » ، أي صار عليها النبات
كالجلس لها من كثرتة . وفي (ب) وديوان ابن الرومي « وجلس » بالجم ، والجلس بفتح الجيم وسكون
اللام ما ارتفع من الأرض ، يقول : وأرض هذه صفتها فيها كتان صفته كذا وكذا .

(٢) في رواية « ناعم » انظر ديوان ابن الرومي ورقة ١١١ من النسخة المخطوطة المحفوظة بدار
الكتب المصرية تحت رقم ١٣٩ أدب .

(٣) في ديوان ابن الرومي : « قوسه » والمعنى يستقيم عليه أيضا ؛ يقال : « توسن الفحل
الناقة » ، إذا أتاها وهي باركة فضر بها ، ويستعار ذلك للسحاب يحيط بالأرض ، قال الشاعر :

* حَكَرَ تَوْسَنٌ بِالْخَمِيلَةِ عَوْنًا *

(٤) الرباب : السحاب المتعلق الذي تراه كأنه دون السحاب .

(٥) في ديوان ابن الرومي « الشمال » .

(٦) كذا ورد لفظ المدد في جميع النسخ ومباح الفكر ، ولم نجد من معانيه ما يناسب السياق ؛ ولعل
صوابه (في الجدد) بالجم المفتوحة ، وهو ما استوى من الأرض وأنبسط ؛ ولم يرد هذا الشعر في ديوان
شاجم .

وأما الشَّهْدَانِجُ ^(١) — ويقال فيه : الشَّهْدَانِجُ ^(٢) — فورقه الحشيش ^(٣) ، وهو يزرُ شجرة القُنْب ؛ قال الشيخ الرئيس : ومن الشَّهْدَانِجِ بستانى معروف ، ومنه برى ؛ قال حنين : إن البرى شجرة تخرج فى القفار على قدر ذراع ، ورقها يعلب عليه البياض ، وثمرها كالفلفل ^(٤) ، ويشبه حبها حب السمّة ^(٥) ، وهو حب ينصر منه الدهن ؛ قال : وطبعه حار يابس فى الثالثة ؛ وهو يطرد الرياح ، ويخفف ، وهو عسر الانهضام ، ردى الخلط ، قوى الإسنان ، ومقلوه أقل ضررا ؛ قال : وإذا طُبِخَتْ أصول القُنْب البرى وصُمِدَتْ بها الأورامُ الحارّة فى المواضع الضلّة التى فيها كيموسات ^(٦) لاجحة سكنت الحارّة وحلّت الضلّة ، وهو مصدع بجمارته ، وعصارته تقطر لوجع الأذن السدّى ^(٧) ، ولرطوبة الأذن ، وكذلك ورقه ودهنه قلاع للحزاز فى الرأس ^(٨)

- ١٠ (١) ضبط صاحب التاج بالشهدينج بكسر النون ضبطا بالعبارة ؛ وضبطه صاحب المصباح بفتحها ، وهو معرب شاهد أنه بالفارسية ، وبفتح سلطان الحب بفتح الحاء ، واسمه بالعربية الثوم ، وأهل مصر تسميه : الشرائق .
(٢) فى جميع الأصول : « الشادانج » بسقوط الهاء من هذه الكلمة ؛ ولم نجد فيها بين أيدينا من الكتب ؛ وما أثبتناه عن شرح القاموس .
(٣) يريد بالحشيش هنا : المختار المعروف .

- ١٥ (٤) حب السمّة ، هو حب شجرة تنبت فى القفار على قدر الذراع ، ورقها أبيض ليس بشديد البياض تجل ثمرة على قعر الفلفل ، لها لبن ولحبا زهر ، وحب هذه الشجرة يسد ويحسن . ابن البيطار فى الكلام على حب السمّة .

(٥) الكيموسات : الأخلاط ، واحده كيموس بفتح الكاف ، وهو لفظ سريانى ؛ وفى الشذور الذهبية نقلا عن الهروى أنهم يسمونه أيضا الكيلوس وهذا غلط اه .

- ٢٠ (٦) لاجحة ، أى لازمة ثابتة ؛ يقال : لاجع بالشيء إذا تشب فيه ولزمه .
(٧) السدّى : نسبة الى السدد ؛ جمع سداد بكسر السين ، وكان مقتضى القواعد أن ينسب الى الواحد لا الى الجمع .

(٨) الحزاز بفتح الحاء وتخفيف الزاى : الهبرية ؛ وهى ما يتعلق بأسفل شعر الرأس مثل النخالة من وجع ونحوه ، وهو المعروف بقرشرة الرأس ، وواحد الحزاز حزازة .

وهو يُظلم البصر، ويضعف المعدة، ويحرق المني، ولبن الشهدايج البري يسهل برفق، ونصف رطل من عصيره يحل الاعتقال، ويُطابق البلغم والصفراء، ويذهب مذهب القِرْطُم^(١)؛ هذا ما قاله فيه.

معين التاريج لأهل التاريج

وقال بعض الشعراء في ورقه :

عاطيت من أهوى وقد زارني * كالبدر وافي ليلة البدر
وانهر قد مدّ على منيه * شعاعه جسرا من التبر
خضراء كانورية رنحت * أعطافه من شدة السكر
يفعل منها درهم فوق ما * تفعل أرطال من الخمر
فراح نشوان بها غافلا * لا يعرف الخلو من المر
قال وقد لاذ بها أمره * فبات مردودا إلى امرى
قتلتني، قلت : نعم سيدي * قتلين بالسكر والنخير^(٢)

وقال آخر :

يا ساق القوم أدرينهم * خضراء تغنيهم عن الخمر
حشيشة تجعل كل أمرئ * منهم حشيشا ولا يدرى

وقال آخر :

رب ليلى قطعته ونديي * شاهدي وهو مسمي وسميري
تجلسي مسجداً وشربي من خضه * راء توهي حسنا بلون نصير

(١) القِرْطُم : حب المصفر .

(٢) في جميع الأصول : « البحر » ، وهو تصحيف اذ لم نجد من معانيه ما يناسب السياق ؛ ولعل

صوابه ما أثبتناه ؛ والنجر : الجماع .

ذكر ما قاله الشعراء
في وصف ورق
الشهدايج - وهو
المعروف بالحبشيش

قال لى صاحبى وقد لاح منها ^(١) * تشرها مزريا بنشر العبير
أمن المسك؟ قلت: ليست من المسك * يك ولكنها من الكافور

وأما البَطِيخُ وما قيل فيه — فقال التعلاني في فقه اللغة : أول ما يخرج
البَطِيخُ يكون قَعَسًا، ثم خَصَفًا، وهو أكبر من ذلك، ثم يكون حَقًّا، ثم يكون بَطِيخًا.
وهو نوعان : برى وبستاني؛ فالبرى، هو الحنظل، ومنه ذكر ومنه أنثى؛
فالذكر لُفْيٌّ، والأنثى رِخْوٌ أبيض سَلِسٌ؛ واختار منه الأبيض الشديد البياض
اللين، فإن الأسود منه ردىء، والأصلب ردىء؛ وذكر فيه الشيخ الرئيس خواص
ومنافع يطول شرحها؛ قال : وطبعه حارٌّ في الثالثة ^(٢) بزعم الكندي أنه بارد رطب؛
قال : وقد بعد عن الحق بعدا شديداً .

ذكر البطيخ البرى
وهو الحنظل

وأما البستاني — فهو ثلاثة أصناف : هندي وصيني وخراساني؛ فالهندي هو ^(٣)
الذى يسمى بمصر : الأخضر، وبالمغرب : الدلاع، وبالحجاز : الحبج، وبالشام :
الرَّشَب ^(٤)؛ والصيني هو الذى يسمى بمصر والشام : الأصفر ^(٥)؛ والجيد منه الثقيل
الخشن الأصفر؛ وفيه يقول بعض الشعراء :

(١) لعله : « فاح » اذ هو المناسب للرائحة ؛ وفي عبارات اللغويين ما يفيد أن لاح خاص بما يبدو
وظهر للبصر .

(٢) كذا في القانون صفحة ١٧٥ طبع أوروبا وج ٣١٧ طبع مصر؛ والذي في جميع الأصول :
« في الثانية » ؛ قلعه هو الورد في النسخة التي نقل عنها المؤلف ؛ وزاد في القانون بهذه الكلمة قوله : « يابس » .
(٣) في تاج العروس مادة حبب أن الفرس يسمون هذا النوع الهندي ، لأنه يأتيهم من جهة الهند
ولأن أصله من هناك .

(٤) كذا ضبط هذا اللفظ ضبطا بالعبارة في المنهج المثير في معرفة أسماء العقاقير ، وهو كتاب لم يكتب عليه
اسم مؤلفه مخطوط محفوظ بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٢٩ طب وضبط ضبطا بالقلم لا بالعبارة في معجم
أسماء النبات للدكتور أحمد عيسى صفحة ٥٠ والذي في جميع الأصول : « الرش » ؛ وهو تصحيف اذ
لم نجد فيه يبين أيدينا من الكتب أسماء لنوع من البطيخ .
(٥) هذا النوع هو المعروف اليوم بمصر بالمعجور .

٩

ثلاثُ هنَ في البَطِيخِ زَيْنٌ * وفي الإنسانِ مَتَقَصَّةٌ وذِلَّةٌ

خشونَةُ جَسَدِهِ والتَّثْقُلُ فِيهِ * وصفَرُهُ لَوْنُهُ من غيرِ عِلَّةٍ

إذا شَقَّقْتَهُ يَوْمًا تَرَاهُ * بدورًا أَشْرَفَتْ مِنْهَا أَهْلُهُ

والخُرَّاسَانِيُّ هو الَّذِي لَهُ رَقَبَةٌ مُسْتَطِيلَةٌ مَعُوجَةٌ ، وَيُسَمَّى بِمِصْرَ : الْعَبْدَلِيُّ
نسبَةً إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاهِرٍ ، فَإِنَّهُ الَّذِي نَقَلَهُ مِنْ خُرَّاسَانَ إِلَيْهَا ؛ وَقَدْ عَدَّ بَعْضُ الْأَطْبَاءِ
فِي الْبَطِيخِ صِنْفًا آخَرَ ، وَهُوَ لَطِيفُ الشَّكْلِ ، عَطِرُ الرَّائِحَةِ ، مَنَقُوشٌ بِالْحُمْرَةِ وَالصُّفْرِ
وَالسَّوَادِ ؛ مِنْهُ مَا يَكُونُ بِقَدْرِ الْكَفِّ ، وَأَكْبَرُ مِنْ ذَلِكَ ، وَمِنْهُ الْمُسْتَطِيلُ ، وَيُسَمَّى
بِالْعِرَاقِ : الدَّسْتَبِيُّ ^(١) ، وَاحِدَتُهُ دَسْتَبِيٌّ ؛ وَفِي الشَّامِ : الشَّامُ ^(٢) ، وَاحِدَتُهُ شَمَامَةٌ ؛
وَفِي الصَّعِيدِ الْأَعْلَى يَسْمُونَهُ : اللَّفَّاحُ ، وَهُوَ خَطَأً ، لِأَنَّ اللَّفَّاحَ صِنْفٌ آخَرٌ ؛ وَلَمْ
فِي بَعْضِ بِلَادِ الصَّعِيدِ الْأَعْلَى مِنَ الدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ صِنْفٌ آخَرٌ مِنْ أَصْنَافِ الْبَطِيخِ
الْأَصْفَرِ يَسْمُونَهُ : الشَّتْوِيُّ ، وَهُوَ مُسْتَطِيلُ الشَّكْلِ ، غَيْرُ جَافٍ ، يُشَبِّهُ الْقِتَاءَ ، رَقِيقُ
الْجِلْدِ جَدًّا ، وَهُمْ غَالِبًا لَا يَقْطَعُونَهُ بِالسَّكِينِ ، وَإِنَّمَا يَمْتَصُّونَ الْبَطِيخَةَ فَيَخْرُجُ
مَا فِيهَا ، وَيَبْقَى جِلْدُهَا شَبَهَ الظَّرْفِ ؛ وَأَكْثَرُ مَا رَأَيْتُ هَذَا الصَّنْفَ يَلْبَسُنِي مِنْ عَمَلِ
مَدِينَةِ قُوصَ .

قال الشيخ الرئيس أبو علي بن سينا في البَطِيخِ - ولم يميِّزه بأصنافه ، بل أطلق
أَسْمَ الْبَطِيخِ ، فَقَالَ : طَبْعُهُ بَارِدٌ فِي أَوَّلِ الشَّائِيَةِ ، رَطْبٌ فِي آخِرِهَا ، وَإِذَا جُفِّفَ
بُزْرُهُ لَمْ يَكُنْ مَرِطَبًا ، بَلْ يَجْفَفُ فِي الْأَوَّلَى ، وَأَصْلُهُ يَجْفَفُ ؛ وَقَالَ فِي أَعْمَالِهِ وَخَوَاصِّهِ :

(١) أصل هذا اللفظ بالفارسية : « دسبوي » بدون نون ؛ وهو مركب من كلمتين : « دست »
ومعناه اليد ، « وبوي » ومعناه الرائحة انظر الألفاظ الفارسية المعربة صفحة ٦٣ طبع بيروت .

(٢) كذلك أهل مصر يطلقون الشام على هذا النوع .

النَّضِيجُ منه لطيف، والثَّيُّ كَثِيفٌ، وَغَيْرُ النَّضِيجِ فِي طَبْعِ الْقِتَاءِ، وَفِيهِ تَفْتِيحٌ كَيْفَا كَانَ؛
 قَالَ: وَالنَّضِيجُ مِنْهُ وَغَيْرُ النَّضِيجِ جَالِيَانِ؛ وَزُرُّهُ أَقْوَى جِلَاءً؛ وَيَسْتَحِيلُ إِلَى أَىِّ
 خَلِيطٍ وَافِقٍ فِي الْمَعْدَةِ؛ وَهُوَ إِلَى الْبَلْغَمِ أَشَدُّ مِيلًا مِنْهُ إِلَى الصَّفَرَاءِ، فَكَيْفَ إِلَى السُّودَاءِ!
 وَهُوَ يَنْتَقِي الْجِلْدَ، وَيَنْفَعُ مِنَ الْكَفِّ^(١) وَالْبَهَقِ وَالْحَزَازِ، وَخُصُوصًا إِذَا عَجِنَ جَوْفُهُ كَمَا هُوَ^(٢)
 بِدَقِيقِ الْحِنْطَةِ وَجُفَّفَ فِي الشَّمْسِ؛ وَإِذَا أُلِصِقَ قِشْرُهُ بِالْجَبْهَةِ مَنَعَ مِنَ النَّوَازِلِ إِلَى
 الْعَيْنِ؛ قَالَ: وَإِذَا أُكِلَ وَجِبَ أَنْ يُتَّبَعَ طَعَامًا آخَرَ، فَإِنَّهُ إِذَا لَمْ يُتَّبَعَ شَيْئًا آخَرَ عَنَى
 وَقِيًا، وَلِيَشْرَبَ عَلَيْهِ الْمَحْرُورُ سَكَنَ جِينًا، وَالْمَرْطُوبُ كُنْدَرًا أَوْ زَنْجِيلاً: مَرْبِيٌّ أَوْ شَرَابًا؛
 قَالَ: وَهُوَ يَنْتَزِي الْبَوْلَ نَضِيجُهُ وَيَنْتَبُهُ؛ وَيَنْفَعُ مِنَ الْحَصَاةِ فِي الْكُلْبَةِ؛ قَالَ: وَإِذَا فَسَدَ
 الْبَطِيخُ فِي الْمَعْدَةِ اسْتَحَالَ إِلَى طَبِيعَةِ سَمِيَّةٍ، فَيَجِبُ إِخْرَاجُهُ بِسُرْعَةٍ إِذَا ثَقُلَ؛ هَذَا
 مَا قَالَهُ الشَّيْخُ.

وَأَمَّا مَا جَاءَ فِي وَصْفِهِ وَتَشْبِيهِهِ — فَقَدْ وَصَفَهُ الشَّعْرَاءُ وَشَبَّهُوهُ؛ فَمَنْ
 ذَلِكَ مَا قِيلَ فِي الْأَخْضَرِ مِنْهُ، قَالَ أَبُو طَالِبٍ الْمَأْمُونِيُّ:

وَمِنْضَةٌ فِيهَا طَرَائِقُ خُضْرَةٍ * كَمَا أَخْضَرَ تَجْرَى السَّيْلُ مِنْ صَيِّبِ الْمَزْنِ
 كُفَّةٍ عَاجٍ ضَبَّتْ بِزَرْجِدٍ * حَوْثٌ قَطَعَ الْبَاقُوتَ فِي عُطْبِ الْقَطْنِ^(١)

(١) الكف: شئ. يعلو الوجه كالسسم.

(٢) الحزاز يفتح الحاء: الهبرية، وهو ما يتعلق بأصول شعر الرأس مثل النخالة من مخ ونحوه
 وهو المعروف بقشرة الرأس، واحده حرازة.

(٣) في جميع الأصول "بدن"؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا قلا عن القانون ج ١ ص ٢٧٠
 طبع بولاق ومفردات ابن البيطار، ج ١ ص ٩٨ طبع بولاق.

(٤) السكتجين: شراب يتخذ من العسل والخل، أو من كل حلوحامض غيرهما؛ وهو معزب.

(٥) الكندر، هو المعروف باللبان.

(٦) العطب: جمع عطبة بضم فسكون، وزان غرة، وهى القطعة من القطن. وفي رواية:

«في قطع»؛ والمعنى يستعمل عليها أيضا كما هو ظاهر. انظر محاضرات الأدباء ج ٢ ص ٣٤٤

وقال آخر:

رَأَيْتُهَا فِي كَفِّ جَلَابِهَا * وَقَدْ بَدَتْ فِي غَايَةِ الْحُسْنِ
كَسَلَةٍ خَضِرَاءَ مَخْشُومَةٍ * عَلَى الْفُصُوصِ الْحُمْرِ فِي الْقَطَنِ
وقال محمد بن شرف القيرواني:

مَا أَطْفَأَتْ جَمْرَ الْوَقْدِ * يَدُ لَمَشْنِكَ وَقَدْ وَوَهَجَا^(١)
كَإِدَاوَةٍ أَكْثَرِيَةٍ * مَمْلُوءَةٍ مَاءً وَتَلَجَا^(٢)
رَقَاءً لَمْ يَسْلُكْ بِهَا * غَمَزُ الْأَشَافِيِّ قَطُّ نَهَجَا^(٣)
تَهَوُّ بِلَوْنِ خُضْرَةٍ * هَذَا آتَيْهِ وَأَخُوهُ لَمَجَا
كَزَمَرْدٍ وَزَبْرَجِيدٍ * رَضَعْنَ لِلْكَافُورِ دُرُجَا^(٤)
أَوْ وَجِهَ ذِي نَجْمٍ لِيَلْبِقَ بِالْمَصْبَغِ أَوْ تَسْجَى^(٥)

وقال آخر:

وَمَالَ إِلَى بَطِيخَةٍ ثُمَّ شَقَّهَا * وَفَرَّقَهَا مَا بَيْنَ كُلِّ صَدِيقٍ
صَفَائِحَ بَلُورٍ بَدَتْ فِي زَبْرَجِيدٍ * مَرَصَّعَةً فِيهَا فَصُوصٌ عَقِيقٍ
وَمِنْهُ مَا قِيلَ فِي الْأَصْفَرِ - قَالَ أَبُو طَالِبٍ الْمَأمُونِي:
وَبَطِيخَةٍ مِسْكِيَّةٍ عَسَلِيَّةٍ * لَهَا نَوْبٌ دِيَّاسِجٌ وَعَرْفٌ مُدَامٍ^(٦)

(١) في جمع الأصول: «المشكى» بالالف واللام؛ وهو تحريف.

(٢) الإدَاوَةُ: إناء صغير من جلد يتخذ لاء.

(٣) في كتب اللغة أن الأَكْرَةَ بمعنى الكرة لثة قليلة مسترذلة.

(٤) الْأَشَافِيُّ: جمع إشنق، وهو نحيط الإسكاف ومثقه.

(٥) تَسْجَى: أى تَغَطَّى.

(٦) في مباحث الفكر: «رباضية» مكان قوله هنا: «وبطیخة»؛ وقد ورد هذا البيت في مباحث الفكر

بعد أربعة أبيات من هذا الشعر.

مَحْقَقَةٌ مِلءُ الْأَكْفِ كَاتِبًا * مِنَ الْجَزَعِ كُبْرَى لَمْ تُرَضْ بِنِظَامِ
لَهَا حَلَّةٌ مِنْ جُلَّتَارٍ وَسُوسِنٍ * مَعْبُدَةٌ بِالْأَيْسِ غَبَّ غَمَامِ
تَمَازَجَ فِيهَا لَوْ نَحِبَ وَعَاشِقِ * كَسَاهُ الْمَسْوَى وَالْبَيْنُ لَوْنُ سَقَامِ
وَأَبْدَى لَنَا التَّحْزِينَ تَخْضِيبَ كَاغِبِ * غَلَامِيَّةٌ ذَاتُ أَعْتِدَالٍ قَوَامِ
إِذَا فُصِّلَتْ لِلْأَكْلِ كَانَتْ أَهْلَةً * وَإِنْ لَمْ تُفْصَّلْ فَهِيَ بِدَرِّ تَمَامِ

وقال آخر :

أَنَا الْغَلَامُ يَطْبِخُهُ * وَسَكِينَةٌ جَمَلُوهَا صِقَالًا
فَقَطَعَ بِالْبَرْقِ شَمْسَ الضُّحَى * وَنَاوَلَ كُلَّ هَلَالٍ هَلَالًا

وقال آخر :

خَانَهُ لَمَّا حَزَزَ الْبَطِيخُ فِي * أَطْبَاقِهِ بِصَفِيْلَةِ الصَّفَاحِ

(١) الجزع ضرب من الخرز، وقيل هو الخرز اليماني تشبه به الأعين .

(٢) الجلَّتَارُ : زهر الرمان ، وهو فارسي معرب ؛ وأصله : كئثار بالكاف المزوجة بالقاف .

(٣) السوسن : نبات طيب الرائحة ، وهو بستاني وبرى ؛ والبستاني صنفان ، وهما الأزاد — وهو الأبيض ، وهو أطيح — والإبرياء ، وهو الإسمانجوني (الناج) . وذكر ابن سينا في القانون ج ١ ص ٣٨٢ طبع بولاق أن هذا النبات له ساق عليه زهر منحن ، فيه ألوان يشبه بعضها بعضا ، وهى مختلفة ، فنها يياض وصفرة وفرفير ولون السماء ، ومن أجل اختلاف الألوان فيه شبهه بالإبرياء ؛ وهى قوس قزح ، وله أصول صلبة ذات عقود طيبة الرائحة ؛ ومنه صنف آخر لونه أبيض ، مرة الخ .

(٤) الآس : ضرب من الرياحين ؛ قال أبو حنيفة : إنه بأرض العرب كثير ، ينبت فى السهل والجبل وخضرته دائمة أبدا ، ويسمو حتى يكون شجرا عظاما ، وله زهرة بيضاء طيبة الرائحة ، وثمره سوداء إذا أينعت تحلو .

(٥) فى جميع الأصول : «أجملوها» ؛ ولم نجد فيما لدينا من كتب اللغة أنه يقال «أجمله» أى جمعه جميلا كما هو المراد هنا ؛ والذي وجدناه بهذا المعنى «جمه» بالتشديد كما أثبتنا . وفى رواية : «قد أجيدت» ؛ وهى أنسب انظر مباح الفكر المأخوذة من نسخة التصوير التمسى محفوظة بدار الكتب المصرية .

بدرا يقد من الشמוש أهلة * بالبرق بين الشهب في هالات

وقال قاضي القضاة نجم الدين بن البارزى :

[يقطع بالسكين بطيخة صُحى * على طيق في مجلس لان صاحبه^(١)

كشميس يبرق قد بدرا أهلة * لدى هالة في الأفق شتى كواكبه^(٢)

وقد تقدم إيرادهما في تشبيه سبعة أشياء بسبعة أشياء .

وقال أبو هلال العسكري :

وجامعة لأصناف المعاني * صلح لوقت إكثار وقلة^(٣)

فإحداهن تبرز في عباء * وأخرهن في حبر وحلة

ومنها ما تشبه بدورا * فإن قطعها رجعت أهلة

وقال أيضا :

ولون واحد يلقي * فيأثينا بألوان

(١) لم يرد هذا الكلام الموضوع بين مرعبي في (١) وقد أثبتناه عن (ب) المنسوب خطأها الى المؤلف ؛ وقد ورد بعضه في (ج) مع اختلاف في بعض الألفاظ والعبارات ، ونصه : « وقال القاضي نجم الدين بن البارزى — وقد تقدم إيرادهما في تشبيه سبعة أشياء بسبعة أشياء — وهى : « يقطع بالسكين بطيخة » وذكرها في الأصل ، ولم أرتكرها ؛ وقال أبو هلال العسكري . « اهو يلاحظ أن قوله في هذا الكلام « وذكرها في الأصل ولم أرتكرها » من كلام النسخ ؛ ويريد بالأصل : الأصل الذى نقل عنه نسخته .

(٢) في (ب) « بين » ؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا كما في السفر السابع من هذا الكتاب ص ٤٦ إذ به يستقيم الكلام .

(٣) « تقدم إرادهما » ؛ أى في السفر السابع من هذا الكتاب صفحة ٤٦

(٤) كذا ورد هذا اللفظ في ديوان المعاني ج ٢ ورقة ٢٨ من النسخة المخطوطة المحفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٨٧٤ أدب ؛ والذي في الأصول : « لأوصاف » ؛ وهو تحريف .

(٥) الضمير في قوله : « صلح » يعود على قوله : « جامعة » باعتبار أن المراد عدة من البطيخ جامعة الخ كما يدل على ذلك سياق البيتين الآتين بعد .

بُسْرَانٍ وَسُودَانٍ * وَخُمْرَانٍ وَصُفْرَانٍ
كُوشِي فِي يَدَيِّ وَاِش * وَشُهْدِي فِي يَدَيِّ جَانِي
فِيْنِ اُذْنِي وَمِنْ بَقْلٍ * وَرَيْحَانٍ وَأُشْنَانٍ

وقال آخر :

بَطْبَخَةٌ تَعْطِيكَ مِنْ لَوْنِهَا * حَظِيْنٌ مِنْ رِيْحٍ وَمِنْ طَعْمٍ
كَأَنَّهَا فِي ذَوْقِهَا شُهْدَةٌ * أَوْ جُودَةٌ الْعَطَارِ فِي الشَّمِّ

وقال أبو الفتح كشاجم :

وَزَائِرٌ زَارَ وَقَدْ تَعَطَّرَا * أَسْرَ شُهْدَا وَأَذَاعَ عُنْبَا
وَأُودِعَتْ مِنْهُ اللَّهَاءُ سَكْرًا * يَنْفُثُ فِي الْأَنْوْفِ مِسْكَ أَذْفَرَا
مُلْتَحِفًا لِحَرِّ نَوْبَا أَصْفَرَا * مَعْمَدًا مِنَ الْحَرِيرِ أَخْضَرَا
يُظَنُّهُ النَّاطِرُ إِن تَصَوَّرَا * دَبَّ الدَّبِّي بِمَنْتِه فَاقْتَرَا

وقال أيضا فيه :

يَا جَانِي الطَّبِيخِ مِنْ غَرَسِهِ * جَنَيْتَ مِنْهُ ثَمَرَ الْحَمِيدِ
لَمْ يَأْتِنَا حَتَّى أَتَيْنَاهُ * رَوَائِحُ أَذَكِّي مِنَ النَّدَى
بِظَاهِرٍ أَخْشَنَ مِنْ قُنْفُذٍ * وَبَاطِنٍ أَنْعَمَ مِنْ زُبْدِ
كَأَنَّمَا تَكْشِفُ مِنْهُ الْمُدَى * عَنْ زَعْفَرَانٍ شَيْبَ الشُّهْدِ

ومنه ما قيل في الدَّسْتَبُوِيَّةِ — فمن ذلك ما قاله مؤيد الدين الطُّفْرَانِي :

كُرَاتُ دَسْتَبُوِيَّةٍ نُضِّدَتْ * مَخْتَلِفَاتُ الشَّكْلِ وَالْمَنْظَرِ
فَسْتَدِيرُ الشَّكْلَ ذُو سُمْرَةٍ * كَأَنَّهُ جُمُجُمَةُ الْعَنَبِ

(١) الجونة : سبلة مستديرة منشأة آدم تكون للعطار ين يجعلون فيها الطيب ونحوه، وربما قيل

فيها : « جُوزَةٌ » بالهمز .

ولابس للنور ذو نَمرة * والحسن كل الحسن في الأتمر^(١)
وعسجدى اللون ذو صفرة * ضم إلى ترب له أحمر
كأنه المَرَّح في لونه * قارنه في برجه المشتري^(٢)
وقال آخر:

يا حبذا تحبة^(٣) * رحت بها مسرورا
مخزنة من ذهب^(٤) * قد ملئت كافورا
وقال السرى:

وأغن كألشأ الريد^(٥) * حب نشأ خلال الرب^(٦)
في خده ورد حما * من القطاف بعقرب^(٧)
^(٨)

- (١) الأتمر، هو الذى فيه نمر بضم النون، أى نكت مختلفة الألوان .
- (٢) كذا فى (ب) المنسوب خطأ الى المؤلف ؛ والذى فى (١)، (ج) : « وقال أيضا » وهو يفيد ان قائل هذين البيتين الآتين هو مؤيد الدين الطنرأى السابق ذكره ؛ ولم نجدهما فى ديوانه المخطوط المحفوظ بدار الكتب المصرية تحت رقم ٣٩٠ أدب والذى وقفنا عليه انهما للسرى الرفاء فقد وردا فى ديوانه المخطوط المحفوظ بدار الكتب المصرية تحت رقم ٤١٦ أدب .
- (٣) يلاحظ أن المؤلف سيورد هذين البيتين مرة أخرى مع بيتين آخرين فى وصف الأترج منسوبة الى السرى الرفاء ، بدون اختلاف بين الألفاظ فى كلا الموضعين ما عدا لفظ « تحبة » فقد ذكر مكانه هناك « أترجه » .
- (٤) كذا ورد هذا اللفظ فى (ب) المنسوب خطأ الى المؤلف وديوان المعانى ج ٢ ورقة ٢٢ من النسخة المخطوطة المحفوظة بدار الكتب المصرية ؛ ولم نجد المخزنة بالباء فيما راجعناه من كتب اللغة ، كما أن فى كتب القواعد ما يفيد أن زيادة النون فى اسم المكان مقصورة على السماع ، وليست قياسا مطردا . على أنه لو قال : « خزانة » لم يخل وزن البيت . والذى فى (١) « محربة » ، وفى « ج » « محرمة » ؛ وهو تصحيف فى كليهما .
- (٥) الرشا بالتحريك : الظى اذا قوى ومشى مع أمه .
- (٦) ريب : فعيل بمعنى مفعول من « ربه يربه » ، أى رباه . وفى رواية : « الغرير » انظر ديوان المعانى ج ٢ ورقة ٢٤ من النسخة المخطوطة المحفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٨٧٤ أدب . « والغرير » : الغافل الذى لا علم له بالأمور لحداته .
- (٧) الربرب : القطيع من الغنم .
- (٨) فى (١) و (ج) : « بعنبر » وهو تحريف صوابه ما أثبتنا قفلا عن (ب) وديوان المعانى .

حَبًا بِدَسْتَبُويَةٍ * مِثْلِ السَّنَانِ الْمُدَّهَبِ

وقال فيها :

صَفْرَاءُ مَا عَنَّتْ لِعَيْنِي نَاطِرٌ * إِلَّا تَوَهَّمَا سِنَانَا مُدَّهَبَا^(١)

وَأَمَّا الْقِتَاءُ وَالْخِيَارُ وَمَا قِيلَ فِيهِمَا — فقد قال الشيخ الرئيس :
طَبْعُ الْقِتَاءِ بَارِدٌ رَطْبٌ^(٢) فِي الثَّانِيَةِ ؛ وَهُوَ يَسْكُنُ الْحَرَارَةَ وَالصَّفْرَاءَ ، وَلَكِنْ كَيْمُوسُهُ^(٣)
رَدِيٌّ مُسْتَعْدٌّ لِلْعَفُونَةِ ، وَمَهِيْجٌ لِحُمَيَاتٍ صَعْبَةٍ ؛ وَيَزُرُّهُ خَيْرٌ مِنْ يَزُرِّ الْخِيَارَ ، قَالَ :
وَإِذَا وُضِعَ وَرَقُهُ مَعَ الْعَسَلِ عَلَى الشَّرَى الْبَلَّغَمِيِّ نَفَعَ مِنْهُ ؛ وَإِذَا شَمُّهُ صَاحِبُ الْقَشْيِ الْحَارِّ^(٤)
أَسْتَفَعَ بِهِ وَاسْتَعَشَّ ؛ وَهُوَ مُسَكِّنٌ لِلْعَطَشِ ، جَيِّدٌ لِلْعَدَةِ ، وَفِيهِ إِدْرَارٌ وَتَلِينٌ ، وَيَنْفَعُ مِنْ
أَوْجَاعِ الْمَذَاكِيرِ ؛ وَهُوَ يُوَافِقُ الْمَثَانَةَ ؛ قَالَ : وَوَرَقُهُ يَنْفَعُ مِنْ عَضَةِ الْكَلْبِ الْكَلْبِ .

وَأَمَّا مَا جَاءَ فِي وَصْفِهِمَا وَتَشْبِيهِمَا مِنَ الشَّعْرِ — فَمِنْ ذَلِكَ مَا قِيلَ
فِي الْقِتَاءِ ، قَالَ عَبْدُ الرَّحِيمِ بْنُ رَافِعٍ الْقَيَّرَوَانِيُّ^(٥) :

أَحِبُّ بِقِتَاءٍ أَنَا * نَا فَوْقَ أَطْبَاقٍ مَنْصُذٍ

(١) يلاحظ أن هذا البيت سيورده المؤلف في وصف الأنرج الآتي وقد نهينا على ذلك أيضا في موضعه .

(٢) عبارة ابن سينا : « إلى الثانية » القانون ج ١ ص ٢٥ طبع بولاق .

(٣) في جميع الأصول : « يس » ؛ وهو تصحيف صوابه ما أثبتنا نقلا عن القانون ج ١ صفحة ٢٥ طبع بولاق .

(٤) الكيموس بفتح الكاف : الخلط ، وهو لفظ مرياني .

(٥) في جميع الأصول « قرعة » ؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا ؛ كما في القانون .

(٦) الشرى : اسم لشيء يخرج على الجسد كالدرهم ، أولبثور صفار حمر حكاكة ، تحدث دفعة واحدة غالبا ، وقد تكون بالتدرج ؛ ويشد كرها لئلا لبخار حار يثور في البدن دفعة واحدة .

(٧) القش : الإغصاء .

(٨) كذا ورد قوله القيرواني في جميع الأصول وفي عدة مواضع من حسن المحاضرة للسيوطي ؛
والذي في مباحج الفكر : « الأندلسي » .

كغضاربٍ قد حُدَّتْ * أجرأهم من الزَّبَجِدِ

نعم الدواء إذا المَوا * من الهواجر قد تَوَقَّدْ

وقال السَّريُّ الرِّقاء :

وعَقْفَاءٌ مِثْلُ هلالِ السَّماءِ * وليكنَّها لَيْسَتْ سَنَدُما

عِراقِيَّةٌ لَمْ يَدُبَّ جَسْمُها * هُزالاً وَلَمْ يَحْسُ فَمَا جَسَا^(١)

زَبْرَجْدَةٌ جَسَتْ مَنْظَرُها * وكافورة بَرَدَتْ مَلَسَا

على رَأْسِها زَهْرَةٌ غَضَّةٌ * كَجِسمِ الظَّلامِ إِذَا عَسَسَا

حَيانا بِها مَغْبِرٌ طَيِّبٌ * مِنْ الأَرْضِ أَكْرَمُ بِهِ مَغْبِرَا

لَهَا أَخَوَاتٌ لَطَافُ القُدودِ * إِذَا مَا تَبَرَّجْنَ خُضِرُ الكُسا

مَحَبَّةٌ عَنِ شَمْسِ النِّهارِ * وَبارِزَةٌ لَنَسِيمِ المَسَا

تَفَوُّسٌ فِي حِينِ مِيلادِهِ * وَلَمْ أَرِ إِذَا صَغِيرٌ قَوْسا

يَطُولُ الأَسَانُ بِإِطْرَائِها * وَيُصْبِحُ عَنِ ذِمِّها أُنْحَسا

وقال أبو بكر الخوارزمي :

يَا رَبِّ قِتْنا قَرِيبَ المَسْوَِدِ^(٢) * دُرِّ الحِشَا زُمُرِدِ المَجْرَدِ

(١) في (أ) و (ب) : « ولم يحس فيه » وفي (ج) « ولم يحس فيها جسا » ، وفي مباح الفكر :

« ولم يحس فيها جسا » ، وهو تحريف في جميع هذه المصادر ، جوابه ما أثبتنا كما في ديوان السري الرقاء .

ويريد بقوله : « لم يحس فيها جسا » ، أنها ليست غضة وليست صلبة ولا غليظة ، يقال : جسا ، بمعنى صلب ، وأيضا ضد لطف انظر اللسان وغيره .

(٢) في رواية : « برود » فتح الباء ، وضع الراء ، والمعنى يستقيم عليها أيضا انظر محاضرات الأدباء .

فُتِحَتِ الرَّوِيسُ أَصْوَرِ الْمُقْلِدِ ^(٢) * مِثْلُ دُنَابَى رِيَشِ دِيكِ أَعْقَدِ ^(٣)
 قَدْ أَتَوَى فَوْقَ التَّرَى الرُّطْبِ النَّدَى * كَمَا يَلُودُ ^(٤) أَسْوَدُ ^(٥) بِأَسْوَدِ
 ذَى زَغَبٍ وَفِيهِ لَيْنُ الْأَجْرِ * كَالْحَدِّ بَيْنَ الْمَلْحَى وَالْأَمْرِ
 كَأَنَّهُ فِي اللَّوْنِ وَالنَّوْدِ * صَوَالِحُ رُكْبَنٍ مِنْ زَبْرَجِدِ ^(٦)
 يَكَادُ لِلْبَيْنِ وَلِلتَّقْصِدِ * تَجْنِبُهُ الْحَاطُظُ الْفَقِي قَبْلَ الْيَدِ ^(٧)
 لَمَّا حَصَدْنَاهُ قَرِيبَ الْمُحْصِدِ * هَشًّا وَجَدْنَا مِنْهُ مَا لَمْ يَوْجِدِ ^(٨)
 مَاءَ كَطْعَمِ السَّكَّرِ الطَّبْرَزِدِ * وَذَوْبَ مُنْهَدٍ سَائِلًا فِي جَمْدِ ^(٩)
 وَقَالَ شَاعِرٌ فِي الْخِيَارِ :

أُنْظُرْ إِلَى عَرَفِ الْخِيَارِ وَلَوْنِهِ * كَرَوَائِحِ الرِّيحَانِ لِلْخُمُورِ

- ١٠ (١) الشخت : الدقيق الضامر لامن هزال ، والذي في (ب) « شخب » وفي (١) ، (ج) « شخب »
 وفي مباحج الفكر « شخت » ، وهو تصحيف في جميع هذه الكتب .
 (٢) في جميع الأصول : « أصون » بالنون ، وهو تحريف . والأصور : المائل ، من الصور
 بالتحريك ، وهو الميل .
 (٣) الأعقد : الملتوى الذنب .
 (٤) في رواية : « كأتوى » والمعنى يستقيم عليها أيضا انظر مباحج الفكر قسم النبات ورقة ٣٥٧
 من النسخة المأخوذة بالتصوير الشمسي المحفوظة بدار الكتب المصرية ومحاضرات الأدباء ج ٢ ص ٣٤٤
 طبع جمعية المعارف بمصر .
 (٥) الأسود : العظيم من الخيات وفيه سواد . (٦) التقصد : التكرس .
 (٧) يريد بالمحصد : زمان الحصد ؛ وقد ضبطناه بفتح الصاد وكسرها محي . فله من بابي نصر وضرب .
 (٨) قال ابن اليطار : الطبرزد : لفظ فارسي معرب ، واصله « تبرزد » أى أنه صلب ، ليس
 برخو ولا لين ، والتبر : القاس بالفارسية ؛ يريدون أنه تحت من نواحيه بالقاس المفردات ج ٣ ص ٩٧ ؛
 وكذلك قال الجواليقي في كتابه المعرب من الكلام الأعجمي وذكر أنه يقال فيه أيضا « طبرزل »
 و « طبرزن » ثلاث لغات . وذكر داود أن الطبرزد من السكر والعسل : ما طبخ بعشره من اللبن الحليب
 حتى ينعقد ، وفيه لطف وتبريد (الذكرة ج ٢ ص ٦٦ طبع بولاق) .
 (٩) الجمد بالتحريك : الثلج .

فَكَانَ ظَاهِرُهُ زَبْرَجْدٌ أَخْضَرٌ * وَكَانَ بَاطِنُهُ مِنَ الْبَلُورِ

وقال آخر:

خِيَارٌ حِينَ تَنْسِبُهُ خِيَارٌ * وَرِيحَانٌ السُّرُورُ بِهِ أَخْضَرَارُ

كَانَ نَسِيمَهُ أَنْفَاسُ حَبِّ * فَلَيْسَ لِمُغْرَمٍ عَنْهُ أَصْطَبَارُ

وقال أبو هلال العسكري:

زَبْرَجْدَةٌ فِيهَا قُرَاضَةٌ فَضِيَّةٌ * فَإِنْ رَجَعْتَ تَبْرًا فَقَدْ خَسَّ أَمْرُهَا

تَلِمٌ بِنَا طَوْرَيْنِ فِي كُلِّ حِجَّةٍ * فَيَكْثُرُ فِيْنَا خَيْرُهَا ثُمَّ شَرُّهَا

فَعِنْدَ الْمَصِيفِ لَيْسَ يُفْقَدُ نَفْعُهَا * وَعِنْدَ الْحَرِيفِ لَيْسَ يُعْدَمُ ضَرُّهَا

وأما القرع وما قيل فيه — فقال الشيخ الرئيس: القرع بارد رطب

في الثانية؛ والمسلوق منه يغذو غذاءً يسيراً؛ وهو سريع الانحدار؛ وإن لم يفسد

قبل الهضم بسبب لم يتولد منه خلط رديء؛ ويفسد في المعدة بمخالطة خلط رديء

أو إبطاء مقام كسائر الفواكه؛ والخلط الذي يتولد منه تَفَهٌ إلا أن يعلب عليه شيء

يخالطه؛ وإن خلط بالسفرجل كان خلطه محموداً للصفاويين؛ وكذلك ماء الحصرم

وماء الزمان، لكن ضرره بالقولون يتضاعف^(١)، قال: ومن خاصيته أنه يتولد منه غذاء

(١) لم ينون الشاعر لفظ «الزرجد» في هذا البيت لضرورة الوزن.

(٢) كذا في الأصول؛ والله في ديوان المعاني «ليس يؤمن»؛ والمعنى يستقيم على كذا الروايتين.

(٣) القولون والكولون: معى غليظ صفيق يتصل بالمستقيم؛ وهو لفظ يوناني. وفي الشذور الذهبية

نقلًا عن الهروي أن القولون معى يتصل بالأعور وأكثر تولد القولنج فيه، والقولنج مشتق منه؛ ثم نقل

عن الأوربيين أن القولون هو جزء من الأمعاء الغلاظ يمتد من الأعور إلى المستقيم، ومن القسم الحرقفي

الأيمن إلى القسم الحرقفي الأيسر.

مجانس لما يصحبه؛ فاذا أكل بالحدل تولد منه خلط حريف، أو بالملح تولد منه خلط مالح، أو مع القابض تولد منه خلط قابض؛ وهو بالجملة ضار لأصحاب السوداء والبلغم، جيد للصفاويين؛ قال: والمرتبى منه لا يدخل في الأدوية، ولا يؤثر شيئا من تبريد ولا تسخين، ولكن يستعمل للذة؛ وعصارته تسكن وجع الأذن الحار، وخصوصا مع دهن الورد؛ وينفع الأورام الدماغية والسرسام^(٢)، وهو نافع لوجع الحلق؛ قال: وسويق القرع مانع من السعال ووجع الصدر الكاثنين [من حرارة]^(٤)، وطبيخه ينفع من الفضول الحارة في المعدة ويُرَقِّقها؛ وكذلك شراب صَبَّ في تجويفه ثم استعمل، ويستقط عصارته لوجع الأسنان؛ وهو مما يؤلِّد بلة المعدة جدا، ويقطع العطش؛ والنَّيْءُ منه ضار بالمعدة جدا حتى للصبيان والفتيان؛ وإذا طُبِخَ ماءه بالعسل

١٠ (١) كذا ورد هذا اللفظ في (ب) المنسوب خطأ الى المؤلف و(ج) والقانون في كلا طبعيه المصرية والأوربية؛ والذي في (١) ومفردات ابن اليطارج ص ١٠ «البلغمية»؛ وهو تحريف في كلا النسخين، ويؤيد ما اخترناه عطف السرام عليه، وهو ورم دماغى كما ساقى بيانه في الحاشية التي بعد هذه، فانظرها.

(٢) السرام: لفظ فارسي، وهو ورم في حجاب الدماغ تحدث عنه حتى داءة، وتبها أعراض رديئة كالسهر واختلاط الدهن وغير ذلك، وهو مركب من «سر» بمعنى «رأس»، و«سام» بمعنى «ورم» راجع الألفاظ الفارسية المربة ص ٩٠ وأقرب الموارد والمعجم الفارسي الانجليزي تأليف ستين جاس وضبط هذا اللفظ في كتاب الألفاظ الفارسية وأقرب الموارد بكسر السين؛ وضبط في المعجم الفارسي الانجليزي بفتحها.

(٣) في القانون «نافع» والمؤدى واحد.

٢٠ (٤) لم ترد هذه العبارة في (١).

(٥) في جميع الأصول: «الشباب»؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا، كما في قانون ابن سينا المنقول عنه هذا الكلام ج ١ ص ٤٢٥ طبع بولاق، وعبارته: «حتى بالمعدة للصبيان والفتيان» وأيضا فلا مقتضى لقوله «الشباب» مع ذكر الفتان بعد.

وَجُعِلَ فِيهِ نَظَرُونَ لَيِّنَ الْبَطْنِ ، فهو ينفع من الحُمَيَّات . ولم أقف فيه على شيء من الشَّعر فأورده .^(١)

وأما الباذِنجَان^(٢) وما قيل فيه - فقد قال ابنُ وحشية في كتاب (أسرار القمر) في توليده : وإن أردتم الباذِنجَان فخذوا خُصْبَى التَّيْس وعروقا من عروق الباذِنجَان فأنقوها على الخُصْبَتَيْن بعد أن تجعلوا الخُصْبَتَيْن في الأرض ، وخذوا إحدى كُتَيْبَتَيْه وأجعلوها فوق العروق ، وأطعموها ذلك في الأرض ، فإنه بعد أربعة أسابيع تَبَّتْ منه شجرة [الباذِنجَان]^(٣) ، فإذا نَبَتْ فحولوها إلى موضع آخر فإنها تنمو ؛ هذا ما قيل في توليده ، والله أعلم بالصواب .^(٤)

وقال الشيخ الرئيس : إنَّ العتيق منه رديء ، والحديث أسلم . كأنه أراد بالعتيق : الذي طال مُكُنُّه في الأرض ؛ والحديث : الذي قُرِبَ عهدُه بالفراسة . وقال في طبعه : الصحيح أن قوَّته الغالبة عليه الحرارة واليُوسَة . وردَّ بهذا القول

(١) قد وقفنا على بيتين لعبد الرحيم بن رافع في وصف القرع ، هما :

وقرع تبسدى للعيون كأنه * خراطيم أفيال لطنخ بزنجار
مررنا فعايناه بين مزارع * فأعجب منها حسنه كل نظار

حسن المحاضرة للسيوطي ج ٢ ص ٢٣٨

(٢) الأكثر في هذا اللفظ كسر الدال ، وبعض العجم يفتحها ، وهو من الألفاظ الفارسية التي لمساها أسماء في لغة العرب : منها الأنْب محركة والمغد والوغد والحِصْل انظر شفاء الغليل .

(٣) في القاموس وشرحه أن هذا الفعل من باب « ضرب » ؛ وفي المصباح أنه من باب قتل ؛ والطبر : الدفن . (٤) لم ترد هذه الكلمة في (١) و (ج) ؛ وقد أثبتناها عن (ب) .

(٥) لم نجد في مادة « غرس » فيما راجعناه من كتب اللغة ما ينبغي أن يقال : « غرسة » مصدر « غرس » إلا أن هذا اللفظ قد ورد في اللسان ومستدرك التاج مادة « رَج » نقلا عن أبي حنيفة ضمن عبارة له ، لا أنه منقول عن العرب ، فقد جاء فيها مانصه : « استخرجت الأرض : أصلحت للزراعة والفراسة . (٦) زاد ابن سينا بعد هذه الكلمة قوله « في الثانية لمرارته وحرافته » الجزء الأول صفحة ٢٧٢ طبع بولاق .

على من زعم أنه بارد ؛ وقال فى أفعاله وخواصه : إنه يولد السوداء ، ويولد
السُّدَد ، وإنه يُفْسِد اللونَ ويصْفُرُه ، ويسود البشرة ، ويورث الكلف ، ويولد
السرطانات والصلابات والجذام والصداع فى الرأس ، ويُنِنُ الفم ، ويولد سُدَد
الكبد والطحال ، إلا المطبوخ منه بالخل فإنه ربما فتح مُدَد الكبد ؛ قال :
والبادنجان يولد البواسير ، لكنَّ سحيقَ أقباغه المحقفة فى الظل طلاءً نافعٌ للبواسير ،
قال : وليس للبادنجان نسبةٌ الى عقلٍ أو إطلاق ، ولكنها اذا طُبِخَتْ فى الدهن
أُطْلِقَتْ ، أوفى الخلل حبست^(٢) ؛ هذا ما قاله الشيخ فيه .

وأما ما وُصِفَ به من الشُّعر — فقال بعضُ الشعراء يصف المدور
منه :

أهدت لنا الأرض من عجائبا * ما سوف يزهو بمناله وقى
إذا أجاد الذى يشبهه * وأحكم الوصف منه فى النعت
قال : كُراتُ الأديم قد حُشِبَتْ^(٣) * بسميم قُفِعَتْ بِكَيْمِخَتْ^(٤)

(١) كذا ورد قوله : « ويتن » فى جميع الأصول ؛ والذى فى قانون ابن سينا « ويسر » الجزء
الأول صفحة ٢٧٢ ضع بولاق ؛ والمعنى يستقيم عليه أيضا ؛ ولعل ما هنا هو الوارد فى النسخة التى نقل عنها
المؤلف .

(٢) أنت الضاهر العائدة على الباذنجان فى هذه العبارة باعتبار أن المراد وحداته .

(٣) فى جميع الأصول : « محشوة السمسم قد قفت » ؛ وهو غير مستقيم الوزن ، كما لا يخفى ؛ وما أثبتناه
عن مباحث الفكر قسم النبات ورقة ٣٥٩ من النسخة المأخوذة بالتصوير الشمسى المحفوظة بدار الكتب
المصرية تحت رقم ٣٥٩ طبعيات .

(٤) الكيمخت : لفظ فارسي ، وهو ضرب من الجلود المدبوغة يتخذ من ظهور الخيل والحمير . انظر
المعجم الفارسي الانجليزي تأليف ستانجاس ؛ واقتصر صاحب التذيل والتكيل على أن الكيمخت جلد الفرس
إذا دبح ؛ وضبط هذا اللفظ فى المعجم الفارسي الانجليزي بكسر الكاف وضم الميم كما أثبتنا ؛ وقد ورد هذا
اللفظ أيضا فى الجوز الزاهرة ج ٤ ص ٧٩ طبع دار الكتب وصحح الأعشى ج ٣ ص ٤٧٤ إلا أنه
ضبط فى صحح الأعشى بفتح الكاف والميم ضبطا بالقل ، ولعلهم لما نقلوه من الفارسية نقلوا به هكذا .

وقال آخر: ^(١)

وابدئ بستان أنيق رأيتُه * على طبق يحكي لمقلة رامي
قلوب طباء أوردت عن جُسومها * على كلِّ قلبٍ منهم كُفُّ ^(٢) ^(٣) باشق

وقال آخر:

ومستحسن عند الطعام مدرج * غذاهُ تَمِيرُ الماء في كلِّ بستان
تَطْلَع من أقماعه فكأنه * قلوبُ نِعاج في تحالب عِقبان
وقال آخر:

وكانما الابدئ سود حائم * أوكارها روض الربيع المبكر
لَقِطت منافرُها الزبرجد سمسما * فأستودعته حواصلًا من عنبر

وأما ما قيل في السلق — فقال أبو بكر بن وحشية في توليده: وإن
أردتم السلق فخذوا من ورق الخس وورق الخطمي فدقوها حتى يختلطا، وليكونا ^(٤)
رطبين، ثم خذوا عروقا من عروق التيس فالبسوها ذلك المخلوط، ثم أطعموها ^(٥)
في الأرض، فإنه يخرج من ذلك السلق.

قال الشيخ الرئيس: والسلق صنفان: أسود لشدة الخضرة، وهو المعروف ^(٦)

- (١) قائل هذين البيتين هو عبد الله بن المعتز انظر مطالع البدور ج ٢ ص ٣١
- (٢) يريد بالابدئج: الباذنجان؛ ولعلها لغة فيه؛ ولم نجد نصا على ذلك فيما راجعناه من الكتب.
- (٣) الباشق بفتح الشين — وروى السيوطي في ديوان الحيوان كسر الشين فيه أيضا — وهو اسم طائر حار المزاج، قوي الزطاة، قوي النفس، يأنس وقتا، ويستوحش وقتا، خفيف الحمل ظريف الشائل، وهو أصفر الجوارح جثة وهو معرب «باش» بالفارسية.
- (٤) في جميع الأصول: «ويكونا» بذكر اللام؛ والسياق يقتضي اثباتها اذ لا يصح عطف «يكونا» على قوله «يختلطا». فانه يقتضي أن كونها رطبين نتيجة لدقهما؛ وليس كذلك، كما هو ظاهر.
- (٥) في القاموس وشرحه ان هذا الفعل من باب ضرب. وفي المصباح انه من باب قتل.
- (٦) لم يرد في القانون في كلتا طبعتيه المصرية والأوروبية قوله: «لشدة الخضرة» ولعله وارد في النسخة التي نقل عنها المؤلف؛ وقد ورد ذلك في شرح الأدوية المفردة من قانون ابن سينا للكارزوقي.

[وأبيض^(١)]؛ وطبعه عند بعضهم حار^(٢) يابس^(٣) فى الأولى؛ وفى الحقيقة أنه مركب^(٤) القوة، وعند بعضهم هو بارد؛ قال: ولا شك أن فى أصله رطوبة؛ قال: وفيه بورقية^(٥) ملطفة؛ وفيه تحليل^(٦) وتنجيف^(٧) وتلين^(٨)؛ وفى الأسود قبض^(٩)، وخاصة مع العَدَس^(١٠)؛ قال: وجميع السلق^(١١) رديء^(١٢) الكيموس^(١٣)، وجميعه قليل^(١٤) الغذاء كسائر البقول؛ وعصارته وطبيع^(١٥) ورقه ينفد^(١٦) من شقاق البرد^(١٧)، ومن داء الثعلب^(١٨)، ومن الكلف^(١٩) إذا استعمل ورقه ضمادا بعد غسل^(٢٠) الموضع بتطرون^(٢١)؛ ويقلع^(٢٢) الثآليل^(٢٣)، وعصره يقتل^(٢٤) القمل^(٢٥)، وتضمده^(٢٦) به الأورام^(٢٧) مسلوفا فيحللها^(٢٨) وينضجها^(٢٩)، وينفع^(٣٠) من التوت^(٣١) ضمادا يحللها^(٣٢)؛ وورقه

(١) لم يرد هذا اللفظ فى الأصول، وقد أشتبه عن القانون ج ١ ص ٣٨٧ طبع بولاق اذ لا يتم الكلام بدونه، فانه ذكر أن السلق صفتان، ولم يرد فى الأصول غير صنف واحد وهو الأسود.

(٢) بورقية: نسبة إلى البورق بضم الباء. وهو أصناف كثيرة: فنه الأرمنى، يؤتى به من أرمينية، ومنه التطرون، ويؤتى به من الواحات؛ وهو ضربان: أحمر وأبيض، ويشبه الملح المدنى، ومذاقه بين الملوحة والحوضة، كما ذكره ابن الطيار فى المفردات ج ١ ص ١٢٥ قلا عن اسحاق بن عمران.

(٣) كذا فى جميع الأصول، والذى فى القانون فى كلنا طبيعته المصرية والأوربية "وتفتح" وكذلك ورد فى القاموس وشرحه عن السلق أنه يفتح بتشديد التاء؛ ولعل ما هنا هو الوارد فى النسخة التى نقل عنها المؤلف.

(٤) فى جميع الأصول: "الغذى"؛ وهو تحريف، صوابه ما أئمتنا كما فى القانون ج ١ ص ٣٨٧ طبع بولاق. (٥) الكيموس: الخلط، وهو سريانى.

(٦) الشقاق بضم الشين: تشقق الجلد من برد أو غيره فى اليدين والوجه.

(٧) داء الثعلب: علة معروفة يكثر منها الشعر؛ وأضيف إلى الثعلب ليعرضه للثعلاب.

(٨) الثآليل: جمع ثؤلول، وهو بثر صغير صلب مستدير على صور شتى: فنه منكوس ومتشقق ذو شظايا ومتعلق، وسببى عظيم الرأس مستدق الأصل، وطويل معقف، ومفتح.

(٩) التوت: جمع توتة، وهى ثمرة متفرحة تأخذ فى عمن الخلد والروحة فى أكثر الأمر؛ وقد تحدث فى الفرج والمقعدة من خلط غليظ فيه حدة؛ ولذلك تنفجر (الأسباب والعلامات) ورقة ٢٢١ من النسخة المخطوطة المحفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٣ طب م. وفى الشذور الذهبية أن التوتة نوع من

البواسير.

جيد مطبوخا لحرق النار، وينفع من القوابي طلاءً بالعسل، ويسعط ماؤه مع مرارة
الكركي فيذهب اللقوة^(٢)، وينفع من قروح الأنف؛ وماؤه قاترا يقطر في الأذن فيسكن
الوجع؛ ويغسل بمائه الرأس فيذهب النخالة^(٣)؛ وأصله ردى للعدة^(٤)، مغث^(٥)، وأكثر
ذلك لبورقيته؛ قال: وفتيح له لسدد الكبد أشد من تفتح الملوخيا^(٦)، خاصة مع
الخردل والحل، وكذلك الطحال، ويجب أن يؤكل بالمرى والتوابل^(٧)؛ قال: وجميعه
يولد التفتح والقراق^(٨) ويغص؛ وهو جيد للقولنج إذا أخذ بالتوابل والمرى^(٩). ولم أف
على شيء من الشعر فيه فأوردته.

(١) لم نجد فيما لدينا من الكتب أن القوبا تجمع على قواب؛ والذي وجدناه أن جمعها «قوب» بضم
أوله ونسخ ثانيه، إلا أن القوابي شائع الاستعمال في كتب الطب كالفانون والمفردات وغيرها.

(٢) اللقوة: مرض يجذب له شق الوجه إلى جهة غير طيبة، فتغير بجمته وتزول بخودة التقاء
الشفين والجلفتين؛ وقال الأوروبيون: هي أعوجاج الفم سواء كان من نفسه أو بسبب تشنج الشدور الذهبية
في الاصطلاحات الطبية.

(٣) يريد بالنخالة: ما يشبه النخالة من القشر الذي يتعلق بأصول الشعر في الرأس.

(٤) مغث: من الغثيان بالتحريك، وهو خبث النفس واضطرابها حتى تكاد تنقيا من خلط ينصب
إلى فم المعدة.

(٥) في (شفاء الغليل) نقلا عن (مطالع البدور) وكتاب الأطعمة أن الملوخيا لم تكن معروفة قديما — يريد
بمصر — وحدثت بعد سنة ثلاثمائة وستين من الهجرة؛ وسبب ذلك أن المزياني القاهرة لما دخل
مصر لم يوافقها هواؤها، وأصابه يئس في مزاجه، فدبر له الأطباء قانونا من العلاج منه هذا الغذاء
فوجد له نفعاً عظيماً في التبريد والترطيب، وعوفي من مرضه، فتركها، وأكثر هو وأتباعه من أكلها،
وسموها: ملوكية، فخرقتها العامة وقالت: «ملوخيا».

(٦) المرى بتشديد الراء — والعامة تخففها — إدام كالكاخ يؤتد به، كأنه مندوب إلى المرارة
وهو يتخذ إما من السمك المسالخ واللحوم المسالحة؛ وإما من خبز الشعير أو خبز الحنطة المحروق، أو من القولنج
والملاح والرازياج، كما في قاموس الأطباء. وقال داود في التذكرة: إنه من الأدوية القديمة التي استخرجها
الكلديون والقبط، وأجوده المتخذ من دقيق الشعير والقولنج البري، المعمول صيفا.

(٧) القراق عند الأطباء: أصوات قلب الريح في الأمعاء.

(٨) القولنج بفتح اللام، وقد تكسر، وتفتح فافه وتضم: مرض معوي يصبر معه خروج النفل
والريح؛ وهو من الألفاظ الأعجمية.

وَأَمَّا الْقَنْبِيْطُ وَالْكُرْبُ — فقال ابنُ وحشية: وإن أردتم توليدَ الْقَنْبِيْطِ
 نخذوا منه رأساً بعد موته، فأغمسوه في عَكْرِ الخَلِّ غمستين بينهما ساعة، ثم أتركوه
 في الأرض، ودُقوا كفاً من جُبْنٍ عتيق، وأجعلوه فوقه، وأطيمروه بالتراب، فإنه
 بعد أربعة أسابيع يخرج الْقَنْبِيْطُ. ومن خصائص هذا النبات أنه إذا وقع عليه
 خلُّ العنب قبل طبعه لم ينضج؛ وكذلك إذا سُلق وعُمِلَ عليه الخَلُّ فإنه يَصْلُبُ؛
 ومتى زُرِعَ تحت كَرْمٍ فسد الكَرْمُ؛ ويقال: إن زُرِعَ إذا قُدِمَ على أربع سنين وزُرِعَ
 بعد ذلك تحوّل سَلْجاً، فإن زُرِعَ ذلك السَّلْجُ تحوّل كُرْباً^(١).

وقال في توليد الكُرْبِ: وإن أردتم الكُرْبَ نخذوا أظلافَ التيس الأربعة
 فأقنعوها في السمن ثلاثاً؛ ثم أجعلوها في الأرض، وغطوها بشعر لحية التيس
 ثم أطيمروا ذلك في رمل، وأطرحوا فوقه التراب، فإنه ينبت منه الكُرْبُ.

وقال الشيخ الرئيس في طبع الكُرْبِ: الأصلُ أرطبُ من الورق؛ والبرى^(٢)
 أسخن وأبيض، وجلته حارٌّ في الأولى، يابسٌ في الثانية؛ قال: والكُرْبُ منه بستانى
 "ومنه بحرى"^(٣)، ومنه برى، ومنه كُرْبُ الماء، والبرى أمرٌ وأخذٌ وأبعدٌ من أن يكون
 غذاءً؛ وطبيخُ أصلِ الكُرْبِ بماء الزمان طيب؛ والقَنْبِيْطُ غليظُ الغذاء، مغلظٌ للدم

(١) كذا في (ب) المنسوب خطها الى المؤلف و (ج)؛ والذي في (أ) «كرنا»؛
 وهو تحريف.

(٢) كذا في قانون ابن سينا ج ١ ص ٣٤٧ طبع بولاق والذي في جميع الأصول: «البيض»؛
 وهو تحريف، اذ البيض يفتح الباء إما يكون للقنبيط، وهو جاره، أى الزهر المعروف فيه، كما يستفاد
 من مفردات ابن البيطار ج ٤ ص ٥٩ طبع بولاق، وليس للكرنب هذا الجار كما هو معروف.

(٣) لم يرد في القانون في كلتا نسخته المصرية والأوروبية قوله: «ومنه بحرى»؛ ولعله ورد
 في النسخة التى نقل عنها المؤلف.

إذا لم يَخْلُ رَمَحٌ إِلَى نَوَاحِي الشَّدْوَةِ وَالْجَنْبِ وَأَوْجَعُ، وَلَا يَكُونُ مُتَقِلًا كَالرَّيْحَى^(٢)؛
 قَالَ: وَأَمَّا أَفْعَالُهُ وَخَوَاصُّهُ، فَهُوَ مُنْضِجٌ مِلْنٌ مُجَقَّفٌ، خُصُوصًا إِذَا طُبِخَ وَصُبَّ
 عَنْهُ الْمَاءُ الْأَوَّلُ؛ وَرَمَادُ قُضْبَانِهِ قَوِيُّ التَّجْفِيفِ، وَلَهُ خَاصِيَّةٌ فِي تَسْكِينِ الْأَوْجَاعِ؛
 وَغِذَاؤُهُ يَسِيرٌ؛ وَدُمُّهُ رَدِيءٌ؛ وَإِذَا طُبِخَ بِلَحْمٍ سَمِينٍ أَوْ دَجَاجٍ جَادٍ قَلِيلًا؛ قَالَ:
 وَالْبَرِّيُّ وَالْبَحْرِيُّ وَالْبَسْتَانِيُّ يُنْضِجُ الْقَلْعَمُونِيَّاتِ، وَهُوَ يَذْمُلُ^(٤)، وَيَمْنَعُ سَعَى الْخَلِيئَةِ^(٥)
 وَيُجْعَلُ بَيَاضُ الْبَيْضِ عَلَى الْحَرْقِ؛ قَالَ: وَهُوَ يَنْفَعُ مِنَ الرَّعْشَةِ؛ وَمَعَ الْحُلْبَةِ قَدْ

(١) الشَّدْوَةُ، هِيَ مَغْرَزُ التَّدْيِ؛ قَالَهُ الْأَصْمَعِيُّ؛ وَقَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ: إِنْ ضَمَّتِ التَّاءُ قُلْتُ: «الشَّدْوَةُ»
 بِالْهَمْزِ، وَإِنْ فَتَحَتْهَا قُلْتُ: «الشَّدْوَةُ» بِدُونِ هَمْزٍ.

(٢) كَالرَّيْحَى، أَيْ كَالْغَدَاةِ الرَّيْحَى، أَيْ الْمَوْلِدِ لِلرَّيْحِ.

(٣) كَذَا فِي جَمِيعِ الْأَصُولِ. وَالَّذِي فِي الْقَانُونِ الْمَقُولُ عَنْ هَذَا الْكَلَامِ فِي كُلِّمَا طَبَعْتِهِ الْمِصْرِيَّةُ
 وَالْأُورُوبِيَّةُ: «الضَّلَابَاتُ»؛ وَالْمَعْنَى يَسْتَقِيمُ عَلَى كُلِّمَا الْكَلِمَتَيْنِ؛ وَلَعَلَّ مَا هُنَا هُوَ الْوَارِدُ فِي النُّسخَةِ الَّتِي نَقَلَ
 عَنْهَا الْمُؤَلَّفُ. وَالْقَلْعَمُونِيَّاتُ: جَمْعُ قَلْعَمُونٍ، وَهُوَ لَفْظٌ كَانَ يُطْلَقُ فِي لِسَانِ الْيُونَانِ عَلَى كُلِّ حَرَارَةٍ وَالتَّهَابِ
 بِمَحْصَلَانِ فِي الْمَضَرَّةِ، ثُمَّ أُطْلِقَ عَلَى كُلِّ وَرَمٍ حَارٍّ، ثُمَّ سَمِيَ بِهِ الْوَرَمُ الدَّمَوِيُّ لِمَا يُلْزَمُهُ مِنَ الْحَرَارَةِ وَالتَّلَهَابِ
 انْظُرْ تَحْتَ (الْأَسْبَابُ وَالْعِلَلَاتُ) لِتَعْجِيبِ الدِّينِ السَّرْقَنْدِيِّ وَرَقَّةُ ٢٠٤ مِنْ النُّسخَةِ الْمَخْطُوطَةِ الْمَحْفُوظَةِ
 بِدَارِ الْكُتُبِ الْمِصْرِيَّةِ تَحْتَ رَقْمِ ٣ طَبْعٌ مِ الْقَانُونِ ابْنِ سِينَا ج ٣ ص ١١٤ طَبْعٌ بِوَلَاةٍ؛ وَضَبَطَ هَذَا اللَّفْظَ
 بفتح الفاء ضبطًا بِالْعِبَارَةِ فِي التَّذْوِيرِ الذَّهَبِيِّ قَلْبًا عَنْ الْهَرَوِيِّ؛ وَفِي الْأَسْبَابِ وَالْعِلَلَاتِ أَنَّ الرَّازِي أوردَ
 هَذَا الْأِسْمَ فِي جَدُولِ الْقَافِ فِي كِتَابِهِ الْمُسَمَّى (الْحَاوِي الْكَبِيرِ).

(٤) يَذْمُلُ، أَيْ يَبْرِي الْقُرُوحَ.

(٥) يَرِيدُ بِالْخَلِيئَةِ: النَّمْلَةُ الْخَلِيئَةُ، وَهِيَ بَثْرَةٌ صَفْرَاءُ تُخْرَجُ وَتُحْدِثُ وَرَمًا يَسِيرًا. وَتَسْعَى، وَرَمًا
 أَنْخَلَتْ، وَرَمًا تَحْرَحَتْ؛ وَسَبَبُهَا إِمَّا صَفْرًا رَقِيقَةً جَدًّا، وَهِيَ السَّاعِيَّةُ؛ وَإِمَّا صَفْرًا غَليظَةً، وَهِيَ الْمُنْأَكَلَةُ؛
 وَلَوْهَا إِلَى الصَّفْرَةِ، وَتَكُونُ مُلْتَبَةً، وَيَحْسُ فِي كُلِّ نَمْلَةٍ كَعُصِ التَّلِّ؛ وَبِالْجَمْلَةِ فَإِنَّ كُلَّ وَرَمٍ جَلْدِي سَاعٍ
 لَا غَوْصَ لَهُ فَهُوَ نَمْلَةٌ؛ وَقَالَ السَّرْقَنْدِيُّ: النَّمْلَةُ بَثْرَةٌ تُخْرَجُ مَعَ التَّهَابِ وَأَحْتِرَاقٍ، وَهِيَ مَكَانَهَا وَرَمًا يَسِيرًا،
 وَتَذِبُ وَتَسْعَى مِنْ مَوْضِعٍ إِلَى مَوْضِعٍ كَمَا تَذِبُ النَّمْلَةُ انْظُرْ قَامُوسَ الْأَطْيَالِ لِلْقَيْصَوِيِّ صَفْحَةُ ٥٤٤ مِنْ النُّسخَةِ
 الْمَخْطُوطَةِ الْمَحْفُوظَةِ بِدَارِ الْكُتُبِ الْمِصْرِيَّةِ تَحْتَ رَقْمِ ٣٠ طَبْعٌ م.

يُجَمَلُ عَلَى النَّفَرِ^(١)؛ قَالَ : وَطَيْخُهُ وَزُرُهُ يَطْطَى^(٢) بِالسُّكْرِ؛ وَإِذَا اسْتُعْطِثَ عُصَارَتُهُ^(٣)
 نَقَى^(٤) الرَّأْسَ ، وَمِنْ خَوَاصِّهِ تَجْفِيفُ اللِّسَانِ ، وَهُوَ مَنُومٌ ، وَهُوَ مَظْلَمٌ لِلْبَصَرِ مَعَ أَنَّهُ
 يَقَعُ فِي الْأَحْكَالِ؛ قَالَ : وَيُتَغَرَّغُرُ بِعَصِيرِهِ أَوْ طَيْخِهِ مَعَ دُهْنِ الْخَلِّ^(٥) مِنَ الْخَوَاقِ^(٦)؛
 وَأَكْلُهُ يَصْنَعُ الصَّوْتَ ؛ وَهُوَ رَدَى^(٧) لِلْعُدَّةِ ؛ وَعَصِيرُهُ بِالتَّبِيدِ نَافِعٌ مِنَ الطَّحَالِ وَالْبَرْقَانِ^(٨)؛
 وَبَيَضُهُ بَطَى^(٩) الْهَضَمَ ؛ وَهُوَ يُدِرُّ الْبَوْلَ وَالطَّمْثَ^(١٠) : «وَإِذَا أَحْتَمِلَ هُوَ أَوْ عُصَارَتُهُ مَعَ
 دَقِيقِ الشَّلِيمِ^(١١)» أَوْ زَهْرِهِ قَتَلَ الْجَنِينَ^(١٢) ، وَإِذَا أَحْتَمِلَ زُرُّهُ بَعْدَ الْجَمَاعِ أَفْسَدَ الْمَنَى^(١٣)؛

(١) النفر : جمع ودرم يحدث في مفاصل الكمين وأصابع الرجلين ، لاسيما مفصل الإبهام ،
 وهو الأصل في التسمية ؛ قال ابن هيل من الأطباء : مفصل إبهام الرجل يسمى قوروس — أى باليونانية —
 ومن هذا اللفظ أخذ اسم «النفر» تسمية للحال باسم المحل . انظر قاموس الأطباء .

(٢) يطنّ بافراذ ضمير الفاعل ، أى كل من طيخه وزرّه .

(٣) في الأصول والقانون : «بعصارته» ، ولم نجد فيما لدينا من كتب اللغة تعدياً استعط بالحرف .

(٤) الخواق ، أى اللال الخواق ، جمع خاققة .

(٥) البرقان : داء يتغير منه لون البدن تغيراً فاحشاً إلى صفرة أو سواد لجريان الخلط الأصفر
 أو الأسود إلى الجلد وما يليه بلا عذوبة .

(٦) يريد ببيضه : جواره ، أى الزهر المعروف في القنبط ، كما يستفاد من كلام ابن البيطار في المفردات
 ج ٤ ص ٥٩ طبع بولاق ؛ ولم نجد البيض بهذا المعنى فيما راجعناه من كتب اللغة .

(٧) لم نجد هذه العبارة الموضوعة بين هاتين العلامتين في القانون المنقول عنه هذا الكلام في كتنا
 طبعية المصرية والأوروبية والذي ورد فيه وفي المفردات أن زهره إذا عمل منه فريضة واحتمله
 المرأة بعد الحمل قتل ما في بطنها ، انتهى كلامهما ؛ أما احتمال الكرب مع دقيق الشليم فقد ورد
 في المفردات أن خاصيته إدرار الطمث ؛ ولم يرد فيه ولا في القانون أن من خواصه قتل الجنين كما تفيد
 عبارة المؤلف هنا ؛ وعبارة المفردات : ج ٤ ص ٥٨ «وإذا احتمله المرأة مع دقيق الشليم أدر الطمث»
 قلل ما هنا هو الوارد في النسخة التي نقل عنها المؤلف أوله قد سقط من النسخ قوله : «أدر الطمث»
 بعد قوله : «مع دقيق الشليم» ليوافق ما في المفردات .

(٨) الشليم ، هو الزؤان الذي يكون في البر ، وهو لفظ سوادى ، ويقال فيه : الشالم والشولم أيضاً ؛
 وقال أبو حنيفة : الشليم حب صغار مستطيل آخر ، كأنه في خلقة سوس الحطة ، ولا يسكر ، ولكنه يمر
 الطعام إمراراً شديداً انظر تاج العروس . ونقل القيصوفى في قاموس الأطباء عن بعض العلماء عبارات
 تفيد أن الشليم غير الزؤان الذي يكون في البر .

(٩) زهره بالرفع : معطوف على الضمير في قوله : «احتمل» .

١٠

١٥

٢٠

٢٥

قال : ورَمَادُ أَصْلِهِ يَفْتَتِ الحَصَاةَ ؛ وَعُصَارَتُهُ مع الشَّرَابِ لِلنَّهْوشِ ؛ وهو نافعٌ من عَضَةِ الكلبِ الكَلْبِ .

ولم أَفْ على شعيرٍ [فيهما] ^(٢) فأذكره ؛ والله الموفق .

وأما السَّلْجَمُ — وهو اللَّفْتُ — فقال ابنُ وَحْشِيَّةٍ في توليده : وإن أردتم السَّلْجَمَ فخذوا عِرْقَ الشَّوْكِ المَعْتَدِ فُخِّروا من عُقْدِهِ ثَلَاثًا كِبَارًا ، ثم خذوا رَأْسَ عَنَزٍ بعد موتها فَأَدْخِلُوا الثَّلَاثَ عُقْدَ فِيهِ ، ثم أَطْمِرُوهُ في الأَرْضِ ، وأجعلوا فوقه كَيْلَهُ ^(٣) من الماء ، فإنه بعد أربعين يومًا يَنْبِتُ الورقَ ظَاهِرًا ، ويعمل الأصل بعد ذلك ^(٤) وأكثرُوا من سقيه الماء فإنه يَنْبِي وقال شاعرٌ يصفه : ^(٥)

كَأَنَّمَا السَّلْجَمُ لَمَّا بَدَأَ * فِي حُسْنِهِ الرَّائِقِ مِنْ غَيْرِ مَيِّتٍ
قَطَاعُ الكَافُورِ مَلُومَةٌ * لِمَبْصِرِيهَا أَوْ كُرَاتُ الجُنَيْنِ ^(٦)

(١) عبارة ابن سينا المقول عنه هذا الكلام : « تنفع من لسعة الأفعى » ومؤدى العبارةين واحد القانون ج ١ ص ٣٤٧ طبع بولاق .

(٢) «فيهما» ، أى فى القنيط والكرب ؛ ولم ترد هذه الكلمة فى (١) .

(٣) «كَيْلَهُ من الماء» ، أى كفايته منه ؛ يقال : « هذا طعام لا يكفىنى » ، أى لا يكفىنى ؛ وهو مجاز انظر أساس البلاغة .

(٤) يلاحظ أن المؤلف لم يورد هنا كلام ابن سينا فى طبع السليم وخواصه كما جرت بذلك عادة فى أنواع النبات التى أوردها فى هذا الجزء ؛ وكان محل ذكره هذا الموضع ، أى بين كلام ابن وَحْشِيَّةٍ وما قبل فى وصف هذا النبات من الشعر ؛ فظل المؤلف قد ترك ذلك اختصارًا ، أولعله لما لم يجدد ضمن الأدوية التى ذكرها ابن سينا فى حرف السين المهمة ظن أنه أهمل ذكره فى كتابه ، وليس كذلك ، فقد ذكر ابن سينا هذا النبات فى حرف الشين المعجمة باسم السَّلْجَمِ ، وهى لغة قليلة حكاها بعضهم ؛ وقال أبو حنيفة : السَّلْجَمُ معزب ، وأصله بالسين المعجمة ، والعرب لا تتكلم به إلا بالسين المهمة .

(٥) قائل هذين البيتين هو ابن رافع الأندلسى ، كما فى مباحج الفكر .

(٦) القطائع جمع قطيعة ، وهى ما اقتطعت من الشئ . انظر اللسان .

ما وصف به السليم
من الشعر

وقال آخر:

يا حبذا السَّلَجم من ما كلَّي * بنفعه فاق جميعَ البُقُول
كم فيه من منفعةٍ جَمَّةٍ * لإحصائها من غير مَن يَطُول

وأما ما قيل فى الفُجَل — فقال ابنُ وحشية فى توليده : وإن أردتم
الفُجَل فخذوا من قرون المَمَزَقرين فأنقعوهما فى بول النَّاس سبعةَ أيام، ثم أغرِسوهما
فى الأرض، وذَرُوا عليهما شيئاً يسيراً من حَلَّتيت^(١)، وأسقوهما ماءَ المطر يوماً بعد يوم
فإن ذلك يُنبت لكم الفُجَل بعد أحد وعشرين يوماً .

وقال الشيخ الرئيس : أقوى ما فى الفُجَل يزُرُه، ثم قِشْرُه، ثم ورقُه، ثم لُحْمُه ؛
ودُهْنُه فى قوَّة دُهْن الخِرْوَج، إلا أنه أشدُّ حرارةً منه . وقال فى طبعه : الرُّطْبُ^(٢)
منه حارٌّ فى الأولى ؛ ويزُرُه حارٌّ فى الثالثة ؛ وهو يولد الرياح، لكن يزُرُه يَحْلَلُها ؛
وفيه تلطيف ؛ وغِذاؤه بَلغمي ؛ وهو قليلٌ مع ذلك ؛ وفيه جوهرٌ سريعٌ إلى
التعفن ؛ قال : وإن خُلِطَ معه دقيقُ الشَّيْلِمْ^(٣) أنبت الشعرَ فى داء الثعلب ؛
وإن خُلِطَ معه دقيقُ الشَّيْلِمْ^(٤) أنبت الشعرَ فى داء الثعلب ؛

(١) تقدم تفسير الحلتيت فى الحاشية رقم ٢ من صفحة ١٢ من هذا السفر، فانظرها .

(٢) كذا ورد هذا اللفظ فى الأصول، وهو يخالف لما فى قانون ابن سينا المنقول عنه هذا الكلام

ج ١ ص ٤١١ طبع بولاق، وعبارته : «أصله حارٌّ فى الأولى رطب» ؛ ولعل ما هنا هو الوارد فى النسخة
التي نقل عنها المؤلف .

(٣) الشيلم، هو الزَّوَان الذى يكون فى البر؛ وهو لفظ سوادى؛ ويقال فيه : الشالم والشول أيضاً ؛
وقال أبو حنيفة : الشيلم حب صغار مستطيل أحمر كأنه فى خلقة سوس الحنطة ولا يسكر، ولكنه يمر الطعام
إمراراً شديداً انظر تاج العروس؛ ونقل القيصوى فى قاموس الأطباء عن بعض العلماء عبارات تفيد أن الشيلم
غير الزَّوَان الذى يكون فى البر .

(٤) داء الثعلب : علة يتأثر منها الشعر؛ وميمت «داء الثعلب» لأنها تعرض للثعلاب .

وإذا ضُجِد به مع عسلٍ قلع الآثَارِ العارضة تحت العين والقروح الخبيثة واللَّبْيَةِ^(١)؛
ويزُرُهُ مع الخَلِّ يَقلَع قَرَحَةً غَنَفرَانَا قَلْعَا نَاقَا، وكذلك على القُوبَاءِ؛ ويزُرُهُ ينفع من
الْتَمِشِ الكائِنِ في الأَعْضاءِ ومَآثِرِ الألوانِ الغريبة والآثَارِ الضَرْبِ والكَلَفِ؛ وهو مع
الْكُنْدُسِ^(٢) [بِخَلٍّ]^(٣) طَلَاءٌ يَذْهَبُ الْبَهَقَ الْأَسْوَدَ، وخصوصاً في الحَمَامِ؛ وهو يُكَثِّرُ
الْقَمَلَ في الجسد؛ قال: ويزُرُهُ يدفع الضَّرْبَانَ الَّذِي في المفاصل؛ وهو جيدٌ لوجع
المفاصل جدًّا؛ وهو يضرُّ الرَّأسَ والأَسْنَانَ والحَنَكَ؛ وعُصَارَتُهُ ودُهْنُهُ نافعان من
الرَّجِّ في الأُذُنِ جدًّا؛ وهو ضارٌّ بالعين، إلَّا أَنَّهُ يَبْلُو إذا قُطِرَ مَآوُهُ فيها، وَيُذْهِبُ
الْآثَارَ الَّتِي تحت أَلْمَاقٍ؛ وقال ابن مَسْوِيَه: إنَّ ورقَه يُجَدِّ البَصَرَ؛ قال: والمطْبُوخُ

(١) يريد باللبيّة: البثور اللبنيّة؛ وسميت اللبنيّة لخروجها في زمن اللبن، أي الرضاع؛ وأولّها
تشبه البثور التي تخرج في زمن الرضاع انظر تذكرة داود ج ٣ ص ٦٣ طبع بولاق. وفي الجزء الثالث من قانون
ابن سينا صفحة ٢٩٠ طبع بولاق ما يفيد أنها سميت اللبنيّة لمشابهة لونها لون اللبن، فقد ورد فيه ما نصه:
«قد تنبثر على الأنف والوجه بثور بيض كأنها قط لبن» الخ وكذلك في كتاب الأسباب والعلامات
للسمرقندي ورقة ٢١٩ من النسخة المخطوطة المحفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٣ طب م.

(٢) يستفاد من الكتب التي راجعناها أن غنفرانا نوع من الورم الدموي إذا كان في الابتداء
ولم يترتب عليه فساد الحس في العضو الذي له حس؛ ولا تخمد الحرارة الغريزية فيه، فإذا كان هذا المرض
من الاستحكام بحيث يطل حس العضو الذي له حس، وذلك بأن يفسد اللحم وما يليه حتى العظم فإنه
يسمى: «مفاقلوس» انظر القانون ج ٣ ص ١٢٠ طبع بولاق والأسباب والعلامات ورقة ٢٠٥ من
النسخة المخطوطة المحفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٣ طب م والشذور الذهبية في الاصطلاحات
الطبية المأخوذة من نسخة بالتصوير الشمسي محفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٧٥٧ طب وهو لفظ
يوتاقى.

(٣) الكندس: نبات له ورق بين الياض والخضرة، وعروق داخلها أصفر وخارجها أسود،
والمستعمل منه عرقه، وهو مهبج للقيء. سهل اللبغم، كما في قاموس الأطباء للقيصون ومفردات
ابن البيطار.

(٤) لم ترد هذه الكلمة التي بين مربعين في جميع الأصول؛ وقد أثبتناها عن القانون ج ١

منه صالحٌ للسعال العتيق والكيُوس الغليظ المتولد في الصدر؛ قال : وإن طُبِخَ
بِسَكَنْجِينٍ وَتَغْرِغْرِه نَقَعَ مِنَ الْخُنَاقِ^(٢)، وفيه مع ذلك مَضَرَةٌ بِالْحَلَقِ؛ قال : وهو رَدَى^(٣) .
لِلْعَدَةِ مُجَشَّئٍ، وبعد الطعام ملينٌ للبطن، مُنْفِذٌ لِلْغِذَاءِ؛ وقبل الطعام يُطْفِئُ الطَّعَامَ
وَلَا يَدْفَعُهُ لِيَسْتَقَرَّ، وهو يَسْهَلُ الْيَقَى، وخصوصاً قِشْرَهُ بِالسَّكَنْجِينِ؛ ويوافق الجَنْبَ
وَالطَّحَالَ ضَمَادًا؛ وَزُرُّهُ بِالْخَلِّ يَنْقَى^(٤) جَدًا، وَيَحْلُلُ وَرَمَ الطَّحَالِ؛ قال ابنُ مَسَوِيَه :
وإن أُكِلَ بعد الطعام حَضَمٌ، وخاصَّة ورقه؛ وماءٌ ورقه يَفْتَحُ سُدَّ الكبد، ويزيل
اليرقان؛ وقال بعضهم : ورقه يَهْضِمُ؛ وَزُرُّهُ وَجَرَمُهُ مَحْلَلَانِ لِلنَّفْخِ فِي الْبَطْنِ، وَيَسْهَلَانِ^(٥)
خُرُوجَ الطَّعَامِ، وَيُسَهِّلَانِ، وَيُذْهِبَانِ وَجَعَ الكبد؛ وماؤه جَيِّدٌ لِلْإِسْتِسْقَاءِ؛ قال :
وهو ينفع من تَهَشُّشِ الْأَفَاعِي، وبالشراب من لسع العقرب؛ وَزُرُّهُ يَنْفَعُ مِنَ السُّمُومِ

(١) الكيُوس بفتح الكاف : لفظ سرياني معناه الخلط بكسر الخاء؛ ويسميه بعضهم : الكيُوس
باللام؛ وهو غلط كما في الشذور الذهبية نقلا عن الهروى .

(٢) السكنجين بكسر السين : شراب يُخَذُّ مِنَ الْخَلِّ وَالْعَسَلِ؛ وهذا اللفظ في لغة الفرس مركب من
كلمتين : «سك» بمعنى خل «وانكين» . ومعناها العسل، ويراد بهذا الاسم كل حامض وحلو انظر
كتاب الألفاظ الفارسية المترجمة .

(٣) الخناق بضم الخاء وتخفيف النون : داء يمتنع معه نفوذ النفس الى الرئة .

(٤) في جميع الأصول : « ينقى »، وهو محريف صوابه ما أثبتنا نقلا عن القانون في كلنا طبيعته :

المصرية والأورورية، وهو ما يستفاد أيضا من مفردات ابن البيطار ج ٣ ص ١٥٦

(٥) اليرقان : داء يتغير منه لون البدن تغيرا فاحشا الى صفرة أو سواد لجرى ان الخلط الأصفر
أو الأسود الى الجلد وما يليه بلا حقنة .

(٦) كذا وردت هذه العبارة في الأصول، وعبارة القانون المقول عنه هذا الكلام ج ١ ص ٤١٢

طبع بولاق «وجرمه ينقى»، و زُرُّهُ يَحْلُلُ النَّفْخَ الخ ومؤدَّى العبارتين مختلف، فان عبارة الأصول تفيد أن
تحليل النفخ من خواص زُرِّ القُجَلِ وجرمه؛ وعبارة ابن سينا تفيد أن ذلك من خواص الزر وحده، وأن
خاصية جرمه أنه ينقى؛ ويؤيد ما في نسخة القانون أن ابن البيطار لم يذكر في مفرداته أن جرم القُجَلِ يَحْلُلُ
النفخ في البطن كما تفيد عبارة المؤلف هنا، بل ذكر أن لجمه ينقى كما تفيد عبارة ابن سينا انظر المفردات
ج ٣ ص ١٥٧ طبع بولاق .

والهوام؛ وإن وُضعتْ شِدْحَةٌ منه على العقرب ماتت، وجُرب مائه في ذلك فكان أقوى؛ وإن لَدَغَتِ العقربُ من أكل بُحْلًا لم تنضره؛ هذا ماورد من منافعِهِ ومضارِهِ .

وقال بعضُ الشعراء يصفه :

أَحَبُّ بُفْجِيلٍ قَدْ أَتَنَى بِهِ * عِنْدَ مَسَائِي ذَاتُ أَوْقَارِ^(١)
كَأَنَّهُ فِي يَدَيْهَا إِذْ بَدَأَ * مَقْشَرًا فِي وَقْتِ لِفْطَارِي
قُضْبَانٌ بَلُورٍ وَإِلَّا فَا * يَجْمَدُ^(٢) مِنْ قَطْرِ النَّدى الْجَارِي

وقال آخر :

أَحَبُّ بُفْجِيلٍ قِيدَ أَنَا نَا بِهِ * طَبَاخُنَا مِنْ بَعْدِ تَقْشِيرِ
مَنْضِدٍ فِي طَبْقٍ خَلْتُهُ * مِنْ حَسَنِ قُضْبَانٍ بَلُورِ

وأما الجَزَرُ وما قيل فيه — فقال ابنُ وحشية في توليده : إن أخذتم نَابِي الجَزَرِ فدهنتموهما بالزيت، وجعلتم في كُلِّ جانبٍ من جانبي النابين الحاذين بَعْرَةً جمل، وطمرتموهما في الأرض خرج عن ذلك الجَزَرُ الحلو الجيد؛ وإن طمرتم قرنين من كبشين من كُلِّ واحدٍ قرنا مدهونا بالزيت خرج من ذلك الجَزَرُ . وقال أيضا : وأن أردتم الجَزَرَ فخذوا أَصْلَ السَّلْجَمِ فشقوه نصفين، وأجعلوا في جوفِهِ من البصل في كُلِّ رَأْسٍ بصلتين، واحدة في أعلاه، وأخرى في أسفله، وليكونا أَصْلين، ثم آدهنوهما بالزيت، وآطِبروهما^(٣) بالتراب، فإن ذلك يَعْمَلُ أَصْلًا هُوَ الجَزَرُ، وَيَطْهَرُ وَرْقُهُ على وجه الأرض .

(١) الأوقار : الأحمال، أى ذات أحوال من مختلف الطعام، واحده وقر بكسر فسكون؛ والذي في الأصول : « وقار » بسقوط الألف الأولى، والصواب إثباتها إذ بها يستقيم الوزن والمعنى .

(٢) في جمع الأصول : « يجمد » بالخاء؛ وهو تصحيف .

(٣) في القاموس وشرحه أن هذا الفعل من باب « ضرب » وفي المصباح أنه من باب « قتل » ؛ ولهذا ضبطناه بالوجهين .

وقال الشيخ الرئيس : قال ديسقوريدوس : من الجزر صنف ورقه أصفر من ورق الرزبانج وفي صورته ، وساقه إلى شبر ، وقفاحه ^(١) أصفر ، وله كصومعة الكزبرة ^(٢) والشبث ^(٣) ، وله ثمر أبيض حاد طيب الرائحة والمضغ ^(٤) ، والثاني يشبه الكرفس الزوى حريف محرق طيب الرائحة ، والثالث ورقه كورق الكزبرة ، أبيض الفقاج ، شبيه الصومعة والثره ، وله كأقسام الجوز محشوة بزراكونيا في هيبته وحذته ، قال : وطبع الجزر حار في آخر الثانية ، رطب في الأولى ، وينفع زره ، وورقه اذا دق وجعل على القروح المتأكلة نفع منها ، والجزر ينفع من ذات الحنب ، ومن السعال ^(٥) [المزمن] ، وهو عسر الهضم ^(٦) ، والمربي أسهل هضا ، وينفع من الاستسقاء ، ويسكن المغص ، ويبرد ، خصوصا البري ، وخصوصا زره ، وكذلك ورقه ، ويهيج الباه ، وخاصة البستاني ^(٧) ، فإنه أشد نفاحا ، وليس يفعل ذلك زر البري .

وأما الشقاقل ^(٨) — وهو الجزر البري إن عُد في الجزر — فهو أهيح للباه

- (١) الفقاج من كل نبت : زهره حين يفتح .
- (٢) يريد بصومعة الكزبرة والشبث : الا كليل الذى عليهما ، قال ابن الطيار في الكلام على الجزر قلا عن ديسقوريدوس «وله ساق مسترخشن عليه إكليل شبيه بإكليل الشبث» اهـ .
- (٣) كذا ضبط هذا اللفظ بكسر الشين وسكون الباء في تاج العروس ، والذي في اللسان أنه بكسر الشين والباء . ويقال فيه أيضا : شبت بكسر الشين والباء وتشديد التاء المثناة ، والبحرانيون يقولون فيه : سبت بالسين المهملة والتاء المثناة ، وهي بقلة معروفة .
- (٤) في القانون ج ١ ص ٢٨٨ : «والبستاني» .
- (٥) وردت هذه الكلمة التي بين مربعين في (ب) ، ولم ترد في النسختين الأخرين .
- (٦) في جميع الأصول : «وبالمري» ، وهو تحريف صوابه ما أئبنا قلا عن القانون في كتابه طبعه : المصرية ج ١ ص ٢٨٨ والأوروبية صفحة ١٥٥ .
- (٧) عبارة القانون : «وخاصة زر البستاني» بزيادة قوله : «زر» .

(٨) يقال فيه أيضا : الشقاقل والاشقاقل بتشديد اللام ، وفي قاموس الأطباء أنها أسماء نباتية لمروق منها الغليظ ومنها الرفيع ، وهي طوال معقدة تنبت في كل عقدة ورقة تشبه ورقة البسيلة ، وفي طرف =

من البستاني؛ ويذكر الطمّث والبول. ورايت على حاشية (كتاب الأدوية المفردة) للشيخ الرئيس في النسخة التي نقلت منها بخط من لعله استدرك على الشيخ ما صورته: الجزر نوعان: بستاني وبرّي؛ والمحلى عند ديسقوريدوس ما هنا هو (دوقو)؛ وله ثلاثة أصناف، وليس هو من الجزر، ولما خلط الشيخ في الماهية خلط في المنافع. ودوقو، هو الجزر البرّي؛ هذا ما رأيته في الجزر.

ما وصف به الجزر
من الشعر

وقال شاعرٌ يصفه ويشبهه :

أنظر إلى الجزر الذي * يحكي لنا لهب الحريق

كندية من سندس * فيها نصاب من عقيق

وقال ابن رافع :

أنظر إلى الجزر البديع كأنه * في حسنه قُضِب من المرجان

أوراقه كبرجد في لونها * وقلوبه صيغت من العقبان

وأما البصل وما قيل فيه — فقال الشيخ الرئيس أبو علي بن سينا : إنه

حارٌّ في الثالثة، وفيه رطوبة فضلية؛ وأما أفعاله، فهو ملطّف مقطّع، وفيه مع

قبضه جلاء وتفتيح قوى، وفيه نفخ وجذب للدم إلى خارج، ولا يتولد من غير

المطبوخ منه غذاء يعتد به، وغذاء الذي طبخ أيضا خلط غليظ؛ قال : وللبصل

المأكول خاصية، ينفع من ضرر المياه؛ وهو يجر الوجه، ويزره يذهب البهق

= القصب يخرج زهرة في آخر الربيع في لون نوار البفسج وإذا سقط الزهر أخلف بزرا أسود كالخمس

ملووا رطوبة سوداء، وهو حلو الطعم .

(١) المحلى، أى الموصوف .

(٢) في الكتب التي راجعناها أن دوقو هو بزر الجزر البري أنظر تذكرة داود ج ١ ص ٢٢٧ طبع بولاق

ومفردات ابن البيطار ج ٢ ص ١٢٠ طبع بولاق وقانون ابن سينا ج ١ ص ٢٩٤ طبع بولاق وفي الشذور

الذهبية أن (دوقو)، (ردوقوس)، (ردوق سراج) هو الجزر البري؛ وقيل : هو الكرفس، وهو لفظ يوناني .

ويُذكَ به حَوْلَ موضع داءِ التَّعَلُّبِ فيَنْفَعُ جَدًّا ؛ وهو بِالْمَلْحِ يَقْلَعُ التَّالِيلَ ؛ وماؤه
 يَنْفَعُ القُرُوحَ الوَسِخَةَ ، وَيَنْفَعُ مع شحم الدَّجَاجِ لَسَحَجِ الخُفِّ ؛ وإذا سُعِطَ ماؤه نَقَى
 الرَّاسَ ؛ وَيُقَطِّرُ في الأذُنِ لِثِقَلِ الرَّاسِ والطَّيْنِ والقَيْحِ في الأذُنَيْنِ ؛ والإِكْثَارُ منه
 يُسَبِّتُ^(٤) ؛ وهو تَمَّا يَضُرُّ العَقْلَ لتوليدِهِ الحِلْطَ الرَّدَى ؛ وهو يُكْثِرُ اللَّعَابَ ، وعُصَارَتُهُ
 تَنْفَعُ من المَاءِ النَّازِلِ في العَيْنِ ، وتَجْلُو البَصَرَ ؛ وَيُكْتَمَلُ بِزُرِّهِ بالعسل لِيَايُضَ
 العَيْنَ ؛ وماؤه مع العسل يَنْفَعُ من الخُنَاقِ ؛ قال : والبَصْلُ يَفْتَحُ أَفْوَاهَ البَوَاسِرِ ؛
 وَجَمِيعُ أنواعِ البَصْلِ تَهَيِّجُ البَاهَ ؛ وماؤه مُدِرٌّ لِلْبَوْلِ ومَلِينٌ لِلطَّيْعَةِ ، وَيَنْفَعُ من عَضَةِ
 الكَلْبِ الكَلْبُ إذا نُظِلَ عَلَيْهَا ماؤه بَمَلْحٍ وَسَذَابٍ ؛ قال : والبَصْلُ المَّا كَوَلٌ يَدْفَعُ
 ضَرَرَ السُّمُومِ ؛ قال بَعْضُهُمْ : لِأَنَّهُ يُولَدُ في المَعْدَةِ خِلْطًا رَطْبًا كَثِيرًا يَكْثُرُ عَادِيَّةُ
 السُّمُومِ^(٧) .

١٠

(١) داء التعلب : علة يتناثر منها الشعر ، وسميت داء التعلب لعروضها للتعالب .

(٢) التاليل : شئور صغيرة شديدة الصلابة مستديرة ، واحداها تؤلول ، وهي على ضربين شئ
 فنها منكوسة ، ومنها متشققة ذات شظايا ، ومنها متعلقة ، ومنها مسارية غليظة الروس ، مستديرة الأصول
 تأخذ الى داخل العضو كأنها مسارة ، ومنها طوال معوجة ، وتسمى قرونا ؛ ومنها متضجعة تكون المدة تحتها
 وتسمى طرسوس (قاموس الأطباء) .

١٥

(٣) يريد بسحج الخف : اقشار ظاهر الجلد في الرجل بسبب الخف .

(٤) يسبت ، أى يقوم .

(٥) كذا في جميع الأصول ونسخة القانون المطبوعة في أوربا ص ٢٤٢ ؛ والذي في نسخة القانون
 المطبوعة في مصر ج ١ ص ٢٦٨ : « بعصارته » وقد ورد ما يفيد ذلك أيضا في كتاب (مطالع البدر
 في منازل السرور) ج ٢ ص ٣٢ طبع مطبعة الوطن قلا عن المتنازع لابن جرلة .

٢٠

(٦) كذا في جميع الأصول ؛ والذي في القانون في كلنا طبيعته المصرية والأوربية : « الطمث » ؛
 ولعل ما هنا رواية النسخة التي نقل عنها المؤلف ؛ على أنه قد ورد في كتب الطب الأخرى ما يصحح كلنا
 الروايتين ، فقد قال داود في الكلام على البصل : انه يدر البول والحيض ، انظر التذكرة ج ١ ص ١٠٨
 طبع بولاق . (٧) السموم ، أى ريح السموم ، وهي عبارة القانون .

ما وصف به البصل
من الشعر

قال شاعرٌ يصفه :

يُكْثِرْنَ مِنْ لُبْسِ الثِّيَابِ تَسْتَرًا * كَتَمَ الْحُسُودَ لِيَطْمَئِنَّ الْحَارِسُ^(١)
فَإِذَا نَظَرَتْ إِلَى الثِّيَابِ وَجَدَتْهَا * أَثْوَابَ زَوْرٍ لَيْسَ فِيهَا لِابْسُ
وَقَالَ ابْنُ وَكَيْعٍ يصفه من أرجوزة :

فَأَعْمَدَ إِلَى مَدْوَرٍ مِنَ الْبَصْلِ * فَإِنَّهُ أَكْثَرُ أَعْوَانِ الْعَمَلِ
يَحْكِي لِعَيْنِكَ أَحْمَرًا قَشِيرَهُ * إِذَا رَمَاهُ نَظَرٌ بِفَكْرِهِ
غُلَاثًا حَمْرًا عَلَى جِسْمٍ * يَبِيضُ رِطَابٍ مِنْ جِسْمِ الرُّومِ

وأما الثُّومُ وما قيل فيه — فقال الشيخ : منه البستاني المعروف ، ومنه
الثُّومُ الْكِرَّائِيُّ ، والثُّومُ الْبَرْبِيُّ ؛ وفي الْبَرْبِيِّ مرارة وقبض ، وهو المسمى ثُومَ الْحَيَّةِ ،
وَالْكِرَّائِيُّ مركَّبُ القوة من الثُّومِ وَالْكِرَّاثِ ؛ مسخَّنٌ ومَجْفَفٌ في الثالثة إلى الرابعة ، وَالْبَرْبِيُّ
أَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ ؛ وَالثُّومُ مَلِينٌ يَحْمِلُ النَّفْعَ جَدًّا ، مَقْرَحٌ لِلْجِدِّ ، يَنْفَعُ مِنْ تَغْيِيرِ الْبِلَادِ ؛^(٢)
وَإِذَا شُرِبَ بِطَبِيخِ الْقُوتِ تَحْتَ الْجِلْبِيِّ قَتَلَ الْقَمَلَ وَالصَّمْبَانَ ؛ وَرَمَادُهُ إِذَا طُلِيَ بِالْعَيْسَلِ^(٣)

(١) "لِطْمَئِنَّ الْحَارِسُ" تعليل لقوله : « يكثر من لبس الثياب » يريد تشبيه البصل بالعنايات

اللاتي يبالغن في التستر بالثياب وكنان أمرهن كما يكتم الحسود حسده ، وذلك ليطمئن عليهن الموكل بمحراستهن

فلا يتوهم فيهن رغبة ولا يظن بهن الظنون .

(٢) كذا ورد هذا اللفظ في جميع الأصول ؛ والذي في القانون في كتابنا طبيعته «المياه» ؛ والمعنى

يستقيم على كتابنا الروائين ، إذ المراد أن الثوم نافع من الانحرافات والأمراض التي تحدث من تغير البلاد

والمياه على المسافرين المتنقلين من بلد إلى آخر .

(٣) ضبط هذا اللفظ في (تاج العروس) بضم الفاء كما أثبتنا ضبطا بالعبارة ؛ وضبطه القيصوني

في قاموس الأطباء بفتحها ضبطا بالعبارة أيضا ؛ ويقال فيه : «القدودج» أيضا وهو معرب «بوتك»

بالفارسية ؛ وهو الحبق بالعربية ؛ وأنواعه ثلاثة : برى ، وورقه مستدير كالصعتر ، وعامة مصر قسميه

«القلية» بضم الفاء وفتح اللام وتشديد الياء ؛ ومن هذا النوع — وهو البرى — نوع ناعم الورق فيه بياض

وزغب ما ، ولا زهر له ولا ثمر ؛ ونهرى ، وفي ورقة حرافة بيضاء ، وحرارة يسيرة ؛ وجبلى ، وورقه كورق =

على البهق نفع ؛ وينفع من داء الثعلب الكائن من المواد العفنة ؛ والثوم البرى يلصق
 الجراحات الخبيثة إذا وُضع عليها طرياً ؛ وإذا احتُقن بالثوم نفع من عرق النساء^(١) ، لأنه
 يسهل دماً وأخلاقاً ، قال : والثوم مصدع للرأس ، وطبيخه ومشويه يسكن وجع^(٢)
 الأسنان ، وكذلك المضمضة بطبيخه ، وخصوصاً إذا خلط بالكندر^(٣) ؛ قال : والثوم
 مضعف للبصر ، ويحلب بثوراً في العين ، ويصفى الحلق مطبوخاً ؛ وينفع من
 السعال المزمن ، ومن أوجاع الصدر من البرد ؛ ويخرج العلق من الحلق ؛ وإذا جُلس
 في طبخ ورق الثوم وساقه أدر البول والطمث وأخرج المشيمة ، وكذلك إذا
 احتُمِل أو شرب ؛ وإذا دُق منه مقدار درهمين مع ماء العسل أخرج البلغم ؛ وهو
 يُخرج الدود ؛ وفيه إطلاق للطبع ؛ وأما فعله في الباه فإنه لشدة تحفيفه وتحليله قد
 يضر ، فإن طُبخ في الماء حتى انحلت فيه حذته لم يبعد أن يكون ما يبقى منه
 في مسلوقة قليل الحرارة لا يحفف ، وتولد منه مادة المتى ؛ قال : والثوم نافع للسمع

= الزوفا ، وله بزر كانه دوس متكافة ، وإكليل ليس بمستدير انظر قاموس الأطباء . وفي تذكرة داود
 أن هذا النبات أنواع كثيرة ترجع الى برى وبستاني ، وكل منها جلي — معنى لا يحتاج الى سقى —
 أو نهري لا ينبت بدون الماء ، وأخلافه بالطول ودقة الورق والرغب والخشونة ونظائرها « الخ وسيأتى
 الكلام عنه في هذا السفر عند الكلام على النعنع .

(١) في كتب اللغة أن الرجاس وجاعة من اللغوين انكروا أن يقال : « عرق النساء » لأن الشيء
 لا يضاف الى نفسه ؛ وأجاز بعض اللغوين ذلك ، وحلوه على أنه من إضافة العام الى الخاص ، أو أنه
 من إضافة المسمى الى اسمه ، كما يقال : « حبل الوريد » ونحوه .

(٢) « يسكن » بافراد ضمير الفاعل ، أى كل من طبيخه ومشويه .

(٣) الكندر : ضرب من العلق ؛ وقال ابن البيطار : الكندر بالفارسية ، هو اللبان بالعربية .

(٤) الذى في القانون في كتنا طبيخه المصرية والأدوية : « درهين » مكان قوله : « درهمين »
 ودرهين ثنية درهمي ، وهو ضرب من الموازين ، مقداره اثنتان وسبعون شعيرة ، كما في مفاتيح العلوم لخوارزمي
 ص ١٧٩ طبع أوربا ؛ وهو لفظ يوناني .

الموأم ونهش الحيات إذا سقي بشراب؛ قال : وقد جربنا ذلك؛ وكذلك من عضة الكلب الكلب؛ وإذا صمد بالثوم وبورق التين وبالكمون على عضة موغالي^(٢) فقع؛ هذا ما أورده الشيخ فيه .

وقال شاعر^(٣) يصفه :

يا حبذا ثومة في كف طاهية * بديمة الحسين نسي كل من نظرا
أبصرتها وهي من عجيب ثقلها * كصرة من دسقى حوت دررا^(٤)

وقال آخر :

الثوم مثل اللوز إن قشرته * لولا روائحه وطعم مذاقه
كالنخل غوك منظر فإذا أذعى * لفضيلة يئى إلى أعراقه

وأما الكراث وما قيل فيه - فنه الشامي والنبطي، ولكل منهما تولد ذكره أبو بكر بن وحشية في كتاب (أسرار القمر) فقال : وإن أردتم الكراث الشامي

(١) كذا في القانون المنقول عه هذا الكلام في كلنا طبعته المصرية ج ١ ص ٤٥٠ والأوروية ص ٢٦٦ وورد ما يفيد ذلك أيضا في مفردات ابن البيطار ج ١ ص ١٥١؛ والذي في جميع الأصول «مرات»؛ وهو تحريف .

(٢) موغالي، هو الحيوان المعروف بابن عرس بكسر العين وسكون الراء قلا عن المنهج المير في معرفة أسماء العقاقير المحفوظة من نسخة مخطوطة بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٢٩ طب . وقال ابن سينا : « هذا الحيوان أصغر من ابن عرس في قدره، ولونه أمل إلى الزمدة، مع لطافة ودقة وطول فم في الغاية وسعة في الغاية، وإذا رأى حيوانا طفر إليه وتعلق بخصيه، ولأسنانه طبقات ثلاث بعضها فوق بعض متقففة متقففا يسيرا القانون ج ٣ ص ٢٥٤ طبع بولاق؛ وهو لفظ غير عربي؛ ولم نجد نصا على ضبطه فإرجعناه من الكتب؛ ولهذا لم نضبطه .

(٣) الشاعر، هو ابن رافع الأندلسي، كما في مباحج الفكر .

(٤) الديقي : نوع من دق الثياب تنسب إلى ديق، وهي بلدة مصرية كانت بين القرما وتينس ثم خربت، وكانت تصنع بها هذه الثياب .

ما وصف به الثوم
من الشعر

نخذوا مُقْلَةً^(١) واحدةً فأغسوها فى سَكِينِجٍ محلولٍ بيولٍ أى بولٍ أتفق، ثم أطعموها فى التراب، وأسقوها الماء، فإنها تنبت بعد ثلاثين يوماً، وتعمل أصولاً جيداً .

وإن أردتم الكراث النبطى فخذوا قشر الحوز فألغوه على قير مغلٍ^(٣)، وأتركوه قليلاً بقدر ما يعلق به من القير شئ يسير^(٣) على أطرافه وجوانبه، وما لم يعلق به شئ فردوه الى أن يعلق، ثم أجمعوا ذلك القشر وأدفنوه فى التراب، وألقوا عليه قبل التراب شيئاً من خردل مسحوق، ثم أسقوه الماء، فإنه ينبت فى أحد وعشرين يوماً كزانا نبطياً .

قال الشيخ الرئيس : الكراث منه شامى، ومنه نبطى، ومنه الذى يقال له : كراث برى، وهو بين الكراث والثوم، وهو أشبه بالدواء منه بالطعام، والنبطى أدخل فى المعالجات من الشامى، وطبع النبطى حاراً فى الثالثة، يابس فى الثانية، والبرى أحر وأيس، ولذلك هو أردأ، والشامى مع السباق للتأيل^(٤)، ويذهب الشرى^(٦)

(١) المقلة : واحدة المقل بالضم، وهو ثمر شجر الدوم .

(٢) السكينج : صنف شجرة بفارس، ويقال فيه أيضاً : سكينج التذكرة؛ وقال فى كتاب الألفاظ الفارسية المعربة ص ٩٢ سكينج : معرب سكينه، وهو نبات شبيه بالخيار، له صنف .

(٣) القير والقار : كلاهما بمعنى واحد، وهما شئ أسود تطل به السفن والإبل؛ وأرهما الزيت .

(٤) السباق : ثمر شجرتين فى صحور، طوله نحو ذراعين، وفيه ورق طويل لونه الى حمرة الدم ما هو مشرف الأطراف على هيئة المنشار، وله ثمر شبيه بالعاقيد كثيف، وفى عظم الحبة الخضراء، الى العرض ما هو، ومنه نوع يستعمل فى دبح الجلود (ابن البيطار) . وقال أبو حنيفة : انه من شجر القفاف والجبال وله ثمر حامض، عاقيد فيها حب صفار يطبخ، قال : ولا أعلمه ينبت بشئ من أرض العرب إلا ما كان بالشام .

(٥) قد سبق تفسير التأيل فى الحاشية رقم ٢ من صفحة ٥٨ من هذا السفر، فانظرها .

(٦) الشرى : ثمر صفار مسطحة محر حكاكة تحدث دفعة غالباً، ويشد غمها وكرها ليلاً .

ومع الملح للقروح الخبيثة؛ والبري^(١) لقرح الثدي؛ قال: وهو يقطع الرعاف، وقال غيره: ماء الكراث النبطي يقطع الرعاف وسيلان الدم إذا خلط به شيء من كندر مسحوق. قال الشيخ: ويخبر بزهره مع القطران للسِّن التي فيها دود؛ وأكله مصدع، يخيل أحلاما رديشة؛ ورماؤه مع [دهن]^(٢) ورِد وخل نحير لوجع الأذن وطنينها؛ وهو مما يفسد اللثة والأسنان، وخصوصا [الشامى]؛ وهو يضر البصر؛ وهو مع ماء الشعير للربو الكائن من مادة غليظة، وخصوصا النبطي، وخصوصا [مع العسل]؛ وينفع من أورام الرئة وينضجها، ويعطى من زهره درهمان مع مثله حب الآس لنفث الدم؛ والبري منه ردى للعدة، أردأ من الشامى؛ والكراث كله تفاح؛ وقال رؤف: إنه يقطع الحشاء الحامض؛ قال الشيخ: وهو بالجملة بطيء الهضم؛ وهو يدر البول والطمث، لاسيما النبطي والبري؛ ويضران المثانة والكلية؛ ومسلوقة ينفع البواسير ما كولا وضادا، ويحرك الباه، وكذلك زهره مقلوا؛ قال: وزهره مقلوا مع حب الآس للزحير ودم المقعدة؛ ويحلّس في طيبخ ورقه بماء؛

١٨

- (١) كذا في (ج) ونسخة القانون المطبوعة في أوروبا ص ١٩٦ وفي النسخة المطبوعة في مصر ج ١ ص ٣٤٧ «لقرح»؛ والذي في (أ) و(ب) «يقرح» بالياء، مكان اللام؛ وهو تحريف.
- (٢) الكندر بالضم: ضرب من العلك؛ وقال ابن اليطار: الكندر بالفارسية، هو القبان بالعربية.
- (٣) لم ترد هذه الكلمة التي بين مربعين في الأصول؛ وقد أثبتناها عن القانون ج ١ ص ٣٤٧ طبع بولا.
- (٤) لم يرد هذا الكلام الذي بين مربعين في (أ).
- (٥) في القانون في كلنا طبيعته المصرية والأوروبية: «من البستاني» وهو أنسب، إذ البستاني هو المقابل للبري؛ ولعل ما هنا هو الوارد في النسخة التي نقل عنها المؤلف.
- (٦) زاد في القانون بعد قوله: «المثانة والكلية» قوله: «القرحتين».
- (٧) الزحير: تقطيع في البطن يمشی دما، كما في القاموس وشرحه؛ وفي قاموس الأطباء أن الزحير هو وجع معدى وانجرادى في المعى المستقيم؛ وقال السمرقندى: هو حركة من المعى المستقيم تدعو إلى البراز اضطرارا، ولا يخرج منه إلا شيء يسير من رطوبة مخاطية يخاطبها دم ناصع.

وهو نافع من أنضام الرّحم والصّلاية فيها؛ وطبيخ أصوله إسفيدجاجة^(١) بدهن القِرْطِمْ أو دهن الأوز أو شيرج^(٢) نافع للقولنج^(٣)؛ ولم أفف فيه على شعر فأورده .

وأما الرّيباس^(٤) وما قيل فيه — فقال الشيخ : الرّيباس له قوّة حامض^(٥) الأترج^(٦) والحضرم؛ وهو بارد يابس في الثانية؛ وهو مطفى، قاطع للدم، يسكن الحرارة، وينفع من الطاعون، ويبيد البصر إذا اكتحل بعصارته؛ وينفع من الإسهال الصّفراوى^(٧)؛ وينفع من الحصبه والجذري^(٨) والوباء .

قال أبو بكر الخوارزمي يصفه :

ما وصف به
الرياس من الشعر

ولُبّة عاچ في قميص مورّد * أسافلّه خضر وأزاره حمر
كأن يديها والأنامل خضبت * وشئت على أطرافها خرق خضر

- ١٠ (١) الإسفيدجاجة : المرقّة التي ليس فيها شيء من التوابل والأبازير وغيرها من الأشياء التي لها طعم غالب من حرارة وحموضة، كما في الشذور الذهبية في الاصطلاحات الطبية المأخوذة من نسخة بالتصوير الشمسي محفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٧٥٧ طب؛ وهو لفظ فارسي . وقال داود في صنعة الاسفيدجاجة مانعه : ومنعت أن يقطع الدجاج أو اللحم صفاراً، ويطبخ حتى تنزع رغوته، ويلقى عليه من الحصص والبصل المسحوق بالكسفرة والمسطكى حتى تستوعب أجزائه، ويحمض بيسير ليون أو خل، وينطى حتى ينضج، ويترك للتدريج ١ ص ٦٥ طبع بولاق، وفي المهاج لابن جزلة في صنعة الاسفيدجاجة ما يقرب من هذا الكلام الذي ذكره داود، فارجع اليه .

(٢) الشيرج دهن السمسم ولا يجوز كسر الشين، والعوام ينطقون به بالسّين المهملة مكسورة؛ وهو معرب «شيره» بالفارسية انظر شفاء الغليل ومستدرك التاج مادة «شرح» .

(٣) القولنج بضم القاف وفتحها مع فتح اللام : مرض معوي مؤلم يسر معه خروج الفضل والريح؛ وهو لفظ أعجمي .

(٤) الرياس : نبات له أضلاع وورق عريض كالسلق وليس تكضرنه، وفي وسطه ساق رخصة مملوءة رطوبة، وزهره أحمر، ووجوده كثير بالبلاد الشامية ومواقع السلوج (تذكرة داود) (وقاموس الأطباء) .

(٥) حامض الأترج، هو ما في جوفه . (٦) في القانون : «الطاعون» .

وقال آخر:

ونبات لم يكنس الورق الخضر * تر ولم يغذه نسيم الهواء^(١)
 لا ولا كان في الثرى تغذية * ه بتسكها يد الأنواء
 جاء مثل السياط أو كالمساوي * يك وبعض يحكي عصي الرعاء^(٢)
 لذ طعا وعم نفعاً فأى الـ * قل منه تلقى وأى الدواء^(٣)
 قوله: "لا ولا كان في الثرى"، يشير إلى أنه لا يثبت إلا في الثلج.

وقال آخر:

ومكنونة من نبات الثرى * تجمع بالباب خطاها
 تمتد يدا أبرزت صكفا * يحز الزمرد عشاها^(٤)

وأما الهليون وما قيل فيه — فقال ابن وحشية في توليده: متى دُفنت
 أطراف قرون الجاش مع ورق السلق، وسقيا بالماء، نبت من ذلك الهليون؛^(٥)

(١) كذا في ب و (ج)؛ والذي في (أ): «لم يلبس»؛ والمعنى يستقيم على كلتا الروايتين.
 (٢) في (أ)، (ب): «البساط»؛ وفي (ج): «النباط»؛ وهو تصحيف في جميع هذه
 الأصول صوابه ما أثبتنا، كما يقتضيه سياق البيت.

(٣) القل بفتح النون: ما ينتقل به على الشراب؛ وقد تضم النون، وقيل: الضم خطأ.
 (٤) الهليون: نبات مشهور بالشام، له قضبان تميل إلى صفرة، تمتد على وجه الأرض، فيها لبن
 يتوعى، إلى الحدة، وورق كالكمثرى، وزهر إلى البياض، يختلف بزرا دون القدرطم، ويبلغ بنيسان
 (الذكرة). وذكر ابن البيطار أن منه بستانيا ورقه كورق الثبث، ولا شوك له ألبنة، وله بزر مدور
 أخضر، ثم يدور ويحمر، وفي جوفه ثلاث حبات كأنها حب النيل صلبة؛ ومنه ما يكون كثير الشوك
 وهو الذي يسمى بالأندلس: أسرعين.

(٥) في كتب الفسة ما يفيد أن «سق» يتعدى بالياء كما هنا فقد ورد في اللسان: زرع سق:
 «يسق بالماء»؛ وورد فيه أيضا: المقوى: ما يسق بالسج.

قال : وإن أُخذ من الحليّون قضيبٌ واحدٌ وطليّ بالعسل ، ومُرَّغَ في رَمَادِ البَلُوطِ^(١) وألبس طينا ، وطُمِرَ في الأرض ، خرجت منه عدّةٌ عيدانٍ كثيرة القضبان ، بيض في غاية البياض ، وربما كان في بعضها حمرةٌ حولها صفرة ، وربما خالطها خضرة وتوريد .

- وقال الشيخ الرئيس فيه : طبعه معتدلٌ عند جالينوس ؛ قال : إنه ليس فيه إسخاؤٌ ولا تبريدٌ إلا الصّخرى^(٢) ؛ قال الشيخ : أقول : لا يبعد عن الحرارة ، وكلّما أخذ يصلب أشدّ حرّه ؛ وقال في أفعاله وخواصّه : قوّته جالية ، تُفتّحُ سُدَدَ الأحشاء كلّها ، خصوصا الكبِدَ والكُلَيْةَ ؛ وفيه تحليل ، خصوصا الصّخرى^(٣) ؛ قال : ويُسْرَبُ طبيخه لوجع الظهر وعرق النّساء ؛ وإذا طُبِخَ أصله بالخلّ وكذلك بزّره فهو جيّدٌ لوجع الضّرس ؛ وينفع من اليرقان ؛ قال : والأغلب يقولون فيه : إنه ينفع من القولنج البلقمى^(٤) ؛ وطبيخُ أصوله يُدرّ البول وينفع عُسرَه ، ويزيد في الباه ؛ وبزّره إذا أحتمل أدّر الطّمث^(٥) ، ويُفتّحُ سُدَدَ الكلى ؛ قال : وإذا طُبِخَ بالشراب نفع من نهشة الرّتيلاء^(٦) ؛ وطبيخه يقتل — فيما يقال — الكلاب .

- (١) عبارة ابن وحشية في الفلاحة النبطية ورقة ١٠٦ من النسخة المأخوذة بانصوير الشّمسى المحفوظة بدار الكتب المصرية : « في رماد غم بلوط » بزيادة قوله « غم » .
- (٢) في مفردات ابن البيطار ج ٤ ص ١٩٦ طبع بولاق : « الصخرى » .
- (٣) في كتب اللغة أن الزجاجي وجماعة من اللّغويين أنكروا أن يقال : « عرق النساء » ، لأنّ الثّنى لا يضاف إلى نفسه ؛ وأجاز بعض اللّغويين ذلك ، وحملوه على أنّه من إضافة العام إلى الخاص ، أو أنّه من إضافة المسمى إلى اسمه ، كما يقال : « حلّ الوريد » ونحوه .
- (٤) عبارة القانون : « وكذلك قصّ أصله وبزّره » ؛ وفيها زيادة ظاهرة .
- (٥) تقدّم تفسير اليرقان في الحاشية رقم ٥ من صفحة ٥٠ من هذا السفر ، فانظرها .
- (٦) تقدّم تفسير القولنج في عدّة حواشٍ من هذا السفر منها ما سبق في الحاشية رقم ٦ من صفحة ٦٤ .
- (٧) الاحتمال عند الأطباء ، هو أن تضع المرأة الدواء في فرجها .
- (٨) الرّتيلاء بالمد والقصر : جنس من الهوام ، وهو أنواع كثيرة ، أشهرها شبه الذباب الذى يطير حول السراج ، ومنها ما هو سوداء رقطاء ، ومنها صفراء زغباء ؛ ولسع جميعها مورد مؤلم ، وربما قتل .

وقال شاعرٌ يصفه :

وباقية هليون أنت وهى غضة * فشبهتها تشبيه ذى اللب والفضل
برشق نبال جمعت من زبرجد * مشنفة الأعلى مفضضة الأصل

وقال أبو الفتح كُشاجم :

لنا رماحٌ فى أعاليها أود^(١) * متفقاتُ الجسم قتل كالسبد^(٢)
متصباتٌ فى أنفراج كالعمد * مكسوة من صبعة الفرد الصمد^(٣)
نوبا من السندس من فوق جسد * قد أشربت حمرة لون نتقد^(٤)

وأما الهندبا وما قيل فيها — فقال ابن وحشية: إن أردتم الهندبا فخذوا من
أصول الأشنان فدقوه وأخلطوا به ورق الهندبا مدقوقا ، وضبوا عليه اليسير من
الزيت ، ونحروه فى إناء ثلاثة أيام ، ثم أجعلوه فى الأرض ، وأطيمروه بالتراب
فإنه يخرج بعد أربعة عشر يوما هندبا ، قال : وإن أردتموه أيضا فخذوا رجلا ديك
فأنقعوها فى خل ممزوج بماء يوما وليلة ، ثم أنقعوها فى بول البقر ثلاثة أيام ، ثم
أطيمروها فى الأرض ، فإنه يخرج من ذلك نوع آخر من الهندبا ، والذي يثبت من
أصول الأشنان أشد مرارة وأغلظ ورقا ، لكنه أنفع للكبد .

(١) فى جميع الأصول : « أمد » ؛ وهو تحريف ؛ ولم يرد هذا الشعر فى ديوان كُشاجم .

(٢) زاد فى مباحج الفكر بعد هذا البيت قوله :

مستحسنتات ليس فيها من عقد * لها رهوس طالعات فى جسد

(٣) كذا فى الأصول ؛ والذي فى مباحج الفكر : « صفة » ؛ والمعنى يستقيم على كلا الرايتين .

(٤) زاد فى مباحج الفكر بعد هذا البيت قوله :

كأنها ممزوجة حمرة خد * قد قرصت وجهه كف جرد

(٥) الأشنان بالضم والكسر : نبات له أجناس كثيرة ، وكلها من الحمض ؛ والأشنان هو الحرض الذى
تفصل به الثياب ، قاله أبو حنيفة . وقال البركى : هو نبات لا ورق له ، وله أغصان دقاق ، فيها شبيه بالعقد
وهى رخصة كثيرة المياه ، ويعظم حتى يكون له خشب غليظ يستوقد به ، وطعمه الى الملوحة .

قال الشيخ الرئيس : الهِنْدَبَا منه بَرَّى ومنه بَسْتَانِي ؛ وهو صنفان : عَرِيضُ
الورق ، ودَقِيقُهُ ؛ وأنْفَمُهُ للكبد أمرُهُ ؛ وقال فى طَبْعِهِ : إِنْهُ بَارِدٌ فى [آخِرِ] ^(١)الأولى
ويَابِسُهُ يَابِسٌ فى الأولى ، وَرَطْبُهُ رَطْبٌ فى آخِرِ الأولى ؛ والبَسْتَانِي أبردُ وأرطبُ ؛
قال : وقد تَشَدَّ مرارته فى الصيف فيميل الى حرارة لا تَوَثِّرُ ؛ والبَرَّى أَقْلُ رطوبة
وهو الطَّرَخَشْقُوقُ ؛ وقال فى أفعاله وخواصه : أَنَّهُ يَفْتَحُ مَدَدَ الأَحْشَاءِ والعروق ، وفيه
قبضٌ صالحٌ وليس بشديد ، وماؤه مع الإسْفِيدَاجِ والخَلِّ عَجِيبٌ فى تبريد ما يُرَادُ تبريده
طَلَاءً ؛ قال : وَيُضَمَدُ به النَّقْرُسُ ، وينفع من الرَّمَدِ الحَارِّ ؛ ولَبُنُ الهِنْدَبَا البَرَّى يَجْلُو
بِياضَ العين ، وَيُضَمَدُ به مع دقيق الشعير للنفقان ، ويقوى القلب ؛ وإذا حُلَّ
خيار شَبْرَ فى مائه وتُغْرِغَر به نَفَعَ من أورام الخلق ؛ وهو يَسْكُنُ النَّمْيَ ، ويقوى
المعدة ؛ وهو خير الأدوية لمعدة بها مزاج حار ؛ والبَرَّى أجودُّ للمعدة من البَسْتَانِي ؛

(١) لم ترد هذه الكلمة فى جميع الأصول ؛ وقد أثبتناها عن القانون ج ١ ص ٢٩٨ طبع بولاق وكذلك فى النسخة الأوربية .

(٢) كذا ضبط هذا اللفظ فى القاموس الفارسى الانجليزى تأليف ستان جامس ، وكذلك فى اللسان مادة
(عَضَد) ضبطاً بالقلم ، ونقل عن التهذيب أَنَّهُ طَرَحَشْقُوقٌ بالجم مكان الشين وذكر أَنَّهُ هو البُضَيْدُ ؛ وفى مفاتيح
العلم للخوازنى صفحة ١٦٧ طبع أوربا طَلَحَشْقُوقٌ بفتح أوله وثانيه وسكون ثاله وفتح رابعه ضبطاً
بالقلم أيضاً ؛ وقد ورد هذا اللفظ على وجه آخرى كثيرة فى كتب متعددة غير ما ذكرنا .

(٣) الاسْفِيدَاج : طين يجلب من اصفهان يكتب به الصغار ، ورماد الرصاص والآك ، وأصل
معناه : الماء الأبيض ؛ وهو فارسى معرب . انظر كتاب الألفاظ الفارسية المعربة .

(٤) النقرس : وجع وورم يحدث فى مفاصل الكمين وأصابع الرجلين ، لاسيما مفصل الإبهام
وهو الأصل فى التسمية ؛ قال ابن هبل : مفصل إبهام الرجل يسمى ثَقُورُوس — أى باليونانية — ، ومن
هذا اللفظ أخذ اسم النقرس تسمية للعال باسم المحل انظر قاموس الأطباء .

(٥) خيار شَبْر — ويسمى البكر الهندى — وهو شجر فى حجم الخرنوب النائم ، ولا يجب إلا فى البلاد
الحارة ، وله زهر أصفر عجيب الى بياض مبهج ، ويزداد بياضه عند سقوطه ، ويخلف قرونا خضرا تطول
تحو نصف ذراع ، داخلها رطوبة سوداء ، وحب تحبب الخرنوب ؛ والجزء الأخير من هذا اللفظ معرب .

(٦) عبارة ابن سينا «وهو من خيار الأدوية لمعدة بها سوء مزاج حار» القانون ج ١ ص ٢٩٨
طبع بولاق .

وقيل : إنه موافق لمزاج الكبد كيف كان ؛ أما الحار فشدُّد الموافقة له ، وليس
يضر البارد ضرر سائر أصناف البقول الباردة ؛ قال : وإذا أُكِلَ مع الخلِّ عقل
البطن ؛ وهو نافع لحمى الربيع ^(١) والحُمَمَات الباردة ؛ وإذا جُعِلَ ضماداً مع أصوله للسع
العقرب والهوام والزناير والحية وسام أبرص نفع ، وكذلك مع السويق .

وأما النعنع وما قيل فيه - فقال ابن وحشية : هو أحد منابت ^(٢)
أنواع تحت جنس واحد يسمى الفودنج ^(٣) ، والفودنج خمسة ضروب : جبلى ^(٤)
وصخري ، وبرى ، ونهرى ، وبستاني ؛ فالجبلى والصخري والبرى واحد ؛ وأما
النهرى فالتمام ؛ والبستاني : النعنع ، وكلاهما نوع واحد ، وذلك أن التمام لما نُقِلَ
من شطوط الأنهار إلى البساتين صار نعنعاً ، ويخصَّص ريمحه ، وكبر ورقه وطال
لكثرة ريِّه وشربه . ^(٥) ^(٦) ^(٧)

(١) حمى الربيع ، هى التى تأخذ يوماً وتُدع يومين ثم تحجى . فى اليوم الرابع ، كما فى القاموس وغيره ؛
والذى فى أقرب الموارد أنها تأخذ فى الأيام الثلاثة ثمانى عشرة ساعة ، وهى ربيع ساعات الأيام
فسميت باعتبار الساعات اده وهو تعليل حسن .

(٢) كذا وردت هذه العبارة فى (١) و(ب) المنسوب خطها الى المؤلف ؛ والذى فى (ج) ومباحج
الفكر للكتبى والفلاحة النبطية لابن وحشية : « أحد أنواع منابت » بتقديم قوله : « أنواع » ويريد
بالمنابت هنا أنواع النبات ، وهو اطلاق مجازى من اطلاق المحل وإرادة الحال ، اذ المنابت فى الأصل :
مواضع النبات ؛ وقوله : « أنواع » بالكسر : بدل من « منابت » ويجوز أن يقرأ بالرفع على الخبرية
أى هى أنواع الخ . (٣) الفودنج والفوننج : كلاهما من الألفاظ الفارسية المعربة .

(٤) يريد بالجبلى : الذى لا يحتاج الى سقى ، كما فى التذكرة فى الكلام على الفوننج .
(٥) هذا النوع - وهو البرى - يسمى : « اللبلاء » بعجمة الأندلس ، وعامة مصر تسميه :
« فلية » بضم الفاء . وفتح اللام وتشديد الياء ، وهى المسماة باليونانية : « غليجن » بفتح الغين وكسر اللام
وضم الجيم (ابن البيطار) فى الكلام على الفودنج .

(٦) يريد بالنهرى : الذى لا ينبت بدون سقى ، كما فى التذكرة فى الكلام على الفوننج .

(٧)سمى التمام ، لسطوع راحته .

وقال فى توليده : وإن أردتم قُودُنْجَا بستانيا فخذوا رجلى دجاجة وأدهنوها
بمسكر الزيت ، وأدفنوها فى التراب ثلاثة أيام ، ثم أغسوهما فى الأرض
واجعلوا الأصابع إلى فوق ، ثم اجعلوا فوقها عود سذاب عرسا ، ثم تقطوا عليه
زيتا ، ثم ألقوا عليه التراب ، وأتركوه ثلاثا ، ثم صبوا عليه زيتا فى اليوم الرابع مقدار
ما تعلمون أن شيئا من الزيت قد وصل إليه ، فإنه يُخرج بعد أحد وعشرين يوما
نعتا ذكى الراحة .

وقال الشيخ الرئيس فى التمام : التمام ، هو السيسنبر ، وطبعه حار فى الثالثة
يابس إليها ، وهو يقاوم عفونات ، ويقتل القمل ، وينفع من الأورام الباردة ؛
وإذا طُبِخَ بالخلّ وخُلِطَ بدهن الورد [ولُطِخَ به الرأسُ نفع من النسيان ومن
اختلاط الدهن] ؛ ويتضمّد بورق البرى منه على الجبهة للصداع ؛ وهو نافع للفواق
إذا شرب بشراب ، وبزره أقوى ، وينفع من أورام الكبد الباردة ، ويخرج الحين
الميت ؛ والبرى منه إذا شرب بشراب منع من تقطير البول ، وأخرج الحصاة
وينفع من المغص ، ويضمّد به لسع الزناير ، ويشرب للسعها منه وزن درهمين
فى سكنجين .

- ١٥ (١) فوقها ، أى فوق الأصابع .
(٢) كذا ورد هذا اللفظ فى جميع الأصول ومفردات ابن البيطار فى الكلام على التمام نقلنا عن
ابن سينا ؛ والذى فى نسخى القانون المصرية والأوربية فى الكلام على التمام : « الباطة » ؛ فعل ما هنا
هو رواية النسخة التى نقل عنها المؤلف والنسخة التى نقل عنها صاحب المفردات .
(٣) هذا الكلام الموضوع بين مربعين لم يرد فى (١) .
(٤) فى كتب اللغة ما يفيد أنه يقال فيه الفواق كما هنا والفزاق بالهمز .
(٥) إذا أطلق الشراب كما هنا فالمراد به ما يسكر من ماء العنب كما فى رسالة الحسين بن نوح القمى
فى تفسير المصطلحات الطبية ، وهى ضمن مجموعة مخطوطة محفوظة بالمكتبة التيمورية تحت رقم ١١٩ ط .
(٦) السكنجين : شراب يُخَذ من الخل والعسل ، أو من كل حامض وحلو غيرهما ، وهو لفظ فارسي
مركب من « سك » بمعنى خل « رانكين » بمعنى عسل .

وقال في النعناع : هو حارٌّ يابسٌ في الثانية، وفيه رطوبةٌ فضليةٌ، وقوةٌ مستحقةٌ قابضةٌ ؛ وهو الطُّفُّ البقول المأكولةٌ جوهرًا ، وإذا تُركت طاقاتٌ منه في اللبن لم يتجبن ، وإذا شُربت عُصارتهُ بالخلِّ قَطَعَتْ سيلانَ الدم من الباطن ؛ وهو مع السويقِ ضِمادٌ للدَّيَلات ^(١) ؛ وتَضَمُّد به الجبهة للصداع ، وخصوصا مع سويق الشعير، وتُدلك به خشونةُ اللسان فتزول ، ويمنع قذْف الدم وزَقفه ، ويعقِد اللبن في الثدي ضِمادا ، ويسكِّن ورمه ؛ وهو يقوى المعدة ويسخِّنها ، ويسكِّن الفواق ويهضم ، ويمنع القيء البلغمي والدموي ، وينفع من اليرقان ، وخصوصا شرابه ؛ وهو يعين على الباه لنفخ فيه ، ويقتل الديدان ؛ وإذا أُخِمل قبل الجماع منع الحبل ؛ وهو نافعٌ لعضة الكلب الكلب .

قال أبو إسحاق الحضرمي في النِّمَام :

أَرَى النِّمَامَ بِالصَّوْتِ الْفَصِيحِ * ينادي الشَّربَ حَيَّ عَلَى الصَّبُوحِ ^(٣)
بدا لك في مَطارفه وأبدى * روائح تَسْقِلُ بِكُلِّ رِيحِ
فَنَمَ وَأَعِصَ النَّصِيحَ وَكُنْ مَطِيْعًا * لَنَا فَالْعِيشَ عَصِيانُ النَّصِيحِ
وقال آخر :

حَيَّيْهَا بِتَحِيَّةٍ فِي مَجْلِسِ * بِقَضِيبِ نِمَامٍ مِنَ الرِّيحَانِ
فَتَطَيَّرَتْ مِنْهُ وَقَالَتْ : أَلِقِي * لَا تَقْرَبَنَّ مَضِيعَ الْكَتَمَانِ

(١) كذا في نسختي القانون : المصرية والأوربية و(ب) المنسوب خطها الى المؤلف ؛ والذي في (١) ، (ج) الزبيلات ؛ وهو تحريف ؛ والدَّيَلات : جمع ديلة ، وهي كل ورم كبير يتفرغ في باطنه موضع تنصب إليه مادة ردية غليظة ذات أجسام مختلفة فاموس الأطباء مادي « دبل » و « خرج » .
(٢) تقدم تفسير اليرقان في عدة حواشٍ منها ما سبق في الحاشية رقم ٥ من صفحة ٥٠ من هذا السفر ، فانظرها .
(٣) الشرب بفتح الشين : القوم يجتمعون على الشراب .

وقال آخر:

لا بـارك آله فى التمام إن له * اسما قبيحا من الأسماء مهجورا
لو لم يـنم على العشاق سرهم * ما كان فيهم بهذا الاسم مشهورا
وقال ابن رشيـق - وخالف الأول فيه - :

لم كـره التمام أهل الهوى * أساء لإخوانى وما أحسنوا
إن كان تماما فتـكيسه * من غير تكذيب لهم مأمـن^(١)

وأما الجرجير وما قيل فيه - فقال ابن وحشية : وإن أردتم جرجيرا فخذوا
خُنْفَسَاءَ كَـبِيرَةً ، ومن ورق الباذرنبويه^(٢) ثلاثة قُضبان ، وأصقوه مع الخُنْفَساء ، ثم
خذوا سبع حباتٍ جَمِصٍ أَسود ، وأقلوها ، وألبسوها الذى سمعتم ، واطمروه^(٣)

(١) يريد بالأول : الشاعر الذى قبله ، لا الأول من الشعراء الذين اختار لهم فى هذا الموضع ، وهو
أبو اسحاق الحضرمي ، اذ ليس فى شعره ما يصح أن يجعل ما فى هذين البيتين مخالفا له .
(٢) يلاحظ أن المؤلف أنصـر على ما وصف به التمام من الشعر ، ولم يورد شعرا فى وصف النعناع
الذى سبق الكلام عليه ؛ وقد وقفنا على بيتين لبعض الشعراء فى وصفه وهما :

وجاءت بنعناع كأن غصونه * وأوراقه مخلوقة من زبرجد
إذا مسه لفتح الحرور رأيتـه * كأصداع زنج فقلت من تجعد

١٥

انظر حسن المحاضرة ج ٢ ص ٢٤٠ ولعل قائل هذين البيتين متأثر فى الزمن عن عصر المؤلف .

(٣) كذا . ورد هذا الاسم فى جميع الأصول ؛ ويقال فيه أيضا باذرنبويه وبذرنبوذ ؛ وهذه الأسماء
الثلاثة ذكرها داود فى الذكرة ج ١ ص ٩٣ طبع بولاق كما ورد الأسمان الأتزلان فى المنهاج لابن جرلة
وقال ابن الطيار فى المقدرات ج ١ ص ٧٤ طبع بولاق إنه اسم فارسيّ معناه الأترجى الرائحة ، ويسمى
أيضا : البقلة الأترجية ، وهو الترجان عند عامة الناس ؛ ثم قال تقي الدين ديسقوريدوس : إنها شـبـة
ورقها وقضبانها يشبهان ورق البلوط وقضبانها ، إلا أن ورقها أكبر من ذلك الورق ، وليس عليه زغب
مثل ما عليه ، ورائحتها مثل رائحة الأترج الخ . وقال داود : هى بقلة تنبت وتستنبت ، غضرة ، لطيفة
الأوراق ، يزهر الى الحمرة ، عطرية ربعية وصيفية الخ .

٢٠

(٤) فى القاموس وشرحه أن هذا الفعل من باب ضرب ، وفى المصباح أنه من باب قتل ولهذا ضبطناه

بالوجهين .

في الأرض ، ولا تسقوه الماء ، ولكن أرضاً نديّةً بالقرب من نبات يُسقى دائماً فإنه يخرج من ذلك الحرجير .

وقال الشيخ الرئيس : الحرجير منه برّى ومنه بستاني ؛ ويزر الحرجير هو الذي يستعمل في الطبخ بدل الخردل ؛ وهو حار في الثالثة ، يابس في الأولى ، وفي رطبه رطوبة في الأولى ، وهو ملين متفخ ، وماؤه بمرارة البقر ينفع لآثار القروح ؛ وهو مصدع ؛ خصوصا إذا أكل وحده ، والخس يمنع هذا الضرر منه ، وكذلك الهندباء والرجلة ؛ وهو مدر للبلن ، وفيه هضم للغذاء ؛ والبرّى منه مدر للبول محرّك للباه والإنعاط ، خصوصا زره ؛ وإذا أكل وشرب عليه الشراب الريحاني فهو دزياق لعضة ابن عرس .

وأما السذاب وما قيل فيه — فقال ابن وحشية : ان أردتم سذابا فخذوا رجلى ديك فاقعوهما في عصارة الفودنج البرّى أربعة أيام ، ثم اغسوهما في الزيت وأغريوهما في الأرض ، وأجعلوا فوق أصابع كلّ رجل حجرين من الكندر أكبر ما تقدرون عليه ، ثم طاقة من سذاب يابس عرّضا ، وأطعروه في التراب ، فإنه بعد أحد وعشرين يوما يخرج منه السذاب ، فحلولوه من منيته الى بقعة أخرى ، فإنه يشتد ويقوى ؛ ومن خاصية السذاب أن الحائض إذا مسته بيدها جف ؛ وهو إذا زرع في أصل شجرة التين نقصت حرارته وحرافته لما بينهما من الموائقة .

(١) الشراب الريحاني هو الذي ألقى فيه العود والقرقل ونحوهما ، كما في رسالة الحسين بن نوح القمري في تفسير المصطلحات الطبية ، وهي ضمن مجموعة مخطوطة محفوظة بالمكتبة النجديّة تحت رقم ١١٩ طب .
(٢) تقدم ما يستفاد منه معنى الفودنج في ص ٦٩ من هذا السفر في الكلام على التنج .
(٣) يزيد بقوله « حجرين من الكندر » حصانين كبيرتين من العلك ، وهو اللبان ، وقد تضمنناه بهذا المعنى اذ لم نجد ضمن أنواع الأحجار الكثيرة التي راجعناها في القوانين والمفردات والمذكّرة والشذور الذهبية وغيرها حجرا منها يقال له : حجر الكندر .

وقال الشيخ الرئيس : أوفق السذاب البستاني ما يَنْبُتُ عند شجرة التين ؛ وطبع السذاب الرطيب منه حارٌّ يابسٌ في الثانية ، واليابس حارٌّ يابسٌ في الثالثة ؛ واليابس البرى حارٌّ يابسٌ في الرابعة ؛ وهو مقطَّعٌ محللٌ مُفَشٌّ جدًا ، متقٌّ للعروق مقرَّحٌ قابضٌ ؛ وهو مع النظرون على البَقِّ الأبيض وعلى التَّالِيلِ والتَّوْثِ نافع ويذهب رائحة الثوم والبصل ، وينفع من داء الثعلب ؛ وإذا دُقَّ وصُمِدَ به مع الملح عضوٌ أحدث عليه وربما حازا ؛ وإذا جُمِعَ على خنازير الخلق والإبط حلَّها

(١) كذا في القانون المقول عنه هذا الكلام ج ١ ص ٣٧٨ طبع بولاق وكذلك في النسخة الأوربية ؛ ولم نجد فيما راجعناه من كتب اللغة أنه يقال : «أفنة» ؛ والذي وجدناه تعدية هذا الفعل بنفسه لا بالهمز ، فيقال : « فنه » ، أى ازال انتفاخه ، وهو المراد هنا ؛ والذي في جميع الأصول : «مقشر» ؛ وهو تحريف .

(٢) التَّالِيل : ثور صغيرة شديدة الصلابة مستندرة ؛ وهى على ضربين شتى ، فها منكوسة ، ومنها متشققة ذات شظايا ، ومنها متعلقة ، ومنها مبارية ، غليظة الزموس ، مستندرة الأصول ، تأخذ الى داخل العضو كأنها مبار ، ومنها طوال معوجة ، وتسمى قرونا ، ومنها متفحبة تكون المدة تحتها ، وتسمى طرسوس (قاموس الأطباء) .

(٣) الثوث : جمع توتة ، وهى بشرة متقرحة تأخذ في عمق الخلد والوجهة في أكثر الأمر ، وقد تحدث في الفرج والمقعدة ، وحدثها من خلط غليظ فيه حدة ، ولذلك تنقرح (الأسباب والعلامات للسمرقندى ورقة ٢٢١ من النسخة المخطوطة المحفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٣ طب م وقال ابن سينا : إن أكثر هذا الورم في المقعدة والفرج (القانون ج ٣ ص ١٢٩ طبع بولاق) وهو يخالف لما تفسده عبارة السمرقندى السابقة .

(٤) داء الثعلب : علة يتناثر منها الشعر ؛ وهى داء الثعلب لعروضه للثعلاب .
(٥) عبارة القانون «والبرى اذا دق» الخ .

(٦) الخنازير : أورام صلبة مستندرة تحدث في اللحم الرخو ، وخاصة في العنق ، وتكون في الأكثر جماعة وعدة يجمعها كيس واحد ، وقد يكون لكل واحدة منها كيس خاص ؛ وسميت هذا الاسم لكثرة عروضها للخنازير ، كما في قاموس الأطباء . وقال في الشذور الذهبية : ان داء الخنازير هو احتقان الغدد الليفافية ، لا سيما غدد العنق والبطن احتقاناً لا ألم معه ؛ ثم قال : و يظهر أثرها في جزء من البدن ثم يمتد في جملة أجزائه منه الخ .

وَالصَّمغُ أَقْوَى فِي جَمِيعِ ذَلِكَ ؛ وَإِذَا جُعِلَ مَعَ السَّمْنِ وَالْعَسَلِ عَلَى الْقَوَابِي وَمَعَ الْخَلِّ^(٢)
وَالْإِسْفِيدَاجِ عَلَى النَّمْلَةِ وَالْحُمْرَةِ [نَفَعَ] وَيَنْفَعُ مِنَ الْقَالَجِ وَعِرْقِ النَّسَا وَأَوْجَاعِ الْمَفَاصِلِ^(٣)
شَرِبًا وَضَمَادًا بِالْعَسَلِ ، وَيُضَمَدُ بِهِ مَعَ السَّوِيْقِ لِلصَّدَاعِ الْمُزْمِنِ ؛ وَعُصَارَتُهُ الْمِسْخَنَةُ^(٤)
فِي قَشُورِ الزَّمَانِ تُقَطَّرُ فِي الْأُذُنِ فَتَنْفَعُهَا ، وَتَسْكُنُ الْوَجَعَ وَالطَّيْنَ وَالْدَّوَى ، وَتَقْتُلُ^(٥)
الدَّوْدَ ، وَتُطْلَى بِهَا قُرُوحُ الرَّأْسِ ؛ وَهُوَ يُجَدِّدُ الْبَصَرَ ، وَخُصُوصًا عُصَارَتُهُ مَعَ عُصَارَةِ
الرَّازِيَانَجِ وَالْعَسَلِ كَلًّا وَآكَلًا ، وَقَدْ يُضَمَدُ بِهِ مَعَ السَّوِيْقِ عَلَى ضَرْبَانِ الْعَيْنِ ، وَطَبِخُ
الرُّطْبِ مِنْهُ مَعَ الشَّبَثِ الْيَابِسِ نَافِعٌ لَوَجَعِ الصَّدْرِ وَعُسْرِ النَّفْسِ عَلَى مَا شَهِدَ بِهِ رُؤُوسُ^(٦)

(١) في مفردات ابن البيطار ج ٣ ص ٦ «الشب» مكان قوله : «السن» .

(٢) كذا ورد هذا الجمع في جميع الأصول والقانون وغير ذلك من كتب الطب ؛ ولم نجد فيها لدينا من
الكتب أنه يقال في جمع القوباء : «القسوابي» والذي وجدناه أنه يقال في جمعه : «قوب» بضم أوله
وفتح ثانيه .

(٣) الاسفيداج : طين يجلب من اصفهان يكتب به الصفار ، ورماد الرصاص والآك ؛ وهو معرب
اسفيداب بالفارسية ، ومعناه الماء الأبيض . انظر الألفاظ الفارسية المعربة .

(٤) النملة : بثة أو ثور يخرج وتحدث وربما يسرا ، وتسمى ، وربما انحلت ، وربما تفرحت
وسبها إما صفراء رقيقة جدا ، وهي النملة الساعية ، وإما صفراء غليظة ، وهي النملة المتأكلة ، ولونها إلى
الصفرة ، وتكون ملتهبة ، ويحس في كل نملة كعض النمل ؛ وبالجملة فإن كل ورم جلدي ساع لا غوص
له فهو نملة . انظر قاموس الأطباء .

(٥) الحجرة : ورم من جنس الطواعين ؛ قاله الأزهري . وقال الأطباء : الحجرة ، هي الورم الصفراوي ؛
كما في قاموس الأطباء . وقال داود : هي ورم حار شفاف براق ، يسهل غمره ويبيض به ، ثم يعود
وهي في الأنح ما كان عن الدم ؛ وعند الأكثر عن الصفراء . التذكرة ج ٣ ص ٢١٤ طبع بولاق .

(٦) هذه الكلمة أوما يفيد معناها ماقطة من جميع الأصول ؛ والسياق يقتضي إثباتها ، اذ هي جواب
الشرط السابق . وعبارة ابن سينا : «يجعل مع السمن والعسل على القوابي ومع الخل والاسفيداج على النملة
والحجرة» القانون ج ١ ص ٣٨٨ طبع بولاق .

(٧) كذا في الأصول ؛ والذي في القانون : «فتنفها» ؛ والمعنى يستقيم على كلا الروايتين .

(٨) كذا ضبط هذا اللفظ في القاموس وشرحه ضبطا بالنبارة ؛ والذي في اللسان أنه بكسر الشين
والباء ؛ ويقال فيه أيضا شبت بكسر الشين والباء وتشديد الباء المشددة ، والبحرانيون يقولون فيه : شبت ؛
وهو معرب .

وَيُضَمَّدُ بِهِ مَعَ التَّيْنِ لِلْإِسْتِسْقَاءِ اللَّحْمَى^(١)، وَيُسْقَى شَرَابٌ طَيِّخٌ فِيهِ السَّدَابُ، وَإِذَا شُرِبَ مِنْ يَزِيدَ مِنْ دَرَاهِمٍ إِلَى دَرَاهِمِينَ لِلْفُوقِ الْبَلْغَمَى سَكَنَهُ، وَهُوَ يُمَرِّئُ وَيَشْمَى وَيَقْوَى الْمَعْدَةُ، وَيَنْفَعُ مِنَ الطَّحَالِ، وَهُوَ مُجَفَّفٌ لِلنَّيِّ وَيَقْطَعُهُ، وَيُسْقِطُ شَهْوَةَ الْبَاهِ وَيُحَقِّنُ بِهِ مَعَ الزَّيْتِ لِأَوْجَاعِ الْقَوْلَجِ، وَيُوضَعُ بِالْعَسَلِ عَلَى قُرُوحِ الْمَقْعَدَةِ، وَيُغَلَى فِي الزَّيْتِ وَيُشْرَبُ لِلدَّيْدَانِ، قَالَ: وَالنَّوْعَانِ يَسْتَفْرِغَانِ فَضُولَ الْبَدَنِ بِالْإِدْرَارِ، وَيُضَمَّدُ بِهِ وَبُورِقُ الْغَارِ عَلَى الْإِثْنَيْنِ لِأَوْرَامِهِمَا، وَأَكْلُهُ يَنْفَعُ مِنَ الْحَمَى الْتَافِضِ^(٢) وَالتَّمْرِ يَخْبِثُ بَذَنَّهُ، وَهُوَ يَقَاوِمُ السُّمُومَ، وَالْإِبْكَارُ مِنْ أَكْلِ الْبَرَى قَاتِلٌ. وَلَمْ أَقِفْ عَلَى وَصْفٍ فِيهِ فَأُورِدَهُ.

وَأَمَّا الطَّرْحُونُ وَمَا قِيلَ فِيهِ^(٣) — فَهُوَ صَيْفَانُ: بَابِلَى، وَهُوَ طَوِيلُ الْوَرَقِ؛

١٠ ورومى، وَهُوَ مَدُورٌ؛ قَالَ أَبْنُ وَحْشِيَّةٍ فِي تَوْلِيدِهِ: وَإِنْ أَرَدْتُمْ الطَّرْحُونُ فَخَذُوا

(١) زَادَ فِي الْقَانُونِ بِسَدِّ هَذِهِ الْكَلِمَةِ قَوْلُهُ: «وَالزَّقَى». • وَالْإِسْتِسْقَاءُ الْحَمَى: مَرَضُ ذُو مَادَّةٍ بَارِدَةٍ غَرِيْبَةٍ تَخْتَالُ الْأَعْضَاءَ قَرِيبِيًّا، وَيَقَعُ فِي خَلَلِ الْأَعْضَاءِ الظَّاهِرَةِ كَلَهَا؛ أَمَّا إِنْ كَانَ فِي خَلَلِ الْمَوَاضِعِ الْخَالِيَةِ الَّتِي فِيهَا أَعْضَاءٌ تَدِيرُ الْغِذَاءَ — وَهِيَ فُضَاءُ الْجُوفِ الْأَسْفَلِ — فَهُوَ الزَّقَى وَالطَّبْلَى، قَانَ الْعَظْمُ يَحْمِلُ فِي الْبَطْنِ، لَا فِي قَفَسِ تِلْكَ الْأَعْضَاءِ. انْظُرْ قَامُوسَ الْأَطْبَاءِ.

١٥ (٢) الْغَارُ هُوَ الَّذِي يُسَمِّيهِ أَهْلُ الشَّامِ: الرِّندَ، وَهُوَ شَجَرٌ عِظَامٌ لَهُ وَرَقٌ طَوَالٌ أَطْوَلُ مِنْ وَرَقِ الْخَلَّافِ، وَحُلُّ أَصْنَمٍ مِنَ الْبَنْدِ، أَسْوَدُ الْقَشْرِ، لَهُ لَبٌّ يَقَعُ فِي الدَّوَاءِ، وَوَرَقُهُ طَيِّبٌ الرِّيحَ يَقَعُ فِي الْعَطَرِ، وَهُوَ مِنْ نَبَاتِ الْجِبَالِ؛ وَقَدْ بَنِيَ فِي السَّهْلِ.

(٣) الْحَمَى الْتَافِضُ، هِيَ ذَاتُ الرَّعْدَةِ. • وَالَّذِي فِي جَمِيعِ الْأَصُولِ: «الْتَانُفَةُ» وَالتَّاءُ زِيَادَةٌ مِنَ النَّاسِخِ انْظُرْ تَاجَ الْعُرُوسِ وَغَيْرَهُ.

٢٠ (٤) كَذَا فِي الْقَانُونِ الْمَقُولُ عَنْ هَذَا الْكَلَامِ؛ وَالَّذِي فِي جَمِيعِ الْأَصُولِ: «مَاسِكٌ»؛ وَهُوَ تَحْرِيفٌ.

(٥) الطَّرْحُونُ: اسْمُ يُونَانِيٍّ كَمَا فِي مَعْجَمِ أَسْمَاءِ النَّبَاتِ، وَهُوَ بَقْلَةٌ مَعْرُوفَةٌ عِنْدَ أَهْلِ الشَّامِ، قَلِيلَةٌ الْوُجُودِ بِمِصْرَ؛ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ: هُوَ نَبَاتٌ طَوِيلُ الْوَرَقِ، دَقِيقُ السُّوقِ، يَمْلُوحُ عَلَى الْأَرْضِ نَحْوًا مِنْ شَبْرِ أَلَى ذِرَاعٍ وَهُوَ مِنْ بَقُولِ الْمَاهِدَةِ، تَقْدَمُ عَلَيْهَا أَطْرَافُهُ الرِّخْصَةُ مَعَ النَّعْنَعِ وَغَيْرِهِ مِنَ الْبَقُولِ فَيَنْهَضُ الشَّوْةُ وَيَطِيبُ النِّكْهَةَ (ابْنُ الْبَيْطَارِ).

من عروق العُشْر ^(١) وورقه فُدُقوا ذلك دَقاً يسيراً بلا سحق ، ثم صَرَوْه في صُرَّة واحدة أو صُرِّه في ورق النُجْل الكبار ، وأطيمروه في الأرض ، فإنه يخرج لكم منه الطَّرْحُون .

وقال الشيخ الرئيس : قالوا : إن العاقر قرحاً هو أصل الطَّرْحُون الجبلي ؛ قال : وطبعه الظاهر أنه حار يابس إلى الثانية ، وإن كانت فيه قوة مخدرة ؛ قال : وقال بعض من لا يعتمد عليه : إنه بارد يابس . قال الشيخ : وهو مجفف للزطوبات ، وفيه تبريد ماء ، وإذا مضغ وأمسك في الفم نفع القلاع ^(٢) ، وهو يحدث وجع الحلق ؛ وهو عسر الهضم ؛ وهو يقطع شهوة الباه .

وأما الإسفاناخ وما قيل فيه — أما توليده فقال ابن وحشية فيه : خذا عروق الخطمي ^(٣) ولقوا عليها من ورق الخس الرطب ، وأنعموها في الشيرج يوماً ثم أطيمروها في التراب ، فإنها تنبت بعد سبعة أيام إسفاناخا .

وأما طبعه وأفعاله — فقال الشيخ : هو بارد رطب في آخر الأولى ، وهو ملين ، وفيه قوة جالية غسالة ، ويقمع الصفراء ، وينفع من أوجاع الظهر الدموية ونافع من وجع الصدر والرئة .

(١) العشر : شجر فيه حراق كالظن يسجد للاقتراح به ، ويحشى في الخداد ، وهو من كبار الشجر ، وله صمغ حلو ورق عريض ، وسكر يخرج من زهره ومن فصوص شعبة معروف بسكر العشر ، فيه مرارة ماء ، وله نوار كنوار الدقل حسن المنظر .

(٢) القلاع بضم القاف : قرحة تكون في جلدة الفم واللسان مع انتشار واتساع ، وتعرض للصبيان كثيراً لرداء اللبن أو لسوء أنهماضه في المعدة .

(٣) الخطمي ، قال القيصوني في قاموس الأطباء إنه يعرف في مصر بشجر ورد الحمار ، وهو نبات له ورق مستدير ، وزهر شبه بالورد ، وساق طويلة لزجة ، وبزر مستدير غلاف مستدير اه وفي كتب اللغة أنه نبات يفضل به الرأس .

وأما البَقْلَةُ الحَمَقَاءُ ^(١) - وهى اليرسا، وتسمى الرَّجْلَةُ ^(٢) والفرخين ^(٣) - ^(٤) .

أما توليدها - فقد قال ^(٥) : وإن أردتم يرسا ^(٦) - وهى البَقْلَةُ الحَمَقَاءُ - فخذوا عروق القطن وورقه رطبين فدقوهما دقا يسيرا وغرقوهما باللبن الذى قد أنبذ فيه الحمص ^(٧)، ثم أطبروه فى الأرض، فإنه بعد أسبوع تنبت منه هذه البقلة. والذى نعرفه نحن من أمرها أنها تنبت فى أرض قصب السكر من غير معالجة .

وأما طبعها وفعلها - فقال الشيخ الرئيس : إن طبعها بارد فى الثانية رطب فى آخرها، وإن فيها قبضا يمنع التزف والسيلانات المزمنة، وغذاؤها قليل غير

(١) سميت هذه البقلة البقلة الحماة لأنها تنبت فى مجرى السيل فيقتلها؛ أولانها تنبت فى طرق الناس فتداس؛ ويقال فيها أيضا بقلة الحماة على الاضافة .

(٢) كذا ورد هذا اللفظ فى جميع الأصول؛ ولم نجده فيما راجعناه من الكتب الكثيرة المؤلفة فى النبات ولا فى معجمات اللغة العربية والفارسية؛ والذى فى عمدة المحتاج المعروف بالمادة الطيبة ج ٤ ص ٢٩٥ أن البقلة الحماة تسمى باللسان الباقى : «لراسيا» وكذلك فى دائرة المعارف للبستانى ج ٥ ص ٢٨، وهو أقرب الأسماء التى وجدناها لهذا النبات من الرسم الوارد فى الأصول . وفى كتاب الألفاظ الفارسية المعربة أن هذه البقلة تسمى بالفارسية فرقه وبربريم وفرفين وفرفية وبربين وفرفهن؛ وبالعبية الفرخين والفرفين والفرفير .

(٣) «وتسمى الرحلة» ، أى بالبريانية والبربرية كما فى تذكرة داود ج ١ ص ١١٤ طبع بولاق .

(٤) كذا ضبط هذا اللفظ ضبطا بالقلم فى كتاب الألفاظ الفارسية المعربة؛ وفى معجم أسماء النبات ص ١٤٧ فرخين بالجيم .

(٥) قال ، أى أبو بكر بن وحشية، وهو الذى ينقل عنه المؤلف توليد أنواع النبات التى ذكرها فى هذا السفر .

(٦) فى تاج العروس ما يفيد أن (انبذته) بالألف لغة ضعيفة، والأكثر فيه «نبذته» بدون ألف .

(٧) كذا وردت هذه العبارة فى جميع الأصول، وعبارة ابن سينا : «بارد فى الثالثة رطب فى آخر الثانية» القانون ج ١ ص ٢٧٥ طبع مصر وكذلك فى النسخة الأوربية ص ١٤٦؛ ومؤدى العبارةين مختلف؛ ولعل ما هنا هو الموجود فى النسخة التى نقل عنها المؤلف .

(١) مذموم؛ وهي قامةٌ للصِّفراءِ جدا؛ قال: ومن خاصيتها أنها تُحَرِّكُ بها التَّالِيلُ قَتْلُهَا؛
وهي ضِدادٌ للأورامِ الحازةِ التي يُتَخَوَّفُ عليها الفساد، وللمُحَمَّرَة،^(٢) وتنفع البثور في الرأس
غسلا بها، وتسكن الصداع الحارَّ الضَّرْباني؛ وتنفع من الرَّمَد، وتدخل في الأحكال
والإثَّار منها يُحَدِّثُ الغشاوة؛ وتنفع التهاب المعدة شربا وضادا؛ وتنفع الكبد
الملتهبة، وتمنع القيء، وتنفع من أوجاع الكلى والمثانة وقروحهما، وتقطع شهوة
الباه؛ وزعم ما سرجويه أنها تزيد في الباه. قال الشيخ: ويشبه أن يكون ذلك
في الأمزجة الحازة اليابسة؛ وهي تحبس زَفَّ الدَّم من الحيض؛ وينفع ماؤها من
البواسير الدامية، ومن الحُمَّيات الحازة؛ قال: وإن شُوِيَتْ وأُكِلَتْ قطعت الإسهال.

وأما الحِمَّاض وما قيل فيه — فقال ابنُ وحشية: وإن أردتم الحِمَّاض
نخذوا من اليرسا ثلاثا أو أربعا فأنقعوها في ماءٍ وخلٍّ ثلاثةَ أيام، ثم خذوا عِرْقًا

(١) كذا ورد هذا اللفظ في جميع الأصول؛ والذي في القانون ج ١ ص ٢٧٥ طبع مصر:
«غير موفور» وكذلك في النسخة الأوربية ص ١٤٦؛ وهذه الرواية هي المناسبة لوصف الغذاء قبل
بأنه قليل؛ ولعل ما هنا هو رواية النسخة التي نقل عنها المؤلف.

(٢) تقدم تفسير التاليل في الحاشية رقم ٢ من صفحة ٧٤ من هذا السفر، فانظرها.
(٣) الحمرة: ورم من جنس الطواعين، قاله الأزهرى؛ وقد في قاموس الأطباء: إنها ورم صفراوي؛
وقال داود: هي ورم حار شفاف براق يسهل غزوه ويبيض به، ثم يعود، وهي في الأصح ما كانت
عن الدم، وعند الأكثر عن الصفراء. التذكرة ج ٣ ص ٢١٤ طبع بولاق.

(٤) كذا ورد هذا اللفظ في جميع الأصول، ويريد به: البقلة الحقا، كما يستفاد من ص ٧٨ من ١
من هذا السفر؛ وقد سبق التنبيه في الحاشية رقم ٢ منها على أننا لم نجد اليرسا بهذا المعنى فيما راجعناه من الكتب
الكثيرة الموثقة في مفردات الأدوية ولا في معجمات اللغة العربية والفارسية، كما أنها أيضا على أنه قد ورد
في (عمدة المحتاج) المعروف بالمادة الطبية ج ٤ ص ٦٩٥ (ودائرة المعارف للبستاني) ج ٥ ص ٢٨٥ أن
البقلة الحقا تسمى باللسان النباتي «لراسيا»، وهو أقرب الأسماء التي وجدناها لهذا النبات من الرسم
الوارد في الأصول.

من عروقها أو عرقين فأجعلوها فى الأرض، وأجعلوا الطاقات المنقوعة فوقهما ثم صبوا عليها ذلك الخل المزوج، وأطعموها، فإنها تبت لك الحماض .

وقال الشيخ الرئيس : الحماض منه بستانى ومنه برى^(١) « يقال له : السلق

البرى، وليس فى البرى كله كما يقال حموضة، بل لعل فى بعضه حموضة ؛ والبرى

أقوى فى كل شىء ؛ وطبعه بارد يابس فى الثانية، ويزرّه بارد فى الأولى، يابس

فى الثانية، وفيه قبض، وفى التفه منه تحليل يسير، والحامض أقبض ؛ والذى ليس

شديد الحموضة أغذى، وهذا هو الشبيه بالهندباء، وكله يجمع الصفراء ؛ وخطئه

محمود؛ وأصله بالخل ينفع لتقشير الأظفار؛ وإذا طبخ بالشراب نفع ضماده من البرص

والقزباء؛ وقيل : إن أصله إذا علق فى عنق صاحب الخنازير انتفع به ؛ وأصله

بالخل للجرب المتقرح والقوابى؛ وطبيعته بالماء الحار ينفع من الحكمة، وكذلك هو

نفسه فى الحمام ؛ وإذا تمضمض بعصارته نفع من وجع السن، وكذلك بمطبوخه

فى الشراب؛ وينفع من الأورام التى تحت الأذن؛ وينفع من اليرقان الأسود

بالشراب؛ ويسكن الغثيان؛ ويؤكل لشهوة الطين؛ ويزرّه يعقل البطن؛ وقد

(١) ذكر ابن سينا فى القانون ج ١ ص ٣١٨ طبع بولاق نقلا عن ديسقوريدوس فى الحماض أنه

أصناف كثيرة، وأورد منها خمسة، ووصف كل صنف منها، وكذلك ابن البيطار فى مفرداته ج ٢ ص ٣٢

ولم يورد المؤلف منها هنا غير البستانى والبرى، كما صنع ابن جرلة فى (المناهج)؛ ففعل أصناف الحماض كلها

ترجع الى هذين الصنفين ؛ أو لعل الباقي قد ترك اختصارا .

(٢) الخنازير : أورام صلبة مستديرة تحدث فى اللحم الرخو، وخاصة فى العنق، وتكون فى الأكثر

جماعة وعدة يجمعها كيس واحد، وقد يكون لكل واحدة منها كيس خاص ؛ وتسميت هذا الهم لكثرة

عروضها للخنازير انظر قاموس الأطباء .

(٣) كذا ورد لفظ القوابى جمعا لقواباء فى جميع الأصول وغيرها من كتب الطب التى بين أيدينا

ولم نجد هذا الجمع فيما راجعناه من كتب اللغة؛ والذى وجدناه أن قوابا تجمع على قوب بضم أوله وفتح

ثانيه .

قيل : إن في ورقه ثلثين ماء، وفي زره عقل مطلق ؛ وقال بعضهم : إن زره الخماض غير مقلوبه إزلاق وتلين ؛ وأصله مدقوقا لسيلان الرحم وتفتيت حصاة الكلية إذا شرب في شراب ، والزوجة التي فيه تنفع من السحج العارض من ينس الثفل ؛^(١) وهو ينفع من لسع العقرب ، وخصوصا البرى ؛ وإن استعمل زره قبل لسع العقرب لم يضر لسعها .

وأما الرازي ياتج وما قيل فيه — فقال ابن وحشية : ان أخذتم أخنا^(٢) الحزير فخلطتموها بدمه ، ولفقتموها في شيء من جلده ، ثم طمرتموها بالتراب الذي له زروفه رطوبة ، خرج عن ذلك الرازي ياتج .

قال الشيخ الرئيس أبو علي بن سينا : "والرازي ياتج نبطي ورومي" .

فأما النبطي — فنه برى ، ومنه بستاني^(٤) ، والبرى أشد حرارة ويئسا ، وأولى بالثالثة ؛ وأما البستاني فتكون حرارته في الثانية ؛ قال : والرازي ياتج يفتح السدد^(٢)

(١) الثفل بالضم : الرجع .

(٢) الرازي ياتج ، هو المعروف بالشمار والشمر بالحر يك في مصر والشام ، والشمرة محلب ، والبسباس بالمنبر ؛ وهو عطري ذكي الرائحة .

(٣) الأخنا : جمع خنى بكسر أوله وسكون ثانيه ، وهو الروث ؛ قال أبو زيد في كتابه : الخنى — والجمع أخنا — لكل باعر : تخلف والظلف إذا ألقاه مجتمعا ليس بسلح ولا بعر ، فالبقرة تخنى والشاة تخنى وكل ذى ظلف أو خف انظر تاج العروس مادة (خنى) .

(٤) لم يرد هذا الكلام الموضوع بين هاتين العلامتين في نسخ القانون المصرية ج ١ ص ٤٢٩ ولا الأوربية صفحة ٢٥٣ في الكلام على الرازي ياتج ؛ ولعله ورد في النسخة التي نقل عنها المؤلف ، كما أنه من المحتمل أيضا أن يكون قوله قبل : « قال الشيخ الرئيس أبو علي بن سينا » مقدما من تأخير ، وكان مكانه بعد قوله : « ومنه بستاني » ، ويكون هذا الكلام الموضوع بين العلامتين من كلام المؤلف لا من كلام الشيخ الرئيس .

(١٣)

وَيُجَدُّ البَصْرَ، خصوصاً صَمَّغَهُ، وينفع من ابتداء الماء، وزعم إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَبِي حَاتِمٍ (١) أَنَّهُ هُوَ
 تَرَى زُرَّ الرَّازِيَانِجِ الطَّرِيقَ لِقَوَى بَصَرِهَا، والأفاعى والحيات تَحْكُ أَعْيَانَهَا عَلَيْهِ إِذَا
 خَرَجَتْ مِنْ مَأْوِيهَا بَعْدَ الشِّتَاءِ اسْتِغْنَاءً لِلْعَيْنِ، وَرَطْبُهُ يُغْزِرُ اللَّبْنَ، وخصوصاً
 البستاني، وَيُدْرِي الْبَوْلَ وَالطَّمْثَ؛ وَالْبَرَى خَاصَّةٌ يَفْتَتِ الْحِصَاةَ؛ وَفِيهَا مَنَفْعَةٌ
 لِلْكَلْبَةِ وَالْمَثَانَةِ؛ وَالْبَرَى يَنْفَعُ مِنْ تَقْطِيرِ الْبَوْلِ، وَيَنْقِي الثَّنَسَاءَ؛ وَإِذَا أُكِلَ زُرُّهُ مَعَ
 أَصْلِهِ عَقَلٌ؛ وَيَنْفَعُ مِنَ الْحُمَاتِ الْمُزْمِنَةِ؛ وَطَبِيخُهُ بِالشَّرَابِ يَنْفَعُ مِنْ نَهْشِ الْهَوَامِّ؛
 وَيُدْقُ أَصْلُهُ وَيُجَمَلُ طِلَاءً مِنْ عَضَةِ الْكَلْبِ الْكَلْبِ.

”وَأَمَّا الرَّومِيُّ — وَهُوَ الَّذِي زُرُّهُ الْأَنْيُسُونُ“ — فَقَالَ جَالِينُوسُ: هُوَ
 حَارٌّ فِي الثَّانِيَةِ، يَأْبَسُ فِي الثَّلَاثَةِ. وَقَالَ الشَّيْخُ: هُوَ مَفْتَحٌ مَعَ قَبِيضٍ يَسِيرٌ؛ وَهُوَ مُسَكِّنٌ
 لِلْأَوْجَاعِ، مَجْلَلٌ لِلزِّيَاحِ، وَخصوصاً إِنْ قُلِيَ، وَفِيهِ حَذَّةٌ يَقَارِبُ بِهَا الْأَدْوِيَةُ الْمُحْرِقَةُ
 وَيَنْفَعُ مِنَ التَّهَيُّجِ فِي الْوَجْهِ، وَوَرِيمِ الْأَطْرَافِ؛ وَإِذَا بُجِّرَ بِهِ وَاسْتُنْشِقَ بِرَأْسِهِ سَكَنَ
 الصُّدَاعُ؛ وَإِنْ سُحِقَ وَخُلِطَ بِهِ دُهْنُ الْوَرْدِ وَقُطِرَ فِي الْأُذُنِ أَوْ تَمَّ بِمَعْرِضٍ فِي بَاطِنِهَا

(١) ضبطنا هذا الاسم بكسر أوله وضم ثانيه مع التشديد تبعاً للنطق به في اللغة الأفرنجية؛ وضبط
 في دائرة المعارف البستانيّة ج ١ ص ٣٢٣ بفتح أوله وضم ثانيه بدون تشديد؛ وضبط بضم الباء مع
 التشديد في الشعر والشعراء ص ١٤ طبع أوربا ضبطاً بالقلم لا بالعبرة في كلا الكتابين؛ ولم ينص الفقهني
 ولا ابن أبي أصيبعة في كتابيهما على ضبطه.

(٢) عبارة القانون ج ١ ص ٤٣٠ طبع بولاق «وفي البرى والنهرى منفعة» الخ.

(٣) يطلق الشراب ويراد به ما أسكر من ماء العنب انظر رسالة الحسين بن نوح القمى في تفسير
 المصطلحات الطبية، وهى ضمن مجموعة مخطوطة محفوظة بالمكتبة اليدوية تحت رقم ١١٩ طب.

(٤) لم ترد هذه العبارة في نسخى القانون المصرية والأوربية في الكلام على الرازیانج، ولكن
 ورد ما يفيد معناها في الكلام على الأنيسون ج ١ ص ٢٤٣ طبع مصر.

(٥) في القانون ج ١ ص ٢٤٤ طبع مصر في الكلام على الأنيسون: «بجنارد» وكذلك في النسخة

الأوربية ص ١٢٥

من صَدِيعٍ عن صَدْمَةٍ أَوْ ضَرْبَةٍ، وَيَنْفَعُ مِنَ السَّبَلِ الْمُزْمِنِ^(١)، "وَيَسْهَلُ النَّفْسَ"^(٢)
وَيُذِيرُ اللَّبْنَ، وَيَقْطَعُ الْعَطَشَ الْكَائِنَ عَنِ الرُّطُوبَاتِ الْبُورَقِيَّةِ؛ وَيَنْفَعُ مِنْ سُدْدِ الْكَبِدِ
وَالطَّلْحِ، وَمِنْ الرُّطُوبَاتِ؛ وَيُذِيرُ الْبَوْلَ وَالطَّمْثَ الْأَبْيَضَ، وَيَنْقِي الرِّجْمَ مِنْ
سَيْلَانِ الرُّطُوبَاتِ الْبَيْضِ؛ وَيَحْرُكُ الْبَاهَ، وَرَبَّمَا عَقَلَ الْبَطْنَ؛ وَهُوَ يَفْتَحُ سُدْدَ الْكُلَى
وَيُدْفَعُ ضَرَرَ السُّمُومِ وَالْهَوَاتِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

وقال ابنُ وكيعٍ في الرَّاذِيَانِجِ :

أَخَذْتُ مِنْ كَفِّ الْغَزَالِ الْأَحْوَرِ * غَصْنَا مِنَ الْبَسْبَاسِ مَمْطُورًا طَرِيًّا^(٣)
كَأَنَّهُ فِي عَيْنِ كُلِّ مَبْصِرٍ * مَذْبُوحٌ مِنَ الْحَرِيرِ الْأَخْضَرِ^(٤)

وَأَمَّا الْكَرْفَسُ وَمَا قِيلَ فِيهِ — فَقَالَ الشَّيْخُ الرَّيْسُ : الْكَرْفَسُ مِنْهُ جَبَلِيٌّ
وَمِنْهُ بَرِّيٌّ، وَمِنْهُ بَسْتَانِيٌّ، وَمِنْهُ مَا يَنْبُتُ فِي الْمَاءِ وَبُقُرْبِهِ؛ وَهُوَ أَكْثَرُ مِنَ الْبَسْتَانِيِّ.

(١) السبل بالتحريك : غشاوة في العين أو شبه غشاوة كأنها نسج العنكبوت تعرض من أنفتاح عروقها
الظاهرة في سطح المتحمة القرنية واتساج شيء فيها بينهما كالدخان يشبه الغشاء الرقيق الأبيض .

(٢) لم ترد هذه العبارة الموضوعة بين هاتين العلامتين في نسختي القانون المصرية والأوربية
في الكلام على الأنيسون، كما أنه لم يرد في كلتا النسختين ما يفيد معناها .

(٣) البسباس ، هو الراذيانج في بلاد المغرب وانظر الحاشية رقم ٢ من صفحة ٨١ من هذا
السفر .

(٤) الوقف على السكون في هذا اللفظ إما للضرورة الشعرية وإما جرباً على لغة ربيعة ، فانهم يقولون
على المنسوب المتون كما يقولون على المرفوع والمجسور ، فيحذفون التنوين مع الفتحة التي قبله ، قال
شاعرهم :

* وَأَخَذَ مِنْ كُلِّ حَيٍّ عَصَمَ *

(شرح الرضى على الكافية) ص ١٩٢ طبع الآستانة .

ما وصف
الرازيانج من
الشعر

وقوته كقوته "ومنه نوع يسمى سمريون" (١) أعظم من البستاني أجوف الساق إلى
 البياض ، وقد يختلف بالبلاد ، فنه رومى ، ومنه غيره ؛ قال : وأقواء الرومى
 ثم الجبلى (٣) ؛ وطبعه في أولى الحرارة ، وثانية اليوسة . وقال رؤف : البستاني رطب
 إلا أصله ، فهو يابس آتفاقا ؛ قال : وهو محلل للتفخ ، مفتح للسدد ، مسكن
 للاوجاع ؛ ومرباه أوفى للحرور ؛ والبرى ينفع لداء الثعلب ، ولتشقيق الأظفار
 والتآليل وشقاق البرد ؛ والبستاني مطيب للنكهة جدا ؛ والبرى مقرح إذا ضمده
 ولذلك ينفع من الجرب والقوباء ، ومن الجراحات إلى أن تنخم ، خصوصا سمريون
 وسمريون يوافق جميع أجزائه عرق النساء ؛ والكرفس البستاني يدخل في أضمة
 أوجاع العين ؛ وينفع من السعال ، وخصوصا سمريون ؛ وكذلك ضيق النفس

- ١٠ (١) لم ترد هذه العبارة التي بين هاتين العلامتين في (ج) ولا في نسخة القانون المطبوعة في أوروبا .
 (٢) في (١) و(ب) : «سمريون» بالشين المعجمة ؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا كما يدل على
 ذلك أن ابن سينا وابن البيطار قد أوردا في كتابهما ضمن الأدوية التي في حرف الدين المهملة ؛ وكذلك
 ورد في الشذور الذهبية ؛ وهو يوناني ؛ وقد ضبطناه هكذا نقلا عن معجم أسماء النبات ص ١٧١
 (٣) عبارة القانون في الكلام على الكرفس : «أقواء الرومى الجبلى» بحذف كلمة «ثم» انظر الجزء
 الأول صفحة ٣٤٥ طبع مصر و ١٩٥ طبع أوروبا .
 ١٥ (٤) تقدم تفسير داء الثعلب في عدة حواش من هذا السفر ، منها ما سبق في الحاشية رقم ٤ من
 صفحة ٧٤ فانظرها .
 (٥) تقدم تفسير التآليل في عدة حواش من هذا السفر منها ما سبق في الحاشية رقم ٢ من صفحة
 ٧٤ فانظرها .
 ٢٠ (٦) يريد بشقاق البرد : التشقق العارض من البرد . وهو يصيب الانسان في أطرافه وفي وجهه وشفتيه
 ومقعدته ، ويصيب الدواب في أرساعها ، وربما أرفع إلى أظفانها .
 (٧) سمريون : لفظ يوناني ، معناه الكرفس البرى ، وقد ورد مضبوطا هكذا ضبطا بالقلم في معجم
 أسماء النبات ص ١٧١
 (٨) لم نجد في كتب اللغة جمع ضما على أضمة كما هنا ، إلا أن في كتب القواعد ما يفيد أطراد هذا
 الجمع في فعال بكسر الفاء وضال بفتحها كبحار وأجرة وزمان وأزمة ، وهو جمع قلة .

وَعُسْرُهُ ؛ وهو من أدوية أورام التمدى الحازة ؛ وينفع الكبد والطحال ؛ ويحرك
الجشاء لتحليله ؛ وليس سريع الانهضام والانحدار ؛ وفي زير الكرفس تغشية وتقيء
إلا أن يُقلى ؛ قال : وقال بعضهم : إن جميع أصله نافع للعدة . ويقول رؤفوس :
لا ، بل قد يجلب إليها رطوبات رديئة حادة ؛ وقال جالينوس : إنه مما يصلح أن
يؤكل مع الخس ، فإنه يعدل برد الخس ؛ ويزده ينفع من الاستسقاء ، وينقى
الكبد ويسخنها ؛ وهو يدر البول والطمث ؛ وهو رديء للمحامل ؛ وهو ينقى الكلىة
والمثانة والرحم ، وينفع من عسر البول ، ويخرج المشيمة ، خصوصا ممرئسون
ويملا الرحم رطوبة حريفة إذا أُدين أكله . قال : وقال بعضهم : الكرفس يهيج
الباه ، حتى قال : يجب أن تُمنع المُرْضعة من تناوله لئلا يفسد لبنها لهيجان شهوة
الباه ؛ والرومي جيد لقولون^(٢) والمثانة والكلىة ؛ وطيبخه مع العدس يُنقى به بعد
شرب السم ؛ وإذا لسعت العقرب من أكله أشتد به الأمر . انتهى القسم الأول .

(١) في القانون ج ١ ص ٣٤٥ طبع مصر : « من أضدة » والمعنى يستقيم عليه أيضا .

(٢) قولون : مع متصل بالأعور ، وأكثر تولد القولنج فيه ، ومنه اشتق لفظ القولنج ، وقال
الأوردوبيون : قولون : جزء من الأمعاء الغلاظ يمتد من الأعور إلى المستقيم ، ومن القسم الحرقفي الأيمن
إلى القسم الحرقفي الأيسر ، انظر الشذور الذهبية في الاصطلاحات الطبية ؛ وفي كتاب المغرب والدخيل
المحفوظة منه نسخة مخطوطة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٦٤ لغة ما يفيد أن قولون هو القولنج اه
والظاهر أنها تسمية مجازية من إطلاق اسم المحل ، وهو الممتلئ المتصل بالأعور ، وإرادة ما يحل فيه ، وهو
القولنج .

١٤
١١
٤

القسم الثانى من الفن الرابع فى الأشجار وفيه ثلاثة أبواب

الباب الأول من هذا القسم من هذا الفن فيما لثمره قشر لا يؤكل
ويشتمل هذا الباب على اللوز والجوز والحلوز والفستق والشاه بلوط والصنوبر
والزتان والموز والتاريخ والأيمن .

فأما اللوز وما قيل فيه — فقال الشيخ الرئيس فى طبيعته : الحلو
معتدل إلى رطوبة ، والمتر حار يابس فى الثانية ؛ وقال فى أفعاله وخواصه : فى جميع
أصناف اللوز جلاء وتنقية وتفتيح ، لكن الحلو أضعف من المتر فى تفتيحه ، لأنه
ملطف ، ودهنه أخف من حريمه ؛ والمتر ينفع من الكآف والتمس والاثار ، ويسط
تَشْحِج الوجه ؛ وأصل المتر إذا طَبِخ وجعل على الكآف كان دواء قويا ؛ وأكل اللوز
الحلو يسمن ؛ والمتر بى بالشراب جيد للشرى ^(١) ، ويطلى به بالعسل الساعية والتملة
ويطلى به بالخلل أو بالشراب على القوابى ^(٢) ، والمتر أبلغ فى ذلك ؛ وهو جيد لوجع
(١) الشرى : بثور صفراء مسطحة تحدث دفعة ، ويشند غمها وكرها ليلا ، وسبها بخار حار يثور
فى البدن دفعة .

(٢) يريد بالساعية : التملة الساعية ؛ وهى بثرة تخرج بالتهاب واحترق ، ويرم مكانها يسرا ،
وتدب الى موضع آخر كما تدب التملة (تاج العروس) مادة نمل . وإذا نطف التملة على الساعية من عطف
العام على الخاص ، إذا نتملة إما ساعية أو متأكلة ، فإن كان سببها صفراء رقيقة جدا فهى الساعية ؛
وإن كان سببها صفراء غليظة فهى المتأكلة ، ولون التملة الى الصفرة ؛ وبالجملة فكل ورم جلدى لا غوص له
فهو نملة انظر قاموس الأطباء مادة «نمل» .

(٣) كذا ورد هذا اللفظ فى جميع الأصول وكتب الطب الأخرى ؛ ولم نجد فيها راجعاه من كتب
اللغة القوابى جمعا لقوب ، كما أننا لم نجد فى كتب القواعد ما يسوغه ؛ والذي وجدناه أن جمع قوبا . قوب
بضم القاف وفتح الواو .

الأذن والدويّ فيها ، وخصوصا المردهنا ومسحوقا [بحاله] ^(١) ومسوحا ؛ وإذا غسل ^(٢) الرأس به وبالشراب نقي الرطوبة والحزاز ونوم ؛ وإذا شرب المرقبل الشراب مع السكر ، وخصوصا خمسين عددا ؛ وشجر اللوز المر إذا دق ناعما وخلط بالخل ودهن الورد وضمّد به الجبين نفع الصداع ، وكذلك دهن اللوز المر ينفع منه ؛ وهو يقوى البصر ؛ واللوز المر مع نشا الخططة ^(٣) جيد لنفث الدم ، وينفع من السعال المزمن والربو وذات الحنجرة ، وخصوصا دهن الحلوى وسويق اللوز نافع من السعال ونفث الدم ؛ وهو يفتح سدد الكبد والطحال ، وخصوصا المر ، فإنه يفتح السدد العارضة في أطراف العروق ؛ وإذا أكل الطري بقريره نقي بلة المعدة ؛ وهو عسر الهضم ، جيد الخلط ، قليل الغذاء ؛ وإذا كان بالسكر أنحدر سريعا ؛ ودهن المرينق الكلبة والمثانة ويفتت الحصى ، خصوصا مع الإبرساء شربا ، وربما نفع ضمادا معه ومع دهن

(١) لم ترد هذه الكلمة التي بين مربعين في الأصول ؛ وقد أثبتناها عن القانون ج ١ ص ٣٥٤ طبع مصر و ص ٢٠١ طبع أوربا إذ لا يستقيم الكلام بدونها ، فإن قوله بعد : (مسوحا) مسطوف على قوله : «بحاله» ، أى إن هذا المسحوق إما أن يكون مسحوقا بحاله — أى بقريره — وإما أن يسحق مسوحا ، أى مجردا عن القشر ؛ هذا ما يظهر لنا من معنى هذه العبارة ؛ ولم يرد في القانون قوله : «دهنا» ولا قوله : «مسوحا» ؛ وعبارته : خصوص المر مسحوقا بحاله .

(٢) تقدّم بيان المراد بقوله : «ومسوحا» في الحاشية التي قبل هذه ، فانظرها .

(٣) الحزاز يفتح الحاء : الهبرية ، وهى ما يتعلق بأصول الشعر من الوحش ويشبه النخالة ، وهو المعروف بقشرة الرأس .

(٤) النشا معروف ، وهو معرب نشاسته بالفارسية .

(٥) كذا ضبط هذا اللفظ في القاموس مادة «سوسن» ؛ والإبرساء : أصل الدوسن الاسمانجوني ومعناه في الأصل قوس قزح ، وسمى هذا النبات إبرساء لاختلاف ألوانه أنظر معجم أسماء النبات ص ١٠٠ والقانون ج ١ ص ٢٥٥ طبع مصر ؛ وورد في التانوان أيضا أنه من المشبائش ذات الدوق ، وعليه زهرة مختلفة مركبة من ألوان من بياض وصفرة واسمانجونية وفرفرية ، وهذه الأصول عقديّة ، وورقه دقاق وإذا علق تسوس الخ .

(١) الورد؛ وينفع لأوجاع الرِّيح وأورامها الحازة وصلابتها وعُسِر البول ووجع الكلى؛
(٢) ويَحْتَمِلُ فيُدْرِي الطَّمْطُ، والحَلْوُ نافعٌ من القَوْلَجِ لِحَلَالَتِهِ؛ والمرُّ أنفع؛ ودُهْنُهُ أخفُّ
(٣) من حَرَمِهِ. قال: وينفع من عَضَةِ الكلب الكلب.

وأما ما وصفه به الشعراءُ وشبهوه - فن ذلك أقولُ ابن المعتز: ثلاثة أنوابٍ على جسدٍ رَطْبٍ * مُحَالِفَةُ الأشْكَالِ من صِنْعَةِ الرَّبِّ
تَقْبِهِ الرَّدَى في لَيْلِهِ ونَهَارِهِ * وإن كان كالمسجون فيها بلا ذنب
وقال آخر:

(٤) أما ترى اللوزَ حين تُرْجَلُهُ * عن الأفانين كَفَّ مقتطِفِ
وقشره قد جلا القلوبَ لنا * كأنها الدَّرُّ داخلُ الصَّدفِ
وقال آخر:

جاء بلوز أخضر * أصفره ملء اليد
كأتما زئبره * تبتُّ عذار الأُمردِ
كأتما قلوبه * من توأيم ومفردِ
جواهرٌ لكتنا الـ * لأصدافٍ من زبرجدِ

(١) كذا في القانون ج ١ ص ٣٥٤ طبع مصر وكذلك في النسخة الأوروپية؛ والذي في الأصول: «اللوز» وهو غير مستقيم، فان قوله قبل: «وربما تقع» يريد به دهن اللوز المر، ولا معنى لأن يجعل دهن اللوز مع دهن اللوز.

(٢) المراد بالأحتمال عند الأطباء: أن تضع المرأة الدواء في فرجها.

(٣) قد يتوهم أن هذه العبارة مكررة مع ما سبق في السطر التاسع من صفحة ٨٦ من هذا السفر؛ والذي يلوح لنا أنه لا تكرار، إذ من المحتمل أن يكون مراده في العبارة الأولى: دهن اللوز الحلو وفي هذه العبارة دهن اللوز المر.

(٤) رَجَلُهُ، أى تَزَلُهُ، يقال: أرجله، أى أنزله عن دابته.

(٥) هو ظافر الحداد الإسكندري، كما في مباحج الفكر.

وقال أبو طالب الماموني :

ومستجن عن الجانيين تمتع * بحلة لم تحكما كف نسايج
دُر تكون من عاج تضمته * في البر لا البحر أصداف من الساج

وقال آخر في لوزة بقلين :

ومهد إلينا لوزة قد تضممت * لمبصرها قلبين فيها تلاصقا
كأنهما حبان فازا بحلوة * على رقبة في مجلس قعاقا

(٢٥)

وأما الجوز وما قيل فيه - فقال الشيخ : هو حار ، ودر ياقه للجورين
السكنجيين ، ولضعفاء المعدة المرئي بالحل ؛ وهو حار في الثانية ^(١) يابس في أولها
ويؤسه أقل من حره ، وفيه رطوبة غليظة تذهب إذا عقي .

وأما أفعاله وخواصه - ففي مقلوه قبض ؛ وورقه وقشره كله قابض للتزف ؛
وقشره المحرق مجفف بلا تدع ؛ ودهن العتيق منه كالزيت العتيق ، وجلاء العتيق
قوى ، ولبه المضوغ يعمل على الورم السوداء المتقرح فينفع ؛ وضمغه نافع للقرح
الحارة متورا عليها ؛ وفي آلمراه ؛ وهو مع عسل وسذاب ينفع آلتواء العصب ؛
وعصارة ورقه تفسر وتقطر في الأذن فتتفع من المدة . وقيل : إنه مثقل للسان
مبثر للثمم ، وعصارة قشره وره يمنع الخناق ، ويضر بالسعال ؛ وهو عسر الهضم
ردى للعدة ، والمرئي والرطب أجود للعدة وأقل ضررا ؛ والمرئي بالعسل نافع للعدة

(١) هكذا وردت هذه العبارة في جميع الأصول ؛ وعبارة القانون المنقول عنه هذا الكلام ج ١
ص ٢٨٠ طبع مصر : « في الثالثة يابس في أول الثانية » وكذلك في المهاج لابن جرلة ؛ وفي قاموس الأطباء
أنه حار في الثانية يابس في الأول ؛ ولعل ما هنا هو الوارد في النسخة التي نقل عنها المؤلف .
(٢) الرب ، هو دبس كل ثمرة ، وهو سلافة خثارتها بعد الاعتصار والعلج ؛ والجمع ربوب ورباب .
(٣) « يمنع » ويضر ؛ بإفراد ضمير الفاعل في كلا الفعلين ، أي كل من عصارة قشره وره يمنع
الخ وقد ورد هذا الاستعمال كثيرا في القانون .

الباردة؛ وقشره يحبس نَزَفَ الطَّمثِ؛ والمُرَبِّي نافعٌ للكُّليَّة الباردة؛ ورَمَادُ قشيره
يَمْنَعُ الطَّمثَ شُرْباً بالشرابِ وَجَمَلًا؛ ^(١) والجَوْزُ مع التَّينِ والسَّدَابِ دواءٌ لجمع السُّمومِ
ومع البَصِلِ والملحِ ضَمَادٌ على عَضَةِ الكَلْبِ وغيره .

وأما ما وصفه به الشعراءُ وشبهوه - فمن ذلك قولُ شاعرٍ :

جاءَ بِجَوْزٍ أَخْضِرَ * مَكْسِرٍ مَقْشَرٍ ^(٢)
كَأَنَّمَا أَرْبَاعُهُ * مُضْعَةُ عِلَاقِ الْكُنْدَرِ ^(٣)

وقال آخر :

والجَوْزُ مَقْشُورٌ يَرُوقُ كَأَنَّهُ * لَوْنًا وَشَكْلًا مُضْطَكِي مَمْضُوعٌ

وقال أبو طالب المأموني :

وَحَقَّقِي التَّدْوِيرَ يَبْعُدُ نَفْسُهُ * مِنْ كَفِّ مَنْ يَحْيِيهِ مَا لَمْ يُكْسِرِ ^(٤)
دُرٌّ يَسُوعُ لَا كَلِيهَ يَضُمُّهُ * صَدْفٌ تَكُونُ جِسْمُهُ مِنْ عَرَّعِرِ ^(٥)
مَتَدَرِّعٌ فِي السَّلِيمِ فَوْقَ غِلَالَةٍ * دِرْعًا مُظَاهَرَةً بِشَوْبِ أَخْضِرِ ^(٦)

(١) الحل : كناية عن أن تضع المرأة الدواء في فرجها كما هو معروف في كتب الطب .

(٢) في رواية «أحب بجوز» مباحج الفكر .

(٣) في رواية : «مفصص» (مباحج الفكر) .

(٤) الكندر بالقارسية : ضرب من الملك ، وهو اللبان بالعربية .

(٥) قال في اللسان : العرعر شجر عظيم جبل لا يزال أخضر ، تسميه الفرس السرو . وقال داود :

العرعر : برى السرو ، ولا فرق بينهما ، غير أن العرعر أشد استدارة ، وأصفر ، يميل إلى الحلاوة التذكرة ج ٢

ص ٧٥ طبع بولاق . وذكر ابن البيطار أن ثمره منه ما يوجد عظمه مثل عظم البندق ، ومنه ما يوجد على

عظم الباقلاء ، غير أنه كله مستدير طيب الرائحة حلو ، فيه شيء من مرارة المفردات ج ٢ ص ١٢٠ طبع

بولاق .

(٦) الغلالة : شعار بلبس تحت الثوب وتحت الدرع أيضا .

وَأَمَّا الْجِلْوَزُ وما قيل فيه — فالجِلْوَزُ، هو البُنْدُق؛ وقد سَمَّى ابنُ سينا
الصَّنَوْبَرَ بالجِلْوَزِ، وقال في البُنْدُق: هو إلى حرارة ما ويؤسِّد قليلاً، وفيه من
القبض أكثر مما في الجَوْزِ؛ وفيه نَقْع، ويولد الرِّيح في البطن؛ وإذا قُلِيَ وأَكِلَ مع
قُلَيْلٍ قليل أنضج الزُّكام؛ وقال إِبْرَاهِيمُ: ^(١) البُنْدُقُ يزيد في الدماغ، وإذا أُكِلَ بماءِ
العسل نفع من السُّعال المزمن، وهو بطيءُ الهَضْم، ويبسِّج النِّع، وينفع من الهَشْوَش
وخصوصاً مع التَّين والسَّدَاب ^(٢) للدغ العقرب .

وَأَمَّا ما وصفه به الشعراءُ وشبَّهوه — فمن ذلك قولُ شاعرٍ:
ولقد شربتُ مع الغزالِ مُدَمَّةً * صفراءَ صافيةً بغيرِ مزاج
فَتَفَضَّلَ الظُّبْيُ الغَرِيرُ بِنْدُقٍ * شَبَّهَتْهُ بِبِنَادِقٍ مَن سَاجٍ
وكسرتُه فرأيتُ صَوْفاً أحمرًا * قد دُفَّ فيه بِنَادِقٌ مَن عَاجٍ
وقال ابنُ رافعٍ:

جِلْوَزَةٌ من كَفِّ ظبيٍّ غَزَلٍ * رَمَى بها نحوى كَيْشَلٍ جُلْبَلٍ
أو كَرَّةٍ قد ثَلُثَتْ من صَنْدَلٍ * تُكْسَرُ عَنْ حَرِيرَةٍ لَمْ تُغَزَلِ

(١) عبارة ابن سينا: « هو إلى الحرارة واليبوسة أميل » القانون ج ١ ص ٢٧٥ طبع مصر .

(٢) ضبطنا هذا الاسم بكسر أوله وضم ثانيه مع التشديد تبعاً للثقاق به في اللغة الأفرنجية؛ وضبط
في دائرة المعارف البستانية ج ١ ص ٣٢٣ فتح أوله وضم ثانيه بدون تشديد ضبطاً بالقلم لا بالعبارة؛ وضبط
في الشعر والشعراء ص ١٤ طبع أوربا بضم الباء مخففة ضبطاً بالقلم أيضاً، ولم ينص القفطي ولا ابن أبي أصيبعة
في كتابهما على ضبطه .

(٣) في جميع الأصول: « والشراب »؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا نقلًا عن القانون ج ١

ص ٢٧٥ طبع مصر و ص ١٤٧ طبع أوربا .

(١) محسنة فوق بياض يعلى * من حسنهما المستظرف المستكمل
* فى مطعم الشهيد وعرف المنديل *

وَأَمَّا الْفُسْتُقُ وما قيل فيه — فقال ابنُ وحشية فى توليده: وإن أردتم
فُسْتُقًا تَغْذُوا كبدَ الماعزِ فشقوها ، وأدفنوا فيها عَظْمَ صُلْبِ الطَّاوُوسِ ، وأهريقوا
فوقها حُصَاةَ الشَّاهِرِجِ ، وأطعموها فى الأرض ، فإنه بعد سبعة وعشرين يومًا تخرج
منها شجرةُ الْفُسْتُقِ .

(٢٦)

وقال الشيخ الرئيس : طبعه أشد حرارة من الجوز؛ وهو حارٌّ يابسٌ فى آخر
الثانية؛ وفيه رطوبة؛ وزعم بعضهم أنه بارد، وقد أخطأ؛ وهو يفتح سُدَّ الكبد
لمراته وعطريته؛ وفيه غفوصة؛ وغذاؤه يسير جدًا؛ وهو جيدٌ للعدة، خصوصًا
الشامى الشبيه بحبِّ الصنوبر، وهو يفتح منافذَ الغذاء، ودُّهْنُهُ ينفع من وجع الكبد
الحادث من الرطوبة والغلظ . قال [فإن] قال قائل : ”لم أجده فى المعدة كبيرًا“
١٠

(١) كذا فى جميع الأصول ؛ وهو غير مستقيم ، إذ لم نجد فى الكلام السابق ما يصح أن يلقى به
قوله : « من حسنا » . ولعل صوابه : « بحسنه » اذ به يستقيم المعنى ، كما لا يخفى ؛ أى أن هذا
البياض يعلى بحسنه ؛ ولم ينبه فى صلب الكتاب لبعده فى الرسم عما ورد فى الأصول .

(٢) كذا ضبط هذا اللفظ فى القاموس بفتح التاء والراء مخففة ضبطا بالقلم لا بالعبرة؛ وضبط فى كتاب
الألفاظ الفارسية المخرجة ص ١٠٣ طبع بيروت بتشديد الراء المفتوحة؛ وهو معرب «شاهره» بالفارسية
ومعناه : سلطان القول . قال ابن البيطار « هذا النبات صنفان : أحدهما ورقه صفار ، لونه مائل الى
لون الرماد ، والثانى أعرض ورقا ، ولونه أخضر الى البياض ، وزهره أبيض ، وزهر الأول أسود الى
القرقرية ، ويسميان كزبرة (الحام) الخ وفى البذكرة : كزبرة الحمار .

(٣) كذا ضبط هذا الفعل فى القاموس وشرحه بكسر الميم ضبطا بالعبرة ، فقد ورد فيها أنه من باب
ضرب ، وذكر صاحب المصباح أنه من باب قتل .

(٤) لم يرد فى القانون فى كلنا نسخته المصرية والأورورية قوله : « يابس » ولعله ورد فى النسخة التى

نقل عنها المؤلف . (٥) لم ترد هذه الكلمة فى الأصول ؛ وقد أثبتناها عن القانون ج ١ ص ٤١٢
طبع مصر ، فإن سياق العبارة يقتضى إثباتها .

مَضَرَّةٌ وَلَا مُنْفَعَةٌ“ أقول : بَلْ يَمْنَعُ النَّيَّانَ ، وَتَقْلُبُ الْمَعْدَةَ ، وَيَقْوَى قَنَاهَا ؛ وَهُوَ يَنْفَعُ
مِنْ نَهْشِ الْهَوَامِّ ، خُصُوصًا إِذَا طُبِخَ بِالشَّرَابِ .

وَأَمَّا مَا وَصَفَهُ بِهِ الشُّعْرَاءُ وَشَبَّهُوهُ — فَمِنْ ذَلِكَ مَا قَالَهُ أَبُو إِسْحَاقَ
الصَّابِي :

وَالْتَقَلُ مِنْ فُسْتَقٍ حَدِيثٌ * رَطْبٌ تَبَدَّى بِهِ الْجَفَافُ
لِي فِيهِ تَشْبِيهٌُ فِيلْسُوفٍ * أَلْفَاظُهُ عَذِيْبَةٌ خِفَافُ
زَمْرَدٌ صَانَهُ حَرِيرٌ * فِي حَقِّ عَاجٍ لَهُ غِلَافُ

وقال آخر :

زَمْرَدَةٌ مَلْفُوفَةٌ فِي حَرِيرَةٍ * لَهَا حَقٌّ عَاجٍ فِي غِلَافٍ أَدِيمِ

وقال أبو بكر الصَّنَوْبَرِيُّ :

وَحَظَى مَنْ تَقَلَّى إِذَا مَا نَعَتْهُ * نَعَتْ لَعَمْرِي مِنْهُ أَحْسَنَ مَنَعَاتِ
مِنَ الْفُسْتَقِ الشَّامِيُّ كُلِّ مَصُونَةٍ * تُصَانُ عَنِ الْأَحْدَاقِ فِي بَطْنِ تَابُوتِ
زَبْرَجْدَةٍ مَلْفُوفَةٍ فِي حَرِيرَةٍ * مَضْمُونَةٌ دُرًّا مَغْشَى بِبَاقُوتِ
وقال آخر :

وَفُسْتَقٌ مُسْتَلَدٌّ * مِنْ بَعْدِ شَرْبِ الرَّحِيقِ

كَأَنَّهُ حِينَ تَرْنُو * إِلَيْهِ عَيْنُ الرُّمُوقِ

حُقٌّ مِنَ الْعَاجِ يَحْيَى * زَبْرَجْدًا فِي عَقِيْقِي

(١) التقل بفتح النون : ما يشغل به على الشراب ؛ وقد يضم أوله ، وهو المشتهر على الألسنة ؛ وذكر
بعض اللغويين أن الضم خطأ .

(٢) ضبطنا هذا اللفظ بفتح آخره لأنه مفعول لفعل سابق في بيت قبله وهو :

وفسقة شهبها مذ رأيتها * وقد نظرتها مقلتي بنعيم

انظر مباحث الفكر .

وقال آخر يصف الضاحك :

ومُهدٍ لبنا فُسْتُقا غير مُطْبِقٍ * به زاد إحسانا على كلِّ محسن
كَأَنَّ أَفْتاحا منه دَلٌّ على الَّذى * به من كَيْنٍ فى حِشَاءِ مَضْمِنٍ
ظُلْمًا من الأَطْيَارِ حَامَتْ فَفَتَحَتْ * مَنَاقِبَهَا ثم آسَمَعَتْ بِالسُّنَنِ

وقال آخر :

أُنْظُرْ إِلَى الْفُسْتُقِ الْمَجْلُوبِ حِينَ أَتَى * مُشَقَّقًا فى لَطِيفَاتِ الطَّوَامِيرِ^(١)
وَالْقَلْبِ مَا بَيْنَ قَشَرِيهِ يُلُوحُ لَنَا * كَأَلْسِنِ الطَّيْرِ مِنْ بَيْنِ الْمَنَاقِيرِ

وقال آخر :

كَأَنَّمَا الْفُسْتُقُ الْمَلُوحُ حِينَ بَدَأَ * مَفْتَحَ الْقَشْرِ مَوْضِعًا عَلَى طَبَقِ
وَقَدْ بَدَأَ أَبُّهُ لِلْعَيْنِ ، أَلْسَنَةً * لِلطَّيْرِ عَطَشَى بِهَا شَيْءٌ مِنَ الرَّمَقِ

وقال آخر^(٢) :

وَصَاحِكٍ أَجْفَانُهُ * لَمْ تَكْتَحِلْ بِالْوَسَنِ
لَمْ أَدِرْ عَنْ أَفْئِدَةٍ * تَبْسِمُ أُمَّ عَنِ السُّنَنِ
كَمَا شَقِىَ كَلْفُهُ أَلْ * مَفْرَأُ مَا كَلَفَنِى
إِذَا أَخَذَتْ قَلْبَهُ * لَمْ يَنْفَعِ بِالْبَدَنِ

وقال أبو بكر بن القُرْطُبِيَّةَ :

صَدَفٌ أَبْيَضٌ نَقِيٌّ * ذُو بَهَاءٍ وَرَوْنِقِ

(١) فى جميع الأصول ومباهج الفكر : « الطوافير » بالفاء ، ولم نجد له معنى يناسب السياق ؛ والطوامير :

الأوراق ، واحدة طومار وطمامور ، وهو معرب .

(٢) قائل هذا الشعر هو الزين عبد الكريم المعروف بابن الشهر زورى (مباهج الفكر) .

(١) مسفر عن جوهر * أخضر فيه مطبق
كل صيغ يعزى الى * لونه قيل فستق

(٢) وأما الشاه بلوط وما قيل فيه — فالشاه بلوط هو القسطل ؛ قال
ابن وحشية : وان أردتم الشاه بلوط تغذوا كلتي الحزير وقرني غزال ، فأغريوا
في طرفي القرنين الكلتيين ، وأدفتوا ذلك في الأرض ، وأسقوه من الماء بقدر
وصوله إليه ، فإنه ينبت في أربعة وعشرين يوما شجرة تحمل الشاه بلوط (٣) ... (٤)
قال شاعر يصفه :

يا حبذا القسطل المجرد عن * قشريه بعد الحفاف في الشجر
كأنه أوجه الصقالبة البيضاء * وفيها تكرمش الكبر (٥)

(١) لم نجد فيما راجعنا من كتب اللغة أنه يقال : «أسفر عن الشيء» بمعنى كشف عنه وأظهره كما هو
المراد هنا ؛ والذي وجدناه أنه يقال : «أسفر» بمعنى أضاء وأشرق ، وهو خاص بالألوان ، ولا تصح إرادته
هنا ؛ ولو قال : «سافر» مكان قوله «مسفر» لم يحتل وزن البيت ، وكان جاريا على مقتضى اللغة ؛ يقال :
«سفرت المرأة عن وجهها» ، أي كشفته .

(٢) الشاه بلوط : لفظ فارسي ؛ قال داود : هو أنثى البلوط ينبت بجزيرة قبرس والبندية ، ويرتفع
فوق قامين كثير الفروع ، مشرف الورق فيه شوك ما ، وحمله إلى تفرطح كأنما قسم نصفين ، وقشره
طبقتان ، داخل الأولى كالصوف ، ولذلك يسمى : «أبافرة» (هذه التسمية مصرية) ، وتحت هذا قشر
رقيق يتقشر عن حبة إسفنجية تقسم نصفين ، لدن حلو (الذكرة ج ٢ ص ٣٤ طبع بولاق) .
(٣) «تحمل الشاه بلوط» ، أي تحمل ثمره .

(٤) لم يجد المؤلف في هذا النبات على عادته من تلخيص كلام الشيخ الرئيس أبي علي بن سينا في طبائع
أنواع النبات وخواصها ، وكان محل ذكره هذا الموضع ، أي بين كلام ابن وحشية وما قيل في وصفه ؛ ولعل
المؤلف قد ترك ذلك اختصارا ؛ أو لعله لما لم يجد الشاه بلوط ضمن الأدوية التي أوردتها ابن سينا في حرف
الشين المعجمة ظن أنه لم يورده في كتابه ، مع أنه قد ذكره في البلوط في حرف الباء .

(٥) التكرمش معروف ؛ وهو عربي صحيح ذكره صاحب التاج بعد مستدركه على مادة كرمش .

وأما شجر الصنوبر وما قيل فيه - فشجر الصنوبر صنفان ، ذكر
وأثنى ، فالذكر هو الأرز ، وهو لا يُثمر ، ومنه القطران ؛ والأثنى صنفان ، صنف
كبير الحب ، وصنف صغيره ، يسمى قضم قريش^(١)

وقال أبو بكر بن وحشية فى توليده : خذوا من شجرة الخرنوب الشامى من
عروقها الطوال ، فلقوها على قرنى ثور ، وأنقعوها فى الزيت سبعة أيام ، ثم اجعلوها
فى الأرض ، وأحمقوا الكندر^(٢) ودزروه عليها اذا غرست ، فانها تنبت شجر الصنوبر .
وقال الشيخ الرئيس أبو على بن سينا فيه - وسماه الخلوز وقال : هو حب
الصنوبر الكبار ، وهو أفضل غذاء من الخوز ، لكنه أبطأ أنهما ، وهو مرگب
من جوهر مائى وأرضى ، والهوائية فيه قليلة ؛ قال : وفى لحاء شجره قبض كثير ؛

- ١٠ (١) كذا ضبط هذا اللفظ بفتح القاف ضبطا بالمعارة فى الشذور الذهبية ورقة ٨٧٨ من النسخة
المأخوذة بالتصوير الشمسى المحفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٧٥٧ ط ب ولم يذكره صاحب اللسان
ولا صاحب التاج مادة «قضم» وقد اختلف كلام داود فى معنى هذا اللفظ فقد ذكر فى ج ٢ ص ٥٨
طبع بولاق فى الكلام على الصنوبر ما يوافق كلام المؤلف هنا ، وهو أنه صنف من أثنى الصنوبر دقيق
الورق صغير الحب ؛ وقال فى ج ٢ ص ١٠٩ فى الكلام على قضم قريش : إنه حمل ذكر الصنوبر اده
ولطهما فولان للأطباء . فيه . وفى مفسردات ابن البيطار فى الكلام على قضم قريش : أنه يسمى قم
١٥ قريش أيضا .

(٢) الكندر لفظ فارسى ، وهو ضرب من الملك ، وهو اللبان بالعربية .

(٣) يلاحظ أن ما نقله المؤلف عن الشيخ الرئيس أبى على بن سينا فى خواص الصنوبر لم ينقله عن
موضع واحد من كتابه (القانون) بل عن موضعين منه ، أحدهما كلامه فى الخلوز فى حرف الجيم ، والثانى
كلامه فى الصنوبر فى حرف الصاد .

- ٢٠ (٤) فى جميع الأصول : «أنقل» ؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا نقلنا عن القانون ج ١ ص ٢٨٤
ويدل على ذلك أيضا الاستدراك الآتى بعده ، كما أن عبارة ابن البيطار تحيد هذا الحنى أيضا فقد ذكر
فى الجزء الثالث صفحة ٨٧ أنه يفيد البدن غذاء قويا .

والثُّودُ الَّذِي فِيهِ فِي قُوَّةِ الدَّرَارِجِ^(١)، وَلِحَاوُهُ يَنْفَعُ مِنْ إِحْرَاقِ الْمَاءِ الْحَارِّ^(٢)، وَيُلْصِقُ^(٣) الْجَرَاحَاتِ ذَرُورًا^(٤)، وَمِنَ الْقُرُوحِ الْحَرِيقَةِ^(٥)، وَفِيهِ قُوَّةٌ مُدْمِلَةٌ^(٦)، وَفِي لِحَائِهِ مِنَ الْقَبْضِ مَا يَنْفَعُ أَنْ يَشْفِيَ السَّحَجَ^(٧) إِذَا وُضِعَ عَلَيْهِ ضِمَادًا أَوْ ذَرُورًا، وَيَصْلُحُ لِمَوَاقِعِ الضَّرْبَةِ وَيَدْمُلُ^(٨)، وَوَرْقُهُ أَصْلَحُ لَذَلِكَ لِأَنَّهُ أَرْطَبُ^(٩)، وَالْقَرْغَرَةُ بِطَبِيعِ قَشِيرَةِ تَجَلِبُ بِلَهْمَا كَثِيرًا، وَإِذَا سُلِقَ لِحَاوُهُ بِالْحَلِّ^(١٠) وَتُمَضِّمُضُ بِهِ نَفْعٌ وَجَعَ الْأَسْنَانَ^(١١)، وَدِخَانُهُ نَافِعٌ مِنْ أَنْتَارِ الْأَشْفَارِ. قَالَ: وَيَفْضُوغِغَاءُ قُوًّا غَلِيظًا غَيْرَ رَدِي^(١٢)، وَيَصْلُحُ لِلرَّطُوبَاتِ الْفَاسِدَةِ فِي الْأَمْعَاءِ^(١٣)، وَهُوَ بَطْنُ^(١٤) الْهَضْمِ، وَيُصْلِحُ هَضْمَهُ: أَمَّا لِلْبُرُودِ فَالْعَسَلُ وَاللِّحْرُورِينَ^(١٥) فَالطَّبْرَزْدُ^(١٦)، وَيَزِدُّ بِذَلِكَ جُودَةَ غِذَاءٍ^(١٧)، وَالْمُنْتَوَعُ مِنْهُ فِي الْمَاءِ تَذَهَبُ

(١) الدَّرَارِجُ: جمع ذراح بضم أوله وتشديد ثانيه كزمان، وذروح ففتح أوله كسفود، وذريح بكسر أوله كسكين، وذروح بفتح أوله وتخفيف الراء كهيور، وغير ذلك من اللغات، وهي دوية أعظم من الذباب حمراء مقطعة بسواد، قال ابن طيس: مجزة مبرقة بحمرة وسواد وصفرة، لها جناحان طير بهما، وهي من السموم القاتلة. وقال ابن الهان القنوي: الذروح ذباب منتم صفرة وبياض، وفوقه الديلم. وقال الترمذی في شرح الفصيح قلا عن بعض حذاق الأطباء: إنه حيوان دودي في قدر الأصبع، وهو صنوبري الشكل، ورأسه في أعلاظ موضع منه.

(٢) عبارة القانون «وذرو ولحائه» انظر الجزء الأول صفحة ٤١٥ طبع مصر.

(٣) تفيد هذه العبارة التي بين هاتين العلامتين أن الصاق الجراحات من خواص الماء السابق ذكره، والذي تفيد عبارة ابن سينا في القانون في كتاب طبه المصيرية والأوروبية أن ذلك من خواص الورق، فقد قال: ويلق ورقه الجراحات ذرورا.

(٤) «ومن القروح» معطوف على قوله: «من إحراق» السابق، أي أن لحاءه ينفع من إحراق الخ ومن القروح.

(٥) يجوز أن يقرأ قوله: «الحريقة» بسكون الراء كما أثبتنا نسبة إلى الحرق بمعنى الإحراق، كما يجوز أن يقرأ بفتح الراء نسبة إلى الحرق بالتحريك بمعنى النار.

(٦) مقتضى اللغة أن يقول: «داملة» من «دمله الدرا»، أي أبراه، ولم نجد فيما راجعناه من كتب اللغة أنه يقال: «أدمله الدواء».

(٧) السحج، هو انتشار ظاهر الجلد من شيء يصيبه.

(٨) الطبرزد، هو السكر الأبيض الصلب، وهو فارسي، وأصله: تبرزد بالناء «وتبر» بالفارسية: القاس وزد، أو زد، الصرب، أي كما نأخذ هذا السكر من نواحيه بالقاس لصلابته. والطبرزد والطبرزل =

حَدَّثَهُ وَحَرَفْتُهُ وَلَدَعُهُ ؛ وَيُرَى مِنْ أَوْجَاعِ الْعَصَبِ وَالظَّهْرِ وَعِرْقِ النَّسَاءِ ؛ وَهُوَ نَافِعٌ
لِلْإِسْتِرْخَاءِ ، وَيَنْقِي الرِّثَّةَ وَيُخْرِجُ مَا فِيهَا مِنَ الْقَيْحِ وَالْخِلْطِ الْغَلِيظِ ، وَيُهَيِّجُ الْبَاهَ ،
وخصوصاً المُرِّي منه ؛ وَيَنْفَعُ مِنَ الْقَيْحِ وَالْحَصَاةِ فِي الْمَثَانَةِ ؛ وَهُوَ مَعَ التَّمْرِ وَالتَّيْنِ
يَنْفَعُ مِنَ لَدَغِ الْعَقْرَبِ .

وقال فى قَضْمٍ قَرِيْشٍ ^(١) : إِنَّهُ جَيِّدٌ لِقُرُوحِ الْكُلَى وَالْمَثَانَةِ .

وَأَمَّا مَا وُصِفَ بِهِ الصَّنَوْبَرُ وَشُبِّهَ بِهِ مِنَ الشَّعْرِ — فَمِنْ ذَلِكَ
قَوْلُ بَعْضِ الشُّعْرَاءِ :

صَّنَوْبَرٌ أَطِيبٌ مَوْجُودٌ * نَأَتْ بِهِ غَايَةً مَقْصُودِي

كَأَنَّهُ حِينَ جَبَانِي بِهِ * مِنْ خُصِّ بِالْإِنْعَامِ وَالْجُودِ

حَبُّ لَالٍ مُشْرِقٌ لَوْنُهُ * فِي جَوْفِ أَدْرَاجٍ مِنَ الْعُودِ

ونحوه قول الشاعر :

صَّنَوْبَرٌ ظَلْتُ بِهِ مُوَلِّعًا * لِأَنَّهُ أَطِيبٌ مَوْجُودٌ

كَأَنَّهُ الْكَافُورُ فِي لَوْنِهِ * تَحْوِيهِ أَدْرَاجٌ مِنَ الْعُودِ

وقال أبو بكر الصَّنَوْبَرِيُّ — وَذَكَرَ أَنْتَسَابَهُ إِلَيْهِ — :

وَإِذْ عُزِينَا إِلَى الصَّنَوْبَرِ لَمْ * نُعْزَلْ إِلَى خَامِلٍ مِنَ الْخَشَبِ

= لَمَّا نَزَلْنَا فِيهِ ؛ وَقِيلَ : هُوَ السُّكَّرُ أَوْ الْعَسَلُ الَّذِي طَبَخَ بِمِثْلِ عَشْرَةِ مِنَ اللَّبَنِ الْحَلِيبِ حَتَّى يَنْقَدَ ؛ وَكَذَا يُطْلَقُ هَذَا
الْقَلْبُ عَلَى السُّكَّرِ الْأَبْيَضِ يُطْلَقُ عَلَى الْمَلْحِ أَيْ مَلْخَصًا مِنْ كِتَابِ الْأَلْفَاظِ الْفَارْسِيَةِ الْمَعْرُوبَةِ ص ١١١ طبع
بيروت والشذور الذهبية المأخوذة منه نسخة بالتصوير الشمسى محفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٧٥٧
طب ومفردات ابن البيطار ج ٣ ص ٩٧ طبع بولاق .

(١) قَضْمٌ قَرِيْشٍ ، هُوَ الصَّغِيرُ مِنَ حَبِّ الصَّنَوْبَرِ ، بَابُهُ الْمُؤَلَّفُ عَلَى ذَلِكَ فِي ص ٩٦ م ٣ مِنْ

هَذَا الْمَفْرُودِ ذَكَرَهُ ابْنُ سِينَا فِي حَرْفِ الْقَافِ .

لا بِل إلى باسِقِ الفروعِ علا * مناسِباً في أرومة الحَسَبِ ^(١)
 مِثْلَ خِيَامِ الحَرِيرِ تَحْمِلُهَا * أعمدةٌ تحتها من الذهبِ
 كَأَنَّ ما في دُراه من ثَمَرٍ * طَيْرٌ وَقَوْعٌ على دُرا القُضْبِ
 باقٍ على الصَّيفِ والشتاءِ إذا * شابت رعوُسُ النَّباتِ لم يَشِبِ
 مَحْصَنُ الحَبِّ في جَواشِنٍ قد ^(٢) * أَمِنُ في لُبْسِها من الحَرْبِ ^(٣)
 حَبٌّ حَكَى الحُبَّ صِينَ في قُربِ ^(٤) * أَصْدافٍ حَتَّى بَدَا من القُربِ
 ذُو نَثَّةٍ ما يُنَالُ من عَنَبٍ * ما نِيلَ من طَيبِها ولا رُطَبِ ^(٥)
 يا شَجَرا حَبِّه حَدَانِي أَنْ * أَفْدِي بِأَمِّي حَبَّةً وَأَيِ
 فَالْحَمْدُ لله إِنَّ ذَا لَقَبٍ * يَزِيدُ في حَسَنِه على النِّسَبِ
 وقال ابنُ رافعٍ القَيرواني :

يا حَسَنَه في العَيْنِ من صَنَوْبِرٍ * يَحْكِي لَنَا بِجَاجِها من عَنَبِ
 يُفْلَقُ عَن حَبٍّ إذا لم يُكْسِرِ * مُصَنِّدِلٍ إِنْ شَتَّ أو مُعْصِفِرِ
 * كَيْشِلِ أَصْدافِ نَفِيسِ الجَوْهَرِ *

(١) في جميع الأصول : « من لى إلى يابس » ؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا قلا عن مباحج الفكر
 ج ٢ قسم ٣ ورقة ٣٨٧ من النسخة المأخوذة بالتصوير الشمسى المحفوظة بدار الكتب المصرية تحت
 رقم ٣٥٩ علوم طبيعية .

(٢) الجواشن : الدروع ، واحده جوشن بكوه . (٣) أمن ، أى حبات الصنوبر .
 (٤) القرب بضمين : جمع قراب بكسر القاف ، وهو شبه الجراب ، شبه بها الأوعية التى يكون فيها
 حب الصنوبر ؛ ومعنى البيت أن هذا الحب قد صين فى أوعيته حتى بدا منها كما يصابن الحب فى القلب حتى
 يغلب على صاحبه فيبدو للناس .

(٥) فى جميع الأصول : « ذوية » ؛ وفى مباحج الفكر : « ذوبية » بالباء مكان النون ؛ وكلاهما
 تصحيف إذ لم نجد لهما معنى يناسب السياق ؛ والصواب ما أثبتنا والمراد بالذبة هنا ما يرشح به حب الصنوبر
 من الدهن ، يقال : نث الزق ينث : إذا رشح بما فيه من السمن « ونث الرجل » : عرق من سمنه
 فرأيت على صحته وجلده مثل الدهن .

وأما الرمان والجلنار^(١) — فقال الشيخ الرئيس أبوعلی بن سینا : الرمان
الخلومنه باردٌ إلى الأولى رطبٌ فيها ؛ والحامضُ يابسٌ في الثانية ؛^(٢) والحامضُ يَقمَعُ
الصفراء ، ويَمْنَعُ سِلَانُ الفُضُول إلى الأحشاء ، وخصوصا شربه ؛ وهو جَلَاءٌ مع
القبض ؛ وَحَبُّ الرمان مع العسل طلاءٌ للداحس^(٣) والقُروح الخبيثة ؛ وأَقَاعُهُ
للجراحات ، ولا سيما المحرقة . قال : والخلوملين ؛ وجميعه قليلُ الغذاء جِدَّة ؛ والمزُّ منه
ربما كان أنفعَ للعدة من التفاح والسفرجل ، لكنَّ حَبَّهُ ردى ؛ وأقبضُ أجزائه
الأقاع . قال : وَحَبُّ الرمان بالعسل ينفع من وجع الأذن ؛ وهو طلاءٌ لباطن
الأنف ؛ وينفع حَبَّهُ مسحوقا مخلوطا بالعسل من القُلاع طلاء ؛ وإن طُبِخَتْ
الزمانةُ الحلوةُ بالشراب ثم دُقَّت كما هي وَصِدَتْ بها الأذنُ نَقَعَ من ورمها منفعةٌ
جيدة ؛ وشرابُ الرمان ورُبُّه نافعان من الحمار ؛ وعصارَةُ الحامض تنفع من الظفرة ؛
وهو يَخْشِنُ الصِّدْرَ والحنق ؛ والخلوليلتُهما ويقوِّى الصدر ؛ وإذا سُقِيَ حَبُّ الرمان
في ماء المطر منعَ نَفَثَ الدَّم ؛ وجميعه ينفع من الخفقان ، ويحلو الفؤاد ؛ والمزُّ ينفع

(١) سياتى بيان معنى الجلنار في ص ١٠١ من هذا السفر .

(٢) عبارة ابن سینا « بارد يابس » القانون ج ١ ص ٤٣١ طبع بولاق .

(٣) الداحس ، ورم حار يعرض عند الأطفال مع شدة ألم وضربان ، وربما يبلغ ألمه الإبط ؛ وربما
أشدت معه الحمى ، وإذا عرض في أصل الظفر عرض عنه أقتلعه ، وقد يتفرح .

(٤) المزمز الرمان : ما كان طعمه بين الحلاوة والحوضة .

(٥) القلاع بضم القاف : قرحة تكون في جلدة الفم واللسان مع انتشار وآتساع ، وتعرض للصبيان
كثيرا لرداءة اللبن أو لسوء أنهماضه في المعدة .

(٦) الظفرة والظفر بالتحريك فيها : جلدة تنبت عند المآق ، وقد تمتد إلى سواد العين فغشيه ؛
كما في كتب اللغة ؛ والذي في كتب الأطباء أن الظفرة زيادة من اللتحة أو من الحجاب المحيط بالعين
تجسدت في الأكثر من المآق الإنسى ، وهى ثلاثة أنواع : نوع منها غشائي رقيق يجسدت من جانب
الملتحة ، والثاني يجسدت من لحم المآق ، وينبسط إلى أن يلحق حد السواد فيقف وينلفظ ، والثالث ينشئ
فيضر بالبصر ، بل يطله ألبنة (قاموس الأطباء) .

من آلهاب المعدة؛ والحلوى يوافق المعدة؛ والحامض يضرها، ومع ذلك فحب الزمان يضر المعدة؛ وسويقه مصلح لشهوة الحبالى، وكذلك ربه؛ خصوصا الحامض؛ ويمضه المحموم بعد غذائه فإنه يمنع صعود البخار. قال: والحامض أكثر إدرازا للبول من الحلوى؛ وكلاهما مذبذب؛ وسويق الزمان ينفع من الإسهال الصفراوى؛ وقشور أصل الزمان بالتبذ يخرج الديدان. قال: والحلوى يضر أصحاب الحميات الحارة.

(١) وقال فى الجلتار: هو زهر رومان برى، فارسى أو مصرى، قد يكون أحمر وقد يكون أبيض، وقد يكون موردا، وعصارته فى طبيعتها كمصارة لحية التيس؛ قوته قوة شحم الزمان؛ وطبعه بارد فى آخر الأولى، يابس فى الثانية؛ وأفعاله وخواصه، هو مفر، حابس لكل سيلان، ويولد السوداء؛ وهو جيد للثة الدامية ويذمل الجراحات والقروح والعقور والشجوج ذرورا؛ وهو يقوى الأسنان المتحركة؛ وهو يعقل، وينفع من قروح الأمعاء وسيلان الرحم ونزفها.

وأما ما قيل فيهما من الشعر — فمن ذلك ما وُصف به الزمان وشبه به، قال أبو هلال العسكري:

(١) قال صاحب التاج إن جلتار مغرب كلنار بالفارسية بضم الكاف المزوجة بالقاف، وهذه هي القاف التى يقال لها: المعقودة، لغة مشهورة لأهل اليمن، ثم نقل عن ابن حجر أنه سأل شيخه عن هذه القاف ووقعها فى كلام العرب فقال: هى لغة صحيحة، وقد ذكرها العلامة ابن خلدون فى تاريخه وأطال فيها الكلام، وقال: إنها لغة مضرية.

(٢) نقل ابن الطيار فى المقررات ج ٤ ص ١٠٤ طبع بولاق عن أبى حنيفة أن لحية التيس تسمى ذنب الخيل، وهى بقلعة جعدة، ورقها كالكرات لا يرتفع كورقه، ولكن ينسطح، والناس يأكلونها ويتداونون بعصيرها. ثم نقل بعد ذلك عن حنين أنه يطلق هذا الاسم على نبات آخر ليس من قبيل النبات الأول ولا من أنواعه، وليس بينهما أدنى مناسبة، وقال: إنه هو المعروف عند عاشنا بالأندلس بالسوراخ. ونقل عن ديسقوريدس أنه شجرة تنبت فى أماكن صخرية كثيرة الأغصان خشنة، ليست طويلة، لها ورق مستدير عليه زغب وزهر شبيه بالجلتار.

حَكَى الرِّمَانُ أَوَّلَ مَا تَبَدَّى * حِقَاقَ زَرْجِدٍ يُحْشَوْنَ دُرًّا
بِخَاءِ الصَّيْفِ يُحْشَوهُ عَقِيقًا * وَيَكْسُوهُ مُرُورُ الْقَيْظِ نَبْرًا
وَيَحْكِي فِي الْفُصُونِ نِدَى حُورٍ * شَقَقْنَ غُلَاثِلًا عَنْهُمْ خُضْرًا
وقال آخر :

خَذُوا صِفَةَ الرِّمَانِ عَنِّي فَإِنَّ لِي * بَيَانًا عَنِ الْأَوْصَافِ غَيْرَ قَصِيرٍ
حِقَاقٌ كَأَمْثَالِ الْكُرَاةِ تَضَمَّنَتْ * فَصُوصَ بَلَخِشٍ^(١) فِي غِشَاءٍ حَرِيرٍ
وقال آخر :

لِلَّهِ رِقَامُهُ مِنْ فَوْقِ دَوْحَتِهَا * مِثْلَهَا يَبْدِيعُ الْحُسَيْنُ مَنَعُوتٌ
فَالْفِشْرُ حَقٌّ نُضَارٌ ضُمَّ دَاخِلُهُ * وَالشَّحْمُ قَطْنٌ لَهُ وَالْحَبُّ يَاقُوتٌ
وقال آخر :

رِقَامُهُ صَبَّغَ الزَّمَانُ أَدِيمَهَا * فَتَبَسَّمَتْ فِي خُضْرَةِ الْأَغْصَانِ^(٢)
فَكَأَنَّمَا هِيَ حَقَّةٌ مِنْ صَنْدَلٍ^(٣) * قَدْ أُوْدِعَتْ نَحْرًا مِنْ الْمَرْجَانِ^(٤)
وقال ابن قسيم الحموي :

وَمَجْمَرَةٌ مِنْ بَنَاتِ الْفُصُوصِ * نِ يَمْنَعُهَا ثِقْلُهَا أَنْ تَمِيدَا
مِنْ كَسْبَةِ النَّجَاحِ فِي دَسَاتِهَا * تَفُوقُ الْحُدُودَ وَتَحْكِي النُّهُودَا
تَفَضُّضٌ تَفَقَّرَ عَنْ مَبِيسٍ * كَأَنَّ بِهِ مِنْ عَقِيقٍ عُقُودَا

(١) البلخش : جوهر يجلب من بلخشان، والعجم تقول : بدخشان ؛ وبدخشان هذه ولاية بين
خراسان وهندستان فيها معادن الذهب والأحجار الكريمة (الألفاظ الفارسية المعربة ص ٢٦ طبع بيروت)
ونقل صاحب صبح الأعشى ج ٢ ص ٩٩ عن مسالك الأبصار أن هذا المعدن يسمى « اللعل » ؛ ثم ذكر
بعد ذلك أنه ثلاثة أضرب : أحمر مقرب، وأخضر زرجدى، وأصفر ؛ والأحمر أجوده .

(٢) فى مباهج الفكر : « فى ناضر » .

(٣) فى مباهج الفكر : « عسجد » . (٤) فى مباهج الفكر « من العقيان » .

كَأَنَّ الْمَقَابِلَ مِنْ حُسْنِهَا * تُفُورُ تَقَبَّلُ مِنْهَا خُدُودَا ^(١)

وقال آخر:

رَمَانُهُ مِثْلُ نَهْدِ الْكَاعِبِ الرَّيِّمِ * تَزْهَى بِشَكْلِهِ وَلَوْ بِغَيْرِ مَذْمُومِ

كَأَنَّهَا حُقَّةٌ مِنْ عَسْجِدٍ مُلْتَمِثٍ * مِنْ الْيَوَاقِيتِ نَثْرًا غَيْرَ مَنْظُومِ

وقال محمد بن عمر المقرئ الكاتب: ^(٢) ^(٣)

وَرَمَانٍ رَقِيقٍ الْقَشِيرِ يَحْكِي * نُذَى ^(٤) الْفَيْئِدِ فِي أَثْوَابِ لَاذٍ ^(٥)

إِذَا قَشَرْتُهُ طَلَعَتْ عَلَيْنَا * فَصُوصٌ مِنْ عَقِيقٍ أَوْ يَجْنَادِي ^(٦)

وقال آخر:

وَلَا حَ رَمَانُنا فَأَبْهَجْتُنَا * بَيْنَ صَحِيحٍ وَبَيْنَ مُفْتَوِّتِ

مِنْ كُلِّ مَصْفُورَةٍ مِنْ عَقَرَةٍ * تَفُوقُ فِي الْحُسْنِ كُلَّ مَنْعُوتِ

كَأَنَّهَا حُقَّةٌ فَإِنْ فُتِحَتْ * فَصُرَّةٌ مِنْ فَصُوصِ يَاقُوتِ

وقال آخر:

وَلَا بَسِيَّةٌ صَدْفًا أَصْفَرًا * أَنْتَكَ وَقَدْ مُلِثْتَ جَوْهَرًا

حُبُوبًا كَيْثَلِ لِسَاتِ الْحَبِيبِ * رُضَابًا إِذَا شَتَّتَ أَوْ مَنْظَرًا

(١) يريد بالمقابل هنا: المواضع المقبلة من الرومان.

(٢) كذا ورد هذا الاسم في ب و خاص الخاص للعالي ص ١١٢ طبع مطبعة السعادة بمصر
والذي في (أ) و (ج) «ابن عبد الله».

(٣) في (أ) «القوى»؛ وفي (ب) «المقرئ»؛ وهو تحريف في كلتا النسختين صوابه ما أثبتنا
قلنا عن خاص الخاص للعالي ص ١١٢ طبع مطبعة السعادة بمصر.

(٤) في مباحج الفكر «نهد»؛ والمعنى يستقيم عليه أيضا.

(٥) اللاد: ثياب حر من الحرير كانت تنسج في الصين، واحدة لادة.

(٦) في كلا الأصلين: «تجاذى»؛ وهو تصحيف؛ والبيجاذى جرفه بحرية وذلك أنه أحرر فعلوه
بنفسجية وأجوده ما اشدت حرته وكثر برقه أزهار الأفكار للتيفاشي.

وقال آخر :

طعمُ الوصالِ يَصُونُهُ طعمُ النوى * سبحانِ خالقِ ذا وذا من عودِ
فكانها والخضر من أوراقها * خضرُ الثيابِ على نهود الغيدِ
وأُسْدُنِي الشَّيْخُ شهابُ الدينِ أحمدُ بنُ الجِباسِ الدِّمَاطِيُّ لنفسه في ذى الحِجَّةِ
سنة ثلاث عشرة وسبعمائة في رقانة مشقوقة يتساقط منها الحب :

كَمِثْ هَوَى قَدْ لَجَّ فِي أَشْجَانِهَا * وَحَشَتْ حَشَاهَا مِنْ لُطَى نِيرَانِهَا
قَشَقَّقَتْ مِنْ حُبِّهَا عَنْ حَبِّهَا * وَجَدًّا وَقَدْ أَبَدَتْ خَفَا كِتْمَانِهَا
رَقَانَةٌ تَرْمِي بِهَا أَيْدَى النَّوَى * مِنْ بَعْدِ مَا رَمَتْ عَلَى أَغْصَانِهَا^(١)
فَأَعْجَبَ وَقَدْ بَكَتِ الدَّمْعُ عَقَاتِقًا * لَا مِنْ مَاقِيهَا وَلَا أَجْفَانِهَا^(٢)

ومنه ما وُصِفَ بِهِ الْجُلَّتَانُ — قال أبو فراس الحمداني :

وَجُلَّتَانِ مُشْرِقِ * عَلَا أَعْلَى الشَّجَرَةِ
كَأَنَّ فِي أَغْصَانِهِ * أَحْمَرَهُ وَأَصْفَرَهُ

(١) يريد بهذا الشطر أن حب الرمان الذى يشبه طعم الوصال في حلاوته يصونه قشر كظم النوى

في مرارته .

(٢) كذا ورد هذا الاسم بالجمع في (١) وكتاب الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة لابن حجر

١٥

ج ١ ص ٩٦ طبع الهند .

(٣) كذا في (ب) المنسوب خطها الى المؤلف ؛ والذي في (١) و(ج) (ترقي) ؛ وهو تحريف .

(٤) رمت ، أى اجتمعت ؛ والمعنى أن هذه الرمانة قد فرقها أيدى النوى بعد اجتماعها على غصنها .

(٥) « بكت الدموع » ، أى أسالت الدموع ؛ قال في التاج قلا عن الراغب : إن « بكى » يقال

في الحزن وإسالة الدمع معا ، ويقال في كل واحد منهما مفردا عن الآخر « انتهى كلامه » وظاهر هذه

٢٠

العبارة أن « بكى » يعنى الى المبكى به — وهو الدمع — بنفسه ، ومنه قول الشاعر :

ولو شئت أن أبكى دما لبكىته * عليه ولكن ساحة الصبر أوسع

وفي جميع الأصول : « تلت » ؛ وهو تحريف لا يظهر له معنى .

قُرَاضَةٌ مِنْ ذَهَبٍ * فِي خِرْقَةٍ مَعْصُفَرَةٍ
وَقَالَ ابْنُ وَكَيْعٍ :

وَجُلُنَا بِهَيْئَةٍ * ضَرَامُهُ يَتَوَقَّدُ
بَدَا لَنَا فِي غُصُونٍ * خَضِيرٍ مِنَ الرَّيِّ مُيْدُ
يَحْكِي فَصُوصَ عَفِيقٍ * فِي قُبَّةٍ مِنْ زَبْرَجْدٍ

وَقَالَ آخَرُ :

كَأَنَّمَا الْجُلُنَارُ لَمَّا * أَظْهَرَهُ الْعَرَضُ لِلْعَيْنِ
أَنَامِلُ كُلِّهَا خَضِيبٌ * تَنْشُرُ لَأَذًا عَلَى الْغُصُونِ^(١)
وَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ الشَّمْشَاطِيُّ :^(٢)

وَبَدَا الْجُلُنَارُ مِثْلَ خُدُودٍ * قَدْ كَسَاهَا الْحَيَاءُ لَوْنَ عَقَارٍ
صِبْغَةَ اللَّهِ كَالْعَفِيقِ تَرَاهُ * أَحْمَرًا نَاصِعًا لَدَى الْأَخْضَارِ^(٣)

وَأَمَّا الْمَوْزُ وَمَا قِيلَ فِيهِ — فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ وَحْشِيَّةٌ فِي تَوَلِيدِهِ : وَإِنْ
خَلَطْتُمُ بِالْيَبْرُوحِ مِثْلَ وَزْنِهِ مِنَ التَّمْرِ، وَعَجَّتُمُوهُمَا عَجْنًا جَيِّدًا، ثُمَّ زَرَعْتُمُوهُمَا

(١) اللاد : ثياب حرمن الحرير كانت تنسج في الصين، واحده لاذة .

(٢) في التبتة ج ١ ص ٧٧ « أبو الفتح الحسن » .

(٣) في كتب اللغة ما يفيد أن الصوع وصف عام لجميع الألوان، وهو الخلوص والصفاء في أي لون كان؛ قال الشاعر :

من صفرة تفلو الياض وحمرة * نصاعة كمشقائق السحاب
إلا أن هذا الوصف أكثر ما يقال في الأبيض .

(٤) اليربوع : أصل المفد، وهو اللقاح البري؛ وهو سبعة أنواع أفضلها أصل سراج القطرب؛ وهو شبه بصورة إنسان، ولذلك سمى يبروحا لأنه أسم صنم، وهو لفظ سرياني (قاموس الأطباء)، وقال ابن البيطار أيضا إن أصل هذه الشجرة الكائن في بطن الأرض في صورة صنم قائم ذي يدين ورجلين، وله جميع أعضاء الإنسان، وورقها شبيه بورق الملق، وهو أيضا يتعلق بما يقرب منه من الشجر فيفرش عليه ويعلموه، وله ثمرة أحمر لونها طيب ريحها، ومنبت هذه الشجرة يكون في الجبال والكروم المفردات ج ٣ =

وتعاهدتم ذلك بالسقى الكثير، خرج منه شجر الموز؛ وكذلك إن لجن القلقاس بالتمر
خرج منهما الموز، إلا أن ما ينبث عن اليبروح أكبر موزا، وأشد حلاوة .

وقال الشيخ الرئيس : الموز ملين؛ والإثثار منه يورث السدد، ويزيد
في الصفراء والبلمع بحسب المزاج؛ وهو نافع للحلق^(١) والصدر؛ وهو ثقيل على المعدة؛
ويجب أن يتناول المحرور بعده سكتنجينا^(٢) بزوريا، والمبرود عسلا . قال : وهو
يزيد في المنى، ويوافق الكلى، ويدز البول .

وأما ما وُصف به وشبه من الشعر — فن ذلك قول ابن الرومى :

إنما الموز إذ تمكّن منه * كاسمه مبدلا من الميم فاءا

وكذا فقد الغرير علينا * كاسمه مبدلا من الزاي تاءا

فهو الفوز مثلما فقد الموز * ث لقد عم فضله الأحياء

ولهذا التأويل سماه موزا * من أفاد المعانى الأسماء

== ص ١٠ طبع بولاق عند الكلام على سراج القطرب . وقال دارد في التذكرة : إنه نبات ورقه كورق التين
لكه أدق ، له زهر أبيض يخلف كالزيتونة ويطول نحو ذراع التذكرة ج ٢ ص ٢٢٥ طبع بولاق .
(١) عبارة القانون ج ١ ص ٣٧٢ طبع مصر «لحقة الحلق» الخ .

(٢) قال ابن سينا في صنعة السكتنجين البزرى : يؤخذ خل خمر جيد عتيق عشرة أرطال ، ويطهى
عليه من الماء العذب الصافي عشرون رطلا أو أكثر أو أقل على قدر حموضة الخل وجودته ، وبصير
فيه من قشور أصول الرازيانج وقشور أصول الكرفس من كل واحد ثلاث أواق ، وبزر الرازيانج
والأنيسون وبزر الكرفس من كل واحد أوقية ، ويترك يوما وليلة ، وبعد ذلك يطبخ بنار لين حتى
يذهب منه السدس ، ثم ينزل عن النار ، ويترك حتى يبرد ، ثم يصفى ، ويطهى عليه لكل جزأين من هذا
الماء والخل المطبوخين مع الأصول والبزر جزء من السكر الطبرزد كيلا ، أو من العسل لكل جزأين ونصف
من الخل والماء المطبوخين مع الأصول والبزر جزء ، ويطبخ بنار لين حتى يبقى منه النصف ، وينزل
عن النار ، ويبرد ، ويصفى ، ويستعمل وقد التقطت رغوته في وقت غليه (القانون ج ٣ ص ٣٦٤
طبع مصر) .

نَكْهَةٌ عَذْبَةٌ وَطَعْمٌ لَذِيذٌ * فَغَيْمٌ مُتَابِعٌ نَعْمَاءُ
لَوْ تَكُونُ الْقُلُوبُ مَأْوَى طَعَامٍ * نَازَعَتْهُ قُلُوبُنَا الْأَحْشَاءُ

وقال فيه أيضا :

لِلْوَرِّ إِحْسَانٌ بِلَا ذَنْوٍ * لَيْسَ بِمَعْدُودٍ وَلَا مُحْسُوبٍ
يَكَادُ مِنْ مَوْقِعِهِ الْمَحْبُوبُ * يُسَلِّمُهُ الْبَلْعُ إِلَى الْقُلُوبِ

وقال الصاحب جمال الدين على بن ظافر :

كَأَنَّمَا الْمَوْزُ إِذَا * مَا جَاءَنَا بِالْعَجَبِ
أَنْيَابُ أَفْيَالٍ صِفَا * رِ طَلَيْتُ بِالذَّهَبِ
وَنَحْوُهُ قَوْلُ الْآخَرِ - وَكَأَنَّهُ مَأْخُودٌ مِنْهُ - :

مَوْزٌ حَلَا فِكَائِهِ * عَسَلٌ وَلَكِنْ غَيْرُ جَارِي
ذُو بَاطِنٍ مِثْلِ الْأَفَا * ج وَظَاهِرٍ مِثْلِ النَّضَارِ^(١)
يَحْكِي إِذَا قَشَّرْتَهُ * أَنْيَابُ أَفْيَالٍ صِفَارِ

وَحَكَى صَاحِبُ (بدائع البدائنه) أَنَّ الْحَسَنَ بْنَ رَشِيْقٍ وَمُحَمَّدَ بْنَ شَرْفِ الْقَيْرَوَانِيَّ
اجْتَمَعَا فِي مَجْلِسِ الْمَرْزُوقِ بْنِ بَادِيَسَ وَبَيْنَ يَدَيْهِ مَوْزٌ، فَأَقْتَرَحَ عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا أَنْ
يَعْمَلَ فِيهِ شَيْئًا، فَقَالَ ابْنُ شَرْفٍ :

يَا حَبِذَا الْمَوْزُ وَإِسْعَادُهُ * مِنْ قَبْلِ أَنْ يَمْصُغَهُ الْمَاضِغُ
لَا نَ إِلَى أَنْ لَا مُحَسَّسَ لَهُ * فَالْفَمُ مَلَأَتْ بِهِ فَارِغُ

(١) الذي في كتب اللغة أن الأخوان يجمع على أفاحي بثبوت الياء شديدة، ويجوز تخفيفها فيكون من الأسماء المنقوصة؛ وقد حذف الشاعر الياء من هذا اللفظ جريا على مذهب من يجوز حذف الياء من المنقوص المعروف «بأل» في الوصل، ويوجب حذفها في الوقف، كما يستفاد ذلك من شرح الرضى على الشافية صفحة ٢٠١ طبع الآستانة، فقد جاء فيه ما نصه «ومن حذف الياء في الوصل نحو (الكبير المتعال سواء منكم) أوجب حذفها وفقا بإسكان ما قبلها اهـ».

(٢١)

مَيَّانِ قَلْنَا مَا كُلُّ طَيِّبٍ * فِيهِ وَإِلَّا مَشْرَبٌ سَائِغٌ
 إِنْ قِيلَ فَمَا قَدْ حَلَا طَيِّبٌ * فَالْمَوْزُ حُلُوٌّ طَيِّبٌ بِالْغُ
 أَحْلَى مَذَاقًا مِنْ دِمَاءِ الْعِدَا * أُمِكْنَ مِنْهَا أَسَدٌ وَالِغُ
 وَقَالَ ابْنُ رَشِيقٍ - وَتَوَارَدَا فِي الْمَعْنَى وَالْقَافِيَةِ - :

مَوْزٌ سَرِيعٌ سَوَّغُهُ * مِنْ قَبْلِ مَضْغِ الْمَضْغِ
 مَاكَلَهُ لَاكِلٍ * وَمَشْرَبٌ لَسَائِغِ
 فَالْقِسْمُ مِنْ لَيْنٍ بِهِ * مِلَانٌ مِثْلُ فَارِغِ
 يُحَالٌ وَهُوَ بِالْغِ * لِلْحَلَقِ غَيْرَ بِالْغِ
 ثُمَّ سَأَلَهُمَا فِي مِثْلِ ذَلِكَ ، فَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ شَرْفٍ :

هَلْ لَكَ فِي مَوْزٍ إِذَا * ذُقْنَاهُ قَلْنَا حَبِذَا
 فِيهِ شَرَابٌ وَغِذَا * يُزِيلُ كَالْمَاءِ الْقَدَى
 لَوْ مَاتَ مِنْ تَلَذُّذَا * بِهِ لَقَلْنَا : ذَا بَذَا

وَقَالَ ابْنُ رَشِيقٍ :

لَهُ مَوْزٌ لَذِيذٌ * يُعِيدُهُ الْمُسْتَعِيدُ
 فَوَاكِهِ وَشَرَابٌ * بِهِ يُفِيقُ الْوَقِيدُ^(٢)
 تَرَى الْقَدَى الْعَيْنُ فِيهِ * كَمَا يُرِيهَا النَّبِيدُ^(١)

فَانْظُرْ إِلَى هَذَا التَّوَارِدِ الْعَجِيبِ الْمَرَّةَ بَعْدَ الْمَرَّةِ .

وَقَالَ نَجْمُ الدِّينِ بْنُ إِسْرَائِيلَ يَصِفُهُ :

أَنْعَتُ لِي مَوْزًا شَهَى الْمَنْظَرِ * مُسْتَحْكِمَ النَّضْجِ لَذِيذَ الْخَبْرِ

(١) فِي بَدَائِعِ الْبَدَائِهِ : « يَدَاوَى » ؛ وَالْمَعْنَى يَسْتَقِيمُ عَلَى كِلْتَا الرِّوَايَتَيْنِ .

(٢) الْوَقِيدُ : الشَّدِيدُ الْمَرَضُ الَّذِي قَدْ أَشْرَفَ عَلَى الْمَوْتِ .

كَأَنَّهُ فِي جِلْدِهِ الْمَعْصَفِرُ * لَفَاتُ زُنْدٍ عُجْنَتْ بِسَكْرِ
وَأَشْدَنِي الشَّيْخُ الْفَاضِلُ شَهَابُ الدِّينِ أَحْمَدُ بْنُ مَنْصُورِ الدِّمَاطِيِّ — عِرْف
بَابِنِ الْجَبَّاسِ — فِي ذِي الْحِجَّةِ سَنَةِ ثَلَاثِ عَشْرَةٍ وَسَبْعِينَ لِنَفْسِهِ وَأَجَادَ :
كَأَنَّمَا الْمَوْزُ فِي عِرَاجِنِهِ * وَقَدْ بَدَا يَانَعًا عَلَى شَجَرِهِ
فُرُوعُ شَعْرِ رَأْسٍ غَانِيَةٍ * عَقَصَ مِنْ بَعْدِ ضَمِّ مُنْتَشِرِهِ
كَأَنَّ مَنْ ضَمَّهُ وَعَقَصَهُ * أَرْسَلَ شَرَابَهُ عَلَى أَثَرِهِ
كَأَنَّ أَمْشَاطَهُ مَكَاحِلُ مِنْ * زَمَرِدٍ نَظَّمَتْ عَلَى قَدَرِهِ
كَأَنَّمَا زَهْرُهُ الْآنِيْقُ وَقَدْ * شُقِّقَ عَنْهُ كَأَمْ مَسْتَرِهِ
نِظَامُ تَغْيِيرِ زِينَتِهِ شَنْبٌ * مُتَرَجِّحٌ شَهْدُهُ بِمَعْتَصِرِهِ
كَأَنَّ قَامَاتِ سُوقِهِ عَمَدٌ * حَنْتْ أَوَاوِيَهَا عَلَى جُدُرِهِ
كَأَنَّ أَشْجَارَهُ وَقَدْ تَنَسَّرَتْ * ظِلَالُ أَوْرَاقِهَا عَلَى ثَمَرِهِ
حَامِلَةٌ طِفْلَهَا عَلَى يَدِهَا * تَقِيهِ حَرَّ الْهَجِيرِ فِي نَحْمَرِهِ
كَأَنَّمَا سَاقُهُ الصَّقِيلُ وَقَدْ * بَدَتْ عَلَيْهِ رُقُومُ مَعْتَصِرِهِ

(١) حذف الياء من هذا الجمع لضرورة الوزن؛ أو جريا على مذهب الكوفيين من جواز حذف الياء من مائل مفاعيل وجواز إثباتها في مائل مفاعل، فنقول في عَصَافِرٍ : عَصَافِرُ، وفي جَعَاغِرٍ : جَعَاغِرُ .
(٢) الشراية معروفة شائعة الاستعمال في مصر، وهي جملة من خيوط أو شعر يجتمع بعضها إلى بعض تتخذ لتشرب الرطوبات وتحفيقها؛ ولهذا ضبطناه بفتح الشين، وقد تتخذ من الحرير للزينة وتجمع على شراريب، ولم نجد لها في راجعنا من كتب اللغة، كما أننا لم نجد لها فيما بين أيدينا من الكتب المثلثة في الألفاظ العامة والدخيلة . (٣) الشنب : ماء الأسنان ورقها وعدوتها .

(٤) في (١) و(ب) : «جنت» وفي (ج) «حيث»؛ وهو تصحيف في هذه الأصول الثلاث وسياق البيت يقتضي ما أثبتنا .

(٥) يريد بقوله : «رقوم معتبره» : العقد التي تكون في شجر الموز يعتبر بها المنبر عمره، ويحسب بعددها عدد أيامه، كما يستفاد ذلك من تذكرة داود ج ٢ ص ٢٠٣ طبع بولاق والنذور الذهبية .

ساقُ عرويسٍ أُمِيطَ مَثَرُها * فبانَ وشى الحُضابِ فى حَيرِه ^(١)
 تصاعُ من جوهريٍّ خلاخلُها ^(٢) * فتنبجلُ والتَّارَ من زَهرِه
 حدائقُ خَفَقَتْ سَناجِقُها ^(٣) * كأنَّها الجِيشُ أُمٌّ فى زُمرِه ^(٤)
 وكُلُّ آيائِه فِباهرَةٌ * تَبيِّنُ فى وِردِه وفى صَدِرِه
 كأنَّما عُمرُه القَصرُ حَكي * زَمَانَ وصِلَ الحَبيبِ فى قَصرِه
 كأنَّ عُرجونَه المَشيَّبُ أُنَى * يُخَبِّرُ أَنَّ حانَه أَقضا عُمرِه ^(٥)
 كأنَّه البدرُ فى الكَجالِ وقد * أُصِيبَ بِالنَّحِيفِ فى سَناقِرِه
 كأنَّه بَعدَ قَطرِطِه وقد أَصْفَرَّ لِمَا نالَ مِنْ أَذى سَجَرِه ^(٦)
 مِنِّمٌ قَد أَذابَه كَدٌّ * يَبيتُ من وَجَدِه على خَطرِه
 مَعَلَّقٌ بِالرَّجاءِ ، ظاهِرُه * يُخَبِّرُ عَمَّا أَجَنُّ من خَبرِه
 يَطيَّبُ رِيحًا وَيُسْتَلَذُّ جَنَى * على أَذى زادَ فَوْقَ مَسطَبِرِه
 كأنَّه الحُرُّ حَالٌ مَحْتَمِه * يَزيدُ صَبرا على أَذى ضَمرِه

(٣٢)

(١) الخبر يفتح أوله وكسر ثانيه : الناعم (اللسان) .

(٢) فى جميع الأصول : « جدول » ؛ وهو تحريف اذ لا يناسب معناه سياق ما هنا ؛ ولعل صوابه ما أنبتنا .

(٣) شددت الفاء فى قوله : « خفقت » للكثير .

(٤) السناجق : الألوية ، واحداها سنجق بكسر السين ؛ وهو فارسى ، شبه بها أوراق الموز .

(٥) حانَه ، أى حانَ له ، ولم نجد فيها لدينا من كتب اللغة تعدية هذا الفعل الى المفعول بنفسه كما فى هذا البيت .

(٦) يريد بالجر هنا : الحجر الذى يوضع على الموز ليكبس به بعد قطعه من شجرة الى أن يتم نضجه ، فان العادة فى مصر أن الموز يقطع من شجرة غير ناضج ثم يكبس فى أوراقه أياما حتى ينضج انظر المادة الطبية ج ١ ص ٨١٠ طبع بولاق وتذكرة داود ج ٢ ص ٢٠٣ طبع بولاق .

(١) وأما ما وُصِف به وشبهه النَّارنج - فمن ذلك قولُ شاعرٍ :
 لله أنْجَمُ نارنجٍ توقُّدُها * يكاد ينجاب عن لآلئه النَّسقُ
 تبدو لعينيك في لآلئها وطًا * من الغصون بُروج دوحها الأفقُ
 تنجني به اليدُ جمرا ليس يطفئه * غيثٌ ولا اليدُ إذ تنجنيه تحترقُ
 كأنه مستعارُ الشَّبه من سفينٍ (٢) * مذهَّبٌ أو حباه لونه الشَّفَقُ
 وقال آخر :

تأملها كُرَاتٍ من عَقِيقٍ * تروُّقُك في ذُرَا دَوْجٍ وَرِيقٍ
 صَوَالِجُ من غصونٍ ناعماتٍ * غدتها دِرَّةُ العيش الأَبِيقِ
 تحال غصونُها فيها تَسَاوَى * بأيديهم كَثُوسٌ من رَحِيقِ
 عجبتُ لها شرينَ الماءِ رِيًّا * وفي لَبَاتِها لَهْبُ الحَرِيقِ
 وقال آخر يصف نارنجيةً :

يأربُ نارنجيةٌ يلهو النديمُ بها * كأنها كُرَّةٌ من أحمر الذهبِ
 أوجذوةٌ حملتها كف قاسمها * لكنها جذوةٌ معدومةُ اللهبِ
 وقال آخر :

ومورقةٌ في صيفها وشتائها * يحارُّ النِّهى في أرضها وسمائها
 إذا ما زهى الكانونُ يوما بمجره * نظرت إليه تحت فضلِ رداها
 أرى الماءَ يُطغى كلَّ نارٍ ونارها * تزيد حياةً ما تغدَّت بمائها

(١) لم يرد ذكر النَّارنج في حرف النون من كتاب الأدوية المفردة في قانون ابن سينا الذي ينقل عنه المؤلف طبع كل نبات ونخواصه الطبية ، ولهذا لم يذكر المؤلف هنا شيئاً من خواصه ولا طباعته .

(٢) السفن بالتحريك : جلد أخشن غليظ يجعل على قوائم السيوف ، كما في الصحاح والتعذيب ، شبه

كُرَاتُ عَقِيقٍ أَمْ خَدُودُ كَوَاعِبٍ * بدت وهى حمراء من صباغ حياتها^(١)

وقال آخر :

أَنْظُرْ إِلَى مَنْظَرٍ يَلْهِيكَ مَنْظَرُهُ * يَمْثِلُهُ فِي الْبَرَايَا يُضْرَبُ الْمَثَلُ
نَارٌ تَلُوحُ عَلَى الْأَغْصَانِ فِي شَجَرٍ * لَا أَلْمَاءُ يُطْفِئُ وَلَا النَّيرانُ تَسْتَعِثِلُ

وقال آخر يصف نار نرجمة نصفها أحمر ونصفها أخضر :

وَبَنِي أَيْكَ دَنَا مِنْ لَمِيسَا قَرْحٍ^(٢) * فَلَاحَ مِنْهَا عَلَى أَرْجَانِهَا أَثَرُ
يَبْدُو لَعِينِكَ مِنْهَا مَنْظَرٌ عَجَبٌ * زَبْرَجْدٌ وَنُضَارٌ صَاغَهُ الْمَطَرُ
كَأَنَّ مُوسَى كَلَّمَ اللَّهَ أَقْبَسَهَا * نَارًا وَجَرًّا عَلَيْهَا كَفَّهُ الْخَضِرُ

وقال الصَّاحِبُ بْنُ عَبَّادٍ :

بَعَثْنَا مِنَ النَّارِ نَجْمَ مَا طَابَ عَرْفُهُ * وَتَمَّتْ عَلَى الْأَغْصَانِ مِنْهُ نَوَاجِجُ^(٣)
كُرَاتٍ مِنَ الْعِيقَانِ أَحْكَمَ خَرَطُهَا * وَأَيْدَى الدَّامَى حَوْلَهَا صَوَائِجُ

وقال أبو الحسن الصَّقَلِيُّ :

تَنَمَّ بِنَارِ نَجْمِكَ أَلْجَتْنِي * فَقَدْ حَضَرَ السَّعْدُ لَمَّا حَضَرَ
فِي أَمْرٍ حَبَا بِقُدُودِ النُّصُونِ * وَيَا مَرْحَبًا بِخُدُودِ الشَّجَرِ
كَأَنَّ السَّمَاءَ هَمَّتْ بِالنُّضَارِ * فَصَاغَتْ لَهَا الْأَرْضُ مِنْهُ أَكْرُ

(١) الصباغ بكسر الصاد : ما يصبغ به .

(٢) يريد قوس قزح ؛ وفي كتب اللغة أنه لا يجوز فصل « قزح » من « قوس » فلا تقول :

« تأمل قزح » تريد قوس قزح .

(٣) النوافج : أوعية المسك ، واحدة نافجة ؛ وهو معزب ناهه يفتح الفاء ، فارسية ، ولذلك جزم بعضهم

بفتح الفاء في نافجة ؛ وزعم بعضهم أنه عربي .

وقال ابن المعتز :

كأنما النارُ نَجَّ لما بدت * صُفْرَتُهُ في حُمْرَةِ كاللهيبِ
وجنةُ معشوقٍ رأى عاشقا * فأصْفَرَتْ أَمْحَرَ خَوْفَ الرِّقَبِ

وقال السري الرفاء :

وبديعة أضحى أجمالَ شعارها * صَبَّغَ الحَيَا صَبْغَ الحَيَاءِ إِزَارَهَا ^(١)
حَلَّتْ عَقَالَ نَسِيمِهَا وَتَوَشَّحَتْ * بِالْأَرْجُوَانِ وَشَدَّدَتْ أَزْوَارَهَا
فَالْعَيْنُ تَحْسِرُ إِنْ رَأَتْ إِشْرَاقَهَا * وَالنَفْسُ تَتَمَنَّيْ إِنْ رَأَتْ أَخْبَارَهَا ^(٢)
فَكَأَنَّهَا فِي الْكَفِّ وَجَنَّةُ عَاشِقٍ * عَيْثُ الحَيَاءِ بِهَا فَأَضْرَمَ نَارَهَا
مَحْمُولَةٌ حَمَلَتْ عَجَاجَةً عَنِيرٍ * فَإِذَا سَرَى رَكْبُ النَّسِيمِ أُنَارَهَا
أَمِنْتُ عَلَى أَسْرَارِهَا رِيحَ الصَّبَا * وَهَنَا فَضِيعَتِ الصَّبَا أَسْرَارَهَا ^(٣)
وَكَأَنَّمَا صَالَحَتْ مِنْهَا جَمْرَةٌ * أَمِنْتُ يَمِينُكَ حَرَّهَا وَشَرَارَهَا
مَا أَحْسَبَ النَّارُ نَجَّ إِلَّا فِتْنَةً * هَتَكَ الزَّمَانُ لَنَاظِرٍ أَسْتَارَهَا
عَشَقْتُ مَحَاسِنَهُ الْعَيُونُ فَلَوْرُنْتُ * أَبْدَا إِلَيْهِ مَا قَضَتْ أَوْطَارَهَا

وقال آخر :

سَقِيًّا لَا يَأْمَنُا وَنَحْنُ عَلَى * رِءُوسِنَا نَعْقِدُ الْأَكَالِيلَا
فِي جَنَّةٍ ذُلَّتْ لِقَاطِفِهَا * قُطُوفُهَا الدَّانِيَاتُ تَذِيلَا

(١) الحيا بالقصر : المطر .

(٢) في رواية « إن بدت » ؛ والمعنى يستقيم عليها أيضا انظر ديوان السري الرفاء ومباح الفكر .

(٣) الوهن من الأوقات : نحو من نصف الليل .

(٤) نسب التماجي هذه الأبيات إلى كشاجم انظر كتاب من غاب عنه المطرب صفحة ٤٢ طبع

بيروت .

كَأَنَّ نَارَ نَجْمٍ يَلُوحُ عَلَى * أَغْصَانِهَا حَامِلًا وَمَحْمُولًا

سِلَاسِلٌ مِنْ زَبْرِ جِدٍّ حَمَلَتْ * مِنْ ذَهَبٍ أَحْمَرٍ قَنَادِيلًا

وَقَالَ آخَرُ:^(٢)

وَأَشْجَارٍ نَارَ نَجْمٍ كَأَنَّ ثَمَارَهَا * حِقَاقُ عَقَبِيٍّ قَدُمُتَيْنِ مِنَ الدَّرِّ

تَطَالِعُنَا بَيْنَ الْفُصُونِ كَأَنَّهَا * خُدُودُ غَوَانٍ فِي مَلَا حِفْهَى الْخُضْرِ

أَنْتَ كُلُّ مِشْتَاكِ بَرِيًّا حَبِيبِهِ * فَهَاجَتْ لَهُ الْأَحْزَانُ مِنْ حَيْثُ لَا يَدْرِى

وَقَالَ آخَرُ:

حَدَائِقُ أَشْجَارٍ كَأَقْبَالِ دَوْلَةٍ * عَلَيْكَ أَوْ الْبَشْرِ أَنْتَ لَقَعِيدٍ

أَنَارَتْ بِنَارِ نَجْمٍ لِرِيَاءٍ فِي الْحَشَا * مَوَاقِعُ وَصِيلٍ مِنْ قَوَادِ عَمِيدٍ

إِذَا مَا حَتَّى أَغْصَانُهُ فَكَأَنَّهُ * صَوَالِحَةُ الْأَصْدَاغِ فَوْقَ خُدُودِ

وَقَالَ آخَرُ:

وَأَغْصَانٍ مَقْصُومَةٍ حَسَانٍ * وَمِنْهَا مَا يُرَى كَالصُّوْبِ لِحَانٍ

كَأَنَّ بَهَا يُدِيًّا نَاهِدَاتٍ * غَلَاثِلُهَا صُيْفُنْ بَزْعِفَرَانٍ

وَقَالَ آخَرُ يَصِفُ نَارَ نَجْمٍ مُخْتَلَفَ الْأَلْوَانِ:^(٥)

رِيَاضٌ مِنَ النَّارِ نَجْمٍ كَالْأَمْنِ وَالْمَنَى * جُمُوعٌ وَمِثْلُ النَّوْمِ بَعْدَ التَّسْهِدِ

(١) فى رواية: «أزنجها» انظر كتاب (من غاب عنه المطرب) للتمالي .

(٢) قائل هذا الشعر هو أبو هلال العسكري انظر ديوان المعاني ج ٢ ورقة ٢١ من النسخة المخطوطة المحفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٨٧٤ أدب .

(٣) فى ديوان المعاني: «عذارى» .

(٤) فى الأصول: «لرؤياه» وهو تحريف، اذ الرؤيا ما يراه النائم فى منامه؛ ولا تصح ارادته هنا .

(٥) أورد الراغب الأصفهاني الشطر الثاني من البيت الأخير من هذه الأبيات الآتية ونسبه الى التنوخى . انظر محاضرات الأدباء ج ٢ ص ٣٤٠ طبع جمعية المعارف ، وكذلك أورد أبو هلال العسكري البيت الأخير من هذه الأبيات ونسبه الى التنوخى أيضا . انظر ديوان المعاني ورقة ٢١ من النسخة المخطوطة المحفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٨٧٤ أدب .

تُجَلَّى العَشا عن نَاطِرِي كُلِّ نَاطِرٍ * وَتَجْلُو الصَّدَى عن قَالبِ ذِي اللُّوَعَةِ الصِّدَى
فَإِنْ أَخْضَرَ غَضَّ النَّبَاتِ كَأَنَّهُ * مَشَارِبُ مِينَا ^(١) أَوْ حِقَاقُ زَمَرِدٍ
وَمِنْ أَحْمَرٍ كَالْأَرْجُوانِ إِذَا بَدَأَ * وَكَالزَّاحِ صَرَفًا أَوْ تَكْدًا مَوْرِدٍ
وَمِنْ أَصْفَرٍ كَالصَّبِّ، يَبْدُو كَأَنَّهُ * كُورَاتُ أَدِيرْتٍ مِنْ خِلَاصَةِ عَسْجِدٍ
إِذَا لَاحَ فِي أَشْجَارِهِ فَكَأَنَّهُ * شَمُوشُ عَقِيقٍ فِي قِبَابِ زَرْجِدٍ ^(٢)
وَقَالَ آخَرُ :

أَهْدَى لَنَا النَّارُ نَجْمٌ عِنْدَ قِطَافِهِ * أَكْرَا تَرُوقَ بِمَنْظَرٍ وَبِمَحَبَرٍ
بِیَوَاطِنٍ مِنْ یَاسْمِینٍ أَبْيَضٍ * وَظَوَاهِرٍ مِنْ جُلَّتَارٍ أَحْمَرٍ
وَقَالَ آخَرُ :

كَانَتْ هَدِیَّتُهُ لَنَا نَارَ نَجْمَةٍ * كَالْفِهْرِ لُفَّتْ فِي حَرِيرٍ أَصْفَرٍ
صَفْرَاءَ تَحَسَّبَ أَنَّهَا قَدْ جُدِّرَتْ * فَتَرَى بِمَهْجَتِهَا آتِنْتَارَ مَجْدَرٍ ^(٣)
فَسَأَلَتْهَا عَمَّا يَفْعِلُونَهَا * قَالَتْ سَأَلْتُ نَخَذَ جَوَابَ مُحَبَّرٍ
تَكَا حَبَائِبَ فَوْقَ غَضَنِ نَاعِمٍ * أَوْرَاقُهُ مِثْلُ الْفِرْنِیدِ الْأَخْضَرِ ^(٤)

(١) المیناء بالهمز : جوهر الزجاج .

(٢) فی رواية : « فی أغصانه » كما فی دیوان المعانی .

(٣) لعل صوابه « فصوص » كما یقتضیه سیاق البیت ، ویؤید ذلك ما سبق فی وصف الجُلَّتَارِ مِنْ
أَبیات لابن وکیع اذ قال :

یحكى فصوص عقیق * فی قبة من زرجد

وقد وردت كلمة « شمس » فی جمیع الأصول و دیوان المعانی ومباهج الفكر .

(٤) فی جمیع الأصول « أو » ؛ وهو تحریف صوابه ما أثبتنا كما یقتضیه سیاق البیت ، وكما فی مباهج الفكر .

(٥) الفهر : الحجر الذی یدق به الطیب .

(٦) فی الاصول : « بمهجتها » بالهمز ؛ وهو تحریف صوابه ما أثبتنا ، فإن هذه الحیاتیات الّتی یسمیها
بالجدری إنما تكون فی ظاهر قشر النارج لا فی الباطن .

(٧) المراد بالمجدر هنا نفس الجدری ، فهو مصدر میمی كما یقتضیه إضافة الآتینار الیه ، لا آمن مفعول .

فَرَمَى الزَّمَانُ وَصَالَتَا بَتَفَرُّقٍ * فَلِذَاكَ صَفْرَةٌ وَجَتْنِي وَتَغْيَرِي
وَقَالَ ابْنُ وَكَيْعِ التَّنِيسِيِّ :

أَنْظِرْ لِي النَّارَ نَجْ فِي بَهْجَاتِهِ * يَلُوحُ فِي أَفْنَانِ هَاتِيكَ الشَّجَرُ
مِثْلَ دَبَابِيسٍ نُضَارٍ أَحْمَرٍ * أَوْ كَعَقِيقٍ خُرِطَتْ مِنْهُ أُكْرُ
وَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ الصَّقَلِيُّ :

وَنَارَ نَجْمَةٍ بَيْنَ الرِّيَاضِ نَظَرْتُهَا * عَلَى غُصْنٍ رَطْبٍ كَقَامَةِ أَغْيَدٍ
إِذَا مِثْلُهَا الرِّيحُ مَالَتْ كَأُكْرَةٍ * بَدَتْ ذَهَابًا فِي صَوْبِ لَحَانِ زَمَرِدٍ
وَأَمَّا مَا وَصِفَ وَشَبَّ بِهِ اللَّيْمُو (٢) - فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

أَنْظِرْ إِلَى اللَّيْمُونِ فِي شَكْلِهِ * وَحُسْنِهِ لَمَّا بَدَأَ لِلْعِيَانِ
كَأَنَّهُ بَيْضُ دَجَاجٍ وَقَدْ * لَطَخَهُ الْعَابِثُ بِالزَّعْفَرَانِ
وَقَالَ السَّرِيُّ الرَّقَاءُ :

وَأَصْطَبَحْنَاهَا عَلَى نَهْ * بِرِ بَصْفِ الْمَاءِ يَجْرِي
ظَلَّائِهِ شَجَرَاتٌ * عَطَّرُهَا أَطْيَبُ عَطْرِ
فَلَكَ أَنْجُمُهُ اللَّيْلُ * حَوْفِي بَيْضٍ وَصُفْرِ
أَكْرُ مِنْ فَضَّةٍ قَدْ * شَابَهَا تَلَوُّجُ بَرٍّ

وَقَالَ آخَرُ :

يَا رَبِّ لِيْمُونَةٍ حَيًّا بِهَا قَرُّ * حُلُوُّ الْمَقْبَلِ أَلَمَى بَارِدُ الشَّنَبِ (٣)
كَأَنَّهَا أُكْرَةٌ مِنْ فَضَّةٍ خُرِطَتْ * فَاسْتَوَدَّعُوهَا فَلَا فَايَصِغَ مِنْ ذَهَبٍ

(١) الدبابيس معروفة ، واحدها دبوس ، وقد ضبطه صاحب القاموس بفتح الهمزة ، وصوب صاحب

الناس أن تكون بالضم ، ونقل ذلك عن غير واحد من اللغويين .

(٢) في كتب اللغة أنه قد تسقط النون من الليمون فيقال : ليمو ، كما هنا ؛ وهو لفظ معرب .

(٣) الشنب : الرقة والمذوبة والبرودة في الأسنان .

الباب الثاني من القسم الثاني من الفن الرابع معين التاريج فيما لثمره نوى لا يؤكل لأهل التاريج

ويشتمل هذا الباب على عشرة أصناف ، وهي النخل وما يشبهه ، وهو
التارجيل ، والقوئل والكاذي والخزم ، ثم الزيتون والخربوب والإجاص والقراشيا
والزعرور والقوق والخوخ والمشمش والعناب والنبق .

فأما النخل وما قيل فيه — فقال الله تعالى : ﴿ وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ
لَهَا طَلْعٌ نَضِيدٌ رِزْقًا لِلْإِنْسَانِ ۚ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ — رضى الله عنهما — :
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ” إن من الشجر شجرة لا يسقط ورقها ، وإنها
مثل المسلم ؛ فحدثوني ما هي ؟ ” فوقع الناس في شجر البوادي ؛ قال عبد الله :
ووقع في نفسى أنها النخلة ، فاستحييت ؛ ثم قالوا : حدثنا ما هي يا رسول الله ؟ قال :
« هي النخلة » ؛ قال عبد الله : فحدثت أبى بما وقع في نفسى ؛ فقال : لأن تكون
قلتها أحب إلى من كذا وكذا .

وفي لفظ عنه ، قال : كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم فأتى بجحر ، فقال :
” إن من الشجر شجرة مثلها كمثل المسلم ” الحديث .

(١) عشرة أصناف ، أى يجعل النخل وما يشبهه من التارجيل والقوئل والكاذي والخزم صفا واحدا
وإلا فالأصناف التى ذكرها في هذا الباب أربعة عشر صفا .

(٢) في قاموس الأطباء للقيصوى ما يفيد أنه يقال في هذا اللفظ الكاذي بالذال المعجمة ، والكاذي
بالمهمل ، فقد ذكره في مادتي « كذ » و « كذى » وقال عنه في المادة الأولى إن هذا الاسم عربى من لغة
أهل اليمن ؛ وقيل : إنه اسم هندي .

(٣) يقال فيه أيضا : قراصيا بالصاد ؛ وهو معرب .

وفى لفظ عنه - رضى الله عنه - أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " إنا من الشجر لما بركته كبركة المسلم " وساق الحديث .

وللنخلة أسماء نطقت بها العرب من حين تبدو صغيرة إلى أن تكبر، وكذلك الرطب من حين يكون طلعاً إلى أن يصير رطباً ؛ تقول العرب لصغار النخل : الجثيث والهراء والودى والفسيل والأشاء^(١) .

أسماء النخلة من حين تبدو صغيرة إلى أن تكبر وكذلك الرطب من حين يكون طلعاً إلى أن يصير رطباً

وقال التعلاني في (فقه اللغة) : إذا كانت النخلة صغيرة فهي الفسيلة والودية . فإذا كانت قصيرة تناولها اليد فهي القاعد ؛ «وفى (غريب المصنف)^(٢) : العصيد، والجمع : عضدان » . فإذا صار لها جذع [لا] يتناول منه المتناول فهي جبارة . فإذا ارتفعت عن ذلك فهي الرقلة والعيدانة . فإذا زادت فهي باسقة . فإذا تناهت في الطول مع انجراد فهي سخوق .

فصل في نعوته

إذا كانت النخلة على الماء فهي كارية ومكرعة . فإذا حملت في صغرها فهي مهتجنة . فإذا كانت تُدرك في أول النخل فهي بگور . فإذا كانت تحمل سنة وسنة

(١) كذا في كتب اللغة ؛ والذي في جميع الأصول : «والارشاد» ؛ وهو تحريف .

(٢) لم ترد هذه العبارة التي بين هاتين العلامتين في النسخ التي بين أيدينا من فقه اللغة ؛ فهي إما من زيادات المؤلف ؛ وإما أن تكون واردة في نسخة التي نقل عنها .

(٣) في جميع الأصول «يتناول» بسقوط (لا) النافية، وكذلك في (فقه اللغة للتعلاني) المقول عنه هذا الكلام في كلنا نسخته : البيرونية ص ٣١٢ والباربية ص ١٦٢ ؛ وهو خطأ في جميع هذه المصادر كما يستفاد من كتب اللغة الأخرى ؛ فقد ورد فيها أن الجبارة هي النخلة الطويلة العظيمة التي قانت اليد أن تناهها، وأنها سميت جبارة لطولها عن تناول اليد ؛ كما في المخصص ج ١١ ص ١١١ واللسان والتاج مادة (جير) على أن سقوط (لا) النافية من هذه العبارة يفيد أن الجبارة والقاعد السالفة الذكر بمعنى واحد ؛ ولم نجد من قال به .

لا تَحْمِلُ فِيهِ سَنَاءً . فإذا كَانَ بُسْرُهَا يَنْتَثِرُ وَهُوَ أَخْضَرُ فِيهِ خَصِيرَةٌ . فإذا دَقَّتْ
من أسفلِهَا وَانْجَرَدَ كَرْبُهَا فِيهِ صُنْبُورٌ . فإذا مَالَتْ فُتِنَى تَحْتَهَا دُكَّانٌ تَعْتَمِدُ عَلَيْهِ فِيهِ
رُجِيَّةٌ ^(١) . فإذا كَانَتْ مُتَفَرِّدَةً عَنْ أَخَوَاتِهَا فِيهِ عَوَانَةٌ .

وَيُقَالُ لِلطَّلَعِ : ^(٢) الْكَافُورُ ، وَالضُّحْكُ ، وَالْإِغْرِيصُ ^(٣) . فإذا أَنْعَقَدَ سَمْتُهُ السِّيَابُ ^(٤) .
فإذا أَخْضَرَ قَبْلَ أَنْ يَشْتَدَّ سَمْتُهُ الْجَدَالُ ^(٥) . فإذا عَظُمَ فَهُوَ الْبُسْرُ . فإذا صَارَتْ فِيهِ طَرَائِقُ
فَهُوَ الْمُخْطَمُ . فإذا تَغَيَّرَتِ الْبُسْرَةُ إِلَى الْحَمْرَةِ فِيهِ شَقَقَةٌ . فإذا ظَهَرَتِ الْحَمْرَةُ فَهُوَ
الزُّهْوُ ، وَقَدْ أَزْهَى ^(٦) . فإذا بَدَتْ فِيهِ قُطْرٌ مِنَ الْإِرْطَابِ نَصْفُهَا فِيهِ الْحَجَرُ ^(٧) . فإذا بَلَغَ
ثَلَاثِيهَا فِيهِ حُلْقَانَةٌ . فإذا جَرَى الْإِرْطَابُ فِيهَا فِيهِ مُنَسَبَتَةٌ .

وَاللَّشْمَاءُ فِي النَّخْلِ أَوْصَافٌ ، فَمِنْ ذَلِكَ مَا أَشَدَّهُ الْأَصْمَعِيُّ ^(٨) :

غَدَتْ سَلَمَى تَعَاتِبُنِي وَقَالَتْ * رَأَيْتِكَ لَا تُرِيغُ لَنَا مَعَاشَا ^(٩)

ما وصف به النخل
من الشعر

- (١) الرُّجِيَّةُ : نسبة إلى الرُّجَّة بضم الراء ، وهو الدُّكَّانُ الَّذِي يُبْنَى تَحْتَ النَّخْلَةِ لَتَعْتَمِدَ عَلَيْهِ .
- (٢) يلاحظ أن هذه الأسماء الآتية للطَّلَعِ ليست من قِطْعَةٍ مَا نَقَلَهُ الْمُؤَلِّفُ عَنِ النَّعَالِيِّ فِي (فقه اللغة)
- كَأَيُّوْمٍ .
- (٣) سَمِيَ ضَحْكًا تَشْبِيْهًُا لَهُ بِالتَّغَرُّقِ فِي بَيَاضِهِ عِنْدَ الضَّحْكِ ؛ قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ .
- (٤) «سَمْتٌ» ، أَيْ الْعَرَبُ .
- (٥) فِي جَمِيعِ الْأَصُولِ : «السِّيَابُ» ؛ وَهُوَ تَحْرِيفٌ صَوَابُهُ مَا أَثْبَتْنَا قَبْلًا عَنِ الْمُخَصَّصِ ج ١١ ص ١٢١ وَغَيْرِهِ مِنْ كُتُبِ اللَّغَةِ ؛ وَيُقَالُ فِيهِ أَيْضًا : «سِيَابٌ» بضم السين المهملة وتشديد الياء ، وَزَانَ رَمَانٌ .
- (٦) كَذَا ضَبَطَ هَذَا اللَّفْظَ بضم الزَّاي وَفَتْحَهَا فِي الْمُخَصَّصِ ج ١١ ص ١٢٣ .
- (٧) عِبَارَةٌ الْمُخَصَّصِ قَبْلًا عَنْ أَبِي عَيْدٍ : «إِذَا بَلَغَ الْإِرْطَابُ نَصْفُهَا» الخ .
- (٨) كَذَا ضَبَطَ هَذَا اللَّفْظَ بفتح الزَّاي وَكَسَرَهَا فِي الْمُخَصَّصِ ج ١١ ص ١٢٣ .
- (٩) لَمْ نَجِدْ هَذَا الشَّعْرَ فِي (مَجْمُوعِ الْأَصْمَعِيِّاتِ) الْمَطْبُوعِ فِي أَوْرُبَا ؛ كَأَنَّا لَمْ نَجِدْهُ فِي رَاجِعَتِهِ مِنَ الْكُتُبِ الْأُخْرَى .

(١٠) تَرِيغٌ ، أَيْ تَطْلُبُ .

فقلت لها : أما يكفيك دهم^(١) . إذا أحمّلت كتن لنا ريشا^(٢)
 بوارك ما يالين الليالى^(٣) . ضربن لنا وللايام جاشا^(٤)
 إذا ما الغاديات ظلمن مدّت^(٥) . بأسباب تنال بها أنتعاشا
 ترى أمطاءها بالبُسير هُذلا^(٦) . من الألوان ترتعش ارتعاشا^(٧)

وعن الشَّعْبِيَّ قال : كتب قيسر إلى عمر بن الخطاب - رضى الله عنه -
 إن رسلنا أخبروني أنَّ بأرضك شجرة كالرجل القائم تفلت من مثل آذان الحُر، ثم
 يصير مثل الثَّوْل، ثم يعود كالزَّمَرْد الأخضر، ثم يصير كالياقوت الأحمر والأصفر

(١) أحمّلت : من المحل بفتح فسكون ، وهو الجذب واحتباس المطر .

(٢) الرياش : الحسب والمعاش .

(٣) فى جميع الأصول « صرمن » ؛ وهو تحريف لإذ لم نجد له معنى يتناسب سياق البيت ؛ ولعل صوابه
 ما أثبتنا ؛ يقال : « ضرب لذلك جاشا » ، أى ثبت له كما يضرب البعير بصدرة الأرض إذا برك وسكن
 كما يستفاد ذلك من اللسان مادة (جاش) قللا عن مجاهد والأزهري .

(٤) الجاش : الجاش بالهمز ؛ وهو معروف .

(٥) فى جميع الأصول : « إذا ما القاريات طلبن » ؛ وهو تحريف فى كلتا الكلمتين إذ لم نجد لها
 معنى يتناسب السياق ؛ ولعل الصواب ما أثبتنا إذ به يستقيم المعنى ؛ والمراد بظلم الغاديات : احتباس المطر
 ووقوع القحط ؛ يقال : أرض مظلومة ، إذا لم تمطر ؛ يقول : إذا ظلمتنا السحب الغاديات فلم تمطرنا
 أغثنا هذه النخلات وأنصتنا .

(٦) الأمطاء : شاربخ النخل ، واحده مطا .

(٧) فى (١) و(ج) : « هزلا » بالزاي ؛ وهو تحريف ؛ والهدل من الأغصان : المتبدلة ، أى
 المسترخية المتبدلة من قفل ما عليها من الثمر .

(٨) ورد هذا الكلام فى مباحج الفكر ورقة ٤٠٩ من النسخة المأخوذة بالتصوير الشمسى المحفوظة
 بدار الكتب المصرية ، وفيه اختلاف كثير فى الألفاظ والعبارات مع الاتحاد فى المعنى ؛ وما هنا موافق
 لرواية أبى هلال العسكري فى (ديوان المعاني) .

ثم يُرِطَب فيكون كَأَطْيَبٍ فالْوُذُ أَخَذَ، ثم يَحِفُّ فيكون عصمةً للقيم ، وزاداً للسافر ^(١)
فإن كان رسل صدقوني فهي الشجرة التي نبتت على مريم بنت عمران . فكتب
إليه عمر - رضي الله عنه - : إن رسلك صدقوك ، وهي الشجرة التي نبتت
على مريم ، فأتق الله ، ولا تتخذ عيسى إلهاً من دون الله .

أَخَذَ عَبْدُ الصَّمَدِ بْنِ المَعْدِلِ هذه التشبيهات ، فقال يصف النخل في أرجوزة
أولها :

حدائقُ ملتفةُ الحناب * رست بشاطى ترع رباب
تتار بالأعجاز للأذقان * لا ترهب المحل من الأزمان ^(٢)
إن هي أبدت زينة المردان * لاحت بكافور على ماهاب ^(٣)
يطلع منها كيد الإنسان * إذا بدت ملموعة البناب ^(٤)
علت بوريس أو بزغفراي * حتى إذا شبه بالآداب ^(٥)

(١) الفالوذ : نوع من الحلواء يسقى من لب الحنطة ، وفي (قاموس الأطباء) أنه يتخذ إماماً من
السكر ، أو العسل والنشا ، وهو فارسي معرب .
(٢) في مباحج الفكر «قوتا» .

(٣) «تتار بالأعجاز» الخ أي أنها تحجب الغذاء من باطن الأرض إلى أعاليها بأعجازها .
(٤) يريد بالمردان : المرد بضم فسكون جمع أمرد ؛ وفي مباحج الفكر وديوان المعاني (الرهبان) ؛
ولعله تحريف إذا لا يناسب معناه ما هنا ؛ ويدل على مناسبة المردان قوله بعد : «لاحت بكافور» الخ
وكافور النخل : طعمه ، وهو أبيض ، ولا تخفى مناسبة ذلك للأمرد . ولم نجد هذا الشعر ضمن ترجمة
عبد الصمد بن المعدل في الجزء الثاني عشر من كتاب الأغاني .

(٥) الإهان : المرجون .
(٦) الورس ، هو الكركم ؛ وقيل : هو أصله ؛ وهو نبات يزرع فيخرج كعروق الفطن ، وحله كالسم
مائي ، إذا بلغ تشقق عن شعر بين حمرة وصفرة ، وهو يسمى الأجود ؛ ومنه خالص الصفرة ، ولا يكون
إلا آسنتابنا ، وتبقى شجرته عشرين سنة ، تحب كل عام أوائل تشرين . وفي كتب اللغة أنه نبات يصنع به
قذا جف عند إدراكه تنفتحت خراطمه فينفض فينفض منه ؛ قاله أبو حنيفة .

مِنْ حُمْرِ الْوَحِيشِ لَدَى الْعِيَانِ * شَقَّقَهُ عِلْجَانٍ مَاهِرَانِ
 عَنْ لَوْلُو صَبَغَ عَلَى قُضْبَانٍ * مَصْوَغَةٍ ^(١) مِنْ ذَهَبٍ خَلْصَانِ
 ثُمَّ يَرَى لِلتَّسْبِيعِ وَالْثَمَانِ * قَدْ حَالَ مِثْلَ الشَّدْرِ ^(٢) فِي الْجُمَانِ
 يَضْحَكُ عَنْ مَشْتَبِهِ الْأَقْرَانِ * كَأَنَّهُ فِي نَاضِرِ الْأَغْصَانِ
 زَمَرْدُ لَاحٍ عَلَى تَيْجَانِ * حَتَّى إِذَا تَمَّ لَهُ شَهْرَانِ
 وَأَنْسَدَلَتْ عَنَّا كُلُّ الْقِنَوَانِ * كَأَنَّهُا قُضْبٌ مِنَ الْعِيقَانِ
 فَصَّلَنَ بِالْيَاقُوتِ وَالْمَرْجَانِ * رَأَيْتُهُ مُخْتَلَفَ الْأَلْوَانِ
 مِنْ قَائِيهِ أَحْمَرَ أَرْجُونِي * وَفَاقِعٍ أَصْفَرَ كَالثَّيْرَانِ ^(٣)
 * مِثْلِ الْأَكَالِيلِ عَلَى الْقَوَانِ *

وَنَحْوُهُ قَوْلُ أَبِي هَلَالٍ الْعَسْكَرِيِّ :

وَنَحِيلُ وَقَنْ فِي مَعِطَفِ الزَّم * لِمِ وَقُوفِ الْحُبْشَانِ فِي التَّيْجَانِ
 شَرِبْتُ بِالْأَعْجَازِ حَتَّى تَرَوْتُ * وَتَرَأْتُ بَزِينَةَ الرَّحْمَنِ
 طَلَعَ الطَّلُعُ فِي الْجَاهِجِ مِنْهَا * كَأَنَّكَ ^(٤) خَرَجْتَ مِنْ أَرْدَانِ
 فَتَرَاهَا كَأَنَّهُا كُنْتُ الْخَلِجِ * لِمِ تَوَافَتْ ^(٥) مُصْرَةَ الْأَذَانِ

- ١٥ (١) فِي جَمِيعِ الْأَصُولِ : « مَوْضُوعَةٌ » ؛ وَهُوَ تَحْرِيفُ صَوَابِهِ مَا أَثْبَتْنَا قَبْلًا عَنْ دِيْوَانِ الْمَعَانِي لِأَبِي هَلَالٍ الْعَسْكَرِيِّ ؛ وَرَوَايَةُ بَاهِجِ الْفِكَرِ « مَصْنُوعَةٌ » ؛ وَالْمَعْنَى يَسْتَقِيمُ عَلَيْهَا أَيْضًا .
- (٢) الشَّدْرُ : قَطْعٌ مِنَ الذَّهَبِ تَلْقُظُ مِنْ مَعْدَنِهِ بِلَا إِذَابَةٍ .
- (٣) فِي جَمِيعِ الْأَصُولِ : « التَّيْجَانِ » ؛ وَهُوَ تَبْدِيلُ مِنَ النَّاسِخِ صَوَابِهِ مَا أَثْبَتْنَا قَبْلًا عَنْ دِيْوَانِ الْمَعَانِي ج ٢ وَرَقَةً ٢٧ مِنَ النُّسَخَةِ الْمَخْطُوطَةِ الْمَحْفُوظَةِ بِدَارِ الْكُتُبِ الْمِصْرِيَّةِ تَحْتَ رَقْمِ ١٨٧٤ أَدَب .
- ٢٠ (٤) حَرَكَةُ الْمِيمِ فِي هَذَا اللَّفْظِ لِمُضْرُورَةِ الْوِزْنِ . وَالْكَتْمَةُ : لَوْنٌ بَيْنَ السَّوَادِ وَالْحُمْرَةِ يَكُونُ فِي الْخَلِيلِ وَالْإِبِلِ وَغَيْرِهِمَا .
- (٥) مُصْرَةٌ : مِنْ « أَصَرَ الْفَرَسُ أُذُنَهُ » ، إِذَا سَوَّاهَا وَنَصَبَهَا لِلِاسْتِمَاعِ ؛ يُقَالُ : « جَاءَتْ الْخَلِيلُ مُصْرَةً أَذَانَهَا » ، أَيْ مَحْدَدَةً أَذَانَهَا رَافِعَةً لَهَا .

أهو الطَّاعُ أم سلاسلُ عاجٍ * جُمُتْ في سفائنِ العِقيانِ
ثمَّ عادتْ شبابها تنبأهـى * بأعاليِ شبابهٍ أقرانِ
خرزات من الزُّبرجدِ خُضرٍ * وهبها السَّلوكةُ للقُضبانِ
ثمَّ حالَ النَّجارُ واختَلَفَ الشَّكْلُ فلاحَتْ بِجوهرِ ألوانِ
بين صفرٍ فواقعٍ تنبأهـى * في شماريخها وحميرِ قواني
وقال التَّمْرِ بُنُ تَوَلَّبَ :

ضَرَبَ السَّرَقَ فِي يَنْبُوعِ عَيْنٍ * طَلَبَ مَعِينَهُ حَتَّى رَوِينَا
بَنَاتُ الدَّهْرِ لَا يَخْشِينَ مَحَلًّا * إِذَا لَمْ تَبْقَ سَائِمَةٌ بَقِينَا
كَانَ فُرُوعُهُنَّ بِكُلِّ رِيحٍ * عَذَارَى بِالذَّوَابِ يَتَضَيَّنَّ
وقال النابغة :

صِغَارُ النَّوَى مَكْنُوزَةٌ لَيْسَ قِشْرُهَا * إِذَا طَارَ قِشْرُ الثَّمْرِ عَنْهَا بِطَائِرٍ
مِنَ الْوَارِدَاتِ الْمَاءُ بِالْقَاعِ تَسْتَقِي * بِأَعْجَازِهَا قَبْلَ اسْتِغْنَاءِ آلِخَانِجِرٍ
وقال السري الرفاء :

وَكَاثَ ظِلِّ النَّخْلِ حَوْلَ قَبَائِهَا * ظَلَّ الْغَنَامُ إِذَا الْهَجِيرُ تَوَقَّدا
مِنْ كُلِّ خَضِرَاءِ الذَّوَابِ زَيَّنَتْ * بَنَامِهَا جِدًّا لَهَا وَمُقَلَّدًا
نَحَرَتْ أَسَافِلُهُنَّ أَعْمَاقَ السَّيِّ * حَتَّى اتَّخَذْنَ الْبَحْرَ فِيهِ مَوْرِدًا

(١) كذا ورد هذا اللفظ بالضاد المعجمة في جميع الأصول وديوان المعاني؛ ولم نجد فيما راجعناه من كتب اللغة تعديداً «انضى» بالياء كما في هذه العبارة؛ ولعل صوابه «يتصينا» بالصاد المهملة أى يأخذ بعضهم بنواصي بعض؛ وهذا الفعل وإن لم يرد في كتب اللغة التي بين أيدينا بهذا المعنى إلا أن سياق البيت يقتضيه؛ على أنه قد ورد في كتب اللغة (الانتصاء) بالصاد بمعنى الاختيار، وهو راجع إلى الأخذ بالناسية، وذلك لأن المتصني يأخذ بنواصي الأشياء، أى أشرفها وأعلاها.

(٢) «فيه» أى في الثرى.

شجر إذا ما الصبح أسفر لم ينح * للأمن طائرته ولكن غمدا

وقال شهاب الدين الشطنوفى :

كأن النخيل الباسقات وقد بدت * لناظرها حسنا قباب زبرجد
وقد علقت من حولها [زينة لها] * قناديل ياقوت بأمراس عسجد

وأما الحمام وما قيل فيه — فالجئار، هو رأس النخل ، وإذا قُطعت
الجئارة لا تعيش النخلة بعدها أبدا .

وقال الشيخ الرئيس : طبعه بارد في الثانية ، يابس في الأولى ؛ وهو قابض ؛
وينفع من خشونة الخلق ؛ ويقبض الإسهال والتف ؛ وينفع من تسع الزُّبُور
ضمادا .

وقال شاعر يصفه :

ما وصف به الحمام
والطلع من الشمر

جئارة كماء تبدولنا * ما بين أطمار من الليف
جسم رطيب اللئس لكته * قد لُف في ثوب من الصوف

وأما ما وُصف به الطلع — فن ذلك قول كُشاجم :

أفدى الذى أهدى إلينا طلعة * أهدت إلى قلب المشوق بلايلا
فكأنما هي زورق من صندل * قد أودعوه من اللجين سلاسل

وقال ابن وكيع :

طلع هتكا عنه أسناره * من بعد ما قد كان مستورا
كانه لما بدا ضاحكا * في العين تشبها وتقديرا
[دُرَج من الصندل قد أودعت * فيه يد العطار كافورا]

(١) لم يرد هذا البيت في النسختين : (١) ، (ج) .

وقال محمد بن القاسم العلوي :

وطَلَعَتْكَ عَنْهُ جِيبَ قَمِيصِهِ * فَيَا حُسْنَهُ فِي لَوْنِهِ حِينَ هَتَّكَ
حَكَى صَدْرُ خَوْدٍ مِنْ بَنَى الرُّومِ هَزَّهَا * سَمَاعٌ فَشَقَّتْ عَنْهُ ثُوبًا مَمْسُكًا
وقال كُشَايِمُ :^(١)

وَلَا يَسُ ثُوبًا مِنَ الْحَرِيرِ * مَضْمُخٌ الظَّاهِرِ بِالْعَبِيرِ
مَضْمُنٌ الْبَاطِنِ ثُوبٌ نُورٌ * يَفْتَرُّ عَنْ مَكْنُونَةِ الثُّغُورِ^(٢)
* كَأَنَّمَا فُتَّ مِنَ الْكَافُورِ *

وقال أيضا :

قَدْ أَتَانَا الَّذِي بَعَثَ إِلَيْنَا * وَهُوَ شَيْءٌ فِي وَقْتِنَا مَعْدُومٌ
طَالَمَةُ غَضَبُهُ أَتَنَّا نَحْمَاكِ * سَقَطَا فِيهِ لَوْثُ مَنْظُومٍ

وقال الرِّبِّيعُ بْنُ أَبِي الْحَقِيقِ الْيَهُودِيُّ يَرِثِي كَعْبَ بْنَ الْأَشْرَفِ :^(٣)
ذُو نَجِيلٍ فِي تِلَاجِ جَمَّةٍ * تُنْجِرُجُ الطَّلَعَ كَأَمْثَالِ الْأَكُفِّ^(٤)

(١) لم يرد هذا الشعر في ديوان كُشَايِمِ في كلتا نسختيه المطبوعة والمخطوطة .

(٢) كذا ورد لفظ (الثوب) في جميع الأصول ومباحج الفكر؛ ويلوح لنا أنه تحريف، فإن الذي في باطن الطلع ليس شيئا منسبطا يصح تشبيهه بالنسب، وإنما هو دقيق أبيض كدقيق الحنطة، كما هو مشاهد ومنصوص عليه في المفردات والتذكرة؛ ولعل صوابه «ذوب» .

(٣) في ديوان المعاني نسبة هذا البيت الآتي إلى كعب بن الأشرف، ولم نجد في ترجمة الربيع بن أبي الحقيق في الجزء الحادي والعشرين من كتاب الأغاني؛ ولا في ترجمة كعب بن الأشرف في الجزء التاسع عشر من الأغاني أيضا .

(٤) في ديوان المعاني «ونجِيل» .

وأما البلح والبُسْر والتمر — فرَوَى عن عامر بن سعيد عن أبيه قال :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ^(١) " من تصبَّح كلَّ يوم سبع تمرات — يعنى عجوة — لم يضره في ذلك اليوم سم ولا سحر " خرجه البخارى في صحيحه .

وقال الشيخ الرئيس أبو علي بن سينا : إن طبعهما باردٌ ^(٢) يابسٌ في الثانية ؛

- والبُسْر أَقْبَضُ من أَلْقَسَب ؛ وإذا أُكِلَ وشُرب الماءُ على أثره نَفَخَ ، وإن كان أوَّل ما يخلو قَرَقَرًا كثر ، ويُحْدِثَان السُّدَّ في الأحشاء ؛ وطبيخُ البُسْرِ يسكنُ اللَّهَبَ مع حفظ الحرارة الغريزية ؛ والإكثارُ منهما يولِّدُ في البدن أخلاطًا غليظة ؛ والبُسْرُ يصدِّع ، وكثيره يُسَكِرُ ، وهما رديثان للصدر والرئة ، ويُحْدِثَان السُّدَّ في الكبد ، وهضمُهما بطلَى ؛ والهشُّ أَقْلُ هضمًا ؛ وغذاؤهما يسير ، وكلُّ واحدٍ منهما يَعبُلُ البطن . قال : والبلح يُغْزِر البول ؛ وإذا شُربَ بِحَلٍّ عَفِيفٍ منع سيلانَ الرَّحِمِ ونَزَفَ البواسير ، وكثرةُ استعمالها تُوقِعُ في القُشْعِريرة ^(٤) .

وقد وصف الشعراءُ البلحَ والبُسْرَ في أشعارهم — فمن ذلك ما قاله

ما قيل في وصف
البلح والبسر من
الشمر

أَبْنُ وَكِيعٍ التَّبَسَّى في البلح :

أما ترى النخل طارحًا بلحا * جاء بشيرا بدولة الرطب ^(٥)

- ١٥ (١) في القسطلاني ج ٨ من ٢٨٦ ، ٤٨٦ ، ٤٩٣ طبع بولاق : « تمرات عجوة » بدون قوله : (يعنى) .
(٢) طبعهما ، أى طبع البلح والبسر ، كما يستفاد من القانون ج ١ ص ٢٧٠ طبع مصر .
(٣) القسب : الثمر اليابس ينفث في القم صلب النواة ؛ والذي في الأصول : « القصب » بالصاد ؛ وهو تحريف .
(٤) عبارة القانون : « في النافض والقشعريرة » .
٢٠ (٥) استعمال الطارح بمعنى المشر استعمال شائع في كلام العامة بمصر ؛ يقولون للثمر : « طرح » بفتح الطاء وسكون الزايم ؛ ولم نجد في كتب اللغة التي بين أيدينا ، ولكن يستوعق أن في إخراج الشجرة لثمرها طرحاله ، أى قذفه . وفي مباحج الفكر . « أبرزت » وفي حسن المحاضرة ج ٢ ص ٢٣٦ « ترت » ؛ ولا يستقيم الوزن إلا بشديد التاء ، وهذا التشديد للتكثير والمبالغة .

كَأَنَّهُ وَالْعَبُورُ تَنْظُرُهُ * إِذَا بَدَأَ زَهْرُهُ عَلَى الْقُضْبِ
مَكَاحِلٌ مِنْ زَمْرَدٍ تُحْرِطُ * مَقْمَعَاتُ الرُّؤُوسِ بِالذَّهَبِ
وقال عبد الصمد :

كَأَنَّهُ فِي نَاضِرِ الْأَغْصَانِ * زَمْرَدٌ لَاحَ عَلَى تِجَابِ
وقال كمال الدين بن بشار الأنجمي - وهو عسري - :

جِئْتُ بِهَا رَانِحَةً * كَالْمِسْكِ لِلْسِتْنِشِقِ
وقال شبيبها لنا * فَقُلْتُ غَيْرَ مُطَرِّقِ
مُكْحَلَةٌ مَخْرُوطَةٌ * مِنْ دَهْنِجٍ مَوْثِقِ^(١)
سِدَادُهَا مِنْ ذَهَبٍ * وَيَمْلُهَا مِنْ وَرَقِ^(٢)

وقال شاعرٌ يصف البُسرَ الأحمر :

أَمَا تَرَى النَّخْلَ حَامِلَاتٍ * بُسْرًا حَكَى لَوْنُهُ الشَّقِيقَا
كَأَنَّمَا خُوصُصَهُ عَلَيْهِ * زَمْرَدٌ مِثْرٌ عَقِيقَا^(٣)
[وقال ابن المعتز] :

كَقَطْعِ الْيَاقُوتِ يَانِعَاتٍ * بِخَالِصِ التَّيْبِ مَقْمَعَاتِ^(٣)
[وقال في الأصفر] :

أَمَا تَرَى الْبُسْرَ الَّذِي * قَدْ حَازَ كُلَّ الْعَجَبِ
كَيْفَ غَدَا فِي لَوْنِهِ * كَعَاشِقٍ مَكْتَبِ
مَكَاحِلٌ مِنْ فُضَّةٍ * قَدْ طُلِبَتْ بِالذَّهَبِ

(١) الدهنج : جوهر كالزمرد ، وهو حصى أخضر تحلى به الفصوص ، وليس من محض العربية .

(٢) الورق بكسر الراء وفتحها : الفضة .

(٣) هاتان العبارتان لم تردا في (١) .

ووصفوا الرُّطْبَ والتَّمْرَ — فن ذلك ما قاله محمد بن شرف القيروانى :

(١) ومطبوخ بغير عقيد ناري * عَزَمْتُ على جَنَاهُ بآبِكارِ
تَوَابِتِ تَبَدَّتْ من عَقِيْقٍ * مَقْمَعَةٌ بِمَسْبُوكِ النَّضَارِ
تَرَى لصفاء جَوْهَرِهَا نَوَاهَا * كَالسَّنَةِ العَصَافِيرِ الصَّغَارِ

وقال ابن الرومى :

(٢) بَمَنْتَ بِبَرْنِي جَنِّي كَأَنَّهُ * مَحَازِنُ تَبْرٍ قَدْ مَلَأْنَ مِنَ الشَّهْدِ
مُخْتَمَةٌ الْأَطْرَافِ تَقْدُقُصُهَا * عَنِ العِسلِ المَآذِي والعَنْبَرِ الهِنْدِي
تُنْقَلُ من خُضِرِ الثَّيَابِ وَصُفْرِهَا * إِلَى حُمْرِهَا مَا يَبِينُ وَشَيْءٌ إِلَى بُرْدِ
فَكَمْ لَبِثْتُ فِي شَاهِقٍ لَا تُرَى بِهِ * وَلَا تُجَنَّتِي بِاللَّحْظِ إِلَّا مِنَ البَعْدِ
أَلَذُّ مِنَ السَّلَوى وَأَحْلَى مِنَ المَنَى * وَأَعَذُّبُ من وَصَلَ الحَبِيبَ عَلَى الصَّدِّ

وقال محمد بن شرف القيروانى [فى التَّمْرِ] (٤) :

أَمَا تَرَى التَّمَرَ يَحْكِي * فِي الحُسْنِ لِلنَّظَارِ
مَحَازِنًا من عَقِيْقٍ * قَدْ قُمِعَتْ بِنُضَارِ
كَأَنَّمَا زَعْفَرَانٌ * فِيهِ مَعَ الشَّهْدِ جَارِ
يَسِفُ مِثْلَ كَثُوسٍ * مَمْلُوءَةٍ من عُقَارِ

(١) لعله : « وقيد » وقد ورد لفظ « عقيد » بالعين هكذا فى جميع الأصول ومباهج الفكر ؛ ولم نجد

فيها راجعاً من كتب اللغة أن العقيد بالعين مما توصف به النار .

(٢) البرنى : ضرب من التمر أصفر مدور ، وهو أجود التمر ، وأحدته برنية ؛ وقال الأزهري :

إنه أحمر مشرب بصفرة ؛ وهو معزب ؛ وأصله : « برنيك » أى الحل الجيد .

(٣) المآذى من العسل : الأبيض السهل الرقيق .

(٤) وردت هذه العبارة فى (ب) ولم ترد فى النسختين الأخريين .

[وحيث^(١)] آتينا من وصف النخل وثمرته على اختلافها إلى ما وصفناه فلنذكر
أعجوبة قهلا محمد بن علي بن يوسف بن جلب راغب في تاريخ مصر في حوادث
سنة اثنتين وسبعين وثلاثمائة فقال : أتمق يوم النوروز في هذه السنة لسبع خلون
من شهر ربيع الأول، فاكل الناس الرطب قبل النوروز^(٢)، ولم يبق في النخل شيء
من الرطب، ثم حمل النخل حملا ثانيا، فاكل الناس البلح والبسر مرة ثانية؛
ولم يتفق مثل هذا في سنة من السنين، ولا شمع في تاريخ إلى وقتنا هذا.

وليصل ذكر النخل بما يشبهه، وهو النارجيل والقوقل والكاذى والخزم.

فأما النارجيل — ويسمى الرايح، وسماه ابن سينا الجوز الهندي، وهو
المشهور من أسمائه على السنة العوام — فهي نخلة طويلة تتميل بمرتها حتى تدنيه
من الأرض لينها، ولها أفناء، يكون في القنو الكريم ثلاثون نارجيلة، ولها لبن يسمى

(١) وردت هذه الكلمة في (ب) ولم ترد في النسختين الأخرين.

(٢) محمد بن علي هذا هو المعروف بابن ميسر المتوفى بالقاهرة سنة ٦٧٧ هجرية، ركا به (تاريخ مصر)
المشار إليه هنا هو تاريخ الفاطميين، جمه ذبلا على تاريخ مصر للعلامة عز الملك محمد بن عبد الله المسبحي
الحزاني المتوفى سنة ٤٢٠ هجرية؛ ورتب ابن ميسر كتابه هذا على ترتيب السنين، وقد طبع منه الجزء الثاني
بمطبعة المعهد العلمي بالقاهرة، ويحتوي هذا الجزء من سنة ٤٣٩ هجرية وينتهي بالكلام على آخر
سنة ٥٥٣ هجرية.

(٣) النوروز بالوار، هو الاسم الأعجمي، وعريته نيروز بالباء، وهو أول يوم من السنة عند
الفرس، وهو عند نزول الشمس أول الحمل، وعند القبط أول توت؛ ومعنى نوروز بالفارسية اليوم
الجديد، وربما أريد به يوم فرح وتزه؛ وقال المعزى في عبث الوليد : النيروز فارسي معزب،
ولم يستعمل إلا في دولة بني العباس، ضد ذلك ذكره الشعراء، ولم يأت في شعر فصيح، إذ كانت تقل
عن أعياد فارس.

الأطواق،^(١) يُشرب، حلواً، يُسكر سكرًا معتدلاً؛ وأهل الهند يصنعون من التارجيل الرطب سكرًا، إلا أنه لا ييبس ويكون كالرمل^(٢).

وقال الشيخ الرئيس أبو علي بن سينا فيه : جوده الطرى الشديد البياض ؛ ويجب أن يؤخذ عنه قشر ليه . قال : وطبعه حار في أول الثانية، يابس في الأولى، وفيه رطوبة فضلية ؛ والرطب منه رطب في الأولى . وقال في أفعاله وخواصه : هو ثقيل، غير رديء الغذاء ؛ وقشر ليه لا ينهضم . قال : ويجب ألا يتناول عليه الطعام إلا بعد ساعة ؛ ودهنه الطرى أفضل كيوسا من السمن، ولا يلزج المعدة ؛ ودهنه للبواسير، وخصوصاً دهن العتيق منه ، لا سيما مع دهن المشمش مشروباً من كل واحد مثقال .

وقال كشاجم يصفه :

ما قيل في وصف
التارجيل من الشعر

وذات قشر أسود حشوها * كافورة مومقة المنظر
قد نثرت في رأسها وقرة * تسترها عن ناظر المبصر
كانها جمجمة أليست * ذواتها من خالص العنبر

وأما القوقل — فقال أبو حنيفة : هي نخلة مثل نخلة التارجيل ، تحمل

كبائس فيها القوقل مثل التمر، فنه أسود، ومنه أحمر . وقال الشيخ الرئيس : قوة القوقل قريبة من قوة الصندل ؛ وهو مبرد بقوة، قابض ؛ وهو جيد للأورام الحارة الغليظة ؛ وموافق لمن به التهاب في عينه .

(١) في (ب) المنسوب خطأ الى المؤلف : « الأطواف » بالفاء، وفي (أ) « الأطراف » بالراء ؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا كما في كتب اللغة مادة (طوق) ؛ وقد ورد في القاموس وشرحه في الكلام على التارجيل : الاطراق بالراء ؛ وهو تحريف أيضا .

(٢) كذا في (ب)، (ج) والذي في (أ) : « كالرطب » ؛ وهو تحريف .

(٣٩)

وَأَمَّا الْكَاذِبُ ^(١) — فقال ^(٢) : هي نخلة ، إلا أنها لا تطول طول النخل ، فإذا أَطْلَمَتِ الطَّلْعَةُ قُطِعَتْ قَبْلَ أَنْ تَنْشَقَّ ، ثُمَّ تُلْقَى فِي الدَّهْنِ ، وَتُتْرَكُ حَتَّى يَأْخُذَ الدَّهْنُ رَائِحَتَهَا ، فَيُطَيَّبُ بِهِ ، فَإِنْ تُرِكَتِ الطَّلْعَةُ حَتَّى تَنْشَقَّ صَارَ بِلْحًا ، وَيَتَنَاثَرُ وَلَمْ تَوْجِدْ لَهُ رَائِحَةً .

وَأَمَّا الْخَزْمُ ^(٣) — فقال ^(٢) : هو شجرة كاللِّدْنَمِ ، لَهُ أَقْنَاءٌ وَبُسْرٌ أَسْوَدٌ إِذَا أُبْنِعَ إِلَّا أَنَّهُ مَرٌّ عَفِصٌ لَا يَأْكُلُهُ النَّاسُ ، وَتُتَّخَذُ مِنْ خُوصِهِ وَعُصْبِهِ الْحَبَالُ ^(٤) ، فَلَا يَكُونُ شَيْءٌ أَقْوَى مِنْهَا .

وَأَمَّا الزَّيْتُونُ وَمَا قِيلَ فِيهِ — فقال الشيخ الرئيس : الزَّيْتُونُ يَغْذُو قَلِيلًا ، وَوَرَقُ الْبَرِيِّ جَيِّدٌ لِلدَّاحِسِ ، وَيَمْنَعُ الْعَرَقَ مَسْحًا ، وَصَمْعُ الْبَرِيِّ يَنْفَعُ مِنْ

(١) ذكره القيصوني في (قاموس الأطباء) في مادة «كد» باسم «الكادى» بالذال المهملة ، وفي مادة «كذى» باسم «الكاذى» بالمعجمة ؛ وقال في المادة الأولى : إن هذا الاسم عربي من لغة أهل اليمن وقيل إنه اسم هندي الخ .

(٢) فقال ، أى أبو حنيفة السابق ذكره في الغرر وقد نقل هذا الكلام عنه صاحب مباحج الفكر ولم يرد ذكر الكاذى ولا الخزم في قانون ابن سينا .

(٣) في كلا الأصلين ومباحج الفكر : «الخزم» بالراء المهملة ، وهو تصحيف صوابه ما أثبتنا نقلًا عن كتب اللغة . أما الخزم بالراء فسيأتى الكلام عنه في باب الأزهار من هذا السفر .

(٤) العصب : جمع عسيب ، وهو جريد النخل .

(٥) في الشذور الذهبية نقلًا عن بحر الجواهر أن الداحس هو ورم حار يعرض بالقرب من الأفطار مع وجع شديد وضربان قوى وتمدد يسقط الأظافر ؛ وربما أحدث الحمى ؛ وورد فيه أيضا أن الأوروريين عذفوا الداحس بأنه التهاب النسيج الخلوى الغليظ المتدنج ، الداخِل فيه خيوط عصبية كثيرة ، وهو يحدث في أطراف الأصابع ، ولا خطر فيه إلا بسبب شدة وجعه بما يحصل للريش به من الاختناق ، وإطلاق هذا الاختناق يزيل هذه العوارض في الحال .

الحرب المتقرّح والقوابى، وينفع النساوة والياض، ويحلوا العين ويصح قروحها ويخرج الجنين .^(١)

وماء الزيتون المملح يُحقن به ليعرق النساء؛ وورقه يطبخ بماء الحصرم حتى يصير كالعسل، وتطلى به الأسنان المتأكّلة فينفعها؛ وعصارته ورقه للجحوظ .^(٢)
قال: والزيتون الأسود مع نواه من جملة البخورات للرئو وأمراض الرئة؛ والزيتون الغليظ المملوح يثير الشهوة، ويقوى المعدة، ويولد كيموسا قابضا؛ والمخلل أقبل الجميع للهضم وأسرته .

وقال ابن وكيع يصفه :

وصف به
زيتون من الشر

أنظر إلى زيتوننا * فيه شفاء المهج
بدا لنا كاعين * شهل وذات دغ^(٣)
نخضره زبرجد * مسوده من مسج^(٤)

وأما الخرنوب وما قيل فيه — فقال الشيخ الرئيس: أصله الخرنوب الشامى المجفف؛ وهو قابض، والرطب منه مطلق . قال : وإذا دلك التآليل

(١) كذا ورد هذا الجمع في جميع الأصول وكتب الطب الأخرى؛ ولم نجد فيما لدينا من كتب اللغة القوابى جمع قوبا، والذي وجدناه أن جمعه قوب بضم القاف وفتح الواو .

(٢) في القانون : « فيقلمها » الجزء الأول صفحة ٣١٠

(٣) الشهل : من الشهل بفتحين، وهو أقل من الزرق في الحدة وأحسن منه ؛ وقيل : هو أن تضرب الحدة حرة حتى كأن سوادها يضرب إلى الحرة ؛ وقيل غير ذلك . والدغ شدة سواد العين ؛ والمراد أن من هذا الزيتون ما هو كالليون الشهل في أنه غير خالص السواد، ومنه ما هو كالليون الدغ في شدة السواد وخلوصه .

(٤) السج بالتحريك : الخرز الأسود؛ فارسي معرب .

بالْخَرْثُوبِ النَّبْطِيُّ الْفَجَّ دَلِكا شَدِيدا أَذْهَبَها أَلْبَتَ؛ وَالْمُضْمَضَةُ بِطَبِيعِها جَيِّدَةٌ لَوْجَعِ
الْأَسْنانِ؛ وَالرَّطْبُ مِنَ الشَّامِيِّ رَدِيٌّ لَعْدَةً، لَا يَنْهَضُ؛ وَالْيَابُسُ أَبْطَأُ أَنْهَضًا مًا . قَالَ :
وَالْجَلُوسُ فِي طَبِيعِها يَقْوَى الْمَعْدَةُ؛ وَفِيهِ إِدْرَارٌ؛ وَالنَّبْطِيُّ نَافِعٌ مِنْ سِيلانِ الطَّنْثِ
الْمُفْرِطِ أَكْلا وَاحْتِمَالًا . وَقَالَ جَالِينُوسُ :^(١) لَيْتَ هَذِهِ الشَّجَرَةُ لَمْ تُجَلَّبْ إِلَى بِلادِ^(٢)
أُخْرَى . وَحَكِي أَنْ سَلِيمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ مِنْ عَادَتِهِ أَنْ يَتَكَفَّفَ فِي الْبَيْتِ الْمُقَدَّسِ
الْمُدَدَ الطَّوَالَ، وَكَانَتْ تَخْرُجُ لَهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْ مَحْرَابِهِ شَجَرَةٌ، فَيَسْأَلُها عَنْ أَسْمِها
فَتُخْبِرُهُ، فَنُفِرْجَتْ لَهُ شَجَرَةُ الْخَرْثُوبِ، فَيَسْأَلُها عَنْ أَسْمِها، فَأُخْبِرَتْهُ، فَيَكِي، وَقَالَ :
نُعِيْتُ إِلَى نَفْسِي، فَقِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ، فَقَالَ : الْخَرْثُوبُ خَرَابٌ؛ وَمَاتَ بَعْدَ ذَلِكَ
بِقَلِيلٍ ؛

وقال شاعرٌ فيه :

لَمَّا أَتَى الْخَرْثُوبُ فِي طَبِيقٍ * حَنَّتْ إِلَيْهِ النَّفُوسُ وَالْمُهْجُ
كَأَنَّهُ فِي كَيْلِ حَالَتِهِ * حَبُّ عَقِيقٍ أَصْدَأُهَا سَبْجُ

ما وصف به
الخرنوب من الشعر

(١) في (١) « جيد » ؛ وهو خطأ من النسخ اذ هو ينافي قوله بعد : « لا ينهض » .

(٢) في القانون طبع أوربا صفحة ٢٧٢ : « الأما » .

(٣) المراد بالاحتمال في كلام الأطباء : أن تضع المرأة الدواء في فرجها .

(٤) في القانون ج ١ ص ٤٥٩ طبع مصر : « نبت » ؛ وهو محريف ؛ وما هنا هو الموافق لما

تؤديه عبارة ابن البيطار الآتي ذكرها في الحاشية التي بعد هذه ، فانظرها .

(٥) معنى هذه العبارة أنه يتنى أن شجرة الخرنوب لم تجلب من البلاد المشرقية التي كانت تزرع فيها

إلى بلاد أخرى، وهي بلاد اليونان، كما يستفاد ذلك من عبارة ابن البيطار في المفردات ج ٢ ص ٥١

طبع بولاق ؛ فقد قال نقلا عن جالينوس ما نصه : « ولقد كان الأجود والأصلح ألا يجلب هذا الخرنوب

إليها من البلاد المشرقية التي يكون فيها » اهـ .

وأما الإِجَاصُ وما قيل فيه ^(١) — فقال أبو بكر بنٌ وحشيةٌ في توليده :
 إن خلطتم اليبْرُوحَ بورق العُتَابِ ومثِلَ نصفِ وزنِ اليبْرُوحِ ^(٢) كُنْدَسَا، ^(٣) وزرعتموه
 في أىّ البلاد، خرج عن ذلك شجرُ الإِجَاصِ الحامض؛ وإن أردتموه حُلوا فاخلطوا
 مع اليبْرُوحِ ^(٢) خميرَ دقيقِ الشعيرِ والحنطةِ مختلطين، وقد طال آخِثارُهما حتى حُمِضَا،
 فإنه يخرج عنه شجرُ الإِجَاصِ الحلو، وذلك بعد أن يُخلَطَ بما تقدّم، ومن الخمر
 الحديث يرطل .

وقال الشيخ الرئيس في الإِجَاصِ : البسنى منه أقوى من الأسود، والأصفرُ
 أقوى من الأحمر، والأبيضُ الكبيرُ ثَقِيلٌ ^(٤) قليلُ الإِسْهال، والأزْمِنِيُّ أحلى الجميع

(١) الإِجَاصُ والإِنْجَاصُ والإِنْجَاسُ أسماء لهذا النوع من الفاكهة في سوريا، وآلو، وكازرك
 وآلوجة، أسماء فارسية لهذا النوع، وهو البرقوق في مصر والمغرب (معجم أسماء النبات) .
 (٢) اليبْرُوحُ : أصل المِند، وهو الفلاح البرى؛ وهو سبعة أنواع، أفضلها أصل سراج القطرب
 وهو شبه بصورة انسان؛ ولذلك سُمى يبروحا، لأنه اسم صنم؛ وهو تَقْطُز سريانى (قاموس الأطباء)
 وفي التاج أنه هو المعروف بالقاروانيا، وعود الصليب؛ وقال ابن الطيار : إن أصل هذه الشجرة الكائن
 في بطن الأرض في صورة صنم قائم ذى يدين ورجلين، وله جميع أعضاء الانسان، وورقها شبه بورق
 العليق، وهو أيضا يمتلئ بما يقرب منه من الشجر، ينفرش عليه ويعلوه، وله ثمرة أحمر لونها، طيب
 ريحها، ومنبت هذه الشجرة يكون في الجبال والكروم (المفردات ج ٣ ص ١٠ طبع بولاق في الكلام
 على سراج القطرب) . وقال داود : انه نبات ورقه كورق التين، لكه أدق، له زهر أبيض يخلف
 كازيتونة ويطول نحو ذراع التذكرة ج ٢ ص ٢٢٥ طبع بولاق .

(٣) الكندس بالضم : نبات له ورق بين البياض والخضرة، وعرق داخله أصفر وخارجه أسود؛
 وهو المستعمل؛ ويقال فيه أيضا: قندز، وخوندس، وأسطروتون، وكلها أسماء يونانية؛ ويقال له
 في المغرب : « عرنة » و « عود الطامس » و « سراج الظلام » و « شجرة أبى مالك »، كما في معجم
 أسماء النبات ص ٩ .

(٤) في نسخة القانون طبع مصر : « الكسد »، وهو يفتح الكاف وكسر الميم غير الصافي من
 الألوان .

وأشدّه إسهالا، وأجوده الكبار السمينه ؛ وطبعه بارد في أول الثانية رطب في آخرها . وقال في أفعاله وخواصه : صمغه ملطف قطاع مغر ؛ وفي الدمشقي عقل وقبض عند ديسقوريدس ؛ وقال جالينوس ^(١) : والذي لم ينضج فيه قبض وغذاؤه قليل ، وليؤكل قبل الطعام ، ويشرب المرطوب بعده ماء العسل والنبذ وصمغه ملحم للقروح ، وبالخل يقلع القوباء . وخاصة إن كان معه غسل أوسكر وخصوصا في الصبيان ؛ وورقه اذا تمضمض بمائه منع من النوازل الى اللوزتين ^(٢) واللاهة ؛ واذا اكتحل بصمغه قوى البصر ؛ والمز منه يسكن آلتاب القلب ، وهو أشد قوما للصفراء ؛ والحلومه يرنخ المعدة بترطيه ويردها ؛ وبالجملة لا يلائمها ؛ والحلومه أشد إسهالا للصفراء ؛ والرطب أشد إسهالا من الياس ؛ والدمشقي يعقل البطن عند بعضهم ؛ والبري ما دام لم ينضج جدا فيه قبض إجماعا . وقال جالينوس : إن ديسقوريدس أخطأ في قوله : إن الدمشقي يقبض ، بل هو مسهل وصمغه يفتت الحصى ، وماؤه يدر الطمث ، وكلما صغر كان أقل إسهالا .

وقال سليمان بن بطال الأندلسي يصفه :

بعث ما ينذر لكته * في وصفه التاعت لم يبر

(١) كذا في جميع الأصول ؛ وهذه العبارة تفيد أن ما يأتي بعد هو قول جالينوس ؛ عبارة القانون « عند ديسقوريدس دون جالينوس » انظر الجزء الأول ص ٢٥٨ طبع مصر وص ١٣٤ طبع أوروبا وهي تفيد أن ما يأتي ليس من كلام جالينوس ، كما هو ظاهر .

(٢) كذا في القانون ج ١ ص ٢٥٨ طبع مصر ؛ وص ١٣٤ طبع أوروبا ؛ والذي في جميع الأصول : « الى الوردين » ؛ وهو تحريف .

(٣) المتر : الذي يجمع في طعمه بين الحلاوة والحوضة .

(٤) في جميع الأصول : « جيد وفيه » ؛ وهو تحريف ، ضاوبه ما أثبتنا قولا عن القانون ج ١ ص ٢٥٨ طبع مصر وص ١٣٤ طبع أوروبا .

(٥) في فتح الطيب : « سليمان بن محمد بن بطال » ، انظر الجزء الثاني ص ١٩٨ طبع أوروبا .

(٦) يريد بهذا الشطران واصف الاجاص لم يصدق في وصفه لتقصيره في الوصف عما يستحق من الملاحح .

جيشاً من الزنج ولكنّه * جيشٌ متى يلقى العدا يُقهر
يَنفِي لك الصّفراءَ مهزومةً * والزنجُ أعداءُ بنى الأصفر

وقال آخر :

كأنما الإجامُصُ فى صِيفِهِ * مسترقٌّ فى اللونِ صِبيحُ المَهجِ
لم يَحْطُ فى لونٍ وفى منظرٍ * مستحسنِ الوصفِ وعَرِفِ أَرْجِ
قطائعِ العنبرِ مملومةً * أو خِزاتٍ تُحِرْطُ من سِجِ

ومما وُصِفَ به القَراسِيَا - قال شاعر :

ونحِيبُ كأنها حَدَقُ الأَع * بين سُودٍ دموعهن دماءُ
مائلاتٌ مِثْلَ التَّجُومِ علينا * فى بُرُوجِ لها الغُصُونُ سماءُ
وَإِذَا ما ثَرَّتْها قُفُوصُ * صَبَغَتْها بِمائِها الظُّلُماءُ
من يَذُقُها يَذُقُ رُضابَ غِزالٍ * فهِىَ والنَّجْرُ فى المَذاقِ سِواءُ

(١) «لم يحط» أى لم يجاوز الإجامص فى لونه ومنظره وعرفه قطائع العنبر؛ فقوله فى البيت الآتى بعد «قطائع» مفعول لقوله فى هذا البيت : «لم يحط» .

(٢) «عرف» بالكسر : معطوف على قوله : «لون» .

(٣) تقدم بيان وجه النصب فى قوله «قطائع» انظر الحاشية رقم ١ من هذه الصفحة ؛ والقطائع جمع قطيعة بمعنى القطعة من الشيء ، كما فى اللسان .

(٤) السيج : خرز أسود ؛ وهو معرب .

(٥) يقال هذا اللفظ بالسین والصاد ؛ وهو أعجمى ؛ وفى معجم أسماء النبات أنه يسمى فى الجزائر حَب الملوک ، وفى سوريا : كرز . ولم يرد كلام ع فى حرف القاف من کتاب الأدوية المفردة فى قانون ابن سینا الذى ينقل عنه المؤلف فى هذا السفر ؛ ولهذا لم يذكر هنا شيئاً من الخواص الطيبة لهذا النبات .

(٦) فى الأصول : «من ثلاث» ؛ وهو تحريف .

وأما الزعرور وما قيل فيه — فقال الشيخ الرئيس : الزعرور يُسمى مثلث العجم^(١)، ومنه نوعٌ تسميه اليونانيون هيقليمون^(٢)، وربما سمّوه التفاح البري؛ وشجره يُشبه شجر التفاح حتى في ورقه، إلا أنه أصغر منه، عَفْصُ الطَّعم؛ وهو قابض، يَقْمَع الصَّفراء، وَيَحْبِس السَّيلاناتِ أَكْثَرَ من كُلِّ ثمرة.

وفي وصفه يقول ابن رافع :
ما وصف به الزعرور من الشجر

كانما الزعرور لما بدا * في حُسن تقديرٍ ومِرائى أُنِيق
جلاجلٌ مخضوبةٌ عِنْدَما^(٣) * أو خِرْزاتٌ خُرِطتْ من عقيق
يَضُوع من رِيّاه إِمّا هفا * به نَسيمُ الرِّيحِ مِسْكٌ قِيَق

(١) العجم بالحريك، هو نوع كل شيء؛ وقد وردت هذه التسمية في شرح الأدوية المفردة للكانزوني ولم ترد نصها في قانون ابن سينا في كتابنا طبعه المصرية ج ١ ص ٣٠٨ والأوربية ص ١٧٠، ولكن ورد ما يفيد معناها، فقد قال في ثمر الزعرور ما نصه : « في كل واحد منه ثلاث حبات، ولذلك سماه قوم : طريونيون، ومثله ذو الثلاث حبات » ثم ورد قوله : « طريونيون » هكذا في كتابنا نسختي القانون المصرية والأوربية والذي في معجم أسماء النبات ص ١٥١ : « طريققن ».

(٢) كذا ورد هذا اللفظ في المنهج المنير وكتاب الشذور الذهبية في الاصطلاحات الطبية؛ ولم نجد نصا على ضبطه فيما راجعنا من الكتب؛ ولهذا لم نضبطه؛ والذي في نسخة القانون طبع أوروبا ص ١٧٠ « هيقلون » بدون ياء بعد القاف وبعد اللام؛ وفي الأصول هيقليمون بتقديم الميم على اللام؛ وهو تحريف.

(٣) المندم، قال أبو حنيفة : هو البقم، كما في مفردات ابن الطيار ج ٣ ص ١٤١ وقال في البقم يفتح الباء وتشديد القاف : هو خشب شجر عظام ورقه مثل ورق اللوز الأخضر، وصافته وأفئاته حمراء ونباته بأرض الهند والزنجم، ويصنع بطيخه. وقال داود في البقم : هو بالعربية المندم، وبالهندية الكهرم؛ وهو خشب هندي ورقه كاللوز؛ وزهره شديد الصفرة، وثمره مستدير إلى خضرة ثم حمرة، فإذا نضج أسود وحلا، ويؤكل كالعنب، وإذا قلع لثتين أو ثلاثا كان مدادا لا يمدل سواده شيء؛ وتصنع به أنواع الثياب الحر.

وقال أيضا فيه :

أنظر إلى زُعرورنا المنعوت * نكهته كالعنبر المفتوت
كانه في الوصف والتعوت * بنادق من أحمر الياقوت

وأما الخوخ وما قيل فيه — فالشاميون يسمونه الذراquin — قال الشيخ
الرئيس : طبع الخوخ بارد في أول الثانية، رطب في الأولى دون آخرها، وزطوبته
سريعة العفونة؛ وهو ملين، وفيه قبض ماء، وأقبضه المقدد، وفيه منع للسيلان؛
والفح منه قابض أيضا؛ وإذا قُطر ماء ورقه في الأذن قتل الديدان؛ ودهنه ينفع من
الشقيقة وأوجاع الأذن الحارة والباردة؛ والنضيج منه جيد للعدة^(٢)، وفيه تشبيه
للطعام؛ ويجب ألا يؤكل على غيره فيفسد عليه ويفسده، بل يقدم على الطعام؛
وقديده يبطئ الهضم ليس يجيد الغذاء. قال : وإذا صُمِدَتْ بورقه السرة قتل ديدان
البطن، وكذلك إن شربت عصارة ففاحه وورقه؛ والنضيج منه يلين البطن؛
والفح عاقل. قال : وقد قال بعضهم : إنه يزيد في الباه، ويُشبه أن يكون ذلك
للأبدان الحارة^(٤).

وأما ما وُصِفَ به من الشعر — فمن ذلك قول شاعر :

في الخوخ أعجوبة لناظريه * ما مثلها جاء في الأحاديث

(١) الشقيقة : وجع يأخذ في أحد شقي الرأس ويهيج بأدوار غالبا هيجانا شديدا لأدنى سبب، إما
من حركة أو شرب نحر، أو تناول مبخر؛ وعرفها جالينوس بأنها السائرة المتوسطة، أي السائرة في الرأس
إلى وسطه؛ وصيحت شقيقة لاختصاصها بشق.

(٢) إلى هنا انتهت الأوراق الموجودة من النسخة المشار إليها بحرف (ج).

(٣) ففاح كل نبات زهره.

(٤) في القانون ج ١ ص ٤٦١ طبع مصر : «الباهة الحارة».

كانه وجنة الحبيب وقد * أثرفها قرص البراغيث

وقال أبو بكر الصنوبري :

أهدى لنا الزمان خوفا * منظره منظر أنيق

من كل مخصوصة بحسن * معناه في مثلها دقيق

صفراء حمراء مستفيدة * بهجتها التبر والعقيق^(١)

ذات أديمين ذاهبار * لمجتنيه ، وذاشقيق^(٢)

كوجنة أليست خلوقا * فزال عن بعضها الخلق^(٣)

(١) في كلا الأصلين : « منحنها » ؛ وهو تحريف صواب ما أثبتنا نقلا عن مباح الفكر .

(٢) البهار ، هو الأخوان الأصفر ؛ وكانت طامة الأندلس تسميه خبز الغراب ، وهونبات له ساق رخصة وورق شبيه بورق الزا زياح وزهر أصفر أكبر من زهر البابونج شبيه بالعيون ، ولذلك يسمى عين البقرة ؛ وينبت باليمن وسياق ذكره في باب الأزهار من هذا السفر .

(٣) الشقيق ، هو المعروف بشقائق النعمان ، وأضيف هذا النبات الى النعمان بن المنذر ليجتبه إياه حتى ملاه به ما حول قصره المعروف بالخورنق ، وهونبت يرتفع نحو ذراع ، له فروع مزغبة خشبة ، ويعقد رؤسا كأنها الورد ، ثم يفتح عن زهرة مستديرة كأنها الورد في وصفها ، وألوانه حمرة وصفرة وزرقة وسواد ، وأكثره الأحمر ، وداخل هذا الورد برز أسود مستدير دون السمسم ، وطعمه الى حدة وقبض ، يدرك بنارس وأبريل (الذكرة) ج ٢ ص ٤٧ طبع بولاق ، وقال ابن البيطار في المفردات ج ٣ ص ٦ : شقائق النعمان صنفان : برى وبستاني ، ومن البستاني ما زهره أحمر ، ومنه ما زهره الى البياض والى القرفرية ، وله ورق شبيه بورق الكزبرة ، إلا أنه أدق تشريفا ، وساقه أخضر دقيق ، وورقه منبسط على الأرض ، وأغصانه شبيهة بشقاي القصب ، رفاق ، على أطرافها الزهر مثل زهر الخشخاش ، في وسط الزهر رؤوس لونها أسود وكحل الى السواد ، وأصله في عظم زيتونة وأعظم ، وكله معتقد ؛ وأما البرى منه فانه أعظم من البستاني وأعرض ورقاته وأصلب ، وروسه أطول ؛ ولون زهره أحمر قاني ، وله أصول دقاق كبيرة ، ومنه ما لونه وورقه أسود وأصفر ، وهو أشد حرافة من غيره من البرى ؛ وسياق ذكره أيضا في باب الأزهار من هذا السفر .

(٤) الخلق : ضرب من الطيب مركب فيه زعفران ، قاله الحافظ ابن حجر .

وقال أبو بكر بن القُرطبيّة :

وطيب الرّيق عذب أب^(١) في أب * وزار مشتملا في زى أعراب
في تحمّل الثوب لم تحمّل رأسه * بين الفواكه من تقص ولا عاب
خالسته نظرى فأحز من نجيل * ثم أنشئ معرضا عنى كرتاب
من أسمه فيه مقلوبا ومبتدأ * أربى على اللوز في تطرير جلاب

وقال أيضا :

وبنت ندى مخططة الأعالى * بمحمر كلون الأرجوان
كوجنة غادة خافت رقبيا * فغطتها بمحمر البنان

وقال أبو هلال العسكري :

وخوخة ملء يد الجانية * تملك لحظ الأعين الزانية
مصفرة الوجنة محجرة * كأنها عاشقة سالية

وأما المشمش وما قيل فيه — فقال الشيخ الرئيس : أجود المشمش
الأرمنى ، فإنه لا يسرع إليه الفساد ولا الجوضة ؛ وإذا أكل المشمش فيجب أن
يؤخذ من المصطكا والأيسون بالسوية وزن درهم أو درهمين في نحو صرف
أونيذ زبيب أو نبيذ غسل . قال : وطبعه بارد رطب في الثانية ، ودهن نواه حار
يابس في الثانية ، وخطه سريع العفونة ؛ وهو يسكن العطش ؛ ودهن نواه ينفع

(١) أب : اسم شهر من الشهور الرومية ؛ وقد جاء ذكره في أشعار العرب كثيرا .

(٢) كذا في كلا الأصلين ؛ والذي في القانون : « في الثالثة » الجزء الأول صفحة ٣٧٢ طبع

مصر وكذلك في النسخة الأوروبية ص ٢١٣

(٣) عبارة القانون : « قيعه يسكن » الخ الجزء الأول ص ٣٧٢ طبع مصر وكذلك في النسخة

الأوروبية ص ٢١٣

من البواسير؛ وهو يؤلّد الحمّيات لسرعة تعفنه؛ وتقعُ المقدّد منه ينفع من الحمّيات الحارّة .

وقد وصفه الشعراء وشبّهوه — فمن ذلك قولُ بعض الشعراء :

أفدى حبيبا جاني متحفا * بمشيش أحلى من السكر
خلفه حين تأملته * بنادقا من ذهبٍ أحمر

وقال ابن وكيع :

بدا مشيشُ الأشجار يذكو شهابه * على خضِر أغصانٍ من الرّى مُد
حكى وحكت أشجاره في أخضرارها * جلاجل تير في قباب زبرجد

وقال ابن رشيّق :

كأتما المشيش لما بدت * أشجاره وهو بها يتهب
خضر قباب الملك حفت بها * جلاجل مصقولةً من ذهب

وقال ابن المعتز :

ومشيش بان منه أعجب العجب * يدعو النفوس إلى اللذات والطرب
كأنه في غصون الدّوح حين بدا * بنادق تُرط من خالص الذهب

وقال ابن الرّومي :

قشر من الذهب المصنّى حشوه * ثمهد لذيذ طعمه للجاني
ظننا لديه ندير في كاساتنا * نمرأ^(١) شمع كالعقيق القاني
وكأتما الأفلاك من طرب بنا * نثرث كواكبها على الأغصان

(١) قشمع، أى تمزج .

وقال أيضا يذمه :

إذا مارأيت الدهرَ بستانَ مِشْمِشٍ * فأيقنُ بقينا أنه لطيب
يُنَلِّ له ما لا يُنَلِّ لربه * يُنَلِّ مريضاً حملَ كلِّ قضيب

وأما العُتَابُ وما قيل فيه — فقال أبو بكر بن وحشية في توليده : وإن

- أردتم العُتَابَ الكِبَارَ نخذوا بِطَيْخَةً هنديةً فقوَّروا رأسها من جهة الرأس ، وأحشوا
الْبُيْرُوحَ فيها ، وأعيدوا القَوَارَةَ في موضعها ، وصبوا اللبنَ الحامضَ بزيده عليها
وأزرعوها في الأرض ، وعمقوا لها الجفَرَ قليلاً ، وأسقوها في أول زرعها ، فإنها
تُخْرِجُ شجرةً تَحْمِلُ عُتَاباً كَأَمْثالِ الإِجَاصِ اللَّطِيفِ .

وقال الشيخ : أجودُّ العُتَابِ أعظمُه ، وطبعُه باردٌ إلى الأولى معتدلٌ في اليُوسَةِ

- والرطوبة ، وهو إلى قليل رطوبة ، وينفع حِدَّةَ الدَّمِ الحَارِ . قال : أَظُنُّ ذَلِكَ لِتَغْلِيظِهِ
الدَّمِ ، وَلِتَرْجِيحِهِ إِيَّاهُ . قال : وَالَّذِي يُظَنُّ مِنْ أَنَّهُ يَصْفَى الدَّمَّ وَيُفَسِّلُهُ ظَنُّ لَسْتُ
أَمِيلُ إِلَيْهِ ؛ وَغِذَاؤُهُ يَسِيرٌ ، وَهَضْمُهُ عَسِيرٌ . قال : وَالْقَوْلُ الْجَيِّدُ فِيهِ مَا قَالَهُ جَالِينُوسُ :
« مَا وَجَدْتُ لِلْعُتَابِ فِي حِفْظِ الصَّحَّةِ وَلَا إِزَالَةِ الْمَرَضِ أَثْراً ، لَكِنْ وَجَدْتُهُ عَسِيرَ
الهَضْمِ ، قَلِيلَ الْغِذَاءِ » . قال الشيخ : وَالْعُتَابُ يَنْفَعُ الصَّدْرَ وَالرَّئَةَ ، وَهُوَ رَدِيٌّ
لِلْعُدَةِ . وقيل : إِنَّهُ نَافِعٌ لَوَجَعِ الْكُلْيَةِ وَالْمَثَانَةِ ؛

وقد وصفه الشعراءُ وشبَّهوه — فمن ذلك قولُ أبنِ القُرْطُبِيَّةِ :

أما ترى شجرَ العُتَابِ مُوقرةً * بكلِّ أحمرٍ تاجٍ من الخريز

ما وصفه العُتَابُ
من الشعر

(١) تقدّم تفسير البيروغ في الحاشية رقم ١ من صفحة ١٠ من هذا السفر ، فانظرها ؛ وسيأتى

وصفه أيضاً في هذا السفر انظر الكلام على اللقاح .

(٢) في كلا الأصلين : « لتعطيله » ؛ وهو تصحيف .

وقد تدلّت به الأغصانُ مائلةً * مثلَ العنّاكِيلِ من صدرٍ إلى عَجْزِ
وقد حمته عن الأيدي أَسْتَهَا * حِذَارَ مَقْتَرِسٍ أو خوفٍ متهزّ
وقال أبو طالب المأموني :

يُرْوُقُنِي العُنَابُ * فِي الْبِهْ أَنْصَابُ^(١)
إِذْ لَاحَ لِي مِنْهُ أَطْرَا * فُ مِنْ أَحَبِّ الرُّطَابِ
يَحْكِي فِرَائِدَ دُرٍّ * لَهَا الْعَقِيقُ إِهَابُ

وقال أبو

وقال ابن رافع :

أَجَبَّ بَعْنَابٍ بَدَا أُنَيْقِ * كَيْثِلِ لَوْنٍ وَجَنَةِ الْمَعشُوقِ
أَوْ خَرِزٍ لُمْتُ مِنَ الْعَقِيقِ * أَوْ كَقُلُوبِ الطَّيْرِ فِي التَّحْقِيقِ
جَاءَتْ بِهَا شَغْوَاءُ رَأْسِ نَيْقِ^(٢) * كَأَنَّمَا أَشْتُقُّ مِنَ الشَّقِيقِ^(٣)
أَوْ كَانَ يُسَقِّ بِجَنَى الرَّحِيقِ * أَحْلَى مِنَ السَّكْرِ فِي الْحُلُوقِ
* فِي نَكْهَةِ الْعَنْبَرِ وَالْخُلُوقِ *

وقال أيضا فيه :

كَأَنَّمَا الْعُنَابُ لَمَّا بَدَا * يَلُوحُ فِي أَعْطَافِ غَصَنِ أُنَيْقِ
تَطْرِيفُ مَنْ تَطْرِيفُهَا مِنْ دَمِي * أَوْ خَرَزَاتُ خُرْطُتٍ مِنْ عَقِيقِ^(٢)
أَوْ كَقُلُوبِ الطَّيْرِ جَاءَتْ بِهَا * أَفْرَاحُهَا شَغْوَاءُ فِي رَأْسِ نَيْقِ^(٣)

وقال فيه :

كَأَنَّمَا الْعُنَابُ فِي دَوْحِهِ * لَمَّا تَنَاهَى حُسْنُهُ وَأَسْتَمَّ
أَفْرَاطُ يَاقُوتٍ تَبَدَّتْ لَنَا * أَوْ أَمَلٌ قَدْ طُرِفَتْ بِالْعَمِّ

(١) شبه منيله الشديد إلى العناب بالأنصاب، وهو النزول من علو إلى سفلى.

(٢) الشغواء : العقاب، سميت بذلك لفضل مقارها الأعلى على الأسفل؛ وقيل لتعطف مقارها.

(٣) النيق بالكسر : أوقع موضع في الجبل.

(٤٣)

وأما النَّبِقُ وما قيل فيه — فقال الشيخ الرئيس : الرُّطْبُ من النَّبِقِ واليابسُ فيهما تجفيفٌ وتلطيفٌ ؛ ودخانُ السُّدْرِ شديدُ القبض ؛ والنَّبِقُ قابضٌ وخصوصاً سَوِيْقُهُ ^(١) ، ويمتنعُ تَساقُطُ الشعرِ ، ويَطوُّهُ ، ويقوِّيه ، ويلينُّهُ ؛ وورقُ السُّدْرِ يلينُ الورمَ الحارَّ ويحلُّهُ ؛ وينفعُ من الرَّبوِّ وأمراضِ الرُّثَّةِ ؛ وهو مقوٌّ للمعدة عاقلٌ للطبيعة ؛ وينفعُ من تَرْفِ الحَيْضِ والطَّمْثِ ، ومن قُرُوحِ الأمعاء ، خصوصاً سَوِيْقُهُ ^(١) ؛ وينفعُ من الإسهالِ الكائنِ بسببِ ضَعْفِ المعدة . قال : والسُّدْرُ يُحْتَقَنُ بطبيعته ، ويُشْرَبُ لهذه العِللِ ، وَلَسِيلانِ الرَّحِمِ .

ما وصف به النَّبِقُ
من الشعر

وقد وصفه الشعراءُ وشبَّهوه — فن ذلك قولُ شاعرٍ :
وأشجارِ نَبِقٍ قد تكاملَ حُسْنُها * أتت بغريبٍ فى الثمارِ بديع
فمن أحمرِ قَافٍ وأصفرِ قَافِعٍ * ويانحُ مخضِرٌّ كرهيرِ ربيع
[وقال آخر] :

وسِدْرَةٌ كلَّ يومٍ * من حُسْنِها فى فنونٍ
كأتما النَّبِقُ فيها * وقد بدا للعُيونِ
جلاجلٌ من نُضارٍ * قد علَّقتْ فى الفصوصِ

وقال كُشَايِمٌ من أبياتٍ :

فى ظلِّ سِدْرٍ مثيرٍ دافى العَذْبِ * فيه لأنواعٍ من الطَّيْرِ صَحْبُ
إذا الرِّياحُ زَعَزَعَتْ تلكَ الشُّعْبِ * أهدى لنا بنادقا من الذهبِ

(١) السويق ، هو حب أجيد يحميه وطحته ، ثم غسل دفعة بما ، حار وأخرى يارد ليزول ما اكتسبه فى القلى من اليبس والحرارة . قال المروى : السويق يتخذ من سبعة أشياء ، وهى : الحنطة والشعير والنبيق والتفاح والقرع وحب الرمان والغبيراء .

وقال عبد الله بن المعتز :

أُنظِرْ إلى النَّبِقِ الَّذِي * فِيهِ الشِّفَاءُ لِكُلِّ ذَائِقٍ
فَكَأَنَّهُ فِي دَوَّحِهِ * وَاللَّيْلُ مَمْدُودُ السَّرَادِقِ
ذَهَبٌ يُبْهِرُجُهُ الصَّبَا * رُفٌ صَارَ حَبًّا لِلخَانِقِ^(١)

وقال أبو الفرج الأبيضاء :

أُنظِرْ إلى النَّبِقِ الْبَدِيعِ الْمُنْظَرِ * الطَّيِّبِ الرَّيْحِ اللَّذِيذِ الْمَخْبَرِ
أَحْلَى مَذَاقًا مِنْ مَذَاقِ السَّكْرِ * تَكَوَّرَ مِنْ كَهْرَبَاءِ أَصْفَرِ

(١) كذا في (ب) المنسوب خطأ إلى المؤلف ومباح الفكر؛ والذي في (أ) "الناطق" :

الباب الثالث من القسم الثانى من الفن الرابع
 فيما ليس لثمره قشر ولا نوى
 ويشتمل هذا الباب على ثمانية أصناف، وهى العنب
 والتين والتوت والتفاح والسفرجل والكمثرى
 واللقاح والأترج

فأما العنب وما قيل فيه — فشجرة العنب : الكرمة، والجمع كرم
 وكروم. والحنفة : الكرمة، ويقال فيها : الحنفنة بفتحين. ويقال للقصيب منها : الحبلّة
 وقيل : الحبلّة، أصل الكرمة : والقضيف : السرع بغين معجمة، والجمع سُروع، رواه
 أبو عمرو عن ثعلب؛ وقال أبو بكر : السرع بعين غير معجمة : قضيف من قُضبان
 الكرم . وفى القضيف الأبنة، والجمع أبن، وهى العقدة التى تكون فيه . فاذا أخرج
 القضيف ورقه قيل : قد أطلع . فاذا ظهر حمله قيل : قد أثمر وحرث . فاذا صار
 حصرما قيل : حصرم؛ ويقال للحصرم : الكحج، الواحدة كحبة؛ ولما تساقط
 من العنب : الهرور . فاذا أسود نصف حبه قيل : شطر تشطيرا . فاذا أسودت
 الحبة إلا دون نصفها قيل : قد حلقم يحلقم . فاذا أسود بعض حبه قيل : قد أوشم

(١) لم يرد فى المخصص ج ١١ ص ٦٦ ولا فى التاج ولا فى اللسان مادة « جفن » أنه يقال :
 الحنفنة بفتحين كما هنا .

(٢) فى كلا الأصلين : « أثمر وحرث » بالخاء المعجمة؛ وهو تصحيف .

(٣) فى كلا الأصلين : « حده » بالذال؛ وهو تحريف .

إيشاما؛ ولا يقال للعنب الأبيض : أَوْشَمَ . فاذا فشا فيه الإيشام قيل : قد أَطْعَمَ .
فاذا أدرك غاية الإدراك قيل : يَنَعَّ وَأَنَعَّ وطاب . والعُقُودُ معروفٌ ما دام عليه
حَبُّهُ . فاذا أُكِلَ فهو شَمْرَاخ . ويقال لمعلق الحَبِّ من الشَّمْرَاخ : التِّمْعَ ؛ ويقال
إذا جُنِيَ : قد قُطِفَ قِطَافًا . فاذا يَبَسَ ، فهو الزَّيْبُ والعُنْجُدُ^(١) . والقِطْفُ : العُقُودُ ؛
وفي التثنية : (قُطِفُوهَا دَانِيَةً) .

قال الشيخ الرئيس أبو علي بن سينا : الأبيض أحد من الأسود إذا تساوى
في سائر الصفات من المائية والرقّة والحلاوة وغير ذلك ؛ والمتروك بعد القُطْفِ
يومين أو ثلاثة خير من المقطوف في يومه .

وأما طبعه — فإن قشره بارد يابس بطيء الهضم ؛ وحشوه حار رطب ؛
وحبه بارد يابس ؛ والمقطوف منه في الوقت ينفخ ؛ والمعلق حتى يضر قشره جيد
الغذاء ، مقو للبدن ؛ وغذاؤه شبيه بغذاء التين في قلة الرّداءة وكثرة الغذاء ، وإن كان
أقل من غذاء التين ؛ والنضيج أقل ضررا من غير النضيج ؛ وإذا لم ينهضم العنب كان
غذاؤه فجائيا ؛ وغذاء العنب بحاله أكثر من غذاء عصيره ، ولكن عصيره أسرع
نفوذاً وأنحدارا . قال : والزيب صديق الكبد والمعدة ؛ والعنب والزيب بعجمهما
جيد لأوجاع المعى^(٢) ؛ والزيب ينفع الكلى والمثانة ؛ والعنب المقطوف في الوقت
يحرك البطن وينفخ ؛ وكل عنب فإنه مضر للمثانة ؛ والله أعلم .

(١) في كلا الأسلين : « العنجل » باللام ؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا نقلا عن المخصص
في الكلام على صفة الكرم ونباته ، وغيره من كتب اللغة .

(٢) جيد بصفة المفرد ، أى كل منهما جيد ، وبهذا الاعتبار ساغ له إفراد الخبر ؛ وقد ورد هذا
الاستعمال كثيرا في قانون ابن سينا .

وَأَمَّا مَا وُصِفَتْ بِهِ الْكُرُومُ وَالْأَعْنَابُ نَظْمًا وَثَرًا — فَمِنْ ذَلِكَ مَا قَالَهُ
مُؤَيَّدُ الدِّينِ الطُّغْرَانِى :

وَكَرَمِيَّةٌ أَعْرَافُهَا فِي التَّرَى * بَعِيدَةُ الْمَنَزَعِ وَالْمَضْرِبِ
كَرِيمَةٍ تَلْتَفُ أَغْصَانُهَا إِلَى * نَفْضَةٍ بِالْأَقْرَبِ ^(١) ^(٢) ^(٣) فَلِأَقْرَبِ
تَمْنَحُ مِنْ قَعْرِ التَّرَى رِيًّا * أَشْطَانُهَا عَفَوُوا وَلَمْ تُجَذِّبْ
الْفَحْهَ الرِّيحُ وَصَوَّبُ الْحَيَا * وَالشَّمْسُ فِي الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ
فَأَعْقَبَتْ حَائِلُهَا ^(٤) بَعْدَ مَا * عَاشَتْ زَمَانًا وَهِيَ لَمْ تُعْقِبْ ^(٥)
وَوَضَعَتْهَا مُنْجَبًا تَنْتَسِي * إِلَى أَبِي أَكْرَمٍ بِهِ مِنْ أَبِي
وَالْحَقَّقْتُهَا خَضِرًا وَأَوْرَاقُهَا * مَفْدُودَةٌ بِالْحَلَبِ الْأَعْدَبِ ^(٦)
وَأَسْلَمْتُهَا الشَّمْسُ مِنْ صِبْغَةِ التَّلَوِيحِ لِلْأَغْرِبِ ^(٧) فَلِأَغْرِبِ
فَهَرَّتْ فِيهَا وَجَاءَتْ بِمَا * يَبْهَرُ مِنْ مُسْتَحْسِنٍ مُعْجَبِ

(١) الأشطان : الحبال الطويلة الشديدة الفتل التي يستقي بها ، واحده «شطن» بالتحريك .

(٢) في كلا الأصلين : «عقرا» ؛ وهو تحريف .

(٣) ورد في ديوان الطغراني بعد هذا البيت زيادة على ما هنا قوله :

١٥ إذا ارتوت من مائها أسبلت * جفونها بالواكف الصيب

وإن تغشى سفلهما بالنسدى * أخصب أعلاها ولم يجذب

(٤) الحائل ، هي التي لم تلحق ، أو التي تأخر عنها الحل سنة أو سنتين ، جمعه حيال بكسر أوله ، وحول

بالضم ؛ وفي كلا الأصلين «حاملها» ؛ بالميم ؛ وهو تحريف .

(٥) «وضعتها» ، أى ولدتها ؛ والذي في (أ) «ورضعها» بالراء ؛ وفي (ب) «ورصعتها» بالراء

٢٠ والصاد ؛ وهو تحريف في كلتا النسختين .

(٦) في كلا الأصلين وديوان الطغراني : « في الأغرب » ؛ واللغة تقتضى اللام كما أنبتنا ، فإنه

يقال : « أسلته لكذا » « وإلى كذا » ، أى دضته إليه ؛ ولا يقال : أسلته في كذا .

(٧) «فهرت فيها» ، أى مهرت الشمس في هذه الصبغة .

وَبَدَلْتُ خَضَرَ عَنَاقِيدِهَا * بِالْأَدْهَمِ الْجُحُومِ وَالْأَشْهَبِ ^(١)
وَأَمْسَلَفْتُ مَاءَ وَجْهَاتِ بِهِ * مُدَامَةً كَالْقَبَسِ الْمُثْلَهَبِ
وَلَمْ تَزَلْ بِالرَّفَقِ حَتَّى أَكْتَسَى * لَحْنِيهَا مِنْ صِبْغِهَا الْمُدْهَبِ
فَالْأَشْقَرُ الْمَشُوجُ مِنْ نَسْلِهَا * سَلِيلُ ذَلِكَ الْأَشْهَبِ الْمُعْجَبِ
تَرَى الثَّرِيًّا مِنْ عَنَاقِيدِهَا * تَلُوحُ فِي أَخْضَرِ كَالْغَيْبِ
الْقَائِبِ شَتَّى وَالْوَأْنَى ^(٢) * مَتَفَقَاتُ النَّجْرِ وَالْمَنْصِبِ
كَمْ دُرَّةٌ فِيهَا وَكَمْ جَزَعَةٌ ^(٣) * صَحِيحَةُ التَّدْوِيرِ لَمْ تُثَقِّبِ
كَأَنَّمَا الْحَالِكُ مِنْهَا لَدَى * أَيْضُهَا اللَّامِعُ كَالْكُوكِبِ
جِيلَانُ مِنْ زَيْجٍ وَرُومٍ غَدَتْ * فِي جَنِّ خَضِرِهَا تَحْتَبِي ^(٤)
كَأَنَّمَا تَحْمِلُ حَبَاتِهَا * أَكَارِعُ النَّفْرَانِ بِالْمُخَابِ ^(٥)
أَطْيَبُ بِهَا حِلًّا وَمَحْظُورَةٌ ^(٦) * فِي كَرَمِهَا أَوْ كَأْسِهَا أَطْيَبُ ^(٧)

(١) الجحوم : الأسود .

(٢) كذا ورد هذا الشطر في كلا الأصلين ؛ والذي في ديوان الطغرائي : « ألوانها شتى وأنواعها » .

(٣) الجزعة : واحدة الجزع ، وهو خرز يمانى فيه سواد وبياض ، تشبه به الأعين ؛ سمي بذلك لأنه

مجزع الألوان .

(٤) جيلان ، أى صفتان ؛ والذي في ديوان الطغرائي : « جيلان » بالخاء ؛ والمعنى يستقيم عليه

أيضا إذ المراد بالخجلين : الجيشين ؛ وهو إطلاق مجازى ؛ ويرجح هذه الرواية قوله بعد : « في جن »
إذ الجن جمع جنة بالضم ، وهى كل ما وُقِيَ من السلاح ، وإنما يكون ذلك للجيش .

(٥) ورد هذا البيت في كلا الأصلين بعد البيت الذى يليه ؛ والسياق يقتضى تقديمه عليه كما أثبتنا

فإن أداة التشبيه فى البيت الذى قبله تقتضى اتصال البيتين وألا يفصل بينهما بآخر .

(٦) النفران : فراخ العصافير ، واحده نفر بضم ففتح .

(٧) فى كلا الأصلين : « خلا » بالخاء المعجمة ؛ وهو تصحيف صوابه ما أثبتنا كما يقتضيه سياق

البيت .

(١)
وقال آخر:

رُحْنَا إِلَى حَدِيقَةٍ * بِكُلِّ حُسْنٍ مُحَدِّقَةٍ
كَأَنَّمَا عُتُقِدُوهَا * زَيْجٌ جَنَوْا فِي سِرْقَةٍ
فَأَصْبَحَتْ رءُوسُهُمْ * عَلَى الدُّرَا مُعَلَّقَةٍ

وقال ابن المعتز:

ظَلَّتْ عَنَا قَيْدَهَا يَخْرُجْنَ مِنْ وَرْقٍ * كَمَا أَحْتَبَى الزَّيْجُ فِي خُضَيْرٍ مِنَ الْأُزْرِ
وقال الناجم:

مُعْرِشٌ لِلْكُرُومِ مَتَشِرٌّ * أَوْرَاقُهُ الْخُضْرُدُونَ مَرَاهَا
فَكُلُّ كَرِّمٍ هُوَ السَّمَاءُ دُبِّى * وَكُلُّ عُتُقِدَةٍ تَرَاهَا^(٢)

وقال الرقاء:

يَحْمِلُنْ أَوْعِيَةَ الْمُدَامِ كَأَنَّمَا^(٣) * يَحْمِلْنَهَا بِأَكَارِعِ النَّغْرَانِ^(٤)
وقال الصاحب بن عباد:

وَحَبَّةٌ مِنْ عَنِبٍ قَطَفْتُهَا * تَحْسُدُهَا الْعُقُودُ فِي التَّرَائِبِ
كَأَنَّهَا مِنْ بَعْدِ تَمْيِزِي لَهَا * لَوْلَوْهُ قَدْ ثَقِبَتْ مِنْ جَانِبِ
وقال ابن المعتز:

وَحَبَّةٌ مِنْ عَنِبٍ * مِنَ الْمُنَى مَتَّخَذَةٌ
كَأَنَّهَا لَوْلَوْهُ * فِي بَطْنِهَا زَمْرَدَةٌ

(١) قال صاحب مباحج الفكر: «أظنه كشاجم».

(٢) كل عقوده، أى كل عقود منه؛ وقد كان المقام يقتضى إضافة (كل) فى هذا الموضع الى نكرة، فيقال: «وكل عقوده» لولا المحافظة على الوزن.

(٣) يحمل، أى شجرات الكرم. ويريد بأوعية المدام: حبات العنب.

(٤) النغران: فراخ العصافير، واحده نقر بضم فتح.

(١)
وقال الباذني :

وعناقيد تراها * اذ تمائل تميل
رُكبت فيها لآل * لم تُثقب فترولا

وقال عبد المحسن الصوري يصف عباً أُهدي إليه وهو مغطى بورقه :

جاءنا منك مُحفَّةٌ ^(٢) أنا منها * أبداً في تصاعيف السَّراءِ
عنب أسودٌ كأنَّ عليه * حُللاً من حناديس الظَّامئِ
خلته في خلال أوراقه الخُض * ير ولون أسوداده والصفاءِ
كقُموعٍ على أناملٍ خَوْدٍ * ^(٣) لحن من كُمٍّ ^(٤) لاذية خضراءِ

(٥)
وقال ابن الرومي يصف العنب الرازقي :

كأنَّ الرازقي وقد تباهى * وتاهت بالعناقيد الكُرومُ
قواريرٌ بماء الوردِ ملأى * تَشِفُّ ولؤلؤٌ فيها يعومُ

(١) الباذني : نسبة الى بادن بفتح الدال : ، وهي بلدة بجاري أرمسرفند ، منها أبو عبد الله محمد ابن الحسن بن جعفر بن غزوان الباذني البعاري الشاعر المجتهد ؛ وكان ضريراً ؛ توفي في صفر سنة ٢٦٨ وضبطه الحافظ الذهبي بذال معجمة .

(٢) في (ب) ومباهج الفكر : « لحن » ؛ والمعنى يستقيم عليه أيضاً ، كما هو ظاهر .

(٣) لعله يريد بالقُموع : قطع الخضاب على الأُمل ؛ يقال : قعت المرأة بنائها بالخناء ؛ أى خضبت به أطرافها فصار لها كالأنفاق . وفي نسخة « كدقود » ؛ وهو تحريف ، اذ العقود لا تكون على الأُمل ؛ ولم نجد هذه الأبيات ضمن ما اختاره الثعالبي في (التيمة) لعبد المحسن الصوري .

(٤) اللادة : نوب من حريكان يصنع في الصين ، وجمعه لاذ .

(٥) الرازقي : ضرب من عنب الطائف أبيض طويل الحب ؛ ولم يرد فيما بين أيدينا من الكتب وجه هذه النسبة .

وَتَحَسُّهُ مِنَ الْعَسَلِ الْمَصْفَى * إِذَا اخْتَلَفْتَ عَلَيْكَ بِهِ الطُّعُومُ
فَكُلْ مَجْمَعٌ مِنْهُ تُرْبًا * وَكُلْ مَفْرَقٌ مِنْهُ نَجُومٌ

وقال فيه أيضا :

وَرَارِزٌ مُحْطَفٌ ^(١) الْخُصُورِ * كَأَنَّهُ تَخَازُنُ الْبَلُورِ
قَدْ ضُمَّتْ مِنْكَ إِلَى الشُّطُورِ * وَفِي الْأَعَالَى مَاءٌ وَرِدٌ جُورِي ^(٢)
لَمْ يُبْقِ مِنْهُ وَهْجُ الْحَرُورِ * إِلَّا ضِيَاءٌ فِي ظُرُوفِ نُورِ
لَهُ مَذَاقُ الْعَسَلِ الْمَشُورِ * وَرِقَّةُ الْمَاءِ عَلَى الصَّدُورِ ^(٣)
وَنَفْحَةُ الْمِسْكِ مَعَ الْكَافُورِ * لَوْ أَنَّهُ يَسْقَى عَلَى الدَّهْورِ ^(٤)
قَرَطَ آذَانَ الْحِسَانِ الْخُورِ * بَلَا فَرِيدٍ وَبَلَا شُذُورِ

وقال أبو الوليد بن زيدون وقد أهداه :

قَدْ بَعَثْنَاهُ يَنْفَعُ الْأَعْضَاءَ * حِينَ يَحْمِلُوهُ بِلُطْفِهِ السَّخْنَاءُ ^(٥)
جَاءَ يُرْهِى بِمَسْتَشَفِّ رَفِيقِ * خَدَعَ الْعَيْنَ رِقَّةً وَصَفَاءَ
تَفْعَدُ الْعَيْنُ مِنْهُ فِي ظَرْفِ نُورِ * مَلَأَتْهُ أَيْدَى الشُّمُوسِ ضِيَاءَ
أَكْسَبَتْهُ الْأَيَّامُ بَرْدَ هَوَاءِ * فَهُوَ جَسْمٌ قَدْ صَبِغَ نَارًا وَمَاءَ ^(٦)
مَنْظَرٍ يَرْبِجُ الْقُلُوبَ وَطَعْمٌ * يُسَكِّرُ النَّفْسَ شُهْدَهُ أَسْتَمْرَاءَ

(١) المحطف : الضامر .

(٢) « جورى » نسبة الى جور بالضم ، وهى مدينة من مدن فارس كانت فى القديم قصبة فيروزاباد من أعمال شيراز ، ينسب اليها الورد ، ويعمل فيها مأژه ، وبينها وبين شيراز عشرون فرسخا .

(٣) المشور : اسم مفعول من شار العسل يشوره ، اذ استخرجه من الوقة وأجناه .

(٤) فى ديوان ابن الرومى : « ونكهة » .

(٥) السخنا : الجلى ، والذى فى كلا الأصلين : « الشحنا » ؛ وهو تصحيف .

(٦) فى كلا الأصلين : « هباء » ؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا قلاعا عن ديوان ابن زيدون .

فَضَّلَ السَّابِقَ الْمُقَدَّمُ فِي السَّنَجِ^(١) فَازَرَى بَطْعِمِهِ إِزْرَاءَ
غَيْرَ أَنِّي بَعَثْتُ هَذَا غِذَاءً * يَشْتَهِيهِ النَّفْسُ وَذَاكَ دَوَاءً
مُلْطَفٌ يَبْرُدُ الْمِزَاجَ إِذَا جَا * شَمَّ بِحَمْرٍ وَيَقْمَعُ الصَّفْرَاءَ
وَمُعِينٌ لَوَاصِلِ الصَّوْمِ يَسْرِي * بَرْدُهُ فِي الْحَشَا وَيُرْوِي الظَّمَاءَ
فَأَقْبَلَ التَّرَّرَ شَانِعًا لِأَيَادِيكَ الَّتِي بَعْضُهَا يَفُوتُ التَّنَاءَ

٤٦

وَقَالَ أَبُو طَالِبٍ الْمَأمُونِيُّ يَصِفُ الزَّيْبَ الطَّائِفِيَّ :
وَطَائِفِيٌّ مِنَ الزَّيْبِ بِهِ * يَلْتَقِلُ الشَّرْبُ حِينَ يَنْقِلُ^(٢)
كَأَنَّهُ فِي الْإِنَاءِ أَوْعِيَّةٌ * مِنَ النَّوَاجِيدِ مَلُؤُهَا عَسَلُ^(٣)

وَأَمَّا التَّيْنُ وَمَا قِيلَ فِيهِ — فَقَالَ ابْنُ وَحْشِيَّةٍ فِي تَوَلِيدِهِ : وَإِنْ خَلَطْتُمْ
مِنَ الْيَبْرِوْحِ الرُّطْبَ أَصْلًا وَفِرْعًا، وَمِثْلَ وَزْنِهِ مِنَ الْعَسَلِ وَالشَّمْعِ، وَزَرَعْتُمُوهُ
فِي الْأَرْضِ كَمَا تَزْرَعُونَ سَائِرَ الْأَشْيَاءِ، وَصَبَبْتُمْ عَلَيْهِ وَقْتُ زَرْعِهِ مِنَ الْمَاءِ مَا تَعْلَمُونَ
أَنَّهُ قَدْ وَصَلَ إِلَيْهِ، ثُمَّ تَرَكْتُمُوهُ وَلَمْ تَزِيدُوهُ، خَرَجَ مِنْ ذَلِكَ التَّيْنُ الْأَصْفَرُ الشَّدِيدُ
الْحَلَاوَةِ، وَإِنْ خَلَطْتُمْ بِالْيَبْرِوْحِ أَرْبَعَ ثُمُومَاتٍ وَبَصْلَةٍ، وَتَحَقَّقْتُمْ أَجْمِيعَ، وَزَرَعْتُمُوهُ^(٤)

(١) كَذَا فِي مَبَاهِجِ الْفِكَرِ؛ وَالَّذِي فِي (ب) « فِي السَّج » بِالْبَاءِ وَالْجِيمِ؛ وَفِي (أ) « السَّنَج » بِالْجِيمِ؛
وَهُوَ تَصْحِيفٌ . وَالسَّنَجُ بِالْكَسْرِ : الْأَصْلُ؛ وَفِي رِوَايَةٍ « فِي النَّضَج » كَمَا فِي دِيوَانِ ابْنِ زَيْدُونَ فِي كُنَّا
نَسَخَتِهِ الْمَخْطُوطَةَ وَالْمَطْبُوعَةَ؛ وَالْمَعْنَى يَسْتَقِيمُ عَلَيْهَا كَمَا هُوَ ظَاهِرٌ؛ وَلَمْ نَتَّبِعْهَا هُنَا فِي الصَّلَابِ لِبَعْدِهَا فِي الرَّسْمِ
عَمَّا وَرَدَ فِي كَلَا الْأَصْلَيْنِ .

(٢) الشَّرْبُ : الْجَمَاعَةُ يَشْرَبُونَ .

(٣) فِي كَلَا الْأَصْلَيْنِ : « مِنَ النَّجَادِ وَمَلُؤُهَا »؛ وَهُوَ تَحْرِيفٌ؛ صَوَابُهُ مَا أَثْبَتْنَا . وَالنَّوَاجِيدُ :

جَمْعُ نَاجِدٍ، وَهُوَ بَاطِلَةُ الشَّرَابِ .

(٤) تَقْدِمُ تَفْسِيرَ الْيَبْرِوْحِ فِي الْحَاشِيَةِ رَقْمَ ١ مِنْ صَفْحَةِ ١٠ مِنْ هَذَا الدَّفْعِ؛ وَسَيَأْتِي الْكَلَامُ عَلَيْهِ

أَيْضًا فِي الْفَاحِ، وَهُوَ ثَمَرُ الْيَبْرِوْحِ، فَارْجِعْ إِلَيْهِ .

خرج عن ذلك التين الأسود المتوسط بين السواد الشديد، والأحمر، وهو الذى
 يُنْفِطُ القم^(١) . وأخبرنى من يرجع إلى قوله ويوثق بنقله من حكام المسلمين أن
 بغير الإسكندرية صفا من التين أسود يسمى الغرابى ، اذا نضج يُكْتَبُ بالياض
 قريباً ووجد فى بعضه مكتوباً اسم الله تعالى؛ وأخبرنى أيضاً أنه رأى ذلك كثيراً؛
 وأخبرنى أنه أخبر من ثقات أنه فيه ما يوجد مكتوباً عليه : (لا إله إلا الله محمد
 رسول الله)؛ وسألته : هل يُتَحِيلُ على ذلك بشىء؟ فقال : لا، وأنه خلقه من
 الله تعالى؛ فسبحان القادر على كل شىء .

وأما المختار من التين وما قيل فى طبعه وخواصه — فقد قال
 الشيخ الرئيس : أجود التين الأبيض ثم الأحمر ثم الأسود؛ والشديد النضج منه
 خير، وقريب من ألا يضرب؛ واليابس محمود فى أفعاله ، إلا أن الدم المتولد منه
 غير جيد إلا أن يكون مع الجوز فيجود كيموسه ، وبعد الجوز اللوز؛ وأخف الجميع
 الأبيض . وطعمه : الرطب منه حار قليلاً؛ ورطبه كثير المائية ، قليل الدوائية؛
 والفح منه جلاء إلى البرد ما هو إلا لبنه؛ واليابس منه حار فى الأولى فى آخرها
 لطيف . قال : واليابس منه قوى الجلاء ، مُنْضِجٌ محلل؛ واللحم أكثر انضاجاً؛
 وفيه تقرية وتقطيع وتلطيف . قال : والتين أغذى من سائر الفواكه ؛ وعصارة
 ورقه قوية التسخين والجلاء ؛ وفيه تليين نافع^(٢) يدفع الغفوات إلى الجلد . قال :
 وفى تناوله تسكين للحرارة؛ ولبنه يُجِدُّ الذوائب من الدماء والألبان ، ويُذِيبُ الجامد؛
 والرطب منه سريع التور والتفوذ فى المعدة وفى البدن . قال : وشراب التين لطيف

(١) ينْفِطُ القم ، أى يجمُلُ فيه شروا مائية تكون بين الجلد والقم ، وهذه البثور تَقِفُ تحت الجلد

ولا تَفْذَمُ .

(٢) فى القانون : « بالغ » الجزء الأول صفحة ٤٤٧ طبع مصر .

ردىء الخِلَط . قال : ولقَضبان التين من اللطافة ما يبرئ اللحم إذا طُبِخ بها ، وفي الجُمُيز قوة جاذبة من عُمى البدن وتحليل لما جُذِب . قال : والفِج منه يطلّى به ، ويُضَمَد به على الخِلانِ والنَّاليل وأصنافها والبهق ، وكذلك ورقه ، وتناولُه يصلح اللونَ الفاسد ، ويُنضِج الدَّمَاميل . قال : ولبنُ الجُمُيز وعُصارة ورقه يقلعان آثارَ الوشم وبَقِيرَوطى على شقاق البرد . قال : وتُضَمَد به الأورامُ الصُّلبة ، وبالجُمُيز مطبوخا مع دقيق الشعير ، والفِج منه على البهق ؛ ويُنضِج الدَّمَاميل ، ويمحِب زَطْبُه الحَصَف ؛ وطبيخه ينفع لأورام الحلق وأورام الأذنين غرغرة كذلك مع قشور الرمان ، وللذاحيس مع الفانيد ، ويضر اليابس أورام الكبد والطحال بحلاوته ؛ وأما إذا كان الورم صلبا لم يضر ولم ينفع ، إلا أن يُحَلَطَ بالمُلطِّفات المحللات فينفع جدا ؛

(١) الخيلان : نكت سوداء في البدن ، واحدا خال .

(٢) تقدم تفسير التآليل في الحاشية رقم ٢ من صفحة ٧٤ من هذا السفر ، فانظرها .

(٣) القيروطى فتح القاف : مرهم معروف عند الأطباء يتخذ من الشمع المذاب في دهن الورد أو اللوز أو البنفسج ونحوها ، ويضاف إلى ذلك ماء الهندباء وماء الكربرة وماء البقلة الحفاء والكافور وبياض البيض ، مفردة أو مجموعة بحسب الحاجة إلى التبريد ؛ وهو فارسي معرب .

(٤) شقاق البرد : تشقق يمرض من البرد يصيب الدواب في أرساغها ، وربما ارتفع إلى أظفعتها ؛ ويصيب الإنسان كثيرا في أطرافه وفي وجهه وشفتيه ومقعدته .

(٥) الحصف : شور صفار شوكية تنفشر في ظاهر الجلد .

(٦) الداحس ، هو ورم حار يعرض بالقرب من الأظفار مع وجع شديد ، وضربان قوى ، وتعدد يسقط الأظافر ، وربما أحدث الحمى . وورد في الشذور الذهبية نقلا عن الأوربيين أنه التهاب النسيج الغلوى الفليظ المتدج ، الداخِل فيه خيوط عصبية كثيرة ، وهو يحدث في أطراف الأصابع ، ولا خطر فيه إلا بسبب شدة وجعه لما يحصل للربض به من الاختناق ، وإطلاق هذا الاختناق يزِيل هذه العوارض في الحال .

(٧) الفانيد والفانيد : فارسي معرب يانيد ، وهو ضرب من الحلواء ؛ ونقل في الشذور الذهبية عن المنهج المنير أنه من السكر والعسل ؛ وقبل : هو عصارة قصب مطبوخة .

- والجَمِيزُ شَدِيدُ التحليل للأورام العسرة . قال : وطبيخُ التين برغوة الخردل يُظَلَّى به على
 الحِكْمَةِ : وورقه ينفع من القوباء ؛ وإن استعمل مع قشور الرمان أبرأ الداحس^(١) .
 ومع القلقند لقروح الساقين الخبيثة ؛ ولبنُ الجَمِيزِ مُلَزِقٌ للجراحات . قال ورطبُ التين^(٢)
 وبالبُسْ يَنفَعُ الصَّرْعَ ؛ وَيَقْطَرُ طَبِخُهُ مع رُغْوَةِ الخردل في الأذن التي بها طنين ؛
 وينفع لبسه أو عصارة قُضْبَانِهِ قبل أن تُورق إذا جُمِلَ في السِّنِّ المائكة ؛ وينفع
 استعماله على أورام ما تحت الأذن ضدادا ؛ والفِج منه يبرى قروح الرأس ذُرُورًا ؛
 ولبنه مع العسل ينفع الغشاوة الرطبة في العين وأبداء الماء وغاظ الطبقات ؛ وتذلك
 بورقه خُشُونَةُ الأَجْفَانِ وجربها ؛ والرَّطْبُ واليابسُ ينفعان من خشونة الخلق
 وبوافقان الصدر وقصبة الرئة ؛ وشرابُ التين يدرّ اللبن ؛ وينفع من السعال المزمن
 وأوجاع الصدر ؛ وينفع من أورام القصبة والرئة . قال والتين يفتح سُدَدَ الكبد

(٤٧)

- (١) تقدم تفسير الداحس في الحاشية رقم ٦ من صفحة ١٥٥ من هذا السفر ، فانظرها .
 (٢) ضبط هذا اللفظ في بحر الجواهر بالفتح ضبطا بالعبارة ؛ وفسره في الشذور الذهبية بأنه هو
 الأبيض من الزاج . والذي في مفردات ابن اليطارج ٢ ص ١٤٨ في الكلام دلى الزاج أن القلقند هو
 الأخضر من أنواعه ؛ وكذلك في قاموس الأطباء والقانون ج ١ ص ٣٠٣ طبع بولاقي في الكلام على الزاج
 أيضا . وقال دأود : « إنه هو الأحمر منه ، انظر التذكرة ج ١ ص ٢٤٦ ؛ أما الزاج ففي تاج العروس مادة
 (زوج) أنه ملح معروف ؛ ونقل عن الليث أنه يقال له الشب الحامى ، وهو من أخلاط الخبثاء وفي تذكرة
 دأود أن الزاج من ضروب الملح الشريفة ، يكون في الأغوار عن كبريت صانغ وزئبق يسير رديئين ؛ ثم
 ذكر له عدة أنواع .

- (٣) الصرع : علة دماغية تمنع الإحساس والانتصاب معا تاما ، وتمنع الحركة معا غير تام ، ويسمى
 بالصبيانى ، لمرضه للصبيان كثيرا . ونقل في الشذور الذهبية عن الأوربيين « أن الصرع مرض مجامسه
 المجموع العصبي ، يأتي على نوب ، وفي كل نوبة تفقد الحواس إحساسها ، وتكثر المصاب به تشنجات
 عضلية ، والغالب أن نوبه تأتي بغاة ، وقد تسبق بأعراض ، كالدهوار ، والإحساس بتعب ، والسياسة ،
 وفي جميع الأحوال يفقد الإحساس ، ويسقط المريض إن كان واقفا ، وينطرح على الأرض إن كان
 قاعدا ، ويتلوى ويختبط ويمحز وجهه أحمرارا بنفسجيا » الخ .

والطحال . وقال جالينوس : رطبُهُ رديءٌ للعدة ، وبأسُهُ ليس برديءٍ ، فإن أُكِلَ بالمزى نَقَى فُضُولَ المعدة ، وهو مما يقطع العطش الذي يكون من بَلغمٍ مالح ، [بأسُهُ] يَهَبِّجُ العطش ، وينفع من الاستسقاء ، خصوصا بالافستين ؛ ورب شرابه نافعٌ للعدة ، ويقطع شهوة الطعام . قال : والتين سريعُ النفوذ مجلأته ، واليابسُ يضرُّ بالكبد والطحال الورمين مجلأته فقط ، فإن كان الورمُ صلبا لم يضرَّ ولم ينفع . قال : ولأستعماله على الريق منفعةٌ عجيبَةٌ في تفتيحِهِ مجارى الغذاء ، وخصوصا مع الجوز واللوز . قال : وجميعُ أصنافِ التين غيرُ موافقٍ لَسيلانِ الموادِّ إلى المعدة ؛ ورطبُهُ وبأسُهُ ينفعُ الكلى والمثانة ؛ وعُصارَةُ ورقهِ تُفَتِّحُ أنفَودَ عُروقِ المعدة ؛ ورطبُهُ بِلينٍ ويُسهِّلُ قليلا ، خصوصا إذا أُكِلَ منه بلوزٌ مدقوقٌ ، وكذلك لصلابته .

(١) انبرى بتشديد الراء : إدام كالكاخ يؤتدم به ؛ والعامه تخفف الراء ؛ وكأنه منسوب الى المראה . وهو دواء من الأدوية القديمة التي استخرجها الكلدانيون والقبسط ؛ وأجوده المتخذ من دقيق الشعير والفوتيج البرى ، المعمول صيفا .

(٢) لم ترد هذه الكلمة في كلا الأصلين ولا في نسخة القانون المطبوعة في أوروبا ؛ وقد أشتتها عن النسخة المطبوعة في مصر ج ١ ص ٤٨ ٤٩ إذ بدونها تكون هذه العبارة مناقضة لما ذكره قبل من أنه يقطع العطش .

(٣) الأفستين ، هو نبات ملس ، ويلحق بالشجر الصغير قدر نباته ، ويقوم على ساق واحدة ، وينفرع منها أغصان كثيرة ، وعلى الأغصان أوراق كثيرة متكاثفة ، بيض الألوان ؛ له زهر أخواني صغير أبيض في وسطه صفرة ، تحلفه رءوس صفراء فيها بزر دقيق ، وفي طعمه قبض ومرارة ؛ وقال أبو عبيد الله البكري : ورق الأفستين يشبه في هيئته ورق الجزر ، وهو لاحق بالأشجار التي لاتعلو ، وزهرته صفراء لماعة ، وهي المستعملة ابن البيطار ج ١ ص ٤١ . وقال دأود : إن الأفستين بالنون لفظ يوناني ؛ وبما قاله فيه إن أجوده الطرسوسى ، فالسورى ، وباقيه رديء . لكن المصرى الأصفر الزهر المعروف بالدميسية لا بأس به التذكرة ج ١ ص ٧٢

(٤) رب شرابه ، أى الشراب الغليظ الحماثر منه ؛ والذي في الفانوث في كتابنا نسخته المصرية والأوربية : «شرب» مكان قوله «رب» .

(٥) ينفع ، أى كل منهما ينفع ؛ وبهذا الاعتبار صاغ له أفراد الخبر ؛ كما انه من المحتمل أيضا أن يكون قد حذف الخبر من الأول لدلالة الثانى عليه ، كما قال الشاعر : * فإنى وقيارها لغريب *

(٦) لصلابة ، أى ينفع لصلابة ، كما هو ظاهر .

الرَّحِمَ، وكذلك إن خُلِطَ بالنُّطْرُونِ وَالْقِرْطَمِ وَأُخِذَ قَبْلَ الطَّعَامِ؛ وَيُحْتَمَلُ لِبَنِهِ بِصُفْرَةِ
الْبَيْضِ فَيَنْتَقِي الرَّحِمَ وَيُدْرُ الطُّمْتُ؛ وَيَتَّخَذُ فِي ضِمَادِ الْأَرْحَامِ مَعَ الْحُلْبَةِ، وَفِي حَقْنِ
الْمَقِصِّ مَعَ السَّدَابِ؛ وَيُسْقَى مِنْ مَاءِ رَمَادِ خَشَبِهِ الْمَكْرَرِ لِمَنْ بِهِ إِسْهَالٌ وَدُوسِنْطَارِيَا^(١)
أَوْ قِيَّةٌ وَنَصَفٌ . قَالَ : وَلِبَنُهُ يَنْفَعُ مِنْ لَسْعَةِ الْعَقْرَبِ مَرُوحًا، وَكَذَلِكَ الرُّتِيْلَاءُ^(٢)؛
وَيُجْعَلُ الْفِجُّ مِنْهُ أَوْ الْوَرَقُ الطَّرِيُّ عَلَى عَضَةِ الْكَلْبِ الْكَلْبِ فَيَنْفَعُ؛ وَيُضَمَّدُ بِهِ
مَعَ الْكِرْسَيْنَةِ عَلَى عَضَةِ آبَنِ عَرْمَسٍ فَيَنْفَعُ، هَذَا مَلْحَصُ مَا أوردَهُ الشَّيْخُ فِي أَعْيَالِهِ
وخواصه؛ والله أعلم بالصواب .

وأما ما وصفه به الشعراءُ وشبهوه — فمن ذلك قولُ أسامة بنِ مرشد^(٤)
أبنِ منقذ :

أما ترى التينَ في الفصولِ بدا * ممزَّقَ الجِلْدِ مائلَ العُنُقِ^(٥)
كأنه رَبٌّ نَعْمَةٍ سُلِيَتْ * أصبحَ بعدَ الحديدِ في خَلْقِ

(١) الدوسنطاريا، هو هذا النوع المعروف من الإسهال المخطئ بالدم المصحوب بزهر؛ وفي الشذور
الذهية قلاع عن الأوربيين أنه لفظ يوناني معناه عديم ثقل الأثماء .

(٢) المروخ بفتح الميم : ما يبرخ به، أى يدهن .

(٣) الرتيلاء بالمد وتقصر من الحوام، وهى أنواع، أشهرها شبه الذباب الذى يطير حول السراج،
ومنها ما هى سوداء وقطاء، ومنها صفراء زغباء، ولسع جميعها موزم مؤلم . وقال فى الشذور الذهبية : إن
الرتيلاء دابة تشبه المنكبوت، تصيد الذباب، وأصنافها كثيرة، وشرها المصرية؛ فتها حراما كأنها
المنكبوت، مستديرة، ومنها سوداء دخانية، ومنها وقطاء، ومنها بيضاء مدورة البطن، صغيرة القم، محدودة
الظهر بخطوط براققة، ومنها الصفراء، ومنها العنابية، وفها فى وسط رأسها؛ ثم تقل عن الأوربيين
أن الرتيلاء توجد كثيرا بجنوب إيطاليا .

(٤) كذا ورد هذا الاسم بالشين فى (ب) المنسوب خطها الى المؤلف ومعجم الأدباء ج ٢ ص ١٧٣
ونريدة القصر ج ١ ورقة ٩٩ من النسخة المأخوذة بالتصوير الشسمى المحفوظة بدار الكتب المصرية
تحت رقم ٤٢٥٥ أدب؛ والذي فى (١) (مرشد) بالثاء؛ وهو مخريف .

(٥) فى رواية : « منكس الرأس » مبالغ الفكر .

أوكأنى شرةً أغبظ وقد * مزق جلبابه من الحنق
مثل نهود الأبرار صورته * لو لم يناد عليه في الطرق
قد عقدته يد السموم لنا * فالوذج الدوج غير محترق
فالشهد والزعفران مع عرق الـ * ورد حب الحشاش في نسق
فقم بنا نحوه نباكره ^(١) * قبل جفاف الندى عن الورق
ولا تمل بي إلى سواء فلا * أميل عنه مادمت ذا رمق
وقال إبراهيم بن خفاجة :

وسود الوجوه كلون الصدود * تبسم تحت عبوس الغبش ^(٢)
إذا ما تجلّ بياض الضحى * تطلعن في وجهه كالشمس
كأنى أظف مهاضتى * ثدى صغار بنات الحبش
وقال أبو الفتح كشاف يصف تينا أصفر وأسود :

أهلا بيني جانا * منضدا على طبق
يحكى الصباح بعضه * وبعضه يحكى الغسق
كسفرة مضمومة ^(٣) * قد جمعت بلا حلق

وقال أيضا في تين أصفر :

قم قد أتى ضوء الصباح المسفر * يا صاح تغتم الحياة وبكر
نلهم بتين لدا طما وأكتسى * حسنا وقارب منظرا من مخبر
لطف معانيه لطافة عاشق * في لون مشناق حليف تفكر

(١) كذا في (١) والذي في (ب) ومباح الفكر « شجرة » ؛ والمعنى يستقيم على كلتا الروايتين .

(٢) الغبش ففتحين : ظلة آخر الليل مما يل الصبح .

(٣) السفرة : جلد مستريح في طعام المسافر ، وأصل السفرة نفس الطعام الذى يكون للمسافر
فسمى به الوعاء الذى يكون فيه نسيمة مجازية ، كما سميت المزادة راوية .

كالثَّلَجِ بَرْدًا فِي صَفَاءِ النَّبْرِ فِي * رِيحِ الْعَبِيرِ وَفَوْقَ طَعْمِ السَّكْرِ
يَحْكِي لَنَا مَا صُفِّ فِي أَطْبَاقِهِ * خِيَمًا تَلُوحُ مِنَ الْحَرِيرِ الْأَخْضَرِ
[وَقَالَ آخَرُ^(١)]:

مَا تَبَيَّنَ إِلَّا سَيِّدُ الثَّمَارِ * بَلَا أَمْتَرَاءٍ وَبَلَا مُمَارِي
كَأَنَّهُ إِذْ لَاحَ فِي الْأَشْجَارِ * أَطْرَافُ أُنْدَاءٍ مِنَ الْجَوَارِي
* أَوْ أَكْرَصِيفَتٍ مِنَ النُّضَارِ *

وَأَمَّا مَا وُصِفَ بِهِ عَلَى سَبِيلِ الذَّمِّ — فَهُوَ قَوْلُ مُحَمَّدِ بْنِ شَرَفٍ الْقَيَّرَوَانِيِّ:
لَا مَرَحًا بِالتَّيْنِ لَمَّا أَتَى * يَسْحَبُ كَاللَّيْلِ عَلَيْهِ وَشَاحَ^(٢)
مَمْرُقَ الْجَلْبَابِ يَحْكِي لَنَا * هَامَةً زَنْجِيٍّ عَلَيْهَا جِرَاحُ
[وَقَالَ آخَرُ^(١)]:

لَا أَشْتَبِي مَا عَشْتُ تَيْنًا فَمَا * أَقْبَحَهُ مَذَكْنَتْ فِي عَيْنِي
لَأَنَّهُ يَبَيِّنُ وَمَنْ ذَا الَّذِي * يَحِبُّ أَنْ يَسْمَعَ بِالْبَيْنِ

وَأَمَّا الثُّوتُ وَمَا قِيلَ فِيهِ — فَقَالَ الشَّيْخُ الرَّئِيسُ أَبُو عَلِيٍّ بْنُ سَيْنَا:
الثُّوتُ صَيْفَانُ : أَحَدُهُمَا هُوَ الْفِرْصَادُ الْحَلُوهُ ، وَهُوَ يَجْرَى بِجَرَى التَّيْنِ فِي الْإِنْضَاجِ

(١) لم ترد هذه الكلمة في (١) .

(٢) الوقف على هذا اللفظ بالسكون لضرورة القافية ، وإلا فقد كان مقتضى القواعد أن يقف عليه بالألف فيقول : « وشاحا » كما هي قاعدة الوقف على المنصوب المنون في اللغة الفصحى ؛ أما الوقف بالسكون على المنصوب المنون قلقة ربيعة ، فانهم يقفون على المنون بحذف تنوينه وسكون آخره مطلقا ، أى سواء أكان مرفوعا أم منصوبا أم مجرورا ، ومنه قول الشاعر :

* وَأَخَذَ مِنْ كُلِّ حَقٍّ حَصْمٌ *

إلا أنه "أردأ غذاء" ^(١) وأفسد دما، وأقل، وأردأ للعدة ؛ وله سائر أحوال التين
ولكنه دونه، وأما المز الذي يعرف بالتوت الشامى فليكن أكثر كلامنا فيه، وطبعه
الحلو حار رطب ؛ والحامض الشامى هو الى البرد والرطوبة ؛ وفي التوت قبض
وتبريد ؛ وعصارته قابضة ؛ خصوصا إذا طبخت في إناء نحاس ؛ ويمنع سيلان
المواد إلى الأعضاء، وخصوصا الفج منه . قال : وإذا طبخ ورقه وورق الكرم
وورق التين الأسود بماء المطر سود الشعر ؛ والحامض يحبس أورام الفيم والخلق
وورقه ينفع للذبحة والخوانق ؛ والحامض ينفع القروح الخبيثة مجففة وعصارته ؛
ورب الحامض نافع لبثور الفم ؛ والتمضمض بعصارة ورق الحامض جيد للسن
الوجعة ؛ والتوت ردى للعدة يفسد فيها، وخصوصا الفِرصاد ؛ وإذا لم يفسد
الفِرصاد في المعدة بسرعة لم يضر ؛ ويجب أن تؤكل جميع أصنافه قبل الطعام وعلى
معدة لا فساد فيها ؛ وأما الشامى فلا يضر معدة صفراوية ؛ وليس فيه من رداءة
الموافقة للعدة ما في الفِرصاد ؛ وهو يشهى الطعام ويُنقّله، ويخرج بسرعة ؛
والعِفْصُ المجفف المملح من التوت يحبس البول شديدا، وينفع من الدوسنطاريا ؛
ودمعة التوت تُسهل ؛ وفي لحائه تنقية وإسهال ؛ وفي الحلو سرعة انحدار ؛ وفي جميع
أصناف التوت إدرار للبول ؛ وإذا شرب من عصارته ورقه أوقية ونصف قع من
لسع الرّيتلاء، ^(٢) ولين الطبيعة .

(١) كذا وردت هذه العبارة التي بين هاتين العلامتين في قانون ابن سينا المنقول عنه هذا الكلام
ص ٢٦٥ طبع أوروبا وج ١ ص ٤٤٨ طبع مصر ؛ والذي في كلا الأصلين : « إلا أنه أغذى » ؛
وهو خطأ من النسخ لخالفته لكلام ابن سينا ومناقضته لسباق ما بعده من الكلام .

(٢) في كتب الأطباء أن الرب اسم للعصارة النقية المأخوذة من الثمر، المركزة الى قوام العسل قبل
وصولها الى الخمر .

(٣) تقدم تفسير الرّيتلاء في الحاشية رقم ٨ من صفحة ٦٦ من هذا السفر، فانظرها .

وأما ما وصفه به الشعراء — فن ذلك قول محمد بن شرف القيروانى:

أَنْظُرْ إِلَى ثَوْبِ الْخَنَانِ الَّذِى * وَافِ بِهِ النَّاطُورُ^(١) فِي جَامِ
يَجِئُ جَرَا حَا دُمَهَا سَائِلٌ * لَدَى جُسُومٍ مِنْ بَنَى حَامِ

وقال بعض الأندلسيين وقد أهداه :

تَفَالَتْ بِالثَّوْبِ الثَّانِى لَزُورَةٍ * وَذَلِكَ فَأَلَّ مَا عَلِمْتُ صَدُوقُ
فَاهْدِيْتَهُ غَضًا حَكَى حَدَقَ الْمَهَا * لَهُ مَنَظَرٌ بِالْحُسْنِ مِنْهُ يَرُوقُ
فَذَا سَبِيحٌ لَمَّا يَرَى بِأَسْوَدَادِهِ * وَذَا لِأَحْمَرِ اللَّوْنِ مِنْهُ عَقِيقُ

وقال ابن الرومى^(٢) :

وَمَخْضِبَاتٍ مِنْ نَجِيجِ دِمَائِهَا * إِذَا جُنِيتَ فِي بُكْرَةِ الْغَدَاوَاتِ^(٣)
تَكَادُ بَانَ تَقَطُّ إِذَا مَا لَمَسْتُهَا^(٤) * فَارْحُمَهَا مِنْ سَائِرِ الثَّمَرَاتِ

وأما التفاح وما قيل فيه — فقال الشيخ: أعدل التفاح الشامي؛ والتفه منه ردى قليل المنافع، وكذلك الفج؛ وطبعه، العفص والقابض والحامض بارد غليظ؛ والحلوماني أمل إلى الحرارة من غيره، وإن كان الغالب البرد، فهي مختلفة؛

(١) الناطور والناطور : حافظ الكرم والنخل والزرع، وهو من ألقاظ أهل السواد، وليس بعربي

محض .

(٢) لم يرد هذان البيتان في النسخة المخطوطة من ديوان ابن الرومى المحفوظة بدار الكتب المصرية

محت رقم ١٣٩ أدب .

(٣) لم نجد فيما راجعناه من كتب القواعد أن خبركاد من المواضع التي تجوز فيها زيادة الباء كما

في هذا البيت .

(٤) في كلا الأصلين وماهيج الفكر: (تظنا)، ولم نجد له معنى يناسب السياق؛ ولعل في حروفه قلبا

صوابه ما أنبتنا، و«تظنا» أى تظنا بالهمز، بمعنى تشدخ، يقال: (تظنات الشيء إذا تشدخته)؛ يصفها بشدة النضوج حتى إنها تكاد تشدخ بمجرد اللس .

(٥) فهي، أى ثمرة التفاح .

٤٩

وكذلك أوراقها وأشجارها مختلفة؛ وبالجملة فإن الغالب في جوهره رطوبة فضلية باردة . قال : وفيه منع للفضول ، وخصوصا في ورقه؛ وفي التفاح تفتح فيما ليس بجلو؛ والحامض والفج مولد للعفونات والحيات لخاصية خلطهما وبخاجهما؛ وخلط الحامض الطف من خلط القابض؛ وشراب التفاح عتيقه خير من طريه ، لتحليل البخارات الرديئة؛ وورقه ولحاؤه يمدلان، وكذلك عصارة القابض منه؛ وإدمان أكل التفاح يحدث وجع العصب؛ والتفاح يقوى القلب ، خصوصا العطر الشامي؛ والمشوى في العجين نافع لقلة الشهوة؛ وينفع من الدود ومن الدوسنطاريا وأوفقه للدوسنطاريا الفص؛ وسويق التفاح يقوى المعدة، ويمنع القيء؛ والحلو والحامض إذا صادف في المعدة خلطا غليظا ربما حذره في البراز ، وإن كانت خالية حبس؛ والتفاح نافع من السموم، وكذلك عصارة ورقه .

(١) أفرد الخبر وهو قوله : «مولد» مع أنه خبر عن اثنين إما باعتبار تقدير مبتدأ ثان، أى كل منهما مولد، أو أن يكون قد حذف خبر أحدهما اكفاء بالخبر عن الآخر، وهو كثير في كلامهم .

(٢) يريد بخاصية الخلط أنه فيج؛ وقد ورد تفسير الخام بهذا المعنى في كشف اصطلاحات الفنون ج ١ ص ٤٥٧ طبع كله؛ وإذا ن فطفت الفجاجة عليه عطف تفسير .

(٣) الدوسنطاريا : نوع معروف من الإسهال المختلط بدم مصحوب بزحير . وفي الشذور الذهبية قلا عن الأورو بين أن هذا اللفظ يوناني، معناه عندهم نقل الأمعاء .

(٤) في كلا الأصلين : «العفن»؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا قلا عن القانون ج ١ ص ٤٤٦ طبع مصر ص ٢٦٤ طبع أوربا .

(٥) السويق، هوجب أجيد تحميصه وطحه، ثم غسل دفعة بماء حار وأثرى ببارد، ليزول ما اكتسبه في القلى من الينس والحراة؛ وهو يخذ من سبعة أشياء : الحنطة، والشعير، والذيق، والتفاح، والقرع، وحب الرمان، والغبراء .

(٦) «صادف» أى كل من الحلو والحامض؛ ولإرادة هذا المعنى ساع له أن يستند الفعل الى ضمير المفرد، كما هو ظاهر .

وأما ما وصفه به الشعراء — فن ذلك هو أول ابن المعتز :

وتفاحه حمراء خضراء غَضِيَّة * مضمخة بالطيب من كل جانب
تكمّل فيها الحسن حتى كأنها * تورّد خدّ فوق خُضرة شارب
وقال العسكري :

وتفاحه صفراء حمراء غَضِيَّة * تكدّحُ فوق خدّ حبيب
أحيا بها طورا وأشربُ مثلهما * من الراج من كفى أغنّ ربيب
وقال الرّقّي :

وتفاحه غَضِيَّة * عقيقية الجوهر
تندت بماء الربيع * مع في روضها الأخضر
بغامت كيشل العرو * س في لأذاها الأخير^(١)
ذكرتُ بها الجُلُنا * رف في خدك الأزهر
فلتُ سرورا بها * إلى القَدَح الأكبر
وأنت لنا حاضر * وإن كنت لم تحضر

وقال آخر :

تفاحه تُذكر صفو الود * وتبعث النفس لحفظ العهد
كأنها مقطوفة من خدّ * نسيما يحكى نسيم الورد

وقال أبو بكر بن دريد :

وتفاحه من سوسن صيغ نصفها * ومن جُلنار نصفها وشقائق
كأن التوى قد ضمّ من بعد فرقة * بها خدّ معشوق إلى خدّ عاشق

(١) اللاذ : ثياب من الحرير كانت تصنع في الصين ، واحده لاذة .

وقال أبو الوليد بن زيدون وقد أهدى ثُفاحا :

أَتَاكَ بَلَوْنُ الْحَبِيبِ الْخَمِيلُ * تُخَالِطُ لَوْنَ الْمَحَبِّ الْوَجِيلُ
ثِمَارُ تَضْمَنَ إِدْرَاكُهَا * هَوَاءُ أَحَاطَ بِهَا مَعْدِلُ
تَأْتِي تَسْدِيجُ تَلَطِّيفِهَا * فَمِنْ حَرِّ شَمْسٍ إِلَى بَرْدِ ظِلِّ^(١)
إِلَى أَنْ تَاهَتْ شِفَاءَ الْعَلِيلِ * وَأَنْسَ الْخَلِيلُ وَلَهُوَ الْغَزِيلُ
فَلَوْ يَجِدُ الرِّاحُ لَمْ يَمُودْهَا * وَإِنْ هِيَ ذَابَتْ فَرَّاحٌ يَحِلُّ
قَبُولُكُمَا نِعْمَةٌ غَضَّةٌ * وَفَضْلٌ بِمَا جِئْتَهُ مُتَّصِلُ

وقال أبو نواس - ومنه أَخَذَ ابْنُ زَيْدُون - :

الْخَمْرُ تُفَاحٌ جَرَى ذَائِبًا * كَذَلِكَ الثُّفَاحُ خَمْرٌ جَمْدُ
فَاشْرَبْ عَلَى جَامِدِهَا ذَوْبَهَا * وَلَا تَدْعُ لَذَّةَ يَوْمٍ لِقَدْ
وَقَالَ ابْنُ الْمُعْتَرِّ:

تُفَاحَةٌ مَعْضُوضَةٌ^(٢) * كَانَتْ رَسُولَ الْقُبَلِ
كَأَنَّ فِيهَا وَجَنَةً * تَتَقَبَّطُ بِالْمُخَجَّلِ
تَنَاولْتُ كَفَنِي بِهَا * نَاحِيَةً مِنْ أَمَلِي
لَسْتُ أَرْجُو غَيْرَ ذَا * يَا لَيْتَ هَذَا دَامَ لِي

وقال آخر:

فَدَيْتُ مِنْ حَيَا بَتُّفَاحَةٍ * فِي خَلْعِ التَّوْرِيدِ مِنْ وَجْتِهِ
نَسِيمُهَا يُخَيِّرُنِي أَتَهَا * تَسْتَرِيقُ الْإِنْفَاسِ مِنْ رِيْقَتِهِ
لَمَّا حَكَّتْ نَوْعَيْنِ مِنْ حُسْنِهِ * قَبْلَتْهَا شَوْقًا إِلَى نَكْهَتِهِ

(١) في كلا الأصلين : « ولون » ؛ وهو تحريف .

(٢) في رواية « صارت » انظر محاضرات الأدباء ج ٢ ص ٣٤٦ طبع جمعية المعارف .

وقال الصنوبرى :

فَتَنَاوَلْتُ مِنْهُ صَادِقَةَ الرَّيِّ * حَجُّنُى صَدِيقَةَ الْأُرُوجِ
وَسَحَّطَهَا يَدَاهُ مِنْ خَالِصِ التَّبِّ * بِرِيسْطَرِيحُولِ جَوَلِ الْوِشَاجِ
كُنِيتُ صِبْغَةَ الْمَلَاةِ لَمَّا * صُفِيتُ صِبْغَةَ الْخُدُودِ الْمَلَاةِ

وقال آخر :

مُخَالَ تَفَاحُهَا * فِي لَوْنِهَا وَقَدَّهَا
تَنَاوَلْتُهَا كَكُفِّهَا * مِنْ صَدْرِهَا وَخَدَّهَا

وقال ابن رَشِيق :

وَتَفَاحِيَةٍ مِنْ كَفِّ ظِلِّي أَخَذْتُهَا * جَنَاهَا مِنَ الْغَصَنِ الَّذِي مِثْلُ قَدِّهِ
حَكَتُ لَيْسَ نَهْدِيهِ وَطِيبَ نَسِيمِهِ * وَطَعَمَ ثَبَايَاهُ وَحُمَرَةَ خَدِّهِ

وقال ابن عَبَّاد :

وَلَمَّا بَدَأَ التَّفَاحُ أَحْمَرَ مُشْرِقًا * دَعَوْتُ بِكَأْسِي وَهِيَ مَلَأَتْهُ مِنَ الشَّفَقِ
وَقُلْتُ لِسَاقِينَا أَدْرِهَا فَإِنَّا * خُدُودُ عَذَارَى قَدْ جُمِعْنَ عَلَى طَبَقِ

وقال مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيد :

بَدِيعَةُ اللَّوْنِ مِنْ نُورِ السَّرُورِهَا * فِي كُلِّ حُسْنٍ وَطِيبٍ يُضْرَبُ الْمَثَلُ
جَاءَتْكَ فِي حُلَّةٍ بَيْضَاءَ مُشْرِقِيَةٍ * فِي حُمَرَةٍ كَأَتَقَادِ النَّارِ تَشْتَعِلُ
أَوْ قَهْوَةٍ مُزِجَتْ أَوْ نَصِيفِ لَوْلُؤَةٍ * بِنَصِيفِ يَاقُوتَةٍ حَمْرَاءَ تَتَّصِلُ

وقال آخر :

قَالَ جَالِيُوسُ فِي حِكْمَتِهِ * لَكَ فِي التَّفَاحِ فِكْرٌ وَعَجَبُ
هُوَ رُوحُ النَّفْسِ ^(١) مِنْ جَوْهَرِهَا * وَبِهَا شَوْقٌ إِلَيْهِ وَطَرَبُ

(١) الروح بالفتح : الراحة والسرور؛ والذي في مباحث الفكر : « هو روح الروح » ؛ والمعنى يستقيم عليه أيضا .

(١) ومزاج القلب ينفي هم * ويحلّ الحزن عنه والكرب

وقال ابن الرومي - وهو مما يكتب على ثفاحة - :

أرسلني عاشقٌ بحاجته * بفتٌ بين الرجا والوجيل^(٢)
لا تُخجلني بالردّ حسبك ما * ترى بخدي من حمرة النجيل

وقال أبو الفتح البستي :

فتى جمع العلياء علما وعفة * وبأسا وجودا لا يُفنى فواقا^(٣)
كما جمع التفاح حسنا ونضرة * ورائحةً محبوبةً ومذاقا

(٤) [وقال آخر] :

أكلت ثفاحةً فعاتبني * خلّ رآها تكدّ معشوقة
وقال خذ الحبيب تأكله * فقلت لا، بل أمص من ريقه

وقال آخر :

لا أكل الثفاح دهرى ولو * جنته كفى من جنان الخلود
تالله لا أتركه عن قلى * لكنتى أتركه للحدود

(١) كذا ورد هذا اللفظ في كلا الأصلين بالزاي والجيم، ولعله يريد أن التفاح يحاط القلب ويمتزج

به، لما فيه من الصفات والمزايا التي تصل بينهما؛ أو لعله : «دمراح القلب» بضم الميم، أى الذى يستريح إليه . والذى فى مباحج الفكر : «ودواء القلب» ؛ والمعنى يستقيم عليه أيضا، كما هو ظاهر .

(٢) كذا فى ديوان ابن الرومي ورقة ٢١١ من النسخة المخطوطة المحفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٣٩ أدب ؛ والذى فى كلا الأصلين : «والأمل» ؛ وهو تبديل من النسخ لا يستقيم به المعنى ، اذ الرجا والأمل واحد ، فلا يصح أن يكون الشئ بينهما .

(٣) يريد بقوله : « لا يفنى فواقا » ، أنه لا يستريح من العمل للعليا قدر فواق الناقة ، وهو الوقت الذى ما بين الحلبتين ، وذلك أن الناقة تحلب ثم تترك سوبعة يرضعها الفصيل لندز ، ثم تحلب ؛ أو الفواق ، هو ما بين فتح يد الحالب وقبضها على الضرع .

(٤) لم ترد هذه العبارة فى (١) وقائل هذين البيتين هو نصر بن أحمد كما فى ديوان المسانى ج ٢ ورقة ٢٥ من النسخة المخطوطة المحفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٨٧٤ أدب .

وأما السَّفرجلُ وما قيل فيه — فقال الشيخ الرئيس : السَّفرجلُ إذا
 غُسِلَ برَمَادٍ أَغصَانِهِ وَورَقِهِ كَانَ كالتَّوتِيَاءِ^(١) ، والمشوى منه أخفُّ وأنفع ؛ وصورةُ
 شَبِّهِ أَنْ يَقْوَرَّ وَيُخْرَجَ حَبُّهُ وَيُجْعَلَ فِيهِ الْعَسَلُ ، وَيُطَيَّنَ خُرْمُهُ ، وَيُدَوَّعَ الرَّمَادُ ؛ قَالَ :
 وَطَبِخُ السَّفَرَجَلِ بَارِدٌ فِي آخِرِ الْأُولَى ، يَأْسُ فِي أَوَّلِ الثَّانِيَةِ ؛ وَهُوَ قَابِضٌ مَقْوٌّ وَزَهْرُهُ
 قَابِضٌ ، وَكَذَلِكَ دُهْنُهُ ؛ وَالْحَلْوُ أَقْلُ قَبْضًا ، وَحَبُّهُ مَلِينٌ بِلَا قَبْضٍ ؛ وَهُوَ يَمْنَعُ سَبِيلَانَ
 الْفُضُولِ إِلَى الْأَخْشَاءِ ، وَيَحْجِسُ الْعَرَقَ ؛ وَدُهْنُهُ يَنْفَعُ مِنْ شُقَاقِ الْبَرْدِ ، وَمِنْ التَّمَلَّةِ^(٢)
 وَالْقُرُوحِ الْحَرِيَةِ^(٣) . قَالَ : وَكَثْرَةُ أَكْلِهِ تُولِّدُ وَجَعَ الْعَصَبِ ، وَمَشْوِيُّهُ يَوْضَعُ عَلَى أَوْرَامِ
 الْعَيْنِ الْحَازَةِ ؛ وَعُصَارَتُهُ نَافِعَةٌ مِنْ آتْنَصَابِ النَّفْسِ وَالرَّيْبِ ، وَتَمْنَعُ نَقَثَ الدَّمِ ؛ وَحَبُّهُ
 يَنْفَعُ مِنْ خَشَوْنَةِ الْخَلْقِ ، وَيَلِينُ قَصْبَةَ الرِّثَةِ ؛ وَلَعَابُهُ أَيْضًا يُرْطِبُ يَبْسَ الْقَصْبَةِ ؛
 وَالسَّفَرَجَلُ يَنْفَعُ مِنَ الْقَىِّ وَالْخُمَارِ ؛ وَيَسْكُنُ الْعَطَشَ ، وَيَقْوِي الْمَعْدَةَ الْقَابِلَةَ لِلْفُضُولِ
 شَرَابُهُ وَنَقِيعُهُ وَمَطْبُوخُهُ ؛ وَشَرَابُهُ مَقْوٌّ لِلشَّهْوَةِ السَّاقِطَةِ جَدًّا ، وَنَيْئُهُ يَقْوِي الْمَعْدَةَ ،
 (١) التوتياء : جموع معروف يكتمل به ؛ وهو لفظ مغرب ، كما في تاج العروس ؛ وورد في قاموس الأطباء .
 أن منه معدن يوجد في سواحل بحر الهند والسند ، وهذا منه الأبيض ، وهو الأفضل ، ومنه الأصفر المشرب
 بجمرة ، ومنه الأخضر ، ومنه ما يوجد في مسابك النحاس ، وما دته الدخان المرتفع بحيث يخلص النحاس
 من الشوائب الحجرية والرصاصية . وقال في الشذور الذهبية : إن التوتياء في اصطلاح المتأخرين ، هي
 أوكسيد النحاسين ، ويحصل بحرق النحاسين المذكور .
 (٢) تقدم تفسير الشقاق في الحاشية رقم ٦ من صفحة ٨٤ من هذا السفر ، فانظرها .
 (٣) تقدم بيان المراد بالتملة في الحاشية رقم ٤ من صفحة ٧٥ من هذا السفر ، فانظرها .
 (٤) كذا ورد هذا اللفظ في كلا الأصلين ونسخة القانون المطبوعة في أوربا ص ٢٢٨ والذي
 في نسخة القانون المطبوعة في مصر ج ١ ص ٣٩٤ « الخينة » .
 (٥) انتصاب النفس ، هو مرض يجعل صاحبه لا يقدر على النفس إلا بعد أن ينتصب ويمد عنقه
 إلى فوق ، فينتفخ المجرى بسبب ذلك ، فيخرج النفس ؛ وهو المعبر عنه بالتنفس الانتصابي .
 (٦) يريد باللعاب هنا : لب السفرجل ، كما يفيد كلام داود في التذكرة . (٧) في كلا
 الأصلين « والمية » ؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا نقلًا عن القانون ج ١ ص ٤٩٣ طبع مصر .

١٥

٢٠

وَيَمْنَعُ النَّيَّ الْبَلَقْمَى ؛ وَالسَّفَرَجَلُ مُدْرَبٌ ؛ وَالْمَطْبُوحُ بِالْعَسَلِ أَشَدُّ إِدْرَارًا ، وَرَبْمَا أَطْلَقَ وَلَمْ يَعْقِلْ ؛ وَيُوَلِّدُ الْقَوْلَ الْجَمْعَ ، وَيَنْفَعُ مِنَ الدُّوسِطَارِيَا ؛ وَيُجَيِّسُ نَزْفَ الطَّمْثِ ؛ وَيَنْفَعُ مِنْ حُرْقَةِ الْبَوْلِ إِذَا قُطِرَتْ عَصَارَتُهُ وَدُهْنُهُ فِي الْإِحْلِيلِ ؛ وَدُهْنُهُ يَنْفَعُ الْكَلَى وَالْمَثَانَةَ ؛ وَإِذَا أُكِلَ مِنَ السَّفَرَجَلِ عَلَى الطَّعَامِ أُطْلِقَ ، حَتَّى إِنَّهُ إِذَا اسْتُكْثِرَ مِنْهُ أُخْرِجَ الطَّعَامُ قَبْلَ الْإِنْهَاضِ ؛ وَيُحَقِّنُ بَطْيِيخَهُ لَتَوِّءِ الْمَقْعَدَةِ وَالرَّحِمِ ؛ هَذَا مَا قَالَهُ الشَّيْخُ فِي السَّفَرَجَلِ .

وَأَمَّا مَا وُصِفَ بِهِ نَظْمًا وَثَرًا - فَمِنْ ذَلِكَ مَا قَالَهُ السَّرِيُّ الرَّقَاءُ ^(١) :
لَكَ فِي السَّفَرَجَلِ مَنَظَرٌ تَحْطَى بِهِ * وَتَفُوزُ مِنْهُ بِسَمِّهِ وَمَذَاقِهِ
هُوَ كَالْحَبِيبِ سَعِدْتَ مِنْهُ بِحَسَنِهِ * مَتَأَمَّلَا وَبَلَّغِيهِ وَعِنَاقِهِ
يَحْكِي لَكَ الذَّهَبَ الْمَصْفَى لَوْنُهُ * وَتَزِيدُ بِهِجُتَهُ عَلَى إِشْرَاقِهِ
فَالشَّكْلُ مِنْ أَعْلَاهُ يَحْكِي شَكْلَهُ ^(٢) * تَدْنَى الْكَلَامُ إِلَى مَدَارِ نِطَاقِهِ
وَالشَّكْلُ مِنْ سُفْلِهِ يَحْكِي سُرَّةَ * مَنْ شَادِنٍ يُزْهِى عَلَى عَشَاقِهِ
وَقَالَ آخَرُ :

سَفَرَجَلَاتٌ نَخَرُطُهَا * مِثْلُ الثُّنْدِيِّ الثَّنِيدِ
زُهْرٌ حَكَّتْ بِلَوْنِهَا ^(٣) * صِبْغَةَ مَاءِ الْعَسَجِيدِ

وَقَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ الدَّائِدِيُّ :

غَصُونُ السَّفَرَجَلِ مَلْتَفَةٌ * فَعَدْلُ الْقَدِّ أَوْ مَتْنِي

(١) لم نجد هذا الشعر في ديوان السري الرقا، المحفوظة منه نسخة مخطوطة بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٦٤١٦٠٠ والذى في مباحج الفكر نسبته إلى أبي بكر الصنوبري .

(٢) في رواية : « اذ بدا » انظر مباحج الفكر .

(٣) زهر : من الزهرة ، بضم أوله وسكون ثانيه بمعنى الحسن والبهجة ، لا بمعنى البياض ، إذ ليس البياض لون السفرجل .

وقد لاح في زئير شامل * كصفراء في معجِر أدكن^(١)
وقال مؤيد الدين الطغرأتى :^(٢)

وسفرجل عني المصيف بحفظه * فكساه قبل البرد نرا أغبرا^(٣)
صوغ من الذهب المصقى، نشره * مسك اذا حضر الندى تعطرا
يحكى نهود الغانيات وتحتها * سر لهن حشين مسكا أذفرا
يزهى بملسه وطيب مذاقه * ومشمه ويروق عينك منظرا
وقال شاعر أندلسي :

سفرجلة جمعت أربعا * نظمن لها كل معنى عجيب
صفاء النضار وطعم العقار * ولون الحب وريح الحبيب

وقال آخر :

ومصفرة تخال في ثوب سندس * وتعبق عن مسك ذكي التنفيس
لها ريح محبوب وقسوة قلبه * ولون حب حلة السقم قد كسى
وقال آخر :

متحفي بالسفرجل * لا أحب السفرجلا
اسمه لو عقلته * سفرجل وأعلى^(٤)

[وقال آخر] :

أتحننا بهدية * تقضت وصالك أولا

(١) في الأصول ومناهج الفكر «معجن» ؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا كما يقتضيه السياق ، والمعبر بكسر الميم وفتح الجيم ثوب تعجربه المرأة أصفر من الرداء ، وأكبر من المقتنة ، وهو ثوب تلفة المرأة على استدارة رأسها ثم تحلب فوقه بجلالها .

(٢) الأدكن : من الدكة بضم فسكون ، وهى لون يضرب إلى الغبرة ، بين الحمرة والسواد .

(٣) في (١) «أخضرا» . (٤) لم ترد هذه العبارة في (١)

أَرَأَيْتَ مِنْ يُهْدَى إِلَى * مِنْ يَصْطَفِيهِ سَفَرَجَلَا

أَوْ مَا عَلِمْتَ بِأَنَّهُ * سَفَرٌ وَآخِرُهُ جَلَا

ومن رسالة لأبي عبد الله محمد بن أبي الحِصَال الأندلسي، جاء منها في السفرجل:
(١) وقد بعثتُ منه [ما يقوم] مقامَ الشاهد، وينوبُ عن نَدِي الناهد؛ فدونكما مخلقةً
البدر، مخلقةً الصدر، قد لبست الحسن باطنا وظاهرا، وأستوفت الطيب أولا
وآخرا؛ كأنها من طباعك طُبعت، أو من فضائك أُلْتُقْتُ وُجِعْتُ؛ كلا إنها بذكركَ
غُذِيَتْ، وعلى غاياتك حُذِيَتْ (٢).

ومنها: من كل ساهرة الشذا، نائمة عن الأذى؛ دَوَّحَهَا لَدُنْ، وقَوَّحَهَا
عَدُنْ؛ من وسائط السلوك، ونداءى الملوك؛ لو ألفاها جذيمة لأستغنى عن مالك (٣).

(١) لم ترد هذه العبارة التي بين مربعين في كلا الأصلين؛ ولا تستقيم العبارة بدونها؛ ويؤيد ذلك
عطف الفعل عليه في قوله: «وينوب»؛ ولم نجد هذه الرسالة فيما بين أيدينا من المخطان.

(٢) مخلقة البدر، أى أنها في حسنها وبهائها كان البدر قد جعلها تحفه إذا غاب، يقال: «خفقه»
بشد يد اللام، إذا جمعه خليفة بعده.

(٣) «مخلقة الصدر» يريد الفترة المستديرة التي تشبه الحلقة في وسط السفرجلة؛ وقد شبه الشعراء
هذه الاستدارة بالكرة، كما ترى ذلك في شعر الطغرائي السابق.

(٤) «على غاياتك» الخ أى أن هذه الفاكهة قيست في طيبها وحسنها على مثال غاياتك الالاق تطمع
إليها وتبتغيها من طيب الذكر وحسن الأحودة ونحوهما و«حذيت» من الحذو بمعنى القياس
والتقدير.

(٥) يريد جذيمة بن مالك بن عامر التنوخي، وقيل الأزدي، وهو أول من قاد العرب، ومالك على
قضاة؛ وكانت منازلها الحيرة والأنباء، ولولايته من قبل أردشير بن بابك، وكان أبرص، فعدلوا عن
هذا الاسم وقالوا: الأبرش والوضح. ومالك وعقيل هما ابنا قارح من أهل الشام، وهما نديما جذيمة
الذان يضرب بهما المثل في الاجتماع وعدم الفرق، قال متم بن نويرة يرى أخاه مالكا:
وكنا كندمانى جذيمة حقبسة * من الدهر حتى قيل لن يتصدعا

وَعَقِيل، أَوْ ظَفِيرُهَا بِلَالٌ لَسَاعِنْ شَامَةً وَطَفِيلٌ، وَلَمْ يَبَأْ بِإَذْنِرٍ وَجَلِيلٍ، أَمَّا إِنَّمَا
 لَوْحَلَتْ نِدْيَا، وَتَمَثَّلَتْ بَشْرًا سَوِيًّا، لَنَطَقَتْ بِالصَّوَابِ، وَأَتَتْ بِالْحِكْمَةِ وَفَصَلَ
 الْخَطَابِ؛ وَتَرَّتْ فِي الطَّبِّ دَقَائِقُ، وَوَضَعَتْ فِي الزَّهْدِ رَفَائِقُ؛ وَلَيْمَ لَا! وَهِيَ
 تَهْدِي لِلْإِيمَانِ، وَتَدُلُّ عَلَى الْجَنَانِ؛ وَتَحْكِي طُوبَى طَيِّبًا؛ وَحَسْبُكَ بِهَا أَوْلَى مَا سَمَتْ
 بِهَا النَّفْسُ، وَوَاحِدَةٌ مُبْزِيهَا الْجَنَسُ، وَهَآكُنَّهَا قَدْ تَعَزَّضَتْ لِقَبُولِكَ، وَأَنْفَرَدَتْ
 كَمَا أَنْفَرَدْتُ بِتَأْمِيلِكَ. [وَاللهُ أَعْلَمُ].

وَأَمَّا الْكُثْرَى وَمَا قِيلَ فِيهَا — فَقَالَ الشَّيْخُ الرَّيْسُ: وَفِي بِلَادِنَا نَوْعٌ
 يُقَالُ لَهُ: شَاهُ أَمْرُودٍ كَثِيرُ اللَّحْمِ، شَدِيدُ الْإِسْتِدَارَةِ، رَقِيقُ الْقَشْرَةِ، حَسَنُ اللَّوْنِ؛ كَأَنَّهُ
 (١) شَامَةٌ وَطَفِيلٌ: جَبَلَانٌ عَلَى نَحْوِ مِنْ عَشْرَةِ فَرَاسِخٍ مِنْ مَكَّةَ؛ وَيُشِيرُ بِهَذَا الْكَلَامُ إِلَى شَعْرِ بِلَالِ بْنِ
 رَبَاحٍ مُؤَذِّنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ — وَقَدْ هَاجَرَ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاجْتَوَى الْمَدِينَةَ (أَيَ
 كَرْمَهَا) فَقَالَ يَمُنُّ إِلَى مَكَّةَ:

أَلَا لَيْتَ شَعْرَى هَلْ أَيْبَنَ لَيْلَةً * بَغْغَ وَحَوْلَ إِذْنِرٍ وَجَلِيلٍ
 وَهَلْ أَرْدَنَ يَوْمًا مِيَاهَ مَجْنَسَةٍ * وَهَلْ يَدْرُونَ لِي شَامَةٌ وَطَفِيلُ

فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "حَنَنْتُ يَا ابْنَ السُّودَاءِ"؛ ثُمَّ قَالَ: "اللَّهُمَّ إِنَّ خَلِيلَكَ إِبْرَاهِيمَ دَعَا
 لِمَكَّةَ، وَأَنَا عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ أَدْعُو لِدِينِهِ؛ اللَّهُمَّ صَحَّحْهَا وَحَيِّهَا إِنَّمَا مَثَلْنَا حَيْثُ إِلَيْنَا مَكَّةَ، اللَّهُمَّ بَارِكْ لَهَا
 فِي مَدَمٍ وَمَصَاعِمِهِمْ وَأَقْلَحْ حَامَاهَا إِلَى خَيْرٍ أَوْ إِلَى الْخَفَةِ".

(٢) يُشِيرُ إِلَى الْإِذْنِرِ وَالْجَلِيلِ الْوَارِدَ ذِكْرَهُمَا فِي بَيْتِي بِلَالِ السَّابِقِينَ فِي الْخَاشِيَةِ الَّتِي قَبْلَ هَذِهِ؛
 وَالْإِذْنِرِ: حَشِيشٌ أَخْضَرُ طَلِبِ الرَّائِحَةِ تَسْقِفُ بِهِ الْبُيُوتُ فَوْقَ الْخَشَبِ؛ قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ: الْإِذْنِرُ لَهُ أَصْلٌ
 مَتَدِفٌ وَقَضْبَانٌ دَفَاقٌ، ذِفَرُ الرَّجْلِ، وَلَهُ ثَمَرَةٌ كَأَنَّهَا مَكَاسِيخُ الْقَصَبِ، إِلَّا أَنَّهَا أَدْقُ وَأَصْفَرُ، وَتَطْعُنُ وَتَدْخُلُ
 فِي الطَّيْبِ؛ وَبُنِيَتْ فِي الْحَزُونِ وَالسَّهْوِ، وَقَلْبًا تَنْبِتُ الْإِذْنَرَةَ مُفْرَدَةً، فَإِنَّكَ مَتَى نَظَرْتَ وَاحِدَةً فَتَحَدَّثْتَ
 رَأَيْتَ غَيْرَهَا. قَالَ: وَإِذَا جَفَّ الْإِذْنَرُ أَيْضًا. وَالْجَلِيلُ: الثَّمَامُ — وَهُوَ نَبْتٌ ضَعِيفٌ تَحْتَضِي بِهِ خِصَاصُ
 الْبُيُوتِ — وَهُوَ كَثِيرٌ بِبِلَادِ الْحِجَازِ، وَهُوَ مِنَ الْمَرْحَى، وَهَيْئَتُهُ وَرَقُهُ عَلَى هَيْئَةِ وَرَقِ الزَّرْعِ، وَيَخْرُجُ سَنَابِلُ
 عَلَى شَكْلِ سَنَابِلِ الدُّخَانِ الْبَرِيِّ، وَطَعْمُهُ كُلُّهُ لَوْ.

(٣) فِي كَلَامِ الْأَصْلِيِّينَ: «طَيْنَا» بِالْثَوْنِ؛ وَهُوَ تَصْغِيفٌ.

(٤) لَمْ تَرِدْ هَذِهِ الْعِبَارَةُ فِي (ب).

(٥) «فِي بِلَادِنَا» يُرِيدُ بِلَادَ خُرَاسَانَ، كَمَا سَبَقَ ذَلِكَ فِي ص ١٧٣ م ٥ فَقَدْ وَلَدَ الشَّيْخُ الرَّيْسُ =

ماء سكر معقود، طيب الرائحة جدًا، اذا سقط من شجرته إلى الأرض أضمحل؛ وهذا
 لا مضرّة فيه من أصناف الكُمثرى . وقال في طبيعه : ^(١) الكُمثرى المعروف بالصّينيّ بارد
 في الأولى، يابس في الثانية ، والشاه أمرود معتدل رطب ؛ وقال في أفعاله ^(١)
 وخواصه : جميع أصنافه قابض [يدخل] في ضمادات حبس المواد، وقد يجلو
 يسيرا؛ وأما المعروف بشاه أمرود في بلاد خراسان دون غيرها فهو ملين للطبيعة،
 حسن الكيموس جدًا . قال : وهو يذمل الجراحات ، خصوصاً البرى المجفف؛
 وهو يذبح المعدة؛ والصّينيّ خاصّة يقوى المعدة، ويقطع العطش ، ويسكن
 الصفراء . قال : وهو يعقل البطن ، خصوصاً المجفف منه، قال : وفي الكُمثرى
 خاصيّة إحداث القولنج، فيجب أن يُشرب بعده ماء العسل بالأفوايه ^(٥) .

وأما ما وصفه به الشعراء — فن ذلك قول ظافر الحداد الإسكندري :
 لله وافد كُمثرى ذكرتُ به * ما كنتُ أعهد في أيامي الأولى

= بقية من ضياع بخارى يقال لها : (نربين) فتح أوله وثالثه وخامسه ، وتسكين ثانيه ورابعه ، وهى من
 أمهات فراها ، ثم انتقل إلى بخارى مع أبيه ، وكانت ولادته فى سنة سبعين وثلاثمائة ، ووفاته بهمدان
 فى سنة ثمان وعشرين وأربعمائة .

(١) تذكير الضائر العائدة على الكُمثرى فى هذه الألفاظ وما بعدها من الضائر والأوصاف جرى على
 لغة من يذكر الكُمثرى ، فقد ورد فى تاج العروس أن الكُمثرى مؤنثة ، وقد تذكر .
 (٢) لم ترد هذه الكلمة فى (١) .

(٣) تقدم تفسير الكيموس فى عدة حواش من هذا السفر منها ما سبق فى الحاشية رقم ١ من صفحة
 ٥٤ فانظرها .

(٤) القولنج بضم القاف ، وتفتح : مرض معوى مؤلم يعسر معه خروج الفل والريح ؛ وهو من
 الألفاظ العربية . وقال فى الشذور الذهبية : القولنج اعتقال الطبيعة لأنسداد المعى المسى بالرومية :
 «قولون» .

(٥) الأفوايه : أنواع الطيب ، وهو جمع أفواه ، والواحد فوه .

لَمْ أَذِنِهِ مِنْ فِى إِلَّا وَأَحْسَبُهُ * مِنَ النُّهُودِ لَذِيذَ الْعَضِّ وَالْقُبَلِ
فَذَقْتُ مِنْ طَعْمِهِ مَا كَادَ يَبْلُغُنِي * مَا ذَقْتُ مِنْ رَشْفٍ مَحْبُوبٍ عَلَى عَجَلِ
أَكْرِمَ بَزُورَتِهِ لَوْ أَنَّهَا أَتَصَلَّتْ * أَوْ أَنَّهُ كَانَ فِيهَا غَيْرَ مُفَصَّلِ
لَوْ كُنْتُ أَمْلَكَ حُكْمِ الْأَرْضِ مَا حَمَلْتُ * نَبْتًا سِوَاهُ عَلَى سَهْلٍ وَلَا جَبَلِ
وَقَالَ أَبُو الْفَتْحِ كُشَايِمُ :^(١)

أَحْضَرْنَا النَّاطُورَ مِنْ بَسْتَانِيهِ * فِي طَبَقٍ يَنْطِيقُ عَنْ إِحْسَانِيهِ
لَوْ أَنَّ مِنَ الرَّائِعِ فِي أَوَانِيهِ * أَهْدَى لَهُ الْجَوْهَرُ مِنَ الْوَانِيهِ^(٢)
مَا أَحْزَمَ أَوْ مَا أَصْفَرَ مِنْ مَرَجَانِيهِ * مِثْلَ تَرْوِكِ الْجَيْشِ فِي مِيدَانِيهِ^(٣)
مُبْذَهَبَةً فِي أَلْهَامٍ مِنْ فُرْسَانِيهِ * شَيْبَ يَرِيقُ الشُّهْدَ فِي أَغْصَانِيهِ
* أَنْوَرَ فِي النَّاطِرِ مِنْ إِنْسَانِيهِ *

وَقَالَ آخَرُ - وَقَدْ أَهْدَاهُ - :

بَعَثْتُ بِهَا وَلَا آلُوكَ حَمْدًا * نَحْيَةً ذِي أَصْطِنَاعٍ وَأَعْتِلَاقٍ^(٤)
خُدُودَ أَحَبِّهِ رَأَيْنَ صَبَاً * وَعُدْنَ عَلَى أَرْتَمَاضٍ وَأَحْتِرَاقٍ

(١) فى ديوان كُشَايِمَ أن هذه الأبيات وصف للزمان لا للكثرة ، انظر النسخة المخطوطة

المخطوطة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٩٧ هـ أدب ولم يرد هذا الشعر فى نسخته المطبوعة .

(٢) فى كلا الأصلين : « لنا » ؛ وهو تحريف ؛ والسياق يقتضى ما أثبتنا قفلا عن مباحج الفكر .

(٣) التروك :بيض الحديد التى تلبس على الرأس فى الحرب ، وهو جمع ترك ففتح أوله وسكون ثانيه

وهو على التشبيه ببيض النعام ؛ والذى فى كلا الأصلين وغيرهما من المصادر التى راجعناها : « نزول » ؛

وهو تحريف صوابه ما أثبتنا كما يقتضيه قوله بـ « مذهب فى الهام » وأيضاً فتشبيه الكثرى بنزول الجيش

غير واضح فيه وجه الشبه .

(٤) فى (١) « تحته » وفى (ب) « تحبه » ؛ وهو تصحيف .

فَمَرَّ بَعْضُهَا نَجْلُ التَّلَاقِ * وَصَقَرَبَعْضُهَا وَجْلُ الْفِرَاقِ

وأما اللِّقَاح وما قيل فيه — فاللقاح هو ثمر نبات يسمَّى الْيَبْرُوح^(١) الصَّنَمِيّ، وليس هو اللقّاح المعداد في صِنْفِ الْبَطِيخِ الَّذِي يُقَالُ لَهُ الدَّسْتَبُو؛ ويقال: إنها شجرة سليمان بن داود — عليهما السلام — التي كان منها تحت فص خَاتَمِهِ؛ وَمَنْبَتُ قُضْبِهَا وَوَرَقُهَا الظَّاهِرُ وَسَطُ رَأْسِ الصَّنَمِ؛ وَتَكُونُ مَنَابِتُهَا فِي الْجِبَالِ وَالْكُرُومِ؛ وَقَالَ التَّيْمِيُّ: الْيَبَارِيخُ سَبْعَةٌ، وَسَيِّدُهَا الصَّنَمِيّ. وقال الشيخ الرئيس أبو علي بن سينا في كتاب الأدوية المفردة من القانون في اليربوع: هو أصل اللِّقَاح^(١) الْبَرِّيّ، وهو أصلُ كُلِّ لِقَاحٍ^(٢)، "كبير" شبيه بصورة الناس، فلهذا سُمِّيَ بِالْيَبْرُوحِ، فَإِنَّ الْيَبْرُوحَ اسْمُ الصَّنَمِ الطَّبِيعِيِّ. قال: وطبعه بارد في الثانية يابس إليها؛ وفيه قليل حرارة على ما ظن بعضهم. قال: وأما الأصل فقوى مجفف، وقشر الأصل ضعيف، والورق يستعمل مجففا ورطباً فينفع الفالج. وقال في خواصه: هو مخدر، وله دَمْعَةٌ وَعُصَارَةٌ؛ وعصارته أقوى من دَمْعَتِهِ، ومن أراد أن يُقَطَّعَ لَهُ عَضْوُ سَقَى ثَلَاثَةَ

(١) اليربوع: لفظ سرياني، وهو اسم صنم كاسياني، ومعناه: يعوزة الروح.

(٢) لم ترد هذه الكلمة في القانون في كلتا نسخته المصرية والأوربية؛ ولعلها وردت في النسخة التي نقل

عنها المؤلف.

(٣) قال ابن سينا في تفسير قوله الصنم الطبيعي ما نصه: أي لنبات هو في صورة الناس، سواء أكان معنى هذا الاسم موجوداً أم غير موجود، وكثير من الأسماء يدل على معان غير موجودة القانون ج ١ ص ٣٣٢ طبع مصر.

(٤) كذا في كلا الأصلين؛ والذي في القانون: «في الثالثة» الجزء الأول صفحة ٣٣٢ طبع مصر و صفحة ١٨٧ طبع أوروبا.

(٥) لم يرد قوله: «الفالج» في القانون ج ١ صفحة ٣٣٣ طبع مصر ولا في النسخة الأوربية صفحة ١٨٧؛ ولعله ورد في النسخة التي نقل عنها المؤلف.

(١) أوبولوسات في شراب فيسوت . وقيل : إن الأصل منه اذا طبخ به العاج ست ساعات لينه وأسلَس قياده . قال : واذا دلك بورقه البرش أسبوعا ذهب من غير قريح ، وخصوصا إن وجد رطباً ، ولبن الفلاح يقطع الشمس والكلف بلا لدع ؛ قال :
ويستعمل على الأورام الصلبة [والخنازير] فينفع ؛ واذا دق الأصل ناعماً وجعل بانخل على الحبرة أبرأها ؛ وأصله بالسويق ضماد لأوجاع المفاصل ؛ والإثثار من شم الفلاح يورث السكتة ؛ وخصوصا الأبيض الورق ؛ وقد يتخذ منه شراب يزيل السم ، وهو أن يجعل من قشور أصله ثلاثة أمثاله في مطريطوس شراب ، حلو ،

(١) الأوبولوس في موازين الأطباء : ثلاثة قراريط ؛ وقال الشيخ الرئيس : هو دائق ونصف وهو يوناني ؛ والذي في دلا الأصلين : (أبولوسات) بالنون ولكن ترتيب الهروفي في كتابه يقتضي أنه بالياء كما أثبتنا وإن لم ينص على ذلك ؛ وقد ورد هذا اللفظ في مواضع كثيرة من مفردات ابن الطيار بالثاء المثلثة مكان الباء ، وهي لغة فيه ، كما في بحر الجواهر ، فقد قال : أوبولوس ، وجاء «أوبولو» ؛ وقيل : «أبولوس» .

(٢) يسبت بضم الباء ، أى ينام .

(٣) لم ترد هذه الكلمة التي بين مربعين في (١) . وقال في الشذور الذهبية : إن داء الخنازير هو احتقان الغدد الليمفاوية ، لاسيما غدد العنق والبطن احتقاناً لا ألم معه ؛ ثم قال : ويظهر أولاً في جزء من البدن ، ثم يمتد في جملة أجزاء منه ؛ وقال بعضهم : هو اسم للالتهاب المزمن ، أو للاحالة الدورية للعقد التي تحت الجلد الخ . وفي قاموس الأطباء أن الخنازير هي أورام صلبة مستديرة تحدث في اللحم الرخو وخاصة في العنق وتكون في الأكثر جماعة وعدة يجمعها كيس واحد ، وقد يكون لكل واحد منها كيس كالسليع ؛ وصيبت بذلك لكثرة عروضها للخنازير .

(٤) السويق : هو حب أجيد يحمصه وطحنه ثم غسل دفعة بماء حار وأخرى بيارد ليزول ما اكتسبه في القلى من الحرارة واليبوسة والسويق يتخذ من سبعة أشياء . وهي الحنطة والشعير والنبق والتفاح والقرع وحب الرمان والفيراء .

(٥) الأمثاله : جمع منافع الميم والنون ؛ قال القيصري في قاموس الأطباء : هو كيل أو ميزان ، وتثنيته منوان ومنيان ، والأول أعلى ؛ قال : وهو أفصح من المن بتشديد النون ؛ ثم نقل عن الشيخ ابن سينا أن المن الرومي عشرون أوقية ، وقال في الإرشاد : المن وزن رطلين ، وعند التجار اثنتان وعشرون أوقية الخ وفي مفاتيح العلوم للقوارزمي ص ١٤ أن المنا وزن مائتين وسبعة وخمسين درهما وسبع دزهم ، وبالمقابل مائة وثمانون مثقالاً ، وبالأوقاف أربع وعشرون أوقية .

(٦) كذا ورد هذا اللفظ في كلا الأصلين ونسخني القانون المصرية والأوروبية في الكلام على =

وَيُسْقَى مِنْهُ ثَلَاثَةُ قَوَاقِمَاتٍ؛ ^(١) وَقَدْ تُطْبَخُ الْقَشُورُ أَيْضًا فِي الشَّرَابِ طَبْعًا يَأْخُذُ
الشَّرَابُ قَوَاهَا؛ وَيُسْتَعْمَلُ لِلْإِسْبَاتِ مِنْ شَيْءٍ كَثِيرٍ، ^(٢) وَلِلْإِنَامَةِ أَقْلٌ؛ وَقَوْمٌ مِنَ الْأَطْبَاءِ
يُجْلِسُونَ صَاحِبَهُ فِي الْمَاءِ الشَّدِيدِ الْبَرْدِ حَتَّى يُفَيِّقَ. قَالَ: وَدَمَعَتَهُ مِنْ أَدْوِيَةِ الْعَيْنِ،
تَسْكُنُ الْوَجْعَ الْمَفْرُطَ؛ وَيُضْمَدُ بِوَرَقِهِ أَيْضًا؛ وَإِذَا أَحْتَمَلَ نَصْفَ أَوْ بُولُوسٍ ^(٣) مِنْ
دَمَعَتِهِ أَتْرَجَ الْجَنِينَ؛ وَبَزْرُهُ يَنْقَى الرَّحِمَ إِذَا شُرِبَ؛ وَإِذَا احْتَمَلَتْهُ الْمَرْأَةُ قَطَعَ نَزْفَ
الرَّحِمِ؛ وَلَبَنُ اللَّفَّاحِ يُسَهِّلُ الْبَلْغَمَ وَالْمِرَّةَ؛ وَإِذَا تَنَاوَلَ الصَّبِيُّ الطِّفْلَ اللَّفَّاحَ بِالْفَلْطِ
حَصَلَ لَهُ قَيْءٌ وَإِسْهَالٌ.

وَأَمَّا مَا وَصَفَهُ بِهِ الشُّعْرَاءُ — فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ بَعْضِ الشُّعْرَاءِ:

أَنَا الْمَصِيفُ بِلَفَّاحِهِ * فَطَابَ وَلَوْ فَاتَهُ لَمْ يَطْبُ
نَجُومٌ بِلَا فَلَكَ دَائِرٍ * وَلَكِنْ أَوْرَاقَهُ كَالْقُطْبِ
رَوَائِحُهُ مِنْ شَذَا مِسْكَةٍ * وَأَجْسَامُهُ أَكْرَمُ مِنْ ذَهَبِ

وَقَالَ أَبُو هَلَالٍ الْعَسْكَرِيُّ:

أَنْظُرْ إِلَى اللَّفَّاحِ تَنْظُرَ مُعْجَبًا * يَجْلُو عَلَيْكَ مَفْضُضًا فِي مُذَهَّبِ

= الْبِرُوجُ؛ وَالَّذِي فِي بَعْضِ الرِّسَالِ الْمَخْطُوطَةِ الْمَحْفُوظَةِ بِالْخَزَائِنَةِ التِّمُورِيَّةِ «مَنْطَرِيسُ»؛ فَظَلَمَهُ تَحْرِيفُ
مِنِ النَّاسِ، وَأَوَّلُ بَعْضِ الْأَطْبَاءِ نَطَقَ بِهِ هَكَذَا؛ وَذَكَرَ صَاحِبُ هَذِهِ الرِّسَالَةِ أَنَّ مَقْدَارَهُ اثْنَانِ وَتِسْعُونَ
قِسْطًا أَنْظَرَ الْمَجْمُوعَةَ الْمَخْطُوطَةَ الْمَحْفُوظَةَ بِمَكْتَبَةِ تِمُورِ تَحْتَ رَقْمِ ٦٦٧ طَبْعَ وَرَقَةٍ ١٥٠ وَلَمْ يَذْكُرْهُ ابْنُ سِينَا
فِي الْمَكَايِلِ وَالْمَوَازِينِ الَّتِي أَوْرَدَهَا فِي آخِرِ كِتَابِ الْقَانُونِ.

(١) الْقَوَانِيسُ: أَوْ قِيَّةٌ وَنُصِفَ الْقَانُونُ ج ٣ ص ٤٤١ طَبْعُ مِصْرَ؛ وَهُوَ لَفْظُ يُونَانِي؛ وَالَّذِي
فِي كَلَامِ الْأَصْلِيِّينَ: «قَوَانِيسَاتٌ» بِالنُّونِ؛ وَلَمْ نَجِدْهُ فِيهَا وَاجِعًا مِنَ الْمَوَادِّ.

(٢) يَسْتَفَادُ مِنْ هَذِهِ الْعِبَارَةِ أَنَّ السَّبَاتَ أَثْقَلُ مِنَ النَّوْمِ؛ وَهُوَ مَا يَسْتَفَادُ مِنْ كَلَامِ ابْنِ سِينَا أَيْضًا؛ فَقَدْ
ذَكَرَ أَنَّهُ يُقَالُ سَبَاتٌ لِلنَّوْمِ الْمَفْرُطِ الثَّقِيلِ، لَا لِكُلِّ مَفْرُطٍ ثَقِيلٍ، وَلَكِنَّ الَّذِي يَكُونُ ثَقُلُهُ فِي الْمَدَّةِ وَالْكَفِيَّةِ
مِمَّا حَتَّى تَكُونَ مَدَّتُهُ أَطْوَلَ وَهَيْئَتُهُ أَقْوَى فَيَصْغُبُ الْإِتْبَاهَ مِنْهُ وَإِنْ نَبِهَ، فَالْتَوَمُّ مِنْهُ طَبِيعِيٌّ فِي مَقْدَارِهِ
وَكَفَيْتِهِ، وَمِنْ ثَقِيلٍ، وَمِنْ سَبَاتٍ مُسْتَفْرَقٍ الْخِ الْجُزْءِ الثَّانِي مِنَ الْقَانُونِ ص ٥٤ طَبْعُ مِصْرَ.

(٣) تَقْدِمُ تَفْسِيرِ الْأَوْبُولُوسِ فِي الْحَاشِيَةِ رَقْمُ ١ مِنْ صَفْحَةِ ١٧٦ مِنْ هَذَا السَّفَرِ، فَانْظُرْهَا.

تعلو مفارقة فلانس أخفيت * من تحتهم ذراهم لم تضرب

(١) [وقال آخر] :

للعين والعرين في يروحة * لون الحب وعبة المعشوق

صفراء طيبة النسيم كأنها * بلورة محشوة بخلق (٣)

- وأما الأترج وما قيل فيه - فقال أبو بكر بن وحشية في كتاب (أسرار القمر) : وإن خلطتم بأصل اليروح وفروعه أصل الجرز وورقه أجزاء سواء وطمرتموه في الأرض ، خرج عن ذلك شجر الأترج ، وإن أضفتم اليهما البطيخ (٤) الفج خرجت عنه الشجرة الحاملة للأترج الكبير الطيب الرائحة ؛ وإن أردتم أترجا إلى البياض شديد الريح فأخلطوا باليروح والجرز أصلا وورقا [عرق] شجرة التين الأصفر .

- (١) لم ترد هذه العبارة التي بين مربعين في (١) .
(٢) في (١) «عرقه» بالنون والهاء . وورد هذا اللفظ في (ب) مهملة الحروف من النقط وسياق البيت يقتضى ما أثبتنا نقلا عن مباحث الفكر مع أننا لم نجد فيها راجعناه من كتب اللغة العبة بفتح فسكون والهاء في آخره بمعنى الرائحة كما هو المراد هنا ؛ والذي وجدناه (العبق) محركة ، والعباقرة كسحابة ، والعباقرة كناية ؛ أما العبة بسكون الباء . وفتحها والهاء في آخره فهي وضر السمن يبق في الإناء ؛ ولا تصح إرادته هنا .

- (٣) الخلق : نوع من الطيب مركب مائع فيه صفرة ، لأن أعظم أجزائه من الزعفران .
(٤) اليها ، أى إلى اليروح والجزر .
(٥) في كلا الأصلين : «البوفج» ؛ وفي حروفه زيادة من النسخ صوابه ما أثبتنا إذ لم نجد البوفج فيما راجعناه من كتب اللغة ؛ كما أننا لم نجد في الكتب المؤلفة في النبات ضمن أصناف البطيخ ؛ والفج : الذى لم ينفج ؛ ويطلق أيضا على البطيخ الشامى ؛ وهو الذى تسميه الفرس : الهندي انظر تاج العروس والمنهج المتر في أسماء العقاقير .

- (٦) لم ترد هذه الكلمة التي بين مربعين في (١) .

وقال الشيخ الرئيس في طبع الأترج: قشره حار في الأولى، يابس في آخر الثانية؛ ولحمه حار في الأولى؛ رطب فيها؛ وقال قوم: بل هو بارد رطب في الأولى، وبرده أكثر؛ وهو الأصح؛ وحماضه بارد يابس في الثالثة؛ ويزره حار في الأولى، مجفف في الثالثة.

وأما أفعاله وخواصه — فإن لحمه يتفخ، وورقه يسكن النفخ، وفقاحه اللطف، وحماضه قابض كاسر للصفراء، ويزره وقشره محلل؛ وإذا جعل قشره في الثياب منع السوس؛ ورائحته تصلح فساد الهواء والوباء؛ وحماضه يحلو اللون ويذهب الكلف؛ وحرارة قشره طلاء جيدة للبرص؛ وطبيخه يطيب النكهة؛ وهو مسمن؛ وقشره يطيب النكهة أيضا إمساكا في التمسك؛ وحماضه نافع من القوباء طلاء؛ ودهنه نافع من استرخاء العصب والفالج. وحماضه رديء للعصب، وإذا اكتحل بحماضه أزال يرقان العين؛ وحماضه يسكن الخفقان الحار، والمرئي جيد للخلق والزنة، لكن حماضه رديء للصدر؛ ولُب الأترج إذا طُبخ بالخل وسقى منه نصف أسكرجة قتل العلقة المبلوعة وأخرجها؛ ولحمه رديء للعدة، ينفخ، بيطى.

(١) حماض الأترج: مافي جوفه داخل اللب؛ وفي المنهج المتر أن حماض الأترج والليمون هماؤهما.

(٢) محلل بصيغة المفرد، أى كل من يزره وقشره محلل؛ وهذا الاعتبار هو الذى سوغ له إفراد الخبر فى هذه العبارة، مع أن السياق يقتضى تثنية، كما أنه من المحتمل أن يكون من قبيل حذف الخبر من الأول لدلالة الثانى عليه، كما قال الشاعر:

« فإنى وقيار بها لغريب »

(٣) وردت هذه الكلمة فى كلا الأصلين بعد قوله الآتى: « رديء للعصب » وقد أثبتناها فى هذا الموضع تبعا لما تفسيده عبارة القانون المنقول عنه هذا الكلام انظر الجزء الأول صفحة ٣٥٧ طبع مصر وصفتها ١٣٣ طبع أوربا.

(٤) الاسكرجة والسكرجة بضم السين والكاف والراء مع التشديد: لفظ فارسى معرب، وهى كبرى وصغرى؛ فالكبرى تحمل ست أواق، والصغرى ثلاث أواق؛ وقيل: أربع مثاقيل؛ ومعنى ذلك أنها كانت =

الهضم ، لكن ورقه مقو للعدة والأحشاء ؛ وقشره اذا جُعل في الأطعمة كالأبازير^(١)
 أمان على الهضم ؛ وتقش قشره لا ينهضم لصلابته ؛ وطبيخه يسكن القيء ؛ ورُبُه -
 وهو رُبُ الحمّاض - نافع للعدة ؛ قال :^(٢) ويجب أن يؤكل الأترج مفردا لا يُخلط
 بطعام لا قبله ولا بعده ؛ ولحمه يورث القولنج ؛ وحمّاضه يحبس البطن ؛ ويمنع من^(٣)
 الإسهال الصفراوي ؛ ويزره ينفع من البواسير ؛ وفي زره قوة مسهلة ؛ وعصارة
 حمّاضه تسكن غلبة النساء ؛ ووزن درهمين من زره بالشراب والطلاء والماء
 الحارّ مقاومٌ للسّموم كلّها ، وخصوصا سمّ العقرب شربا وطلاء ؛ وقشره قريب من
 ذلك ؛ وعصارة قشره تنفع من نهش الأفاعى شربا ؛ [قشره] ضمادا^(٤) .

وأما ما وصفه به الشعراء - فمن ذلك قول ابن الرومى :

كلّ الحلال التى فيكم حماسكم * تشابهت منكم الأخلاق والخلق
 كأنكم شجر الأترج طاب معا * حملا ونورا وطاب الأصل والورق^(٥)
 وقال بجحظة :

أترجة كاليسك في طيبه * والتبر في بهجة إشراقه

= تستعمل في الكواغ وأشباهها من الجوارش على الموائد حول الأطعمة للشهوى والهضم ، وفي كتاب الألفاظ
 الفارسية المعربة ص ١٠ طبع بيروت أن الأسكرجة إناء صغير معناه مقرب الخلل ، وقارسيته أسكره ، وهو إناء
 صغير من خزف . وفي مفاتيح العلوم ص ١٨٠ طبع أوربا أن الأسكرجة الصغيرة ثلاث أواق ، والكبيرة
 تسع أواق .

(١) الأبازير : التوال ، واحد أبار ، وهو جمع بزر بالكسر ، فالأبازير جمع الجمع .

(٢) في القانون : « دافع » الجزء الأول صفحة ٢٥٨ طبع مصر و ص ١٣٤ طبع أوربا .

(٣) في القانون : « ويضع » .

(٤) لم ترد هذه الكلمة في كلا الأصلين ؛ وقد أئبناها عن القانون ج ١ ص ٢٥٨ طبع مصر

و ص ١٣٤ طبع أوربا .

(٥) في ديوان ابن الرومى : « العود » ؛ والمعنى يستقيم على هذه الرواية أيضا .

كأنها في كَفِّ أستاذنا * مخلوقة من طيب أخلاقه

وقال علي بن سعيد الأندلسي :

ومصفزة اللون لا من هوى * تكايد منه علاقات هم
ولكن كساها سموم الحجير * جلايب تير بتضريح دم
وأكسبها طيب نثير العبير * وريح الجيب إذا ما يُشم
عروس تُزَف إلى شاهها * على كَفِّ أغيد مثل الصنم^(١)

وقال علي بن رشيقي في المعز بن باديس :

أترجة سبطة الأطراف ناعمة * تلقى النفوس بحظ غير منحوس
كأنها بسطت كفًا لخالقها * تدعو بطول بقاء لابن باديس

وقال آخر :

كأنما الأترج في لونه * وشكله المستظرف المنظر
أبارق تسقط عنها العرا * مسبوكة من ذهب أحمر

وقال آخر :

يا حبذا أترجة * تُحدث في النفس الطرب
كأنها كافورة * لها غشاء من ذهب

وقال السري الرفاء :

وقريبة من كل قلب إن بدت * للبرء أدناها إليه وقربا
أروى القلوب نعيمها وتلهت * حسنا فاذكت في القلوب تلهبا

(١) الشاه : الملك ؛ وهو لفظ فارسي ، والمراد به هنا الزوج ، لما له من السلطان على زوجته .

(٢) قائل هذين البيتين هو ابن المعز ؛ وقد وردا في ديوانه المخطوط المحفوظ بدار الكتب المصرية

تحت رقم ٥٢٤ أدب ؛ وذكر جامع الديوان أنها في وصف الليمون ، وأورد صدر البيت الأول هكذا

« يا حبذا اليمونة »

فكانتها ذهب حوى كافورة * ففدا برّياها وراح مطّيا
 صفراء ما عنت لعيني ناظر ^(١) * إلا توهمها سنانا مُذهبا

وقال فيه :

يا حبذا أترجة ^(٢) * رُحْتُ بها مسرورا
 اذ جاءنى يجلها * ظيُّ يباهى الحورا
 شبهتها فى كفه * وقد كساها النورا
 مخزنة ^(٣) من ذهب * قد ملئت كافورا

وقال الزاهى :

وذاتِ جسم من الكافور فى ذهب * دارت عليه حواشيه بمقدار
 كأنها وهى قذامى ممثلة * فى رأس دوحها تاج من النار

وقال ابن دريد :

جسمُ لجينٍ قبضه ذهب * زرّ على نُعبية من الطيب
 فيه لمن شمه وأبصره * لونُ محبٍ وريحُ محبوب



(١) يلاحظ أن المؤلف قد سبق أن أورد هذا البيت فى صفحة ٣٨ من هذا السفر فى وصف الدستنبويه من أصناف البطيخ منسوبا الى السرى الرفاء أيضا كاليتين الآتين اللذين نهتا عليهما فى الحاشية التى بعد هذه، وكذلك ورد هذا البيت وما قبله من الأبيات فى ديوان السرى الرفاء مع ذكر أنها فى وصف دستنبويه .

(٢) يلاحظ أن المؤلف قد سبق أن أورد هذا البيت الأول والبيت الأخير من هذا الشعر فى صفحة ٣٧ من هذا السفر فى وصف الدستنبويه من أصناف البطيخ منسوبين الى السرى الرفاء أيضا بدون اختلاف بين الألفاظ فى كلا الموضعين ما عدا لفظ « أترجة » فقد ذكر مكانه هناك : « نحية » وكذلك وردت هذه الأبيات جميعها فى ديوان السرى الرفاء مع ذكر أنها فى وصف دستنبويه .

(٣) لم نجد فيما راجعنا من كتب اللغة أنه يقال : « مخزنة » على أنه لو قيل : « زانة » لم يختل وزن البيت .

وقال أبو الفتح كشاجم :

يا جِذَا يَوْمُنَا ونحن على * رءوسنا نَعْقِدُ الأكالِلا
في جَنَّةِ ذُلَّتْ لَهَا طِفْها * قُطُوفُها الدَانِيَاتُ تَذِلُّها
كَأَنَّ أَرْجَحَهَا تَمِيسُ به * أغصَانُها حَامِلًا ومَحْمُولًا
سَلَامٌ من زَرْجِدٍ حَمَلَتْ * من ذهبٍ أَصْفَرُ قَنَادِيلًا

وقال أبو بكر بن الفَرطِيَّة :

جِسْمٌ من النُورِ في ثَوْبٍ من النَّارِ * كَأَنَّهُ ذَهَبٌ من فَوْقِ بُلَّارٍ^(٢)
وَأَبْيَضٌ بَاطِنُهُ وَأَصْفَرُ ظَاهِرُهُ * كَأَنَّهُ دِرْهَمٌ من تَحْتِ دِينَارٍ
وَقَالَتْ عُلْيَا بِنْتُ المَهْدِيِّ مَظْطَرَّةً به :

أُتْرَجَةٌ قَدْ أَتَسَكَ لَطْفًا * لَا تَقْبَلْنَهَا وَإِنْ سُرِرَتْ
لَا تَهْوَأُ تُرْجَةً فَإِنِّي * رَأَيْتُ مَقْلُوبَهَا هُجِرَتْ

وقال العباس بن الأحنف :

أَهْدَى لهُ أَحْبَابُهُ أُتْرَجَةً * فَبَكَى وَأَشْفَقَ من عِيَاةٍ زَاجِرٍ
خَافَ التَّلَوْنَ إِذْ أَتَتْهُ لِأَتِهَا * لَوْنَانِ بَاطِنُهَا خِلَافُ الظَّاهِرِ

وقال آخر :

أَمَاتَ إِذْ حَيًّا بِأُتْرَجَةٍ * فَهَمَّتْ مِنْهَا كَنَّهُ تَأْوِيلُهُ
لَمَّا تَطِيرَتْ بِمَنْكُوسِهَا^(٣) * ضَمَّ بَنَانًا لِي بِتَقْلِيلِهِ

(١) يلاحظ أن المؤلف قد سبق أن أورد هذه الأبيات في وصف النارج مع اختلاف يسير جدا في بعض الألفاظ .

(٢) لم نجد البَلَّارَ بمعنى البلور المعروف فيما راجعناه من الكتب ، فقللنا لفظه فيه .

(٣) « منكوسها » أي مقلوب لفظ أترجة ، وهو « هجرت » كما سبق في شعر علة بنت المهدي ، ويريد بهذا البيت أنه لما تطير بمقلوب لفظ « أترجة » ضم بنانه إشارة إلى تقليل هذا الهجر ، وفي كلا الأصلين : « ضمت » ؛ والناء زيادة من الناصح .

ومن الأترج صنف صغير مخطط بخضرة وصفرة ، وفيه طول ، يسمى شمام^(١)
الأترج ، وفيه يقول ابن طباطبا :
 وَمُخَطَّاتٍ كَأَنَّ الْحُبَّ أَخْطَفَهَا * هَيْفَ الْخُصُورِ تَقِيلَاتِ الْمَآخِرِ

صُفْرَ الثِّيَابِ كَأَنَّ الدَّهْرَ أَلْبَسَهَا * بِنَاضِرِ اللَّبَتِ أَلْوَانِ الدَّنَائِرِ^(٢)
^(٣)

القسم الثالث

من الفن الرابع فى الفواكه المشمومة ، وفيه بابان
الباب الأول من هذا القسم من هذا الفن فيما يُشَمَّ رطباً ويُستَقَطَرُ

ويشتمل هذا الباب على أربعة أنواع ، وهى الورد والنسرين والخلاف^(٤)
والنيلوفر .

١٠ فأما الورد وما قيل فيه — فالورد ألوان ، أشهرها الأحمر والأبيض ؛
وقال صاحب كتاب (شوار الحاضرة) : إنه رأى ورداً أصفر ، وورداً أسوداً حالك

(١) فى كلا الأصلين : « شماغ » بالخاء ؛ وهو محريف ؛ وسمى بهذا الاسم لشبهه بالشام المعروف
فى أصناف البطيخ .

(٢) الباء هنا بمعنى « مع » يريد أن الدهر ألبسها ألوان الدنانير وهى الصفرة ، مع الخضرة التى تكون
فى ناضر البت .

(٣) فى كلا الأصلين : « الزناير » وهو تصحيف صوابه ما أثبتنا كما يقتضيه قوله : « صفر
الثياب » انظر مباهج الفكر .

(٤) سيأتى فى تفصيل هذه الأنواع ذكر الخلاف باسم البان ، فليلاحظ ولا يفهم من ذلك أن البان
الآتى نوع آخر غير هذه الأربعة المذكورة ، كما سيأتى أيضاً توضيح ذلك وبيان وجهه فيما كتبناه على قول
المؤلف الآتى : « وأما البان » .

السواد، له راحة ذكية، ورأى بالبصرة وردة نصفها أحمر قاني، ونصفها أبيض ناصع، وكانت مقسومة بقلم، وفيه ماله وجهان : أحمر وأبيض، ويقال : إنه ربما وجد وردٌ أحدُ وجهي الورقة منه أحمر قاني، والآخر أصفر، ومن ألوان الورد الأزرق، وهذا اللون يقال إنه يُحجّل فيه، بأن تُسقى شجرة الورد الأبيض ألماء المخلوط بالنيل، فيصير الورد أزرق، وقد يُحجّل على الأسود بمثل ذلك، والله تعالى أعلم. ^(١)

ومما يدل على وجود هذه الألوان وأنها غير منكورة أن الشعراء وصفوها في أشعارهم فذكروا الأصفر والأزرق والأسود على ما نوردته إن شاء الله [تعالى] بعد ذكر منافع الورد وخواصه.

قال الشيخ الرئيس أبو علي بن سينا : والورد مرّكب من جوهر مائي وأرضي وفيه حرارة وقبض، ومرارة مع قبض، وقليل حلاوة، وفي مائته انكسار حرافة بسبب الشيء الذي لأجله [حلا] ومر، وفيه لطافة تنفذ قبضه، فكثيرا ما يحدث الزكام. قال : والقوة المثرة تثبت فيه ما دام طرياً، فإذا يبس قلت مرارته، ورطبته

(١) النيل : نبت معروف يصنع بورقه، وفي بعض النسخ : « بالنيل » بالثاء، وهو تصحيف، إذ النيل، هو النجم والنجيل، وهو نبات له أغصان ذات عقد، طعمه حلو، وله ورق طوال حادة الأطراف صلبة مثل ورق الصمغ يتلفه البقر وسائر المواشي، وقال في تاج العروس : النيل بالكسر والنيل ككيس أى يفتح الثاء وتشديد اليا، المثانة المكسورة : نبات يخرش على شطوط الأنهار، يذهب ذهاباً بعيداً، ويشتك حتى يصير على الأرض كاللبدة، وله عقد كثيرة وأنايب قصار، ولا يكاد ينبت إلا على أدنى موضع تحته ماء.

(٢) لم ترد هذه الكلمة في (ب).

(٣) في القانون : « حرافة ».

(٤) في نسخة القانون المصرية والأوربية « حرارة ».

(٥) لم ترد هذه الكلمة التي بين مربعين في (أ).

(٦) في نسخة القانون طبع مصر « فيقع قبضه »، وما أثبتناه هنا هو الوارد في كلا الأصلين ونسخة القانون المطبوعة في أوروبا ص ١٦٤، وشرح الأدوية المفردة للكارزوني، وعمدة المحتاج ج ١ ص ٤٧٩ طبع بولاق.

يسهل اذا شرب منه وزن عشرة دراهم ، والمسمى منه بالورد المستن حار ، وأصله كالعاقر قرحا ^(١) محرق ، وقال فى طبعه :

ذكر جالينوس أن الورد ليس بشديد البرد بالقياس [إلىنا] ، ويقول : يجب أن يكون باردا فى الأولى ؛ قال الشيخ ، أقول : ويُسَمَّى فى أول الثانية ، لاسميا فى الخاف ؛ وقال فى أفعاله وخواصه : تحفيفه أقوى من قبضه ، لأن حرارته أقوى من قبض طعمه ؛ وهو مفتوح جلاء ، ويسكن حركة الصفراء ؛ ويزره أقوى ما فيه قبضا ، وكذلك الرغب الذى فى وسطه ؛ وفى جميعه تقوية للأعضاء الباطنة ، ولا يجاوز قبضه منع التحليل ؛ واليابس أقبض وأبرد . قال : وإذا استعمل الورد فى الحمام أصح ثن العرق ، ويُتخذ منه غسول على هذه الصفة ، وهى أن يؤخذ من الورد الذى لم تصبه نداوة — ويُترك حتى يضمز — أربعون مثقالا ، ومن سنبل

(١) العاقر قرحا ، هو نبات يشبه فى شكله وقضبانه وورقه وزهره جملة النبات المعروف بالبابونج الأبيض الزهر ، إلا أن قضبان العاقر قرحا عليها زغب أبيض ، وهى ممتدة على وجه الأرض ، وهى كثرة ، ومخرجها من أصل واحد ، على كل قضيب منها رأس مدور كشكل رأس البابونج الصغير ، أصفر الوسط ، وله أسنان دائرة بالأصفر منه ، باطنها مما يلي الأرض أحر ، وظاهرها الى فوق الأرض أبيض ، وله أصل فى طول قمر ، فى غلط أصبع ، حار حريف محرق ، هذا ما أختره ابن البيطار فى تفسير العاقر قرحا ، ولم يجتز ما نقله التراجم من ديسقوريدوس انظر المفردات ج ٣ صفحة ١١٥ طبع المطبعة الأميرية .

(٢) لم ترد هذه الكلمة فى كلا الأصلين ؛ وقد أمتها عن قانون ابن سينا فى كلتا نسختي المصرية والأوربية ؛ إذ بها تم العبارة «وإلىنا» أى الى نوع الإنسان ، كما تنفذ ذلك عبارة الكازرونى فى شرح الأدوية المفردة ، فقد قال بعد ذلك ما نصه : يعنى أنه ربما كان شديد البرد بالقياس الى بدن الأسد والفرس .

(٣) السنبل ثلاثة أصناف : هندي ، وهو سنبل الطيب والعصافير ، ويسمى التاردين أيضا ، وهو جنسان : سورى ، لأنه نبت بسوريا ، بل لأن الجبل الذى ينبت فيه يوجد منه ما يلى سوريا ، ومنه ما يلى بلاد الهند والسورى خفيف أشقر طيب الرائحة جدا ، وفيه شئ من رائحة السعد ، ونبته صغيرة ، يجفف اللسان ، ويمكث طيب رائحته فى الفم بعد المضغ طويلا ؛ أما الهندي فهو صفان : أحدهما أطول وأكبر سنبل ، ويخرج سنبله =

الطيب خمسة مناقيل، ومن المتر ستة مناقيل، تعمل أقراصا صغارا . قال : وربما زادوا فيها من القسط^(١) والسوسن درهمين درهمين، فربما جعلها النساء في الخناق علاجاً من ذفر العرق . قال قوم : إنه يقطع التآليل كلها إذا استعمل مسحوقا، وهو ينفع من القروح، ولا سيما السحج^(٢) بين الأنفاذ وفي المغاين^(٣)، وينبت اللحم في القروح العميقة^(٤) .

٥ = من أصل واحد، وهو زهر الراححة، مانف بعضه يبيض، والآخر اطيب راححة، وهو قصير السنبل سعدى الراححة وفيه كل ما وصفنا في السورى؛ ومن السنبل روى، وهو الإقريطى، وهو على قول أكثرهم : نبات شجرى يقتلع بأصوله، وتعمل منه حزم تملأ الكف، وله ورق طويل لونه الى شقرة ما وزهر أصفر وأصل مر طيب الراححة، وهؤلاء ذكروا أن المستعمل منه أصله وساقه، دون ورقه وزهره؛ وعلى قول أقلهم : نبات شبيه بالليل اه ملخصا من عمدة المحتاج ج ٢ ص ٤٤٤ طبع بولاق .

١٠ (١) القسط ثلاثة أصناف : أبيض خفيف طيب الراححة، وهو الهندى، وأسود خفيف أيضا، وهو الصينى، وأحرر زين، وكله قطع خشية تجلب من فواحي الهند، قيل هو شجر كالعود؛ وقيل : هو نجم لا يرتفع، وله ورق عريض؛ ولعله الأظهر للذكره ج ٢ ص ١٠٧ طبع بولاق وفي قاموس الأطباء أنه ثلاثة أصناف : هندى، وهو الأسود؛ وعربى، وهو البحرى، وهو الأبيض؛ وشامى، وهو يشبه حشب البقس؛ وقيل : هو الراسن وفي تاج العروس أنه يقال له كسط وكشط أيضا وقال في عمدة المحتاج ج ٢ ص ٣٨٥ : ذكر أطباؤنا أن هذا الاسم يونانى، وقيل : سريانى ثم قال بعد ذلك : والقسط يسمى باللسان النباتى الأوربي قسطوس الخ .

٢٠ (٢) التآليل : جمع ثلول، وهى ثور صغيرة شديدة الصلابة مستديرة، وهى على ضربين شتى فها متشققة ذات شظايا؛ ومنها متعلقة؛ ومنها مسارية، وهى غليظة الرءوس مستديرة الأصول تأخذ الى داخل العضو كأنها مسارية؛ ومنها طوال معوجة، وتسمى قرونا؛ ومنها متقيحة تكون المدة تحتها . وقال فى الشذور الذهبية أنها ثور صلبة مندملة غير مؤلمة توجد فى جميع الجسم، لكن أكثرها فى اليدين؛ وعرفها بعضهم فقال : هى تولدات جلدية خشنة من سطحها عريضة من قاعدتها، وهى نصف ليفية .

(٣) السحج : تقشر ظاهر الجلد من شىء يحثك به .

(٤) المغاين : الأباط والأرماغ، واحده مغين كعجل؛ والأرماغ هى بواطن الأنفاذ عند الجوارب؛ وقيل : المغاين معاطف الجلد .

٢٥ (٥) فى كلا الأصانين : « العتيقة » بالهاء؛ وهو تحريف؛ وسياق الكلام يقتضى ما أثبتنا نقلنا من القانون ج ١ ص ٣٠٠ طبع بولاق .

وَأَدَّعَى قَوْمٌ أَنَّهُ يُخْرِجُ السَّلَاءَ ^(١) وَالشُّوكَ مَسْحُوقًا ؛ وَهُوَ مَسْكَنٌ لِلصُّدَاعِ رَقَبُهُ
وَطَبِخُ مَائِهِ ، وَدُهْنُهُ مَعْطَسٌ بِلِ شَمِّهِ نَفْسِهِ ؛ وَقَالَ قَوْمٌ : تَعَطِيسُهُ لِحْبَسِهِ الْبُخَارَ ،
وَلَعَلَّ ذَلِكَ لِنُضَادِّ قُوَّتَيْهِ : الْحَالِيَةِ وَالْمَانِعَةِ فِي الْأَدْمَغَةِ الرَّقِيقَةِ الْفُضُولِ ؛ وَشَمِّهِ
نَفْسِهِ مَعْطَسٌ لِمَنْ هُوَ حَازَ الدِّمَاغَ ؛ وَزَرْهُ يَشُدُّ اللَّسَنَ ؛ وَهُوَ يَسْكَنُ وَجَعَ الْعَيْنِ
مِنَ الْحَرَارَةِ ، وَكَذَلِكَ طَبِخُ يَابَسِهِ صَالِحٌ لِّلْغَلْظِ الْخَفُونِ إِذَا أَكْتُمَلُ بِهِ ، وَكَذَلِكَ
دُهْنُهُ وَعُصَارَتُهُ ؛ قَالَ : وَإِنَّمَا يَنْفَعُ مِنَ الرَّمَدِ إِذَا قُطِعَتْ مِنْهُ زَوَائِدُهُ الْبَيْضُ . قَالَ :
وَإِذَا تَجَمَّعَ مَاءُ الْوَرْدِ نَفَعَ مِنَ الْقَشْيِ ؛ قَالَ : وَالْوَرْدُ جَيِّدٌ لِلْكَبِدِ وَالْمَعْدَةِ ؛ وَمُرِيَاهُ
بِالْعَسَلِ يَقْوَى الْمَعْدَةُ ، وَهُوَ الْجَلَنْجِينُ ، وَيَعِينُ عَلَى الْهَضْمِ ؛ وَدُهْنُ الْوَرْدِ يَطْفِئُ
الْتِهَابَ الْمَعْدَةَ ، وَكَذَلِكَ طَلَاءُ الْمَعْدَةِ بِالْوَرْدِ نَفِيسُهُ ؛ وَشَرَابُهُ نَافِعٌ لِمَنْ فِي مَعِدَتِهِ
أَسْتِرْخَاءٌ ؛ قَالَ : وَهُوَ يَسْكَنُ وَجَعَ الْمَقْعَدَةِ طَلِيًّا عَلَيْهَا بِرِيْشَةٍ ، وَوَجَعَ الرَّحْمِ مِنْ
الْحَرَارَةِ ، وَكَذَلِكَ طَبِخُ يَابَسِهِ ؛ وَهُوَ نَافِعٌ لِأَوْجَاعِ الْمَعَى ، وَيُخْتَقَنُ بِطَبِخِهِ لِقَرْحِ
الْمَعَى ، وَشَرَابُهُ يُشْرَبُ لَذَلِكَ ؛ قَالَ : وَالنَّوْمُ عَلَى الْمَقْرُوشِ مِنْهُ يَقْطَعُ الشَّهْوَةَ ؛ هَذَا
مَا قَالَهُ الشَّيْخُ فِي الْوَرْدِ ، وَالَّذِي جَرَّبْتُهُ أَنَا مِنْهُ أَنَّ زَهْرَ الْوَرْدِ الْأَصْفَرَ يُخَفِّفُ وَيُسَحِّقُ
بِالْمَلْحِ فَيَكُونُ دَوَاءً جَيِّدًا لِلْجَرَّاحِ يُلْحَمُهَا بِسُرْعَةٍ .

١٥

(١) السلا. وزان رمان : شوك النخل .

(٢) فِي نَسْخَةِ الْقَانُونِ طَبِخُ أَوْ رِبَا « الْجَالِبَةِ » بِأَلْبَاءِ الْمَوْحَدَةِ ؛ وَهِيَ أَنْسَبُ .

(٣) فِي كَلَامِ الْأَصَابِينَ : « مِنَ الْبَيْضِ » وَقَوْلُهُ « مِنْ » زِيَادَةٌ مِنَ النَّاسِخِ .

(٤) الْجَلَنْجِينُ ؛ لَفْظٌ فَارِسِيٌّ مُرَبَّبٌ مِنْ كَلِمَتَيْنِ : وَهِيَ « كُلُّ » ، أَيْ الْوَرْدِ ، « وَرَانِكِينَ » ،

أَيْ الْعَسَلِ .

٢٠

(٥) فِي كَلَامِ الْأَصْلِيِّينَ « مَائِهِ » ؛ وَهُوَ تَبْدِيلٌ مِنَ النَّاسِخِ ؛ وَمَا أُشِيرَإَهُ هُوَ الْوَارِدُ فِي الْقَانُونِ الْمَقْضُوعِ

عَنْ هَذَا الْكَلَامِ فِي كَلَامِ نَسْخَتِهِ الْمَصْرِفَةِ ج ١ ص ٣٠٠ وَالْأُورُوبِيَّةِ ص ١٦٤

(٦) عِبَارَةُ الْقَانُونِ : الْمَعَى الْمُسْتَقِيمُ .

(٧) فِي الْقَانُونِ : « الْأَمْعَاءُ » بِصِيغَةِ الْجَمْعِ .

وأما ما جاء في وصف الورد نظماً وثراً — فقال أبو العلاء صاعد الأندلسي :

ودونك يا سيدي وردة * يذكرك المسك أنفاسها

كعذراء أبصرها مبصر * فغطت بأكامها رأسها

وقال أبو عبادة البحرى :

أناك الربيع الطلق يختال ضاحكا * من الحسن حتى كاد أن يتكلمها

وقد نبه النوروز في غسق الدجى * أوائل ورد كن بالأمس نوما

يفتحه برد الندى فكأتما * يبت حديثا بينهما مكتما

وقال محمد بن عبد الله بن طاهر — ويروى لعلي بن الجهم — :

أما ترى شجرات الورد مظهرة * لما بدائع قد رُكبن في قُصَب

كأنهن يواقيت يطيف بها * زبرجد وسطه شذر من الذهب

وقال الناشئ :

قُصِب الزبرجد قد حملن شقائقا * أثمارهن قراضة العقيان

وكانت قطر الطل في أهدابه * دمع مرته فواتر الأجفان

وقال ابن طاهر — ويروى لابن بسام :

أما ترى الورد يدعو للورود الى * نحر معتقة في لونها صهب

مداهن من يواقيت مرعبة * على الزبرجد في أجوافها ذهب

(١) النوروز والنوروز — والثاني أشهر — : أول يوم من السنة الشمسية ، وعند الفرس يوم نزول

الشمس أول الحمل ، ومعنى نوروز بالفارسية : يوم جديد ، وفي البرهان القاطع أن النوروز يطلق على

يومين من أيام السنة ، يقال للأول نوروز العامة ، والثاني : نوروز الخاصة ، فنوروز العامة هو اليوم الأول

من شهر فروردین عند نزول الشمس أول الحمل ، ونوروز الخاصة هو اليوم السادس من شهر فروردین .

كَأَنَّهُ حِينَ يَبْدُو مِنْ مَطَالِمِهِ * صَبٌّ يَقْبَلُ حَبًّا وَهُوَ يَرْتَقِبُ^(١)
خَافَ الْمَلَالَ إِذَا طَالَتْ إِقَامَتُهُ * فَظَلَّ يَظْهَرُ أَحْيَانًا وَيَحْتَجِبُ^(٢)
[وقال العماد الأصفهاني:] :

قُلْتُ لِلْوَرْدِ مَا لَشَوْكِكَ يُدْبِي * كُلُّ مَا قَدْ أَسَوْتَهُ مِنْ جِرَاحِ
قَالَ لِي هَذِهِ الرِّيحُ جُنْدٌ * أَنَا مُلْطَأُهَا وَشَوْكِي سِلَاحِي

وقال آخر :

الْوَرْدُ أَحْسَنُ مَنْظَرٍ * تَسْتَمِيعُ الْأَلْحَاطِ مِنْهُ
فَإِذَا أَنْقَضَتْ أَيَّامُهُ * أَتَتْ الْخُدُودُ تَتُوبُ عَنْهُ
وقال أبو طالب الرقي :

وَوَرْدَةٌ فِي بَنَانٍ مِعْطَارٍ * حَبَّتْ بِهَا فِي بَدِيعِ أَسْرَارِ
كَأَنَّهَا وَجَنَةُ الْحَبِيبِ وَقَدْ * نَقَطَهَا عَاشِقٌ بِدِينَارِ
وقال أبو هلال العسكري :

مَرَّ بِنَا يَهْتَزُّ فِي خَطْوِهِ * كَالْفَصْنِ غِيبُ الْعَارِضِ السَّارِ^(٣)
شَمِيتُ^(٤) فِي وَجْتِهِ وَرَدَةً * جَاءَتْ مِنَ الْمِسْكِ بِأَخْبَارِ

١٥ (١) نسب الراغب الأصفهاني هذا البيت إلى ديك الجن وذكر قبله بيتا آخر لم يرد في هذه الأبيات، وهو:
الورد حسن وإشراق إذا نظرت * إليه عين محب هاجه الطرب

انظر محاضرات الأدباء ج ٢ ص ٣٣٨ طبع جمعية المعارف بمصر .

(٢) لم ترد هذه العبارة التي بين مرسين في (١) .

(٣) في رواية « ما بين أغصان وأثمار » انظر ديوان المعاني ج ٢ ورقة ١٥ من النسخة المخطوطة

المحفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٨٧٤ أدب .

٢٠ (٤) في ديوان المعاني « يدري في أنمله وردة » وهو الصواب في رواية الشطر ، فان الشاعر يريد
وصف وردة حقيقية ، لاحمرة الوجهة المشبهة بالوردة ، كما يدل على ذلك سياق الأبيات ، وإلا لما ساغ
لؤلؤ ذكرها في وصف الورد .

تلوح في حمرتها صفرة * كالخد منقوطة بدينار
وقال آخر :

كأنما الورد لما بدت * في كف من أهوى ويهواني
حُرّة خديه وفي وسطها * صُفرة لوني حين يلقاني
وقال آخر :

جمّع الورد خصالا * لم تكن في نظرائه
حُسَن لون جعل الزه^(١) * رة من تحت لوانه
ونسما عطر المحج * لمس من فرط ذكائه
فاذا غاب وولى * عوّض الناس بمائه

وقال آخر :

وذى لونين لون المسك فيه * يروق بحمرة فوق أصفرار
كعشوقين ضمهما اعتناق * على حدّثان عهد بالمزار

وقال الطُّرّائى :

ألم تر أن جند الورد وافى * بصفر في مطارده ومُحَر
أنى مستلما بالشوك فيه * نصال زمرّد وِراسُ تبر
بغلى بالسروم هموم قلبى * وطارد بالنشاط بنات صدرى
فما عذرى إذا أنا لم أقابل * أياديه بسكر أو بشكر

(١) في كتب اللغة أن الزهرة وزان تودة، أى بضم الزاى وفتح الهاء، فتسكين الهاء هنا لضرورة

الوزن .

(٢) « بصفر » الخ أى برايات صفراء حمراء في مطارده ، أى زمامه ، واحده مطرد وزان متبر ، وهو

الرخ القصير .

ومما قيل فى ذم الورد ومدحه - قال ابن الرومى :

يا مادح الورد لا تنفك عن غلظ * ألسنت تنظره فى كف ملتقطة
كأنه سُرْمٌ بفل حين يُخرجه * عند البراز وباقى الروث فى وسطه
وقال ابن المعتز فى الرد عليه :

يا هاجى الورد لا حيت من رجل * غلظت والمرء قد يؤتى على غلظه^(١)
هل تُنبِت الأرض شيئاً من أزهارها * إذا تحلت يُحاكى الوثنى فى نمطه^(٢)
أحلى وأشهر من ورد له أرج * كأنما المسك مذروء على وسطه
كأنه خدحيتى حين ملكنى * حل السراويل بعد الطول من منقطه
وقال العسكرى :

أفضل الورد على النرجس * لا أجمل الأنجم كالأشمس
ليس الذى يقعد فى مجلس * مثل الذى يمتل فى المجلس
وكتب أبو دلف الى عبد الله بن طاهر .

أرى ودكم كالورد ليس بدائم * ولا خير فيمن لا يدوم له عهد
وحيتى لكم كالآيس حسنا ونضرة^(٣) * له زهرة تبقى اذا فنى الورد

(١) يقال : « أتى فلان » بالبناء للجهول ، أى وهى وتغير طبعه حسه فتوم ما ليس بصحيح صحيحا .
(مستدرک التاج) .

(٢) كذا فى (ب) ومباهج الفسك والذى فى (أ) « الورد » وهو تبدل من الناصح صوابه
ما أنبتنا كما يقتضيه البيت الآتى :

(٣) يضرب المثل بالآس فى دوام الورد ، وذلك لدوام خضرته ؛ قال أبو حنيفة : الآس بأرض العرب
كثير ، ينبت فى السهل والجبل ، وخضرته دائمة ، وينوح حتى يكون شجرا عظاما ، وله زهرة بيضاء طيبة
الرائحة ، وثمره سوداء اذا أبيضت تحلوه ، وفيها مع ذلك طعنة .

فأجابه ابن طاهر^(١) [يقول]

وشبّهت وُدّي الوردَ وهو شبيهه * وهل زهرةٌ إلّا وسيدّها الوردُ
وودّك كالآس المريرِ مذاقه * وليس له في الطيب قبل ولا بعدُ

ومّا وُصف به الوردُ الأبيض^(٢) [قول] محمد بن قيس :

جاءت بورد أبيض * شبّهته عند العيان
بمّدهن من فضة * فيها بقايا زعفران

وقال السري الرفاء :

ورويض كسائه الغيثُ إذ جادَ دمه^(٣) * تجامدَ وشي من بهارٍ ومتشور^(٤)
بدا أبيضُ الوردِ الجنيّ كأنما * تنسّم للنّاشي بمسكِ وكانور^(٥)
كأنّ أصفراراً منه تحت أبيضاضه * برادةٌ تير في مدهنٍ بلّور

(١) لم ترد هذه الكلمة في (ب) .

(٢) لم ترد هذه الكلمة في (أ) .

(٣) في كلا الأصلين « جاء » ؛ وهو تحريف .

(٤) البهار فتح الباء : نبت طيب الريح ، وهو الأقوان الأصفر ، وهو ضرب من البابونج ؛ ويقال

له : عين البقر ، قال بعض الأطباء : ويسمى عند عامة الأندلس خبز القراب ، كما في قاموس الأطباء .

ورورد في مفردات ابن الطيار ج ١ ص ١٢١ نقلاً عن ديسقوريدوس أنه نبات له ساق رخصة وورق

شبيه بورق الرازيانج ، وزهره أصفر أكبر من زهر البابونج شبيه بالعين ، وينبت بالدمن .

(٥) المشور ، هو الخيري ، وهو نبات له زهر مختلف ، بعضه أبيض ، وبعضه فرفري ، وبعضه أصفر

والأصفر نافع في أعمال الطب .

(٦) في كلا الأصلين « ينسّم » بالباء ؛ وهو تصحيف صوابه ما أثبتنا كما يدل عليه قوله بعد : « للنّاشي » .

(٧) النّاشي : اسم قاعل من قولهم : « نشيت منه ريحاً طيبة نشوة ونشوة » بكسر النون وفتحها ، أي

شميت ؛ والنشا بالقصر : نسيم الريح الطيبة .

وقال ابن المعتز :

أناك الوردُ مبيضاً مَّصُوناً * كعشوقٍ تَكْنَفُهُ صُدُودُ
كأنَّ وجوهه لما توافت * بدورٍ في مطالعها سَعُودُ
بياضٌ في جوانبه أحمرارٌ * كما أحمزت من النجمل الحدودُ

ومما وُصف به الأصفر قولُ شاعر :

رعى الله وردا غدا أصفرا * بهياً نَضِيراً يُحَاكِ النُّصارا
وسقى غصونا به أثمرت * وحلن منه شموماً صِغارا

وقال الطُّفْرَانِيُّ :

شجراتُ وردٍ أصفرٍ بعثتُ^(١) * في قلبِ كلِّ متيمٍ طرباً
سبكتُ يدُ الغيمِ الجَلِينِ لها * وكسته صِبْغاً مَوْقِياً عَجَباً^(٢)
من ذا رأى من قبلها شجراً * سقى الجَلِينِ قَائِماً الدُّهبا^(٣)
خرطتُ نهودَ زرجٍ حملتُ * أجوافُها من عَسَجِدٍ لُعباً^(٤)
فاذا الصَّبَا فَتَقَتْ كَأَمَّهَا * سَحَّرا وماد الغصنُ وانتصبا
شبهتها بخسريدةٍ طرحتُ * في الخضر من أثوابها لَهبا^(٥)

١٥ (١) في كلا الأملين ومباح الفكر : «تخذت» ؛ والسياق يقتضى ما أثبتنا نقلاً عن ديوان الطُفْرَانِيِّ .

(٢) ورد هذا البيت والذي يليه في ديوان الطُفْرَانِيِّ ومباح الفكر في آخر هذه المقطوعة .

(٣) ورد في (١) قبل هذا البيت قوله : « وقال أيضاً فيه » ووردت هذه العبارة أيضاً في (ب) بعد هذا البيت ، وهى زيادة من الناسخ لا يقتضى لها هنا ، فان ما قبلها وما بعدها قصيدة واحدة لا قصيدتان كما توهمه هذه العبارة انظر ديوان الطُفْرَانِيِّ ورقة ٩٢ من النسخة المخطوطة المحفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٥٢٨ أدب .

٢٠

(٤) خرطت بالبناء للفاعل ، أى شجرات الورد السابق ذكرها ؛ وقد ورد هذا البيت في ديوان الطُفْرَانِيِّ ومباح الفكر بعد البيت الأول .

(٥) كذا ورد هذا اللفظ في (ب) ومباح الفكر وديوان الطُفْرَانِيِّ ؛ والذي في (أ) : « ذهباً » والمعنى =

ومما وُصف به الوردُ الأزرقُ - قال بعضُ الشعراء وقد وُصف بستانا :

وبه واردٌ من الورد قد أير * متَّع في رقة الهواء اللطيف
شبهوه بدمعة العاشق الآ * ليف نالته جفوةً من أليف^(١)
فهو يحكيه رقةً ومثال ال * مقررٌ لونا في خدٍ طيبي تريف^(٢)
ورقٌ أزرقٌ كزُرُق يوافق * ست تطلَّعن من لجين مشوف^(٣)

ومما قيل في الورد الأسود قول مؤيد الدين الطغراني^(٤) :

لله أسودٌ وردٍ ظلَّ يلحظنا * من الرياض بأحداق اليعافير^(٥)
كانها وجنات الزَّنج تقطها * كف الإمام بأنصاف الدنانير^(٦)

يستقيم عليه أيضا ولا يلزم عليه الإبطاء بذكر لفظ الذهب في القافية مرتين في هذه المقطوعة ، فانهم اشترطوا في الإبطاء أن يجحد اللفظان في التعريف والتكثير أيضا كالتحاديث في اللفظ والمعنى ، كما في تاج العروس واللفظان هـ مختلفان ، إذا الذهب في البيت الثالث معرفة ، وفي هذا البيت نكرة . على أن أبا عمرو بن العلاء يرى أن الإبطاء ليس بعيب في الشعر عند العرب ، وهو إعادة القافية مرتين . وروى عن ابن سلام الجمعي أنه قال : إذا كثرت الإبطاء في قصيدة مرات فهو عيب عندهم اهـ ومقتضى هذا أنه إذا لم يكثر كما هنا فليس بعيب .

(١) في كلنا النسخين : « الفرض » بالفاء والضاد ؛ وهو تصحيف .

(٢) يريد بالتريف : المترف بفتح الراء ، أى المنتم ، فعيل بمعنى مفعول ، وهو من الترف بالتحريك .

(٣) المشوف : المحلق .

(٤) في (١) : « قال » .

(٥) لم نجد هذين البيتين في نسختي ديوان الطغرائي المخطوطتين المحفوظتين بدار الكتب المصرية .

تحت رقمي ٣٩٠ ، ١٥٢٨ أدب ؛ والذي في مباحج الفكر وحسن المحاضرة نسبتهما إلى أبي أحمد الطراري .

(٦) اليعافير : الطباء التي بلون العفر بالتحريك ، وهو التراب ؛ أو هي الطباء كلها ؛ وقيل : اليعافير

أولاد البقر الوحشي ، واحده يعفور .

(٧) كذا في حسن المحاضرة للسيوطي ج ٢ ص ٢٢٠ ويريد بالإمام : الخليفة ؛ والذي في (١)

و(ب) : « الأنام » ؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا كما يقتضيه إفراد الكف .

وقال آخره :

وورد أسود خلناه لما * تنشق نشره ملك الزمان
مدهن عنبر غص وفيها * بقايا من سحيق الزعفران

وأما ما جاء فيه ثرا — فقال أبو حفص عمر بن بُرد الأصغر رسالة أقدم فيها الورد على سائر الرياحين، وهى رُقعة خاطب بها ابن جهور : أما بعد ياسيدى ومن أنا أفديه ، فإنه ذكر بعض أهل الأدب المتقدمين فيه ، وذوى الظرف المتعنين بملح معانيه ؛ أن صنوفا من الرياحين ، وأجناسا من ثوار البساتين ، جمعها فى بعض الأزمنة خاطر خطر بنفوسها ، وهاجس هجس فى ضمائرها ، لم يكن لها ^(١) بد من التفاوض فيه والتحاور ، والتحاكم من أجله والتناصف ؛ وأجمعت على أن ما ثبت فى ذلك من العهد ، ونفذ من الحلف ؛ ماض على من غاب شخصه ، ولم ين منها وقتها ^(٢) ، فقام قائمها فقال : يامعشر الشجر ، وعامة الزهر ؛ إن اللطيف الخبير الذى خلق المخلوقات ، وذرا البريات ^(٣) ؛ باين بين أشكالها وصفاتها ، وواعد بين منحها وأعطيائها ؛ فجعل عبدا ومليكا ، وخلق فيحيا وحسنا ؛ فضل على بعض بعضا حتى اعتدل بعدله الكل ، وأتسق على لطيف قدرته الجميع ؛ وإن لكل واحد منها جمالا فى صورته ، ورقة فى محاسنه ، واعتدالا فى قدّه ، وعبقا فى نسيجه ، ومائتة فى ديباجته ؛ قد عطفت علينا الأعين ، وثبتت إلينا الأنفُس ، وزهت بمحاضرتنا المجالس ؛ حتى سقرنا بين الأحبّة ، ووصلنا أسباب القلوب ، وتمثلنا لطائف

(١) فى كلا الأصلين : «له» بذكر الضمير ؛ والسياق يقتضى ثابته كما أثبتنا .

(٢) يجوز أن يقرأ هذا اللفظ أيضا بسكون الهزّة وكسر النون ، من أنى بأتى ؛ والمعنى واحد فى كلا

اللفظين .

(٣) «منها» أى من الأزهار ؛ والذى فى (١) «عنا» ؛ وهو تحريف .

(٤) ذرا ، أى خلق .

الرسائل، وصيغ فينا القريض، ورُكبت في محاسن الأعاريص، فطمح بنا العجب،
وأزدهانا الكبر، وحملنا تفضيل من فضلنا، وإيثار من آثرنا، على أن نسينا الفكر
في أمرنا، والتمهيد لعواقبنا، والتطبيب لأخبارنا، وأدعينا الفضل بأسره، والكمال
بأجمعه، ولم نعلم أن فينا من له المزية علينا، ومن هو أولى بالرأسة منا، وهو الورد
الذي إن بذلنا الإنصاف من أنفسنا، ولم نَسْبَح في بحر عمانا، ولم نَمَلْ مع هوانا،
دنا له، ودَعَونا إليه؛ فن لقيه منا حيّاه بالملك؛ ومن لم يدرك زمن سلطانه، ودولة
أوانه؛ اعتقد ما عُد عليه، ولَبَّى إلى مادُعي إليه؛ فهو الأكرم حَسَبًا، والأشرف
زمنًا؛ إن فقد عينه لم يُفقد أثره، أو غاب شخصه لم يغب عرقه؛ وهو أحمرُ والحمرة
لونُ الدم، والدمُ صديقُ الروح؛ وهو كالياقوت المنضد، في أطباق الزبرجد، عليها
فريدُ العسجد؛ وأما الأشعارُ فبمحاسنه حُسنت، وباعتدال زمانه وزنت .

وفي فصل منها : وكان تمن حضر هذا المجلس من رؤساء التَّوَارِ والأزهار ،
التَّرجِس الأصفر والبنفسجُ والبهارُ والخيريُّ — وهو التَّمَام ^(١) — فقال التَّرجِس

(١) الذي وجدناه في كتب النبات أن الخيري غير النمام، وليس هو، كما في هذه العبارة، فإن الخيري
هو النبات المعروف بالمتور، وهو الخزامى، كما في مباحج الفكر؛ ونقل ابن الطاهر عن ديسقوريدوس
في الكلام على الخيري : أنه نبات له زهر مختلف، بعضه أبيض، وبعضه فرفري، وبعضه أصفر؛ وذكر
صاحب عمدة المحتاج ج ٢ ص ٤٤١ نقلًا عن أطباء العرب أن الخيري اسم يوناني أو نبطي، ثم ذكر أن
معنى اسمه بالافرنجية القرقل الأصفر، أو المتور الأصفر، وأنه مربع القوى، قرني الثمر، يحتوي على أنواع
كثيرة عطرية مزية للبساتين؛ وما قاله في الصفات النباتية للنوع المقصود من الخيري أنه نبات جميل
استنبت بالبساتين لجماله والرائحة المقبولة لأزهاره، وساقه متينة تقرب من أن تكون خشية مبيضة،
وتخرج منها جملة أغصان تصل أحيانًا إلى خمسة ديسيمترات، وأوراقه سهبية؛ فيها بعض ضيق، وهي
في غاية الكمال، ومخضرة، وأحيانًا تغطي بوبر يسير، ويحمل هذا النبات أزهارًا لونها أصفر محمر،
وبالزراعة والفلاحة تكتسب نموًا عظيمًا؛ ثم بالنظر للألوان ميز البستانيون هذا النبات إلى أصناف كثيرة؛
وهذا النبات ينبت طبيعة على الحيطان والسقوف والأماكن الحجرية، أما النمام فهو نوع من النعنع كما سبق
في ص ٧٠ من هذا السفر في الكلام على النعنع؛ فارجع إليه؛ وفي عمدة المحتاج ج ٢ ص ٥٩٢
أن النمام هو المعروف باليسنبر، وهو مأخوذ من الاسم اللاتيني: سيسنبريون، وسمى نمامًا لسلطوع =

٥

١٠

١٥

٢٠

٢٥

الأصفر : والذي مهّد لى فى شجر التّرى ، وأرضعنى ثدىّ الحيا ؛ لقد جئت بها^(١)
 أوضح من لبّة الصّباح ، وأسطع من لسان المصباح ؛ ولقد كنتُ أَسْتُرُّ^(٢) من التّعبد
 له ، والشّغف به ، والأسف على تعاقب الموت دون لقائه ؛ ما أنحلّ جسمى
 ومكّن سُقمى ؛ وإذ قد أمكن البوّح بالشّكوى ، فقد خفّ ثقل البلوى ؛ ثمّ قام
 البنفسج فقال : على الخبير والله [سقطت ، أنا والله] المتعبّد له ، والداعى إليه
 والمشغوف به ، وكفى ما بوجهى من تدب ؛ ولكن فى التّاسّى بك أنس ؛ ثمّ قام
 البهار فقال : لا تنظرن الى غَضارة نبتى ، ونَضارة ورقى ؛ وأنظرن الى وقد صرت
 حدقة باهتة تسير إليه ، وعينا شاخصة تندى بكاء عليه^(٣) .

= راحته ، فكانه يتمّ ريمحه على نفسه ؛ وورد فى هذا الكتاب قلا من ديسقوريدوس أن النّام صفان :
 ١٠ بستانى فى راحته شىء من راححة المرزنجوش ، ويدب على الأرض ، ويضرب فيها عروفا كثيرة ، وله
 ورق كورق أورد بنانس ، وهو الصّمتر ، وأغصانه كأغصانه ، إلا أنها أشدّ بياضا منه ، ومه برى ليس
 يدب فى نباته ، بل هو قائم ، وله أغصان دقاق مملوءة ورقا كورق السّذاب ، غير أنه أطول وأصلب ، وله
 زهر حريف المذاق ، تفوح منه رائحة طيبة جدا ، وهو أقوى من البستانى وأصلح فى أعمال الطب ؛ انتهى
 ديسقوريدوس ؛ ثمّ ذكر المؤلف فى صفة هذا النبات أنه نبات صغير مفرش ، وساقه خشبية قليلا فى القاعدة ،
 ١٥ متفرعة ، وطول فروعه من نحوه قرار يبط الى ستة ، وهى نائمة على الأرض ، زغية قليلا مربعة ، قاعة
 فى جزئها العلوى ، والأوراق صغيرة متقابلة متفرجة الزاوية ، كاملة ضيقة من الأسفل ، وهى خالية من
 الزغب ؛ ثمّ قال : أنه يكثر فى الغابات الجافة وبطون الأودية والطرق الخ .

(١) جئت بضمير الخطاب ، يريد القائل المتقدّم . وقوله : « بها » ، أى بالحنة على فضل الورد .
 (٢) فى كلا الأصلين « أسر » بسقوط التاء المتأخرة وهو تحريف صوابه ما أثبتنا كما يقتضيه سياق
 الكلام الآتى .

٢٠ (٣) تعاقب الموت ، يريد ذهابه وانتهاء زمانه عاما بعد عام .

(٤) لم ترد هذه العبارة التى بين مربعين فى (١) .

(٥) التدب بالتحريك : آثار الجراح ، واحده ندبة بالتحريك أيضا ، وهو هنا على سبيل الاستعارة .

(٦) فى ب « منيتى » .

(٧) باهتة ، أى متعبة من البت يفتح فسكون ؛ وقد ورد فى القاموس أنه يقال : « مهوت » ولا =

ولولا كثرة الباكين حولي * على إخوانهم لقتلت نفسي

ثم قام الخيري فقال : والذي أعطاه الفضل دوني ، ومدّ له بالبيعة يميني ؛
ما أجترأت قط إجلالا له ، واستحياء منه ، على أن أنفَسَ نهارا ، أو أساعد في لذة
صديقا أو جارا ، فلذلك جعلت الليل سِترا ، وأتخذت جوانحه سِكا . فلما استوت
آراؤها قالت : إن لنا أصحابا ، وأشكالا وأترابا ؛ لا نلتقي بها في زمن ، ولا نجاورها
في وطن ، فهلم فلنكتب بذلك عقدا يتفد على الأفاضل والأداني ؛ فكتبوا رقعة
نُسختها : هذا ما تحالف عليه أصناف الشجر ، وضروب الزهر ؛ وشممها وشتوئها ،
وربعيها وقِطِئها ؛ حيث ما تجت من تلعة ^(١) أو ربوة ، وتفتحت في قرارة أو حديقة ؛

= يقال « باهت » إلا أن شارحه قد نص بعد ذلك على أنه يقال « باهت » أيضا ، وذكر أن اقتصارهم على
مبهور منى على الاقتصار في فعله على بهت بضم الباء ، وكسر الحاء ، مبني للجهول ، وأما من قال في فعله
« بهت » كنصر مينا للفاعل فلا مانع له في القياس ؛ وقد نقله التلي في شرح الفصيح : قالوا باهت
وبهت يصاح لكونه بمعنى المفعول ، كمبهور ، وبمعنى الفاعل كبهت ، والأول أقبس وأظهر .

(١) يشير بقوله « على أن أنفَسَ نهارا » وقوله بعد : « فلذلك جعلت الليل » إلخ إلى ما ورد في خواص
الخيري من أنه لا تعقب راحته إلا ليلا ، وقد ذكر الشعراء ذلك في شعرهم ؛ قال أبو إسحاق بن خلفانة :

وخيرية بين النسيم وبينها * حديث إذا جن الظلام طيب

تبدت مع الإساء حتى كأنما * لها خلف أستار الظلام حبيب

وتخفى مع الإصباح حتى كأنما * عليها لأنوار الصباح رقيب

مباهج الفكر قسم النبات .

(٢) كذا في (ب) والذي في (أ) « وصنوف » وهو وإن استقام المعنى به إلا أنه مكرّر مع قوله

« أصناف » السابق في الجملة التي قبلها .

(٣) وصميا ، أي التي تبنت على الوسمي ، وهو مطر الربيع الأثول ، وهو بعد الخريف لأنه يسم الأرض
بالنبات فيصير فيها أثرا في أول السنة ، ثم يتبعه الولي في صميم الشتاء ، ثم يتبعه الربيع .

(٤) التلعة : ما ارتفع من الأرض وتردد فيها السيل ، وهي مكومة للنبات .

(٥) القرارة : كل مطئن من الأرض يتدفع إليه الماء ، وهي من مكارم الأرض إذا كانت سهولة ،

وبالروضة المنخفضة : القرارة أيضا .

عند ما راجعت من بصائر^(١)ها ، وألهمت من رشادها ، وأعترفت بما أسلفت من هفواتها ؛ وأعطت للورد قيادها ، وملكته أمرها ؛ وعرفت أنه أميرها المقدم^(٢) بمخباله فيها ، والمؤمر^(٣) بسوابقه عليها ؛ واعتقدت له السمع والطاعة ، وألترمت له الرق^(٤) والعبودية ، وبرت من كل زهر نازعته نفسه المباهاة له ، والأقترأ عليه ؛ في كل وطن ، ومع كل زمان ؛ فأيّة زهرية قصّ عليها لسان الأيام هذا الخلف ، فلتعترف إرشادها منه ، وقوام أمرها به ؛ [والله أعلم] .

معين التارحج
لأهل التارحج

- ومن رسالة لبعض فضلاء أصبهان تمن ذكرهم العباد الأصهباني في الخريدة وصّف فيها الرياض والزيّاحين ، وفضّل الورد على جميعها ، وهى رسالة مطوّلة في هذا النوع وغيره ، جاء منها : في يوم استعار نضارته من عصر الصبا ، وأكتسى صحته من غليل الصبا ؛ وتجمت فيه نجوم الربيع ، خالية من المقابلة والتربيع ؛

(١) في كلا الأمين : « سوابقه » بهقوط باء الجر ؛ والسيق يقتضى إثباتها . أى سوابق فضائله ومحاسنه .

(٢) الاقتراء ، التوثب والتسرع والموران ، وهو من الزو ، يريد التوثب على الورد لمنازحته في الإمارة .

(٣) « منه » ، أى من هذا الخلف والعهد .

(٤) لم ترد هذه العبارة في (ب) .

(٥) لم نجد هذه الرسالة الآتية ضمن الأجزاء المحفوظة بدار الكتب المصرية من خريدة القصر للهاد الأصهباني ، كما أننا لم نجدها فيما راجعنا من الكتب الأخرى .

- (٦) المقابلة عند المنجمين ، هى كون الكوكبين بحيث يكون البعد بينهما بقدر نصف فلك البروج ككون الزهرة في أول درجة الحمل ، والمريخ في أول درجة الميزان ، كما ذكره الهانوى في كشف اصطلاحات الفنون ج ٢ ص ١٢٠٥ طبع كلكته . والتربيع عندهم هو أن يكون البعد بين الكوكبين ربع فلك ، أى سبعين درجة ؛ وإن كان البعد بينهما ثلث فلك — أى مائة وعشرون درجة — يسمى نظير =

وَتَقَابِلُ إِشْرَاقِ زَهْرِهِ وَنَهَارِهِ، فَرَأَى يَجْرِي جَدَاوِلُهُ وَأَنْهَارُهُ، وَأَقْبَلَ فِيهِ جَيْشُهُ بِفَوَارِسِهِ
وَجِيَادِهِ، وَعَسَاكِرِهِ وَأَجْنَاسِهِ؛ بَيْنَ رَافِعِ لَوَاهِ زَبْرَجْدِيٍّ، وَحَامِلِ مِطْرِدِ عَسَجْدِيٍّ،
وَصَاحِبِ رِدَاءِ لَازَوْرْدِيٍّ؛ وَمُعَلِّمِ قَدْ أَطْلَقَ عَيْنَانَهُ، وَرَاحِمِ قَدْ خَضَبَ سِنَانَهُ؛
وَأَخَذَتْ الْأَرْضُ زَيْبَتَهَا وَزَخَارِفَهَا، وَلَيْسَتْ حَلِيتَهَا وَمَطَارِفَهَا؛ وَمَادَتْ كُتُبَانَهَا

= التلخيص كما في كشف اصطلاحات الفنون أيضا ج ٢ ص ١٢٨٦ في الكلام على النظر عند المنجمين .
وأشار بقوله : خالية من المقابلة الخ الى ما زعمه المنجمون من أن المقابلة في الكواكب أثرها المجادلة
والخصومة ، وأن أثر الترتيب الهيم والقيم والمحنة . قال صاحب دستور العلماء ج ٣ ص ٤٠٨ طبع الهند
ما نصه : اعلم أن الكواكب إذا اجتمعا في برج واحد ودرجة واحدة من يسمى هذا الاجتماع عند أرباب
النجوم قرانا ونظرا ؛ وإن كان كل منهما فائرا الى الآخر بأن يكون أحدهما في برج والآخر في برج آخر
فإن كان أحدهما من الآخر في البرج الثالث والآخر من في الحادي عشر فسدس ، وأثره الانسراح والسرور ؛
وإن كان أحدهما من الآخر في الرابع والآخر من في العاشر فتربيع ، وأثره الهيم والقيم والمحنة ؛ وإن كان
أحدهما من الآخر في الخامس والآخر من في التاسع فتلخيص ، وأثره المحبة والوداد ؛ وإن كان كل واحد من
الآخر في السابع فمقابلة ، وأثرها المجادلة والخصومة ؛ فالمقابلة حيثخذ شر من المقارنة الخ .

(١) في كلا الأصلين «وقابل» و «قابل» العبارة يقتضي ما أثبتنا فان قوله : «قابل» يحتاج الى مفعول
كما هو واضح ؛ وليس في الكلام الآتي ما يصلح جعله مفعولا له .
(٢) في (١) «بحر» بالحاء ، وفي (ب) «بحر» بالميم ؛ وكلا اللفظين غير ظاهر المراد ؛ ولعل
صوابه ما أثبتنا .

(٣) المطرد : ربح قصير يطعن به الوحش .

(٤) اللازوردى : نسبة الى اللازورد ، وهو معدن يوجد ببجبال أرمينية وفارس في وجوه المعادن
وأجوده الصافي الرزين الشفاف ، الضاربة زرقته الى خضرة ما وحره ؛ ومادته زئبق قليل جيد ، وكبريت
كثير ليس بالردى . قاله داود .

(٥) المعلم ، هو الفارس الذي يجعل لفضه علامة الشجعان في الحرب .

(٦) المطارف : جمع مطرف بضم الميم وكسرهما ككرم ومنبر ، وهو رداء من خزمرج ذو أعلام ،
قال الفراء : وأصله الضم ، لأنه في المعنى مأخوذ من أطرف بالياء للجهول ، أى جعل في طرفه العلمان ،
ولكنهم استعملوا الضمة فكسروه .

بجائِلها ، وماست قُضبانُها في غلايلها ؛ فبرَزَتْ بين جبين متوج ، وخَدَّ مضرَج ؛
 وَصُدِّغَ مَخْلَقٌ ، وَخَصِرٌ مَمْتَقٌ ؛ وَنَادَتْ الشَّمْسُ بِلِسَانِ الْجَدَلِ :
 * يَا بَعْدَ مَا بَيْنَ بَرَجِ الْجَدِيِّ وَالْحَمَلِ *^(٢)

وفَصِّلْ فَصْلُ الرَّبِيعِ الرِّياضِ * عقودا ورَصْعَ منها حُلَيْبًا

وفاتَرَ بِالْأَرْضِ أَفْقَ السَّمَاءِ * فَحَلَّى الثَّرَى بِمُغْصَمِ الثَّرِيَا

وَتَرَّ مَشْوَرُهُ ياقوتًا ودِزًا وزمرَّدًا ، وَجَمَعَ بَيْنَ ضَدَيْنِ : مِنْ بَرْدِ بَرْدٍ وَتَوَقُّدٍ جُدًّا ؛
 فَشَمَخَ بِالْمَنَّاكِبِ ، عَلَى الْكَوَاكِبِ ؛ وَتَاهَ بِالضُّجُجِ ، عَلَى الْأَوْجِ ؛ وَطَاوَلَ بِالْأَكَامِ
 عَلَا الرُّكَّامِ ؛ فَهَنَّاكَ بَرَزَ التَّرِجُوسُ مِنْ بَيْنِ الرِّياحِينَ ، وَقَالَ : الصَّمْتُ لَا يُجَدُّ^(٣)

(١) مَخْلَقٌ ، أَيْ كَأَنَّمَا طَلَى بِالْخَلْقِ فَتَحَ الْخَاءُ ، وَهُوَ ضَرْبٌ مِنَ الطَّيْلِ مَانِعٌ فِيهِ صَفَرَةٌ ، لِأَنَّهُ أَكْظَمُ
 أَجْزَاءَهُ مِنَ الزَّعْفَرَانِ .

(٢) يُشِيرُ بِهَذِهِ الْعِبَارَةِ إِلَى أَنَّ الْجَدِيَّ مِنَ الْبُرُوجِ الشَّتْوِيَّةِ ، وَالْحَمَلَ مِنَ الْبُرُوجِ الرَّبِيعِيَّةِ ؛ فَقَدْ ذَكَرَ عِلْمَاءُ
 الْهَيْئَةِ أَنَّ الْبُرُوجَ اثْنَا عَشَرَ بَرَجًا ، وَهِيَ الْحَمْلُ وَالثَّوْرُ وَالْجُوزَاءُ ، وَتَسْمَى هَذِهِ بِرُوجًا رَّبِيعِيَّةً ؛ وَالسَّرَطَانُ وَالْأَسَدُ
 وَالسَّنْبُلَةُ ، وَتَسْمَى هَذِهِ بِرُوجًا صَيْفِيَّةً ، وَهَذِهِ السَّيَّةُ تَسْمَى بِرُوجًا شَتَاوِيَّةً وَعَالِيَةً ؛ وَالْمِيزَانُ وَالْعَقْرَبُ وَالْقَوْسُ ،
 وَتَسْمَى هَذِهِ بِرُوجًا خَرِيفِيَّةً ؛ وَالْجَدِيُّ وَالذِّلُّو وَالْحَوْتُ ، وَتَسْمَى هَذِهِ بِرُوجًا شَتْوِيَّةً ؛ وَهَذِهِ السَّيَّةُ الْأُخْرَى
 تَسْمَى بِرُوجًا جَنُوبِيَّةً وَمُنْخَفِضَةً .

(٣) الْمَشْوَرُ ، هُوَ الْخَيْرِيُّ ، وَقَدْ سَبَقَ تَفْصِيلُ الْخَيْرِيِّ فِي الْحَاشِيَةِ رَقْمَ ١ مِنْ صَفْحَةِ ١٩٧ مِنْ هَذَا السَّفَرِ
 فَارْجِعْ إِلَيْهَا ؛ وَتَزِيدُ هُنَا مَا ذَكَرَهُ صَاحِبُ مَبَاهِجِ الْفِكَرِ فِي الْخَيْرِيِّ ، فَقَدْ قَالَ بَعْدَ أَنْ ذَكَرَ أَنَّ الْخَيْرِيَّ هُوَ
 الْمَشْوَرُ : أَنَّ الْمَشْوَرَةَ نَوْعَانِ : بَرِيٌّ وَبَسْتَانِيٌّ ، وَيَسْمَى الْخَزَائِيُّ . قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ الدِّينَوْرِيُّ : لَيْسَ فِي الزَّهْوَرِ
 الْبَرِيَّةِ أَطْيَبُ رَائِحَةً مِنَ الْخَزَائِيِّ ، وَهِيَ طَوِيلَةُ الْعِيدَانِ ، صَفِيرَةُ الْوَرَقِ ، حَمَاءُ اللَّوْنِ ، وَبَنَاتُهَا الزَّمْلُ ، وَهِيَ
 خَيْرِيَّةُ الْبَرِّ ؛ وَقَالَ التَّمِيمِيُّ فِي الْمُرْشَدِ : وَالْخَزَائِيُّ لَا تَعْبِقُ إِلَّا لَيْلًا ، وَلَوْهَا نَحْرِي مَشُوبٌ بِيَاضٍ ، وَوَانَحَتْهَا
 كَرَانِحَةُ الْقَرَفِ الَّذِي الرَّائِحَةُ ؛ وَقَالَ الْخَيْرِيُّ ذُو الْأَلْوَانِ مُخْتَلِفَةً ، فَتُهُ الذَّهَبِيُّ ، وَهُوَ يَعْبِقُ لَيْلًا وَنَهَارًا ، ذِكْرُ
 الرَّائِحَةِ جَدًّا ، وَمَتُهُ الْخَيْرِيُّ وَالبُسْجِيُّ وَالْأَكْحَلُ وَالْأَبْيَضُ ، وَهُوَ أَرْدَاهَا ، وَالْأَبْرَشُ الْمَلْعُ بِيَاضٍ الْخ .

(٤) الضُّوجُ : مُتَعَطِّفُ الْوَادِي .

(٥) الرُّكَّامُ : السَّحَابُ الْمُتَرَاكِمُ .

في كل حين؛ ومن لم يفصح بتعريف نفسه، وتفضيل يومه على أمسه، فهو مغبون في جنسه؛ أنا حدقُ الحقائق، ونزهةُ الرامق؛ أخطر بين جسد زبرجدي، وفرع كافوري وعسجدي؛ إلى ينسبُ حسنُ العيون، وعندى يوجدُ ضعفُ الجفون:

تَنَافَسُ فِي نَفُوسِ الْكَرَامِ * إِذَا مَا أُدِيرَتْ كُتُوسُ الْمُدَامِ

فَأَنَسِي الْجَلِيسَ إِذَا مَا حَضَرْتُ * بَلَحَظَ الْفَتَاةَ وَقَدَّ الْغَلَامِ

فابقظ لمباهلته الأثوان، وقال: الآنَ آنَ ظهوري وحان؛ ما هذه العجرفة والتباهي! لقد نطقت ببجائب النوامي؛ وتالله ما صدقتَ سنَّ بكَرك^(١)، ولا أمتاز عُرُكُك من نُكرك؛ فهم تديهِ على أقرانك، وتتكبر على سُجرائك وأخذائك؟! أنسيتَ تنكيسَ رأسك بين النَّدماء، وإمسالك رَمَقك بيلةً من الماء، وأنت لا تبيت إلا مؤثقا محبوسا، ولا تُشَم إلا صاغرا منكوسا، ولا تُستخدم إلا قائما، وياسوء يومك إذا أصبحتَ نائما؟! ألا عَطَفْتَ على جِدِّ الالتفات، وأشرتَ إلى بأحسن الصفات، فقلت: لله دَرُك من زهرٍ كَلَّت محاسنُهُ، وصفا من غديره آسِنُهُ، وتبسم عن مؤشر الثغور^(٢)، وجمع فرعه بين لوني التبر والكافور؛ فتوجَّج بالتيجان المشرقة

(١) «ما صدقت سن برك» يريد لم تصدق في حديثك؛ ومن أمثالهم في الصادق في حديثه وخبره: «صدقت سن برك» قال الأصمعي: أصله أن رجلا سام رجلا بيكر أراد شراءه، فسأل البائع عن سنه، فأخبره بالحق؛ فقال المشتري «صدقت سن برك» فذهب مثلاً؛ وهذا المثل يروى عن علي — كرم الله وجهه — أنه تكلم به في الكوفة. وقال في القاموس وشرحه: إن أصل هذا المثل أن رجلا سام في بكر فقال ما سنه؟ فقال: بازل؛ ثم نفر البكر، فقال صاحبه له: (هدع هدع) بكسر ففتح فسكون؛ وهذا لفظ يسكن به الصغار من ولد الناقة؛ فلما سمعه المشتري قال: «صدقت سن برك». وقوله: «سن» يقرأ بالنصب، أي عرفني سن برك؛ وبالرفع على أنه جعل الصديق للسن توسلا.

(٢) السجاء: الأخلاء الأصفياء، واحده سجير كأمير؛ يقال ساجوه، أي صاحبه وصافاه.

(٣) المؤثر من الأسنان: المحدد المحرز يكون ذلك خلقة ومستعدلا؛ وهو من جبال الأسنان.

(١) المرسعة بخلاصة النضار والرقة ؛ ألم تعلم أنى فوز المغانى ، ونزهة الرانى ، ومباه
النوانى ؟ لا يحكم لشاعر بالإحسان ، أو يفسب إلى حسن تغور الحسان .

أنا زهر الربا ونور الرياض * وعيون تنوب بغير اعتماد

لن ترائى إلا بشاطى غدير * باسم أو مضاحكا لحياض

فشق الشقيق عن زفير ووجيب ، ولدغه بجمة لسان مجيب ، وقال : لقد
تجاوزت بنفسك مدى الحد ، وضربت فى افتخارك بكهام قليل الحد ؛ أليس ندى
الطل يزيناك ، وإغابته يشينك ؟ ومتى نضب غدرك ، بدا تغييرك ؛ ما أراك بغير
مضاهاة الثغور تفتخر ، فهل هى على الحقيقة إلا عظم نحر ؟ بل أنا نزهة الناظر ،
وبقية الحاضر ؛ جسدى من قضبان الباقوت ، وفرعى من المسك المفتوت . (٢)

أفوق اذا مست بين الريا * ض زهوا على مائسات القدود
وأفضل لونا وحسنا اذا * حضرت على حسن لون الحدود

فالت اليه الخزامى ، وكادت تميل به جذابا وآلزما ؛ وقالت : " أسمع جميععة (٤)
ولا أرى طحنا " وقمعة (٥) ولا أنظر إلا شتا ، لقد ارتكبت جلا ، وأسفرت غلا ؛ (١)

(١) الرقة : الفضة ؛ والماء فيها عوض عن الواو .

(٢) الحاضر : ساكن الحاضرة ، وهو خلاف البادى ، أى الذى يسكن البادية .

(٣) الخزامى ، هى المشور والخيرى ؛ وقد تقدم الكلام عليهما فى الحاشيتين رقم ٥ من صفحة ١٩٣
ورقم ١ من صفحة ١٩٧ من هذا السفر ، فانظرهما .

(٤) هذا مثل يضرب لمن يكثر الكلام ولا يعمل ، والذى يسد ولا يفعل ؛ والجميععة : صوت
الرحى ، والطنن بالكسر : الدقيق ، فعل بمعنى مفعول ، كذبح وفرق بكسرهما بمعنى مذبح ومفروق .

(٥) من أمثالهم « لا يقمق ل بالشنان » بكسر الشين ، أى لا أخدع ولا أروع ؛ وأصله من تحريك
الجلد اليابس للبرير ليفزع ، قال النابغة :

كانك من جمال بنى أقيش * يقمق خلف رجله بشن

والشن والشنه بفتح الشين : القرية الخلق .

(٦) فى كلا الأصلين « واستفرت » ؛ وهو تصحيف صوابه ما أثبتنا كما يقتضيه سياق العبارة .

ما أفتح عاقبة العجل ، وأقرب الواثق من النجل^(١) ! حتام تُنِض ولا تَرى ، وإلام تومض ولا تهى ؟ أبكئة لونك تفتخر ، وبِعظم كونك تسمخر ، ألسنت الحشن الجلده ، الدموى البرده ، البعيد عن محلّ التقريب والشّم ، الطريد عن رتبة التّقبيل والضمّ ؟ لكن أنا الملبس^(٢) المشار اليه ، والعطر المنصوص عليه ، مُدحت بالطيب واللون ، ومُخبرت للتسريل والصّون ؛ وجمعت منى الحُلل ، وتوجت منى الكِلل .

فَضَلْتُ على زهر الربيع برتية * بها صدق الراوون للشعر إذ قالوا
كَأَن الخُزَامَى جُمِعَتْ لك حُلَّةٌ * عليك بها في الطّيب واللّون سربالٌ

فَأَنهَضْتُ لمعارضتها البنفسج ، وألجم جواد مناصلتها وأسرج ، وقال : يا ساكنة الشّهباء^(٤) ، لقد جئت بالدهاية الدّهياء ، أَصْبَحُ^(٥) الثعالب ، وإرسال الأرناب ، ما يغنى عنك وصف الشعراء ، وأنت منبوذة بالعراء ؛ بَعُدْتُ عن محاسن أخلاق البرية وقربت من مرائع البهائم البرية ؛ وحُرِمْتُ بردّ نسيم العراق ؛ وَضَعْتُ^(٧) ساقك عن

= والغلل بالتحريك : الماء القليل الذى ليست له جرية ، وإنما يظهر على وجه الأرض ظهوراً قليلاً فيخفى مرة ويظهر مرة .

(١) يريد بالواثق هنا : الواثق بنفسه المعتد بما عنده غرورا وزهوا .

(٢) يقال : « أبيض فلان القوس » إذا جذب وترها لترن ؟ وقال الخيايى : الإنباض أن تمتد الوتر ثم ترسله فتسمع له صوتا ؛ ومعنى هذه العبارة والتي بعدها أنه يتكلم ولا يعمل .

(٣) لعل المراد بقوله : « أنا الملبس » أنهم كانوا يتخذون ألوان الثياب الفاخرة على مثال ألوان الخُزَامَى لحشنها وبهايتها كما يدل عليه البيت الآتى بعد فى ص ٧ من هذه الصفحة : « كأن الخُزَامَى جمعت لك حلة » الخ .

(٤) الشّهباء : الأرض التى لا خضرة فيها لقلة المطر ، وهو من الشّهباء ، أى اليابض ؛ وأشار بهذه العبارة الى أن الخُزَامَى منبها الرمل ، كما نقله ابن البيطار عن أبى حنيفة .

(٥) الضجج والضباح بالضم : صوت الثعالب ، كما فى المخصص ج ٧ ص ٧٦ .

(٦) لعل صوابه « وانشلال » أى الانطلاق فى استخفاء خوفا وجبا اذ لم نجد للإرسال فى هذه العبارة معنى يناسب السياق .

(٧) يريد بهذه العبارة أنها ليست من الأشجار التى تقوى على صعود الناس عليها ، بل هى نبات ضعيف .

تَحْمَلُ سَاقَ؛ إِنَّمَا أَنَا زَهَّةُ الْأَمْصَارِ، وَمَسْرَّةُ الْأَبْصَارِ؛ وَطِيبُ النَّفُوسِ، وَرَيْبُ
الْكُفُوسِ، الْمَحْمُولُ عَلَى الرُّعُوسِ، الْمَحْبُوبُ إِلَى الرَّيْسِ وَالْمَرْهُوسُ؛ ذُو الْعِرْقِ الذِّكْرَى
وَالْعَرَفِ الْمِسْكَى :

رَيْسُ الرِّبَاحِينَ الْمُضَيَّفُ بِلَوْنِهِ * بَحَالًا إِلَى وَرْدِ الْخُدُودِ الْمَضْرَجِ

اِذَا مَا جَنَّانِ الْأَرْضِ ^(١) التَّوَرُّ زُحْرَفَتْ * فَتَعْرِيفُهَا مِنْ طِيبِ زَهْرِ الْبَنْفَسَجِ ^(٢)
فَقَضِبَ لَذَلِكَ جُورَى ^(٣) الْوَرْدِ، وَوَسَبَ لَوْ اسْتَطَاعَ وَثْبَةُ الْوَرْدِ؛ ثُمَّ قَالَ : أَرَكِرَا ^(٤)
كَأَحَادِيثِ الضَّيْعِ . وَزَجْرَةَ كَرْتَجَرَةِ السَّيْعِ . ذَهَبَ بِكَ الشَّتَاءُ وَبَرَدُهُ . وَشُغِلَ
عَنْكَ التَّرْبِيعُ وَوَرَدُهُ . أَطْعَمَتْ هَوَى النَّفْسِ الْأَقْمَارَهُ، وَنَطَقَتْ بِحَضْرَةِ الْإِمَارَهُ، وَأَنْتَ
لَا تَقْضِي سَاعَتُكَ حَتَّى تَرَبِّدَ، وَلَا يَنْصَرِمُ يَوْمُكَ حَتَّى تَذْبَلَ وَتَسْوَدَ؛ ثُمَّ تَسْتَحِيلُ
أَوْرَاقَكَ، وَيَفَارِقُكَ وَرَاقُكَ ^(٥) . وَتَشَعَّتْ قِمَّتُكَ . وَتَتَزُّرُّ قِيمَتُكَ . أَتُرَاكَ لَوْلَا قَرُصُ
الْخُدُودِ، هَلْ كُنْتَ فِي الْأَلْوَانِ بِمَعْدُودٍ ؟ . أَمَا عَلِمْتَ أَنَّي مَدْعُوٌّ بِالْأَمِيرِ الْمُقَدِّمِ ^(٦)

(١) كَذَا فِي (ب) الْمُنْسُوبِ خَطَهَا إِلَى الْمُؤَلَّفِ، وَالَّذِي فِي (أ) : « بِالزَّر » وَصَوَابُهُ « بِالزَّهْرِ »
وَأَمَّا مَقَطُ الْمَاءِ مِنَ النَّاحِ .

(٢) الْجُورَى : نَسَبٌ إِلَى جُورٍ، وَهِيَ مَدِينَةُ فَارَسَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ شِيرَازَ عَشْرُونَ فَرَسَخًا، وَإِلَيْهَا يَنْسَبُ
الْوَرْدُ الْجُورَى، وَهُوَ أَجُودُ أَصْنَافِ الْوَرْدِ، وَهُوَ الْأَحْمَرُ الصَّافِ .

(٣) الْوَرْدُ : الْأَسَدُ، وَهُوَ مِنْ أَسْمَائِهِ، لِمُشَابَهَةِ لَوْنِهِ لَوْنِ الْوَرْدِ .

(٤) الرُّكْرُ : الصَّوْتُ الْخَفِيُّ .

(٥) فِي كَلَامِ الْأَصْلِينَ : « السَّيْعُ » ؛ وَهُوَ تَحْرِيفُ صَوَابِهِ مَا أَثْبَتْنَا ؛ وَأَحَادِيثُ الضَّيْعِ مِثْلُ
يَضْرِبُ لِلْخَطِّ فِي حَدِيثِهِ ؛ وَذَلِكَ أَنَّهُمْ يَزْعُمُونَ أَنَّ الضَّيْعَ تَتَرَفَّعُ فِي الرَّابِ ، ثُمَّ تَقَعُ تَفْتَنِي بِمَا لَا يَفْهَمُهُ
أَحَدٌ، فَتَلْكَ أَحَادِيثُ الضَّيْعِ انْظُرْ (مَا يَمُولُ عَلَيْهِ فِي الْمَضَافِ وَالْمُضَافِ إِلَيْهِ) .

(٦) الْوَرَاقُ فَنَحَ الْوَارِ : الشَّارَةُ وَالْهَيْبَةُ ؛ يُقَالُ : مَا أَحْسَنَ وَرَاقَكَ وَأَرِيقَكَ، أَيْ شَارَتَكَ وَلِبْسَكَ
وَهُوَ عَلَى التَّشْبِيهِ بِالْوَرَقِ ؛ وَفِي كَلَامِ الْأَصْلِينَ : « وَرَقُكَ » بِسُقُوطِ الْأَلْفِ الَّتِي بَعْدَ الرَّاءِ ؛ وَمَا أَثْبَتْنَاهُ هُوَ
مَا يَقْتَضِيهِ السَّجْعُ الَّذِي التَزَمَهُ الْكَاتِبُ فِي جَمِيعِ هَذِهِ الرِّسَالَةِ .

(٧) فِي كَلَامِ الْأَصْلِينَ : « لِلْأَلْوَانِ » وَهُوَ تَحْرِيفُ صَوَابِهِ مَا أَثْبَتْنَا كَمَا يَقْتَضِيهِ الْبَيَاقُ .

والميمون المقدم . أنا الزائر في كل عام ، القادم بمسرة الخاص والعام . لا تشرف
الأيام إلا بأسمى ؛ ولا تتفخر الأجسام إلا بمشابهة جسمي ؛ ^(١) فبي يفتن النظر ،
وأنا السيد المتعطر . وإذا أنقضت مدتي ، وقضيت عدي . أقصدني حية الفرقة ^(٢)
بسيهام الفرق ، وأستولى على ^(٣) وإلى الحرق . فولد تلهي رشحا من العرق ، قام لهم
مقامي . وساوى عندهم بين رحلي ومقامي ؛ يعرض كل وقت بذكرى ، ويعرف
لديهم نكري ، ويحدد عندهم شكرى .

أخلف نفسي عندهم بعد رحلي * فسيان قربي ان تأملت والبعد
وقد فضل الكندي بي عند قوله * ^(٤) فإنك ماء الورد ^(٥) إن ذهب الورد
ومن انشاء المولى الفاضل تاج الدين عبد الباقي بن عبد المجيد انشأ في شهر
سنة ست وسبع مائة ، رسالة ترجمها (بأنوار السعد ، وتوار المجد ، في المفارقة بين
الترجس والورد) ، قال : الحمد لله الذي أضحك ثغور الأزهار ، سبكا عيون الأمطار ،
وأنتطق خطباء الأطيوار ، على منابر الأشجار ؛ وعقد عليها من الثوار إكليلا ، وأمر
الغزالة أن تسئل عليها عند بروزها من الإبريز سيفا صقيلا ؛ حمى حدائقها بأحدق
نرجسها ، فتم لسان النسيم بطيب نفسها ؛ أبدع في تركيب حلها وعقدتها ، فنغور

(١) في كلا الأصلين : « يفتن » ؛ وهو تحريف .

(٢) الحنية : القوس .

(٣) يريد بوالى الحرق : من يتولى استخراج ماء الورد بواسطة النار .

(٤) يريد بالكندي : أبا الطيب المنبي الشاعر المشهور ، وهو أحمد بن الحسين بن عبد الصمد
الجعفي الكندي الكوفي ؛ وقيل : هو أحمد بن الحسين بن مرة بن عبد الجبار

(٥) هذا الشعر مجزيت من قصيدة لثني يمدح بها محمد بن سيار بن مكرم التميمي ؛ ومصدر البيت :

فان يك سيار بن مكرم أنقضى * فإنك ماء الورد الخ

وماء الورد يقال في تفضيل البعض على الكل ، أو الفرع على الأصل انظر (شرح العكبري على ديوان

المنبي) و (ما يعول عليه في المضاف والمضاف إليه) .

الأنحوان تقبل حدودَ ورديها ؛ خلخلت سوقها فضلاتُ الجداول ، وأطردت أنهارها
 كالأيام ^(١) وقد حُثَّ بأطرافِ العوامل ، فحكَّت المِباردَ متونا ، والحياتِ بطونا ؛ أحده
 على نعمه التى تآرجَ نَشْرُها ، وبدا على جبين الدهرِ نَشْرُها ؛ حمداً تخضَّلَ من ترادف
 سَيِّها أَعْصَانُه ، وثَمَرِ بأنواعِ السعادةِ أَفْئَانُه ؛ وأَصْلَى على سيدنا عهد الذى عَطَرَ الكون
 مسكًى رسالته ، ووطد القواعدَ الشرعيةَ مُرْهَفُ بَسالته ؛ صلى الله عليه وعلى آله
 وأصحابه ما تَوَجَّعتُ الفائمَ رءوسَ الرِّيا ، وتَحَبَّ ذيلَ الصِّبا على أزهارِ روضها مَهَبُ
 الصِّبا ؛ وبعد ، فإنَّ أَوَّلَ ما وقعتُ المفاخرةَ بين غصنين نشأ فى جَنِّه ، وبارقتين
 تآلقتا فى دُجْنِه ؛ وزهرتين تفتحتا فى كِلامِه ، وقطرتين صدرتا من غمامِه ؛ ولما
 كان النرجسُ والوردُ قَرِيبَى هذه الصِّفاتِ ، وقارَعَى هذه الصِّفاةَ ، تَطَاوَلَ كُلُّ منهما
 الى انه النديم ، والخلل الذى لا يَمْلَهُ الحميم ؛ طالبا عَطَرَ بنشيره الأكوان ، وغازل
 بعبونه الغزلان ؛ وأنارت شمسُ سعودِه ، وقُبِلَت حُمْرَةُ خُدودِه ؛ أَحْبَبْتُ أن أقيمَهما
 فى موقفِ المناضلةِ ، وأشخصَهما فى مَعْرِضِ المفاضلةِ ؛ ليبرهن كُلُّ منهما على ما ادَّعى
 أَنه فى وِطابِه ، ويبدى شعائرَ ما تَقَلَّدَه وتَحَلَّى به ؛ فبالامتحان يَظْهَرُ الزَّيْفُ ، ولا يُقْبَلُ
 الحَيْفُ ؛ فعندها حَذَقَ النرجسُ بأحداقِه ، وقام على قصبةِ ساقِه ؛ وتهاى لمناضلةِ
 خَصِمِه ، وشرعَ يُبدى شرائعَ حُكْمِه ؛ وقال : أشبهتُ العيونَ وأشبهتُ الحدودَ
 فلا فَرْقَ ، ولقد علمتَ ما بينهما مِثْلَ ما بين القدمِ والفرقِ ؛ فَأَنَا حارسُ مجلسِ

(١) الأيم : بفتح الهمزة وسكون اليا. وتشدد : الحية الأبيض ، أو هو عام فى جميع الأيات .

(٢) العوامل : صدور الرياح ، الواحد عامل وعاملة ، وهو ما يلى السنان دون الثعلب ؛ وقيل :

ستان الرمح عامله .

(٣) سيبها : بتأنيث الضمير ، أى سبب النعم السابق ذكرها ؛ والسبب : العطاء .

(٤) أشخصَهما ، أى أمثل شخصيهما .

(٥) الفرق : الطريق فى شعر الرأس .

الشراب، والنديمُ المعولُ عليه بين الأحياء؛ تسميتُ بأحسن الأسماء، فلست لي
بُسمائي؛ تسمتُ بي الحسان، ومستُ في حُلِي مصبغات الألوان؛ ولو اعتبرت
بجمرة نجلك، وتسقيق جيوب حلك؛ ما قتت في موقف المفاجر، ولا فهت
بينت شفة في معرض المفاجر؛ فتضرج خد الورد حمره، وأوقد من النبط لمناضله
جمره؛ وقال: مت بدءا الحسد فقد علاك أصفراره، وأين منك الطرف كما أذعيت
ولم يند عليك أحوراره؛ صدقت، ولكن أنت أشبه بالعين المخصوصة باليرقان
والصفرة المنوطة بالأيقان^(١)؛ فلقد عشت عيونك السقيمة من أشعة شمس
ووقفت على قصب ساقك حيث استقر كرسى جلوسى؛ فانا دائرة الجمال، المشتعلة
على قطب الكمال، ربتى الدرارى بدرها، وقلدتنى نقيس دُرّها؛ فنشرت أعلامى
العقبانية على زهرتها، وأشبهت شكلا وحسن زهرتها؛ فهز الزرجس رماحه
الزرجديه، فلقاها الورد بحجفته الذهبيه، وقال: أردد هذه العقود النفيسة الى
هواديا، فقد علم كذبك حاضرها وباديا؛ وألطم خدودك حزنا على قوات مقامى
وقصورك عن بلوغ مرامى؛ من أين لك مداهن دُرّ حشوهن عسجد؛ لست أبالى

(١) الأيقان: عشب يطول طولا شديدا، وله وردة حمراء، وورقة عريض، ويؤكل، وقيل:
هو الجرجير البرى، زهره كزهر الكرنب، ويزره كيزره. وقال ابن البيطار قلا عن أبى العباس الباقى:
إن ورقه فيما بين ورق السرمق وورق الكرنب المتوسط، تخرج من بين تضاعفه سوق طويلة نحو قاعدة
الانسان وأكبر وأقل، شكلها شكل ساق السرمق أيضا ولونها، ينشعب منه شعب كثيرة يكون في أطرافها
زهر مثل زهر الكرنب وعلى شكله، إلا أنه أصفر منه، وطعم هذا النبات كله طعم الجرجير والخردل الأبيض
معا، ورائحته كذلك. والسرمق السابق ذكره في كلام ابن البيطار: نبات كالرجلة، إلا أنه يطول،
وله بزور رزين الى الصفرة.

(٢) الدرارى: الكواكب العظام، والعرب تنسب الأمطار والرياح اليها.

(٣) الحيفة بالتحريك: الزس، جمه جفف.

(٤) وقال: أى الزرجس، لا الورد، كما ينوهم.

بَفَيْسِكَ تَصُوبٌ أَمْ تَصَعْدُ؟ أَمَا تَرَانِى قَدْ نُشِرْتُ عَلَى رِمَاحٍ مِنْ زَبْرِجِدٍ طَالَمَا حَرَسْتُ
 حِمَى الرِّيَاضِ، وَلِبَسْتُ أَحْسَنَ اللِّبَاسِ وَهُوَ الْبِيَاضُ؛ وَقَتُّ خَطِيئَا عَلَى مَنَبَرِ الصِّينِ^(١)
 وَقُلْدْتُ إِمْرَةَ الرِّيحَيْنِ؟ فَأَنَا نَاطِرُ هَذَا الْفَضْلِ، وَنَاطِرُ هَذَا الْفَضْلِ؛ سَبَقْتُكَ إِلَى^(٢)
 الْوُجُودِ مَكَانًا أَعْدَمَ مَكَانَكَ، وَلَمْ يَرْضَ زِمَانِى بِجَاوِرِ زِمَانِكَ، لُبْتُكَ عَلَى وَجْهِ الْبَسِيطَةِ^(٣)
 قَلِيلٌ، وَحَالُكَ — كَمَا عَلِمْتُ — لَيْسَ بِالْخَلِيلِ؛ تَتَلَوْنَ كَمَا يَتَلَوْنَ الْقَوْلُ، مِنْ أَحْمَرِكَ
 وَأَصْفَرِكَ وَأَبْيَضِكَ الْمَمْلُوكِ؛ فَلَقَدْ رَمَاكَ ابْنُ الرُّومِ بِسَهَامِ هِجَانِهِ، وَجَعَلَكَ عَرْضَةً^(٤)
 لِنَوَابِ الدَّمْرِ وَلَا وَائِهِ؛ حَيْثُ قَالَ:

كَأَنَّهُ سُرْمٌ بَغِلٌ حِينَ يُخْرِجُهُ * إِلَى الْبَرَازِ وَبَاقَى الرُّوثِ فِي وَسَطِهِ
 وَحَيْثُ مَدَحْنِى وَقَالَ:

أَيْنَ الْعَيُونُ مِنَ الْخُدُودِ نَفَاسَةً * وَرَأْسَةً لَوْلَا الْقِيَاسُ الْفَاسِدُ

فِيثُلُ هَذِهِ الْمَسْبَةِ لَا يَضْمَحَلُّ أَثَرُهَا، وَلَا يَنْقَطِعُ خَبَرُهَا؛ وَلِلَّهِ دَرَجَاتُ الْقَائِلِ:

الزَّرْجِسُ الْفَضُّ لَهُ رَتْبَةٌ * أَشْبَهُ شَيْءًا بِالْعَيُونِ الْمِرَاضِ

قَامَ عَلَى قُضْبَانِهِ مَبْدِيَا * نَخَّارَهُ الْمَشْهُودَ بَيْنَ الرِّيَاضِ

(١) لعله يريد بهذه العبارة بعد صيته واتساع شهرته وبلغ ذكره أقصى البلاد حتى بلاد الصين

وكثيرا ما تذكر الصين ويراد بها بعد المسافة وعظم الشقة على المسافر، وإلا فإنا لم نجد فيها واجتماعا من
 الكتب ارتباطا خاصا بين الزرجس وبلاد الصين.

(٢) (ناظر هذا الفضل)؛ أى حافظه وحارسه، وهى كلمة نبطية، وعن ابن دريد أنها بالظاء من النظر

لكن النبط يقلبونها طاء.

(٣) مكانا بالنصب على التمييز، أى منزلة.

(٤) فى كلا الأصلين: «لبونك»؛ والواو زيادة من التامخ.

(٥) فى (١) «المأمول»؛ وهو محريف.

(٦) اللاءاء: الشدة والحنة.

ولو لم أُغْمِضْ عن مَسَاوِيكِ عَيْنِي ، وَأَتْرَكَ لِلصَّلَاحِ [مَوْضِعًا] ^(١) بَيْنَكَ وَبَيْنِي ؛
 لَكُنْتُ أَبْدَيْتُ أَضْعَافَ مَسَاوِيكِ ، لِأَنِّي فِي الرِّبَةِ غَيْرُ مُسَاوِيكِ ؛ فَعِنْدَهَا أَشْتَمَلُ
 الْوَرْدَ مِنْ كَلَامِهِ ، وَظَهَرَ عَلَى جَسَدِهِ أَثَرُ كَلَامِهِ ؛ وَقَالَ : لَقَدْ تَعَدَّيْتُ طَوْرَكَ
 وَاسْتَعْرِفُ جَوْرَكَ وَكَوْرَكَ ؛ لَكِنْ قَعَّةُ الْعَيُونِ مَخْصُوصَةٌ بِالْأَنْدَالِ ، وَالتَّجَرَّى عَلَى الْمُلُوكِ
 مِنْ شَعَائِرِ الْجَهْلَالِ ؛ فَأَنَا سُلْطَانُ الرِّيَاحِينَ ، وَبِذَلِكَ وَقَعَ لِي فِي سَائِرِ الدَّوَاوِينِ ؛ كَأَنِّي
 وَجْهَةٌ حَبٌّ وَقَدْ نَقَطْتُ بَدِينَارَ ، أَوْ أَنَامِلُ خَوْدٍ عِنْدِيَّةٍ ضُمْتُ عَلَى قُرَاضِيَّةٍ نَضَارِ ؛
 أَشَبَّهْتُ الشَّمْسَ شَكْلًا ، وَفَقْتُ الْبَدُورَ مِثْلًا ؛ أَنْظَمْتُ كَمَا تُنْظِمُ الْعُقُودُ ، وَأَصِلُ كَمَا
 يَصِلُ الْحَبِيبُ بَعْدَ الصَّدُودِ ، وَأَمَّا أَفْتَخَارُكَ بِالْحِرَاسَةِ فَهِيَ عَمَلُ الْأَسْقَاطِ ، وَالْوُضَيْفَةُ
 الْمُنَوَّطَةُ بِالْأَنْبِاطِ ؛ وَأَمَّا كَوْنُكَ سَبَقْتَنِي فَهُوَ عَلَى حُكْمِ الْحَبِّهِ ، وَالْمَبْشَرُ بِوَصُولِي وَإِنْ
 كَانَ أَضْمَرَ بِنَفْسِهِ لَا حُبَّهُ ؛ فَلَمَّا عَلِمَ أَوَّانَ حَطَّ رَحَالِي حَتَّى رَحَالَهُ ، وَأَشَاعَ فِي أَصْحَابِهِ
 أَرْتَحَالَهُ ؛ وَقَالَ : قَدْ أَظْلَمْنَا وَصُولُكَ لَا يَجَارِي ، وَرَيْسُ لَا يُبَارِي ؛ وَأَيْنَ زَمَانُكَ
 مِنْ زَمَانِي ، وَمَكَانُكَ مِنْ مَكَانِي ؟ لَا أَظْهَرُ إِلَّا وَالتَّرَى قَدْ آكَتَسَى مَسْنَدُ سَيِّ أَدِيمِهِ
 وَفَاحَ مَسْكُ نَسِيمِهِ ؛ وَخَطَبْتُ أَطْيَارَهُ ، وَأَخْضَلْتُ أَزْهَارَهُ ؛ وَصَدَحَتْ بِلَابِلُهُ ،
 وَتَازَجَتْ نَحَائِلُهُ ؛ وَأَطْرَدَتْ أَنْهَارُهُ ، وَتَعَانَقَتْ أَغْصَانُهُ وَأَشْجَارُهُ ؛ بَزَغَتْ شَمُوسِي
 فِي فَلَكِ غِيَاضِهِ ، وَتَكَلَّلَ خَدْيَ عَرَقًا مِنْ أَنْدَاءِ رِيَاضِهِ ؛ فَأَنَا بَيْنَهَا الطَّرَازُ الْمَذْهَبُ ،
 وَالْمَلِكُ الْمَعْظَمُ الْمَهْدَبُ ؛ إِذَا بَرَزْتَ فِي لِبَالِكَ الْمُعْتِمَةِ ، وَظَهَرْتَ فِي أَرَاضِيكَ الْمُقْتِمَةِ ؛
 وَسَهَرْتُ عَيُونُكَ فِي لَيْلِ شَتَاكَ ^(٢) ، وَقَاسَيْتَ بَرْدَ مَائِكَ وَطَوَّلَ عَنَائِكَ ؛ وَلَكَمْ بَيْنَ الشِّتَاءِ
 وَالرَّبِيعِ ، كَمَا بَيْنَ الرَّيْسِ وَالْوَضِيعِ ؛ يَا جَبِلَ الطَّبَاعِ ، لَقَدْ صَرَّتْكَ رِيَاحِي ، وَصَفَّرْتُ
^(٣)

(١) لم ترد هذه الكلمة في (١) .

(٢) الكور بالفتح : الزيادة ، يريد الزيادة في الأدباء والفخر .

(٣) في كلا الأملين : « شيا بك » ؛ وهو تصحيف .

(٤) « صررتك رياحي » يحتل معنيين : أحدهما أنه من قولهم : « صر النبات » بضم الصاد =

عينك حمرة نحره أرتياحى؛ وأما ثلثك بقصر مدتى، وسرعة بلى جدتى؛ فدليل على عدم عقلك؛ وسقوط معقولك وتقلبك؛ أما علمت أن المكثر لازمة مملول، وعقد وده محلول؛ لو بقيت الشمس على الدوام، ملتها أنفُس الأنام؛ ولك بذلك غيره، وأنت فى هذا الموطن من أهل الخبرة؛ لما أقمت ملك الناشق، ولم يعرج عليك العاشق؛ ولقد عجبت من رقاعة عصبت رأسك بالحقاقه، وأدعيت شبه العيون وأنت أشبه شىء بصفرة بياض على رفاقه؛ إن ذهب عينك لم يبق لك أثر، كلاً ولا يوجد لمجدك خبر؛ لكن أنا ان ذهبت عيني فأثرى على أردان الأماجد يفوح، وعلى ممر الأعصر يغدو ويروح؛ فانا أثر بعد عين، فدع عنك التحلى بالمين؛ والله در القائل:

يا حبذا الورد مذ حياً بطلعته * وعطر الأفق منه نشره العيق

- ١٠ كالشمس شكلاً ونشير المسك رائحة * واللؤلؤ الرطب فى تضريحه عرق
- فعميت عيون النرجس من بزوغ أنواره، ونكست أعلامه الزرجدية لنضارة تواره؛ فعندها قال الورد: هذه الشقراء والميدان، ان كانت لك خبرة بمبارزة الأقران؛ فلبس أوردته لظى الحرب، ولم يكن من رجال الطعن والضرب، وأزমে الحجة، وعرفه المحجة؛ وبان بهرجة من إبريزه، وتحقق مواد تبرزه؛ دمت عينه أسفاً، على ما أبداه من الحفا؛ ثم قال: ما أنا أول من بحث بظلفه عن حنيفة
- ١٥ وجندع مارن أنه بكفه؛ لقد قيل: عادات السادات، سادات العادات؛ وعادة الملك — أدام الله أنهار السحب على نحائله الذهنية، وأطلع فى فلك الاعتلاء أنواره الشمسية — الصفح عمن كثر ندمه، وزلت قدمه؛ ومن نشر أعلام

== مبني للجهول، أى أصابه الصرب كسر الصاد وتشديد الراء، وهو البرد. الثانى أنه من الصرب فتح الصاد بمعنى التجمع والتقبض؛ يقول: ان رياحى الطية الزكية قد جعلتك متقبضا غير منبسط كذا وحرنا على ضعف منزلتك وخسة قدرك.

(١) يريد بالشقراء: الفرس التى يركبها المحارب.

الاستغفار، خلق أن يُبَلَّ منه ما يبيديه من الاعتذار ؛ وما أنا أول من هفا
ولا أنت أول من عفا؛ ليت شعري، أين حياؤه من وقاحتي، وأين رشاقته من
كثافتِي؛ الخفارة لاثمةٌ عليه، وأمور الرياحين تساق إليه ؛ فعندها قال الورد : من
شأننا الصَّفْحُ عما أتَيْتَه، فقد جَنِبْتَ ثمارَ النَّدَمِ بما جَنَيْتَه ؛ فكُن قَرِيرَ العَيْنِ، ولا تعد
لثُلها فالمؤمن لا يُلْدَغُ من بُحْرٍ مرتين ؛ وأحذر أن تطاول من هو أعلى منك محلَّة
وأبهج في ارتداء السيادة حُلَّه ؛ والآن فقد تَوَلَّدَ من بياضك وُحْمَرَتِي أَجْتاعُ، والثَّامُ
شَعْتُ أمرنا بعد أن طار شَعاعُ ؛^(١) أما علمت أنَّ الامتحان، يظهر رتبة الإنسان ؛
ومن سعادة جَدِّك، وقوفُك عند حَدِّك ؛ فكُن لما قُلْتُهُ بالمرصاد، وإن عدت لثُلها
فَتَرَقَّبْ أول النحل وآخرَ صاد ؛ ونسأل الله تعالى أن يهدينا إلى الرُّشد، وأن يذهب
عنا ضغائن الحسد؛ بِنَمِّهِ وكرمه ؛ [أنه على ما يشاء قدير، وبالإجابة جدير] .^(٥)

(١) « لا يلدغ من بخر » إلى آخره، أي المؤمن لا يقع في المكروه مرتين، أي ينبغي للمؤمن أن يكون حازما
حذرا لا يؤثى من ناحية الغفلة فيخدع مرة بعد أخرى ؛ وسبب هذا الحديث أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم أسر أبا عزة الشاعر يوم بدر، فبق عليه، وعاهده ألا يحرض عليه ولا يهجوهُ، فأطلقه، فلهق بقومه
ثم رجع إلى التحريض والهجاء، ثم أسر يوم أحد، فسأله المؤمن، فقال صلى الله عليه وسلم « لا يلدغ
المؤمن » الخ ارشاد السارى ج ١٩ صفحة ٩٥ طبع بولاق .

(٢) في كلا الأصلين : « اجْتاعا » بالنصب ؛ ومقتضى العبارة رفعه على الفاعلية، كما لا يخفى .
(٣) في كلا الأصلين : « شعاعا » بالألف ؛ وهو وإن كان مقتضى اللغة الفصحى في الوقوف على
المنصوب المنون إلا أنه لا يتم به السجع الذي التزمه الكاتب في رسالته ؛ ولهذا رجحنا الوقوف عليه بالسكون
جريا على لغة ربيعة، فانهم يفتقون على المنون بحذف تنوينه وسكون آخره مطلقا أى سواء أكان مرفوعا
أم منصوبا أم مجرورا، قال الشاعر :

* وأخذ من كل حق عصم *

(٤) يشير بقوله : « أول النحل وآخر صاد » إلى يوم القيامة، والمعنى إن عدت لثُلها فترقب عذابا
يشبه عذاب القيامة ؛ وأول سورة النحل : (أنى أمر الله) وآخر سورة صاد : (ولعلن نياه بعد حين) .
(٥) لم يرد هذا الكلام في (ب) .

وأما النَّسْرَيْنِ وما قيل فيه ^(١) — فقال الشيخ الرئيس أبو علي بن سينا :
 طبع النسرين حار يابس في الثالثة ^(٢) ، وهو متق ملطف ، وزهره أخض بذلك ،
 وينفع من برد العصب ، ويقتل الديدان في الأذن ؛ وينفع من الطنين والدوى ؛
 وينفع من وجع الأسنان ؛ والبرى تُلطخ به الجهة فيسكن الصداع ؛ وهو يفتح
 سُدد المتخزين ؛ وإذا شرب مع أربع درّجيات سكن القيء ، ويسكن الفواق
 . وخصوصا البرى منه ؛ والله أعلم .

وأما ما جاء في وصفه — فقال شاعر [منشدا] ^(٤) :

أَكْرِمَ نَسْرَيْنِ تُذْبِغُ الصَّبَا * من نشره مسكا وكافورا
 ما إن رأينا قط من قبله * زبرجدا يُنْمِرُ بَلُورا

وقال آخر :

أَنْظِرْ لِنَسْرَيْنِ يَلُو * ح على قضيب أملد
 كداهن من فضة * فيها برادة عسجد
 حيثك من أيدي الغصو * ن بها أكف زبرجد

(١) النسرين : هو نور ابيض وردى يشبه شجرة شجر الورد ، ونواره كنواره ؛ وسماه بعض الناس
 وردا صينيا ، وكما بعد عن الماء قويت رائحته .

(٢) كذا في كلا الأصلين ونسخة القانون المطبوعة في أوروبا ؛ والذي في القانون طبع مصر :
 « في الثانية » .

(٣) كذا ضبط هذا اللفظ بفتح الدال وانحاء وسكون الراء في هامش مفاتيح العلوم صفحة ١٧٩
 طبع أوروبا ضبطا بالقلم لا بالنص ؛ وورد فيه أن مقدار الدرهم اثنان وسبعون شعيرة . وقال ابن هبل :
 الدرهم درهم ونصف ، وقال صاحب مفتاح الطب : إن الدرهم يشبه أن يكون معزبا عن الدرهم .

(٤) لم ترد هذه الكلمة التي بين مربعين في (ب) .

(١) وقال عبد الرحمن بن علي النحوي :

زان حُسنَ الحدايقِ النَّسرينَ * فالجحا في رياضِه مفتونٌ

قد جرى فوقه اللجين والآن * فهو من ماء فضة مدهونٌ

أشبهته طلي الحسان بياضا * وحوته شبه القدود غصونٌ

وقال آخره ملغزا :

(٢) ومشموم له عَرَفَ ذكِّي * وفي تصحيفه بعضُ الشهورِ

إذا أسقطتَ خمسَيه تراه * عيانا في السماء وفي الطيورِ (٣)

وأوله وآخره سوءاً * وباقيه يشح به ضميرُ (٤)

وأما البان وما قيل فيه — فقال أبو علي بن سينا في ماهية البان : حبه

أكبر من الخمر، إلى البياض، وله لب لين ذهني، وطبعه حاز في الثالثة، يابس

(١) كذا ورد هذا الاسم في كلا الأصلين؛ والذي في حسن المحاضرة للسيوطي ج ٢ ص ٢٣٠ :

عبد الرزاق، وهو الصواب، فقد ذكر السيوطي في بقية الوعاة ص ٣٠٥ عن عبد الرزاق بن علي هذا نقلا عن ابن رشيقي أنه كان شاعرا مولعا بالطباق والتجنيس والقوافي العويصة . وقد راجعنا في هذا الكتاب تراجم من تسموا باسم عبد الرحمن بن علي فلم نجد من بينهم من وصف بالشعر .

(٢) بعض الشهور : يريد « تشرين » بالناء والشين ؛ وهو معروف .

(٣) « في السماء » الخ، يريد النسر الذي هو الكوكب المعروف والنسر الطائر .

(٤) أوله وآخره : يريد بهما النون؛ والمراد بباقيه : السر الذي يكتمه الإنسان .

(٥) يلاحظ أن المراد بالبان هنا شجر الخلاف؛ ويدل على ذلك أمور ثلاثة أولها أنه لو أريد بالبان

هنا غير الخلاف لكانت الأصناف التي ذكرها المؤلف خمسة، وهو خلاف ما ذكره في أول هذا الباب

من أنها أربعة انظر صفحة ١٨٤ . ثانيا ما يأتي بعد في وصف الخلاف، فقد أورد المؤلف بيتين لشهاب

الدين أحمد المعروف بأبي جلنك الحلبي، ثانيهما :

والبان تحبه سنائر رأت * بعض الكلاب ففتشت أذنانها

انظر صفحة ٢١٨ من هذا السفر . ثالثا ماقاله السيوطي في كوكب الروضة عند الكلام على البان قد =

فى الثانية . وقال : إنه منقّ ، خصوصا لبّه ، يقطع الأخلاط الغليظة ، ويفتح مع الخلل والماء سدّد الأحشاء . قال : وقشره قابض ، ولا يخلو دهنه من قبض وفى جميعه جلاء وتقطيع^(١) ، وحبه ينفع من البرش والتمش والكلف والبهق وآثار القروح وكذلك دهنه . [قال : وينفع من الأورام الصلبة كلها إذا وقع فى المراهم ، ومن التآليل^(٢) ، وهو بالخل ينفع من التقشر والحرب المتقترح والبثور اللبنة^(٣) ، وهو يسخن العصب ، ويلين التشنج وصلابات العصب ، وخصوصا دهنه] . قال : وينفع من الرعاف لقبضه ، ودهنه يوافق وجع الأذن والدوى فيها ، خصوصا مع شحم البط ، وطبيخ أصله ينفع من وجع الأسنان مضمضة ، وهو ينفع من صلابة الطحال والكبد إذا شرب بخخل ممزوج وزن درهمين منه ، والمثقال من حبه يسهل بلغم خاما إذا شرب بالعسل ، وكذلك دهنه إذا آحملت قتيلا مغموسة فيه .

= ذكر أن البان يسمى خلافا أيضا انظر ورقة ١٤٠ من النسخة المخطوطة المحفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٢٦٤ تاريخ . وفى قاموس الأطباء للقيصون أن فقاخ الخلاف — وهو زهره — هو الذى يسمى عند العامة بالبان ١٠١ . أما عند الأطباء والنباتيين فالبان غير الخلاف ، فقد أفردوا كلا منهما بباب خاص ، وقالوا البان شجري سموه ويطول فى استواء مثل نبات الأثل وورقه له هذب كهذب الأثل ، وخشبه خوار رخو خفيف ، وقضبانة صمحة خضراء ، وهو طويل أخضر شديد الخضرة ، وثمرته تشبه قرون اللرباء ، إلا أن خضرتها شديدة ، وفيها حبه ، وإذا انتهى اهتق وانتثر ، حبه أبيض أغبر مثل الفستق ، ومنه يستخرج دهن البان . أما الخلاف فقال الغافق : هو أصناف كثيرة منها الصفصاف . وقال التيمى فى المرشد : هو صنف من الصفصاف وليس به . وقال داود : الخلاف هو الصفصاف بأنواعه انظر الكلام على الخلاف فى المفردات والتذكرة وقاموس الأطباء والشذوذ الذهبية وغيرها من الكتب .

(١) لم يرد هذا الكلام الذى بين مربعين فى (١) .

(٢) تقدم تفسير التآليل فى عدة حواش من هذا السفر منها ما سبق فى الحاشية رقم ٢ من صفحة ١٨٧ فانظرها .

(٣) تقدم تفسير البثور اللبنة فى عدة حواش من هذا السفر ، منها ما سبق فى الحاشية رقم ١ من صفحة ٥٣ ، فانظرها .

(٤) الخام : يلغم غير طبيعى اختلفت أجزاؤه فى الرقة والغلظة ، كما فى بحر الجواهر .

وأما ما جاء في باكورة الخلاف — قال شاعر :

أول نعر الربيع مبسما * نور خلاف در مضاحكه
قضبانهُ القائنات في كُعب * من لؤلؤ وُضِعَ مَسالكهُ^(١)
بشيرُ صدق جاء الربيع به * يجبر أن زينت ممالكهُ

وقال آخر :

عودِ خلاف أتى وفاقا * من المَلاهي بلا خلاف
مرصعُ قشره بنور * أُلّف من لؤلؤ وِلاف^(٢)
وقال أبو عبادة البحرى :^(٣)

هذا الربيع كأنما أنواره * أولادُ فارس في ثياب الروم
وترى الخلاف كشارب من قهوة * يميل إلى شرب المدامة يومي
بَسَطَ البسيطة سندسا وتبرقعت * قلل المياه بلؤلؤ منظوم^(٤)
وقال مؤيد الدين الطغراني :

غصون الخلاف آكتست فأنبرت * لها الطير دارسة شدوها
مقدمة لورود الربيع * مع تشخص أبصارنا نحوها
أحسّت برحلة فصل الشتاء * بخات وقد قلبت فروها

(١) الوضع : جمع أوضح ، وهى صفة على وزن أفعل ، من الوضع .

(٢) الولاة : المتابع العان ، كالوليف ؛ ويجوز أن يكون أراد بالولاف المتألف بعضه الى بعض ، وهو وصف بالمصدر ؛ قال فى مستدرك الناج : « توالف الشيء موالفة وولافا » : ائتلف بعضه الى بعض .

(٣) لم ترد هذه الأبيات الآتية فى ديوان البحرى المطبوع فى مطبعة الجوانب بالقسطنطينية سنة ١٣٠٠ هجرية .

(٤) صوابه « الجبال » أو ما يفيد هذا المعنى ، اذ القلل إنما تناسب الجبال لا المياه ؛ ولم ثبت هذا اللفظ فى جلب الكتاب لبعده فى الرسم مما ورد فى كلا الأصلين ؛ وقد سبق التنبيه فى الحاشية رقم ٣ من هذه الصفحة ؛ على أننا لم نجد هذا الشعر فى ديوان البحرى .

وقال [آخر، وهو شهاب الدين أحمد، عُرف بأبى] جَلَنكَ الحَلْبَى :^(١)

لله بستانٌ حَلَلنا دَوْحَه * فى لذة قد قَتَحَتْ أبوابها^(٢)

والبان تحسبه سنانير رأت * بعض الكلاب فَنَقَشَتْ أذنانها^(٣)

وكتب الصاحب بن عباد - وقد أهدى باكورة خلاف - قد تَوَرَّتْ لتنوير^(٤)

- الخلاف فضائل لا تحصى ، ومحاسن يطول أن تُستقصى ؛ منها أنه أول نفر يتبسم عند الربيع ويضحك ، ودرّ يُعقد على القُضبان ويُسلك ؛ ولتمايله آذكار لقُدود الأحاب ، وتهيج لسواكن الاضطراب ؛ وحل الى قضيب منه ذاته متعادله ، ولذاته متقابله ؛ فانفذته مع رقعى هذه اليك ، وسالت الله أن يعيده ألف حول عليك . قال ، وقلت :^(٥)

- ١٠ (١) لم ترد هذه العبارة التى بين مربعين فى (١) .
 (٢) كذا ورد هذا الاسم فى كلا الأصلين وحسن المحاضرة للسيوطى ج ٢ ص ٢٣١ وفوات الوفيات لابن شاكز ج ١ ص ٤١ والوافى بالوفيات للصفدى ج ٢ قسم أول وقد ضبطناه هكذا تبعاً لضبطه بالقلم فى عدة مواضع من الوافى بالوفيات ؛ ولم نجد من نص على ضبطه فيما راجعناه من الكتب .
 (٣) أورد السيوطى هذين البيتين فى حسن المحاضرة ج ٢ ص ٢٣١ وابن شاكز الكنى فى فوات الوفيات ج ١ ص ٤٢ طبع بولاق وذكر أنهما فى هجاء قاضى القضاة شمس الدين بن خلكان ؛ وذكر ابن شاكز أيضاً أن سبب ذلك أن أبا جلنك مدح شمس الدين بن خلكان ، فوقع له ابن خلكان برطلى خبز كل يوم ، فكتب هذين البيتين على لسانه وقد دخل بستاناً فيه منظره للقاضى .
 (٤) فى حسن المحاضرة « فى جنة » والمعنى يستقيم على هذه الرواية أيضاً .
 (٥) فى حسن المحاضرة وفوات الوفيات « قاضى القضاة » ، يريد شمس الدين بن خلكان ، كما سبق فى الحاشية رقم ٣ من هذه الصفحة .
 ٢٠ (٦) لم ترد هذه الرسالة ولا الآيات الآتية بعد ضمن ما اختاره الثعالبي فى البيعة من كلام الصاحب ابن عباد ولا فيما اختاره صاحب زهر الآداب من كلامه ، كما أنها لم ترد فى مجموعة رسائل الصاحب بن عباد المحفوظة منها نسخة مأخوذة بالتصوير الشمسى فى المكتبة التيمورية .
 (٧) فى كلا الأصلين « بقدرود » بالباء ، والسياق يقتضى اللام كما أثبتنا .
 (٨) « وقلت » مطوف على قوله قبل « ألقذنه » أى ألقذنه مع رقعى هذه الخ وقلت فى وصفه .
 ٢٥

وقضيبي من الخلاف بديع * مستخص بأحسن التصريح
قد نعى شرة الشتاء النسا * وسعى في جلاء وجه الربيع
وحكى من أحب عرفا وظرفا * وأهترأزا يشير نار الضلوع

وأما النِيلُوفَرُ^(١) وما قيل فيه — فقال ابن التليذ : النِيلُوفَرُ اسم فارسي
معناه النيل الأجنحة ، والنيل الأرياش . وربما سمي بالفارسية أسما معناه كرنب
الماء ، وسماه جالينوس : كرنب الماء ؛ وجهه يسمى حب العروس ، وفيه جلاوة .
وقال أبو بكر بن وحشية في توليده : ان أخذتم ظلفي الغزال من يديه ، وقرنيه
جميعا ، وطمرتم ذلك في التراب الندي ، خرج من ذلك النبات الذي يسمى
شاكريا ، وهو النِيلُوفَرُ ، وقال أيضا : وان أخذتم عيني الغزال وقرنيه وظلفا واحدا
من يديه ، وطمرتم ذلك في التراب ، خرج منه الشاكريا الأزرق ؛ فان طمرتم
ظلفيه من رجله وقرنه الأيسر مع كف من بعره ، خرج منه الشاكريا الأحمر ؛
فان تقصم من هذا أحد ظلفي رجله ، خرج الشاكريا الأصفر . قال : والهند

(١) ضبط صاحب التاج هذا اللفظ بفتح النون ضبطا بالعبارة ، وقال : إنه هو المعروف في مصر
بالبنين اه وذكر القيصوني في قاموس الأطباء أنه بكسر النون ؛ ثم نقل عن النوري أنه بفتح النون واللام
ولهذا ضبطناه بالوجهين ويرجح كسر النون فيه ما نقله المؤلف عن ابن التليذ من أن معناه « النيل الأجنحة » ،
نسبة الى النيل الذي يصبح به ؛ وقال داود في التذكرة : إنه بنت ماء ، له أصل كالجزر ، وساق طساء ،
تطول بحسب عمق الماء ، فإذا ساوى سطح الماء أورد وأزهر زهرا أزرق ، هو الأصل والأجود
والمراد عند الإطلاق ، فالأصفر يليه ، فالأحمر ، فالأبيض ؛ يسقط اذا بلغ عن رأس كالنفاحة داخلها
بزر أسود ، والهندى الى الحرة ، ومنه برى ، يعرف بمصر بعرائس النيل .

(٢) في مفردات ابن اليطار : (بالسريانية) الجزء الرابع ص ١٨٥ طبع بولاق .

(٣) لم نجد نصا على ضبط هذا اللفظ فيما راجعناه من الكتب ، إلا أنهم ينطقون به في مصر مضموم
الكاف ؛ وقد ورد في معجم أسماء النبات ص ٨ ؛ لفظ شكوريه بكسر الشين وضم الكاف وكسر الراء وتشديد
الياء ضبطا بالقلم مراداه بالهنديا ؛ وهو غير ما هنا .

تسميه نَيْتَوَفَر ، والنَّبِطُ تسميه نَيْلَوَقْرِيَا ، والعرب تسميه نَيْلَوَفَه ، والفُرس تسميه نَيْلَوَفَر^(١) .

وقال الشيخ الرئيس أبو علي بن سينا : والنَيْلَوَفَر الهِنْدِيُّ في حُكْم اليَرْوَح ؛ وأقواه الأبيض الأصل ؛ ويزره أقوى من حبه^(٢) . قال : وطبعه بارد رطب في الثانية^(٣) ؛ وشرابه شديد التطفنة ، ملطّف جدّاً ، وأصله بالماء على البهق نافع خصوصاً الأسود ، وأصله مع الزفت على داء الثعلب ، وخصوصاً الأسود ؛ وشرابه جيد للسعال والشّوصة^(٤) . قال : وأصله ينفع من الأورام الحازة ؛ وأصله ويزره للقروح ؛ وأصله ينفع أورام الطّحال شرباً وضامداً ، وينفع الاحتلام ، ويكسر شهوة

(١) - كذا ضبط هذا اللفظ في المعجم الفارسي الانجليزي تأليف ستاين جاس .

(٢) عبارة القانون في كتابنا طبعته المصرية والأوروبية : « وأصل النيلوفر » .

(٣) تقدم الكلام على اليروح في ص ١٧٥ من هذا السفر عند الكلام على القاح ، فارجع اليه .

(٤) قال الكازروني في الفرق بين بزر النيلوفر وحبه : إن بزره هو الروس الصغار التي في جوف ورده ، شبيهة بما يكون في وسط الورد . وحب النيلوفر : حب كبير يحصل بعد سقوط ورده في أصله انظر شرح الأدوية المفردة المحفوظة منه نسخة مخطوطة بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٣٩٣ طب .

(٥) كذا في كلا الأصلين وشرح الأدوية المفردة للكازروني ؛ والذي في القانون ج ١ ص ٢٧٥ طبع بولاق : « في الثالثة » ولم يرد فيه قوله : « رطب » ونقل ابن البيطار عن عيسى بن ماسة « أنه بارد في الدرجة الثالثة رطب في الثانية » .

(٦) حذف الخبر وهو قوله : « نافع » من هذه الجملة ، للعلم به مما سبق .

(٧) الشوصة : ورم في حجاب الأضلاع من داخل ؛ وقيل هي ريج تعقب في الأضلاع يجد صاحبها كالونز فيها ؛ وعبارة القيصوني في قاموس الأطباء « الشوصة بالفتح : ورم يحدث في الحجاب الذي على أضلاع الخلف تحت الحجاب الحاجز ، وعلمته أن العليل لا يمكنه أن ينام على شكل من الأشكال » ثم نقل عن الشيخ الرئيس أنه قد يمرض في الحجب والصفاقات والمضل التي في الصدر والأضلاع ونواحيها أورام مؤذية جداً موجبة تسمى شوصة وبرساما وذات الحنب .

(٨) في نسخة القانون طبع مصر ج ١ ص ٢٧٥ « وينقص » .

الباه اذا شرب منه درهم بشراب الخشخاش؛ وهو يُجيد المني - بخاصية فيه، وخصوصا أصله؛ وهو متوم، مسكن للصداع الحاز الصفراوي، لكنه يُضعف؛ وأصله ينفع من الإسهال المزمن وقروح المعى وأوجاع المثانة ضمادا؛ وبزره أقوى في كل شيء، حتى إنه يمنع نزف الحيض؛ وأصل الأصفر منه وبزره اذا شربا نفعاً سيلان الرطوبة المزمنة من الرحم؛ وشرابه ملين للبطن، نافع من الحميات الحارة، شديد التطفئة؛ [والله المستعان] ^(٢٢) .

وأما ما جاء في وصفه - فقال أبو بكر الزبيدي الأندلسي ^(٢٣) :

وبركة أحبا بها مأوها * من زهرها كل نبات عجب ^(٢٤)
كان نيلوفرها عاشق * نهاره يقرب وجه الحبيب
حتى اذا الليل بدا نجمه * وأنصرف المحبوب خوف الرقيب

(١) عبارة ابن سينا (اذا شرب باللبن مرات) القانون ج ١ ص ٣٧٥ طبع بولاق .

(٢) يلاحظ أنه قد سبق في ص ٢٢٠ من ه التنبيه على أن شرابه شديد التطفئة، فهو تكرر؛ وقد وقع هذا التكرار في القانون أيضا .

(٣) لم ترد هذه العبارة في (ب) .

(٤) ضبط هذا اللفظ هكذا ضبطا بالعبارة في وفيات الأعيان ترجمة أبي بكر الزبيدي وضبط في عدة مواضع من فتح الطيب طبع أوربا ضبطا بالقلم .

(٥) الذي ورد في مباحج الفكر وحسن المحاضرة ج ٢ ص ٢٢٤ منسوباً الى أبي بكر الزبيدي أبيات أخرى غير هذه، وهي :

وبركة ترهو بنيلوفر * نسيها يشبه ريح الحبيب

حتى اذا الليل دنا وقته * ومالت الشمس لوقت المغيب

أطبق جفنيه مل حبه * وفاض في البركة خوف الرقيب

وقد أوردها المؤلف فيما يأتي مع اختلاف في بعض الألفاظ ولم ينسبها الى أحد انظر ص ٢٢٤ من هذا السفر . أما هذه الأبيات التي نسبها المؤلف هنا الى أبي بكر الزبيدي فقد وردت في مباحج الفكر وحسن المحاضرة غير منسوبة الى أحد .

أَطْبَقَ جَفْنِيهِ عَسَىٰ فِي الْكُرَى * يَبْصُرُ مِنْ فَارِقِهِ عَنْ قَرِيبٍ^(١)
وقال آخر :

يَا حَبْذَا بِرَكَّةٍ نَيْلَوْفِرٍ * قَدْ جَمَعْتَ مِنْ كُلِّ فَنٍّ عَجِيبٍ
أَزْرَقَ فِي أَحْمَرَ فِي أَبْيَضٍ * كَقَرَصَةٍ فِي صَحْنِ خَدِّ الْحَبِيبِ
كَأَنَّهُ يَعْشَقُ شَمْسَ الضُّحَى * فَانْظُرْهُ فِي الصَّبْحِ وَعِنْدَ الْمَغِيبِ
إِذَا تَجَلَّتْ يَتَجَلَّى لَهَا * حَتَّى إِذَا غَابَ سَنَاها يَغِيبُ
يَرْنُو إِلَيْهَا مَبْصُرًا يَوْمَهُ * وَلَا يَحَاشِي نَظَرَاتِ الرَّقِيبِ
لَا يَتَنَفَّى وَجْهًا سِوَى وَجْهِهَا * فَعَلَّ حُبَّ مَخْلَصٍ فِي حَبِيبِ^(٢)
وقال التَّنَوُّخِيُّ :

فَكَأَنَّهُ فِي الْمَاءِ صَاحِبُ مَذْهَبٍ * أَغْرَاهُ وَسْوَاسُ بَأْنٍ لَمْ يَطْهُرِ^(٣)
وقال آخر :

كَلْنَا بِاسْطِ الْيَدِ * نَحْوِ نَيْلَوْفِرٍ نَدَى
كَدْبِابَيْسٍ عَسَجِدٍ * نُضْبُهَا مِنْ زَبْرَجِدٍ^(٤)
وقال آخر :

اشْرَبْ عَلَى رَكَّةٍ نَيْلَوْفِرٍ * مَحْمَرَةِ الْأَوْرَاقِ خَضْرَاءِ
كَأَنَّمَا أَزْهَارُهَا أَنْخَرَجَتْ * أَلْسِنَةُ النَّارِ مِنَ الْمَاءِ

(١) في مطالع البدور نسبة هذا الشعر الى ابن صابر الجزء الأول صفحة ١١٢

(٢) نسب أبو هلال السكري هذا البيت الآتى الى ابن الروى انظر ديوان المعاني ج ٢ ص ٣٧
من النسخة المخطوطة المحفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٢٢٦٤ أدب ولم نجده في ديوان ابن الروى
المحفوظة منه نسخة مخطوطة بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٣٩ أدب .

(٣) قائل هذا الشعر هو أبو بكر الصنوبرى كما في كتاب من غاب عنه المطرب الثعالبي ص ٣٧

(٤) قائل هذا الشعر هو ابن حديس كما في مطالع البدور ج ١ ص ١١٢

وقال آخر:

وَيَلَوُفَرُ صَاحِقَتُهُ الرِّيحَ * وَعَاقَهُ الْمَاءُ صَفْوًا وَرَقًا
تَحْيَلُ أَوْرَاقَهُ فِي الْغَدِيدِ * رَأْسُهُ النَّارُ حَمْرًا وَزُرْقًا

وقال آخر:

صَفَرُ الدَّرَارِيِّ تَضَمُّهَا شُرْفُ^(١) * مَفْتِضِحٌ عِنْدَ نَشْرِهَا الْعِطْرُ
تَحْمِلُهَا خَيْرُ زَانَةٍ ذَبُلَتْ * ذَبُولَ صَبِّ أَذَابِهِ الْمَجْرُ^(٢)
وقال ابن الرومي:

يَرْتَاحُ لِلْيَلَوُفَرِ الْقَلْبُ الَّذِي * لَا يَسْتَفِيقُ مِنَ الْغَرَامِ وَجْهِهِ
وَالْوَرْدُ أَصْبَحَ فِي الرِّوَاغِ عَيْدَهُ * وَالنَّجَسُ الْمِسْكِيَّ خَادِمُ عَيْدِهِ^(٣)
يَا حَسَنَهُ فِي رِيكَةٍ قَدْ أَصْبَحَتْ * مَحْشُوءَةٌ مَسْكَاءَ إِشَابِ بَنَدِهِ
وَكُنَّ فِيهَا وَقَدْ لَحِظَ الصَّبَا * وَرَمَى الْمَتَامُ بِنُعْدِهِ وَبَصَدَتِهِ
مَهْجُورٌ حَبِّ ظَلٍّ يَرْفَعُ رَأْسَهُ * كَالْمُسْتَجِيرِ بِرَبِّهِ مِنْ ضَدَّتِهِ
وَكُنَّ إِذْ غَابَ عِنْدَ مَسَائِهِ * فِي الْمَاءِ فَأَتَحَجَّجَتْ نَضَارَةُ قَدَّتِهِ
صَبَّ يَهْدِيهِ الْحَبِيبُ بِهَجْرِهِ * ظُلُمًا فَفَرَّقَ نَفْسَهُ مِنْ وَجْدِهِ

وقال مؤيد الدين الطغراني:

وَيَلَوُفَرُ أَغْنَاهُ أَبَدًا صُفْرُ * كَأَنَّ بِهِ سُكْرًا وَلَيْسَ بِهِ سُكْرُ

(١) كذا ورد هذا اللفظ في كلا الأصلين؛ والذي في مباحج الفكر وحسن المحاضرة: «المداري»؛ ولعله شبه الشيء الأصفر الذي يكون في وسط زهر النيلوفر بالمداري، وهي القرون، واحدة تدرى بكسر الميم وسكون الدال وفتح الراء.

(٢) لم نجد هذه الأبيات في ديوان ابن الرومي المحفوظة من نسخة مخطوطة بدار الكتب المصرية تحت

رقم ١٣٩ أدب.

(٣) في مباحج الفكر: «النيل».

إذا أنفتحت أوراقه فكأنها * وقد ظهرت ألوانها البيض والصفر
أنامل صباغ صيف بيله * وراحتها بيضاء في وسطها تبر
وقال السرى الرقاء :

وبركة حقت بيلوفر * ألوانه بالحسن منعوتة
نهاره ينظر عن مقلة * ساجية الأخطا مبهوتة
وإن بدا الليل فأجفأه * في لجة البركة مسبوتة
كأنما كل قضيب له * يحمل في أعلاه ياقوتة

وقال آخر :^(١)

وبركة تزهو بيلوفر * نسيمه يشبه نشر الجيب
مفتج الأجفان في يومه * حتى إذا ألتبس دنت للأغيب
أطبق جفنيه على حبه * وغاض في البركة خوف الرقيب

وقال آخر :^(٢)

تحب الشمس لا تبغى سواها * وتلحظها بمقلة مستهام
إذا غابت تكفها أشتياق * فنامت كي تراها في المنام

وقال الرقاء :

يا حسن بيلوفر شغفت به * بمنحه الماء صفو مشروبة
كأنه عاشق به ظلماً * توهم الماء ريق محبوبة

(١) تقدم التنبيه على أن صاحب مباحث الفكر وحسن المحاضرة قد نسب هذه الأبيات إلى أبي بكر

الزبيدي انظر الحاشية رقم ٥ من صفحة ٢٢١ .

(٢) في كلا الأصلين : «نومه» بالنون؛ وهو تحريف .

(٣) قائل هذا الشعر هو الخباز البليدي انظر كتاب من غاب عنه المطرب للتمالي ص ٣٨

(٤) «تحب» أى زهرة النيلوفر .

وقال آخر:

وشاخص نحو عين الشمس رمقها * حتى اذا غربت أغصى بتنكيس
 تراه من قطع المرجان في قُضْب ^(١) * زرق الشواير أمثال الدبايس
 كأنه ودروع الماء تشمله * تحت الشعاع أكليل الطواويس

وقال آخر:

وينلوقر قد لاح في زى فاقد * حيبا منه يستعير لباسه
 يظل نهارا شاخص الطرف لاحظا * ويغمس جنح الليل في الماء رأسه
 كأن عليه للظلام مراقبا * فيهرب منه أو يخاف اختلاسه
 وقال مؤيد الدين الطغراني:

ينلوقر يسبح في لجّة * عليه ألوان من اللبس
 مظاهر ثوب حداد على * ثوب بياض علّ بالورس
 فالشطر من أعلاه في ماتم * وشطره الأسفل في عرس
 مغمض طول الدجى ناعس * جفونه تفتح في الشمس

(١) الشواير: جمع شوبر، وهو ما يلبس على الرأس، كما في كتاب (الملابس عند العرب لدوزي)،
 ويؤخذ من وصفه أنه هذا الملبس مخصوص بالنساء، وليس كذلك، بل قد يطلق على العمام أيضا،
 كما يستفاد من قول بعض الشعراء في وصف الآس:

والآس في كفى أحيم * مثل شواير بنى هاشم

فإن المراد بهذا البيت تشبيه الآس في خضرته بالعمام الخضراء التي يلبسها الأشراف علامة على نسبتهم إلى
 بنى هاشم، ولم نجد هذا اللفظ فيما راجعناه من كتب اللغة.

١٢٥
 ١٢٤
 ١٢٣
 ١٢٢
 ١٢١
 ١٢٠
 ١١٩
 ١١٨
 ١١٧
 ١١٦
 ١١٥
 ١١٤
 ١١٣
 ١١٢
 ١١١
 ١١٠
 ١٠٩
 ١٠٨
 ١٠٧
 ١٠٦
 ١٠٥
 ١٠٤
 ١٠٣
 ١٠٢
 ١٠١
 ١٠٠
 ٩٩
 ٩٨
 ٩٧
 ٩٦
 ٩٥
 ٩٤
 ٩٣
 ٩٢
 ٩١
 ٩٠
 ٨٩
 ٨٨
 ٨٧
 ٨٦
 ٨٥
 ٨٤
 ٨٣
 ٨٢
 ٨١
 ٨٠
 ٧٩
 ٧٨
 ٧٧
 ٧٦
 ٧٥
 ٧٤
 ٧٣
 ٧٢
 ٧١
 ٧٠
 ٦٩
 ٦٨
 ٦٧
 ٦٦
 ٦٥
 ٦٤
 ٦٣
 ٦٢
 ٦١
 ٦٠
 ٥٩
 ٥٨
 ٥٧
 ٥٦
 ٥٥
 ٥٤
 ٥٣
 ٥٢
 ٥١
 ٥٠
 ٤٩
 ٤٨
 ٤٧
 ٤٦
 ٤٥
 ٤٤
 ٤٣
 ٤٢
 ٤١
 ٤٠
 ٣٩
 ٣٨
 ٣٧
 ٣٦
 ٣٥
 ٣٤
 ٣٣
 ٣٢
 ٣١
 ٣٠
 ٢٩
 ٢٨
 ٢٧
 ٢٦
 ٢٥
 ٢٤
 ٢٣
 ٢٢
 ٢١
 ٢٠
 ١٩
 ١٨
 ١٧
 ١٦
 ١٥
 ١٤
 ١٣
 ١٢
 ١١
 ١٠
 ٩
 ٨
 ٧
 ٦
 ٥
 ٤
 ٣
 ٢
 ١
 ٠

البَابُ الثَّانِى من القسم الثالث من الفن الرابع

فَمَا يُشَمَّ [رَطْبًا] وَلَا يُسْتَقَطَرُ، وَيَشْتَمَلُ هَذَا الْبَابُ

عَلَى مَا قِيلَ فِي الْبَنْفَسَجِ وَالزَّرْجَسِ وَالْيَاسَمِينِ

وَالْأَسِّ وَالزَّعْفَرَانِ وَالْحَبَقِ

- هـ فأما البنفسج وما قيل فيه — فقال الشيخ الرئيس أبو علي بن سينا :
طبع البنفسج بارد رطب في الأولى . وقال قوم : إنه حار في الأولى . قال :
ولا شك في برودته .

- وأما أفعاله وخواصه ، فقيل : إنه يؤلّد دما معتدلا ؛ وهو يسكن الأورام
الحاظة ضامدا مع سويق الشعير ؛ وكذلك ورقه . قال : ودهن البنفسج طلاء جيد^(٢)
للجرب ؛ وهو يسكن الصداع الدمويّ شّما وطلاء . قال : وينفع من الرمد الحار
ومن السعال الحار ؛ ويلين الصدر ، خصوصا المرئي منه بالسكر ؛ وشرابه نافع
من ذات الجنب والرئة والتهاب المعدة ؛ وشرابه ينفع من وجع الكلى ؛ ويابسسه
يسهل الصفراء ؛ و[شرابه أيضا] يلين الطبيعة برفق^(٣) .
وأما ما جاء في وصفه — فقال أبو القاسم بن هذيل الأندلسي — ويروى
لأبن المعتز — :

بَنْفَسَجٌ جَمَعْتُ أَوْرَاقَهُ فَجَعْتُ * كَلَّا تَشْرَبُ دَمْعًا يَوْمَ تَسْتَيْتُ^(٤)

- (١) لم ترد هذه الكلمة التي بين مربعين في (١) .
(٢) زاد في القانون بعد هذه الكلمة قوله : «طلاء وشرابا» .
(٣) لم ترد هذه الكلمة التي بين مربعين في كلا الأصلين ؛ وقد أثبتناها عن القانون ج ١ ص ٢٦٦
طبع بولاق ، فان سياق الكلام يقتضيها ، كما هو ظاهر .
(٤) كذا في مباحج الفكر وحسن المحاضرة وديوان المعاني ؛ والذي في كلا الأصلين : «فندت» ؛
وهو تحريف .

أولاً وَرْدِيَّةٌ أوفت بزرقيها * وَسَطَ الرِّياضِ على زُرْقِ اليَواقيتِ
كَأَنَّهُ وَضَعَا القُضْبَ تَحْمَلُهُ * أَوَائِلُ النَّارِ في أَطْرَافِ كِبَرِيَّتِ

وقال آخَرُ في معناه :

بِنَفْسَجٍ بِذِكْرِ الرِّيحِ مَحْصُوصٌ * مَا في زَمَانِكَ إِذْ وَاكَ تَنْغِيصُ
كَأَنَّمَا شُعْلُ الكِبَرِيَّتِ مَنَظَرُهُ * أَوْ خَذُ أَغْيَدٍ بِالتَّخْمِيشِ مَقْرُوصُ

وقال أبو الحسن العُقَيْلِيُّ :

إِشْرَبْ عَلَى زَهْرِ البِنْفَسَجِ قَهْوَةً * تَنْفَى الْأَسَى عَنْ كُلِّ قَلْبٍ مُكَمِّدٍ
فَكَأَنَّهُ قَرَضَ بِخَدِّ خَرِيدَةٍ * أَوْ أَعْيَنَ زُرْقَ لِحْنٍ بِإِمْدِ

وقال آخَرُ :

مَاسَ البِنْفَسَجِ في أَغْصَانِهِ خَفَا * زُرْقَ الْفُصُوصِ عَلَى بَيْضِ الْقِرَاطِيْسِ
كَأَنَّهُ وَهَبَ الرِّيحَ يَعْطِفُهُ * بَيْنَ الْحِدَائِقِ أَعْرَافُ الطَّوَاوِيْسِ

وقال آخَرُ :

أَهْدَتِ إِلَى بِنْفَسَجَا * أَحْبَبَ بِمُهِدِيَةِ البِنْفَسَجِ
فَكَأَنَّهُ هِيَ فِي اللَّطَا * فَتَةُ وَالذَّكَاءِ إِذَا تَارَجَ
أَوْرَاقُهُ اللَّهَبِ الْمُطِ * (٢) عَلَى الذَّبَالَةِ حِينَ تُسْرَجُ
أَوْ إِثْرُ قَرَضٍ مُؤَلِّمٌ * (٣) فِي وَجْنَةِ الْخَلْدِ الْمُضْرَجِ

(١) في مباحج الفكر وحسن المحاضرة : « أربت » .

(٢) في كلا الأسلين : « الذهب » ؛ وهو تحريف .

(٣) ورد في تاج العروس نقلاً عن صاحب الواعى ما يفيد أن الإثر يكسر الحمزة وسكون التاء المثلثة

بمعنى الأثر بحركة ؛ فقد قال بعد أن ذكر معنى الأثر بالتحريك ما نصه : (وكذلك الإثر ساكن التاني مكسور

الحمزة ، فإن فتحت الحمزة فتحت التاء ، تقول : « جئتكَ على أثره وإثره » .

وقال آخرُ في الأبيض منه - وذكر ممدوحا - :

كَأَنَّ الْبَنْفَسَجَ فِيمَا حَكَى * مِنْ الطَّيِّبِ أَخْلَاقَكَ الْمَوْثِقَهُ
يَلُوحُ فَتَحَسَّبَ طَاقَاتِهِ * فَصَوَّصَا مِنَ الْفِضَّةِ الْمُحْرَقَهُ

وقال أبو الحسن الشاطبي - ويروى لأبن الرومي - :

اشْرَبْتُ عَلَى زَهْرِ الْبَنْفَسَجِ * سَجَّ قَبْلَ تَأْنِيْبِ الْحُسُودِ
فَكَأَنَّ مَا أَوْرَاقُهُ * أَنَارُ قَرِصٍ فِي الْخُدُودِ

[وقال آخر^(١) :

وَكأنَّ الْبَنْفَسَجَ الْغَضَّ يَحْكِي * أَثَرُ اللَّطْمِ فِي خُدُودِ الْغَيْدِ

وقال أبو هلال العسكري :

وَبِحَافَاتِهَا الْبَنْفَسَجُ يَحْكِي * أَثَرُ الْقَرِصِ فِي خُدُودِ الْعَذَارَى

وقال الميكالي فيه متغائلا به :

يَا مُهْدِيَا لِي بَنْفَسَجَا أَرْجَا * يَرْتَاحُ قَلْبِي لَهُ وَيَنْشَرُّ
بَشَرَتِي عَاجِلًا مَصْحَفُهُ * بَانَ ضَيْقُ الْأُمُورِ يَنْفَسَحُ

وَتَطْيَّرَ آخِرُهُ فَقَالَ :

يَا مُهْدِيَا لِي بَنْفَسَجَا سَمِجَا * أَوْدَّ لَوْ أَنَّ أَرْضَهُ سَبَّحُ
أَنْذَرَنِي عَاجِلًا مَصْحَفُهُ * بَانَ عَقْدَ الْحَيْبِ يَنْفَسَحُ

وقال صالح بن يونس :

بَنْفَسَجٌ جَاءَ فِي حِدَادٍ * وَوَرَدَنَا فِي مَعْصِفَاتٍ
فَاشْرَبْتُ عَلَى مَا تَمَّ وَعُرِيسُ * جَلَّ جَمِيعًا عَنِ الصِّفَاتِ

(١) لم ترد هذه العبارة التي بين مربعين في (١) .

ومن رسالة لأبي العلاء عطاء بن يوسف السندى يصف طاقة بنفسج، قال:
مماوية اللباس، مسكية الأنفاس؛ واضعة رأسها على ركبها كعاشق مهجور
ينطوى على قلب مسجور؛ كبقايا النقش في بنان الكعب، أو النّفس في أصابع
الكتاب؛ أو الكحل في الحافظ الملاح، المراض الصّاح؛ الفاترات الفاتنات،
الحبيبات القاتلات؛ لا زورديّة أوفت زرقها على زرق البواقيت، كأوائل النار
في أطراف كبريت؛ أو كأثر القرص في خدود العذارى
* أو عذار خلعت فيه العذارا *

وأما النرجس وما قيل فيه — فقال أبو بكر بن وحشية في توليده:
ان أردتم النرجس نخذوا قرني الغزال، فأقطعوا كل قرن نصفين، وأقعوهما في بول
البقر سبعة أيام، ثم أقلعوا عيني الغزال، وأجعلوهما فوق رؤوس القرون، وأطمروهما
في الأرض في أول ساعة من يوم الجمعة، فإنه بعد خمسة عشر يوما ينعد نرجسا
مفتحا. وإن أردتموه مضعفا نخذوا الثوم، ثم شقوا البصل، وأجعلوا الثومة
في وسطها، ولتكن سنا واحدة، ثم ضموا على الثومة نصفين بصلة النرجس،
وأغرسوها في الأرض، فإنه ينبت النرجس المضاعف؛ وإن أردتم المضاعف الذي
بعض ورقه أخضر وبعضه أصفر، نخذوا سنا من الثوم، وخدوا عصارة ورق
بصل النرجس، وأقعوا السن في العصارة ثلاثة أيام، ثم أدخلوها في البصلة،
وأغرسوها في الأرض، فإنها تنبت بعد أيام قلائل. وقال أبو علي بن سينا: إن
أصل النرجس يخرج الشوك والسلاء، وخصوصا مع دقيق الشيلم والعسل. قال:

(١) السلاء: شوك النخل.

(٢) قال أبو حنيفة: الشيلم، هو الزّوان الذي يكون في الحنطة فيفسدها؛ ونباته مطاح يذهب على
الأرض؛ وورقه كورق الخلاف، شديد الخضرة، والناس يأكلونه إذا كان رطباً، وهو طيب لامرارة =

والنرجس يجلو الكُفَّ والبهق ، وخصوصا أصله بالخَلِّ ، وينفع أصله من داء ^(١) الثعلب ؛ ويُعَجَّن أصله مع العسل والكِرْسَنَةِ فيَجْعَرُ الدَّمَامِيسْلَ ^(٢) العِصْرَةَ النَّضْجَ ؛ وَيُضَمَّدُ بأصله على أورام العَصَب . قال : والنرجس يحفِّف الجراحات ، ويلزقها ^(٣) إلزاقا شديدا ؛ ودُّهُنُهُ ينفع للعَصَب . قال : وينفع من الصُّدَاعِ الرُّطْبِ السُّودَاوَى وكذلك دُهنُهُ ، وهو أوفق ؛ ويصدِّع الرؤوسَ الحازة ؛ وإذا أُكِلَ أصله هَبَّحَ ^(٤) القيء ؛ وإذا شُرِبَ منه أربعة دراهم بماء العسل أَسْقَطَ الأَجَنَّةَ الأَحْيَاءَ والأَمْوَاتَ ؛ ودُّهُنُهُ يَفْتَحُ أَنْضَامَ الرَّحِمِ ، وينفع من أوجاعِها .

وأما ما جاء في وصفه — فقال أبو نواس الحسن بن هانئ :

لدى نرجس غَضَّ القِطَافِ كأنه * إذا ما منحناه العيونَ عيونُ

مخالفة في شكلهن بصفرة * مكان سوادٍ والبياض جفون

وقال أبو الفتح محمود كُشَايِمَ ^(٥) :

كأنما نرجسنا * وقد تبدَّى من كَثَبِ

أناملُ من فضية * يَجِلْنَ كأسا من ذهب

له ، وجه أعشى من الصبر ؛ وقال ابن الكتي : هو حب معروف يطعم للطيور ، وليس شديد المرارة ،

بل هى يسيرة ، وكل من تكلم عليه فقد خاطب بسبب عدم تمييزه بين الزؤان وبينه ؛ وهو غيره .

(١) داء الثعلب : علة يتناثر منها الشعر ، وسمى داء الثعلب لعرضه للثعلاب .

(٢) فى القانون : « الدبيلات » والدبيلة بضم الدال وفتح الباء : كل ورم كبير يفرغ فى باطنه موضع تنصب اليه مادة رديئة غليظة ذات أجسام مختلفة .

(٣) فى كلا الأصلين : « والسوداوى » وقد أسقطنا الواو تبعاً لعبارة القانون المنقول عنه هذا

الكلام .

(٤) فى مباحج الفكر نسبة هذين البيتين الى عبد الله بن المعتز .

وقال أبو بكر الصنوبري^(١) :

أَضَعَفَ قَلْبِي الزَّرْجِسُ الْمُضَعَّفُ * وَلَا عَجِيبٌ إِن صَبَا مُدْتَفٍ
كَأَنَّهُ بَيْنَ رِياحِينَا * أَعْشَارُ آيَ صَمِّهَا مَصْحَفُ^(٢)
وقال آخر :

وَزَجِيسٌ إِلَى حَدَا * ثِقَى الرِّيَاضِ مُحْدِقٍ
كَأَنَّمَا صُفْرُهُ * عَلَى بِيَاضٍ يَقِقِ
أَعْشَارُ جُزْءٍ ذُبِبَتْ * مِنْ وَرَقٍ فِي وَرَقِ

وقال أبو بكر بن حازم :

وَزَجِيسٌ كَكُثُوسِ التَّيْرِ لَا تُحْمَةُ * مِنْ الزَّرْجِدِ قَدْ قَامَتْ بِهَا مَنَاقٍ
كَأَنَّهُنَّ عَيُونٌ هُدْبُهَا وَرَقٌ * لَهْنٌ مِنْ خَالِصِ الْعِيقَانِ أَحْدَاقٍ
وقال الصنوبري :

وَزَجِيسٌ مُضَعَّفٌ تَضَاعَفَ مِنْ * هِ الْحُسْنِ فِي أَبْيَضٍ وَفِي أَصْفَرٍ
الدُّرُّ وَالتَّيْرُ فِيهِ قَدْ خُلِطَا * لِلْعَيْنِ وَالْمِسْكِ فِيهِ وَالْعَنْبَرِ
وقال أيضا يصفه في منابته :

أَرَأَيْتَ أَحْسَنَ مِنْ عَيُونِ الزَّرْجِيسِ * أَوْ مِنْ تَلَاخِطِهِنَّ وَسَطَ الْمَجْلِسِ
دُرٌّ تَشَقَّقُ عَنْ يَوَاقِيَتٍ عَلَى * قُضْبِ الزَّرْجِدِ فَوْقَ بُسْطِ السُّنْدِسِ
أَجْفَانُ كَانُورٍ حُشِينٍ بِأَعْيُنٍ * مِنْ زَعْفَرَانٍ نَاعِمَاتِ الْمَالِيسِ^(٣)
مَغْرُورِقَاتٍ فِي تَرْقُرُقٍ طَلَّهَا * تَرْنُو بَعِينَ النَّاطِرِ الْمُتَفَرِّسِ

(١) كذا في (ب)؛ والذي في (أ) : «وقال آخر» .

(٢) في مباحج الفكر نسبة هذين البيتين إلى ابن مكنمة .

(٣) زاد في مباحج الفكر قبل هذا البيت قوله :

وَكَاثِنَا أَقْصَارِ لَيْلٍ أَحْدَقَتْ * بِشُمُوسٍ دَجَنَ فَوْقَ غُصْنِ أَمْلَسِ

فاذا تَنَشَّقَهَا تَنَفَّسَ نَاشِقٌ * عن مِثْلِ رِيحِ الْمِسْكِ أَيْ تَنَفَّسَ
وَحَكَّى تَدَانِي بَعْضِهَا مِنْ بَعْضِهَا * يوما تَدَانِي مُؤْنِسٍ مِنْ مُؤْنِسٍ
واذا نَفَسَتْ مِنَ الْمُدَامِ رَأَيْتَهَا * تَزُو إِلَيْكَ بِأَعْيُنٍ لَمْ تَنَفَّسِ
وقال أَبُو الرَّوْحَى ^(١) :

وَنَزِجِسْ كَالْتَفُورِ مَبْتَسِمٌ * لَهُ دُمُوعُ الْمُحَدِّقِ الشَّاكِي
أَبْكَاهُ قَطْرُ النَّدَى وَأَضْحَكُهُ * فَهُوَ مِنَ الْقَطْرِ ضَاحِكٌ بِأَكِي
[وقال آخر ^(٢) :

قَدْ عَكَفْنَا عَلَى عَيْنُونِ مِنَ النَّزْرِ * جِسٌّ بَيَضٌ مَصْفَرَّةُ الْأَحْدَاقِ
ذَابَلَاتِ الْأَجْفَانِ كَالْعَاشِقِ الْوَا * قَفَّ يَشْكُو الْهَوَى عَلَى فَرْدٍ سَاقِ

وقال شاعر أندلسى :

أَنْظُرْ إِلَى نَزِجِسٍ فِي رَوْضَةٍ أَثْقُبُ * غَنَاءٌ قَدْ جَمَعَتْ شَتَى مِنَ الزَّهْرِ ^(٣)
كَأَنَّ يَاقُوتَةً صَفْرَاءَ قَدْ طُبِعَتْ * فِي غَصْنِهِ حَوْلَهَا سَتْ مِنَ الدَّرَرِ
[وقال آخر ^(٤) :

أَبْصَرْتُ بَاقَةَ نَزِجِسٍ * فِي كَفِّ مَنْ أَهْوَاهُ غَضَبُهُ
فَكَانَتْهَا قُضْبُ الزَّرِّ * جَدُّ مُعَمَّتْ ذَهَابًا وَفِضْبُهُ

(١) لم نجد هذين البيتين في ديوان ابن الرومي المحفوظ بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٣٩ أدب .

(٢) لم ترد هذه العبارة في (١) .

(٣) في كلا الأصلين : «عناقد» ؛ وهو تحريف .

(٤) في مباحج الفكر : «طاقة» وهو الصواب ، فإن الباقية ، هي الحزنة من البقل ؛ أما العاقبة فهي

من الریحان .

(١) وقال ابن عباد :

عمرى لقد راق طرفي حُسنُ زاهرة * تيس في سُندسيات من الورق
أبدت لنا عَجَبًا منها حديقتهما * عينا من التبرق جفن من الورق^(٢)

وقال أبو الفضل الميكالي :

أهلا بنرجس روض * يزهي بحسن وطيب
يرنو بعيني غزال * على قضيب رطيب
وفيه معني خفي * يزينه في القلوب
تصحفه إن نسقت له * حروف برحيب

(٣) وقال آخر :

لما أطلنا عنه تغميضا * أهدى لنا النرجس تغريضا
فدلنا ذاك على أنه * قد اقتضانا الصفر والبيضا

وقال أبو هلال العسكري :

ونرجس مثل أكف خرد * دُرّ علينا بكؤوس الذهب
ناولنيه مثله في حسنه * فحلّ من قلبي عقد الكرب
مبتسم عنه وناظر به * هذا لعمري عجب في عجب

(٤) وقال أيضا فيه :

ونرجس قام فوق منبره * مثل عروس ثجلى وتشهر

(١) لم ترد هذه العبارة التي بين مربعين في (١) ؛ والذي في مباحج الفكر : « وقال ابن سارة » .

(٢) الورق : الفضة .

(٣) لم ترد هذه العبارة في (١) .

(٤) يستفاد من هذه العبارة أن قائل هذا الشعر هو أبو هلال العسكري ؛ والذي وجدناه في ديوان المعاني لأبي هلال يفيد أن القائل غيره ؛ وعبارة بعد أن أورد أبياتا له في وصف النرجس : « وقول الآخر » .

نام النَّدى فى عيونه سَحَرًا * فاعتاده فى منامه سَهْرًا
لم يَتَمَضِ والظلامُ حَلَّ به * كَأَنَّمَا فى جفونه قِصْرُ
تَحْيِيرِ الطَّلِّ فى مدامِعه * فليس يرقا وليس يَحْدُرُ
كدمعة الصَّبِّ كاد يَسْكُبُها * فردَّها فى جفونه الحَذَرُ

وقال ابن المعتز :

وَنَحْنُ الى الرُّوضِ الَّذِى طَلَّه النَّدى * وَلِلصَّبْحِ فى ثوبِ الظَّلامِ حَرِيقُ
كَأَنَّ عِوْنَ النَّرْجِسِ النَّضُّ بَيْنَهُ * مَدَاهُنُ دُرٌّ حَشَوْنُ عَفِيقُ
اِذَا بَلَّهِنَّ الْقَطَرُ خَلَّتْ دُمُوعُهَا * بَكَاءَ جَفَوْنَ كَلَهْنَ خَلُوقُ
وقال ابن الرومى يفضله على الورد :

تَجَلَّتْ خُدُودُ الْوَرْدِ مِنْ تَفْضِيلِهِ * تَحْجَلًا تَوَرَّدُهَا عَلَيْهِ شَاهِدُ
لَمْ يَحْجَلِ الْوَرْدُ الْمُرْدُ لَوْنُهُ * إِلَّا وَنَاحِلُهُ الْفَضِيلَةُ عَانِدُ
لِلنَّرْجِسِ الْفَضْلُ الْمُبِينُ وَإِنْ أَبَى * آيٍ وَحَادَ عَنْ الطَّرِيقَةِ حَائِدُ
فَضْلُ الْقَضِيَّةِ أَنْ هَذَا قَائِدُ * زَهَرَ الرَّبِيعِ وَأَنْ هَذَا طَارِدُ
شَتَانٍ بَيْنَ أَشْنَيْنِ هَذَا مُوعِدُ * بَتَسَلَّبِ الدُّنْيَا وَهَذَا وَاعِدُ
وَإِذَا أَحْتَفَلْتَ بِهِ فَاثْمَعُ صَاحِبِ * بِحَيَاتِهِ لَوْ أَنْ حَيًّا خَالِدُ
يَحْكِي مَصَابِيحَ السَّمَاءِ وَتَارَةً * يَحْكِي مَصَابِيحَ الْوُجُوهِ تُرَاصِدُ
يَنْهَى النَّدِيمَ عَنِ الْقَبِيحِ بِلَحْظِهِ * وَعَلَى الْمَدَامَةِ وَالسَّمَاعِ يَسَاعِدُ
إِنْ كُنْتَ تَطْلُبُ فِي أَمَلَاكِ سَمِيَّةَ * يَوْمًا فَإِنَّكَ لَا مُحَالَةَ وَاجِدُ
وَالْوَرْدُ إِنْ فَتَشْتَ فَرْدُ فِي آسِمِهِ * مَا فِي الْمَلَاكِ لَهُ سَمِيٌّ وَاحِدُ
هَذِي النُّجُومُ هِيَ الَّتِي رَبَّيْنَاهَا * بِحَبَابِ السَّحَابِ كَمَا رَبَّى الْوَالِدُ
فَانْظُرْ إِلَى الْوَلَدَيْنِ مَنْ أَوْفَاهَا * شَبَّهَا بِوَالِدِهِ فَذَاكَ الْمَبْجَدُ

أين العيون من الحدود نفاة * وزاسة لولا القياس الفاسد
وقال أيضا فيه :

وأحسن ما في الوجوه العيون * وأشبه شيء بها الترجس^(١)
[وقال أيضا^(٢) :

وزعفرانية في اللون تحسبها * اذا تأملتها في ثوب كافور
كان حب سقيط الطل بينهما * دمع تحير في أجفان مهجور
وقال عبد الله بن المعتز :

عيون اذا عابتها فكأنا * مدامها من فوق أجفانها در
تأجرها ييئ وأحداؤها صفر * وأجسامها خضر وأنفاسها عطر
[وقال محمد بن يزيد المبرد^(٣) :

نرجسة لاحظني طرفها * ثشيه دينار على درهم
وقال عبيد الله بن عبد الله :

ترنو بأحداقها اليك كما * ترنو اذا خافت اليعافير
مثل اليواقيت قد نظمن على * زبرجد بينهن كافور
كأنها والعيون ترمقها * دراهم وسطحها دنانير

(١) زاد في ديوان ابن الرومي بعد هذا البيت قوله :

يظل يلاحظ وجه الندي * ثم فردا وحيدا فيستانس

(٢) لم ترد هذه العبارة التي بين مربعين في (١) كما أننا لم نجد هذين البيتين في ديوان ابن الرومي

المخطوط المحفوظ بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٣٩ أدب .

(٣) لم ترد هذه العبارة في (١) .

وأما الياسمين وما قيل فيه — فالياسمين والياسمون اسم فارسي؛ وهو نونان : برى^(١)، ويسمى بهراج^(٢)، وتسميه العرب الظيان^(٣)؛ وبستاني، وهو أصفر وأبيض، والأبيض أطيب رائحة . قال الشيخ الرئيس أبو علي بن سينا : طبع الأبيض أسخن من الأصفر، والأصفر من الأرجواني^(٤)؛ وهو بالجملة حار يابس في الثانية . قال : وهو يلطف الرطوبات؛ ودُّهْنُهُ ينفع المشايخ . قال : وهو يذهب الكلف رطباً ويابساً، وكثرة شمه تورث الصفار^(٥)؛ ودُّهْنُهُ نافع للأمراض الباردة في العصب؛ ورائحته مصدعة، لكنها مع ذلك تحل الصداع الكائن عن البلغم اللزج إذا شمت؛ والخالص من دُّهْنِهِ يُعرف المحرور إذا شمه لوقته .

وأما ما جاء في وصفه — فقال أبو إسحاق الحضرمي يصفه قبل تفتحه :

- ١٠ (١) اسم، أى كل من اللقطين اسم، وهذا الاعتبار ما له أفراد الخبر؛ كما أنه من المحتمل أن يكون من قيل حذف الخبر من الأول اكتفاء بالخبر عن الثاني، كما قال الشاعر :

* فأنى وقيارها للرب *

وقد سبق هذا الاستعمال في عدة مواضع من هذا السفر .

- (٢) القول بأن الهراج هو الياسمين البرى كما هنا قول بعض النباتين؛ وقال بعضهم إنه الخلف البلى، وهو من أشجار الجبال؛ وقال أبو حنيفة : الهراج نوعان : نوع منه مشرب لون شعره حمرة، ومنه أخضر هياذب النور، وكلا النوعين طيب الرائحة . وهو لفظ فارسي؛ ويقال له : الزنف أيضا .
- (٣) في (١) «الضيان» بالمهمله؛ وفي (ب) «الضيان» بالمعجمة، وهو تحريف في كلتا النسختين صوابه ما أثبتنا نقلاً عن اللسان وغيره من كتب اللغة . وقال ابن البيطار في وصف الظيان هذا : انه نبات ينبت في البرارى وروى التلال الرطبة، وكأنه ضرب من اللبلاب يلتف بعضه ببعض، وله زهر ياسميني الشكل صغير، وله على قضبان شوك شبيه بشوك الورد، وكثيراً ما ينبت مع العليق أبداً لا يفارقه، وله أصل أسود طويل تشعب منه شعب دقاق سود .
- ٢٠ (٤) «من الأرجواني» أى أسخن من الأرجواني، لحذف الخبر للعلم به بما قبله .

(٥) الصفار : بالضم، والصفير بالتحريك : صفرة تعلو اللون والبشرة، قاله الهروي .

(٦) في (١) «على»؛ وهو تحريف .

خَلِيلٌ هَبًّا وَأَنْفُضًا عَنْكَ الْكَرَى * وَقُومًا إِلَى رَوْضٍ وَكَأْسٍ رَحِيقٍ ^(١)
فَقَدْ لَاحَ رَأْسُ الْيَاسِمِينَ مَنْوَرًا * كَأَقْرَاطٍ دُرٍّ قُمَعَتْ بِعَفِيقٍ
يَمِيلُ عَلَى ضَعْفَى الْغُصُونِ كَأَنَّمَا * لَهُ حَالَتَا ذِي غَشِيَةٍ وَمُفِيقٍ
إِذَا الرِّيحُ أَذَتْهُ إِلَى الْأَنْفِ خِلْتَهُ * نَسِيمَ جَنُوبٍ صُمِّخَتْ بِمَخْلُوقٍ
وقال آخر :

وَرَوْضَةٍ نَوْرُهَا يَرِفُ * مِثْلَ عَرُوسٍ إِذَا تُرِفُ
كَأَنَّمَا الْيَاسِمِينَ فِيهَا * أَنَامِلٌ مَالَهَا أَكْفُ
[وقال آخر ^(٢) :

كَأَنَّ الْيَاسِمِينَ الْغَضُّ لَهَا * أَدْرَتْ عَلَيْهِ وَسَطَ الرُّوضِ عَنِي
سَمَاءٌ لِلزَّبْرِجَدِ قَدْ تَبَدَّتْ * لَنَا فِيهَا نَجُومٌ مِنْ الْجُحَيْنِ
وقال آخر :

وَيَاسِمِينَ عَيْقِ النَّشِيرِ * يُزْرِى بِرِيحِ الْعَنْبَرِ الشَّحْرِ ^(٣)
يَلُوحُ مِنْ بَيْنِ غُصُونٍ لَهُ * كَمِثْلِ أَقْرَاطٍ مِنَ الدُّرِّ
وقال المعتمد بن عباد :

كَأَنَّمَا يَاسِمِينَا الْغَضُّ * كَوَاكِبُ فِي السَّمَاءِ تَبَيَّضُ
وَالطَّرِيقُ الْحُمْرُ فِي بَوَاطِنِهِ * نَكْدٌ عِذْرَاءَ مَسَّهِ عَصُ

(١) في كلا الأصلين : « بكأس » بالياء مكان الواو؛ وهو تحريف .

(٢) لم ترد هذه العبارة في (١) .

(٣) الشحري : نسبة إلى الشحر، وهو موقع على ساحل بحر الهند من ناحية اليمن . قال الأصمعي :

هو بين عدن وعمان، وينسب إليه العنبر .

وقال السَّمَشَطِيُّ في دَوْحَةٍ جَمَعَتْ بَيْنَ الْأَبْيَضِ وَالْأَصْفَرِ :^(١)

وَيَاسَمِينَ قَدْ بَدَأَ لَوْنَيْنِ * قُرَاضَةً مِنْ وَرْقٍ وَعَيْنِ^(٢)
رُكْبٍ فِي زَبْرِجِدٍ نَوْعَيْنِ * فَالْبَيْضُ مِنْهُ فِي عِيَانِ الْعَيْنِ
مِثْلُ نَعُورِ الْبَيْضِ غَيْرَ مَيِّنِ * وَالصُّفْرُ لَوْنُ عَاشِقٍ ذِي يَمِينِ

وقال أحمد بن عبد الرحمن القرطبي :

وَلَقَاءَ خَلَنَاهَا سَمَاءَ زَبْرِجِدٍ * لَهَا أَنْجَمٌ زَهْرٌ مِنَ الزَّهْرِ الْفَضِّ^(٣)
تَنَاولَهَا الْخَانِي مِنَ الْأَرْضِ قَاعِدَا * وَلَمْ أَرِ مِنْ يَحْنَى النُّجُومِ مِنَ الْأَرْضِ
وقال شاعرٌ يَتَطَيَّرُ بِهِ :

أَصْبَحْتُ أَذْكَرَ بِالرَّيْحَانِ رَائِحَةً * مِنْكُمْ وَلِلنَّفْسِ بِالرَّيْحَانِ إِيْنَاسُ
وَأَهْجُرُ الْيَاسَمِينَ الْفَضَّ مِنْ حَذَرِ الْ * يَاسِ إِذْ قِيلَ فِي شَطْرِ اسْمِهِ يَاسُ
وقال آخر :

لَا مَرْحَبًا بِالْيَاسَمِينَ * وَإِنْ غَدَا لِلرَّوْضِ زَيْنَا
صَحَّفْتُهُ فَوَجَدْتُهُ * مُتَقَابِلًا يَاسًا وَمَيْنَا
ونظيره قول الآخر :

وَيَاسَمِينَ إِنْ تَأَمَّلْتَهُ * حَقِيقَةً أَبْصَرْتَهُ شَيْنَا
لَأَنَّهُ يَاسٌ وَمَيْنٌ وَمَنْ * أَحَبَّ قَطُّ الْيَاسَ وَالْمَيْنَ

(١) لم نجد فيها راجعاً من كتب النبات أن شجرة الياسمين في العظم والانتاع بحيث يصح أن يطلق عليها اسم الدوحة بالمعنى اللغوي، وهو أنها الشجرة العظيمة المتسعة ذات الفروع الممتدة؛ بل الياسمين شجيرات صغيرة، كما هو مشاهد، وكما وصفه علماء النبات في كتبهم انظر الكلام على الياسمين في عمدة المحتاج ج ٢ ص ١٧٢ طبع بولاق وإذن فالمراد بالدوحة هنا الشجرة مطلقاً.

(٢) الورق : الفضة . والعين : الذهب عامة .

(١) وقال [ابن] الحَدَّاد في عكس ذلك :

بَعَثُ بِالْيَاسَمِينِ الْغَضَّ مَبْتَسِمًا * وَحَسَنُهُ فَاتَنَّ لِلنَّفْسِ وَالْعَيْنِ
بَعَثُهُ مَبْتَسِمًا عَنْ صَدَقٍ مُعْتَقِدِي * فَانْظُرْ تَجِدَ لَفْظَهُ يَاسَا مِنَ الْمَيْنِ

وَأَمَّا الْآسُ وَمَا قِيلَ فِيهِ — فَالْآسُ نَوْعَانِ : بَرِّيٌّ وَبُسْتَانِيٌّ ؛ فَالْبَرِّيُّ
هُوَ الَّذِي يُسَمَّى بِدِمَشْقَ : قِفَ أَنْظُرْ^(٢) ، سُمِّيَ بِذَلِكَ لِحُسْنِهِ ؛ وَوَرَقُهُ يُشَبِّهُ وَرَقَ
الْبُسْتَانِيِّ ، إِلَّا أَنَّهُ أَعْرَضُ مِنْهُ ؛ وَطَرَفُهُ مُحَدَّدٌ ، يُشَبِّهُ سِنَانَ الرَّحْجِ ؛ وَالْيُونَانُ تُسَمَّى
الْآسَ : مَرَسِينِيٌّ ؛ وَتُسَمَّى الْعَاقَةُ : مَرَسِينًا^(٣) . وَقَالَ ابْنُ وَحْشِيَّةٍ فِي تَوْلِيدِهِ : وَإِنْ
خَلَطْتُمْ بِأَصْلِ الْيَبْرُوحِ عِيدَانَ الشَّبَثِ وَوَرَقَ الْحَرْجِيرِ وَصَحَقْتُمْ ذَلِكَ صَحَقًا جَيِّدًا
وَزَرَعْتُمُوهُ فِي الْأَرْضِ ، وَهُوَ كَهَيْئَةِ الْكُبَّةِ ، وَصَبَبْتُمْ فَوْقَ الْكُبَّةِ الْمَاءَ ، وَطَرَمْتُمُوهُ
فِي التُّرَابِ ، خَرَجَتْ عَنْ ذَلِكَ شَجَرَةُ الْآسِ الطَّوِيلِ الْوَرَقِ . وَإِنْ أَرَدْتُمْ الْمَدْوَرَّ الْوَرَقَ
فَاخْلُطُوا مَعَ أَصْلِ الْيَبْرُوحِ وَرَقَ الْآسِ الطَّوِيلِ ، وَنَصَفَ وَزْنَ أَصْلِ الْيَبْرُوحِ مِنْ
وَرَقِ النَّيِّقِ ، فَانْهَ يَخْرُجُ الْآسُ الْمَدْوَرُّ الْوَرَقِ . قَالَ : وَإِنْ أَرَدْتُمْ الْآسَ الْأَزْرَقَ
اللَّوْنِ ، فَاخْلُطُوا بِأَصْلِ الْيَبْرُوحِ وَرَقَ النَّيْلِ ، وَاعْجِنُوا مَعَهُمَا مِنْ أَصْلِ الزَّيْتُونِ
وَعَرِوقِهِ ، وَأَطْمِرُوهُ فَإِنَّهُ يَخْرُجُ عَنْهُ الْآسُ الْأَزْرَقُ .

وَقَالَ الشَّيْخُ الرَّيُّسُ أَبُو عَلِيٍّ بْنُ سَيْنَا فِي الْآسِ : أَقْوَاهُ الَّذِي يَضْرِبُ إِلَى السَّوَادِ ،
لَا سَيِّمًا الْخُسْرَوَانِيَّ الْمُسْتَدِيرَّ الْوَرَقَ ، لَا سَيِّمًا الْجَبَلِيَّ^(٦) ؛ وَأَجْوَدُ زَهْرُهُ الْأَبْيَضُ ؛
وَعُصَارَةُ ثَمَرِهِ أَجْوَدُ .

(١) لم ترد هذه الكلمة في (١) .

(٢) في التذكرة والثذور الذهبية ومعجم أسماء النبات « قف وانظر » بزيادة الواو .

(٣) كذا ضبطه صاحب التاج في مستدرك مادة « مرس » بفتح الميم ، وقال : هوريجان القبور .

(٤) في تاج العروس أن هذا الفعل من باب ضرب ؛ وفي المصباح أنه من باب قتل ؛ ولهذا ضبطناه

بالوجهين . (٥) الخسرواني : نسبة إلى خسرو شاه ، من الأكاسرة .

(٦) زاد في القانون بهذه الكلمة قوله : « من جميعه » .

وأما طبعه ففيه حرارة لطيفة ، والغالب عليه البرد ، ويُشبه أن يكون برده في الأولى ، ويُشبه في حدود الثانية .

وأما أفعاله وخواصه ، فإنه يحبس الإسهال والعرق وكلّ تَرْفٍ وكلّ سِيلانٍ الى عضو ؛ وإذا تُدلك به في الحمام قوى البدن ، وتُسَف الرطوبات التي تحت الجلد ؛ وهو ينفع من كل تَرْفٍ لَطُوخاً وضماداً ومشروباً ، وكذلك رُبّه ورُب ثمرته ؛ وقبضه أقوى من تبريده ؛ وهو يُسرع جبر العظام ؛ وليس في الأشربة ما يعقل وينفع أوجاع الرئة والسعال غير شرايه ؛ ودُهْنُه وعُصارَتُه [وطيخه^(١)] تقوى أصول الشعر ؛ وورقه اليابس يمنع صُتْنان الآباط ؛ ورَمادُه ينقى الكلف ، ويجلو البهق . قال : والآس يسكن الأورام^(٢) والحمرة^(٣) والنملة^(٤) والبثور^(٥) والفروخ^(٦) والشرى^(٧) وحرَق النار ؛ وورقه يَضْمَد به بعد تخفيفه بزيت ونحر ؛ ويابسُه إذا دُرَّ على الداحس نفعه ؛ وإذا طُبِخَتْ

(١) لم ترد هذه الكلمة في كلا الأصلين ؛ وقد أثبتناها من القانون ج ١ ص ٢٤٥ طبع بولاق .

(٢) الحمرة : التهاب وورم وأحمرار شديد إذا ضُفِط عليه بالأصبع يزول ، ثم يعود ، وبصحب ذلك ألم شديد بحرق ، مع مرة النض ، ثم تظهر حويصلات فيها مادة مصلبة تحف فيما بعد ، ثم تسقط قشوراً ، وهى من أمراض الجلد الحادة ، وقد تظهر في الوجه وفي بقية أجزاء البدن .

(٣) النملة : بثرة صغيرة صفراء تخرج في الجلد مع التهاب واحترق ، ويرم مكانها يسرا ، وتدب الى موضع آخر كما تدب النملة ؛ وسببها صفراء حارة ، تخرج في أفواه العروق الدقاق ، ولا تحبس فيها هو داخل الجلد .

(٤) الشرى : داء يأخذ في الجلد أحمر كهيئة الدراهم ؛ وقيل : هو يشور صفار حر حكا كهيئة مكربة تحدث دفعة غالباً ، وتشتد بالليل في البدن . (٥) زاد في القانون بعد هذه الكلمة قوله : « بالزيت » .

(٦) الداحس : ورم يأخذ في الأنف ، ويظهر عليها ، وهو شديد الضربان ؛ وفي بحر الجواهر أن الداحس ورم حار يعرض بالقرب من الأنف مع وجع شديد وضربان قوى وعمد يسقط الأنف ؛ وربما أحدث الحبي . وقال الأوربيون : إنه التهاب النسيج الخلوى الغليظ المتدخّل الداخل فيه خيوط عصبية كثيرة ؛ وهو يحدث في أطراف الأصابع ، ولا خطره إلا بسبب شدة وجعه ، لما يحصل للرئض به من الاختناق ، وإطلاق هذا الاختناق يزول هذه العوارض في الحال .

ثمرته بالشراب وأُخذت ضمادا أبرأت القروح التي في الكفين والقدمين وحرق النار وتمنع عن التنفط، ومن استرخاء المفاصل . قال : والآس يجبس الرعاف ويجلو الحزاز، ويخفف قروح الرأس، وقروح الأذن؛ وينفع شرابه من استرخاء اللثة؛ وورقه اذا طبخ بالشراب وصمد به سكن الصداع الشديد؛ واذا شرب شرابه قبل الشراب منع النحر؛ والآس يسكن الرمد والمحوظ؛ واذا طبخ مع سويق الشعير أبرأ أورام العين؛ والآس يقوى القلب، ويذهب الخفقان؛ وثمرته تنفع من السعال؛ وهو يقوى المعدة، خصوصا ربه؛ وحبه يمنع سيلان الفضول الى المعدة؛ وهو جيد في منع دُرور الحيض؛ وماؤه يعقل الطيعة، ويجبس الإسهال؛ وطبخ ثمرته ينفع من سيلان رطوبات الرحم؛ وينفع تضميده للبواسير؛ وينفع من ورم الحُصية؛ وطبخه ينفع من خروج المقعدة والرحم؛ وهو ينفع من عَصّ الرتيلاء، وكذلك ثمرته اذا شربت بشارب، وكذلك من العقرب .

وأما ما جاء في وصفه — فقال الأخيطل الأهوازي :

للآس فضل بقاءه ووفائه * ودوام نضرتِه على الأوقات

(١) «ومن استرخاء» الخ أى «وتنفع من استرخاء» فلجار والجورر متعلق بخذوف هو هذا الفعل المذكور أو ما يفيد معناه وعبارة ابن سينا ج ١ ص ٢٤٥ طبع مصر : يوافق التضميد ثمرته مطبوخة بالشراب من استرخاء الخ ولم يقل المؤلف هذه العبارة بنصها حذرا من تكرار هذا الكلام مع ما سبق من قوله قبل ذلك : « واذا طبخت ثمرته بالشراب واتخذت ضمادا » .

(٢) الحزاز، هو الهبرية التي تكون في الرأس تشبه النخالة، وهى الوحش الذى يعلق بأصول الشعر ويسمى قشرة الرأس .

(٣) الرتيلاء : دابة تشبه العنكبوت؛ تصيد الذباب؛ وأصنافها كثيرة؛ وشرها المصرية، فهنا حراء كأنها العنكبوت، مستدرة، ومنها سوداء دخانية؛ ومنها رقطاء؛ ومنها بيضاء مدورة البطن، صغيرة القم، محدودة الظهر، بخطوط براقية؛ ومنها الصفراء؛ ومنها العنابية، فهنا فى وسط رأسها . وقال داود : الرتيلاء من العناكب كبير البطن قصير الأرجل، بين صفرة وسواد؛ وهو من السموم؛ نهش تولى، وربما أضعفت . وقال الأوردوبيون : هو نوع من العنكبوت كثير الوجود فى جنوب إيطاليا يحدث من عضه مرض عصبي عجيب لما يحصل لمعضوضه من التشنج بحيث إنه دائما يميل الى الرقص .

الجواغبر وهو أخضر والثرى * يَبْسُ ويبدو ناضر الورقات
قامت على قُضبانِه ورقائِه * كِنِصالِ تَبِلٍ جَدِّ مؤْتَلِقاتِ
وقال آخر :

وغادة أهدت الى إلفها * قضيب آس زاد فى ظرفها
كأَنما خُضرةُ أوراقيِه * بَقِيَّةُ الحِنا على كَفِّها
وقال آخر فى باقة آس :

ومشمومة مخضرة اللون غَضَّة * حوتَ مَنظَرا للناظرين أنيقا
إذا شَمَّها المعشوقُ خَلَّتْ أخضارها * ووجتَه فيروِزجا وعَفيقا
وقال ابن وكيع :

خَليلٌ ما للآس يَبْقَى نَشْرُه * إذا هَبَّ أنفاسُ الرِّياحِ العواطِرِ
حَكى لوئِه أصداعِ رِيمٍ مَعْدِرِ * وصورَتُه أذانَ خَيْلٍ نوافِرِ
وأما الزعفران وما قيل فيه — فالزعفران يسمّى الجادى بالدالين^(١)
المهملة والمعجمة، والحساد، والريّهقان، والكركم .

وقال الشيخ الرئيس أبو عليّ بن مينا : جيدُه الطرى ، الحسنُ اللون ، الذكى
الرائحة ، على شَعْرِه قليلُ بياض غير كثير ، ممتلئٌ صحيج^(٢) سريع الصَّبغ ، غير متكرّج^(٣)

(١) سياتى فى صفحة ٢٥٤ من هذا السفر نسبة هذين البيتين الى أبى سعيد الأصفهاني .

(٢) مقتضى اللغة أن يقول : « فى طاقة » فان الطاقة من الريحان ؛ وهذا هو المراد هنا . أما الباقية
فهى الحزمة من البقل .

(٣) الجادى نسبة الى جادية ، وهى قرية من عمل البلقاء من أرض الشام .

(٤) فى كلا الأصلين ونسخة القانون المطبوعة فى أوروبا « غير سريع » وقوله « غير » زيادة من النسخ
ويدل على هذا عبارة ابن البيطار فى صفة الزعفران الأقوى فى الطب : « وإذا ديف صِغ اليَد سريعا من
ساعته » اه ولم يرد قوله : « غير » فى نسخة القانون المطبوعة فى مصر .

(٥) كذا ورد هذا اللفظ فى كلا الأصلين والذي فى نسختي القانون المصرية والأوروية « غير =

ولا متفتت؛ وطبعه حار في الثانية، يابس في الأولى . وقال في أفعاله وخواصه :
هو قابضٌ محللٌ مُنضِجٌ مفتَحٌ . قال : وقال الخُوْزِي : ^(١)إنَّه لا يغيِّرُ خِلْطاً ألبَنَةً
بل يحفظها على السوية ، ويُصلِحُ العفونة ، ويقوِّى الأحشاء ، وشرُّه يحسِّنُ اللون ؛
وهو محللٌ للأورام ، وتُطلى به الحمرة . قال : وهو مصدِّع ، يضرُّ الرأس ؛ وهو
منومٌ ، وإذا سُقي في الشراب أسكر ؛ وينفع من الورم الحارِّ في الأذن ؛ وهو يجلو
البصر ، ويمنع النوازل إليه ، وينفع من الغشاوة ، ويكتحلُّ به للزرقة المكتسبة
من الأمراض ؛ وهو مقوِّ للقلب ، مفرِّج يشمه المبرسم ^(٢) وصاحبُ الشوصة للتنويم ،
وخصوصاً دهنه ، ويسهلُّ النَّفس ، ويقوِّى النفس . قال : وهو مُغيثٌ يُسقط

= ملزج» الجزء الأول صفحة ٣٠٦ طبع مصر ١٦٩ طبع أوربا وقد ورد في مفردات ابن البيطار
ما يوافق كلتا الروايتين ؛ فقد قال في صفة الزعفران الأقوى في الطب : « ليس بمكرج ولا ند » النخ ،
فأقول العبارة يوافق ما هنا ، وقوله بعد : « ولا ند » يوافق ما في القانون ، إذ معناه أنه غير ملزج ،
والمكرج : القاصد : يقال تكرج الخبز إذا فسد وعطه خضرة .

(١) في كلا الأصلين : « لا يعدُّ » بالعين والذال ؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا قلا عن القانون
والمفردات .

(٢) يحفظها ، أى يحفظ الأخلاط ، كما هي عبارة ابن البيطار .

(٣) الذى في القانون : « على البيوسة » وما هنا هو الوارد في كلا الأصلين ومفردات ابن البيطار
وهو منقضى سياق العبارة أيضا .

(٤) المبرسم : الذى أصابه البرسام ، وهو لفظ فارسي معناه ورم الصدر ؛ وهذا المرض ورم حار
في الحجاب المعرض بين الكبد والمعدة يحصل معه الهذيان ؛ وسببه إما دم صرف ، وعلامته التمدد وحرارة
الوجه وعظم النبض وضيق النفس ؛ وإما دم صفراوى ، وعلامته شدة النخس والوجع ، وشدة الحمى ،
وسرعة النبض ؛ وإما دم سوداوى ، وعلامته شدة النخس مع بيس الفم وقوة الحمى وخشونة اللسان
وسواده ؛ وأكثره قاتل . وقال الهرورى : إنه ورم في الحجاب المعرض بين القلب والمعدة .

(٥) الشوصة : ورم يحدث في الحجاب الذى على اضلاع الخلف تحت الحجاب الحاجز ، وعلامته أن
العليل لا يمكنه أن ينام على شكل من الأشكال وألا يتحرك بسهولة . وقال ابن سينا : إنه قد تعرض
في الحجب والصفاقات والعضل التى في الصدر والأضلاع ونواحها أورام مؤذيه جدا موجعة تسمى شوصة
وبرساما وذات الجنب .

(٦) عبارة القانون والمفردات : « ويقوِّى آلات النفس » .

(١) الشهوة بمضادته المحوضة التى فى المعدة وبها الشهوة، لكنه يقوى المعدة لما فيه من الحرارة والدَّيغ والقَبْض . وقال قوم : الزعفرانُ جَيِّدٌ لِلطَّحَالِ . قال : وهو يهيج الباه، ويُدر البول، وينفع من صلابة الرَّحْمِ وأنضامِها والقروح الخبيثة فيها إذا استعمل بموِّمٍ أَوْحَّ مع ضِعْفِهِ زيتا . وزعم بعضهم أنه سقاء للطلق المتطاوِل (٢) فولدت للساعة . قال : وثلاثة مثاقيل منه تقتل بالفرج؛ وإذا عُدِمَ فبدله وزنه قُسط، ورُبَّ وزنه قشورُ السَّليخة (٣) .

وأما ما جاء فى وصفه — فقال مؤيد الدين الطُّغرائى :

وحديقة للزعفران تازجت * وتبرجت فى نسج وشي مؤنق
شكت الحيال فالحقحتها نطفة (٦) * من دَوْبِ غادية الغام المغدق
حتى إذا ما حان وقت ولادها * فتق الصبا منها الذى لم يفتق
عذراء حبل قطت أولادها * حمرا وصفرا فى الحرير الأزرق

(١) فى كلا الأصلين : «لمصادقة» ؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا كما فى القانون ج ١ ص ٣٠٧ طبع بولاق وص ١٦٩ طبع أوربا، وهو ما تفيد عبارة ابن البيطار أيضا اذ قال : ويطل المحوضة التى تكون فى المعدة المفردات ج ٢ ص ١٦٣ طبع بولاق .

(٢) «وبها» ، أى بالمحوضة .

(٣) الموم : شمع السمل، قال الأزهري : هى فارسية . والمخ : صفرة البيض .

(٤) القسط ويقال فيه : «الكسط والكشط» أيضا، وهو عود هندى يتبخره .

(٥) السليخة : عطر تراه كأنه قشر منسلخ كما فى القاموس وشرحه . وقال ابن البيطار : السليخة أصناف كثيرة تكون فى بلاد العرب المنبئة للأفاويه ، ولها ساق غليظة القشر وورق شبيه بورق النوع من الدوسن الذى يقال له إرسا . وأخسير منها ما كان ياقوتيا حسن اللون دقيق الشب أملس غليظ الأنايب طولها، بلذع اللسان ويقبضه، عطر الرائحة، طيبها، عص الطعم، دقيق القشر، مكثز، فيه شئ من رائحة الخمر . وقال فارود : السليخة : قشر شجر هندى ويبنى ؛ وقبل : من خواص بلاد عمان، وذكرها أنواعا سبعة فارجع الى تفصيلها فى التذكرة .

(٦) الحيال : عدم الحمل .

(٧) فى كلا الأصلين : «فالحققتها» بتقديم الحاء على القاف ؛ وهو تحريف .

وَكَاثِمًا أَقْتَلُوا فَأَصْفَرُ خَائِفٌ * بِحِذَاءِ قَانٍ بِالْذِّمَاءِ مَفْرِقٌ

وقال آخر :

وَكَاثِمٌ وَرَدَ الزَّعْفَرَانُ مَضَاهُكُ * قَدْ جَمَعَتْ لَعَسَ الْمَقْبَلِ وَالْمِي^(٢)

أَوْ أَنْضَلُ فَوْقَ التَّرَابِ مَسْدِيدَةٌ * قَدْ فَارَقَتْ بَعْدَ الرَّيَايَةِ أَمَهُمَا

وقال آخر :

لِلزَّعْفَرَانِ إِذَا مَا قَامَهِ قَطْرٌ * فَضَلُّ عَلَى كُلِّ وَرْدٍ زَاهِرٍ أُنْقِ^(٣)

كَأَنَّهُ السُّنُّ الْحَيَاتُ قَدْ شُدِّخَتْ * رَهْ وَهْهَا فَاكْتَسَتْ مِنْ حُمْرَةِ الْعَلَقِي

مِنْ لَا يَسِ حُمْرَةٌ مِنْ وَجْهِ ذِي نَجْمٍ * وَلَا يَسِ صُفْرَةٌ مِنْ وَجْهِ ذِي قَرَقِ

لَا شَيْءَ أَعْجَبُ مِنْ لَوْنَيْهِمَا وَهْمَا * تَشْوَابِ تَرْبَانٍ فِي مَهْدٍ وَفِي خَرَقِ^(٤)

فِرْعَانٍ مَخْتَلَفٍ مَعْنَاهُمَا وَهْمَا * نَتِيجَتَا جَوْهَرٍ فِي الْأَصْلِ مَتَفَقِ^(٥)

وقال آخر :

طَلَعَ الزَّعْفَرَانُ مِثْلَ زِيحَاجٍ * قَدْ تَضَلَّنَ مِنْ سِهَامٍ غِلَا^(٦)

(١) اللس بالتحريك : سواد مستحسن في الشفة واللثة . وقيل : هو سواد في حمة .

(٢) اللى : سمة في الشفة مستحسنة .

(٣) في رواية : « عبق » انظر مباحج الفكر .

(٤) تشوان : تنية تشو بمعنى تش . بسكون الشين فهما . وفي كتب اللغة أنه يقال : أترجة نشوة ،

أى حديث لسنها ؛ ويقال : « نشوت في بنى فلان تشوا ونشوة » ؛ أى كبرت .

(٥) في كلتا النسخين : « ريان » ؛ وفيه تصحيف وقص .

(٦) قائل هذا الشعر هو محمد بن عبد الله البربري ، كما في مباحج الفكر .

(٧) الزجاج : نصال السهام ، واحده زج بالضم .

(٨) تَضَلَّنَ بِالضاد مَبْنِيًا لِلْجَهْلِ ، أَيْ اسْتَخْرَجْنِي ؛ يُقَالُ : تَضَلَّنَ ؛ أَيْ أَخْرَجَنِي ؛ وَيَجُوزُ أَنْ يُقْرَأَ

بِالضاد الْمُهْمَلَةً مَبْنِيًا لِلْجَهْلِ أَيْضًا ، وَهِيَ رِوَايَةُ مَبَاهِجِ الْفِكْرِ ، وَهُوَ بِمَعْنَاهُ ؛ يُقَالُ : تَضَلَّتِ الشَّيْءُ بِمَعْنَى

أَخْرَجَتْهُ ، كَمَا يَجُوزُ أَنْ يُقْرَأَ « تَضَلَّنَ » مَبْنِيًا لِلْفَاعِلِ ؛ أَيْ أَخْرَجْنِي ، يُقَالُ : تَضَلَّ مِنَ الذَّنْبِ ؛ أَيْ خَرَجَ مِنْهُ .

(٩) الْغَلَا بِالْكَسْرِ : مُصَدَّرٌ غَالِي الْمَهْمُ وَغَالِي بِهِ : إِذَا رَفَعَ بِهِ يَدَيْهِ مُرِيدًا لَأَفْضَى الْغَايَةِ ، أَوْ إِذَا =

وَرَأَى كَأَنَّهُ شَعَلَ الْكَبَدُ * رِيَتْ لَيْلًا ضِيَاؤُهَا فِي غِطَاءِ
 وَرَقٍ فِيهِ زُرْقَةٌ تَجْلِبُ اللَّهُ * وَوَيْسَى عِيَانُهُ كُلُّ رَأَى
 يَتَفَرَّى عَنْ قَانِثَاتِ حَسَانٍ * مِثْلَ هُذَيْبٍ مَعْصِفٍ مِنْ رِدَاءِ
 قَانِثَاتٍ كَأَنَّهُا أَلْفَاتُ * خُطِطَتْ فِي الطَّرَازِ ذَاتِ اسْتَوَاءِ
 يَتَنَقَّبْنَ لِلرِّجَالِ غُدُوءًا * ثُمَّ يَسْفِرْنَ ضُخْرًا لِلنِّسَاءِ
 يَتَبَرَّجْنَ فِي ثِيَابِ الشَّكَاكِلِ * وَيُعَرِّينَ مِنْهُ بَعْدَ اكْتِسَاءِ
 زَيْ عُرْسٍ وَمَا يَمُتُ ذَا لَدَى خ * يَرِ غِشَاءٌ وَذَا لِشَرِّ عِشَاءِ
 مِثْلُ غَمٍّ قَدْ آنَجَلَى عَنْ سُرُورٍ * وَنَعِيمٍ قَدْ آنَثَضَى عَنْ بَلَاءِ
 وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ الْخَوَّازِمِيُّ :

أَمَّا تَرَى الزَّعْفَرَانَ الْغَضَّ تَحْسَبُهُ * جَمْرًا بَدَا فِي رَمَادِ الْفَحْمِ مَضْطَرِمًا
 كَأَنَّهُ بَيْنَ أَطْرَافٍ تُخَفُّ بِهِ * طَرَائِقُ الدَّمِّ فِي خَذِينَ قَدْ لُطِمَا
 دَمٌ عِيَانًا وَمِسْكٌ نَشَرَ رَائِحَةً * فِي طَيْبِهِ وَكَذَاكَ الْمِسْكُ كَانَ دَمَا
 (وقال آخر) :

شَبَّهْتُ رَوْضَ الزَّعْفَرَانِ بِشَاطِيرِ^(٣) * سَلَبَ النَّصَارَى وَالْيَهُودِ شِعَارَهَا
 كَصَحِيفَةٍ مِنْ سِنْدِسٍ عَنِيَتْ بِهَا^(٤) * كَفَّ صَنَاعٌ قَوِّمَتْ أَسْطَارَهَا

= رى به أقصى الغاية؛ ويجوز أن يقرأ غلا، بفتح الغين، وهو المغالى بالمهم، أى مهام رام بعيد الرى،
 ولهذا ضبطناه بالوجهين .

(١) فى كلا الأصلين : « فشر » بالقاء؛ والسياق يقتضى اللام كما أثبتنا .

(٢) لم ترد هذه العبارة فى (١) . (٣) الشاطر، هو الذى أعى أهله ومؤدبه خبثا

ومكرا وأخذ فى نحو غير الاستواء والاستقامة؛ وقيل : إنه لفظ مولد .

(٤) فى كلا الأصلين : « عبت » بالباء الموحدة والتاء المثلثة؛ وهو تصحيف صوابه ما أثبتنا بدليل

وصف الكف بعد بأنها صناع، وبأنها تقوم الأسطار، فان هذين الوصفين لا يكونان ليد عابثة . وانظر
 مباحث الفكر .

(١) وكأنا ألفاتها قد توجت * يجامر تذكى النسائم نارها
من كل فاقية تلقع دائما * بدخان كبريت تجتازها
متقنات في الدجى فاذا بدا * للصبح إسفار مفرق نهارها
والشمس طالعة على أخواتها * وإذا توارت أسبلت أستارها

وأما الحبق وما قيل فيه — فالحبق أنواع، تُطلق عليها العامة الریحان؛
ومن أسمائه الباذرُوج، وهو الحماح (٢) . ويسمى الباذرنجبويه والباذرنبويه،
(٣) (٤)

- (١) في (١) «المجامر» ؛ وهو تبديل من النسخ صوابه ما أثبتنا نقلا عن مباحث الفكر .
- (٢) «ومن أسمائه» ، أى ومن أنواعه ؛ أو أن الكلام على تقدير مضاف محذوف ، أى من أسماء أنواعه ؛ فإن ما يأتى بعد ليست أسماء للحبق تدل على ما يدل عليه هذا اللفظ كما توهمه هذه العبارة ، بل هى أنواع منه ، والحبق اسم يسميها جميعا ؛ كما يؤخذ ذلك من الكتب التى بين أيدينا كالمفردات والتذكرة وغيرها ، وستذكر فى الحواشى الآتية تعريف كل صنف من هذه الأصناف .
- (٣) الذى وجدناه فيما راجعناه من الكتب أن الباذرُوج ليس هو الحماح كما ذكره المؤلف هنا ، بل كل منهما صنف متميز عن الآخر وإن كان كلاهما من الحبق ، فقد أفرد الأطباء والنباتيون كلا منهما بباب مستقل ، ولم يذكروا فى أحدهما أنه هو الآخر ؛ فالباذرُوج بقلة تستنبت فى البيوت ، وقد تنبت بنفسها ، ويسمى هذا النبات الریحان الأحمر والسلياني ، وهو عريض الأوراق مربع الساق حريف غير شديد الحرافة . وذكر داود أن هذا الاسم نبطي ؛ وقال ابن الكشي إنه فارسي ، وهو بالعربية الحوك ، ويسمى باليونانية أوقيمون انظر عمدة المحتاج ج ٢ ص ٩٣ . والذكرة ج ١ ص ٩٤ . أما الحماح فهو الحبق الكرمانى كما فى المفردات (وفى قاموس الأطباء الحبق البستاني) وهو عريض الورق ، ويسمى الحبق النبلي ، له أغصان خضر مربعة خوارة ونور أبيض . وقال أبو حنيفة : الحماح بأطراف اليمن كثير ، وليس يرى ، ويعظم عندهم .

(٤) « ويسمى » أى ونوع من الحبق يسمى الخ فان الباذرنجبويه والباذرنبويه ليسا اسمين للحبق يدلان على ما يدل عليه كما تنهيد عبارة المؤلف ، بل هما اسمان لنوع متميز بنفسه من أنواعه ؛ والحبق لفظ يعم هذا النوع وغيره ، فقد ذكر الأطباء والنباتيون أن الباذرنجبويه والباذرنبويه لفظان فارسيان معناها الأرجية الرائحة ؛ وهذا الصنف هو الترنجان والبقلة الأرجية ؛ ويقال له مفرح القلب أيضا ، وهو عشبة يشبه ورقها وقضبانها ورق البلوطى وقضبانها (البلوطى غير البلوط ، وهو المعروف بعشبة الكلاب) =

(١) وأسمه بالفارسية: المَرْمَاحُوزُ، ومنه ما سَمِيَ الفَرَنْجَمَشَكُ بالفاء والباء؛ ورائحته كرائحة القَرَنْفُلِ ؛ ويقال فيه فَلَنْجَمَشَكُ، وَأَفْلَنْجَمَشَكُ ؛ وكلُّها فارسية . ومنه ما يسمَّى = إلا أن ورقها أكبر من ذلك الورق ، وليس عليه زغب مثل ما عليه ، ورائحتها مثل رائحة الأترج ، والنحل تستطيبها وتحمل عليها . وقال داود : هى بقلة تنبت وتستنبت خضرة ، لطيفة الأوراق ، يزهر الى الحمرة عطرية ، ربيعية وصفية .

(١) واسمه ، أى اسم بعض أنواع الحبق ، فإن المرماحوز الآتى ليس مرادفاً للحبق كما يفيد ظاهر كلام المؤلف ، بل هو اسم لنوع منه كما يفيد كلام ابن البيطار وداود وغيرها وانظر تعريف هذا الصنف فى الحاشية الآتية .

- (٢) قال ابن البيطار فى المفردات ج ٤ ص ١٤٨ طبع بولاق ضمن الكلام على المروالذى من أقسامه المرماحوز : إن المرماحوز يرتفع عن الأرض شبراً وازبادة ، ساقه خشبية ، وعروقه نابتة متقاربة ، ويتفرع ورقه على تلك الساق بشئ يمتد منها الى الورقة ؛ وريح ورقه طيب قليلاً ، وطعمه مر ، وقبه أدنى بشاعة تحاط مرارته أول ما يحاطل الفم ، له بزر فى ظفره يلفظ فى تموز كبزر الكنان ، وفى ورقه أدنى محديد فى رأسه ، منكسر الخضرة نحو السلق والآس . وقال داود : المرماحوز هو السرو الجليل خشبي ، خشن الأوراق ، يقارب النبات المعروف بلسان الثور إلا أنه أطول ، وفى أوراقه ميل الى أسفل ، وبزره فى ظفره كالكنان . وفى المادة الطيبة ج ٢ ص ٥٥٥ أن المرماحوز شجرة تنبت فى حوض البحر المتوسط ، وأنه قد يسمى حبق الشيوخ وحشيشة الهر ، لأن الهر يوجب الرائحة التى تساعد منه ؛ ويسمى باللسان النبات طقريون مارون ، وأن ساقه أسطوانية ، وفى بعض الأصناف تكون مربعة ، وهى مغبرة مميضة ، وطولها قدم بل أكثر ، وهى دقيقة خيطية ، والأوراق متقابلة صغيرة بيضاوية كاملة خضراء من الأعلى ، ويبض بالكلى من الأسفل ، والأزهار حمراء جوانية . ثم ذكر مؤلف هذا الكتاب تقلا عن أطباء العرب أن عروق هذا النبات ، أى أغصانه ، تطول بقدر طول الساق ، وورقه على الساق بين التدوير والمطاول ، وبين الخضرة والغبرة ، زهره يميل الى غبرة وصفرة الخ ما ورد من صفات هذا النبات .

- (٣) كذا ضبط هذا اللفظ فى القاموس مادة (حبق) ضبطاً بالقلم لا بالعارة - وضبط فى المعجم الفارسي الانجليزى بضم الميم ؛ وورد فى معجم أسماء النبات ص ١٢٧ مرة بالسین المهملة ، ومرة بالشين المعجمة ؛ ومعناه : مسك الإفريح ، وهو عشب دقيق القضبان يستعمل فى الأكليل شبيه بالباذروج ، طيب الرائحة ، كان فيه زغباً ؛ وقد يزرعه بعض الناس فى البساتين ، كما قاله ديسقوريدوس . وقال غيره ؛ الفلنجمشك صفتان : أحدهما بستاني ، ويقال له الهنوى ، والآخر برى ، ويقال له الصينى ؛ والأول مربع البندان ، ورقه كورق الباذروج ، ولونه بين الخضرة والصفرة ، ورائحته كرائحة القرقلى . والصينى ينبت فى الصخور دقيق الورق ، شبيه بورق النعام البرى ، ورائحته أشد وأحد من رائحة البستاني . وقال داود : الفلنجمشك القرقلى البستاني ، وهو شجر كثير الفروع ، عريض الأوراق ، مربع الساق خشن ، طيب الرائحة ؛ له بزر كالريحان ، ينبت ببساتين مصر كثيراً .

بـالفارسيّة : الشاهسفرم^(١)، ومعناه ملك الرياحين^(٢)، والعرب تسميه : الضيمران^(٣)
والضومران^(٤)، ومنه حبّ القتي : المرزجوش^(٥) والمرزنجوش^(٦) والمردقوش^(٧) والعيقز^(٨)، ومنه
ما يسمى المرّو والزغب والزبغر، وهو المرّو الدقيق الورق^(٩) . والصعترى^(١٠)، وريحان

(١) الشاهسفرم، هو الحبق الكرمانى، وهو دقيق الورق جدا، يكاد يكون كورق السذاب، عطر
الرائحة، وله وشائع فرفرية كوشائع الباذروج؛ ويبقى نواره في الصيف والشتاء . وذكر دأود أن هذا
الصف هو الأخضر الضارب الى الصفرة، ويعرف بالريحان المطلق، ويفرس في البيوت، وإذا رش
عليه الماء اشتدت رائحته .

(٢) ورد في التاج مادة «شاهسفرم» أن معناه ريحان الملك . وفي مادة «حبّ» أن معناه سلطان
الرياحين؛ وهذا الأخير هو الموافق لما هنا .

(٣) ما ذكره المؤلف من أن الضيمران والضومران من أسماء الشاهسفرم قول لبعض العلماء أوردته
صاحب التاج في مادة «ضمر» . ويؤخذ من كلام ابن البيطار أنه غير الشاهسفرم فقد ذكر في الكلام على
الضيمران أنه ضرب من حبّ الماء، وهو الفوتج النهري . أما الشاهسفرم فهو الحبق الكرمانى، كما سبق
في الحاشية رقم ١ من هذه الصفحة، فانظرها .

(٤) يلاحظ أن هذا اللفظ قد ورد في بعض الكتب بالقاف والنون كما في قاموس الأطباء . وهو
محرّيف صوابه بالقاف والنون . كما هنا وكما في القاموس وشرحه مادة «حبّ»؛ ويرجح ذلك أيضا أن من
أنواع الحبق نوعا آخر يسمى : حبّ الشيوخ، فيناسب أن يسمى هذا النوع الذى نحن بصدده : حبّ القتي .
(٥) المرزنجوش : نبات كثير الأغصان، ينسبط على الأرض في نيّاته، وله ورق مستدير عليه زغب،
وهو طيب الرائحة جدا . وقال داود إنه من الرياحين التى تزرع في البيوت وغيرها ، ويفضل التام
في كل أفعاله؛ وهو دقيق الورق، يزهر أبيض الى الحمرة، يخلف بزرا كالريحان، عطرى . وفي القاموس
وشرحه أن عربيه سمى بكعفر .

(٦) العامة يبدلون الميم من هذا اللفظ باء فيقولون : بردقوش (التاج) في الكلام على المرزجوش
ومعجم أسماء النبات ص ١٣٠

(٧) ذكر صاحب المنهج أن هذا اللفظ يقال بالموحدة كما هنا؛ ثم ذكره مرة أخرى في باب العين
والنون : «عقتر» وكذلك نص صاحب المادة الطبية على أنه ياء . موحدة فتبدل نونا الجزء الثانى ص ٨٥
(٨) في المفردات والتذكرة والتاج في الكلام على أنواع الحبق : أن الحبق الصعترى هو الشاهسفرم،
وقد تقدم الكلام عليه في الحاشية رقم ١ من هذه الصفحة ، فانظرها وكلام المؤلف يفيد أن كلامها غير
الآخر تبعا لما في مباحج الفكر .

(٩) ريحان الكافور يسمى الكافوراليودى، ويسمى بالفارسية سوسن، وهو فارس كثير؛ وهو نوع =

الكافور، ويسمى بالفارسية (سوسن) ^(٢) وأناه، وشكله شكل المشور، ورائحته رائحة الكافور ^(٣) الريحى .

كلام لابن سينا
في طبع الباذروج
وغواصه

وقال الشيخ الرئيس أبو علي بن سينا في طبائع الرياحين : الباذروج ^(٤) طبعه حار في الأولى الى الثانية، يابس في أول الأولى، وفيه رطوبة فضلية . قال : وفيه قبض وإسهال ، فإنه يقبض ، إلا أن يصادف فضلا مستعدا ، فإذا صادف خلطا أسهله ؛ وفيه تحليل وإنضاج وقفح ، ويسرع الى التعفن ؛ ويولد خلطا رديئا سوداويا ؛ وزره ينفع من نتوله فيه السوداء ؛ وإذا طلي بالخل ودهن الورد على الأورام الحارة نفع ؛ وعصارته قطورا تنفع الأعاف ، لا سيما بخل خمر وكافور ؛ وهو مما يسكن العطاس من مزاج ، ويحركه من مزاج ؛ وهو ينفع من ضربان العين ضمادا : ويحدث ظلمة البصر ما كولا لتخليط رطوبته وتخييرها ؛ وعصارته تقوى

(٧٥)

= من الشجر ينبت في أرض خراسان في شكل شجر المشور وزهره أيضا شبيه بزهر المشور والخزامى ، لا يفاد من شيتا ، وورقه في صورة صفار ورق الهندباء البرى ، وزهر هذه الشجرة وورقها جميعا يؤديان روائح الكافور الريحى القوى الرائحة ، اذا شم أو فرك باليد يابساً كان أوطأ . وقال داود : إن شجر ريحان الكافور كشجر الزمان ورقا وحجا إلا أنه زهر الى الزرقة والياض ، ويوجد بجبال فارس ، وليس له زمن مخصوص .

(١) يسمى ، أى ريحان الكافور .

(٢) كذا ورد هذا اللفظ بالنون في كلا الأصلين والمنهج المنير في أسماء العقاقير ، والذي في المفردات ج ٢ ص ١٤٨ «أناه» بالهاء ، ولم يذكره استاذ جاس في معجمه الفارسي الانجليزي .

(٣) يجوز أن يقرأ هذا اللفظ الريحى بالياء المشددة كما هنا ، وأن يقرأ الريحى بالباء الموحدة نسبة الى ريح أحد ملوك الهند ، وهو أول من عرفه ، كما قاله داود في الكلام على الكافور ج ٢ ص ١١٦ طبع بولاق .

(٤) تقدم الكلام على صفة الباذروج في الحاشية رقم ٣ من صفحة ٢٤٧ من هذا السفر فانظرها .

البصر كحلا ؛ وهو يقوى القلب جدا ، ويخفف الرئة والصدر ، وسكرجة ^(١) من مائه تنفع من سوء التنفس ؛ وماؤه يدر اللبن ؛ ويزره ينفع من عسر البول ؛ وإذا وضع على تسع الزناير والعقارب سكنه .

وأما المرماحوز ^(٢) — فهو حار في الثالثة ، يابس في الثانية ؛ وهو لطيف محلل مسكن للرياح ، مفتتح للسدد البلغمية حيث كانت ؛ والإكباب على نطوله يحلل البخار والصُداع البارد ؛ وهو يقوى المعدة وينشف رطوبتها ، ويقوى الأمعاء .

وأما المرزنجوش ^(٣) — فهو حار يابس في الثالثة ^(٤) ؛ وهو لطيف محلل مفتتح ؛ وهو طلاء جيد على الأورام البلغمية ؛ ودهنه ضماد للفالج الميسل العتيق الى خلف ^(٥) وغيره من الفالج ؛ ويفتح سدد الدماغ ؛ وينفع من الشقيقة والصُداع والرطوبة والرياح الغليظة ، ومن وجع الأذن ^(٦) نطولا وقطورا ؛ ويُحَل في قطنه مغموسة

(١) كذا ضبط الشهاب هذا اللفظ في شفاء الغليل ضبطا بالعبارة ، فقال : « إنه بضم السين والكاف وفتح الراء المشددة ؛ ومنهم من ضمها ، والصواب الفتح » الخ ويستفاد من كلام صاحب التاج في مستدركه أنه بضم الراء ، فقد قال : إنه بضم السين والكاف والراء مشددة ، وهي قصاع صتار يؤكل فيها ، وليست بحرية ، وهي كبرى وصغرى ، فالكبرى تحمل ست أواق ، والصغرى ثلاث أواق ؛ وقيل : أربع مثاقيل ؛ ثم قال : ومعنى ذلك أن العرب كانت تستعملها في الكواخ وأشباهها من الجوارش على الموائد حول الأطعمة للتشهي والهضم . وقال ابن سينا : السكرجة : ستة أساتير وربع ، والاسنار : ستة دراهم وداقان .

(٢) تقدم الكلام على صفة المرماحوز في الحاشية رقم ٢ من صفحة ٢٤٨ من هذا السفر ، فانظرها .

(٣) تقدم الكلام على صفة المرزنجوش في الحاشية رقم ٥ من صفحة ٢٤٩ من هذا السفر ، فانظرها .

(٤) في قاموس الأطباء : « في الثانية » .

(٥) الشقيقة : وجع يأخذ في أحد شقي الرأس ، ويهيج بأدوار غالبا هيجانا شديدا لأدنى سبب ، إما عن حركة ، أو شرب نحر ، أو غير ذلك . وحدها جالينوس بأنها السائرة المتوسطة ، أي السائرة في الرأس الى وسطه ؛ وسميت شقيقة لاختصاصها بشق . (٦) النطول عند الأطباء ، هو الماء الذي تطبخ فيه الأدرية ثم يصفى منها و يصب قليلا قليلا من علو على العضو المؤرق ، أي ذو الآلة .

فى دهن المرزنجوش فتفع من أنسدادهاء وطبيخه ينفع من الاستسقاء، ومن عُسِر البول، والمَقْصُ؛ ودُهْنُه ينفع من انضمام الرِّحم المؤدَّى إلى احتقائها، وهو مع الخَلِّ ضِمَادٌ للسع العقرب .

وأما الفَلَنْجَمَشَكُ^(٢) — فهو أَعْدَلُ من المرزنجوش والنَّمَام، وأَقْلُ بُسَاءً؛ وهو يَفْتَحُ السَّدَّ العارضة فى الدِّماغِ والمَتَخَرِّينَ شَمًا وِطَاءً وأَكْلًا؛ وينفع الخفقانَ العارضَ من البَلغمِ والسَّوداءِ فى القلب؛ وهو جيدٌ للبواسير^(٣) .

وأما ما وُصِفَتْ به الرِّاحين — فقال السَّرى الرِّقاء :

وبسائط رِيحَانٍ كَاءٍ زَبْرَجِدٍ * عَبَثٌ بصفحة الجنوب فأرعدا
يشتاقه الشَّرْبُ الكَرَامُ وكلُّها * مَرِيضُ النِّسَمِ سَروا إليه عودا^(٤)

وقال أبو الفضل الميكالى :

أَعَدَدْتُ مَحْتَفِلًا لِيَوْمِ قَرَاغِي * رَوْضًا غَدَا إِنْسَانٍ عَيْنِ الْبَاغِ^(٥)

(١) الذى فى القانون «اختناقها» الجزء الأول صفحة ٣٦٧ طبع مصر وصفحة ٢٠٩ طبع أوروبا .

واختناق الرِّحم : مرض معروف ذكره الأطباء فى كتبهم انظر الأسباب والعلامات للسمرقندى فقد ورد فيه أن اختناق الرِّحم علة شبيهة بالغشى والصرع، وتبتدى من الرِّحم الخ .

(٢) تقدّم الكلام على صفة الفانجمشك فى الحاشية رقم ٣ من صفحة ٢٤٨ من هذا السفر، فانظرها .

(٣) زاد فى القانون بعد هذه الكلمة قوله : «أكلًا» .

(٤) رواية مباهج الفكر : «عبث به أبدى النسم» .

(٥) الشرب : القوم يجتمعون على الشراب .

(٦) فى (ب) «سعوا» وفى مباهج الفكر : «أتوا» .

(٧) الباغ «البستان» كما فى شرح القاموس مادة «بوغ» . وما ذكرناه من معنى الباغ فى هذا البيت

هو ما يستفاد من كلام صاحب شفاء الغليل، فقد أورد بيت الميكالى هذا شاهدا على الباغ بالمعنى السابق وقال : باغ فارضى عزبه المولدون وأدخلوا عليه اللام اه . والمعنى أن هذا الروض خير ما فى البستان من مواضع الزودة .

روضا يروض هموم قلبي حسنه * فيه لكأس اللهو أى مساع
 فاذا أثننت قُضبانٌ رِيحان به ^(١) * حيث بمثل سلاسل الأصداع
 وقال أبو هلال العسكري :

وخُضِرَ تَجَمُّعُ الأعجاز منها * مناطقٍ مثل أطواق الحمام
 لها خُصْنُ العوارض حين تبدو * وفيها لين أعطاف الغلام
 وقال مؤيد الدين الطغرأتى :

مراضيع من الرِيحان تُسقى * سَقِطَ الطَّلَّ أودَرَ العِهَادِ
 ملاسهن خُضِرَ مشبعات ^(٢) * تشير بزيمهن الى السواد
 اذا دَزَت عليها المسك رِيحٌ * وجاد بفيضهن يدُ الغوادى
 تَحَلَّلَهَا الرِياحُ فسرحتُها * صنيع المُشط فى اللِّيمِ الجعَادِ
 جرت وهنا بها وسرت عليها * فطاب نسيماها فى كل وادى

وقال ابن أفلح الأندلسى :

وحاجيم كَأَسْنَةِ ^(٣) * فى كل معتدلِ قويم
 أو أنجم تَزَعَتْ لُتَحَ ^(٤) * يرق كل شيطان رجم
 أو مثل أعراف الديو * لك لدى مبارزة الخصوم

(١) فى كلا الأصلين : «جنت» بالجيم والنون؛ وهو تصحيف .

(٢) فى كلا الأصلين : «مبغات» ؛ وهو تصحيف ، وسباق البيت يقتضى ما أثبتنا ، فان قوله
 بعد : «تشير بزيمهن الى السواد» يقتضى الوصف بأنها مشبعة من الصبغ الأخضر، أى رويت منه حتى
 شبت ، لا بأنها «مبغة» أى طويلة صافية .

(٣) تقدم الكلام فى صفة الحاحم فى الحاشية رقم ٣ من صفحة ٢٤٧ من هذا السفر، فانظرها .

(٤) تزعّت، أى انتقلت؛ وبهذا المعنى فمر بعض اللغويين قوله تعالى : «والنازعات غرقا» فقال :

هى النجوم تزع من مكان الى مكان . وفى (١) : «بزغت» .

أو كالشقيق تَحَرَّشَتْ * بفروعه أَيْدَى النسيم

أو ناكلي صَبَغَتْ بِنَا * نأمن دم الخلد اللطيم

وقال آخر :

ورِيحَانٍ تَمَيَّسَ بِهِ غَضُونُ * يطيب بِسَمِّهِ شُرْبُ الْكُثُومِ

كِسُودَانِ لَبَسَ نِيَابَ نَخْرٍ * وقد تُرِكَوا مَكَاشِفَ الرُّعُومِ ^(١)

وقال آخر :

أما ترى الرِّيحَانَ أَهْدَى لَنَا * حَاجِبًا مِنْهُ فَاجِيَانَا

تَحَسَّبَ فِي ظِلِّهِ وَالنَّدَى * زَمْرَدًا يَحْمِلُ مَرْجَانَا

وقال آخر في الشاهسفرم ^(٢) :

وقامة رِيحَانٍ أُنِيقَ نَبَاتُهَا * غذاها نَمِيرُ الْمَاءِ سَقِيَا عَلَى قَدْرِ ^(٣)

تَكَلَّلَ أَعْلَاهَا بِنَظْمٍ مَحْبَرٍ * وضاق عليها الزُّيُّ بِالْوَرَقِ الْخَضِيرِ

وفاحت بِنَشْرِ طَبِيبِ الشَّمِّ عَاطِرٍ * له نَشَوَاتُ الْمِسْكِ فِي مَائِرِ الْعِطْرِ

فَأَصْبَحَ شَاهَا لِلزَّيَاحِينَ كُلِّهَا * فليس لها ما دام شَيْءٌ مِنَ الْأُمْرِ

وقال أبو سعيد الأصفهاني :

[وَشَتَامَةٌ مَخْضَرَةُ اللَّوْنِ غَضِيَّةٌ * حوتَ مَنْظَرًا لِلنَّاطِرِينَ أُنِيقًا ^(٤)

(١) في رواية : « قاموا » انظر كوكب الروضة للسيوطي ورقة ٢١٨ من النسخة المخطوطة المحفوظة

بدار الكتب المصرية تحت رقم ٢٦٣ تاريخ .

(٢) تقدم الكلام في صفته الشاهسفرم في الحاشية رقم ١ من صفحة ٢٤٩ فانظرها .

(٣) لم نجد فيما راجعنا من كتب اللغة القامة بمعنى الطاقة من الريحان كما هو المراد هنا ؛ ولعل القامة

في هذا البيت جمع قائم ، كجائع وباعة ، يريد أعواد الريحان القائمة في مغارمها ؛ وأولل صوابه « وخامة ريحان » ؛ والخامة الطاقة اللينة النضة من النبات ؛ وهو أظهر الوجهين .

(٤) هذان البيتان لم يرذا في (١) وقد سبق إيرادهما في وصف الآس .

إذا شتمها المعشوق حلت أخضر أراها * ووجته فيروزجا وعقيقا [^(١)
وقال ابن وكيع في الصعترى :

صعترى أدق من أرجل الله * بل وأذكي من نفحة الزعفران
كسطور كسين تقطا وشكلا * من يدى كاتب ظريف البنان
وقال أبو بكر الخوارزمي :

وصفت ريحانا إذا ما وصفه * واصفه قيل له : زد في الصفة
دققه صائمه ولطفه * ككاته وشم يد مطرفة
أوخط وزاق أدق أحرفه * أو زعبات طائر مصففة
* أو حلة مخضرة مفوفة *

وقال صاعد الأندلسي في الأترنجاني : ^(٢)

لم أدرك قبل أترنجان مررت به * أن الزمرد أغصان وأوراق
من طيبه سرق الأترج نكهته * ياقوم حتى من الأشجار سراق
وقال آخر وأجاد :

ذكرى العرف مشكور الأيادي * كريم عرفه يسلي الحزين ^(٣)
أغار على الترنج وقد حكاه * وزاد على أسمه ألفا ونونا

(١) يستفاد من إيراد المؤلف وصف الصعترى بعد ذكر ما قيل في وصف الشاهسفرم أن كلاهما غير الآخر ؛ وليس كذلك ، فإن الذى وجدناه في كتب الأطباء والنباتيين أنهما واحد ؛ وقد سبق بيان ذلك في الحاشية رقم ٨ من صفحة ٢٤٩ من هذا السفر ، فارجع إليها .

(٢) الريحان الأترنجاني ، هو الباذرنجبويه ، كما في تذكرة داود ج ١ ص ١٦٤ طبع مصر وقد سبق الكلام على الباذرنجبويه في الحاشية رقم ٤ من صفحة ٢٤٧ من هذا السفر ، فارجع إليها .

(٣) كذا في (١) ؛ والذى في (ب) «عره» بالفاء .

١١٠
١١١
١١٢
١١٣
١١٤
١١٥
١١٦
١١٧
١١٨
١١٩
١٢٠
١٢١
١٢٢
١٢٣
١٢٤
١٢٥
١٢٦
١٢٧
١٢٨
١٢٩
١٣٠
١٣١
١٣٢
١٣٣
١٣٤
١٣٥
١٣٦
١٣٧
١٣٨
١٣٩
١٤٠
١٤١
١٤٢
١٤٣
١٤٤
١٤٥
١٤٦
١٤٧
١٤٨
١٤٩
١٥٠

القسم الرابع

من الفن الرابع فى الرياض والأزهار، ويتصل به
الضموغ والأمنان والعصائر^(١) وفيه أربعة أبواب

الباب الأول من هذا القسم من هذا الفن

فى الرياض وما وُصِفَتْ به نظما ونثرا

اتفق جوابو الأقطار أن مستزهاى الدنيا أربعة مواضع ؛ وهى صُفْدُ سمرقند^(٢)،
وَشِعْبُ يُونانَ، ونهر الأبله^(٣)، وُغُوطَةُ دِمَشقَ ؛ وقد رأيتُ أن أصِفَ هذه المستزهاى
بصفاتها التى شاهدتها وُقِلْتُ إلى ؛ وأخبارها التى عايتها وقُصَّتْ أنبأؤها على ؛
فقلتُ فى ذلك : أَلَدُّ مَا تَمَتَّعَ بِحَسَنَةِ النواظرِ ، وأهْبَى مَا أَرَاتِحَتِ النُفُوسُ إلى
أزهاره النَّواضرِ ؛ وصِفُ رِياضُ تاهت الأرضُ على السماءِ بأزهارها ، وباهت أنوار
الكواكب بنورها ونُورِها .

(١) فى (١) : « والعصائر » ؛ وهو تحريف .

(٢) لم نجد المستزهاى بمعنى أما كن التزه فيما راجعناه من كتب اللغة . وقال المطرئى فى المغرب :
الاستزاه بمعنى التزه غير مذكور إلا فى الأحاديث اه يريد أحاديث الناس وقد ورد ذلك فى شعر بعض
المحدثين ، قال الشاعر :

يديع الجمال اذا ما بدا * ترى فيه العين مستزها

انظر الجزء الثامن من نهاية الأرب صفحة ١٤٣ طبع دار الكتب المصرية . وقد ورد فى كتب اللغة
الاستزاه من البول بمعنى الاستبعاد منه ، فيجوز أن يحمل عليه الاستزاه بمعنى التزه ، لأن فى التزه استبعادا
عن البلد وجماعات الناس ، فان أما كن التزه فى كل بلد انما تكون بعيدة عنها .

(٣) ذكر ياقوت فى صنف سمرقند أنه قرى متصلة خلال الأشجار والبساتين من سمرقند الى قريب من
بخارى ، لاتين القرية حتى تأتيا لالتحاق الأشجار بها ؛ ثم نقل عن بعضهم أن مساحته ستة وثلاثون فرسخا
فى ستة وأربعين .- وبعضهم يجعل بخارى أيضا من الصنف ، وفى مباحج الفكر أن مقداره اثنا عشر فرسخا
فى مثلها .

فمنها صُغْدُ سَمَرْقَنْدٍ — الذى تُحَفُّ به بساتين كست زهرتها من الأرض عاريها ، وأصبح للسماء بكاءً فى جوانبها وللأرض ابتسامة فى نواحيها ؛ فتخللها قصور يتضائل سنا التجم فى آفاقها ، وتحتجب الغزاة عند طلوعها حياءً من بهجتها وإشراقها .

ومنها شِعْبُ بَوَانٍ ^(٢) — الذى غدت مغانيه مغاني للزمان ، وقصرت الألسن عن وصف محاسنه وطالت إلى أنتطاف ثمرة البنان ؛ تكاد شمسُه تغرب عند الإشراق ، ولا تتخلل أشجاره إلا والحياء بعيدا فى قبضة الإطراق ؛ يستغنى بغيرانه عن صوب الصَّيْب ، ولقد أبدع فى وصفه أبو الطَّيِّب :

مَغَانِي الشَّعْبِ طِيًّا فِي الْمَغَانِي * بِمِثْلَةِ الرِّيسِ مِنَ الزَّمَانِ ^(٣)

(١) لم نضبط قوله « عاريها » بفتح الـياء لفوات السنج به الذى التزمه المؤلف فى كتابه ، مع أن القواعد تقتضى الفتح ، ويشير المؤلف بهذه العبارة والتي بعدها الى قول البسامي :

أما ترى الأرض قد أعطتك زهرتها * مخضرة واكتدى بالنور عاريها
فللسماء بكاء فى جوانبها * وللرياض ابتسام فى نواحيها

وقد ورد هذان البيتان فى صفحة ٢٦٧ ٢٦٨ من هذا السفر ، فانظرهما .

(٢) شعب بوان ، صقع بأرض فارس بين ارجان والنوبدجان . وقال صاحب مباهج الفكر : إنه بقعة من نواحي كورة سابور ، ومقدارها فرسخان .

(٣) مغانيه ، أى مثازله التى غنى بها أهلها ، أى أقاموا ، واحده مغنى بفتح أوله وسكون ثانيه ؛ أما قوله بعد « مغاني للزمان » فيحتمل أنه جمع . مغنى بفتح فسكون أيضا مصدر ميمي بمعنى الغناء بفتح الغين وهو الاكتفاء بالشئ . عن غيره ؛ يقال : « أغنى مغناه وغناه » ، أى تاب عنه وأجزأ مجزأه ؛ والمعنى أن فى هذه المنازل من الحسن والبهجة ما فيه غناء وكفاية للزمان عن غيرها من المنازل ، وجمع المصدر هنا باعتبار وحدانه .

(٤) ذكر العكبرى فى شرحه لهذا البيت أن الشاميين ينصبون قوله « طييا » باضمار فعل ، أى تطيب طييا . وأما البغداديون فيرفقونه على أن « مغاني » مبتدأ ، و« طيب » خبره .

(٥) فى كلا الأصلين « لغاني » باللام ؛ وهو مخريف صوابه ما أثبتنا نقلا عن شرح ديوان المتنبي للعكبرى ج ٢ ص ٤٨٩ طبع المطبعة الأميرية .

ولكنّ الفى العَرَبى فيها * غريبُ الوجه واليَدِ واللِّسانِ
 مَلأبُ حَنِيَّةٍ لَو مارَ فيها * سَلِيانُ لَسارٍ بِمُجَمَّاتٍ
 [طَبَّتْ فُرسانًا والخَيْلَ حَتَّى * خَشِيتُ وَأَنْ كُرْمَ مِنْ الحِرانِ^(١)
 غَدونا تَنْفُضُ الأَغْصانُ فيه * عَلَى أَعْرافِها مِثْلَ الجُمانِ^(٢)
 فِيسَرْتُ وَقَدْ حَجَبَ الشَّمْسَ عَنى * وَجَنَ مِنْ البُضياءِ بِما كَفانى
 وَاللّى الشَّرْقُ مِنْها فى نِياى * دَنانِرا تَفِسرُ مِنْ البَنانِ^(٣)
 لَها ثَمَرُ تَسْهِيرِ اليك مِنْه * بِأَشْرىةٍ وَقَفَتْ بِلأِ أَوانِ^(٤)
 وَأَمَواهُ يَصِلُها حَصاصُها * صَلِيلَ الحَلِىِّ فى أَيْدى القَوانِ^(٥)
 إِذا غَنى الحَمَامُ الوُرُقَ فيها * أَجائِها أَغانىَ القِيانِ^(٦)
 وَمَنْ بالشَّعبِ أَحْوجُ مِنْ حَمَامٍ * إِذا غَنى وَناحَ الى بَيانِ

(١) لم يرد هذا البيت في كلتا النسخين؛ وقد أثبتناه عن ديوان المتنبي، فان الضمير في قوله في البيت الذى بعده: «على أعرافها» يعود على «الخيل» في هذا البيت. وطبت، أى دعت، يقال طباه يطبوه ويطبيه طبوا وطيا إذا دعاه، والمعنى أن هذه المغاني دعت فرساننا وخيولنا الى المقام فيها لطيبها فاسمالت قلوبنا وقلوب خيلنا حتى خشيت على الخيل أن تقف فلا تخرج مكانها لشغفها بما ترى من حسن هذه المنازل.

(٢) يريد بهذا البيت أن أغصان الشجر في هذا الشعب تنفض على أعراف الخيل مما يسقط عليها في الليل من الندى مثل الجمان.

(٣) الشرق هنا بمعنى الشمس، يقال: «طلع الشرق» ولا يقال: «غاب الشرق».

(٤) الأواني: جمع آنية؛ ومعنى البيت أن هذه الأغصان لها ثمر رقيق القشر إلى حد أن الناظر يرى ما في داخله من الماء، فكان هذه الأشربة قد وقفت وحدها بلا إناء يحويها.

(٥) يصل، أى بصوت.

(٦) يريد بهذا البيت أن أهل الشعب من الأعاجم أحوج الى البيان والإفصاح في غنائهم وفوحهم من الحمام.

وقد يتقارب^(١) الوصفان جدًّا * وموصوفاهما متباعدان
يقول بشيب بوزان^(٢) حصاني * أعن هذا تسير إلى الطعان
أبوكم آدم من المعاصي * وعلمكم مفارقة الجنان
وأجاد السلائي حيث قال :

اشرب على الشعب وأحلل روضة أنفا^(٣) * قد زاد في حسنه فأزدده شغفا
إذ ألبس الحيف من أغصانه حلا * ولقن العجم من أطياره تنفعا
ونمت حسنه الأغصان مثمرة * من نازع قوطا أو لايس شغفا^(٤)
والماء يتنى على أعطافها أزرا * والريح تعقد من أطرافها شرفا
والشمس تحرق من أشجارها طرفا * بئورها قترينا تحتها طرفا^(٥)
من قائل نسجت درعا مفضضة * أو قائل ذهبت أو فضضت محففا^(٦)
ظلت ترف إلى الدنيا محاسنها * وتستعيد لها الألفاظ والتحففا
من عارض وكفا أو بارق خطفا^(٧) * أو طائر هتفا أو سائر وقفا

(١) في كلا الأصلين : « يتفاوت » ؛ وهو تحريف مفسد للعنى ؛ ويريد بهذا البيت أن أهل الشعب والحام الذي فيه متقاربان في الوصف بالعجبة وعدم الإفصاح ، ومتباعدان في الخلقة والصورة .

(٢) تقدم الكلام على شعب بوزان في الحاشية رقم ٢ من صفحة ٢٥٧ من هذا السفر ، فانظرها .

(٣) الألف من الرياض : التي لم توطأ ولم ترع .

(٤) « نمت حسنه الأغصان » ، أى جعلت فيه نمتا بضم النون وفتح الميم ، أى نكتا مختلفة الألوان واحدها نمتة بضم فسكون ، وهى النكتة من أى لون كان .

(٥) حركت الراء في « قوطا » والنون في « شف » للضرورة ؛ والفرق بين القوط والشف أن القوط يعلق في أسفل الأذن والشف في أعلاها .

(٦) أشجارها بتأنيث الضمير ، أى أشجار الروضة السابق ذكرها في البيت الأول .

(٧) الألف التي في أواخر هذه الأفعال إنما نشأت من إشباع الفتحة ؛ وذكر الثعالبي بعد أن أورد

هذا البيت : « أنه ليس بمستحسن في الوزن ، إلا أن أبا تمام قال : =

ولستُ أَحصى حصى الباقوت فيه ولا * دُرّاً أصادفه فى مائه صَدَفَا
بَطْنٌ من وقفَتْ فيه الشجونُ به * أن الصبابة شابت والهوى نَحَرفَا^(١)
تَعَسَّفَ الشوقُ فيه كُلُّ ذى شَحْنٍ * والشوقُ أَلطفَه ما كان معَسَفَا^(٢)
فاحلُّ عُرَا الهم وأشرها معتَقَةً * رَقَّ النسيمُ مباراةً لها وصَفَا

ومنها نهرُ الأبلّة^(٣) — الذى طولُه أربعُ فراعِصَ، ورعوسُ نَحْلِه على وجه
الأرض شوارفُ وأصولُها فى الثرى رواسِخٌ؛ يمانيه بساتينُ إن هبَّ النسيمُ بأغصانها
تعانقتُ وتمايلتُ، وإن لعبَ بأفنانها تناظرتُ وتماثلتُ؛ كأنما غُرستُ فى يومٍ
واحدٍ شجراته، وقامت على خطِّ الأستواء تَحلاتُه؛ وفيه يقولُ التَّنوخى شاعرُ اليتيمة :

يقول فيسمع ويمشي فيسرع * ويضرب فى ذات الإله فوجع

اليتيمة ج ٢ ص ١٧٣ طبع دمشق؛ وقال التبريزى فى قول أبى تمام هذا : أنه من بحبب ماجاء فى شعر
الطائي، لأنه أجمع العين الواو فى غير القافية، وإنما آنسه بذلك أن العين فى آخر النصف الأول وفى آخر
النصف الثانى ؛ ولا ريب أنه كان يقع العين واوا فى « يسرع » وقد يكون الحركة حتى تصير حرفا ساكنا
مثل ما حكى أن بعض العرب يقول : « قام زيدو » فيثبت الواو؛ ومررت بزيدي، فيثبت الياء، وذلك
ردى مرفوض؛ قال الشاعر :

ولست بجير من أهلك وخالكى * ولست بجير من معاظلة الكلب

الخ . وما قاله التبريزى فى بيت أبى تمام يقال فى هذا البيت شرح التبريزى على ديوان أبى تمام
ورقة ٣٧٧ من النسخة المخطوطة المحفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٥٠ أدب ش .
(١) فى كلا الأصلين : « فى الهوى » ؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا قفلا عن بقيمة الدهرج ٢
ص ١٧٣ وكما يقتضيه السياق أيضا .

(٢) « تعسف الشوق » الخ يريد أن صاحب الشجن فى هذا المكان يعسف الشوق، أى يركب
فيه كل مركب ويسير فى هواء على غير هداية، لا يبالى بما فيه من خطر؛ يقال : « تعسفت الطريق » إذا
سرت فيه على غير قصد .

(٣) الأبلّة : بلدة على شاطئ دجلة البصرة العظمى، فى زاوية الخليج الذى يدخل منه الى مدينة
البصرة؛ وهى أقدم من البصرة؛ وأما نهر الأبلّة فهو الضارب الى البصرة، وقد حفره زياد .

وَإِذَا نَظَرْتَ إِلَى الْأُبْلَةِ خَلَّتْهَا * مِنْ جَنَّةِ الْفَرْدَوْسِ حِينَ تُحْيَلُ
كَمْ مَتَرٍ فِي نَهْرِهَا آلَى السَّرْوِ * رَبَّانِي فِي غَيْرِهِ لَا يَتَرَلُ
فَكَأَنَّمَا تِلْكَ الْقُصُورُ عِمَارَتُ * وَالزَّهْرُ وَشَيْءٌ فِيهِ تَرْفُلُ
غَنَّتْ قِيَابُ الطَّيْرِ فِي أَرْجَانِهِ * هَزَجًا يَقِلُّ لَهُ الثَّقِيلُ الْأَوَّلُ
وَتَعَانَقَتْ تِلْكَ النُّصُونُ فَأَذْكَرَتْ * يَوْمَ الْوَدَاعِ وَعِيَرُهُمْ تَرَحَّلُ
رَبِّعَ الرَّبِيعِ بِهَا فَحَاكَتْ كَفَّهُ * حُلَلًا بِهَا عَقَدَ الْهَمُومُ مُحَلَّلُ
فَدَيْجٌ وَمَوْشِجٌ وَمَدْنَرٌ * وَمَعْمَدٌ وَمَحْبَرٌ وَمَهْلُلٌ^(١)
فَتَخَالُ ذَا عَيْنَا وَذَا ثَغَرَا وَذَا * خَذَا يَعْضُضُ تَارَةً وَيَقْبَلُ

ومنها غُوطَةٌ دِمَشْقَ^(٢) — أَلَّتِي هِيَ شَرَكُ الْعُقُولِ وَقَيْدُ الْخَوَاطِرِ ، وَعِقَالُ
النَّفُوسِ وَزَهَةُ النَّوَاطِرِ ، خَلَجَتْ الْأَنْهَارُ أَسْوَقَ أَشْجَارِهَا ، وَجَاسَتْ الْمِبَاهُ خِلَالَ
دِيَارِهَا ، وَصَالَفَتْ أَيْدِي الدَّسِيمِ أَكُفَّ غُدْرَانِهَا ، وَمُتَلَّتْ فِي بَاطِنِهَا مَوَاسِسُ
أَغْصَانِهَا ، يَخَالُ سَالِكُهَا أَنَّ الشَّمْسَ قَدْ تَثَرَّتْ عَلَى أَثْوَابِهِ دَنَانِيرًا لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَقْبِضَهَا
بَنَاتَانِ ، وَيَتَوَهَّمُ الْمَتَأَمِّلُ ثَمَرَاتَهَا أَنَّهَا أَشْرَبَةٌ قَدْ وَقَفَتْ بَغِيرَ أَوَانٍ فِي كُلِّ أَوَانٍ ، فَيَا هَا^(٣)

(١) المهلل : الثوب الذي جعلت فيه صور على شكل الهلال .

(٢) قال ياقوت في القسوطه : القوطه في الكورة التي منها دمشق ، استدارتها ثمانية عشر ميلا ،
تحيط بها جبال عالية من جميع جهاتها ، ولا سبيل من شمالها ، فان جبالها عالية جدا ، ومياهها خارجة من
تلك الجبال ، وتمتد في القوطه في عدة أنهر فتسقي بساكنيها وزروعها ، ويصب باقيها في أجمة هناك
وبحيرة .

(٣) يشير بهذه العبارة الى قول المتنبي السابق في شعب بوان :

وَأَلَّتِي الشَّرْقَ مِنْهَا فِي ثِيَابِي * دَنَانِيرًا تَفْرَمُ مِنَ الْبَنَانِ

(٤) أوان : جمع آنية ؛ ويشير بهذه العبارة الى قول المتنبي السابق في شعب بوان ، وهو :

لَهَا فَمَرَّ تَشِيرُ الْيَكْ . * بِأَشْرَبَةٍ وَقَفْنَ بِلَا أَوَانِي

وقد سبق شرحنا لهذا البيت في الحاشية رقم ٤ من صفحة ٢٥٨ فانظره ، ومعه تبيين معنى هذه العبارة .

مِنْ رِيَاضٍ مَنْ لَمْ يَطْفُفْ بِزَهْرٍهَا مِنْ قَبْلِ أَنْ يَخْلُقَ فَقَدْ قَصُرَ، وَمَنْ غِيَاضٍ مَنْ لَمْ يَشَاهِدْهَا فِي لِبَانِهَا فَقَدْ فَاتَهُ مِنْ عَمْرِهِ الْأَكْثَرُ .

وهذه الأربعة الأماكن أجمع جَوَابُ الأقطار على تفضيلها على ما عداها، وتمييزها على ما سواها .

(٧٨)

وللناس في وصف الرياض محاسنٌ سند كرمها التَّرَّ السَّير، ونقتصر على مُعْجَةٍ ليس لنضارتها نظير .

ما وصفت به
الرياض ثرا ونظا

فمن ذلك قولُ التَّعَالِيّ في (سحر البلاغة وسر البراعة) : رَوْضَةٌ رَقَّتْ حَوَاشِيهَا وَتَأَنَّقَ وَاشِيمُهَا أَشْجَارُهَا كَالْعُرَاسِ فِي حُلِّهَا وَزَخَارِفِهَا، وَالْقِيَانِ فِي وَشِيهَا وَمَطَارِفِهَا؛ بِاسْطَةِ زُرَابِهَا وَأَنَاطِهَا ، نَاشِرَةٌ حَبْرَهَا وَرِيَاطِهَا؛ كَأَنَّمَا أَحْتَقَلْتُ لَوْفَدَا، أَوْ هِيَ مِنْ حَبِيبٍ عَلَى وَعْدٍ .

ومن كلامه أيضا : رَوْضَةٌ قَدْ تَضَوَّعَتْ بِالْأَرَجِ الطَّيِّبِ أَرْجَاؤُهَا ، وَتَبَرَّجَتْ فِي ظُلُلِ الْغَمَامِ صَحْرَاؤُهَا ؛ وَتَنَافَحَتْ بَنَوَاجِ الْمِسْكِ أَنْوَارُهَا ، وَتَفَاوَضَتْ بَغْرَائِبِ الْمَنْطِقِ أَطْيَارُهَا ؛ بِهَا أَشْجَارُ كَأَنَّ الْخُرْدَ أَعَارَتْهَا قُدُودُهَا ، وَكَسَتْهَا بُرُودُهَا ، وَحَلَّتْهَا عَقُودُهَا .

(١) المراد بالتطبيق هنا : الارتفاع ، أى من قبل أن يرتفع عن القوطة ويرحل عنها إلى ما سواها ، وذلك لأن القوطة في منخفض من الأرض ؛ ولا يخفى ما في هذه العبارة من التورية بما يفعل في الحج من الطواف وحلق الرأس والتقصير .

(٢) الزرابي : البسط ، واحد زربى بكسر الزاي وضمة ؛ وفي اللسان قحلا عن ابن الأعرابي أن الواحد زربية بفتح الزاي وسكون الراء ؛ ونقل عن بعضهم أن الزاي تهج وتكسر وتضم .
(٣) في (من غاب عنه المطرب للتعالي ص ٢٤) نسبة هذا الكلام الآتي إلى الصابي .

(٤) النواجي : أوعية المسك ، الواحد ناجة ؛ وهو معرب .

(٥) كذا في كلا الأصلين : وفي رواية : «وتفارضت» ؛ والمعنى يستقيم على كلتا الروايتين ؛ انظر (سحر البلاغة) المحفوظة منه نسخة مخطوطة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٩٤ أدب مكتبة حلیم و (زهر الآداب ج ٢ ص ٢٢٠) طبع المطبعة الرحمانية .

ومن كلام الفتح بن خاقان في (قلائد العقيان) : ^(١) حتى استَقْتَرُوا بِالرَّوْضِ فَخَلُوا
منه ذَرَا أَيْكَ ربيع مَفُوفَةٌ بِالْأَزْهَارِ، ومَطَرُزَةٌ بِالْجَدَاوِلِ وَالْأَنْهَارِ؛ وَالْغُصُونُ تُخْتَالُ
فِي أَدْوَا حِجَاهَا، وَتَتَنَّى فِي أَكْغَفِ أَرْوَاحِهَا .

ومن كلامه أيضا : رَوْضٌ مَفْتَرٌ الْمَبَاسِمِ، مَعْطَرُ الرِّيحِ النَّوَاسِمِ؛ قَدْ صَقَلَ
الرَّبِيعُ حَوْدَانَهُ، وَأَنْطَقَ بِلِسَلَهٗ وَوَرَشَانَهُ ^(٢)، وَالْحَفَّ غُصُونُهُ بِرُودَا مُخَضَّرِهِ، وَجَعَلَ
إِشْرَاقَهُ لِلشَّمْسِ ضَرَّهُ، وَأَزَاهِيرَهُ تَبِيرَ عَلَى الْكَوَاكِبِ، وَتُخْتَالُ فِي خَلَعِ الْغَائِمِ السَّوَاكِبِ .
ومن كلامه : رَوْضَةٌ لَمْ يَحُلْ فِي مِثْلِهَا نَاطِرٌ، وَلَمْ تَدَّعِ حُسْنَهَا الْخُدُودُ النَّوَاضِرُ؛
غُصُونٌ تُتَنَّى الرِّيحُ، وَمِيَاهٌ لَهَا أَنْسِيَا حِ؛ وَحَدَاقُ تُهْدِي الْأَرْجَ وَالْعَرَفَ، وَتُبْهِجُ
النَّفْسَ وَتُمَتِّعُ الطَّرْفَ .

ومن كلامه : رَوْضَةٌ قَدْ تَأَزَّجَتْ نَفْعَاتُهَا، وَتَدَيَّجَتْ سَاحَاتُهَا، وَتَفْتَحَتْ
كَأَمْنُهَا، وَأَفْصَحَتْ حَمَائِمُهَا؛ وَتَجَزَّدَتْ جَدَاوِلُهَا كَالْبَوَاتِرِ، وَرَمَقَتْ أَزْهَارُهَا بِعِيُونِ
الْجَاذِرِ ^(٣) .

وقد أكثر الشعراء في وصف الرياض والغصون — فن ذلك
قول ابن الرومي :

(١) في كلا الأصلين : « استقلوا » باللام؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا نقلا عن قلائد العقيان
صفحة ١٠ .

(٢) الحودان : من يقول الرياض، وله نور أصفر طيب الرائحة . وقال في اللسان : الحودان نبت
يرتفع قدر الذراع، له زهرة حمراء في أصلها صفرة، وورقه مدور؛ وهو من نبات السهل حلو طيب الطعم .

(٣) الورشان : طائر شبه الحمام، وهو ساق حر، وهو من الوحشيات، الواحدة ورشانة؛ والجمع
ورشان بكسر فسكون، ووراشين . وقال مؤلف هذا الكتاب في الجزء العاشر صفحة ٢٥٩ : الورشان

أصناف منها النوبي، وهو ورشان أسود؛ ومنها الحجازي؛ والنوبي أشجأها صوتا الخ .

(٤) الذي في (ب) « يعيون فواتر »؛ والمعنى يستقيم عليه أيضا .

حَيْتَكَ مَنَا شَمَالٌ طَافَ طَائِفُهَا * فِي جَنَّةٍ قَدَحَتْ رَوْحًا وَرِيحَانًا
هَبَّتْ مُخِيرًا فَنَاجَى الْغَصْنَ صَاحِبَهُ * سَرَّابَهَا وَتَدَاعَى الطَّيْرُ إِعْلَانًا
وُورُقٌ تَفَنَّى عَلَى خَضِيرٍ مَهْدَلَةٍ * تَسْمُو بِهَا وَتَسْمَى الْأَرْضُ أَحْيَانًا^(١)
تَحَالُ طَائِرُهَا نَشْوَانٌ مِنْ طَرِبٍ * وَالْغَصْنُ مِنْ هَزْهِ عِطْفِيهِ نَشْوَانًا
وقال أبو إسحاق إبراهيم بن خفاجة :

سَقَّيَا لَهَا مِنْ بَطَاحِ أَنْسٍ * وَدَوَّجَ حُسَيْنٌ بِهَا مُطَلَّ
فَمَا تَرَى غَيْرَ وَجْهِ شَمْسٍ * أَطْلُ فِيهِ عِذَارُ ظِلِّ
وقال أيضا من أبيات :

وَالرَّوْضُ مَحْنَى الْمَعَاطِفِ خَلَّتْهُ * نَشْوَانٌ تَعَطَّفَهُ الصَّبَا فَيَمِيلُ
رِيَّانٌ فَضَضَهُ النَّدى ثُمَّ أَنْجَلَى * عَنْهُ فَذَهَبَ صَفْحَتِيهِ أَصِيلُ
وقال الأخطل الأهوازي [منشدا] :

الرَّوْضُ يَنْشُرُ رَفْرَفًا وَحَرِيرًا * وَمَطَارِفًا مِنْ سِنْدُسٍ وَحِيرًا^(٢)
حَلَّ الرَّبِيعُ تَقَابَ كُلِّ تَحِيلَةٍ * فَأَرَاكَ مِنْ صَوْرِ النَّبَاتِ سُفُورًا
غَيْدُ الْقَوَامِ إِذَا النِّسِيمُ أَمَالَهَا * أَلْقَيْنَ عِنْدَ صُدُورِهِنَّ نُحُورًا
يَنْحَلَّ عَنْهُنَّ النَّدى فَتَحَالَ مَا * يَنْحَلَّ عَنْهَا لَوْلَوْهَا مَشُورًا
كَسَلُ النِّعَمِ يَدَبُ فِي حَرَكَاتِهَا * فِيرِيكَ فِي أَعْطَافِهِنَّ نُفُورًا
وقال أبو عبادة البحرى :

هَذِي الرِّيَاضُ بَدَا لَطْرُفُكَ نَوْرُهَا * فَأَرْتُكَ أَحْسَنَ مِنْ رِيَابِ السِّتْدِسِ

(١) استعمال الهم هنا استعمال مجازى، إذ المراد به دَوَّجَ الأغصان من الأرض؛ ورواية زهر

الآداب : «ومس»؛ والمعنى يستقيم عليها أيضا .

(٢) الرفوف : ثياب خضر تبسط .

ينشرن وشيا مُذهبا ومديحا * ومطارفا نُسجت لغير الملبس
وأرتك كافورا وتبرا مُشرقاً * في قائم مثل الزمرد ألبس
متمايل الأعطاف في حركاته * كسل النعيم وفترة التنفيس
متحلياً من كل حُسين مُوق * متنفساً بالمسك أى تنفيس
وقال التنوخي :

أما ترى الروض قد وافاك مبهما * ومدّ نحو الندى للسلام يدا
فاخضر ناضر في أبيض يقى * وأصفر فاقع في أحمر نصدا
مثل الرقيب بدا للماشقين ضحى * فأحمر ذا تجللا وأصفر ذا اكدا
وقال أبو بكر الصنوبري :

تسبّه الروض بالحبايب قد * زاد المحبين في محبتها
كم من قدود هناك من قُضِب * تميل من لينها ونعمتها
كم وجنة خالها يلوح لنا * سواده في صفاء حمرتها
وكم ثايا تسي بنكهتها * وكم عيون تُصبي بلحظتها
تُسارق الغمز غمز خائفة * رقيبها من خفاء نظرتها

وقال أبو طاهر [بن] الخُبْزَارِزِي :

وروضة راضها الندى فندا * لها من الزهر أنجم زهر
تُشرف فيها أيدي الربيع لنا * ثوبا من الوشي حاكه الفطر

(١) لم يورد صاحب مباحج الفكر هذا البيت الأخير، وأورد مكانه قوله :

كل صفات الجمال بجملة * بين تغاربها ورجلتها

(٢) لم ترد هذه الكلمة في كلا الأصلين؛ وقد أثبتناها عن قيمة الدهرج ٤ ص ٢٦٩ طبع

وقال منصور بن الحاکم :

رَوْضَةٌ غَضَّةٌ عَلَاهَا ضَبَابٌ * قَدْ تَجَلَّتْ خِلَالَهَا الْأَنْوَارُ

فَهِيَ تَحْكِي بِجَازِ أُمْدَانِيَّاتٍ * قَدْ عَلَاهَا مِنَ الْبَحُورِ بُحَارُ

وقال سعيد بن حميد مقيما :

لَا وَزْهَرِ الرِّيَاضِ تَجْرِي عَلَيْهَا * بِأَيَّاتٍ ضَوَاحِكِ النُّوَارِ^(١)

صَاحَتْهَا الرِّيحُ فَاعْتَقَ الرُّو * ضُ وَمَالَتْ طَوَالَهُ لِلْقِصَارِ

لَا تِلْذَا بَعْضُهُ بَعْضُ كَقَوْمٍ * فِي غَتَابٍ مُكْرٍ وَأَعْتَذَارِ

مَا خَلْفَتَاكَ بِالْقَيْحِ وَلَا الذِّمَّ * عَلَى الْبُعْدِ وَأَقْتِرَابِ الْمَزَارِ

وقال أبو هلال العسكري :

وَرَوْضَةٌ حَالِيَةُ الصَّدُورِ * كَاسِيَةِ الْبَطُونِ وَالظُّهُورِ

مَحْمُودَةُ الْمَحْبُورِ وَالْمَنْظُورِ * مُوقِفَةُ الْمَطْوِيِّ وَالْمَنْشُورِ

مَعْجِبَةُ الظَّاهِرِ وَالْمُسْتَوْرِ * ضَاحِكَةٌ كَالْوَافِدِ الْمَحْبُورِ

بَاكِئَةٌ كَالْعَاشِقِ الْمَهْجُورِ * شَدَّهَا الْغَيْثُ بِلَا شُدُورِ

شَقَائِقُ كَخَاطِرِ الْخَمُورِ * وَأُخْوَانُ كُتُبِ الْخُورِ

وَنَزْجَسُ كَأَنْجَمِ الدِّيُورِ * وَالطَّلُّ مَشُورٌ عَلَى الْمَشُورِ

* يَرْصَعُ الْيَاقُوتَ بِالْبَلُورِ *

وقال أيضا :

لَيْسَ الْمَاءُ وَالْهَوَاءُ صَفَاءً * وَأَكْتَسَى الرُّوضُ بَهْجَةً وَبَهَاءً

فَكَانَ النَّهَاءُ صَرْنَ رِيَاضَا * وَكَانَ الرِّيَاضُ عُدْنَ نِهَاءٍ^(٢)

(١) بآيات، أى سحب بآيات، وقوله بعد : ضواحك : بالنصب، حال من الرياض .

(٢) فى كلا الأصلين « بهاء » ؛ وهو تصحيف . والنهاء : جمع نهى بكسر النون وفتحها وتخفيف

الياء، وهو الغدير حيث يغير السيل فيوسع ؛ وقيل : النهى الغدير الذى له حاجز ينهى الماء أن يفيض منه .

وَكَاَنَّ الْمَوَاءَ صَارَ رَحِيقًا * وَكَأَنَّ الرِّيحَ صَارَ هَوَاءً
وَتَحَالَ السَّمَاءُ بِاللَّيْلِ أَرْضًا * وَتَرَى الْأَرْضَ بِالنَّهَارِ سَمَاءً
جَلَّتْهَا الْأَنْوَارُ زُهْرًا وَصُفْرًا * يَوْمَ ظَلَّتْ تُسَادِمُ الْأَنْوَاءَ^(١)
قَرَاهَا مَا بَيْنَ نَوْرٍ وَنَوْرٍ * نَشَكَفَا تَبَسُّمًا وَبُكَاءً
وَتَقْطُلُ الْأَنْجَارُ تَنْخِذُ الْحَسَنِ قَيْصًا أَوْ الْجَمَالَ رِدَاءً
وَتَرَى السَّرَّوْكَانَ بَرُّتَهُنَّ * وَتَرَى الطَّيْرَ فَوْقَهَا خُطْبَاءً

وقال كشاجم :

أَرْتَكُ يَدُ الْغَيْثِ آثَارَهَا * وَأَعْلَنَتِ الْأَرْضُ أَسْرَارَهَا
وَكَاَنَّ أَكُنْتُ لِكَائُونِهَا * خَيْثًا فَأَعْطَاهُ آذَارَهَا
فَمَا تَقَعُ الْعَيْنُ إِلَّا عَلَى * رِيَاضٍ تَصْنِفُ أَنْوَارَهَا
يَفْتَحُ فِيهَا نَسِيمُ الصَّبَا * خَبَاهَا وَيَهْنِكُ أَسْنَارَهَا
وَيَسْفَحُ فِيهَا دَمَاءَ الشَّقِيقِ نَدَى ظَلٍّ يَفْتَضُ أَبْكَارَهَا
وَيُؤَدِّي إِلَى بَعْضِهَا بَعْضَهَا * كَضْمِ الْأَحْبَةِ زُؤَارَهَا
كَأَنَّ تَفْتَحَهَا بِالضُّحَى * عَذَارَى تُحْلِلُ أَزْوَارَهَا^(٢)
تَنْقُضُ لِنَرْجِسِهَا أَعْيُنًا * وَطُورًا تَحْدَقُ أَبْصَارَهَا
إِذَا مُزِنَتْ سَكَبَتْ مَاءَهَا * عَلَى بَقْعَةٍ أَشْعَلَتْ نَارَهَا

(٣)

وقال البسامي :

أَمَاتَرَى الْأَرْضَ قَدْ أَعْطَنَكَ زَهْرَتَهَا * مَخْضَرَةً وَأَكْنَسَى بِالنُّورِ عَارِيَهَا

(١) في كلا الأصلين : « بهادم » ؛ وهو تحريف .

(٢) في ديوان كشاجم : « بالصبا » .

(٣) في كتاب (من غاب عنه المطرب للثعالبي) نسبة هذين البيتين إلى ابن المعتز .

فالسَّما بِكَاءٍ فى جِوانِها * وللربيع أبْتَسامٌ فى نِواحيها
وقال آخر :

فهقه زهرُ الربيع فاستهشُر * وأكنست الأرضُ مطرَفا أخضر
ترى ربيعاً نُؤارُهُ ذهبٌ * ماءً لُجَيْنٍ حَصْباًوهُ جَوْهرُ
عَطَلٍ صَبَّاغُهُ الخُردودُ بما * ورَدَ من صِبْغِها وما عَصَفَرُ
لابسُ قُصٍّ من العقيقِ على * غلائلٍ من زبرجدٍ أخضر
وقال المَعْوج :

حِقاقٌ من النُّوارِ مزرورةُ العُرا * على فِطَعِ الباقوتِ واللؤلؤِ النِّصِّ
فهنَّ على الأغصانِ أحقاقُ فضية * وبالأُمسِ كانتِ مطبِقاتٍ دلى النِّعِصِ
وقال ابنُ السَّاعِاتِ :

لله ما شقَّ من جِيبِ الرِّياضِ بها ^(١) * وحَبذا من دُيُولِ السُّحْبِ ما مَحْجبا
يا صاحك الوَمَضُ والأنوَأُ باكيةً * أَشْبَهتِ آمِئاءَ إِلا الظُّلَمَ والشَّنْبا ^(٢)
وقال أيضاً :

يا حَبذا زَمَنُ الربيعِ ودَوُّهُ * قَيْدُ النِواظِرِ بلِ عِمالِ الأُنْفِيسِ
وأفالك يَلِيسُ والقامُ مَعْبَسٌ * فَاعْجَبْ لطلعةِ باسِمٍ ومَعْبَسٍ
جُلِيتْ عِرائِيسُهُ فَهَمُّ قُلُوبِنا * واللَّهُوُ بينَ مَقْوُصٍ ومَعْرِسٍ ^(٣)

(١) «بها» ، أى بالبقعة التى فيها هذه الرِّياضُ ؛ ولم نجد هذين البيتين فى ديوان ابن السَّاعِاتِ المعروف (بمقطعات النيل) المحفوظة منه نسخة مخطوطة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٢٨٥٠ أدب .
(٢) الظلم بالفتح : ماء الأسنان وبريقها . والشنب : رقة وبرد وعذوبة فيها . وقيل : هوحة فى الأنياب تراها كالمنشار .

(٣) استعمل الشاعر فى هذا البيت اللف والنثر المرتب ؛ والمعنى أن الهم واللَّهُو أحدهما مقوَّض أى مرتحل ، وهو الهم ؛ والآثر معروض ، أى مقيم ، وهو اللُّهُو .

أنفاسه من عنبر وسماؤه * من لؤلؤ وسنائه من سندس

وقال أبو عبادة الجحدي :

ولا زال مخضر من الروض يأنع * عليه بمحمر من النور جاسد

يدكرني ربا الأجنة كلما * تنفس في جنح من الليل بارد

وقال السروي^(١) :

غدونا على الروض الذي طله الندى * مبحرا وأوداج الأباريق تسفك

فلم أر شيئا كان أحسن منظرا * من النور يجري دمه وهو يضحك

وقال آخر :

حظ عين وحظ سمع ربعا * ن وتفريد بلسل وهزار

في جلاء من الزمان ووجه الأرض يكسى وشائع النوار

بأبيضاض محذق بأخضار^(٢) * وأصفرار مبطن بأحمرار

كلما أشرقت شمس الأقاليم * خلت إحدى الشمس شمس النهار

وقال كشافيم :

وروض عن صنيع الغيث راض * كما رضى الصديق عن الصديق

إذا ما القطر أسعده صبوحا * أتم له الصنعة في القبوق

يُعبّر الرّيح بالنفحات ريحا * كأنّ ثراه من مسك تحيق

كأنّ الطلّ مثيرا عليه * بقايا الدمع في خد المشوق

كأنّ غصونه سُقيت رحيقا * فمأست ميس شراب الرحيق

(١) في ديوان المعاني نسبة هذين البيتين الى أبي الفضل الباهي ، وما هنا دو المواق لما في بقية

الدهر في الكلام على أبي الغلاء السروي .

(٢) المحذق : المقطع ، شدد لأبالغة والتكثير .

كَانَتْ شَقَائِقُ النُّعْمَانِ فِيهِ * مُحَضَّرَةٌ كَثُومًا مِنْ عَقِيقٍ
كَانَتْ الزَّجَسُ الْبَرِّ فِيهِ * مَدَاهُنُ مِنْ بُلْحِينَ لِلْخَلْقِ
يَذْكُرُنِي بِنَفْسِهِ بِقَايَا * صَنِيعِ اللَّطَمِ فِي الْخَذِ الرِّيقِ
وَقَالَ ابْنُ سَكْرَةَ الْمَاهِمِي :

أَمَا تَرَى الرُّوْضَةَ قَدْ تَوَرَّتْ * وَظَاهَرَ الرُّوْضَةَ قَدْ أَعْشَبَا
كَأَنَّمَا الْأَرْضُ سَمَاءٌ لَنَا * تَقِطِفُ مِنْهَا كَوْكَبًا كَوْكَبَا
وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ عَظِيْبَةَ الْبَلَنْسِيُّ :

أَدِيرَاهَا عَلَى الزَّهْرِ الْمُنْدَى * فَحُكِّمُ الصُّبْحِ فِي الظُّلُمَاءِ مَا ضَى
وَكَأْسُ الرَّاحِ تَنْظُرُ عَنْ حَبَابٍ * يَنْوُبُ لَنَا عَنِ الْخَدَقِ الْمِرَاضِ
وَمَا غَرِبَتْ نَجُومُ اللَّيْلِ لَكِنْ * نُقَلْنَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الرِّيَاضِ

وَقَالَ شَاعِرٌ أُنْدَلُسِي :

وَفَتَيَانِ صَدِيقَ عَرَّ سَوَاتِحَ دَوْحَةٍ * وَمَا هُمْ غَيْرُ النَّبَاتِ فِرَاشِ
كَأَنَّهُمُ وَالنُّوْرُ يُسْقُطُ فَوْقَهُمْ * مَصَابِيحُ تَهْوِي نَحْوَهُنَّ فِرَاشِ
وَقَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ وَكِيعٍ التَّنِيسِيُّ :

أَسْفَرَ عَنْ بَهْجَتِهِ الدَّهْرُ الْأَغْرُ * وَأَبْتَسَمَ الرُّوْضُ لَنَا عَنِ الزَّهْرِ
أَبْدَى لَنَا فَصْلُ الرَّبِيعِ مَنَظَرًا * بِمِثْلِهِ تُفَتَّنُ أَلْبَابُ الْبَشَرِ
وَشَيْءٌ وَلَكِنْ حَاكِهِ صَانِعُهُ * لَا لِابْتِدَالِ اللَّبَسِ لَكِنْ لِلنَّظَرِ
عَايَنَهُ طَرَفُ السَّمَاءِ فَاتَّشَنَّتْ * عَشَقَالَهُ تَبْكِي بِأَجْفَانِ الْمَطَرِ
فَالْأَرْضُ فِي زِيٍّ عَرِيسٍ فَوْقَهَا * مِنْ أَدْمَعِ الْقَطَرِ نَارًا مِنْ دُرِّ
وَشَيْءٌ طَوَاهٍ فِي الثَّرَى صَيَانَةً * حَتَّى إِذَا مَلَّ مِنَ الطَّلَى نَشَرُ

(١) وقال أبو طاهر [بن] أبي الربيع :

وكان مولى الرِّياض ضرائر * تُرعى بِحُضْرَتِها على الحُضراءِ
قد أبرزت زهراها وأزيت * وتمطرت وتبرجت للسراي
والتُّور مخضِر القناع كما بدت * للناظرين محاسن العُدراتِ
والنبت ريان المَهْزَة مائل * شَرِقَ حَاجِزُ زَهره بالماءِ

الباب الثاني

من القسم الرابع من الفن الرابع في الأزهار

ويشتمل هذا الباب على ما قيل في الخيري — وهو المشور —
والسُّوسن، والآذريون والحرم، والشقيق، والبهار، والأخوان

فأما الخيري^(٢) وما قيل فيه — فالخيري هو المشور — وهو مما أولع
الشعراء بوصفه .

فمن ذلك قول ابن وكيع التنبسي :

أنظر الى المشور في ميدانه * ينو الى الناظر من حيث نَظَرُ
بجوهر مختلف ألوانه * أسلمه سلك نظام فاستتر

(١) لم ترد هذه الكلمة التي بين مربعين في (١) وقد أثبتناها عن (ب) وقيمة الدهرج ٣ ص ٢١٠

(٢) المولى من النبات : الذي جاده الول، وهو المطر الذي يل الوسمي ؛ يقال منه « دلى النبات »

بالبناء للجهول .

(٣) قد سبق وصف الخيري في الحاشية رقم ١ من صفحة ١٩٧ من هذا السفر فارجع اليها .

وقال آخر :

أَنْظُرْ إِلَى الْمَشُورِ مَا بَيْنَنَا * وَقَدْ كَسَاهُ الطَّلُّ قُصَاَنَا
كَأَنَّمَا صَاغَتْهُ أَيْدَى الْحَيَا * مِنْ أَحْمَرِ الْيَاقُوتِ قُضْبَانَا
وقال أبو إسحاق إبراهيم بن خفاجة يذكر كونه لا تظهر رائحته إلا ليلاً :
وخيَرِيَّةَ بَيْنَ النَّسِيمِ وَبَيْنَهَا * حَدِيثٌ إِذَا جَنَّ الظَّلَامُ يَطِيبُ
يَدْبَ مَعَ الْإِمْسَاءِ حَتَّى كَأَنَّمَا * لَهُ خَلْفٌ أَسْتَارَ الظَّلَامَ حَيْبُ
وقال أبو هلال العسكري :

أَلْوَانُ مَشُورٍ يَرِيكَ حُسْنَهَا * أَلْوَانُ يَاقُوتٍ زَهَا فِي عِقْدِهِ
يَا حُسْنَهَا فِي كَفِّ مَنْ يَشْبِهُهَا * فَانْظُرْ إِلَى النَّدِّ بِكَفِّ نَدِّهِ
مِنْ أَشْهَلِ كَعْبِنِهِ وَأَبْيَضِ * كَكُفِّهِ وَأَحْمَرِ تَكْدِهِ
وَأَصْفَرِ مِثْلِ صَرِيحِ جَبِّهِ * إِذَا تَفَقَّشَتْ غَوَاشِي صَدِّهِ
وقال آخر :

عَجِبْتُ مِنَ الْخَيْرِ أَمْتَعِ فِي الذَّجَى * وَأَصْبَحَ رِيَاهُ مَعَ الصَّبْحِ تُحْجَبُ
نِخَافُ الرِّيَا طَبْعًا لَهُ مِثْلُ نَاسِكِ * يَرَأَى نَهَارًا وَهُوَ بِاللَّيْلِ يَشْرَبُ
وقال آخر :

مَا أَكْرَمَ الْخَيْرِ فِي فِعْلِهِ * يَسْهَرُ إِذَا تَوَرَّ الرِّيَا نَاعَسُ
كَأَنَّمَا خَافَ عَلَيْهِ الْعِدَا * فَهُوَ لَهُ فِي لَيْلِهِ حَارَسُ
وقال ابن الحداد :

عَافَ النَّهَارَ مَخَافَةَ الرِّقَبَاءِ * فَسَرَى يَضْمَعُ حُلَّةَ الظُّلَمَاءِ

٢٠ (١) الأشهل : من الشهل بالتحريك ، وهو أقل من الزرق في حدة العين وأحسن منه ، وقيل : هو أن تشرب الحديقة نخرة وليست خطوطا ، ولكنها قلة سواد الحديقة حتى كأن سوادها يضرب إلى الحمرة .

يَطْوِي شِدَاهُ عَنِ الْأَنْفِ نَهَارَهُ * وَيَجُودُ فِي الظُّلُمَاءِ بِالْإِفْشَاءِ
مَهْتَكُ فِي طَبِيعِهِ مَسْتَرٌّ * وَكَذَا تَكُونُ شِمَائِلُ الظُّرْفَاءِ
لَمَّا رَأَى حُبَّ الْأَنْفِ لَعَرَفِهِ * لَيْسَ الْغِيَاظُ خِيفَةَ الرُّبَاءِ
كَالطَّيْفِ لَا يَصِلُ الْجَفُونَ لَشَهْدِهَا * وَيَهْبُ فِيهَا سَاعَةُ الْإِغْفَاءِ
وَقَالَ أَبُو الْعَلَاءِ السَّرَوِيُّ :

أَهْدَى إِلَى فَنَوْنِ الشَّوْقِ وَالْأَرْقِ * نَسِيمُ رَائِحَةِ الْخَيْرِ فِي طَبِيقِ
كَأَنَّهُ عَاشِقٌ يَطْوِي صَبَابَتَهُ * صَبَحًا وَيَنْشُرُهَا فِي ظُلُمَةِ الْغَسَقِ
وَكُلُّ ذِي لَوْعَةٍ فَالْإِلَّالِ رَاحَتُهُ * وَاللَّيْلُ أَخْفَى لَوَيْلِ الْوَالِهِ الْقَلِقِ
وَقَالَ آخَرُ :

يَنِيْمُ مَعَ الْإِظْلَامِ طَيْبُ نَسِيمِهِ * وَيَخْفَى مَعَ الْإِصْبَاحِ كَالْمَسْتَرِّ
كَهَاطِرَةِ لَيْلٍ لَوْعِدِ مَحَبَّهَا * وَكَاتِمَةِ صَبْحٍ نَسِيمِ التَّعْطُرِ
وَقَالَ ابْنُ الرَّومِيِّ :

خَيْرِيُّ وَرِدِ أَتَاكَ فِي طَبِيقِهِ * قَدْ مَلَأَ الْخَلَافِقِينَ مِنْ عَبْقِهِ
قَدْ خَلَعَ الْعَاشِقُونَ مَا صَنَعَ اللَّهُ جَرُّاً بِالْوَانِهِمْ عَلَى وَرِقِهِ

وَأَمَّا السُّوسَنُ (١) وَمَا قِيلَ فِيهِ — فَقَالَ الشَّيْخُ الرَّيْسُ أَبُو عَلِيٍّ بْنُ سَيْنَا

(١) قَالَ فِي النَّاجِ : السُّوسَنُ فَارْسِيٌّ مَعْرُوبٌ ، وَهُوَ صَفَنَانٌ : بَرِيٌّ وَبَسْتَانِيٌّ ، وَالْبَسْتَانِيُّ صَفَنَانٌ : وَهُمَا
الْأَزَادُ ، وَهُوَ الْبَيْضُ ، وَهُوَ أَطْيَبُ ؛ وَفِي مَفْرَدَاتِ ابْنِ الْبَيْطَارِ ج ٣ ص ٤٣ مَا يُهْدَى أَنْ الْأَزَادَ لَيْسَ
صَفَنَانًا مِنَ الْبَسْتَانِيِّ ، فَقَدْ قَالَ مَا نَصَّهُ : السُّوسَنُ ثَلَاثَةُ أَصْنَافٍ ، فَهُوَ أَبْيَضٌ : وَنَسِيمُهُ السُّوسَنُ الْأَزَادُ ،
وَمِنْهُ بَسْتَانِيٌّ وَبَرِيٌّ . وَفِي قَانُونِ ابْنِ سَيْنَا ج ١ ص ٣٨٢ طَبَعُ مَصْرَ ثَقَلًا مِنْ دِيَسْقُورِيْدُوسُ أَنْ
لِلْسُّوسَنِ سَاقٌ عَلَيْهَا زَهْرٌ مَخْنُ فِيهِ أَلْوَانٌ يُشَبِّهُ بَعْضُهَا بَعْضًا ، وَهِيَ مُخْتَلِفَةٌ ، مِنْهَا بَيَاضٌ وَصَفْرَةٌ وَفَرْقَرٌ وَلَوْنُ
السَّمَاءِ . وَمِنْ أَجْلِ اخْتِلَافِ الْأَلْوَانِ فِيهِ شَبَّ بِالْإِيرَسَاءِ ، وَهِيَ قَوْسٌ قَرَحٌ ؛ وَلَهُ أَسْوَلٌ صَلْبَةٌ ذَاتُ عَقْدٍ ،
طَبِيبُ الرَّاخَةِ ؛ وَيَنْبَغِي إِذَا قَلَّتْ أَسْتُ تَحْجَفُ فِي ظِلٍّ ، وَتَنْظُمُ فِي خَيْطِ كَتَّانٍ ، وَتَحْزَنُ ، وَصَفَتْ آخِرَ
لَوْنِهِ أَبْيَضَ مَرَّةٍ الْخ .

فى طبع السُّوسَن : الأبيض البستاني منه حارُّ يابس فى الثانية ؛ والإبرساء أشدُّ تسخيناً^(١)
وتجفيفاً ؛ والإبرساء هو أصلُ السُّوسَن الاسمانجُونى . قال وأصله جلاء ، مجففٌ^(١)
باعتدال ؛ ودُهْنه الطُّفُّ وأشدُّ تحليلاً وتليناً مطبياً كان أم غير مطبب ؛ والإبرساء^(١)
أقوى فى جميع ذلك ؛ وهو قابض ، وفيه شفاءٌ للأوجاع والعفونات ؛ وينفع من
الكلف والشمش ، وخصوصاً أصله ؛ وينقى الوجه غسلاً به ويصقله ، ويزيل تشنجه ؛^(٢)
وإن دُقَّ بزُرِّه وورقه ناعماً وعُمل منه ضمادٌ بالشراب على الحجرة نفعها ، وكذلك على
الأورام البَلغمِيَّة الفِجَّة "والجرب المتقرح والخشكر يشات"^(٤) وأصله ينفع من حرق
الماء الحار ، لأنه مجففٌ مع جلاء واعتدال ، وكذلك ورقه مطبوخاً ، والأحسن
أن يكون استعمله بدهن الورد وعصارة الإبرساء ، وغيره يطبخ فى الخل والعسل
فى إناء من نحاسٍ للقروح المزمنة والجراحات . والبستاني أفضل الأدوية لحرق

(١) تقدّم ما يستفاد منه معنى كلمة ابرساء فى الحاشية رقم ١ من صفحة ٢٧٣ فيما قلناه عن ابن سينا
فى ماهية السوسن ، فانظرو .

(٢) التشنج : التقبض .

(٣) الحجرة : ورم من جنس الطواعين ، قاله الأزهرى ؛ وقال الأطباء : الحجرة هى التهاب وورم
واحمرار شديد اذا ضُغط عليه بالإصبع يزول ، ثم يعود ، ويصحب ذلك ألم شديد محرق ومرعة النبض ، ثم
تظهر حويصلات فيها مادة مصلبة تجف فيما بعد ، ثم تسقط قشوراً ، وهى من أمراض الجلد الحادة من
الرتبة الأكرثيمية ؛ وقد تظهر فى الوجه وفى بقية أجزاء البدن .

(٤) وردت هذه العبارة فى كلا الأصلين بعد قوله فيما ساقى : «للقروح المزمنة والجراحات» ؛
أى فى السطر العاشر من هذه الصفحة ؛ وقد قلناها الى هذا الموضع تبعاً لورودها فى القانون المتقول عنه هذا
الكلام فى كتابنا نسخته المصرية ج ١ ص ٣٨٣ والأوربية ص ٢٢١ لما يلزم على رواية الأصلين من
تغيير فى المعنى .

(٥) كذا ضبط هذا اللفظ فى المحجى الفارسى الانجليزى تأليف استاين جاس ؛ وهو من الألفاظ
الفارسية ؛ وقال صاحب الشذور الذهبية فى تفسير الخشكر يشات : إنها جز متغفر من الأجزاء الرخوة يختلف
فى اللون والقوام ، وينفصل عن الأجزاء الحسية بواسطة الالتباب . وفى بحر الجواهر للهروى ما ترجمته
أن الخشكر يشات هى القروح الجلدية التى لا رطوبة فيها . وفى كتب الطب الأخرى ما يفيد ذلك أيضاً .

الماء الحار؛ وهو جيد لقطع العصب؛ ^(١) وتُخذ من أصل البري مضمضة لوجع الأسنان؛ ويوافق دهنه قروح الرأس والنخالة؛ وإذا قُطر في الأذن سكن الذوى؛ وهو رديء للعدة، وخصوصا دهنه؛ ودهنه محلل ملين لصلابة الرحم شربا وتمريحا؛ وكذلك إذا طُبِخ أصله بدهن الورد، ولا نظيره في أمراض الرحم، وكذلك دهن الإبرساء؛ ويُخرج الحين؛ وينفع من المغص؛ ^(٢) [و] إذا طُبِخ أصله وحده بالخَل أو مع بزر البنج ودقيق الحنطة سكن الأورام الحارة العارضة للأنثيين؛ وإذا شرب من دهنه مقدار أوقية ونصف أسهل؛ ^(٣) ويصلح لأصحاب إيلوس الصفراوي؛ ^(٤) ودهن الإبرساء يفتح أفواه البواسير، وكذلك أصل السوسن كيف كان؛ وهو ينفع من لسع الهوام، خصوصا العقرب هو وعصارته وشرابه ويزره شربا؛ ودهنه دِرْيَاق [للبنج].

وأما ما جاء في وصفه — فقال الأخطل الأهوازي :

سَقِيَا لَأَرْضَ إِذَا مَا نَمْتُ أَزَقْنِي * بعد الهدوء بها قرعُ التواقيس ^(٥)

(١) عبارة القانون : «تُخذ من طليخ أصله مضمضة لوجع الأسنان خصوصا من البري منه» .

(٢) أنبتنا الواو في هذه العبارة عن مفردات ابن البيطار ج ٣ ص ٤٤ طبع مصر .

(٣) البنج بالفتح : معرب بنك ، وهو الشكران بالعربية ، وهو نبات له قضبان غلاظ وورق عريض طويل مشقق الأطراف ، يميل إلى السواد ، عليه زغب ، وثمرته كالترس مملوءة ببزر كبير الخشخاش ؛ وهو أنواع : منه أبيض ، وهو أجودها ؛ ومنه أحمر ، وهو دونها ؛ ومنه أسود ، وهو أخبثها .

(٤) إيلوس ، هو وجع معوي يعرض في الأمعاء العليا فيمنع قوذا الثفل حتى يخرج من الفم ؛ وذكر جالينوس أن معنى هذا اللفظ : « يارب ارحم » . وذكر إفرط أن معناه : (المستعاض منه) (الهروى) . وفي الشذور الذهبية أن إيلوس لفظ يوناني جعل اسم المرض ينتقل من شخص إلى آخر ومن بلد إلى آخر انتقال الأمراض الوافدة ؛ ثم نقل في تعريفه ما نقلناه عن الهروى . وقال بعد ذلك : ومن حيث إنه مماثل للقولنج يعالج بما يعالج به القولنج ، لكن يفرق بينه وبين القولنج بأن إيلوس يكون وجعه تحت السرة ، والحقة لا تجدي فيه قعما جيدا .

(٥) في رواية : « نهني » مباح الفكر .

كَأَنَّ سُوسَنَهَا فِي كُلِّ شَارِفَةٍ ^(١) * عَلَى الْمِيَادِينَ أَذْنَابُ الطَّوَاوِيسِ
وَقَالَ أَيْضًا فِيهِ :

وَكَأَنَّ سُوسَنَهَا سِبَائِكُ فُضْيَةٍ * غَضَّ النَّبَاتُ فَازَرَقُ أَوْ أَحْمَرُ
حُمِلَتْ سَقِيطُ الطَّلِّ فِي وَرْقَاتِهِ * فَكَأَنَّهُ مَتَبَسِّمٌ مُسْتَعْبِرُ
وَقَالَ الصَّنَوْبَرِيُّ - وَيُرْوَى لِلرَّقَاءِ - :

أَنْظُرْ إِلَى السُّوسَنِ فِي مَنَبَتِهِ * فَأَنَّهُ نَبْتُ عَجِيبِ الْمَنْظَرِ
كَأَنَّهُ مَلَاعِقُ مِنْ ذَهَبٍ * قَدْ خُطَّ فِيهَا نُقْطٌ مِنْ غَبَرِ
وَقَالَ آخَرُ :

أَنْظُرْ إِلَى السُّوسَنِ فِي * جَمَالِهِ الْمُنْعَوَتِ
مِثْلَ كَثُوسٍ نُحِرِطَتْ * مِنْ أَرْزِقِ الْيَاقُوتِ

وَقَالَ آخَرُ :

يَأْرُبُ سُوسَنَةً قَبْلُهَا شَفَا * وَمَا لَهَا غَيْرَ تَشْرِ الْمِسْكِ مِنْ رِيْقِ
مَصْفُورَةِ الْوَجْهِ مَبِیْضُ جَوَانِبُهَا * كَأَنَّهَا عَاشِقٌ فِي حِجْرِ مَعْشُوقِ

وَقَالَ آخَرُ :

إِنْ كَانَ وَجْهُ الرِّبْعِ مَبِیْسِيَا * فَالْسُّوسَنُ الْمَجْتَنَى ثَنَائِيَا
يَا حُسْنَهُ ضَاحِكًا لَهُ عَبَقٌ * كَيْطِيبِ رِيحِ الْحَبِيبِ رِيَّاهُ

وَقَالَ شَاعِرٌ أُنْدَلُسِيٌّ :

سُوسَنَةٌ بَيَاضُ أَوْرَاقِهَا * فِيهَا خُطُوطٌ مِنْ سَوَادِ خَفِيِّ
كَأَنَّهُ دَارُسٌ خَطَّ بَدَتْ * أَشْكَالُهُ فِي الرَّقِّ مِنْ مَصْحَفِ

(١) يريد بالشارفة هنا : المشرقة من الأرض، أى العالية المرتفعة .

وقال شاعرٌ متطيراً بإهدائه :

[يا ذا الذي أهدى لنا السُّوسَنَ * ما كنتَ في إهدائه محسناً]^(١)

أوله سوءٌ فقد ساءنى * ياليت أنى لم أر السُّوسَنَ^(٢)

[وقال آخر] :

سُوسَنَةٌ أعطيتها فبا * كنتِ بإعطائى لها محسنة

أولها سوءٌ فان جئتِ بالآخِرِ منها فهو سوءٌ سنه

وأما الآذريون^(٣) وما قيل فيه — فالآذريون ورد أصفر لا ریح له

البته؛ وهو صنف من الأخوان، ومنه ما تواره أحرر. وقال ابن البيطار في جامعه:

أنه توارٌ ذهبي، في وسطه [رأسٌ صغير] أسود، وأسمه بالفارسية : آذرگون،

ومعناه لونُ النار.

وقال أبو علي بن سينا : طبعه حارٌ يابس في الثالثة؛ وأنه ينفع من داء الثعلب

مسحوقاً بمخل، ورماده بالخل يحرق النساء. وقال ديسقوريدوس : إن الحبل إذا

مسسه أو تمحلت منه أسقطت من ساعته؛ وهو ينفع من السمومات كلها

وخصوصاً اللدوغ.

وأما ماجاء في وصفه — فقال شاعرٌ يصفه :

تاه الريمعُ بأذريونه وزها * لما بدا منه في جنح الدجى أرج

(١) لم يرد هذا البيت في (١) وقد أثبتناه عن (ب) . (٢) في (ب) : « لا » .

(٣) في معجم أسماء النبات ص ٣٦ أن الآذريون يسمى خندوكلة وزيدة — وفي كتاب الأنفاذ

الفارسية المعربة صفحة ٨ أن معنى آذريون وآذرگون بالفارسية : (شبه النار) وأنه يسمى بالتركية (آي

جيجكى) أى زهر القمر، (وقره كوز) أى العين السوداء .

(٤) لم ترد هذه العبارة التي بين مربعين في كلتا النسخين؛ وقد أثبتناها عن ابن البيطار المقتول عنه هذا

الكلام ج ١ ص ١٦ طبع بولاق .

كَأَنَّ أَغْصَانَهُ قَيْرُوزَجٌ ^(١) بِهِجٌ * مِنْ فَوْقِهِ ذَهَبٌ فِي وَمِطَّةٍ سَبِجٌ ^(٢)
وَقَالَ التَّنَوُّخِيُّ :

وَأَذْرُيُونٌ مِثْلُ خَدِّ مَتِيمٍ * لِأَحْشَانِهِ خَوْفُ الْفِرَاقِ وَجِيبٌ
شُمُوسٌ لَهَا مِنْ حِينَ تَطْلُعُ شُمْسُهَا * [طُلُوعٌ] وَفِي وَقْتِ الْغُرُوبِ غُرُوبٌ
تُفْتَحُ إِنْ لَاحَتْ سُرُورًا بِضُوءِهَا * كَمَا سُرَّ بِالرَّأْيِ الْمَصِيبِ مَصِيبٌ
وَتَنْتَضِعُ إِنْ جَاءَ الظَّلَامُ كَأَنَّهُ * رَقِيبٌ عَلَيْهَا وَالضِّيَاءُ حَبِيبٌ
وَقَالَ ابْنُ وَكَيْعٍ :

قَمِ فَأَسْفَنِي صَافِيَةً * تَسْلُبُ قَلْبِي فِكْرَهُ
فِي رَوْضَةٍ كَأَنَّهَا * خَرِيدَةٌ فِي حَبْرَةٍ
كَأَنَّ أَذْرُيُونَهَا * أَسْوَدَهُ وَأَحْمَرَهُ
تَحْقِيقُ مِسْكٍ مَوْدَعٍ * فِي خَرَقٍ مَعْصَفَرَهُ
وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُعْتَرِّ :

كَأَنَّ أَذْرُيُونَهَا * تَحْتَ سَمَاءٍ هَامِيَةٍ ^(٤)
مَدَاهِنٌ مِنْ ذَهَبٍ * فِيهَا بَقَايَا غَالِيَةٍ

- ١٥ (١) قال التيفاشى فى أزهار الأفكار : القيروزج : حجر نحاسى يكون من أبحرة النحاس الصاعدة من معدنه ، ويحلب من معدن جبل نيسابور ؛ ومنه نوع يوجد فى نساور ، إلا أن النيسابورى خير منه ، ثم قال : وأجوده الأزرق الصافى اللون ، المشرق الصفاء ، الشديد الصقال ، المستوى الصبغ ، وأكثر ما يكون فصوصا ؛ ومن خواص هذا الحجر فى نفسه أنه يصفوا لونه فى صفاء الجو ويكدر مع كدورته ؛ وأنه يقبل الجلاء أكثر من اللزورد ، ويحسن صفائه عليه الخ .

- ٢٠ (٢) السبج : خرز أسود معرب شبيه بفتح الشين والباء . قال فى البرهان القاطع : شبه ، حجر أسود بارق يشبه الكهرباء خفة ؛ وهو نوعان : نوع منه موجود فى دشت قبجاى (فى تركستان) ؛ والنوع الثانى معدنى يؤتى به من بلاد جيلان .

- (٣) فى (ب) : «فوق» ؛ وهو تحريف . (٤) فى رواية «غب» مباحج الفكر .

وقال آخر :

أَطْرِفْ بِأَذْرِيُونِ أَبْصَرْتُهَا * فِي الرُّوضِ تَلْمَعُ كَأَتْقَادِ الْكُوكِبِ
وَكُنْهَا لَمَّا تَكْمَلُ حُسْنُهَا * مِسْكٌ تَفْتَتُ فِي إِنْاءِ مُذْهَبِ
وَكُنْهَا تَشْرِيقُهَا مِنْ فَوْقِهَا * حَبِّ يَفْرَجُ عَنْ رَحِيقِ أَكْهَبِ^(١)

وقال السري الرفاء :

وَرَوْضَةُ أَذْرِيُونٍ دُرٌّ بَوَسِطُهَا^(٢) * نَوَاجِجُ مِسْكٍ هَيَّجَتْ قَلْبَ مَهْتَاجِ^(٣)
تَرَاهَا عَمِيونَا بِالنَّهَارِ رَوَانِيَا * وَعِنْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ أَرْزَارِ دِيَاكِ^(٤)

وقال الطغراني :

وَكأنْ أَذْرِيُونٌ رَوْضَتِنَا * كَانُونٌ فِيمَ حَوْلَهُ لَهَبٌ
أَوْجَامُ جَزَعٍ وَمِطْلَهَ سَبَجٍ * أَوْسُورُ مِسْكٍ جَامُهُ ذَهَبٌ

وأما الخُرَّمُ وما قيل فيه — فالخُرَّمُ هو الخُرَّامِي^(٥)، وهو عند المغاربة

السُّوسَنُ الأزرق .

(١) الأكهب : من الكهبة بالضم ، وهي الدهمة ، أو الغبرة المشربة سوادا .

(٢) منع آذريون من الصرف في هذا البيت لضرورة الوزن ، اذ ليس فيه العلوية وان كان أعجميا ؛

وقد أجاز الكوفيون والأعشى والفارسي منع المصروف من الصرف للضرورة ، وأباه سائر البصريين ؛
والصحيح الجواز ؛ ومنه قول الشاعر :

وما كان حصن ولا حابس * يفوقان مرداس في مجمع

(٣) في ديوان السري الرفاء : « قد در وسطها » .

(٤) النواجج : أوعية المسك ، واحدة ناجة ، وهو معرب ناقة بفتح الفاء ، ولذلك جزم بعضهم بفتح
فاء ناجة أيضا . وقال بعضهم : إنه عربي ، والصحيح أنه أعجمي معرب .

(٥) لم تقف على أن الخرم هو الخرمي فإيا راجعناه من الكتب المؤلفة في النبات ومفردات الأدوية ،

(كباحج الفكر) (والمفردات) (والشذكرة) (والمتهج المنير) (ومناهج ابن جولة) (ومعجم أسماء النبات)
(والشذور الذهبية) (وعدة المحتاج) المعروف بالمادة الطيبة ، وغيرها ؛ كما أننا لم نجد ذلك أيضا فإيا =

قال ابن الرومى يصفه :

وَحَرِّمَ فِي صِبْغَةِ الطَّيَالِسَةِ * يَحْكِي الطَّوَاوِيسَ غَدَتِ مُطَاوِسَةً^(١)
كَأَنَّمَا تَلَكُ الْفُرُوعُ الْمَائِسَةَ * تَقْسِمُهَا فِي اللَّازُورِدِ غَامِسَةً^(٢)
وقال الشَّمْشَاطِيُّ يصفه :

وَحَرِّمَ مِثْلَ لَوْنِ اللَّازُورِدِ جَرَى * مِنْهَا عَلَى فُضَّةٍ بَيْضَاءَ جَارِيهَا^(٣)
كَأَنَّهُنَّ خُدُودَ اللَّاطِمَاتِ صُحَّى * أَوِ الطَّوَاوِيسَ حَلَّتْهَا خَوَافِهَا^(٤)
فَمَا عَمَّضَتْ لِعَيُونِ الشَّمْسِ أَعْيُنَهَا * إِلَّا عَلَى لُحْمٍ مِنْ نُورِهَا فِيهَا^(٥)
وقال شاعر أندلسي :

عَافَ لَوْنَ الْبَيَاضِ ثَوْبَ أَخِيهِ * وَتَبَدَّى فِي حُلَّةٍ زَرْقَاءَ^(٦)
لِتَرَاهُ الْعَيُونَ فِي حُلَّةٍ يَحْكِي * مَنَا نُورُهَا أَدِيمَ السَّمَاءِ

= راجعناه من كتب اللغة ، كالنَّاجِجِ واللسان وغيرهما . والذي وجدناه أنه يقال : إن الخزامى هي خبرى البرّ كما في الشذور الذهبية في الكلام على الخزامى ومباهج الفكر في الكلام على الخبرى قلنا عن أبي حنيفة ؛ وقد ذكرنا ذلك في الحاشية رقم ١ من صفحة ١٩٧ من هذا السفر ، فانظرها .

(١) يريد بالمطاوسة : المباهجة بالطوس بفتح فسكون ، وهو الحسن والزينة .

(٢) في كلا الأصلين : « اليابسة » ؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا قلنا عن مباهج الفكر وديوان ابن الرومى .

(٣) ذكر التيفاشي في أزهار الأفكار أن اللازورد ، حجر رخو طينى ، وأجوده أشده إشرافا وأصفاه لونا ، السامرى ، المستوى الصبغ إلى الكحلية ، ويجلب من خراسان من جبل بطخارستان في وضع يسمى جستان من أرض فارس قريب من أرمينية الخ . وقال داود في التذكرة : « اللازورد معدن مشهور يتولد مستقلا بجبال أرمينية وفارس ، ويوجد في وجوه المادن . ثم قال : وأجوده الصافي الرزين الشفاف الضارب زرقته الى خضرة ما وحمرة » الخ .

(٤) تأنيث الضمير في قوله « منها » وما بعده باعتبار أن المراد أحجار اللازورد .

(٥) لعله : « لثيوب » ، والمراد : اقتباس أزهاره وانضمامها عند الغروب .

(٦) يريد بأخيه : السوسن الأبيض ، فقد سبق أن الخرم عند المفارقة هو السوسن الأزرق .

لوحواها الطاؤوس أصبح لاشك* مهنا بملك طير الهواء
عزة في طباعه وعُلُو* قد أنافا به على العلياء

وأما الشقيق وما قيل فيه — فالشقيق يسمى الشقائق والشقير .
قال أبو الخير العشاب : في ألوانه الأبيض والأسود والأحمر والوردى والرمادى
والأصفر، وفيه بستاني وبرى؛ فالبستاني، هو الخشخاش الأبيض .

قال : ومن أنواعه شقائق الثمان^(١)، ومن الشقائق نوع يسمى الماسينا^(٢)، ولونه
أصفر فاقع .

وقال أبو علي بن سينا : هو حار في الثانية، رطب ؛ وهو جلاء محلل . قال :
يسود الشعر إذا خلط بقشر الحوز؛ وإذا استعمل ورقه وقضبانته كما هو أو مطبوخا
حسن الشعر . قال : ويابسسه ينفع من القروح الوسخة ؛ وعصارته سعوطة لتنقية
الرأس والدماغ ؛ وأصله يُمضغ لجذب الرطوبات من الرأس ؛ وعصارته نافعة^(٣) من
ظلمة البصر وبياضه وآثار قروح العين ؛ وإذا طبخ بالطلاء وتضمّد به [أبرا]^(٤)

(١) سميت الشقائق لحررتها تشبها لها بشقيقة البرق ؛ وقيل : الثمان اسم الدم ، وشقائقه قطعه ،
فشبهت حررتها بحمة الدم . ويقال إنما أضيفت الشقائق الى الثمان بن المنذر لأنه حى أرضاكثر فيها
هذا النبات .

(٢) الماسينا نبات تمتد عروقه كالأوتار في القوة أخضر الى صفرة عظيمة ، عليه رطوبة دبقية
تقارب الخشخاش المقرن ، له زهر الى الزرقة يخلف كالخشخاش الأسود ، وتبقى قوته سبع سنين ، وكثيرا
ما يكون بطرية ؛ ودهان النصارى يعظمونه كثيرا ويدخرونه لحدة أبصارهم .

(٣) عبارة القانون : « عصارته مع العسل نافعة » الخ .

(٤) لم ترد هذه الكلمة التي بين مربعين في كلا الأصلين ؛ وقد أثبتناها عن القانون ج ١ ص ٤٣٣

طبع مصر اذ لا يستقيم الكلام بدونها .

الأورام الصلبة؛ وإذا طُبِخ ورقه بَقَضْبَانِه بِحَشِيشِ السَّعْتَرِ وَأَكِلَ أَدْرَ اللَّبَنِ؛ وَهُوَ
يُنْزِلُ الطَّمْثَ؛ ^(١) وَاللهُ أَعْلَمُ .

وَأَمَّا مَا جَاءَ فِي وَصْفِهِ — فَقَالَ ابْنُ الرَّومِيِّ :

تَصُوعٌ لَنَا كَفُّ الرِّبْعِ حَدَاقًا * كَعْقِدِ عَقِيقٍ بَيْنَ سِمِيطٍ لَآلِي
وَفِيهِ نُورُ الشَّقَائِقِ قَدْ حَكَى * خُدُودَ غَوَانٍ تُنْقَطُ بِغَوَالِي
وَقَالَ أَبُو الْفَتْحِ كُشَايِمُ ^(٢) :

فَسَرَجَ الْقَلْبَ غَايَةَ التَّفْرِيجِ * إِبْتِهَاجِي مَا يَنْ رَوْضَ بَهِيَجٍ
فَكَانَ الشَّقِيقَ فِيهِ أَكَالِيدِ * لَمْ عَقِيقٍ عَلَى رَمُوسِ زُنُوجِ
[وَقَالَ آخَرُ] ^(٣) :

١٠ طَرِبَ الشَّقَائِقُ لِلْمَامِ وَقَدْ شَجَا * شَجَوَ الْقِيَانُ فَشَقَّ فَضْلَ رَدَائِهِ

(١) فِي كَلَا الْأَصْلِينَ «الشَّعِير» بِالشَّيْنِ الْمُعْجَمَةِ وَالْيَاءِ؛ وَهُوَ تَصْغِيرُ . وَالسَّعْتَرُ — وَقَالَ أَيْضًا
بِالصَّادِ وَبِالزَّايِ؛ وَالْأَطْبَاءُ يَكْتُبُونَهُ بِالصَّادِ بَدَلَ السَّيْنِ لِثَلَاثِ شَبْهِ فِي الرِّسْمِ بِالشَّعِيرِ — هُوَ أَنْصَافُ كَثِيرَةٍ، فَهِيَ
بَرِيٌّ، وَبَسْتَانِيٌّ، وَجَلِيٌّ، وَطَوِيلُ الْوَرَقِ، وَمُدَوَّرَةٌ، وَدَقِيقَةٌ، وَعَرِيشَةٌ، وَمِنْهُ مَا لَوْنُهُ أَسْوَدُ، وَهُوَ الْمَعْرُوفُ
عِنْدَ بَعْضِ النَّاسِ بِالْقَارِسِيِّ، وَمِنْهُ أَيْبُضٌ، وَأَنْوَاعٌ أُخَرُ، وَكُلُّهَا مُتَقَابِرَةٌ . وَذَكَرَ دَاوُدُ أَنَّ مِنْهُ بَرِيًّا دَقِيقَ
الْوَرَقِ إِلَى السَّوَادِ، يَخْرُجُ فِي شَوْكٍ يُسَمَّى الْبَلَانُ؛ وَمِنْهُ نَوْعٌ أَيْضًا يُسَمَّى صَعْرًا حَمْرًا؛ وَيُقَالُ: جَلِيٌّ، أَعْرَضَ
أَوْ رَاقَا مِنَ الْأَوَّلِ وَأَقْلَ حَذَةً؛ وَمِنْهُ قَارِيسِيٌّ أَحْمَرُ حَادٍ الزَّرَائِحَةِ حَرِيفٌ؛ وَهَذِهِ كُلُّهَا تَنْبِتُ بِنَفْسِهَا؛
وَأَمَّا الْبَسْتَانِيُّ فَتَنْبِتُ بِشَبْهِ النَّعْنَعِ، يَزْرَعُ، وَيَذْرُكُ بِهَا تَوْرُوكِيكٌ، قَلِيلُ الْحَذَةِ، كَثِيرُ الْمَائَةِ، طَيِّبُ
الزَّرَائِحَةِ؛ وَالصَّعْرُ كُلُّهُ حَرِيفٌ يَضْرِبُ زَهْرَهُ إِلَى الزَّرَقَةِ، وَيَخْلَفُ بَزْرًا دُونَ بَزْرِ الرِّيحَانِ، إِلَى السَّوَادِ
وَحُمْرَةٍ، وَتَبْقَى قُوَّةُ سَتَيْنِ . (٢) زَادَ فِي الْقَانُونِ بَعْدَ هَذِهِ الْكَلِمَةِ قَوْلُهُ: «إِذَا أَحْتَمَلَ» .

٢٠ (٣) هَذَا الْبَيْتَانِ لَمْ يَرِدَا فِي دِيْوَانِ كُشَايِمِ الْمَخْطُوطِ الْمَحْفُوظِ بِدَارِ الْكُتُبِ الْمِصْرِيَّةِ تَحْتَ رَقْمِ ٤٥٧٩؛ أَدَبُ .
(٤) فَرَجَ الْقَلْبَ، أَيْ فَرَجَ هَمَّ الْقَلْبِ، لَخَذَفَ الْمَضَافَ فِي هَذِهِ الْبَيَارَةِ؛ وَحَذَفَ الْمَضَافَ كَثِيرًا
فِي كَلَامِ الْعَرَبِ؛ وَيَجُوزُ أَنْ يُحْمَلَ التَّفْرِيجُ هُنَا عَلَى مَعْنَى التَّفْنِيجِ . وَالْمُرَادُ: انْشِرَاحَ الْقَلْبِ وَانْبِسَاطَهُ .
(٥) لَمْ تَرُدْ هَذِهِ الْبَيَارَةُ فِي (١) وَقَائِلِ هَذَا الشَّعْرِ هُوَ الْقَصَارُ، كَمَا ذَكَرَهُ الرَّائِغُ فِي مُحَاضَرَاتِ
الْأَدْبَاءِ ج ٢ ص ٣٤٠؛ وَقَدْ أُرِيدَ الْبَيْتُ الْآخِرُ وَحْدَهُ مِنْ هَذِهِ الْآيَاتِ الثَّلَاثَةِ .

وَتَحَيَّرْتُ مَا بَيْنَ إِثْمِدِ مَاقِهِ * فِي الْخَدِّ دَمْعُهُ وَبَيْنَ حَيَاتِهِ
فَكَأَنَّهُ الْحَبَشِيُّ يَصْبِغُ جَسْمَهُ * قَشْبُهُ مَخْضَلَةٌ بِسَدَمَائِهِ
[وقال القاضي عياض^(٢) :

أَنْظُرْ إِلَى الزَّرْعِ وَخَامَاتِهِ * تَحْكِي وَقَدْ مَالَتْ أَمَامَ الرِّيحِ
كَتِيبَةٌ خَضِرَاءَ مَهْزُومَةٍ * شَقَائِقُ النِّعَمَانِ فِيهَا حِرَاحِ
[وقال الصنوبري^(٣) :

كَمْ خُدُودٍ مَصُونَةٍ مِنْ شَفِيقِي * لَمْ تَبْدُلْ لِّلَّيْنِ أَوْ لِلْعِيَاضِ
إِعْتَرَضَ نَظَرَ الشَّقِيقِ فَبِهِ * طُورُفٌ مَا يَمْلِكُهَا ذُو أَعْتَرَاضِ
جَمٌّ سَرَحَتْ بِلَا مُشْطٍ أَوْ * طَرَزَتْ قُصَصَتْ بِلَا مِقْرَاضِ
حُمْرَةٌ فَوْقَ خَضِرَةٍ وَسَوَادٍ * بَيْنَ هَذَيْنِ مُعَلِّمٌ بِيَاضِ
وقال أيضا فيه :

وَجُوهٌ شَقَائِقُ تَبْدُو وَتَحْفَى * عَلَى قُصْبٍ تَمِيدُ بَهْنٌ ضَعْفَا
تَرَاهَا كَالْعَذَارَى مُسِيلَاتٍ * عَلَيْهَا مِنْ عِمِمِ الثَّبَتِ تَجَفَا
تَنَازَعَتِ الْخُدُودَ الْحَمْرُ حُسْنًا * فَمَا إِنْ أَخْطَأَتْ مِنْهُنَّ حَرَفَا

(١) لعله «يضع» بالبناء للجهول . من البضع ، وهو تقطيع اللحم ؛ فان قوله بعد : «مخضلة بدمائه» يقتضى معنى تقطيع الجسم لا صبغه ؛ ويرجح ما يأتي بعد في شعر القاضي عياض من تشبيه الحمرة التى فى الشقيق بالجراح .

(٢) لم ترد هذه العبارة فى (١) .

(٣) يلاحظ أنه قد سبق إيراد هذين البيتين فى ص ١٦ من هذا السفر فيما وصف به الزرع من الشعر .

(٤) الجمم : جمع حمة ، وهى مجتمع شعر الرأس .

(٥) المشط بضمين : لفة فى المشط يسكون للشين .

(٦) فى رواية : «من جيم» بالجيم (مباهج الفكر) . والجيم : الثبت الكثير ؛ أو هو الناهض

المتشربه .

إذا طلعت أرتك السرج تُذكى * وإن غربت أرتك السرج تطفأ
 تُحال إذا هي أعتدلت قواما * زجاجات ملئن الخمر صرفا
 يزيد بهن روض الحزن حسنا * إذا ما زهرهن بهن حفا
 وقال أيضا من أبيات :

وكانت محير الشقية * حتى إذا تصوب أو تصعد
 أعلام يا قسوت نسر * ن على رماح من زبرجد
 [وقال آخر] :

شقيقة شق على الورد ما * قد لبست من كثرة الصبغ
 كأنها في حسنها وجنة * يلوح فيها طرف الصدغ^(١)

وقال الأخيطل الأهوازي :

هذى الشقائق قد أبصرت مُحرتها * فوق السواد^(٢) على أعناقها الذلل^(٣)
 كأنه دمعاً قد غسلت^(٤) كحلا * جالت بها وقفة^(٥) في وجنتي^(٦) نخيل
 وقال كشاجم من أبيات :

فأنظر بعينك أغصان الشقائق في * فروعها زهر في الحسن أمثال

(١) في كلا الأصلين : « طرق » بالقاف ؛ وهو تصحيف .

(٢) في كلا الأصلين « فرق » بالراء ؛ وهو تحريف .

(٣) يريد بالسواد هنا الزبداء السوداء التي في وسط أزهار الشقيق ؛ وفي رواية أخرى لهذا الشطر : « مستنقرات على عيدانها الذلل » (مباهج الفكر) و (ديوان الماعاني) إلا أنه ورد في (ديوان الماعاني) مكان قوله « عيدانها » : « قضبانها » .

(٤) في ديوان الماعاني : « مسحت » .

(٥) كذا في ديوان الماعاني . والذي في كلا الأصلين : « جادت » بالدال ؛ وهو تحريف .

وفي مباهج الفكر : « حارت » ؛ والمعنى يستقيم عليه أيضا .

(٦) في (١) « عجل » ؛ وهو تحريف .

من كل مُشْرِفة الأوراق ناضرة * لها على الغصن إيقاد وإشعال
 حمراء من صِبْغَةِ البارى بقدرته * مضقولة لم يتلها قط صَقَالُ
 كَأْتَمًا وَجَنَاتُ أَرْبَعٍ جُمِعَتْ * فكل واحد في صحنها خال
 وقال مؤيد الدين الطغرأتى :

وترى شقائقه خلال رياضها * أوقت مطاردها على أزهارها
 فكأنها والريح تصقل خدّها * والسحب تملؤها بصوب قطارها
 أفداح ياقوت لطاف أترعت * راحات المسك سور قرارها
 وكأنها وجنات غيد أحذقت * بخدودها حمرا خطوط عذارها

وأما ما وُصِفَ به البهار ^(١) - فن ذلك قول الصنوبرى :

وروضة لا يزال يتسم النّوار فيها آبتسام مسرور
 كَأْتَمًا أوجه البهار بها * وقد بدت أوجه الدنانير

وقال أحمد بن برد الأندلسى :

تأمل فقد شق البهار مقاصدا ^(٢) * كَأْتَمًا عن نوره الخِضَلِ النّدى

مداهن تير في أنامل فضة * على أذرع مخروطة من زبرجد

(١) يلاحظ أن المؤلف لم ينقل في البهار ما ذكره ابن سينا في خواصه الطيبة كهادته ؛ فعليه قد ترك ذلك اختصارا . والبهار ، هو الأقوان الأصفر عند بعضهم ، ويسمى أيضا عين البقر ؛ وكانت تسميه عامة الأندلس : خبز الغراب ، ويسمى بالبربرية : أملال ، وبالفارسية : كارچشم ، ومعناه عين البقر ، وهنبات له ساق رخصة وورق شبيه بورق الراز يانج ، وزهر أصفر أكبر من زهر البابونج شبيه بالعيون ؛
 وينبت بالدمن .

(٢) في كلا الأصلين : « مفلسا » ؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا ، كما يقتضيه السياق .

وقال ابن دَرَّاج القَسْطَلِيُّ ^(١) من أبيات :

بَهَارٌ يَرْوِقُ بِمِسْكٍ ذِكِي * وَصَبِغٌ بِدِيحٍ وَخَلِقٌ عَجَبٌ
غُصُونُ الزَّرْجَدِ قَدْ أَوْرَقَتْ * لَنَا فَضَّةٌ مُوَهَّتٌ بِالذَّهَبِ

[وقال آخر] :

بَهْرَ الْبَهَارِ عَيُونَنَا فَعَلُونَنَا * مَسْحُورَةٌ بِجَمَالِهِ السَّحَارِ
كُسَاوَعِدٍ مِنْ سُنْدِسٍ وَأَكْفَهَا * مِنْ فَضَّةٍ جَمَلَتْ كُثُوسٌ نُضَارِ

(٨٧)

وأما الأخوان وما قيل فيه — فقال أبو الخير العشاب : الأخوان هو

البابونج، وهو نوعان : نوع ينبت في الجبال الباردة جدًا، ونوع يزرع في البساتين؛
فما كان جليلاً فهو البابونج، وما كان مزروعاً فهو أخوان؛ ومنه ما زهره أصفر
كله، ومنه ما زهره أبيض، وفي وسطه لمعة صفراء؛ ومنه الخوذان ^(٤)، وورقه يشبه
ورق الخيري ^(٥) الأصفر؛ وهو مشرفٌ شريف المذار، ويُعرف برأس الذهب؛
ويسمى بمصر: الزكاش؛ وأهل مصر يعتنون بأمره في وقت نزول الشمس برج
الحمل، ويحتفلون به، فيخرج كثير من عوامهم وبعض الجنود وغيرهم إلى البر

(١) كذا ضبط ابن خلكان هذا الاسم في (وفيات الأعيان) ضبطاً بالعبارة .

(٢) القسطل : نسبة إلى قسطله بتشديد اللام كما ذكره ياقوت في معجمه، وصاحب النجاشي نقله عن
الحافظ، وابن خلكان في الوفيات في ترجمة ابن دراج هذا، وهي مدينة بالأندلس يقال لها قسطله دراج .

(٣) يسمى أيضاً شجرة مريم بالمغرب، ورجل الدجاجة؛ ويعرف في أفريقية وأعمالها بالكافورية
وفي الموصل بشجرة الكافور؛ ويسمى باللاتينية «فرطينيوس» وباللواتينية فرطانيون (عمدة المحتاج ج ٢
ص ٤٩٦) .

(٤) الخوذان : من بقول الرياض، وله نور أصفر طيب الرائحة، قاله الأزهرى . وقال في اللسان :
الخوذان نبت يرتفع قدر الذراع، له زهرة حمراء في أصلها صفرة، وورقه مدورة؛ وهو من نبات
السهل، حلوط الطعم .

(٥) قد سبق ذكر الخيري في أول هذا الباب انظر صفحة ٢٧١ من هذا السفر، كما سبق وصفه أيضاً
في الحاشية رقم ١ من صفحة ١٩٧

ويقطعونه في الساعة التي تحل الشمس فيها الحمل بمنأجل من الذهب يصوغونها برسيمه، أو بدنانير؛ ومنهم من يتكلم بكلام شبه الرقية، لا ينطق بغيره مادام يحصده، ويجمعون ما يقطعونه من ذلك بالذهب، ويدخرونه في صناديقهم، ويزعمون أن من قطعه على وضعه ملك في تلك السنة بعدد ما يقطع منه دنائير إن قطعه بالذهب، ودرهم إن قطعه بالفضة .

وقال الشيخ الرئيس أبو علي بن سينا : طبع الأخوان حار في الثالثة، يابس في الثانية . قال : وهو مسخن منضج، مفتح للسدد، وفي الأحمر منه قبض ومنع لأنواع السيلان، مع ما فيه من التحليل ؛ وهو يدر العرق، وكذلك دهنه مسوحا، ويفتح أفواه العروق، محلل، ملطف للأورام والبثور، محلل للورم الحار في المعدة والدم الجامد فيها؛ وينفع جميع الأورام الباردة؛ وينفع من التواسير؛ ويقشر الخشكريشات والقروح النضيجة؛ وينفع من جراحات العصب، ومن آلتواء العصب إذا بليت صوفة بطيخه ووضعت عليه؛ وهو مسيت؛ وإذا شم رطبه نوى؛ ودهنه نافع من أوجاع الأذن؛ وهو ينفع من الربو إذا شرب يابسه كما يشرب الإفيمون .

(١) عبارة داود : « ويقطعون بالذهب يوم تاسع عشر الحمل » (التذكرة ج ١ ص ٧٦) .

(٢) على وضعه، أى على الطريقة الموضوعة لقطعه .

(٣) كذا ضبط هذا اللفظ بضم الحاء في المعجم القاموس الانجليزي تأليف ستان جاس؛ وهو من الألفاظ القاموسية . وقال صاحب الشذور الذهبية في تفسير الخشكريشة : إنها جزء متغير من الأجزاء الرخوة يختلف في اللون والقوام، وينفصل عن الأجزاء الحسية بواسطة الالتباب . وفي بحرالخواهر الهروري ما ترجمته أن الخشكريشات هي القروح الجافة التي لا رطوبة فيها . وفي كتب الطب الأخرى ما يفيد ذلك أيضا .

(٤) في القانون : « الخشكة » انظر صفحة ١٢٩ طبع أوربا والجزء الأول صفحة ٢٥٠ طبع بولاق .

(٥) عبارة ابن سينا « إذا شرب يابسا بالسكنبين والملح كما يشرب الإفيمون » القانون ج ١

ص ٢٥٠ طبع بولاق .

(٦) يستفاد مما ذكره صاحب كتاب عمدة المحتاج المعروف بالمادة الطيبة أن هذا الاسم بكسر =

قال : وهو ردىء لقم المعدة ، إلا أنه يحلل يابساً ، ويحقق ما يتحطب اليها ؛ ويحلل الدم الجامد فيها .

قال : وهو يدر بقاء ، ويحلل الدم الجامد فى المثانة بماء العسل ، ويفتت الحصاة ، وإذا شرب مع زهره وقفاحه فى الشراب أدر الطمث ، وكذلك احتمال دهنه فإنه يدر بقاء ، واحتمال دهنه يحلل صلابة الرحم ، ويفتح الرحم ؛ ويشرب يابساً بالسكنجيين كما يشرب الإفثيمون فيسهل سوداء وبلغمًا ؛ وينفع من أودام

= الهزمة كما أثبتنا ، فقد قال مانصه : أصل هذا الاسم من اليونانية ايتيمون بهزمة مكسورة وباء فارسية ، والعرب قديماً كانوا يقلبون فى راجهم تلك الباء التى لا توجد فى لغتهم فاء ؛ والنون التى فى آخر هذا الاسم أصلها فى لغة اليونان ميم ، وتراجمة العرب تبدل الميم نونا ؛ وحق تائه أن تنطق فى الترجمة العربية تاء .
 ١٠ مثله كما هى كذلك فى نطق اليونانيين . قال : وقد رأيتها فى مؤلفات عربية صحيحة وعليها قط ثلاث ؛ وبالاختصار فإن هذا الاسم يونانى قيتا . ثم قال فى معناه : إنه مركب من كلمتين : «إي» بكسر الهزمة والباء الفارسية ، ومعناها بالمرية (على) الحرفية ، وثانيتها «تيون» ويقال له بالافرنجية «تيم» بكسر التاء فيها . أى سعتى ؛ فعنى الكلمتين : «على السعتر» لأن هذا النبات ينبت على غيره مما يجاوره من النبات لا سيما السعتر الخ انظر الجزء الثانى صفحة ٣٩٧ . وقال داود فى وصف هذا النبات : إنه نبات له أصل كالخز شديداً الحرة وفروع كالخيوط اللينة تحف بأوراق دقاق خضر ، وزهر الى حمرة وغبرة ، ويزر دون الخردل أحمر الى صفرة ، ويلتف هذا النبات بما يليه ، وأجوده الحديث المأخوذ فى بؤونة ، أعنى حيران . وذكر داود أيضاً أن معنى ايتيمون باليونانية : دواء الجرسون ، وقد ردد عليه صاحب عمدة المحتاج هذا القول واختار فى معناه ما سبق أن قلناه عنه فى هذه الحاشية ، ويستفاد مما سبق أن الافثيمون نوع من النبات . والذي ذكره صاحب مباحج الفكر أنه من الأمان التى تسقط من الهواء على الأشجار ، وتبعه المؤلف فى هذا الكتاب فمذ الافثيمون فى باب الأمان الآتى بعد الصمغ . وقال إنه من يسقط من الهواء على صنف من الصعائر برياض جزيرة أفرطس وبرقة وفى جبال بيت المقدس .

(١) لم يرد قوله : « يابساً » فى القانون المنقول عنه هذا الكلام فى كلنا نسخة المصرية والأوروبية ولا فى شرح الأدوية المفردة من قانون ابن سينا للكارونى .

(٢) فى القانون : « ما يجلب » .

المقعدة الحازة ؛ ويفتح البواسير هو ودُّهْنُهُ ؛ وينفع من أدرة المساء بعد أن تُشَقَّ ؛
وينفع من القولنج ووجع المثانة، وصلابة الطحال، هذه منافع الطيبة .

وأما ما وصفه به الشعراء - فقد أكثر الشعراء من تشبيهه بالثغور
وتشبيه الثغور به، وتشبيه الثغور به أكثر في أشعارهم من تشبيهه بالثغور؛ وقد أجاد
ظافر الحداد الإسكندري في وصفه حيث قال :

والأخوانة تُحكى ثغراً غانية * تبسمت عنه من عُجبٍ ومن عُجبٍ
في القَدِّ والبرْدِ والرِّيقِ الشَّهْيِ وطِيءٍ * سبَّ الرِّيحِ واللَّونِ والتفليجِ والشَّنْبِ
كشمسية من الجُحَيْنِ في زرجدة * قد شُرِّفَتْ حول مَسَارٍ من الذهبِ
[وقال آخر] :

والأخوانة تُجَلَّى وهي ضاحكة * عن واضحٍ غير ذى ظَلَمٍ ولا شَنِبٍ
كأنها شمسٌ من فضة حُرِسَتْ * خوف الوقوع بمسارٍ من الذهبِ

وهذا والذي قبله من بديع التشبيه ؛ وهو أجود من تشبيهها بالثغور وأصنع
فإنها لا تشبه بالثغر حقيقة إلا من وجه واحد ، وهذا قد شبهها ووصفها بجميع
صفاتهما وهيئتهما .

(١) الأدرة : القيلة ؛ وهي انتفاخ الخصى وعظماها ، وصاحبها آدره ، ومأدور .

(٢) القولنج بضم القاف وفتحها مع فتح اللام وقد تكسر : مرض معوي مؤلم يصير معنه خروج
الفضل والريح .

(٣) كذا في (١) والذي في (ب) : « وأما ما وصف به وشبه فقد أكثر » الخ ومؤدى العبارتين
واحد .

(٤) يريد بالشمسة : القطعة المدورة على هيئة الشمس .

(٥) في كلا الأصلين ومباح الفكر : « تحكى » ؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا ، كما يقتضيه
قوله بعد : « عن واضح » .

وقال ابن عباد :

ومن لؤلؤ في الأخوان منظم * على دُكَيْت مصفرة كالفرائد
يذكرنا رياء الأجابة كلها * تنفس في جنح من الليل بارد

وقال آخر :

كل يوم بأخواب جديد * تضحك الأرض من بكاء السماء
وسطها جمّة من الشدر حقت * بشغور من فضة بيضاء

وقال جمال الدين على بن أبي منصور المصري :

أنظر فقد أبدى الأفاح مباسما * ضحك بدر في قُدود زبرجد
كفصوص درّ لطفت أجرامها * قد نظمت من حول شمس عسجد

[وقال آخر] :

ظفرت يدي للأخوان بزهرة * باهت بها في الروضة الأزهار
أبدت ذراع زبرجد وأناملا * من فضة في كفها دينار

[وقال آخر] :

كان نور الأفاحي * إذ لاح غب القطر

أنامل من لحين * أكفها من تبر

(١) في كلا الأصلين : «أبي المنصور» بزيادة الألف واللام ؛ وما أثبتناه عن فوات الوفيات

لابن شاكج ٢ ص ٦٤ طبع بولاق .

(٢) حذف الياء من الأفاحي في هذا الموضع لضرورة الوزن ، وأجريا على رأى من يميز حذف ياء

المنقوص في الوصل ، فقد ورد في شرح الرضى على الشافعية ص ٢٠١ طبع القسطنطينية ما يفيد أن بعض

العرب يميز ذلك ؛ وعبارته : ومن حذف الياء في الوصل نحو (الكبير المتعال سواء منك) أوجب حذفها وفقا

بإسكان ما قبلها .

(٣) في كلا الأصلين : «من فوق» ؛ وهو تبديل من النسخ صوابه ما أثبتناه قلا عن مباح الفكر

وكما هو مشاهد ؛ فان الياض الذى في زهر الأخوان إنما هو حول الصفرة التى في وسطه ، لا فوقها .

[وقال آخر] :

لدى أخوانا يظن بناخير * من الورد محمّ الثياب نصيد
إذا الریح هزتها توقمت أنها * تنور هوت قصدا العوض خلود

معين التارح لأهل التارح

من القسم الرابع من الفن الرابع^(١) في الصموغ

ويشتمل هذا الباب من الصموغ على ثمانية وعشرين صنفا . وهي الكافور
والكهربا ، وعلك الأنباط ، وعلك الروم - وهو المصطكا - وعلك البطم
وصمغ الينبوت ، وصمغ قوفي^(٢) ، والكثيراء ، والكنندر ، والقربيون ، والصير ، والمتر
والكركام^(٣) ، والضجاج ، والأشق ، وزاب القى ، والقتة ، والحلتيت ، والآزروت
والسكينج ، والسادوران ، ودم الأخوين ، والميعة ، وصمغ قبعين^(٤) ، والمقل الأزرق
والصمغ العربي ، والقطران ، والزفت .

(١) في (١) : « الثالث » ؛ وهو خطأ من النسخ .

(٢) صوابه « التوب » بفتح التاء المثناة وضم النون مشددة ، وسيأتي بيان ذلك في الحاشية رقم ١
من صفحة ٢٩٩ من هذا المفع عند الكلام على هذا الصمغ .

(٣) في كلا الأصلين : « فوفا » ؛ بقاءين ؛ وهو تصحيف صوابه ما أثبتنا تقلا عن مفردات ابن البيطار
فقد ذكره في حرف القاف ج ٤ ص ١٤ وقد ضبطناه هكذا تقلا عن أقرب الموارد ، وهو وإن ورد
في أقرب الموارد بمعنى البخور العطرى ، إلا أن ابن البيطار قد ذكر أنهم كما يسمون به البخور يسمون به أيضا
شجر الأرز بفتح الهززة ، لطيب رائحته ، وهذا هو المعنى الذى سبكه المؤلف فيما سيأتى عند الكلام على هذا
الصنف . (٤) في كلا الأصلين : « والكركام » ؛ وهو تحريف .

(٥) ورد هذا اللفظ بتقديم الزاء على الواو في نسخ بعض الكتب ، كفردات ابن البيطار ج ١ ص ٣
ومباهج الفكر ؛ وهو خطأ من النسخ صوابه العكس انظر القاموس الفارسي الانجلى تأليف استاين جاس
فقد ورد فيه هذا اللفظ هكذا : ساد أفران .

(٦) لم نجد نصا على ضبط هذا اللفظ فيما راجعناه من الكتب .

فأما الكافور^(١) وما قيل فيه - فهو أشرف الصمغ قدرا ، وأجقتها بالتقديم وأحرى ، لفضله فى التركيب ، ودخوله فى أصناف الأدوية والطيب ؛ ويقال فيه : (القافور) بالقاف بدل الكاف ؛ ويقال : إنه صمغ شجرة سفحية بحرية عظيمة^(٢) تظل مائة رجل ، تكون بأطراف الهند . وتزعم التجار أنه يوجد فى الشجرة الواحدة أصناف من الكافور ، فيميزون كل صنف على حدته ؛ وله مَظان : منها (فَنصُور)^(٣) . وهى جزيرة محيطها سبعمائة فرسخ ، وتُعرف أرضها بأرض الذهب ؛ والكافور المنسوب إليها أفضل مما عداه ، ومن مَظانته موضع يُعرف بأربشير ، ومنها الزابج^(٤) ، والمنسوب إليها أدنى أصنافه . قالوا : وكيفيته جمعه أن تُقصَد شجرته فى وقت معلوم من السنة فتُحفر حولها حفرة ، ويُعمل فى الحفرة إناء كبير ، ثم يُقيل الرجل ويديه فأس عظيمة ، وهو ملثم ، مسدود الأنف ، ويمكن الإناء من أصل الشجرة ، ثم يضربها

(١) قال صاحب المادة الطبية : إن الكافور يسمى بالافرنجية كقفر بفتح الكاف وسكون الميم وضم الفاء ؛ ويسمى باللاتينية كقورا (الجزء الثالث ص ٦٦٢) .

(٢) كذا ورد قوله « بحرية » فى كلا الأصلين وكتب أخرى ، وهو لا يتفق مع وصفها قبل أنها « سفحية » ؛ فقل صوابه « بزية » أى أنها تنبت فى سفوح الجبال كما تنبت فى البرارى .

(٣) فى تقويم البلدان ص ٣٦٩ طبع أوروبا أن (فنصور) مدينة فى جنوبى جزيرة جارة . ونقل ابن البطريق المسعودى فى الكلام على الكافور أن (فنصور) هى جزيرة سرنديب (المفردات ج ٤ ص ٤٢ طبع بولاق) وفى المنهج المنير ضمن الكلام على الكافور أنه يقال : فنصور بالقاء والنون كما هنا ، وقصور بالقاف والياء .

(٤) لم نجد هذا الاسم فيما بين أيدينا من الكتب المؤلفة فى أسماء البلاد ، كمعجم البلدان لياقوت ، وتقويم البلدان لأبى الفداء ؛ ومعجم ما استعجم للبكرى .

(٥) الزابج بفتح الباء وكسرهما ، كما فى معجم ياقوت : جزيرة فى أقصى بلاد الهند وراء بحر هر كند فى حدود الصين . وقال أبو الفداء فى تقويم البلدان صفحة ٣٧٢ طبع أوروبا : الظاهر أنها بالراء المهملة والألف والنون .

بالفأس ضربة ، ويطرح الفأس من يده ، ويهرب خشية أن يفور في وجهه ما يخرج من الشجرة من الكافور، فأنه متى أصاب وجهه قتله، ويجمع ما يخرج من الشجرة عقيب تلك الضربة في ذلك الإثناء الموضوع في أصلها ، فإذا برّد في الإثناء جعلوه في أوعية وقطعوا تلك الشجرة ، وتركوها حتى تجف ، ثم تقطع أجزاء صغاراً أو كباراً . وذهب آخرون الى أنه بين اللحاء والعود مثل الصمغ قطعاً صغاراً وكباراً . وقال آخرون : بل يشقون الخشب فيجدون الكافور في قلب العود منتظماً مثل الملح ، فيقلعونه منه ، وهذا هو الأصح عندهم . وقد زعم آخرون أن الكافور يلتقط من شجير في غياض ملتفة في سفوح جبال ، وبين تلك الغياض والبحر مسيرة أيام وأن البيور تألف تلك الغياض ، ولا يصل أحدٌ إلى ألتقاطه خوفاً منها إلا في وقت معلوم من السنة ، وهو زمن هياج هذا الحيوان ، لأنه اذا هاج مرض ، فتخرج إنانته وذكوره الى البحر فتستشفى بمائه نحواً من شهر، فيلتقط في ذلك الوقت . قالوا : ولولا ذلك لكان الكافور كثيراً جداً .

والكافور أصناف : أفضلها الرباحي^(٢) ، وأجود الرباحي^(٣) الفصوري . قالوا :

(١) البيور : جمع بير ، وهو سح هندی في صورة أسد كبير أزب ، ملمع بصفرة وسواد ، وفي طبعه أنه يسالم الثور وغيره من السباع ما لم يستكب ، فاذا استكب خافه كل شيء . كان يسالمه ، وهو والأسد متوادان أبداً ، وهو سريع العدو ، ولا يقدر أحد على صيده . انظر الجزء التاسع من نهاية الارب صفحة ٢٤٢ الطبعة الأولى . والذي في مفردات ابن البيطار في الكلام على الكافور وتاج العروس مادة (كفر) "الثورة" .

(٢) يجوز أيضاً أن يقرأ الرباحي بالياء المثناة ، لتصاعده مع الريح ، كما ذكره داود في التذكرة ج ٢ ص ١١٦ طبع بولاق . أما تسميته الرباحي بالباء الموحدة فسيذكر المؤلف سبب ذلك فيما يأتي .

(٣) الفصوري نسبة الى فنصور ، وقد سبق الكلام على هذا البلد في الحاشية رقم ٣ من صفحة ٢٩٢ من هذا السفر ، فانظرها .

- ولا يوجد هذا الصنف إلا فى رؤوس الشجر وفروعها، ولونه أحمر ملتح، ثم يصعد هناك فيكون منه الكافور الأبيض، وإتما سمي الكافور رباحيا، لأن أول من وقع عليه ملك يقال له: (رباح)، فنسب إليه؛ ومن الرباحي صنف يسمى المهنشان^(١) وهو حب أبيض براق، ناعم الفرق، ذكي الرائحة؛ ومنه صنف يعرف بالبرك ناعم الفرق، ذكي الرائحة، وليس له صفاء المهنشان^(١)، وبعده صنف يعرف بالسرطان وهو أكبر حبا من المهنشان، إلا أنه كثير الخشب، ولونه يضرب الى السواد ناعم الفرق، ومنه صنف يسمى موطيان^(٢)، ناعم الفرق، يضرب الى الحمرة، ومنه صنف يسمى المهاي لبصيصه، وهو حب أحمر الظاهر أبيض فى الفرق، جاف الجوهر، ومنه صنف يعرف بالريق^(٤)، وصنف يعرف بالاسفر^(٥)، وهو غشاء الكافور، وبعده صنف يسمى الكندج^(٢)، يشبه لونه نشارة الساج، إلا أن فيه لنا

(١) كذا ورد هذا اللفظ فى كلا الأصلين . وضبط فى (١) بفتح الميم وسكون الهاء ضبطا بالقلم كما أثبتنا .

- (٢) لم نجد هذه الأسماء الثلاثة التى تحت هذا الرقم فى راجعنا من كتب اللغنة ومؤلقات الأدوية على كثرتها؛ وقد حرفناها الى وجوه كثيرة مما تحتمله الحروف الواردة فى كلا الأصلين فلم نقف عليها فى هذه الكتب أيضا لا فى أنواع الكافور ولا فى غيرها . وقد ذكر ابن البيطار وابن سينا عدة أصناف من الكافور ولم يذكر منها هذه الأنواع ولا ما يقرب فى رسم الحروف مما هنا .
- (٣) فى كلا الأصلين : « السوجان » بالوار والجيم ؛ وهو تحريف لما لم نجده فى راجعنا من الكتب الكثيرة ؛ وما أثبتناه عن المنهج المير فى أسماء العقاقير . والذي فى مباحث الفكر المقول عنه هذا الكلام « السرحاني » بياء النسبة ؛ والظاهر أن نسبه الى السرحان ، وهو الذئب ، لتشابههما فى اللون .
- (٤) كذا فى المنهج المير . والذي فى كلا الأصلين : « بالبرف » ؛ وهو تحريف اذا لم نجده فى ما بين أيدينا من الكتب .

(٥) كذا فى القانون فى كلنا نسخته المصرية ج ١ ص ٣٣٦ والأوربية ص ١٨٩ ، وشرح الأدوية المفردة للكارزوفى . والذي فى كلا الأصلين والمنهج المير : « الاسفر » .

(٦) الساج ، هو شجر هندي خشبه أسود صلب ، ويسمى هذا الشجر فى الهواء كثيرا ؛ وفروعه تسمى =

ودَهَانَة، وفي حَبّه كَبَر، إذا كَسِرُ وُجِدَ داخلُه أَسودَ، فإذا فُرِكَ وُجِدَ أبيضَ، وكلُّ هذه الأصناف لا تدخل إلا في الأدوية، إلا الرَّابِحِي المجلوب من أرض (فَنصُور) فانه لا ينبغي أن يُستعمل إلا في الطَّيب لجُودته وحُسْنِه، وقد ذكر محمد بن أحمد ابن سعيد التَّمِيمِيُّ المقدسي في كتابه المترجم (بجيب العروس) من الكافور أصنافا كثيرة، منها الذي أوردناه .

وقال أبو علي بن سينا : طَبْعُ الكافور باردٌ يابسٌ في الثالثة، وأستعمله يُسرِعُ الشَّيبَ، ويمنع الأورامَ الحارَّةَ، وإذا خُلِطَ بالخلِّ أو مع عصير البُسْر أو مع ماء الآس (١) أو ماء الباذرُوج مَنَّعَ الرُّعافَ؛ و[نفع] الصُّدَاعَ [الحارَّ]؛ وهو يقوَّى حَوَاسُّ المحرور؛ وهو يقطع الباه، ويولِّدُ حَصَى الكُلْبَةِ والمَثَانَةِ .

وأما الكَهْرَبَا وما قيل فيه — فالكَهْرَبَا يسمَّى مصباحَ الرُّومِ . وقال عبد الله بن البيطار في مفرداته : من زعم أنَّ الكَهْرَبَا صُنِعَ الحَوَرِ الرُّومِيَّ فليس قوله بصحيح . والكَهْرَبَا صِنْفان : منها ما يُجَلَّبُ من بلاد الرُّومِ والمشرق؛ ومنها ما يوجد بالأندلس في غربيَّها عند سواحل البحر تحت الأرض، ويوجد في واحات مصر . ويقال : إنَّه رطوبةٌ تقطر من الدَّوْمِ من ورقه، شبيهةٌ بالعسل ، يكون

= وتمتد، وله ورق كبير، وخشبه لا يتغير مع القدم . وقال داود : الساج خشب هندي كأنه الدلب إلا أنه طيب الرائحة، له ثمر في حجم الفول إلى استطالة، وأظنه البندق الهندي، يستخرج منه دهن غليظ إلى سواد . وقال أبو حنيفة : هو شجر يعظم جدا ويذهب طولاً وعرضاً، وله ورق أمثال الترامس الدبلية، وله رائحة طيبة تشابه رائحة ورق الجوز، مع رقة رقيقة .

(١) في (١) «الأرض»؛ وهو تحريف .

(٢) الباذرُوج اسم نباتي؛ وقيل فارسي؛ ويسمى بالعربية «الحوك» بفتح فسكون؛ وقد تقدم الكلام عليه في الحاشية رقم ٣ من صفحة ٢٤٧ من هذا السفر، فانظرها .

(٣) هاتان الكلمتان لم تردا في (١) .

منها الكَهْرَبَا، وقد يوجَد في داخلها الذَّبَابُ والتَّيْنُ والحِجَارَةُ . وأما من زعم أَنه صَمَغُ
 الحَوْرِ الرُّومِيِّ المعروف بالتُّوز، فيقول : ^(١) إِن صَمَغَهُ ذَهَبِيَّةٌ، تَسِيلُ فِي النَّهْرِ الَّذِي يُسَمَّى
 أَمْرِيْدَانُوسَ، فَتَجْمَدُ فِيهِ، فيكون منه الكَهْرَبَا، ولهذا الشَّجَرُ ثَمَرَةٌ تُسَمَّى السَّدَدُ ^(٢)
 والكَهْرَبَا يَجْذِبُ التَّيْنَ إِلَى نَفْسِهِ، ولذلك يُسَمَّى كَاهُ رَبَّاءَ، ^(٣) أَى سَالِبُ التَّيْنِ، وأَجُودُهُ
 الشَّمْعِيُّ اللَّوْنُ .

وقال ابنُ سينا : طَبْعُ الكَهْرَبَا حَارٌّ قَلِيلًا، يَابِسٌ فِي الثَّالِثَةِ، وهو قَابِضٌ
 وخصوصًا للدم من أَى موضع كان . قال، وقال بعضهم : إِنه يُعَلِّقُ عَلَى الأَوْرَامِ

(١) الحور بالتحريك — والعامة تسكن الواو — قال ابن حسان : هو المعروف عندنا بالجزء، وشجره
 أزواج، وفيه شأية من الجزء، وله قشر أصفر يتطن به القسي، وله صمغ ذهبي، وقشره اذا وضع مع
 عيّدانه بعضا على بعض وأضرهم فيها النار وتحبها قدر، سال منها زيت لدن طيب الرائحة كدهن اللسان .
 وقال داود : إنه شجر يطول حتى يقارب النخل اذا صادف الماء الكثير، وخشب من ألطف الخشب وأصبره
 على المطر اذا قطع في بابة، ورقه كورق الصفصاف، لكنه أدق وأطول، ويحمل حبا كالخطة دهنا .
 (٢) في كلا الأصلين : « بالتون » بالنون، وهو تحريف صوابه ما أثبتنا قلا عن القاموس والمنهج
 المنير ومعجم أسماء النبات، والتوز لفظ فارسي .

(٣) لم نجد اسم هذا الزهر فيما راجعناه من الكتب، كمعجم البلدان، وتقويم البلدان، ومعجم
 ما استعجم .

(٤) كذا ورد هذا اللفظ في كلا الأصلين ومباهج الفكر، ولم يرد في القاموس ولا في شرحه بالمعنى
 المذكور هنا، كما أننا لم نجد فيما راجعناه من الكتب المؤلفة في مفردات الأدوية، والذي في المنهج المنير
 بهذا المعنى (سرادن) (وسردلة) وذكر صاحب المسادة الطيبة أن سردلة هو اسم لبزر شجر الحور الرومي
 بلسان الأندلس الجزء الثاني صفحة ١٤٣ طبع بولاق . وفي تذكرة داود ج ١ ص ١٩٢ في الكلام على
 الحور: السردلة . وفي مفردات ابن البيطار ج ٢ ص ٤٢ : « البرد » .

(٥) كاه ربا، هذه تسمية فارسية . وضبط بضم الراء في المعجم الفارسي الانجليزي تأليف استاين
 جاسن ومكتاب الألفاظ الفارسية المترتبة .

(٦) في القانون : « في الثانية » الجزء الأول صفحة ٣٣٨ طبع مصر وص ١٩٠ طبع أوروبا
 وكذلك في التذكرة ج ٢ ص ١٣٢ طبع بولاق، وأمل ما هنا هو الوارد في النسخة التي نقل عنها المؤلف .

الحازية فينتفع منها ؛ وهو يحبس الرُءاف ؛ وإذا شرب منه نصف مثقال بماء بارد نفع من الخفقان ؛ ويمنع من نَفث الدَّم [جدا ؛ وهو يحبس القيء ؛ ويمنع المواد الرديئة عن المعدة ؛ ومع المَصْطَكَا يقوى المعدة] وهو يحبس نزف الرحم والمقعدة ، وينفع من الزحير .

وأما علكُ الأنباط - فهو صنغُ شجرة الفُسْتَق ، يُستخرج منها كسائر الصمغ ، وذلك أنهم يعقرون الشجرة في مواضع كثيرة ، فيسيل من تلك العقور فيُجمع ويحف في الشمس ، ولونه أبيض كبد ، وفي طعمه شيء من مرارة .

وأما علكُ الروم - فهو المَصْطَكَا - ويسمى مصطيجا - وأجوده ما كان له بريق ، وكان أحمر مُشربا ، وأبيض ، والأصفر دونهما .

وقال أبو علي بن سينا فيه : الطبع حار يابس في الثالثة ؛ وهو قابض محلل ؛ ودهن شجرته ينفع من الجرب ، حتى جرب المواشي والكلاب ؛ ويصّب طبيخ ورقه وعصارته على القروح فتثبت اللحم ، وكذلك على العظام المكسورة فتجبر ؛ ومضغه يحلب البلقم من الرأس وينقيه ، وكذلك المضمضة به تشد اللثة ؛ وهو يقوى المعدة والكبد ، ويفتق الشهوة ، ويطيب المعدة ، ويحرك الجشاء ، ويذيب البلقم ؛ وينفع من أورام المعدة والكبد في الوقت ؛ ويقوى الكبد والأمعاء وينفع من أورامهما ؛

(١) لم يرد هذا الكلام الذي بين مربعين في (١) .

(٢) كذا ورد هذا اللفظ بالجيم في كلا الأصلين ومباحج الفكر - والذي في المادة الطيبة ج ٢ ص ٨١١ مصطيجا بالخاء ، ونص فيه على أنه لفظ يوناني .

(٣) في القانون في كتابنا طبعته المصرية والأوروبية « في الثانية » ولعل ما هنا هو الوارد في النسخة التي نقل عنها المؤلف .

وطيخ أصله وقشره ينفع من دوسنطاريا والسحج^(١)، وكذلك نفس ورقه ؛ وينفع من ترف الدم من الرّحم وجميع أوجاع الأرحام وسيلان رطوباتها الرديئة، ومن تنوء الرّحم والمقعدة، وكذلك دهن شجرته . قال : ويدّر^(٢) .

وأما علك البطم — فهو صمغ شجرة الحبة الخضراء^(٣) . ويؤتى به من بلاد

المغرب وبلاد فلسطين وسورية وما جاورها . وقال ابن البيطار : العلك أنواع :^(٤)

(١) الدوسنطاريا : لفظ يونانى معناه عندهم قتل الأمعاء ، وهو إسهال بطنى غاطى أو مدمى مصحوب بزحير ، ومحلّه الأمعاء الغلاظ ، وهو داء ثقیل خطر .

(٢) السحج : يطلق عند الأطباء حقيقة على تفرق اتصال منبسط في سطح عضو يزول معه شيء من ظاهره عن موضعه ، ومجازا على ما كان من هذا التفرق في السطح الباطن من الأمعاء ، ثم اشتهر هذا المجاز عندهم حتى اذا أطلق لفظ السحج انصرف الى هذا المجاز . قال السمرقندى : السحج هو انجراد سطح الأمعاء ، وذلك الجارد إما مواد صفراوية حادة أو صديدية أو مدية تبعث عن نفس الأمعاء أوعما فوقها فقصير الى الأمعاء اه قاموس الأطباء ؛ ولا يخفى أن المراد هنا المعنى الثانى المجازى ، بدليل عطفه على الدوسنطاريا .

(٣) كذا ورد هذا اللفظ في كلا الأصلين ؛ والذي في القانون في كلنا نسخة المصرية والأوربية

« وبزره » ومؤدى الرايتين مختلف إذ قوله : « وبزره » من تمة الجملة السابقة . ولعل ما هنا هو الوارد في النسخة التى نقل عنها المؤلف .

(٤) هذه الشجرة في حجم الفستق والبُلوط ، سطة الأوراق والحطب ، صخرية ، تكثر بالجلال ولا تنثر ورقها ، عطرية ، وحبا مفرطح في عناقيد كالقلل لولا فرطتها ، وعليه قشر أخضر داخله آخر خشبي يحوى اللب كالفسق ، وكثيرا ما يركب أحدهما في الآتر فينجب ، ويدرك هذا الحب في أيب ، ويقطف بمصرى . وذكر صاحب عمدة المحتاج ج ٢ ص ٨١٧ أنه يسمى بالانرجية تربنت وباللسان التباقي بسطافيا تربنطوس ، أى الفستق التربنتنى ؛ ثم نقل عن أطباء العرب نحو ما ذكرنا في أول الحاشية وإن هذه الحبة ما دامت خضراء فهى الحبة الخضراء ؛ فاذا بلغت وجفت سميت بطما .

(٥) راجعنا ما ذكره ابن البيطار في العلك ج ٣ ص ١٣١ ، ١٣٢ فوجدنا اختلافا فيما نقله عن

الأطباء في تفضيل بعض العلوك على بعض ، فرة نقل عن جالينوس ما يوافق كلام المؤلف هنا في النوعين الأولين ، وهما علك الروم وعلك البطم . فقال : (وأفضل أنواع العلك وأولاهما بالتقديم علك الروم — وهو المصطكا — ... وأما سائر أنواع العلك فأجودها علك البطم) اه ثم نقل مرة أخرى عن ديسقوريدوس =

أفضلها علكُ الروم، وبعده علكُ البطم، وبعده صمغُ اليَنبُوت^(١)، وهو صمغُ شجرٍ قَضمٍ قُرِيش، وهو الصَّنَوْبَرُ الصَّغِيرُ، وبعده صمغُ القُوفى، وهو الأرز. وقالوا: اليَنبُوتُ هو الخَرْنُوبُ النَّبْطِيُّ.

وأما الكَثِيرَاءُ — فقال أبو حنيفة الدِّينَوْرِيُّ: الكَثِيرَاءُ ممدود؛ هكذا نطقت به العرب، وهو صمغُ القَتَادِ. وهي شجرةٌ شوكَةٌ تكونُ بأرضِ خُرَّاسان؛ وهي أيضا توجد في الجبالِ المُطَّلَةِ على طرابلس الشام، ورأيْتُها أنا تَبَّتْ بجبلِ التَّلَجِ^(٢)، وهي جُم، لا ترتفع عن الأرض أكثر من نصف ذراع، يكون فيها الكَثِيرَاءُ. وقال ابنُ سينا: طبعُ الكَثِيرَاءِ باردٌ إلى يُسِّ، وفيه تجفيف.

وأما الكُنْدَرُ — فهو اللَّبَانُ^(٣). والكُنْدَرُ كلمةٌ فارسيَّة. وهو لا يكون إلا بالشَّجرِ من اليَنِّ، وشجرُته لا ترتفع أكثر من ذراعين، ومنابتها الجبال، وورقها مثلُ

= خلاف ذلك، فقال: «وأجود هذه الصمغ صمغ شجرة الحبة الخضراء — وهو البطم — وبعده صمغ المصطكا» الخ أما قوله بعد: «وبعده صمغ اليَنبُوت» الخ فلم نجد في كلام ابن البيطار.

(١) صوابه التنوب بناء مفتوحة وتون مضمومة مشددة، إذ التنوب هو شجر قضم قریش، وهو الصنوبر كما قال، وكما في المفردات والتذكرة والتهج وغيرها من الكتب؛ أما اليَنبُوت الذي ذكره فلم نجد في أيدينا من الكتب بهذا المعنى، وإنما ورد بمعنى الخرنوب النبطي كما نقله المؤلف في سياقه عن بعض العلماء. ولم تنبت التنوب في صلب الكتاب مكان قوله: «اليَنبُوت» لأن ذلك التصحيح إنما وقع من المؤلف لا من النسخ، بدليل نقله الآتي عن بعض العلماء أن اليَنبُوت هو الخرنوب النبطي، ومعلوم في كتب اللغة والطلب أن هذا القول إنما هو في اليَنبُوت لا التنوب.

(٢) «وهي شجرة» الخ هذه العبارة من كلام اصحاق بن عمران، لا من تمة كلام أبي حنيفة كما يتوهم انظر مباحث الفكر المنقول عنه هذا الكلام. (٣) جبل التلج بدمشق (القاموس).

(٤) في عمدة المحتاج ج ٢ ص ٨٢١ أن لفظ اللبان معرب عن لبانو باليونانية. ويقال له أيضا البستنج. ويسمى بالافرنجية أنسنس بفتح الهمزة والسين الأولى، وبينهما نون ساكنة، كما أن بين السينين نون كذلك، وأولبان وأولبانوم. ويقال إن اسمه باليونانية أيضا «طوس» ومناه معطر.

(٥) الشجر: صقع على ساحل بحر الهند من ناحية اليمن. قال الأصمعي: هو بين عدن وعمان.

ورق الآس، وثمرتها مثل ثمرته، لها حرارة في الفم؛ وعلكها يظهر في أماكن تقص بالفئوس .

وقال الشيخ الرئيس أبو علي بن سينا: أجود الكندر الأبيض المدحرج؛ الدقيق^(١) الباطن، الذهبي المكسب؛ وطبعه حار في الثانية، مجفف في الأولى؛ وقشره مجفف في حدود الثالثة . قال: وهو حابس للدم؛ والاستنكار منه يحرق الدم؛ ودخانُه أشد تحميها وقبضا؛ وإذا خلط الكندر في العسل ووضع على الداحس أذهب، وقشوره جيدة لآثار القروح؛ وينفع بالخل والزيت لطوخا من الوجع المسمى مرميقا، وهو وجع يعرض منه في البدن كالتآليل، مع شيء كذيب النمل؛ وإذا خلط بالخل والزيت ولطخ به في ابتداء حدوث التآليل التي تسمى التملة أزالها، ويدخل في الضمادات المحللة لأورام الأحشاء؛ وهو مدمل جدا، وخصوصا للجراحات الطرية، ويمتنع الخبيثة

(١) عبارة ابن الطيار «تعفر بالفئوس وترك فيظهر في آثار الفئوس هذا البان فيجنى، اه وهي أوضح.

(٢) عبارة القانون: «الذكر الأبيض» الجزء الأول صفحة ٣٣٧ طبع بولاق .

(٣) الدينق، أى الذى يدق أى يترق بما يحبه فلا يفارقه .

(٤) تقدم تفسير الداحس في عدة حواش من هذا السفر منها ما سبق في الحاشية رقم ٦ من صفحة ٢٤٠ .

(٥) في كلا الأصلين ميكا؛ وهو تحريف؛ وما أثبتناه من مفردات ابن الطيار في الكلام على الكندر. ويؤيد هذه الرواية الواردة في المفردات وردها في عدة المحتاج المعروف بالمادة الطيبة ج ٢ ص ٨٢٤ طبع بولاق؛ وهو لفظ يوناني .

(٦) لم يرد في القانون في كلنا نسخة قوله «مه» على أنه لا يلزم من هذه الكلمة فساد في العبارة .

(٧) تقدم تفسير التآليل في عدة حواش من هذا السفر منها ما سبق في الحاشية رقم ٢ من صفحة ١٨٧

فانظرها .

(٨) تقدم تفسير التملة في عدة حواش من هذا السفر منها ما سبق في الحاشية رقم ٣ من صفحة ٢٤٠

فانظرها .

(٩) كذا في كلا الأصلين والقانون، ومقتضى اللغة: «دابل» اذ لم نجد فيما بين أيدينا من الكتب

أه يقال (أدمل الدواء الجرح) والذي يقال «دمله» .

(١٠) يريد بالخبيثة المرض المسمى عند الأطباء بالتملة وقد تقدم بيان معناها في عدة حواش من هذا

السفر منها ما سبق في الحاشية رقم ٣ من صفحة ٢٤٠ فانظرها .

من الانتشار، ويصلح للقروح الكائنة من الحرق، ويقطع زنف الدم الرطافي إذا خلط بزفت أو زيت أو بلين، ويدمل قروح العين، ويضيح الورم المزمن فيها؛ ودخانُه ينفع من الورم الحار؛ ويقطع سيلان رطوبات العين؛ ويدمل القروح الرديئة؛ وينفع من السرطان في العين؛ وإذا خلط بقيموليا ودهن الورد نفع الأورام الحارقة التي تعرض في ندى النفساء؛ ويدخل في أدوية قصبة الرئة، وهو يحبس القيء، وينفع الهضم، ويحبس زنف الدم من الرحم والمقعدة؛ وينفع من دوسنطارياء، وينفع من انتشار القروح الخبيثة إذا أئخذت منه فتيلة؛ وينفع من الحميات البلغمية.

وأما القريمون^(٥) — ويسمى اللبانة المغربية — فشجرته تشبه شجرة القنا^(٦)

(١) القيموليا : صفائح كالرخام بيض براق (القاموس). وقال دارد: القيموليا هي الطفل فتح الطاء. وقال ابن البيطار إن طين قيموليا نوعان: أحدهما أبيض والآخر فيه فرفرية؛ وهو دسم، وإذا لمس وجد بارد الحية، وهو أجود النوعين المفردات ج ٣ ص ١١٠ طبع بولاق وفي المادة الطبية ج ١ ص ٣١٩ أن هذا الطين يسمى بالافرنجية أرجيل والاسم المشهور له في الكتب القديمة طين قيموليا، وهو الطين الطابل والبيلون، وهو مخلوط طبيعي من الألومين والسليس، ويكون غالبا ملونا بأوكسيد الحديد ومنضما بقايل من كربونات الكلس والمغنيسيا، وأتاه الأبيض، ويسمى في لسان العامة بالطفل الأبيض، ولبن المدراء ولبن مريم، وهو يخل في الماء ويتكون منه عجينة تبيس إذا جففت وتصاب على النار أيضا الخ.

(٢) في كلا الأصلين: «النساء»؛ وهو تحريف، صوابه ما أثبتنا قلا عن القانون في كلتا نسخته المصرية والأوروية، ويرجح أيضا ما ورد في مفردات ابن البيطار ج ٤ ص ٨٤ ولفظه: «في الندى في النفاس».

(٣) تقدم تفسير الدوسنطارياء في عدة حواش من هذا السفر منها ما سبق في الحاشية رقم (١) من صفحة ٢٩٨ فانظرها.

(٤) زاد في القانون بعد هذه الكلمة قوله: «الملقدة» الجزء الأول صفحة ٣٣٨ طبع مصر.

(٥) ذكر صاحب المادة الطبية ج ١ ص ٢٣١ أن القريمون يسمى بالافرنجية «أوفرب» وباللسان الأفرباذي «أوفريون» ثم ذكر بعد ذلك في صفحة ٢٣٣ أنه يسمى بالحشية «كول كال».

(٦) كذا في (ب) المنسوب خطأ إلى المؤلف. والذي في (أ) ومباحج الفكر ومفردات ابن البيطار ونسخة القانون المطبوعة في مصر (القنا)؛ وهو تحريف. فالتدريج وجدناه فيما بين أيدينا من الكتب =

فى شكليها، وصمغها مفرط فى الحدة، يحذر من يستخرجه لإفراط حدته، فيعمدون إلى كروش الغنم فيفسلونها ويشدونها على ساق الشجرة، ثم يقطعونها بعد ذلك بمزاريق، فينصب منها فى الكرش صمغ كثير، كأنه ينصب من إناء؛ ويخرج من شجره صفتان: منه ما هو صاف يشبه الأنزروت؛ ومنه ما يشبه السكر؛ وأكثر ما يوجد شجره ببلاد البربر، خصوصا بجبل درن^(١)، وهو عساليج عريضة كالألواح، مثل عساليج الخس، بيض، لها شعب، وهى مملوءة لبنًا، ولا ينبت حول شجره نبات آخر. ومنه صنف آخر ينبت ببلاد السودان، وشجرته شوك كثيرة الأغصان، تبسط على الأرض. ويقال إن ببلاد إفريقية شجرة صمغها الفريون، وإن الصمغ يسيل منها فيجمد؛ وبعض أهل البلد يشرط الشجرة، ويعلق على موضع الشرط ما تسيل

- ١٠ = فى وصف شجر الفريون أنه لا يشبه الفناء فى شىء، فان شجرة الفريون ساقها قائمة لحية ثخينة فى غلط العقد وتعلو عليها أضلاع بارزة؛ وهى شوكية مستطيلة، ولا يوجد عليها أوراق، ويبلغ ارتفاع هذا الشجر فى بعض الجهات ثلاثين قدما، وله فروع، كل فرع ينتهى بزهرة حمراء، وفيه عقد يذهب منها شوكها الإبرى الخ ما ورد فى المادة الطلية ج ١ ص ٢٣٣ أما نبات الفناء فليس له ساق قائمة، وإنما يمتد هذا النبات على الأرض وينفرش، وله أوراق عريضة، وليس له شوك كما هو مشاهد. والذى فى التذكرة فى الكلام على الفريون أنه شجر كالخس.

- ١٥ (١) قل صاحب المادة الطلية ج ١ ص ٢٣٤ عن أطباء العرب هذه الطريقة التى ذكرها المؤلف فى جنى الفريون من أنهم يعمدون إلى كروش الغنم الخ ثم قال: «ولا أصل لذلك كله».

(٢) الأنزروت، هو الكحل الفارسي والكرمانى، ويسمى زهر جشم يعنى ترياق العين، وهو صمغ شجرة شائكة تشبه شجر الكندر تنبت ببلاد الفرس، ويدرك بتوز، وأجوده المش الرزين المائل إلى البياض (داود) وساقى الكلام على الأنزروت أيضا فى هذا الباب.

- ٢٠ (٣) قال ياقوت: درن بالتحريك: جبل من جبال البربر بالقرب فيه عدة قبائل وبلدان وقرى. وقال أبو الفداء: جبل درن هو جبل عظيم مشهور ببلاد المغرب، وهو جبل شاقق، ويظهر من مراكش، وبينهما مرحلتان، وفيه بلاد المصامدة وبلاد مشكورة، وهى فى شرقه، وفيه بلاد هتانة غربى بلاد مشكورة.

فيه تلك الرطوبة، ولا يمسون الشجرة بأيديهم، ولا تلك الرطوبة، لأنها سم قاتل مُشيط، يُحرق كل ما لامسه أو باشره من أبدان الناس .

وقال الشيخ الرئيس : إن قوة الفربيون لتغير بعد ثلاث أو أربع سنين ؛ والعتيق منه يضرب الى الشقرة والصفرة ؛ ولا يُداف في الزيت إلا بصعوبة ؛ والحديث خلاف ذلك . قال بعضهم : إنه إذا جُعل في إناء مع الباقي المقشر انخفضت قوته . قال : وجيده الحديث الصافي الأصفر الى الشقرة ، الحاد الرائحة ، الشديد الحرافة ؛ وغير هذا فهو مغشوش بالعتروت والصمغ^(١) ، وهو جال ، وله قوة لطيفة محرقة جلاء ؛ والحديث منه أشد إسخانا من الحلتيت^(٢) ، على أنه لا صمغ كالحلتيت في إسخانه ؛ ويُخلط ببعض الأشربة المعمولة بالأفاويه فينفع من عرق النساء ؛ ويُمرخ به الفالج والحدرد فينفع جدا ؛ وإذا اكتحل به كان جاليا ، ولكن يدوم لذعه النهار كله ، فلذلك يُخلط بالعسل . قال : وينفع من برد الكلى ؛ وينفع أصحاب القولنج ؛ والشربة منه مع بعض البزور . وماء العسل ثلاثة أوبولوسات . وقال بعضهم : إنه يضم فم الرحم ضمما شديدا حتى يمنع الأدوية المسقطة أن تسقط الحنين ؛ ويسهل البلغم اللزج الناشب في الوركين والظهر والامعاء فيما قالوا . قال ، وقال بعضهم : إن من نهشه شيء من الهوام فشق جلد رأسه وما يليه حتى يظهر القحف ، ويجعل فيه من هذا

(١) العزروت بالعين : لغة في الأترروت ؛ وقد تقدم تفسيره في الحاشية رقم ٢ من صفحة ٣٠٢ فانظرها ، وسيأتي ذكره في هذا الباب أيضا .

(٢) إذا أطلق الصمغ ولم يصف الى شيء فالمراد به الصمغ العربي ، وهو صمغ القرظ .

(٣) تقدم تفسير الحلتيت في عدة حواش من هذا السفر منها ما سبق في الحاشية رقم ٢ من صفحة ١٢ فانظرها ، وسيأتي الكلام عليه أيضا في هذا الباب .

(٤) الأوبولوس : من موازين الأطباء ، وهو ثلاثة قراريط . وقال الشيخ الرئيس : هو دائق ونصف ؛ ويقال فيه : أوبولو وأونولوس أنظر بحر الجواهر للهروي ؛ وهو لفظ يوناني .

الصَّمغ مسحوقاً، ثمَّ يَحْبِطُهُ، لم يصبه مَكْرُوه . قال : وثلاثه دراهم منه تقتل في ثلاثة أيام تقريباً للعدة والمعَى .

وأما الصَّبِر - فهو من الصُّمُوغ؛ وصفة شجرته فيما قيل : أن ورقها يشبه ورق الإسْقِيل^(١)، عليه رطوبة تلصق باليد، وفي حرق كل ورقة شبه الشوك، قصير متفرق، وعرقها واحد؛ وهذه الشجرة تنبت ببلاد الهند كثيراً، وفي بلاد المغرب . ويقال : إنها ثلاثة أصناف : الأسْقَطَرى، والعربى، والسَّمْنَجَانى؛ ويقال أيضاً : إن نباته كنبات الراسن الأخضر، غير أن ورق الصَّبِر أطول وأعرض وأغلظ، وهو

(١) الإسْقِيل يقال فيه : الإسقال؛ وفي معجم أسماء النبات أنه يقال فيه : الإسْقِيل أيضاً؛ ويقال له العنصل، ويصل الفأر، ويصل البرء، وله ورق مثل ورق الكراث يظهر منبسطة، وله في الأرض بصلة عرضية، ويعظم حتى يكون مثل الجلع، ويقع في الدواء؛ وأصوله بيض (ابن الطيار في الكلام على العنصل) وهو الإسْقِيل كما سبق . وقال داود في الكلام على العنصل أيضاً : إنه جلي، يكون بالصخور من فواحي الشام والعجم والبرلس من أعمال مصر، ويعظم حتى يبلغ مائتي درهم وأكثر، ومنه صغير والبصلة المفردة في أرضها قتالة؛ وأجوده ما أخذ في الصيف .

(٢) كذا في كلا الأصلين؛ والذي في مفردات ابن الطيار ومباهج الفكر : «العرب» وهو ما يستفاد مما سيذكره المؤلف بعد أن من أنواعه العربى، وكذلك في القافون أيضاً .

(٣) في كلا الأصلين : «الشمجاني»؛ وهو تحريف . والسمنجاني : نسبة إلى سمنجان : بلد بطخارستان وراء بلخ .

(٤) في معجم أسماء النبات ص ٩٩ أن اسم الراسن باليونانية «الانيون» وبالفارسية : «راسن»، «وآله» وأن من أسمائه أيضاً : بقلة الرماة، وجناح روى، وعرق الجناح، وجناح شامى، وزنجبيل شامى وزنجبيل بلدى، وقسط شامى، لشبهه بالقسط . وقال داود : هو أصل خشبي بين ياقوتية وخضرة، تنفرع عنه أغصان ذات أوراق حريضة، ومنه ما أوراقه كاللدس، وله زهر إلى الزرقة، وحج كانه القرحم لولا فرطه فيه، وطعمه بين حراقة وحدة، عطرى، يدرك بياضة وبؤونة . وفي المادة الطيبة ج ٢ ص ١٠١ أن هذا النبات يسمى بالافرنجية : «أونبه» بضم الهمزة مدودة وفتح النون، وأنه يوجد بإيطاليا وبالبلاد الشرقية بالنسبة لأوروبا . ثم قال في صفاته النباتية : إنه نبات كبير معمر، جذره سميك، مخروطى قليلاً، أو مقربى، يخرج منه ساق قائمة مصبغة أسطوانية متفرعة القمة، مغطاة بورق طلى، وتعلو من أربع أقدام إلى ست الخ ما ذكره في وصفه .

كثير الماء جذا؛ ويُسَقَى في المعاصر، ثم يُدَقُّ بالخشب، ويداس بالأقدام حتى يسيل عصيره، ويترك حتى ينخ، ثم يُجَعَل في الجُرْب^(١)، ويسمَّن حتى يجف؛ وأجوده الأسْقَطَرِي، وأسْقَطَرِي جزيرة قريية من ساحل اليمن. وقال إسماعيل بن عمران: الصَّبر ثلاثة أصناف، فنه الأحمر الأسْقَطَرِي، ومنه الأسود الفارسي ومنه الأحمر الملمع بصفرة، ويؤتى به من اليمن.

وقال الشيخ الرئيس أبو علي بن سينا: أجود الصَّبر الأسْقَطَرِي؛ وماؤه كماء الزعفران، ورائحته كالمر، بصاص^(٢)، متفرك؛ نقي من الحصى، والعربي دونه في الصفرة والرزانة والبصيص؛ والسِّمْنَجَانِي رديء، متن الرائحة، قليل الصفرة، لا يصيص له؛ وإذا عتق الصَّبر أسود. قال: وطبعه حار في الثانية يابس فيها، وقيل: حار يابس في الثالثة، وليس كذلك. وقوته قابضة مجففة منومة؛ والهندي كثير المنافع؛ مجفَّف بلا لدغ؛ وفيه قبض يسير؛ وهو بالعسل يدمل الداحس المتقرح؛ وبالشراب إذا جعل على الشعر المتساقط منع تساقطه؛ وهو ينفع أورام الدُّبر والمذاكير، وخاصة أورام العُضَل التي على جانبي اللسان إذا كان بالشراب أو العسل؛ وهو صالح للفُروح العسيرة الاندمال، وخصوصا في الدُّبر والمذاكير والأنف والفم؛ وينفع من أوجاع المفاصل، وينقي الفضول الصفراوية التي في الرأس؛ وإذا طلي به على الجبهة والأصداغ

(١) يريد بالحرب: الأوعية مطلقا؛ جمع جراب بكسر الجيم؛ ويوضح ذلك ما ورد في المادة الطيبة فقد ورد في الجزء الرابع ص ٣٥٢ ما نصه "ويعرض السائل للتبخير في أواني مفرطة معترضة للشمس".

(٢) بصاص، أي براق لماع.

(٣) في القانون في كلنا نسخته المصرية والأوروية: «الى الثانية» ومؤدى هذه العبارة يخالف

ما هنا، كما هو ظاهر.

(٤) تقدم تفسير الداحس في عدة حواش من هذا السفر منها ما ورد في الحاشية رقم ٦ من صفحة

٢٤٠ فانظرها.

(٥) زاد في القانون بعد هذه الكلمة قوله: "بدهن الورد" الجزء الأول ص ٤١٦ طبع مصر.

نَفَعَ من الصُّدَاعِ ، وهو من الأدوية النافعة من مرض الأُذُن . قال : وفى الطَّبِّ القديم أَنَّ الصَّيرُ يُسَهِّلُ السوداء ، وينفع من المَالِخُولِيَا ؛ والصَّيرُ الفَارِسِيُّ يَذَكِّي العقل ، وَيُحَدِّثُ الْفَوَاد . قال : والصَّيرُ ينفع من قُرُوح العين وجربها وأوجاعها ومن حِكَّةِ الْمَأَقَى ، وَيُخَفِّفُ رطوبتها ؛ وَينَقِّي الْفُضُولَ الصَّفْرَاوِيَّةَ وَالْبَلْغَمِيَّةَ الَّتِي فِي الْمَعْدَةِ إِذَا شُرِبَ مِنْهُ مِلْعَقَتَانِ بِمَاءٍ بَارِدٍ أَوْ فَاتِرٍ ؛ وَيُصْلِحُ الْحُرْقَةَ وَالْإَلْتِهَابَ الْكَاثِنَيْنِ فِي اللَّهَاءِ ، وَرَبْمَا نَفَعَ أَوجَاعَ الْمَعْدَةِ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ ؛ وَيَفْتَحُ سُدَدَ الْكَبِدِ ؛ لَكِنَّهُ يَضُرُّ بِالْكَبِدِ ، وَهُوَ يُزِيلُ الْيَرْقَانَ بِإِسْهَالِهِ . قال : وَدَرَنْجِي وَنِصْفُ مِنْهُ بِمَاءٍ حَارٍّ يُسَهِّلُ ، وَثَلَاثُ دَرَنْجِيَّاتٍ تَنْقِي تَنْقِيَّةً كَامِلَةً ؛ وَالْمَعْتَدِلُ دَرَنْجِيَّانِ بِمَاءِ الْعَسَلِ يُسَهِّلُ بَلْغَمًا وَصَفْرَاءً ؛ وَهُوَ أَصْلَحُ مُسَهِّلٍ لِلْمَعْدَةِ ؛ وَالْمَعْسُولُ أَضْعَفُ إِسْهَالًا لَكِنَّهُ أَنْفَعُ لِلْمَعْدَةِ ؛ وَخَلْطُهُ بِالْعَسَلِ يَنْقُصُ قُوَّتَهُ حَتَّى يَكَادُ لَا يُسَهِّلُ . قال : وَإِذَا شُرِبَ الْعَرَبِيُّ مِنْهُ كَرَبٌ وَأَمْعَصٌ وَأَسْهَلٌ ، وَقَبَّتْ قُوَّتُهُ إِلَى صِفَاقَاتِ الْمَعْدَةِ إِلَى يَوْمٍ

(١) فى القانون فى كلنا نسخته المصرية والأوروية : «من رض» ؛ بفتح الراء وتشديد الضاد ؛ والمعنى يستقيم عليه أيضا .

(٢) المَالِخُولِيَا : هى تفسير الظنون والفكر عن المجرى الطبيعى الى الفساد والى الخوف والرداءة وعلامته سوء الظن ، والخوف بلا سبب ، بل لمزاج سودارى يوحش الروح ويفسده بظلمته ، وصاحبه لا يؤذى أحدا .

(٣) كذا ضبط هذا اللفظ بفتح أوله وثالثه وسكون ما بينهما فى مفتاح العلوم فى هامش صفحة ١٧٩ ضبطا بالقلم لا بالعارة . والدرنجى ، من موازين الأطباء ، ومقداره ، اثنتان وسبعون شميرة ، وهو لفظ يونانى . وقال فى بحر الجواهر : الدرنجى مثقال واحد ، وعند البعض درهم . وقال ابن هبل : هو درهم ونصف ؛ وقد ذكر أبو الفرج بن هندو فى مفتاح الطب أن الدرهم يشبه أن يكون تمربا عن الدرنجى .

(٤) فى كلا الأصلين والقانون ج ١ ص ١٦ طبع مصر : «والفسول» بالفتن المفعلة ؛ وهو تصحيف صوابه ما أثبتنا كما يقتضيه قوله بعد : «وخلطه بالعسل» الخ .

(٥) الذى فى القانون : «وبقيت قوته فى صفاقات» ؛ والمعنى يستقيم عليه أيضا . وقوله هنا : «وبقيت» هو المناسب لقوله بعد «الى صفاقات» .

أو يومين، وسقى الصبر أيام البرد خطر؛ وربما أسهل دما؛ وقد يجعل بالشراب
الحلو على البواسير النابتة وشقاق المقعدة، ويقطع الدم السائل منها . قال : وبدله
مثلاه حُضض^(١) .

وأما المرء — فهو صمغ شجرة تكون ببلاد المغرب شبيهة بالشجرة التي تسمى
باليونانية : الشوكة المصرية ، تُشرط فتخرج منها هذه الصمغة ، فتسيل على حُضير
وبوارى قد أعدت لذلك ؛ ومنه ما يوجد على ساق الشجرة .

وقال أبو علي بن سينا : أجود المرء ما هو إلى البياض والحمرة ، غير مختلط بخشب
شجرته ، طيب الرائحة ، وطبعه : حارٌّ يابس في الثانية ؛ وهو مفتح محلل للرياح ؛ وفيه
قبض وإزاق وتلين ؛ ودخانه يصلح لما يصلح هو ، ولكنه أشد تجفيفا ؛ وهو يمنع
التعفن ، حتى إنه يمسك الميت ويحفظه من التغير والتفنن ، ويحفف الفضول ؛ وإذا
خلط بدهن الآس والأذن أعان على تقوية الشعر وتكثيفه ، ويحلو آثار القروح
ويطيب نكهة الفم إذا أمسك فيه ؛ ويُزيل البحر ، ويُطبخ بالشراب والشب على
الآباط فيزيل صُناتها ، ويُطبخ بالعسل والسليخة^(٢) على التآليل ، وهو نافع من الأورام

(١) الحُضض : اسم عربي للخلولان ، وهو نوعان : مكّي وهندي ، وكل منهما يتخذ من عصارة الفيلزهرج
والفيلزهرج معرب «فيل زهرة» بالفارسية أي مرارة الفيل (الفيصوني في قاموسه) . وقال داود : الحُضض
هو الخلولان بمصر ، وبالهندية فيلزهرج . وهو مكّي وهندي ؛ والمكّي أجوده ، وهو عصارة شجرة لها زهر أصفر
وفروع كثيرة تمرحبا أسود كالفلقل . وقال ابن البيطار قلا عن ديسقوريدوس وسماء «لوقيون» : إنه
شجرة شوكة لها أعضان طولها ثلاثة أذرع وأكثر ، عليها الورق شبيه بورق شجر البقس ملرز ، ولها ثمر شبيه
بالقلقل أسود ملرز ، مر المذاق أملس ، وقشر الشجر أصفر ، ولها أصول كثيرة ذاهبة في جانب ، وتنبت
في ماقدونيا وفي أماكن أخرى كثيرة ، وتنبت أيضا في الأماكن الوعرة .

(٢) لما يصلح هو ، أي لما يصلح هوله ، لحذف العائد في هذه الجملة للعلم به ؛ وهذا من المواضع
التي يجوز فيها حذف العائد .

(٣) السليخة : نبات عطري كأنه قشر منسلخ . وقال ديسقوريدوس : السليخة أصناف كثيرة تكون =

البَلغمِيَّة، وَيَدْمُلُ الجُرُوحَ والقُرُوحَ، وَيَكْسُو العِظَامَ العَارِيَّةَ، وَيُسْتَعْمَلُ بِالْحَلِّ عَلَى القَوَابِي ^(١)، وَيُرَى الجَرَاحَاتُ الْمُتَعَفِّنَةُ؛ وَرَائِحَتُهُ مُصَدَّعَةٌ لِلرَّأْسِ ^(٢)؛ وَإِذَا تُمَضِّضُ بِهِ بِشْرَابٍ وَزَيْتٍ شَدَّ الْأَسْنَانَ جَدًّا وَقَوَّاهَا، وَمَنَعَ مِنْ تَأْكُلِهَا؛ وَيَشَدُّ اللَّثَّةَ، وَيُكْهَبُ رَطَوِيَّتَهَا؛ وَيُخَفِّفُ قُرُوحَ الرَّأْسِ؛ وَيُلَطِّخُ بِهِ الْمُنْخِرَانَ لِلنَّوَازِلِ الْمُزْمِنَةِ فَيُحْبِسُهَا؛ وَقَدْ يُسَعِّطُ بوزن دَانِيٍّ مِنْهُ فَيَنْتَفِئُ الدِّمَاغُ؛ وَهُوَ يَجْلُو آثَارَ القُرُوحِ فِي الْعَيْنِ، وَيَجْلُو الْبَيَاضَ، وَيَنْفَعُ مِنْ خَشَوْنَةِ الْأَجْفَانِ، وَيَحْلُلُ الْمِدَّةَ فِي الْعَيْنِ بِغَيْرِ لَدَعٍ، وَرَبَّمَا حَلَّ الْمَاءَ فِي أَبْتَدَاءِ نَزْوِلِهِ إِذَا كَانَ رَقِيقًا؛ وَهُوَ جَيِّدٌ لِلشَّعَالِ الْمُزْمِنِ الرُّطْبِ، وَمِنَ الرُّبُو ^(٣)

== فِي بِلَادِ الْعَرَبِ الْمُنْتَبَةِ لِلْأَفَاوِيهِ، وَلَهَا سَاقٌ غَلِيظَةٌ الْقَشْرُ، وَوَرَقٌ شَبِيهُ بَرَقِ النَّوعِ مِنَ السُّوسَنِ الَّذِي يُسَمَّى إِيْرَسَاءَ، وَاخْتِيرَ مِنْهَا مَا كَانَ يَافُوتًا يَحْسِنُ اللَّوْنَ، دَقِيقَ الشَّعْبِ، أَمْلَسَ، غَلِيظَ الْأَنَابِيْبِ، طَوِيلَهَا، يَلْدَعُ اللِّسَانَ وَيَقْبِضُهُ، وَيَحْذُوهُ حَذْوًا يَسِيرًا، عَطَرُ الرَّائِحَةِ طَيِّبًا، عَفْصُ الطَّعْمِ، دَقِيقُ الْقَشْرِ، مَكْتَنَزٌ، فِيهِ شَيْءٌ مِنْ رَائِحَةِ الْخَمْرِ. وَقَالَ دَاوُدُ: السَّيْلَةُ قَشْرُ شَجَرٍ هِنْدِيٍّ وَيَعْنَى، وَقِيلَ: مِنْ خَوَاصِّ بِلَادِ عُمَانَ، وَهِيَ أَنْوَاعٌ سَبْعَةٌ، أَحَدُهَا الْأَصْفَرُ الْغَلِيظُ الطَّيِّبُ الرَّائِحَةُ الرَّزِينُ الْأَنَابِيْبِ الْمُنْتَبِ لِقَبْصٍ؛ وَثَانِيهَا أَحْمَرُ صَلْبٌ طَيِّبُ الرَّائِحَةِ، صَفَانِحِي، وَثَالِثُهَا أَبْيَضٌ إِلَى صَفَرَةٍ لَارَائِحَةَ فِيهِ؛ وَرَابِعُهَا كَدِيدٌ حَرٌّ وَسَوَادٌ، وَلَيْسَ بِالْغَلِيظِ؛ وَخَامِسُهَا رَقِيقٌ أَسْمَاً نَجْوَى، يَتَفَتَّتُ بِسُرْعَةٍ، وَسَادِسُهَا قَطْعٌ كَالْقُسْطِ، مَكْتَنَزَةٌ غَيْرُ بَرَاقَةٍ؛ وَسَابِعُهَا قَشْرٌ رَقِيقٌ شَدِيدُ السَّوَادِ أَقْوَى مِنَ السَّادِسِ مَكْتَنَزٌ، مِثْلُ الرَّائِحَةِ، وَأَجُودُهَا النَّوْعَانِ الْأَوَّلَانِ وَأَرْدُوهُمَا الْأَخِيرَانِ.

١٥ (١) لَمْ نَجِدْ فِي رَاجِعَاتِهِ مِنْ كِتَابِ اللُّغَةِ الْقَوَابِيِّ جَمَاعَةً لِقَوَابِيٍّ، وَالَّذِي وَجَدْنَاهُ أَنْ يَجْمَعَهُ قَوَابِ بَضْمِ الْقَافِ وَقَتَحِ الْوَاوِ، إِلَّا أَنَّ الْقَوَابِيَّ قَدْ وَرَدَ اسْتِعْمَالُهُ كَثِيرًا فِي كِتَابِ الطَّبِّ كَالْقَانُونِ وَالْمُفْرَدَاتِ وَغَيْرِهَا؛ وَقَدْ نَبَهْنَا عَلَى ذَلِكَ فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ مِنْ حَوَاشِي هَذَا السَّفَرِ.

(٢) عِبَارَةُ الْقَانُونِ «تَصَدَّعَ الْأَصْحَاءُ فَضْلًا عَنِ الْمَصْرُوعِينَ».

(٣) لَمْ نَجِدْ فِي أَيْدِيْنَا مِنْ كِتَابِ اللُّغَةِ تَعْدِيَةً سَعَطَ بِالْبَاءِ كَمَا فِي هَذِهِ الْعِبَارَةِ، فَلَا يُقَالُ «سَعَطَهُ بِالْوَءِ» وَنَحْنُ يُقَالُ «سَعَطَهُ الدَّوَاءُ وَأَسَعَطَهُ إِيَّاهُ» يَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولَيْنِ بِنَفْسِهِ، إِلَّا أَنَّ وَرُودَ هَذَا الْفِعْلِ مُتَعَدِّيًا بِالْبَاءِ هُوَ الْمُسْتَعْمَلُ فِي جَمِيعِ مَوَاضِعِهِ مِنْ قَانُونِ ابْنِ سِينَا الْمَقْبُولِ عَنْ هَذَا الْكَلَامِ وَغَيْرِهِ مِنْ بَعْضِ كِتَابِ الطَّبِّ، وَلِهَذَا لَمْ نَجِدْ عَلَى مَقْتَضَى اللُّغَةِ بِاسْقَاطِ الْبَاءِ مِنْ هَذِهِ الْعِبَارَةِ مَرَّعِينَ فِي ذَلِكَ اسْتِعْمَالَ الْأَطْيَاءِ.

(٤) فِي الْقَانُونِ فِي كِلْتَا نَسَخَتَيْهِ الْمَصْرِيَّةِ وَالْأُورُوبِيَّةِ «وَمِنَ الْبَرْدِ»؛ وَلَمَّا مَا هُنَا هُوَ الْوَاردُ فِي النُّسخَةِ

الَّتِي قَبْلَ عَنْهَا الْمُؤَلَّفُ.

وأوجاع الجنب ، ويصقئ الصوت ، ويعمل تحت اللسان ويبلغ ماؤه لخشونة الخلق ؛ وينفع من استرخاء المعدة والنفخة فيها ؛ ويدثر الحيض ، وخصوصا الاحتقان به بماء السذاب أو ماء الأفسنتين ^(١) أو ماء الثرمس ؛ ويخرج الأجنة والديدان ؛ ويلين أنضمام فم الرحم ؛ ويسقى بالشراب للسع المقرب .

وَأَمَّا الْكَمَكَمُ — فهو صمغ شجرة الصَّوْبُ ؛ ويقال : إنه ورقها ؛ وقيل : لحاؤها ؛ وهو يسيل لزجا أسودا مثل القار ، وشجرته تُشبه شجرة البطم ^(٢) . وقيل : إنها تُشبه شجرة البلوط العظيمة ، إلا أنها ألين وأنعم ، وتثمر عناقيد مثل عناقيد البطم إلا أنها أكبر .

وَأَمَّا الضَّجَاجُ — فقال أبو حنيفة الدينوري : [الضَّجَاجُ] ، مثل شجر اللبان يكون في جبل يقال له : (قَهْوَان) من أرض عُمان ، وهو صمغ أبيض تُغسل به الثياب فينقى مثل الصابون ؛ ولهذه الشجرة حب مثل الآس ، أسود ، يلذع اللسان .

(١) الأفسنتين : هونيات علس ، ويلحق بالشجر الصغير قدر نباته ، ويقوم على ساق تنفرع منها أغصان كثيرة ، وعلى الأغصان أوراق كثيرة متكاثفة بيض الألوان تشبه الأشنة ، وله زهر أخواني صغير أبيض في وسطه صفرة ، تحلقه رموس صفار فيها بزردقيق ؛ وفي طعمه قبض ومرارة . وقال أبو عبيد البكري : إنه أشهب ، ويشبه في هيئته ورق الجزر ، وهو لاحق بالأشجار التي لا تفلو ، وزهرته صفراء لماعة ، وهي المستعملة ؛ وهذا النوع هو المعروف في مصر بالدسيسة ، وهو كثير بها . وقال في المادة الطلية ج ٢ ص ٤٧١ الأفسنتين اسم يوناني نقل إلى اللغة الأفريقية والعربية ؛ وقد يوصف بالكبير ، ويسمى باللسان النباقي عند لينوس « أرطيسيا أفسنتيوم » .

(٢) في كلا الأصلين : «بحارها» ؛ وهو تحريف مرابه ما أثبتناه قسلا عن مباحج الفكر وشرح القاموس مادة (كم) والمفردات في الكلام على الضرر .

(٣) انظر الكلام على البطم ، وهو شجرة الحبة الخضراء في الحاشية رقم ٤ صفحة ٢٩٨ من هذا السفر .

(٤) لم ترد هذه الكلمة في (١) .

(٥) زاد في المفردات بعد هذه الكلمة قوله « شائكة غير عظيمة » .

وأما الأشق^(١) — ويقال فيه وُشِقَ وأُشِّقَ — ولصاق الذهب، والكَلَخ، وهو
 صمغ الطُرثوث، وهو نباتٌ يَنْبَتُ تحتَ أصولِ الحُميص^(٢)، وهو صنفان : حلوٌ يؤكل
 ولونه أحمر، ومرّ، ولونه أبيض. وقال الخليل : هو نباتٌ مستطيلٌ دقيقٌ
 يضرب إلى حُمرة. وقيل : أنه صمغُ نباتٍ يشبه القنأ في شوكه، يَنْبَتُ في بلادِ بَنِي نُوَى^(٣)
 على ما زعم دِسْقُورِيدُوس. وقال أبو عليّ بنُ سينا : هو حارٌّ في آخر الثانية، يابسٌ
 في الأولى، وتحفيفه وتحليله قوى، وفيه تليينٌ وجذبٌ للأورام والفضول، وإذا طلي به

(١) في المادة الطية ج ٣ ص ٦٨٠ أن هذا الاسم معزب عن الفارسية بالجم، ويسمى باليونانية
 « أمونياك » .

(٢) في القاموس مادة (لحق) : « لراق الذهب » ، ولم يذكره في (لحق) وكذلك في المادة الطية
 وقانون ابن سينا .

(٣) في المفردات والقاموس مادة أشق أنه قد غلط من جعله صمغ الطرثوث، وفي هذا تعريض
 بالصاغاني حيث جعله صمغ الطرثوث كما في التاج . وقد جرى المؤلف على أنه هو نجا لما في مباحج الفكر
 وقانون ابن سينا .

(٤) عبارة مباحج الفكر « وينبت تحت أصول تشبه أير الحمار » .

(٥) في القاموس وشرحه مادة أشق « القنأ » ؛ وهو تحريف ؛ وما هنا هو الموافق لما في مفردات
 ابن اليطار ومباحج الفكر وغيرها في الكلام على الأشق ، ويقويه أيضا أن شجر الأشق يسمى القنأ
 كما في التذكرة ج ٢ ص ١١٥ والمنهج المنير .

(٦) في المفردات « في شكله » الجزء الأول صفحة ٣٤ طبع بولاق .

(٧) بنينوى : ناحية بسواد الكوفة ، منها كربلاء التي قتل بها الحسين — رضى الله تعالى عنه — .

(٨) « قوى » بصيغة المفرد، أى كل من تحفيفه وتحليله قوى ؛ وهذا الاعتبار ساغ له لإفراد الخبر
 مع أن السياق يقتضى تثنية ؛ ومن المحتمل أيضا أن يكون من قبيل حذف الخبر من الأول لدلالة الثاني
 عليه، كما قال الشاعر : * فإني وقيار بها لقريب * .

وقد ورد هذا الاستعمال كثيرا في القانون .

(٩) لم يرد قوله : « للأورام والفضول » في نسختي القانون المصرية والأوربية في الكلام على
 الأشق ؛ والذي ورد فيه بعد قوله « وجذب » قوله : « الأورام والبثور » ووضعت هذه العبارة بين
 قوسين على أنها عنوان لما ذكره ابن سينا بعد من مضعة الأشق في الأورام والبثور، لا أنها من تمة الجملة =

أو صُمِدَ نَعَقَ من الخنازير والصلابات والسَّلَع ؛ وهو نافع للجراحات الرديئة ، يأكل اللحم الخبيث ، وينبت الجيد ؛ وإذا سُقِيَ بالعسل أو بماء الشعير نفع أوجاع المفاصل ؛ وإذا صُمِدَ به بالعسل والزفت حَلَّ تحجّر المفاصل ؛ وهو يلبّن خشونة الأجفان والحرب ، ويحلّو الياف ، وينفع رطوبات العين ؛ وينفع من الربو وعسر النفس إذا لُعِقَ بعسل أو بماء الشعير ؛ وينفع من الخواثق التي من البلغم والمزّة السوداء ؛ وإذا طُبِلَ به نفع من الاستسقاء ؛ وهو يدرّ البول حتى يبول الدم ، ويقتل الدود ويخرج الجنين جاً أو ميتاً ؛ وإذا لُطِخَ به الأثنيان بَحَلَّ [لَبَن] صلابتهما .

وأما ترابُّ القَيْءِ - ويسمى الكَنْكَرُزْدُ^(٤) - فهو صَمْعُ الحَرْشَفِ^(٥) والحَرْشَفُ يسمّى خَسَّ الكَلْبِ ؛ وهو ينبت على شطوط الأنهار وسواقي المياه وعليه شوكٌ مُتَفَشِّجٌ^(٦) .

== السابقة كما في عبارة المؤلف هنا ، وطريقة ابن سينا في الكلام على الأدوية أن يقسم الكلام على كل دواء بحسب تأثيره ومفعله في الأمراض ؛ كما يفين ذلك من مراجعة كتابه ، فقل ما هنا هو الوارد في النسخة التي نقل عنها المؤلف .

(١) تقدّم بيان المراد بالخنازير في عدة حواش من هذا السفر منها ما سبق في الحاشية رقم ٦ من صفحة ٧٤ فانظرها .

(٢) في القانون في كتابنا نسخة « حب القبرع » مكان قوله : « الدود » ؛ والمعنى واحد في كلا اللفظين ، فإن حب القرع هو نوع من ديدان البطن ، وهي الديدان العراض .

(٣) كذا في (ب) وهو الموافق لما في القانون والذي في (أ) « وإذا لُطِخَ به الاثنيان حل صلابتهما » .

(٤) هذا الاسم فارسي . وقال في التاج مادة (حش) إن الكاف الثانية من هذا اللفظ معجمة .

(٥) الذي يقتضيه ترتيب صاحب المنهج أنه بالحاء المهملة والهاء المعجمة ، فقد أوردته في كلا الحرفين .

(٦) متفشج بالثين والجيم ، أى متفرج بعضه عن بعض كهية الفرشقة في الرجلين .

وأما القِنَّة — فهو بالفارسية البارَّزْد، وشجره صِنْفان: صِنْفٌ زَبْدَى ضَعِيفٌ^(١)
 الورق أبيض، والآخَرُ كَثِيفٌ ثَقِيلٌ، وهو ثلاثة أنواع برِّى وعربى، وجبلى^(٢)
 وأجوده العسلُ الصافى اللون. وقال دِسْقُورِيدُوس هو صَمِغٌ نبات يشبه القَنَا في شكله
 يَنْبُتُ في بلادِ سُورِيَّةٍ، وأجوده ما كان شَبِها بالكُنْدُر، وكان متقطَّعا، نَقِيا
 يَدْبِقُ باليد، وهو يُغَشِّى بالأشَقِّ ودقيق الباقلاء^(٣). وقال أبو على بن سينا: طبعه
 حارٌّ في الثانية، مجفَّفٌ في الثالثة، وقوَّته مَلِيَّةٌ محلَّةٌ، وهو مما يُفسد اللحم، وفيه
 تسخينٌ وإلهابٌ وجذبٌ، وهو يَقْلَعُ العدسيات، وينفع من الخنازير ويُطْلَى به^(٤)
 على القُروح اللَّبْنِيَّةِ بالخل، وينفع من تشنج العَضَل، ومن الصُّدَاع، وإذا شَمَّه المصروع
 أُنْتَشَى، وينفع من وجع الضرس والسِّنِّ المتأكَّلة في الحال، وينفع من الأوجاع
 الباردة في الأذُن، ويحلُّ أورامها وأوجاعها بغير أذى إذا حُلَّ في دهن السَّوسَن
 وفَسَّرَ وقُطِرَ، وينفع من الربو والسعال المزمن، ويُدْرِي الطَّمَنُ بقوة، ويسْقِطُ
 الأجنَّة، وينفع من آخْتِناق الرِّحْمِ سَقِيا بالشراب، ويُرْزِلُ عُسْرَ البول، وهو ترياقٌ
 للسَّمِ الَّذِي تسقاه السَّهَامُ إذا سُقِيَ بِشَراب، ولُسُوم الحيات والعقارب، ودخانُه
 يطردُ الهوامَ، وبَدَلُهُ السَّكِينِيَجُ^(٥).

(١٣)

- ١٥ (١) يقال فيه أيضا: «يرزد» كما في القاموس مادة قن؛ وقد ورد كلا اللفظين في معجم أسماء
 النبات ص ٨٢. وذكر صاحب المنهج أنه يقال فيه بارزد بتقديم الراء على الزاى وبارزد بتقديم الزاى؛
 والذي وجدناه في المعجم الفارسي الانجليزي لاستاين جاس بارزد بتقديم المهملة، ولم يرد فيه غير هذا اللفظ.
 (٢) عبارة المفردات ج ٤ ص ٣٧ «خفيف الوزن» وكذا في القانون ج ١ ص ٤٢١ طبع مصر.
 (٣) تقدم الكلام على الأشق في صفحة ٣١٠ من هذا السفر، فانظره.
 (٤) سبق بيان معنى الخنازير عند الأطباء في عدة حواش من هذا السفر منها ما سبق في الحاشية رقم ٦
 من صفحة ٧٤ فانظرها. (٥) يريد بالقروح اللبنة ما يسوسه البثور اللبنة وقد سبق بيان معناها
 عند الأطباء في عدة حواش من هذا السفر، منها ما سبق في الحاشية رقم ١ من صفحة ٥٣، فانظرها.
 (٦) السكينج — ويقال فيه: «سكينج» كما في التذكرة — هو صمغ شجرة فارص يخرج منها =

وأما الحَلِيتُ — فهو صَمْعُ شجرة الأَنْجَذَان^(١)، وهو نوعان: أحدهما أبيض وهو المأكول؛ والآخر أسود، متن الرائحة . وقال أبو حنيفة الدَّيْنَوْرِيُّ: نباته الزمل الذي بين بُسْت و بلاد القيقان^(٢)، والحَلِيتُ صَمْعٌ يخرج من أصل ورقه بان يُسَرَط أصله وساقه . وقال أبو علي بن سينا: طبعه حارٌّ في أول الرابطة، يابس في الثانية؛ وهو يُكثير الرِّيحَ ويطردها بتخليله، وهو مع ذلك نَفَّاحٌ مقطَّعٌ، ويحلل الدم الجامد في الجوف، وينفع من داء الثعلب لَطَوخًا بالخلِّ والفلُّسل؛ وإذا استعمل في المأكولات حسن اللون، ويقلع النَّائِلِ المسمارية، وإذا جُعِلَ على الأورام الخبيثة نَقَعَهَا؛ وإذا شُرِبَ بماء الزمان نَقَعَ من شَدَخِ العَضَل؛ وينفع من أوجاع

= في حريران عند الورق؛ وقبل يخرج بالشرط، وأجوده الأبيض الظاهر الآخر الباطن، فالأصغر الظاهر الأبيض الباطن، وما كانت رائحته بين الأشق والحلتي، وتيق قوته إلى عشرين سنة . وقال ابن البيطار السكيني صمغ نبات شبيه بالقنا في شكله، وأجوده ما كان صافي اللون، وكان خارجه أحمر وداخله أبيض الخ ويلاحظ أن هذه العبارة الأخيرة مخالفة لما تفيدته عبارة داود السابقة في صفة أجود السكيني .

(١) الأنجذان: فارسي ويسمى بالعراق الكاشم وبالمغرب المحروث؛ ومنه روى ينيث بأرمينية وخراساني، وأصله أعظم من الأصابع، ويخرج كثيرا، وأوراقه كصفحة مخروطة تحيط بحجة ذات زهر أبيض وبينها عاليايح تخلف كقرون اللويا فيها بزر كالمدس أسود حاز وأبيض لطيف، ويدرك بياضا، وفي المادة الطبية ج ٢ ص ٦١٣: أن الأنجذان يسمى باللاتينية لازربسيون بنح الزاي وكسر الباء الموحدة بعد الراء . ونقل ابن البيطار عن بعض الأطباء. أن الأنجذان هو ورق شجرة الحلتي، والحلتي صمغ والمحروث أصله .

(٢) بست: مدينة بين مجستان وغزنين وهرارة .

(٣) القيقان: بلاد قرب طبرستان . وفي كتاب الفتوح أنها من بلاد السند مما يلي خراسان .

(٤) تقدم بيان المراد بداء الثعلب في عدة حواش من هذا السفر منها ما سبق في الحاشية رقم ١ من صفحة ٢٣٠ فانظرها .

(٥) النَّائِل: جمع ثولول، وهو بثر صغير صلب مستدير على صورتي، فته منكوس، ومتشقق ذوشظا يا ومتعلق، ومسماري عظيم الرأس، مستدق الأصل، يأخذ إلى داخل الضوكانه مسمار؛ ومنها طوال موجة، وتسمى فروتا؛ ومنها متفحكة تكون المدة تحتها، وتسمى طرسوس قاله السمرقندي . وفي الشذور الذهبية أن النَّائِل يور صلبة مندملة غير مؤلمة توجد في جميع الجسم، لكن أكثرها في اليدين؛ وهناك نوع آخر يسمى بذلك، وعرضها بعضهم فقال: هي تولدات جلدية خشنة من سطحها، عريضة من قاعدتها، وهي تصف ليغة .

العَصَب مثل التَّمَدُّد والفَالَج بأن يؤخَّذ منه، [أَوْ بُولُوس^(١)] وَيُخَلَّط بِالشَّمْع، وَيُلَعَّ
 أَوْ يُشْرَبَ بِالشَّرَابِ مَعَ قَلِيلٍ وَسَذَابٍ؛ وَإِذَا تُغْرِغَ بِهِ قَلْعُ الْعَلَقِ مِنَ الْحَلَقِ
 وَهُوَ جَيِّدٌ لِبَتْدَاءِ الْمَاءِ فِي الْعَيْنِ تَحْلًا بِعَسَلٍ؛ وَإِذَا أُدِيفَ^(٢) فِي الْمَاءِ وَتُجَرَّعَ صَفًى
 الصَّوْتِ، وَنَفَعَ مِنْ خَشَوْنَةِ الْحَلَقِ الْمُزْمِنَةِ؛ وَإِنْ تُحْسَى بِالْبَيْضِ نَفَعَ مِنَ السَّعَالِ الْمُزْمِنِ
 وَالشُّوْصَةِ الْبَارِدَةِ^(٣)، وَإِنْ أَسْتُعْمِلَ بِالتِّينِ الْيَابِسِ نَفَعَ مِنَ الْبِرْقَانِ؛ وَهُوَ مِمَّا يَضُرُّ
 بِالْمَعْدَةِ وَالْكَبِدِ؛ وَيَنْفَعُ مِنَ الْبَوَاسِيرِ؛ وَيَقْوَى الْبَاهُ، وَيُلْزَمُ الْبَوْلُ؛ وَيَنْفَعُ مِنْ
 الْمَغْصِ، وَمِنْ قُرُوحِ الْأَمْعَاءِ، وَمِنْ حُمَّى الرَّيْعِ^(٤)، وَإِذَا جُعِلَ عَلَى عَصَةِ الْكَلْبِ الْكَلْبِ
 وَالْهَوَامِّ خُصُوصًا الْعُقَرَبَ وَالرَّيْلَاءَ^(٥) فَإِنَّهُ يَنْفَعُ مِنْ جَمِيعِ ذَلِكَ شُرْبًا وَطَلَاءً بِالزَّيْتِ؛
 وَيُدْفَعُ ضَرَرَ السَّهَامِ الْمَسْمُومَةِ :

- ١٠ (١) لم ترد هذه الكلمة التي بين مربعين في كلا الأصلين؛ وقد أثبتناها عن القانون ج ١ ص ٣١٦ طبع مصر وقد تقدم تفسير الأوربولوس في الحاشية رقم ٤ من صفحة ٣٠٣ من هذا السفر؛ فانظرها .
 (٢) في القانون «ديف» بإسقاط الألف؛ وكل منهما لغة صحيحة، فقد ورد في مستدرك التاج أن أدافه مثل دافه .

- (٣) الشوصة : ورم في حجاب الأضلاع من داخل؛ وفي الديوان : هي ريح تمتقب في الأضلاع
 الهروى . وفي التاج أنها وجع في البطن من ريح؛ وقيل : الشوصة ريح تأخذ الإنسان في لحمه، تجول مرة ههنا
 ١٥ ومرة ههنا، ومرة في الجنب، ومرة في الظهر، ومرة في الحواقي .

- (٤) حمى الريح : هي حمى تنوب يوما وتترك يومين، وذلك لأنها تأخذ في الأيام الثلاثة ثمان عشرة
 ساعة، وهي ربع ساعات الأيام، فسميت باعتبار الساعات . وفي الشذور الذهبية أن حمى الريح هي التي
 تنوب بعد كل ثلاثة أيام يوما، يعني أنها تغيب ثلاثة أيام وترجع في الرابع . وقال داود إنها الحمى الكائنة
 عما تغفن من السوداء خارج العروق، وسميت بالريح لأنها تقع النوبة الثانية بعد النوبة الأولى بيومين
 ٢٠ فتكون في اليوم الرابع .

- (٥) الريللاء : دابة تشبه العنكبوت تصيد الذباب؛ وأصنافها كثيرة؛ وشرها المصرية، فنها حرام كأنها
 العنكبوت، مستديرة؛ ومنها سوداء دخانية؛ ومنها رقطاء؛ ومنها بيضاء مدورة البطن، صغيرة الفم، كوكبية
 محدودة الظهر بخطوط براقة؛ ومنها الصفراء؛ ومنها الغناية، فها في وسط رأسها . وقال داود : الريللاء من
 ٢٥ العناكب كبير البطن، قصير الأرجل، بين صفرة وسواد، وهو من السموم، نهشه قتل، وربما أضمت . =

وأما الأترروت فهو صمغ شجرة شائكة ، وفيه مرارة ، ومنه أبيض وأحمر ،
ويكون بجبال فارس ؛ وأجوده الشبيه باللبان .

وقال ابن سينا : قال بعضهم : هو حار في الثانية ، ^(١) يابس في الأولى ؛ وهو
يسكن الأورام كلها ضمادا ، ويأكل اللحم الميت ؛ وينفع من التمدد والرّمص ؛ وهو
يسهل البلغم الغليظ .

وأما السكينج ^(٢) — فقال ديسقوريدوس : هو صمغ نبات يشبه القنا ^(٣)
في شكله ، ينبت في البلاد التي يقال لها : (ماه) ويسميه اليونان : (سكانتيون) ^(٤) .

وقال ابن سينا : هو صمغ شجرة لا منفعة فيها ، بل في صمغها . قال : وأجود نوعيه
الأ كنف الأصفى ، الذي يضرب داخله الى الحجرة ، وخارجُه الى البياض ، ويخل
في المساء سريعا ؛ وخيره الأصفهاني . قال : وطبعُه حار في الثالثة ، يابس في الثانية ؛

١٠ = وقال الأوروبيون : إنها كثيرة الوجود بحجوب إيطاليا ، يحدث من عضها مرض عصبي عجيب ، لما يحصل
لمعضوها من التشنج ، بحيث إنه دائما يميل إلى الرقص .

(١) في (١) « الثالثة » وهو مخالف لما في القانون في كتابنا نسخته المصرية والأوروية .

(٢) يقال فيه أيضا « سكينج » كما في التذكرة وسكينة . إسكينة كما في معجم أسماء النبات .

(٣) يقال لكل من الدينورونهاوند : ماه ، ويطلق عليهما (الماهان) . والماء في الأصل : قصبة

١٥ البلد ، ومنه قيل : ماه البصرة ، وماه الكوفة ، وماه فارس ؛ ويقال لهاوند وهمدان وقم : ماه البصرة .

قال الأزهرى : كأنه معرب ؛ وكذلك يسمون مدينة نهاوند : ماه دينار ، وخالف في ذلك حمزة بن الحسن ؛

فذكر أن ماه دينار هي ماه الدينور ، وأن ماه اسم للقمر ، فقد قال في كتاب الموازنة : كان في ممالك القرس

عدة مدن مضافة الأسماء الى اسم القمر ، وهو ماه ، نحو ماه دينار ، وماه نهاوند ، وماه بهراذان ، وماه

شهر ياران ، وماه بسطام ، وماه كران ، وماه سكان ، وماه هروم ؛ فأما ماه دينار : فهو اسم كورة

٢٠ الدينور الخ ما أورده في شرح هذه البلاد مما لا نرى مقتضيا لذكره هنا .

(٤) لم يرد هذا الاسم في كتاب الحشاش لديسقوريدوس ؛ كما أننا لم نجده فيما راجعنا من الكتب

الأخرى ؛ والذي ورد في المنهج المتري ساغفيلون . وفي معجم أسماء النبات ص ٨٢ ساغفون وساجفونوس .

وفي كتاب ديسقوريدوس : « ساغفون » بالعين المهملة .

- وهو محلل ملطف ، مُفِشٌ ^(١) ، مسخنٌ ، جالٍ ؛ وينفع من الفالج ؛ ويسهل المائدة التى فى الوركين حُقنةً وشرباً ، وكذلك أوجاع المفاصل الباردة ؛ ويحلل الصداع البارد ^(٢) والرَّيحى ؛ وينفع من الصرع ، ومن ظلمة العين كحلاً ، ومن غَلظ الأجفان ومن الآثار فى العين ، وهو أفضل الأدوية للماء النازل فيها ، وإن سُحق بالخلل وجعل على الشعيرة أذهبها ؛ وهو نافع من وجع الصدر والجنب ، ومن السعال المزمن ، يُسقى بماء السذاب المعصور ثلاثة أرباع درهم لسوء النفس ؛ وهو ينقى الصدر ، ويُخرج الأخلاط النبتة ؛ وهو نافع من الاكتسقاء ؛ ويُخرج الماء الأصفر ؛ وينفع من القولنج حُقنةً وشرباً ومن المغص ؛ ويُخرج الحصى ، ويزيد [فى] الباء ، وينفع من أوجاع الأرحام ؛ وإذا شرب أدّر الطمث ، وقتل الجنين ؛ ويُخرج الخلط اللزج والماء الأصفر ؛ وهو ينفع من الحميات الدائرة ؛ وإذا سُقى فى الشراب أفاد لسع الهوام ، ومن جميع السموم القاتلة .

(١) لم نجد في راجعنا من كتب اللغة أنه يقال : «أفش» والذي وجدناه أنه يقال : «فش» أى أزال انتفاخه ، وإذن قوله «مفش» كما فى القانون وغيره من كتب الطب ، من استعملات الأطباء ؛ وقد سبق التنبيه على ذلك فى غير موضع .

- (٢) يريد بالصداع الريحى : ما يكون عن رياح غليظة محتقة فى الرأس ، وعلامته التدد ، وعدم النقل ، والدوى ، وانتقال الوجع ، والضربان (الأسباب والعلامات ورقة ٤ من النسخة المخطوطة المحفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٣ طب م) .

- (٣) فى كلا الأصلين : «على الشعرة» والصواب : أنجاء نقلا عن القانون فى كلنا نسختي المصرية ج ١ ص ٣٨٦ والأروية صفحة ٢٢٢ . والشعيرة : ورم مستطيل يظهر على حرف الجفن يشبه الشعيرة فى شكله ، صلب ، يكون لونه كلون الجفن ؛ ومنه نوع أحمر رخو يسمى العروس ، كما قاله السمزقندى فى كتاب (الأسباب والعلامات) .

(٤) تقدم تفسير القولنج فى عدة حواش من هذا السفر منها ما سبق فى الحاشية رقم ٢ من صفحة

وأما السَادَوْرَانُ^(١) - فهو شيءٌ أُسْرِدُ شَبِهُ بِالصَّمْعِ مِثْلُ حَصَى السَّجِجِ^(٢)
يتكوّن في التجويفات الكائنة في أصول أشجار الحَوْزِ الكبارِ العتيقة إذا تجوّفت
أصولها ، فإذا قُطعت الشجرة وُجِدَ في وسطها ، ولونه محلولاً إلى الصُّفْرة^(٤) ، وله
بَصِيصٌ إذا كُسِرَ .

وأما دَمُ الْأَخْوِينِ^(٥) - ويسمى القاطِرُ^(٦) - فقال أبو حنيفة الدِّينَوْرِيُّ :
هو صَمْعٌ أَحْمَرٌ يُؤْتَى به من جزيرة سَقَطْرَى^(٧) ، ويسمى الْأَيْدَعُ ، ودمَ التَّنِّينِ ، ودمَ
النَّعْبَانِ . ويقال : إنّه دموعُ شجرة كبيرة ببلاد الهند ، معروفة هناك .

(١) في القانون : الساداوران بزيادة ألف بعد الدال ، وهو الموافق لما في المعجم الفارسي الانجليزي
قد ورد فيه هذا الاسم هكذا سادا آفران وفي التذكرة والمفردات ساذروان بتقديم الراء على الواو .
وقال داود عنه : إنّه معرب عن الفارسية ؛ وأصله ، سياه ذروان . وذكر ابن اليطاران معناه بالفارسية
سواد العصارة : وفي الثنور الذهبية أنه حجر الدم .

(٢) السجج : حجر يؤتى به من الهند ، وهو أسود شديد السواد ، براق شديد البريق ، رخو يتكسر مريعا
(ابن اليطار) وقال داود : السجج حجر جلي يكون عن ردى ، الزئبق القليل والكبريت الكثير ، ولم يعرف
أزلا بغير الهند ، ثم ظهر ببعض جبال الشام من معدن رأيتاه جيّدا ، وأجوده الصقيل الأسود البراق
الخفيف . وفي كتاب الألفاظ الفارسية المعربة أن أصله بالفارسية «شبه» بفتح أوله وثانيه . وفي البرهان
القاطع أنه حجر أسود براق يشبه الكهر باخفة وملازمة ، وهو نوعان . نوع منه موجود في دشت قبجاق
في تركستان ، وهو في الأصل ماء ثم تجمد ؛ والنوع الثاني معدن يؤتى به من بلاد جيلان .

(٣) في (ب) الحور بالحاء والراء المهملتين ، وهو تصحيف صوابه ما أثبتنا كما في المفردات ومباهج
الفكر والمنهج ، ويؤيده ما ورد في التذكرة ج ٢ ص ٣ فقد جاء فيها ما نصه : أجوده ما كان بأصل
التاريخيل الخ والتاريخيل هو الجوز .

(٤) في المفردات : «إلى الشفرة» وما هنا هو الموافق لما في مباهج الفكر والتذكرة .

(٥) ذكر صاحب عمدة المحتاج ج ١ ص ٣٩٧ في سبب تسمية هذا النوع بالدم أن هذا الاسم
آت من تصوّر القدماء في الخرافات القديمة أن هذا النوع من الصمغ ناتج من تجمد دم حيوان . وفي التاج
مادة (دمي) أنه هو المتمد .

(٦) ذكره صاحب التاج مادی (نظر) (ردى) باسم القاطر المكي ، ولم يبين وجه هذه النسبة .

(٧) تقدم الكلام على سقطرى في سطر ٣ من صفحة ٣٠٥ من هذا السفر ، فانظرها .

١١٢

وَأَمَّا الْمَيْعَةُ ^(١) — فهي صِنْفان : سائلة، وبابسة، وكلاهما دِسْمٌ ^(٢) مرَبٌّ، ومنها صِنْفٌ هو صَمْعٌ شَجَرَةٌ تشبه شَجَرَةَ السَّفَرَجِل، أجودُهُ ما كان لونه أَشْفَرَدَسِمًا ^(٣) يميل الى البياض؛ ومن هذا الصَّنْفِ ما هو أَسْوَدُ هَشٍّ كالنُّخَالَةِ، وهو رومى .
وقال اسحاقُ بنُ عمران : شَجَرَةُ الْمَيْعَةِ شَجَرَةٌ جَلِيلَةٌ كَشَجَرَةِ التُّفَاحِ، ولها ثَمَرَةٌ بيضاءٌ أَكْبَرُ من الجَوْز تشبه عيُونَ البَقَرِ الأَبْيَضِ، يؤكل الظاهر منها، وفيه مرارة وثمرته آتَى داخل النوى دَسِمَةً، يُعْتَصَرُ منها دُهْنٌ هو الْمَيْعَةُ الْيَابِسَةُ، ومنهُ تُسْتَخْرَجُ الْمَيْعَةُ السَّائِلَةُ .

(١) فى عمدة المحتاج ج ٣ ص ٣٠ أن الميعة اسم عربى مشتق من الميع، لأنه اذا أطلق أريد به الميعة السائلة . ويسمى النبات الذى تخرج منه هذه العصارة : لبنى بضم اللام وزان بشرى، وباللسان الباقى « اصطرك أوفسالتى » .

(٢) عبارة المفردات ج ٤ ص ١٧١ قلا عن ديسقوريدوس : « دسم المتر الطرى » وهى تفيد خلاف ما نفهده عبارة المؤلف هنا ، فان عبارة المؤلف تفيد أن المرارة وصف لكلا الصنفين . وعبارة ابن البيطار تفيد أن كلا صنفى الميعة نوع من المتر السابق ذكره فى صفحة ٣٠٧ من هذا السفر بدليل قوله بعد ذلك : « وتستخرج من الرَبَّانِ تدق بماء يسير » الخ وهذا ما نفهده أيضا عبارة المادة الطيبة ج ٣ ص ٣١ فقد جاء فيها قلا عن ديسقوريدوس أيضا أن الميعة السائلة هى دسم المتر الطوسى المستخرج بالعصر، وليلاحظ الاختلاف فى كلتا العبارتين بين قوله « الطرى » فى الأولى، و « الطوسى » فى الثانية .

(٣) فى كلا الأصلين : « أجودها » بتأنيث الضمير؛ والسياق يقتضى تذكره لمعوده على قوله « صنف » أو « صمغ » وكما فى مفردات ابن البيطار أيضا .

(٤) عبارة ابن البيطار : لها خشب يشبه خشب شجرة التفاح المفردات ج ٤ ص ١٧١ .

(٥) يريد بعيون البقر : الإجماع ، وهو نوع من الفاكهة معروف ؛ وقد سبق الكلام عليه فى الباب الثانى من القسم الثانى من هذا السفر؛ وتسميه بهذا الاسم أهل الأندلس والمغرب ، كما فى المفردات فى الكلام على عيون البقر ج ٣ ص ١٤٤ (٦) تفيد هذه العبارة أن الميعة اليابسة هى دهن الثمرة المذكورة، وكذلك فى مباحج الفكر المتقول عنه هذا الكلام . والذى نفهده عبارة ابن البيطار ج ٤ ص ١٧١ أن الميعة اليابسة هى قشر شجرة الميعة ، لادهن هذه الثمرة، فقد ذكر هذا الكلام طه بنصه ، ثم قال بعد قوله : « يعصر منها دهن » : « وقشر هذه الشجرة الميعة اليابسة » وكذلك فى عمدة المحتاج ج ٣ ص ٣١

وقال ابن جريح : الميعة تسيل من شجرة تكون في بلاد الروم تحتلب منها ، ثم تؤخذ فتطبخ ، وتعتصر أيضا من لحاء تلك الشجرة ، فما عصر فهو الميعة السائلة وما طبخ فهو الميعة اليابسة .

وقال الشيخ الرئيس أبو علي بن سينا في الميعة - وسماها لبنى - قال : ويقال للسائلة : عسل اللبني والأصطرك^(١) ، وهو دَمعة شجرة [كالسفرجل]^(٢) . قال : وأجود أصناف الميعة السائل بنفسه ، الشهدى ، الصمغى ، الطيب الرائحة الضارب إلى الصفرة . قال : وطبخ الميعة حار في الأولى يابس في الثانية ، وله قوة منضجة ، ملبنة جدا ، مسخنة محللة ، ودخان شبيه بدخان الكندر ، وفيه تخدير للطبع ، ودهنه الذى يتخذ بالشام ملين تليينا قويا ، وينفع الصلابات في اللحم ، ويطلى به على البثور الرطبة واليابسة مع الأدهان ، ويطلى به على الجرب الرطب واليابس ، وهو طلاء جيد عليه ، وهو يقوى الأعضاء وينفع تشبك المفاصل جدا شربا وطلاءا ، ورطبه ويابسُه يحبس التلة^(٣) تجفيرا ، وهو غاية للزكام ، وفيه قوة مسببة^(٤) ، لاستيما في دهنه ، وينفع من السعال المزمن والبلغم ووجع الحلق ويصفى صوت الأنف مع تليين شديد ، وهو يهضم ، ويلين الطبيعة ، ويكثر البول والطمث إدراارا صالحا شربا واحتمالا ، ويلين صلابة الرحم ، واليابسة تعقل البطن ،

(١) كذا ضبط هذا اللفظ في معجم أسماء النبات ص ١٧٥

(٢) لم ترد هذه الكلمة في كلا الأصلين ، وقد أثبتناها عن القانون ج ١ ص ٣٥٠ طبع مصر .

(٣) «يحبس» أى كل من الرطب واليابس يحبس الخ وبهذا الاعتبار ساع له أفراد الضمير ، على أنه يحتمل أيضا أن يكون ذلك من قبيل حذف الخبر من الأول لدلالة الثانى عليه ، كما قال الشاعر :

* فإني وقبار بها لغريب *

وقد ورد هذا الاستعمال كثيرا في القانون .

(٤) مسببة ، أى متومة .

قال : واذا شرب من الميعة السائلة [مثقال ^(١)] مع مثله من صمغ اللوز أسهل بلفها من غير أذى . وبدل الميعة جند بادستر ^(٢)، ومثلاه من دهن الياسمين .

وأما صمغ قبيرين ^(٣) — : فقال ديسقوريدوس : هو صمغ شجرة تكون ببلاد

(١) لم ترد هذه الكلمة في كلا الأصلين ؛ وقد أثبتناها من القانون ج ١ ص ٣٥١ طبع مصر إذ بها تستقيم الجملة .

(٢) في كلا الأصلين " ثله " وهو تحريف صوابه ما أثبتنا قلا عن القانون في كلنا نسخته المصرية والأوروبية .

(٣) الجند بادستر، يقال فيه جند يدسر، وباليونانية : أكسيانوس - وهو خصبة حيوان بحرى يعيش في البر والبحر، وأكثر ما يكون هذا الحيوان في التبر مع الحيتان والتاسيح، ويفتدى بالسك، وهو على صورة الكلب، لكنه أصفر، غزير الشعر، أسود بصاص، أى (براق) وعباره المنهج جند بادستر هو خصبة كلب الماء . قال : وفي نسخة أخرى هو خصبة حيوان يعرف بالسور؛ ويسمى عند الترك قندس . وقال في عمدة المحتاج ج ٣ ص ٧٧٨ الجند بادستر بالافرنجية واللاتينية قسطوريون وهو مادة حيوانية مفرزة من غدد تحت جلد بطن الحيوان المسمى : قسطورين أصل الذنب والجزء الخلفى من الفخذين، ... وقامة هذا الحيوان كقامة كلب الصيد، ورأسه مستدير، وأذناه قصيرتان، وفكاه خاليان من الأنياب وفي كل منهما سنان قاطعتان، ... ويحتمل عن هذا الحيوان بشراة لأجل فروته الجميلة المستعملة في صناعة اللبودين . ثم قال : ويظهر أنه يعيش بالمواد النباتية دون غيرها فيفتدى من قشور الأشجار ويحمل بين الشرج والأعضاء التناسلية جبين كبيرين غديين يفتحان في القلفة، وفرزان المادة المنسأة بالجند بادستر، وهما غير الخصيتين خلاف ما كانوا يظنون سابقا الخ . وانظر الكلام على هذا الحيوان في الجزء العاشر من نهاية الأرب أيضا ص ٣١٨ طبع دار الكتب .

(٤) لم نجد ضبط هذا اللفظ فيما راجعنا من المظان . وقد ورد لفظ قبيرين هذا في المباحج والمنهج ولم نجد فيه غيرهما من الكتب الأخرى كالمفردات والقانون وعمدة المحتاج والشذور الذهبية ومعجم أسماء النبات ؛ ولكن يورد الكلام على هذا النوع من الصمغ في هذه الكتب باسم " القيقهن " فقلعها اسمها له لأمرين : أولها، لما نقله المؤلف هنا عن ديسقوريدوس هو ما ذكره ابن البيطار في القيقهن قلا عن ديسقوريدوس أيضا، وكذلك ذكره صاحب عمدة المحتاج قلا عن ابن البيطار في الجزء الأول صفحة ٤١٧ ثانيها أن ما نقله المؤلف به - عن ابن البيطار من أن قوما يزعمون أنه هو " السندروس " وآخرين أنه الله " قد ذكره ابن البيطار في الكلام على القيقهن .

(١) العرب، وفيه شبه يسير من المترا لا أنه كرية المطعم زهم. وزعم قوم أنه السندروس. (٢) وقال آخرون: هو اللك. قال ابن اليطار: وليس كما زعموا. (٣) (٤) (٥)

وأما المقل الأزرق - فيسمى كورا، ويعرف بالمقل المكي، وبمقل اليهود، والمقل الهندي، وإن كان لا يوجد إلا بأرض العرب، ومنه صقلي؛ ومنه عربي؛ وهو صمغ يشبه الكندر، طيب الرائحة، وشجرته كشجرة اللبان، وأكثر نباته بأرض اليمن فيما بين الشحر وعمان يجبل هناك، ولشجره ثمر يسمى ديميس (٦) (٧) (٨)

(١) في المفردات "العرب" بالعين المجنة (الجزء الرابع ص ٤١).

(٢) في كلا الأصلين ومباح الفكر «المن»؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا قلا عن مفردات ابن اليطار وعمدة المحتاج في الكلام على القيقهن الذي هو صمغ قيعرين كما أشرنا إلى ذلك في الحاشية رقم ٤ من صفحة ٣٢٠ (٣) السندروس: ثلاثة أنواع: أصفر يضرب باطله إلى الحمرة رزين براق، ومنه أزرق هش؛ وأسود خفيف صلب، وأجوده الأول؛ ويجلب من فواحي أرمينية، ويسمى الصابي؛ والجيد منه يلقب التين كالكمربا؛ والفرق بينهما أن السندروس يلقط القش من غير حرك في صوف ونحوه بخلاف الكمربا (داود). وفي عمدة المحتاج ج ٢ ص ٧٨٦ أنه يسمى بالانجليزية (سندراك).

(٤) اللك: هو صمغ نبات هندي يقوم على ساق، ويتفرع، وله زهر أصفر يختلف بزرًا بقرب من القرم، ومنه يستنبط، واللك صمغه في الصحيح، أو هو طل يسقط عليه، كما سيذكره المؤلف بعد في صفحة ٣٢٦ من هذا السفر، وأجوده الرزين الأحمر، الحديث، الشبيه بالملح؛ وهو من الصمغ التي يصنع بها؛ وتبقى قوته عشر سنين.

(٥) يلاحظ أن ابن اليطار ذكر هذه العبارة في الكلام على القيقهن لا على صمغ قيعرين إذ لم يرد في المفردات ذكر قيعرين وقد سبق التنبيه في الحاشية رقم ٤ من صفحة ٣٢٠ على غلطنا أنها اسمان لمسمى واحد.

(٦) هذا النوع من الصمغ هو المسى في مصر باللبان الشامي (داود في الكلام على المقل).

(٧) كورا: اسم بربري لقل كما في معجم أسماء النبات ص ٥٥ والتذكرة ج ٢ ص ١٩٨ وفي كتب اللغة مادة مقل: «كور» بخذف الألف.

(٨) كما ورد هذا اللفظ بالبدال في كلا الأصلين؛ والذي في مباح الفكر «ديميس» بالراء؛ ولم نجد واحدا منهما فيما راجعناه من كتب اللغة ولا في مؤلفات الأدوية المفردة على كثرتها واستيعابها، والذي وجدناه أن هذا التمر يسمى البش بفتح أوله وسكون ثانيه إذا كان رطبا كما في القاموس ماذق «وقل» «وبش» والسين المهملة لغة فيه، كما في التاج. وقد ذكر ابن اليطار في البش أنه يسمى باليونانية برئيس كما في بعض النسخ من كتابه. وفي نسخة «برقمس».

إذا كان رطباً، فاذا يس فهو الوقل، والذي يؤكل منه يسمى الحنّى^(١). وقال أبو الخبیر
العشاب: المقل المتكى هو صمغ الدوم، لأنّ الدوم هناك يدرك ويصمغ، وليس
في سائر البلاد كذلك إلا بمكة لا غير.

وأما الصمغ العربى — فهو صمغ القرظ، وهو الذى يستعمل في المركب
ولا يصلح بغيره، فإنه يخل في الماء بسرعة من غير تعقيد، وما عداه من الصمغ
التي تجمع من أشجار الفواكه متى جعل في المركب أفسده. ولهم أيضا صمغ الشّاق^(٢)
وصمغ السذاب، وصمغ الخطمى^(٣)، ومن الصمغ التي جرت عليها التسمية بالعربى صمغ
الإحاص، وصمغ الدامينا، وهو شجر بلاد فارس، وصمغ اللوز، وصمغ الزيتون البرى
والبستاني، والبرى يشبه السقمونيا في لونه، ومنه ما هو أحمر، وصمغ السرو،

(١) في كلا الأصلين ومباهج الفكر «الحنى» بالخم والنون، وهو تصحيف صوابه ما أثبتنا قلا عن
كتب اللغة.

(٢) الشاق شجر يقارب الرمان طولا إلا أن ورقه مزغب لطيف المس، طويل الى عرض ما أجزاه
الشجرة الى الحمة وأكثر ما ينبت في الظلن الأحمر، ومتى علق بأرض عسر قطعه منها. وهو أنواع: منه
شاق الدباغين، والشاق الخراساني، والشاق الشامي. وذكر ابن الطيار أنه شجر ينبت في صحوره، طوله نحو
من ذراعين، وفيه ورق طويل، لونه الى حمرة الدم ما هو مشرف الأطراف على هيئة المنشار، وله ثمر شبيه
بالمناقيد كثيف وفي عظم الحبة الخضراء، الى العرض ما هو.

(٣) تقدم الكلام على السذاب في ص ٧٣ من هذا السفر، فانظروا.

(٤) الخطمى: نبات ينسل به الرأس. وقال القيصوى إنه يعرف في مصر بورذ الحمار، وهو نبات له
ورق مستدير، وزهر شبيه بالورد، وساق طويلة لزجة، وبرز مستدير في غلاف مستدير. وقال

ديسقوديدوس إنه صنف من الملوخية البرية، وله ساق طولها نحو ذراع وأصل لزج، لون باطه أبيض.

(٥) السقمونيا — ويقال لها: المحنودة — وهى رطوبة نبتة لها أغصان كثيرة تخرجها من
أصل واحد، طولها نحو ثلاثة أذرع، ولها زغب وورق يشبه ورق البلباب، وزهر أبيض مستدير ثقيل الرائحة
وأجود هذه الرطوبة ما كان صافيا خفيفا مريع الفرك (القيصوى في قاموسه). وقال في الشذور الذهبية
السقمونيا تستخرج من جذور النباتات المسماة كونولولوس سقمونيا، وهو ينبت في الشام والأناضول، وهى
نوعان: أحسنها ما يجلب من حلب، وهذا النوع سنجابى اللون الى الزمادية أو الى الأحمرار أو الى البياض =

٢٥

ومن الصُّمُوغُ الرَّاتِيْنِجُ ^(١) وهو القُلُقُونِيَا ^(٢) ، ومنه ما هو أبيض ، ومنه ما هو أسود وهو صَحُّغُ الصَّنُوبَرِ الذِّكْرُ .

وأما القَطْرَان — فهو معدودٌ من الصُّمُوغِ ، وشجرته تسمَّى شَرِينِ ، وهي شجرةٌ عظيمةٌ ، لها ثمرٌ يشبه ثمر السَّرو ، غير أنه أصغر منه ، والقَطْرَانُ دُهْنٌ يُخْرَجُ منه ، فأجوده ما كان صافيا ، كرية الرائحة : وقال الزَّخْمَشَرِيُّ في تفسير قوله تعالى : **(سَرَابِلُهُمْ مِنْ قَطْرَانٍ)** ، هو ما يُجْلَبُ من شجرٍ يسمَّى الأَهِلَّ ^(٣) فَيُطْبَخُ ، قُدَّهْنُ به الإِبِلُ الجُرْبُ فيخلق الجُرْبَ لحدته وحره ، وهو أسود اللون ، مُتَنِ الرائحة .

== هـ قليلا ، براق ، كثير المام ، كرية الرائحة ، وطعمه يكون ضعيفا أولا ثم يصير حارًا مراما . والنوع الثاني يجلب من أزمير ، وهو أمر إلى السواد ، وفيه هشاشة ، وهو أدنى درجة مما قبله ، والنبات الذي تستخرج منه السقمونيا من فصيلة المليق . وفي عمدة المحتاج ج ٤ ص ٣٢٢ أن السقمونيا اسم عربي ويوناني وافرنجي لمستخرج صمغ راتينج سهل ، ويسمى نباته باللسان النباقي عند لينوس قمتلقولوس سقمونيا ، وكما يخرج من هذا النوع يخرج نحوه أيضا من نباتات أخر من الفصيلة الدفلية الخ .

(١) قل صاحب عمدة المحتاج أن الراتينج اسم فارسي ، ويقال فيه الراتينج أيضا الجزء الثاني صفحة ٧٧٢ .

(٢) كذا ضبط هذا اللفظ في المعجم الفارسي الانجليزي تأليف ستاين جاس . وذكر صاحب عمدة المحتاج أن تسمية القلقونيا بهذا الاسم تسمية قديمة ، لأنها منسوبة الى مدينة من بلاد اليونان تسمى قلفون الجزء الثاني صفحة ٧٧٣ .

(٣) كذا ضبط هذا اللفظ بفتح الهززة والهاء في القاموس واللسان ضبطا بالقلم لا بالعبرة . وقال داود : انه بكسر الهززة والهاء أو بفتح الهززة وضم الهاء . التذكرة ج ١ ص ٥٠ طبع بولاق وزاد في معجم أسماء النبات ص ١٠٢ الضم فيها . وذكر صاحب عمدة المحتاج ج ٢ ص ٧٣٤ ان الأهل يسمى بالافرنجية « سابين » وباللسان النباقي « بوقديروس ساينا » ثم قل عن قدماء الأطباء ان الأهل صفان : صف صغير الورق تشبه أوراق الطرף والأثل ، وصف كبير الورق تشبه أوراقه البكارا وأوراق السرو ، وزاد أطباؤنا — أبى أطباء العرب — أن الصغير أعرض شجرة وأقصر ، وأن الكبير أطول وأدق . ثم ذكر أن ثمره يشبه النبق ، ويكون أحمر اذا كان رطباً ، وفي داخله نوى ، واذا بلغ غايته في النضج مال الى السواد وكان فيه حلاوة ما مع قبض وحدة وعطرية الخ .

وقال أبو علي بن سينا: القَطْرَانُ حَارٌّ يَأْسُ في الرابعة، وهو يقتل القمل والصَّئْبَانِ؛

وهو يقوى اللحم الرُّخْو، وخصوصاً دهنه من الحَرْب، حتى جرب الحيوان من ذوات

الأربع، وينفع من شَدْخ العَضَل واجْتِمَاع الدَّم والقيح فيها، وهو دواء لداء الفيل

لَعَوْقاً ولَطَوْخاً. قال: وهو أعظمُ شَيْءٍ في تسكين الصَّدَاع البارد طلاءً للرَّأْس

وَيُقَطِّر في الأذن فيقتل دودها، وَيُقَطِّر فيها بماء الزُّوفا اللَّطِين والدَّوَى، وينفع

الأسنان المَنَّاكَلَة، وهو يَحْد البصر، ويحلو آثار القُروح في العين، وَلَقَى أَوْقِيَة

ونصف منه ينفع لُروح الرئة، وينفع من السَّعال العتيق، وَيَقْتُل الدودَ في الأمعاء

وخصوصاً الاحتقان به؛ وَيُدِز الطَّمث، وَيَقْتُل الحنين، وَيُفسد المنى، وإذا لُطَخ به

الذكر قبل الجماع مَنَعَ الحَبْل، وينفع من تقطير البول، وَيُضَمَد به على نهش الحية

ذات القرن، وإذا أَذِيب في شحم الأيِّل ومُسِحَتْ به الأعضاء لا تقرَّبها الهوام.

وأما الزُّفْت — فيكون من شجر التَّنُوب وغيره من ضروب الصَّنُوبَر، وهو

قريبٌ من دهن القَطْرَان.

(١) داء الفيل، هو زيادة في القدم والساق، وإنما سمي به لأن المصاب به يصير رجله كرجل الفيل

في العظم، أولاً هذا المرض يعرض للفيل؛ وقال بعضهم: هو داء يأس يحدث في الأوعية الليفية يصحبه

احمرار وورم غير متساوي السطح، وتعسر معه حركة العضو المصاب، وأغلب حدوثه في القدمين والساقين

واليدن والوجه والصفن.

(٢) الزوفا وزان طوبى: اسم لنبات تنفرش أغصانه على وجه الأرض نحو الذراع، وله ورق كورق

المرزنجوش ورائحة طيبة، وطعم مر، وهو نوعان: جلى، وهو أقوى وأحد، ويوجد كثيراً بجبال بيت

المقدس؛ وبستانى، وهو ألطف وأغل حدة.

(٣) الأيِّل: ذكر الأوعال، وأكثر أحواله شبةً ببقر الوحش. وقيل: هو الكبش الجبل (الشذور

الذهية) وقال صاحب نهاية الأرب ج ٩ ص ٣٢٤: الأيِّل من أصناف البقر الوحشية، وهذا الحيوان

يسن كثيراً، وإذا سمن اختفى خوفاً أن يصاد لسه، وهو مولع بأكل الحيات ... وهو لا تنبت له

قرون إلا بعد أن تمضى له سنتان من عمره، فإذا نبت قرناه بنتا مستقيمتين كالورتدين، وفي الثالثة يتشعبان

ولا يزال التشعب في زيادة إلى تمام ست سنين، وحينئذ يكونان كالشجرتين على رأسه الخ.

(٤) في كلا الأصلين ومباح الفكر "النبوت"، وهو تصحيف صوابه ما أثبتنا كما يدل عليه قوله =

(١) (٢) (٣) (٤)

الباب الرابع

من القسم الرابع من الفن الرابع في الأمان

ويشتمل هذا الباب على العسل والشمع واللك والقِرْمِزِ

واللَّاذَن ^(١) والأَفْنِيمُون ^(٢) والقِنِيل ^(٣) والوَرَس ^(٤) والترنجين

والشَّيرُخْشَك ^(٥) والمنَّ والكشوث وسكر العُشَر

فأما العسل والشمع — فقد قال التيمي في المرشد: إن العسل من يسقط من الهواء بكل بلد وبكل إقليم من الأمصار المسكونة، وسقوطه على أنواع كثيرة من الأزهار والتوار والأوراق يلتقطه النحل الذي قد ألهمه الله جمعه وإلقاءه إياه في كوائره التي هو ساكنها، وهي أقرصة شهيد، ويدخره لقوته عند حلول الشتاء عليه وأقطاعه عن الطيران وعند حصار الأمطار والثلوج له. وزعم كثير من الفلاسفة والأطباء أن الشمع الذي يتخذ منه النحل مساكنها، وتربى فيه فراخها، وتوعى فيه أعسالها، نوع من المن الساقط من الهواء؛ والله تعالى أعلم.

= بعد "وغيره من ضروب الصنوبر" إذ ينبوت شجر الخروب أو شجر الخشخاش، وليس من أنواع الصنوبر، أما التنوب فهو الصنوبر الذي يقال له: قضم قريش، كما في مفردات ابن البيطار. وقال داود: التنوب شجر يشبه الصنوبر حتى قيل إنه ذكره، وهو أحر الرائحة جلي الخ.

(١) كذا ضبط هذا اللفظ بفتح أوله وثانيه وضم رابعه في كتاب الألفاظ الفارسية المعربة ص ٣٥ طبع بيروت والمعجم الفارسي الانجليزي لاسنابن جاس؛ وضبط في القاموس مادة (من) بفتح الجيم؛ وضبط في ذيل أقرب الموارد بضم التاء والراء والجيم.

(٢) ضبط هذا اللفظ في المعجم الفارسي الانجليزي تأليف ستانين جاس بسكون الراء. وضبط في القاموس مادة (من) بفتحها ضبطاً بالقلم لا بالعبارة.

(٣) لم نجد الأقرصة جمعا لقرص بضم القاف فيما راجعناه من كتب اللغة؛ والذي وجدناه أن جمعه قرصة بكسر أوله وفتح ثانيه وزان عنة وأقراص وقراص بكسر أوله. وجمع القرصة بالضم قرص، كقرعة وغرف.

وأما اللك — فيقال إنه يسقط على قضبان الكروم في بلاد الهند فينعد عليها . وزعم قوم أنه صمغ يلقط من قضبان الكروم ؛ والله أعلم .
وقال ابن سينا : إنه ينفع من الخفقان ، ويقوى الكبد ، وينفع من اليرقان والاستسقاء .

وأما القرمز — فقد قال أبو الخير في كتاب النبات : القرمز طل يقع في العام الكثير الرطوبات والأنداء على شجر البلوط والتنوب فينعد على خشبه حب أبيض اللون مثل حب الكرسنة^(١) ، فإذا آتته ونضج وكان في قدر الحمص صار لونه أحمر قاننا براقا ، فيجمع في شهر ابريل ومايه ، فيجفف ويخزن لتصنع به الثياب ؛ ومن خاصيته أنه لا يصبغ به إلا ما كان من حيوان ، كالحرير ، والصوف ، وإن هو لم يجمع خرج منه دود صغار ، ويصنع على نفسه تسجا مثل نسج العنكبوت ، ويموت فيه .

وأما اللادن — فهو من يسقط بجزيرة قبرس على شجر ترعاه الأغنام ، فإذا باكرت الرعى من تلك الأشجار علق اللادن بلحم الثيوس وخراطيمها وأظلافها ، فيجمع منها بأمشاط معدة له . وأما ما يجمع من الشجر فإنه يكون في خزائن الملوك لطيب رائحته .

وقال ابن سينا : أجوده الدسم الرزين القبرسي الطيب الرائحة ، الذى هو الى الصفرة ولا زلية فيه ، ويخل كلّه فى الدهن فلا يبقى منه ثقل ؛ والاسود القارى غير جيد ؛ وطبعه حار فى آخر الأولى ، يابس فى الثانية ، والذى يكون فى البلاد الجنوبية أسخن . قال : وقال الخوزى : إنه بارد قابض ؛ وليس كذلك . قال : وهو لطيف جدا ، فيه يسير قبض ، منضج للرطوبات الغليظة اللزجة يحللها بأعتدال فيه ؛

(١) تقدم تفسير الكرسة فى الحاشية رقم ٣ من صفحة ١٧ فانظرها .

وفيه قوة حادة مسخنة مفتحة لأفواه العروق؛ ويدخل في تسكين الأوجاع؛ وهو
يُنبت الشعر ويكثفه ويكثره ويحفظه، خصوصا مع دهن الآس ومع الشراب؛
ويقطر منه مع دهن الورد في الأذن الوجعة؛ ويدخل في علاج الصداع والضربان
وينفع من السعال، ويحلل أورام الرحم محتلا؛ ويُخرج الجنين الميت والمشيمة
تدخيناً به؛ وإذا شرب بشراب عتيق عقل البطن وأدر البول.

وأما الإفتيمون — فهو من يسقط من الهواء على صنف من الصغار
برياض جزيرة أقریطش وبرقة وفي جبال بيت المقدس.

وأما القنديل — فهو شبيه بالورس، يسقط في اليمن مثل الرمل الأحمر
وتمازج حرته صفرة ظاهرة فيه. ويقال: إنه يوجد أيضا بجُراسان على وجه الأرض
غَب المطر فيجمع.

(١) في القانون: «جاذبة» الجزء الأول صفحة ٣٥٠ طبع مصر وكذلك في النسخة الأوروبية

صفحة ١٩٨

(٢) عبارة القانون «محتلا في فرجة» اه والفرجة قطعة من قطن أو كتان أو نحوها توضع
في المهبل بعد دهنها بالدهن.

(٣) عبارة القانون: «تدخيناً في قم».

(٤) في كلا الأصلين: «الغشاء»؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا كما في مباحج الفكر المقول عنه
هذا الكلام، وهو الموافق لما في مفردات ابن الطيار أيضا ج ١ ص ٤٠ طبع بولاق فقد نقل عن بولس
ما نصه: وأما الإفتيمون فهو شيء يتكون على الصعتر الخ.

(٥) في مباحج الفكر «بارض».

(٦) أقریطش جزيرة في بحر المغرب يقابلها من بر أفريقيا لوبيا، وغزاها المسلمون في سنة أربع
وتسعين في زمن معاوية؛ وغزيت أيضا في خلافة الرشيد وخلافة المأمون.

(٧) برقة: اسم لصنع كبير بين الاسكندرية وإفريقية، وهذا الصنع مما افتتحه المسلمون صلحا
وبينه وبين الاسكندرية مسيرة شهر.

(٩٦)

وأما الورس — فهو من يسقط بأرض الصين والهند والحبشة وأرض
[اليمن] على ورق شجير يشاكل الباذروج^(١)، فتجتمع الشجرة بما عليها منه، وتلقى^(٢)
في الشمس حتى تنشف، ثم تقص على أنطاخ الأدم فيسقط ورقها وعليه الورس
متعلقاً به، ولونه أحمر، فاذا طحن صار أصفر، وأجوده الهندي، ثم الحبشي، ثم
اليمني.

وأما الترنجيبين^(٣) — فعناه عسل الندى، وهو يسقط ببلاد خراسان وما وراء
النهر على العاقول، ويسمى الحاج؛ وقد يقع على سعف النخل ببلاد قسطنطينية^(٤)، وعلى
ورق الأثل. وورق الطرفاء.

وقال ابن سينا: أجوده الطرى الأبيض؛ وطبعه معتدل إلى الحرارة؛ وهو
ملين، صالح للجلاء، وينفع من السعال؛ ويلين الصدر، ويسكن العطش، ويسهل
الصفراء برفق، وإسهاله بخاصية فيه؛ والشربة عشرة مثاقيل إلى عشرين مثقالاً.

وأما الشيرخشك^(٥) — فقال ابن البيطار؛ قال علماؤنا الشيرخشك طل يقع
من السماء بهراً من بلاد خراسان على شجر الخلاف، حلوا إلى الاعتدال. وقال
(١) لم ترد هذه الكلمة في (١).

(٢) تقدم تفسير الباذروج في الحاشية رقم ٣ من صفحة ٢٤٧ من هذا السفر، فارجع إليها.
(٣) كذا ضبط هذا اللفظ في كتاب الألفاظ الفارسية المخرجة والمعجم الفارسي الانجليزي
لاستان جاس.

(٤) يسمى، أى العاقول لا الترنجيبين.

(٥) كذا في معجمات اللغة الفارسية. والذي في (ب) الخاخ وفي (أ) الجاخ، وهو تصحيف في كلتا
النسخين. (٦) قسطنطينية: مدينة بالأندلس، وهي حاضرة كورة البيرة (ياقوت). ونقل صاحب
التاج عن بعضهم أنها من إقليم إفريقية، غربي قفصة.

(٧) ذكر صاحب عمدة المحتاج ج ٤ ص ٥٤٦ أن الشيرخشك اسم فارسي، معناه شيرين خشك
أى الخلاوة اليابسة. (٨) لفظ ابن البيطار: «بعض علماؤنا».

الْتِمِي : أما كَيْفِيَّتُهُ فَإِنَّهُ حَبٌّ أَيْضُ مِثْلُ حَبِّ التَّرْتِجِينِ ، بَلْ هُوَ أَكْبَرُ ، وَهُوَ قَرِيبٌ مِنْ مِزَاجِ الْكَافُورِ وَطَعْمِهِ وَرَائِحَتِهِ ، وَإِذَا بَقِيَ فِي الْيَدِ أُنْخَلَّ وَدَبِقَ بِالْيَدِ .

وَأَمَّا الْمَنْ^(١) — فَهُوَ يَسْقُطُ عَلَى وَرَقِ الْبَلُوطِ^(٢) وَالسَّدْرِ وَالْخَوْخِ وَالْمِشْمَشِ مِثْلَ الْعَسَلِ ، فَمَا تَخْلَصُ مِنْهُ كَانَ أَيْضُ ، وَمَا لَمْ يَخْلَصْ وَجُمِعَ بِوَرَقِهِ كَانَ أَخْضَرَ وَسَقُوطُهُ يَكُونُ بِجِبَالِ رِبْعَةٍ وَمُضَرَّ وَجِبَالِ الشَّامِ إِلَى نَحْوِ دِمَشْقَ وَالسَّاحِلِ .

وَأَمَّا الْكَشُوثُ^(٣) — فَقَالَ التِّمِي : الْكَشُوثُ يَسْقُطُ بِأَرْضِ الْعِرَاقِ عَلَى شَجَرٍ يُسَاكِلُ الْبَازْدُوجَ^(٤) ، وَهُوَ مَرَّكَبٌ مِنْ قُوَى مُخْتَلِفَةٍ مِنْ مَرَارَةٍ وَعُفُوصَةٍ :

وَقَالَ ابْنُ سِينَا : طَبْعُهُ حَارٌّ قَلِيلًا فِي أَوَّلِ الْأَوَّلَى يَأْسُ فِي آخِرِ الثَّانِيَةِ ، وَهُوَ مُنْقٍ يُخْرِجُ الْفُضُولَ اللَّطِيفَةَ مِنَ الْعُرُوقِ وَيَنْقِيهَا ، وَهُوَ يَقْوَى الْمَعْدَةَ ، وَخُصُوصًا الْمَقْلَى مِنْهُ ، وَإِذَا شُرِبَ بِالْحَلِّ سَكَنَ الْفُؤَادُ ، وَهُوَ يَفْتَحُ سُدَّ الْكَبِدِ وَالْمَعْدَةَ وَيَقْوِيهِمَا ، وَمَاؤُهُ عَجِيبٌ لِلرِّقَانِ ، وَهُوَ يَنْقِي الْأَوْسَاحَ عَنْ بَطْنِ الْجَنِينِ ، وَيُدْرِي الْبَوْلَ وَالطَّمْثَ ، وَيَنْقِي سِيلَانَ الرَّحِمِ ، وَبِزْرُهُ وَمَاؤُهُ يَنْفَعُ مِنَ الْحُمَيَّاتِ الْعَتِيقَةِ جَدًّا .

(١) قَالَ صَاحِبُ عَمْدَةِ الْمُحْتَاجِ فِي الْكَلَامِ عَلَى الْمَنْ : يَظْهَرُ أَنَّ لَفْظَ الْمَنْ بِتَشْدِيدِ النُّونِ عِرَانِيٌّ ، وَمَعْنَاهُ الْمَفْدَى الْإِلَهِيُّ حَسَبًا ذَكَرَهُ الْمُتَرْجِمُونَ لِلتَّوْرَةِ (الْجُزْءُ الرَّابِعُ ص ٥٤٦) .

(٢) فِي مَبَاهِجِ الْفِكْرِ « عَلَى ثَمَرِ الطَّرْفَاءِ » وَلَمْ يَرُدِّ فِيهِ ذِكْرُ الْبَلُوطِ وَلَا مَا بَعْدَهُ .

(٣) قَالَ ابْنُ سِينَا فِي تَعْرِيفِ الْكَشُوثِ : هُوَ شَيْءٌ يَلْتَفُّ عَلَى الشَّوْكِ وَالشَّجَرِ يَشْبَهُ الْيَلْفَ الْمَكِّيَ لِأَوْرَقِهِ ، وَلَهُ زَهْرٌ صَفَرٌ أَيْضُ فِيهِ مَرَارَةٌ وَعُفُوصَةٌ ، وَالْغَالِبُ عَلَيْهِ الْجَوْهَرُ الْمُرِّي (الْقَانُونُ ج ١ ص ٣٥) وَيَسْتَفَادُ مِنْ كَلَامِ ابْنِ سِينَا هَذَا وَابْنُ الْبَيْطَارِ فِي الْمَفْرَدَاتِ وَدَاوُدُ فِي التَّذَكُّرَةِ وَغَيْرُهُمْ مِنَ الْأَطْبَاءِ وَالنَّبَاتِيِّينَ أَنَّ الْكَشُوثَ لَيْسَ مِنْهُ مِنَ الْأَمَانِ كَمَا ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ هُنَا إِذَا أُورِدَ فِي هَذَا الْبَابِ ، بَلْ هُوَ نَوْعٌ مِنَ النَّبَاتِ يَتَعَلَّقُ بِأَغْصَانِ الشَّجَرِ كَالْخَيْوُطِ .

(٤) تَقَدَّمَ تَفْسِيرُ الْبَازْدُوجِ فِي الْحَاشِيَةِ رَقْمَ ٣ مِنْ صَفْحَةِ ٢٤٧ مِنْ هَذَا السَّفَرِ ، فَارْجِعْ إِلَيْهَا .

(٥) يَضَعُ ، أَيْ كُلَّ مَنْ بَزَرُهُ وَمَاؤُهُ يَنْفَعُ ، وَهَذَا الْإِعْتَابُ سَاغٍ لَهُ لِأَفْرَادِ الضَّمِيرِ . أَوَّلُهُ مِنْ قَبِيلِ الْإِكْتِفَاءِ فِي الْخَبَرِ عَنْ أَحَدِ الْأَمْرَيْنِ بِالْخَبَرِ عَنِ الثَّانِي ، كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ : * فَإِنِّي وَقَيَارُهَا لِقَرِيبِ * .

وَقَدْ مَرَّ هَذَا الْإِسْتِمَالُ كَثِيرًا فِي هَذَا السَّفَرِ وَنَهْنَاهَا عَلَيْهِ فِي مَوَاضِعِهِ .

وأما سكر العُشْر — فقال التَّمِيّنى: هو طَلَّ يَسْقُطُ على شجر العُشْر بارض
 اليمن والجزاز، فان أصابه الهواء جَمَد . وقال أبو حنيفة السَّيَّورى: العُشْر ضربٌ
 من العِضَاء، يَنْتِ صُعْدًا، عَرِيضُ الورق، وله سكرٌ يَخْرُجُ من فصوص شُعْبِهِ؛
 والله أعلم بالصواب (١٠) (١١) (١٢) (١٣) (١٤) (١٥) (١٦) (١٧) (١٨) (١٩) (٢٠)

كل الجزء الحادى عشر من كتاب نهاية الأرب فى فنون الأدب

لشهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويرى — رحمه الله —

وبليه الجزء الثانى عشر، وأوله :

القسم الخامس من الفن الرابع فى أصناف الطَّيْبِ والبَخُورَاتِ والقَوَالِ

والتَّنُودِ والمستَقَطَّاتِ والأَدْهَانِ والنَّضُوحَاتِ وأَدْوِيَةِ البَاهِ والخَوَاصِ

والحمد لله رب العالمين

(١) زاد فى مباحث الفكر بعد هذه الكلمة قوله : « ومواضع زهره » .

جروب
 معين التارخ
 لأهل التارخ

استدراك

ورد في صفحة ٢٥ سطر ٦ لفظ "شواير" وذكرنا في الحاشية رقم ٥ من هذه الصفحة أننا لم نجد للشواير معنى يناسب السياق ، واستظهرنا أنه محرف عن لفظ آخر. وقد رأينا بعد ذلك في بعض الكتب ما يفيد أن لفظ الشواير صحيح لا تحريف فيه ، وقد بينا المراد به في الحاشية رقم ١ من صفحة ٢٢٥ ، فانظرها .

صفحة	سطر	خطا	صواب
٦٩	٩	ونقص ريجه	ونقصت ريجه
٢٢٠	حاشية ٤	أولها ما نقله	أولها أن ما نقله

ناب شوار

(مطبعة الدار ١٦ / ١٩٢٢ / ٢٥٠٠)